كتاب

المنقلب والمثلث

منقحة

تأليف

أبي الوفاء ريحان بن عبد الواحد الخوارزمي

المتوفى في حدود سنة ٤٣٠ هجرية

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح





دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب ٤١٢٦ - هاتف ٢٢٦١٦١٨/٩ - فاكس ٢٢٦١٦١٩

كتاب

المناقب والمثالب

كِتَابُ

المَنَاقِبِ وَالمثَالِب

تأليفُ

أَبي الوَفَاءِ رَيْحَانَ بن عَبْدِ الوَاحِدِ الخُوَارِزْمي

المتوفى في حدود سنة ٤٣٠هـ

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م

عدد النسخ (١٠٠٠)

التنضيد والإخراج الفني : زياد السروجي

دمشق : ☎ ٢٧٦٢٣٣٨

التحضير الطباعي : مركز النبلاء

دمشق : ☎ ٢٢٢٤٣١٩

التنفيذ الطباعي

دار الشـــام للطباعـة

دمشق : ☎ ٥٤١٥١١٢



دارُ البشائِر

للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩

دمشق ص.ب ٤٩٢٦ ـفاكس ٢٣١٦١٩٦

مقدّمة التّحقيق :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمدُ لله المهيمنِ الخلّاق ، واهبِ العقلِ ، ومقسِّم الأَرزاق ؛ والصَّلاةُ والسَّلام على القائل : « إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاقِ » ؛ وعلى آلِهِ نُجومِ الأَزمنةِ ، وبُدور الآفاقِ .

وبعد :

المؤلِّف :

يُعتبر « تاريخ بغداد » المصدر الوحيد الذي ترجم لمؤلِّف « المناقب والمثالب » فقد جاء فيه ما نصُّه[1] :

« رَيْحان بن عبد الواحد بن محمّد ، أَبو الوفاء ، الأُرْمَويُّ ، الواعظُ .

وهو أَخو أَبي النَّجيب الأُرْمويّ .

قدم بغداد ، وحدَّث بها عن أَبي عليّ بن حبش الدِّيْنَوَري .

حدَّثنا عنه أَبو طاهر محمَّد بن عليّ الأُشنانيّ .

وكان صدوقاً .

مات بأُرْمِيَة نحو سنة ثلاثين وأَربعئمة » .

وهذه التّرجمة على وجازتها مفيدةٌ ، وإِن كانت لا تشفي غلَّة الباحث .

ويبدو أَنّ أَخاه أَبا النّجيب كان أكثر شُهرةً منه في مصادرنا ؛ فمن خلال ترجمته[2] نستطيع معرفة سلسلة نَسَبِهِ ، فهو :

---

(١) تاريخ بغداد ٨/٤٢٨ .

(٢) ترجمة أَبي النّجيب عبد الغفّار الأُرْمَويّ في : تاريخ بغداد ١١/١١٧ وتاريخ دمشق ٤٣/٥٢ ومختصره ١٥/١٦٤ ووفيات قوم من المصريّين للحبّال ١٦٤ رقم ٤٢٠ وتاريخ مولد العلماء =

رَيْحان بن عبد الواحد بن محمّد بن أَحمد بن محمّد بن نصر بن هشام بن رزمان ، مولىٰ جرير بن عبد الله البَجَليّ .

ومن خلال نِسبته « الأُرْمَويّ » نعرف أَنّه من مدينة « أُرْمِيَة » وهي[1] مدينةٌ عظيمةٌ قديمة بأَذربيجان ، بينها وبين البُحيرة [= بُحيرة أُرْمِيَة] نحو ثلاثة أَميالٍ أَو أَربعة ، وهي ـ فيما يزعمون ـ مدينة نبيِّ المجوس زرادشت ؛ وهي مدينة حسنة ، كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء .

ويمكن الجمع بين نِسبته « الأُرْمَويّ » كما ورد في ترجمته ، وبين « الخوارزميّ » كما وردَ في صفحة عنوان كتابه ، بأَنَّه خوارزميٌّ في أُصولِه القديمة ، أُرْمَويُّ المولد والوفاةِ ؛ فهو بهذا تُركيُّ الأَصل ، هاجر أَجداده من بلاد خوارزم ، واستقرّوا في أَذربيجان .

ذُكر في صفحةَ عنوان كتابه أَنه « القاضي » ، ووصفه الخطيب البغداديّ بـ « الواعظ » ، ونجد له في كتابه هذا قطعة من شعره [رقم ٧٧٧] فهو بهذا « شاعرٌ » ، وكذلك نجده يروي الأَحاديث بأَسانيدها ، وكان قد حدّث ببغداد عن أَبي عليّ بن حبش الدِّينوري ، فهو بهذا « محدِّثٌ » و« صدوق » .

وإِذا أَخذنا بعين الاعتبار روايته الحديث عن أَبيه ، وعن كتاب جدِّه ، وأَن أَخاه أَبا النجيب عبد الغفّار كان محدِّثاً وحافظاً ، فإِنَّه يعني أَنه كان من أُسرةٍ علميَّةٍ تتوارث الاهتمام بالعلم كابراً عن كابرٍ ، في الوقت الذي لا تُسعفنا فيه المصادر بذكر أَبيه أَو جدِّه .

ولعلّ مردّ ذلك إِلىٰ فتنةِ هولاكو ، وإِحراق مكتبات بغداد ، التي أَفقدتنا تراجم العديد من علماء الأُمّة ، ومن بينها تراجم علماء أَذربيجان .

= ٣٤٣ والإكمال ١/ ٢١٣ وسير أَعلام النّبلاء ١٧/ ٤٤٧ وتاريخ الإسلام ٣٨٣ [وفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠] .

(١) معجم البلدان ١/ ١٥٩ .

ويغلب علىٰ الظّنّ أَن أَبا الوفاء وأَخاه أَبا النّجيب لو لم يخرجا من أَذربيجان ، ويدخلا بغداد وغيرها ، لَما وجدنا من يذكرهم في كتب تراجم الرّجال .

شيوخه :

لم يذكر الخطيب من شيوخه غير أَبي عليّ بن حبش الدِّينوري ؛ والواقع أَن ريحان الخوارزميّ لم يروِ عنه مباشرةً ، فقد روىٰ عنه من طريق أَبيه ؛ قال في الخبر رقم ١٢٧٦ : « حدَّثني الشيخ أَبي ، حدَّثنا أبو عليّ بن حبش ، قال : حدَّثنا أَبو عبد الله إِبراهيم بن محمّد نفطويه . . . . » . فهو إِذن من شيوخ أَبيه ، ولا يُستبعد أَن يَسمع منه مع أَبيه .

وخير مصدر يمكن الوقوف فيه علىٰ أَسماء شيوخه هو كتابه هذا « المناقب والمثالب » فقد روىٰ قدراً صالحاً من الأَحاديث عن شيوخه بالإسناد ؛ بعضهم ممّن عرفناه ، وأَكثرهم ممّن لم نعرفه ؛ فقد روىٰ عن :

١ ـ أَبيه . [الأَخبار رقم ٩٣ و٩٠١ و١١٧٠ و١٢٧٦] .

٢ ـ وجدِّه بالوجادة؛ قال: وجدتُ في كتاب جدِّي. [الخبر رقم ١١٧١] .

٣ ـ أَبي الحسن محمّد بن أَحمد البغدادي . [الخبر رقم ٢٤] .

٤ ـ القاضي أَبي القاسم جرير بن عبد الله بن أَحمد بن خميس . [الخبران رقم ٢٨ و٥٤] .

٥ ـ عليّ بنَ زكار الفارقي . [الأَخبار رقم ٥٢ و١١٨ و٥٢٧ و٥٤٣ و٧٦٥ و١٢٧٥ و١٤٧٣ و١٥٩٥] .

٦ ـ أَبي القاسم نصر بن أَحمد بن المَرَجي المَوْصِليّ . [الأَخبار رقم ٩٢ و٢٥٠ و٤٢١] .

٧ ـ أَبي عمران موسىٰ بن عمران التّميميّ . [الأَخبار رقم ١٠١ و٢٣٣ و٢٧٥ و٤٢٢ و٤٢٣ و١١٦٨ و١٢٢٣ و١٢٦١ و١٤٩٢] .

٨ ـ عليّ بن القاسم البصري . [الأَخبار رقم ١١٩ و٤٧٥ و٤٨٦ و٩٠٦ و١٠٨٢ و١٣٣٥] .

٩ ـ الشيخ أبي طاهر ريّان بن عليّ الواسطيّ . [الخبر رقم ٤٦٥] .
١٠ ـ القاضي الفقيه أَبي محمّد . [الخبر رقم ٥٧٩] .
١١ ـ أَبي نصر منصور بن القاسم . [الخبر رقم ٨٤٦] .
١٢ ـ أَبي عليّ سليمان بن الفتح الزّمكدم . [الخبر رقم ٨٩٧] .
١٣ ـ أَبي القاسم المظفر بن الحسن . [الخبر رقم ١٠٧١] .
١٤ ـ القاضي أَبي عبد الله أَحمد بن إِسحاق النّهاوندي . [الأَخبار رقم ١١٨٠ و١٣٩٥ و١٤٥٨] .
١٥ ـ أَبي الحسن الكلكسي . [الخبر رقم ١١٨١] .
١٦ ـ أَبي تمّام الهاشميّ . [الخبر رقم ١٢٩٨] .
١٧ ـ المطهّر بن إِبراهيم البصري . [الخبران رقم ١٣٣٠ و١٣٣١] .
١٨ ـ أَبي محمّد الحسن بن محمّد السّامريّ . [الخبر رقم ١٣٣٢] .
١٩ ـ العبدي . [الخبر رقم ١٣٣٣] .
٢٠ ـ أَبي شهاب العسكري . [الخبر رقم ١٣٣٤] .
٢١ ـ أَبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي البغدادي . [الخبران رقم ٤٦٦ و١٤٩٥] .
٢٢ ـ أَبي عمر الهاشميّ . [الخبران رقم ١٥١٠ و١٥١١] .
٢٣ ـ أَبي عمر قاضي البصرة . [الخبر رقم ٤٦٦] .

تلامذته :

لم يذكر الخطيب غير أَبي طاهر محمد بن علي الأُشناني .

ومع أَن الخطيب كان معاصراً لأَبي الوفاء إِلاّ أنه لم يسمع منه مباشرة .

وفاته :

اكتفىٰ الخطيب بالقول : مات بأُرمية نحو سنة ثلاثين وأَربعمئة ، دون أَن يتمكّن من تحديد عمرهٖ حين وفاته .

هذا الكتاب :

يمكن القول باطمئنان : إنّ هذا الكتاب نتيجة جهد عالمين جليلين ، أمّا الأوّل فقد غاب عنّا اسمه واسم كتابه ، وأمّا الثّاني فهو ـ بلا شكٍّ ـ ريحان بن عبد الواحد الخوارزمي .

قال ريحان في مقدّمته : « أمّا بعد : فإنّي وقفتُ علىٰ هذا الكتاب ، الذي هو ـ بِحُسْنِ ما تضمَّنَهُ ـ روضةُ ذوي الألباب ، فاستطرفتُ لطائفَه ومعانيه ، واستَحسنتُ دُرَرَهُ ولآليه ؛ ورأَيتُه من الكتب التي يُعتَمد عليها ، ويُرجَع في أكثر المقاصد الأَدبيّة إليها ؛ لكنّي رأَيتُ الطّالبَ لمعنىً في هذه الأَبواب ، يحتاج إلىٰ تصفُّح أَكثر الكتاب ، ليظفرَ منه بالغرض المطلوب ، وقد يضيقُ وقتُه عن مطالعةِ جميع المكتوب ؛ فأَحببتُ ترتيبَ أَبوابهِ بالأَعدادِ ، واللهُ سبحانَه وليُّ التَّوفيقِ والإرشادِ ، إيضاحاً لمكنونِ مضمونهِ ، وإفصاحاً عن جميع فنونهِ ، وطلباً لتسهيل تَناولهِ ، بتمامهِ وتكامله » .

فمن هو المؤلِّفُ الأَوّلُ ؟ وما اسمُ كتابهِ ؟

لقد استطاع ريحان أَن يطمس اسم المؤلِّف الأَوّل ، كما استطاع أَن يطمس اسم الكتابِ الأَصل ؛ ولقد بقيت في الكتاب إشارات قليلة في تحديد زمن المؤلِّف الأَوّل ؛ فقد وجدنا قوله : حدَّثنا عمرو بن بحر الجاحظ [الخبر ١١٨] وريحان لم يدرك الجاحظ المتوفىٰ سنة ٢٥٥هـ .

ووجدنا قوله : أَخبرني أَبو بكر محمد بن جعفر [= الخرائطي] [الخبر رقم ٥٩٧] والخرائطيُّ توفي سنة ٣٢٧هـ .

وقوله : أَنشدني الأَصمعيّ [الخبر ١٣٥١] وقد كانت وفاة الأَصمعيّ سنة ٢١٧هـ . فالمؤلِّف الأَوَّل ـ علىٰ هذا ـ من علماء القرنين الثالث والرّابع ، بينما ريحان من علماء القرنين الرّابع والخامس للهجرة .

ولا بدَّ أَن الكتاب الأَصل كان مؤلَّفاً علىٰ طريقة الجاحظ في « البيان

والتّبيين » والقالي في « الأمالي » والمبرِّد في « الكامل » . . . . تداخلتِ فيه الأَخبار بالأَشعار والأَحاديث ، دون ترتيب منطقيّ ؛ والغرض من ذلك هو الانتقال بالقارئ من زهرةٍ إلىٰ زهرةٍ ، ومن روضةٍ إلىٰ روضةٍ ، ليتزوَّد بالعلم والمعرفة دون شعورٍ بالمللِ أَو السَّأَم .

وكلُّ ما فعله ريحان هو ترتيب أَخبار الكتاب علىٰ الأَبوابِ ، وجعل كلَّ بابٍ يُفصح عن مكنون مضمونِهِ ، بعنواناتٍ دقيقةٍ ، لتسهيل تناوله وتقريب مقاصدهِ ، حرصاً علىٰ وقت القارئ والباحث .

ولم يكتفِ بهذا ، بل أَضاف إِلىٰ الكتاب إِضافاتٍ قيِّمةً تتمثّلُ في الأَحاديث التي رواها بأَسانيدها عن شيوخه ، والأَشعار التي أَنشدها عن شعراء محلّيّين كاللّبّادي والكرماني والطّوطي وأَبي نملة الجرجاني وأَبي الحروف وأَبي القطّاف الدّرفلي . . . . ومعظمهم ممّن لم نعرفهم ، ولم نقف علىٰ مصدرٍ ترجم لهم ؛ وفي ذلك كسبٌ أَدبيٌّ لا يُقَدَّرُ بثمنٍ .

واستطاع أَن يعرِّفنا بشاعريّته ، عندما روىٰ لنفسه أَبياتاً يفخر فيها بالتّاريخ العربيّ [رقم ٧٧٧] .

نسخة الكتاب :

لهذا الكتاب الجليل نسخةٌ فريدة ، احتفظت بها دار الكتب الظّاهريّة بدمشق ردحاً من الزّمن ، تحت رقم ٣١٨٩ أَدب ١٨ ، ثم انتقلت إِلىٰ مكتبة الأَسد الوطنيّة بدمشق .

وهي نسخة تامّة لا خروم بها ، تقع في ١٤٠ ورقة ، وفي كل صفحة ١٧ سطراً ، مساحتها ٥ ,٢٠ × ٥ ,١٤سم .

كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ جميل ، ولكن النّاسخ لم يكن من أَهل العلم ، فقد مسخ وشوّهَ ، وصحّف وحرّف ، وأَخطأ ، وأَساء ما شاء ؛ فأَحال الأَشعار والأَخبار وأسماء الأَعلام طلاسم لا يُهتدىٰ لصوابها إِلاّ بجهدٍ جهيدٍ ؛ ولو ذهبتُ أَستقصي جميع أَخطاء النُّسخة في الحواشي لتضخّم حجم الكتاب بلا طائلٍ ، وأَدخلتُ

القارئَ في متاهاتٍ لا تُجدي نفعاً . لذلك كان تجاوز تلك الأَخطاء ، وإِهمال تلك الهنات ، أَمراً ضرورياً ؛ علىٰ أَنّي أَبقيتُ بعضَها دليلاً علىٰ ما بعدها ؛ وربّما عجزتُ عن حلٍّ بعض هذه الطّلاسم ، فرسمتُها ليهتدي إِليها مَن هم أَقدرُ منّي علىٰ ذلك ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .

وإِنّي علىٰ ثقةٍ تامَّةٍ أَنّه لن يُقَدِّرَ ذلك حقَّ قدره ، إِلاَّ مَن دُفِعَ إِلىٰ مضايق مثل هذا العمل ؛ ولله درُّ القائل :

إِذا رَضِيَتْ عنِّي كِرامُ عشيرتي   فلا زالَ غَضبـانـاً علـيَّ لِئـامُهـا

في صفحة العنوان مثلّث قاعدته نحو الأَعلىٰ ، فيه اسم الكتاب واسم مؤلّفه ، وإِلىٰ يمين المثلّث بشكل مائلٍ نزولاً عبارة : تملّكه العبد الفقير الحقير مصلح بِه بن المرحوم يونس جلبي من مدينة قدس ، غفر الله له ولوالديه ولصاحبه ولجميع المؤمنين والمؤمنات .

تحرير في سنة ١٠٤٨ ثمانية وأَربعين وأَلف .

وإِلىٰ يسار المثلث عبارة : من عند كزبري أَفندي .

وفوق المثلّث خبر تاريخي باللّغة الفارسيّة ، وإِلىٰ جانبها : تملَّكَ هذا الكتاب الفقير الحقير محمّد بن عبد الله العظمي ، عفا الله عنهما وعن والديهما ، آمين ، وذلك في صفر سنة ١٢١٣ .

ونجد في صفحة الختام قول النّاسخ : وقد وقع الفراغ من كتابته في أَواسط شهر ربيع الثاني ، من يوم الأَربعاء ، لشهور سنة ٩٩١هـ واحد وتسعين وتسعمئة ، وذلك بكتابةِ أَضعف عباد الله القويّ ، الفقير الحقير محمّد بن مُلاّ حسن القُدسيّ ؛ غفر الله له ولوالديه ولصاحبه ولكلِّ إِنسي .

أَهميّة الكتاب :

تأتي أَهميّة هذا الكتاب من تضافر أُمورٍ عدَّةٍ ، منها :

١ ـ إِنّه الأَثر الوحيد لمؤلّفه .

٢ ـ وإنّه من المصادر الأَصيلة في المكتبة التّراثيّة .

٣ ـ وإنّه من ذوات النُّسخ الوحيدةَ في العالم .

٤ ـ ما يتضمّنه من أَخبارٍ وأَشعارٍ لا توجد في مصدرٍ سواه .

٥ ـ نسبة كثير من الأَشعار التي لم يُعرف قائلوها في المصادر إِلىٰ أَصحابها .

٦ ـ يحتوي علىٰ ذِكر العديد من الرُّواة والشعراء الذين لم نجد لهم ذِكراً في مصادرنا .

فالحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه ، علىٰ أَن جعلني أَهلاً لخدمة هذا الكتاب الجليل ، وأَرجو أَن أَكون أَحييتُ بِهِ أَثراً يستحقُّ الإِحياء ، بُعث به مؤلّفه من عالم النّسيان ، وصار يُذكر بكلّ لسانٍ .

وبعد :

فهذا مقدار جهدي ، ومبلغ علمي ؛ فإِن كنتُ أَحسنتُ فالفضل لله وحدَه ، وإِن كانت الأُخرىٰ فلا يكلِّف الله نفساً إِلاّ وُسعها ، « ومبلغُ نَفْسٍ عُذْرَها مثلُ مُنْجِحِ » ، ورحم الله امرءاً أَهدىٰ إِليَّ عيوبي .

ربَّنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ربَّنا لا نُحصي ثناءً عليك ، أَنت كما أَثنيت علىٰ نفسك .

والحمد لله الذي بفضله تتمُّ الصّالحات .

دمشق الشام
أَصيل الأَربعاء ٤ صفر الخير ١٤٢٠هـ
١٩ أَيّار ١٩٩٩م

وكتب
إبراهيم صالح

تأليف

الشيخ القاضي الإمام العالم محيي الدين كمال الإسلام

تاج الفضلاء شرف القضاة أبي الوفاء

هبة الله بن نجاح بن عبد الواحد

ابن محمد الخوارزمي

رحمة الله عليه

ورضوانه

صفحة العنوان

يموت اذا ما جاءهن بصوله ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل

وقال المتنبي امط عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي ولا احد مثلي

وذرني واياه وطرفي وذابلي نكن واحدا يلقى الورى وانظروا فعلي وقال ايضا

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي

كشعرة في مفرقي وقال يزيد بن الجهم الهلالي لقد امرت بالبخل ام محمد

فقلت لها حثي على البخل احمد فاني امرؤ عودت نفسي عادة وكل امرئ جار على ما تعودا

احين بدا في الراس شيب واقبلت الي بنو غيلان مثنى وموحدا رجوت سقاطي واعتلالي

وراكعني طالعا ما رجا غدا وقال الاعشى بن ربيعة وما انا في حقي ولا في خصومتي

بمهتضم حقي ولا قارع سني ولا مسلم مولاي عند جنايته ولا خايف مولاي من شر ما

وان فؤادي بين جنبي عالم بما ابصرت عيناي وما سمعت اذني وفضلني في الشعر والعلم انه

اقولها على علم وابصرها اعني وقال مؤلف هذا الكتاب عثمان بن عبد الواحد

سل الدهر عنا كيف شاهد فضلنا على مرة من عصر نوح ومرتد الم نك ابناء المكارم والعلى

وارباب تأييد وامر ممهد الم تكن الاشياء في خدام امرنا اذا ما حكمنا من كتاب ومسند

الى ان اباد الدهر جل رجالنا وضعضع منا كل ركن مشيد وما زالت الاشيا دايما لسعف

يهدم منا كل قرم ممجد على انني راج من الدهر رجعة بدولة مولانا الامير محمد

الباب الاربعون في ذم البخل واهله

قال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع

الصفحة ٧٨ ب فيها اسم المؤلف وشعره

امّا يكون الاعرابي ان يلحق في الخطبة بين ... الاحياء فتخطى الناس

الصفوف حتى دنى من الخطيب فقال يا هذا ان الذين يفعلون هذا قوم

من سفهائنا ولست منهم فضحك الخطيب ودعا من حوله قال

ابو عمرو الشيباني رايت اعرابيا بمكة يطيل الدعاء للامة فقال ما بالك

ابيك لا تدعو له قال هو رجل يحتال لنفسه قال محمد بن اسحاق

اختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل كلاهما زعم انه منهم فقال هؤلاء

هو منا وقال هؤلاء هو منا فاختصما في ذلك الى ابن عرباض فقال الجواب

هين يلقى في نهر فان طفى فهو من طفاوة وان رسب فهو من بني راسب

وتكلم عمرو بن ذر في المسجد يعظ فصاح رجل من الزنادقة فلطم رجل آخر

فقال له عمرو ما رايت ظلما قط اوفق من هذا ...

ان ولا تجعل السوء وسطوته وكن راحما للناس تبلى براحم فما من يد الا يد الله فوقها

ولا ظالم الا سيبلى بظالم تم الكتاب بعون الملك الوهاب

وقد وقع الفراغ من كتابته في اواسط شهر

ربيع الثاني يوم الاربعاء المنتهي سنة ٩٩١

واحد وتسعين وتسعمائة

خاتمة الكتاب

[١أ] كِتابُ المَنَاقِبِ والمَثالِبِ

تأليفُ

الشَّيْخِ القاضِي الإِمامِ العَالِمِ ، مُحيي الدِّينِ ، كَمالِ الإِسْلامِ ،
تاجِ الفُضَلاَءِ ، شَرَفِ العُلَماءِ ، أَبي الوَفاءِ
هِبَةِ اللهِ ، رَيْحان بْنِ عَبْدِ الواحِدِ
ابنِ مُحَمَّد الخُوارزْمِيّ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْه
ورِضْوانُهُ

[١ب] بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ البَرِيَّةَ علىٰ ٱختلافِ خَلائِقِها وتَبايُنِ طَرائِقِها ، من غَيرِ ٱسْتِنْجادِ شَبَهٍ ولا نَظيرٍ ، ولا ٱسْتِرْفادِ مُكانِفٍ أَو ظَهيرٍ ؛ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمين ، وصَلواتُهُ علىٰ سَيِّدنا محمَّد النَّبيِّ وآلِهِ الطَّاهِرين ؛ أَمَّا بَعْدُ :

فإِنِّي وَقَفْتُ علىٰ هذا الكتابِ الذي هو ـ بِحُسْنِ ما تَضَمَّنَهُ ـ رَوْضَةُ ذَوي الأَلْبابِ ؛ فاسْتَطْرَفْتُ لَطائِفَهُ ومَعانيه ، وٱسْتَحْسَنْتُ دُرَرَهُ ولآلِيه ؛ وَرَأَيتُهُ من الكُتبِ الَّتي يُعتمدُ عَليها ، ويُرجَعُ في أَكثرِ المقاصِدِ الأَدبيَّةِ إِليها ؛ لكنِّي رأَيتُ الطَّالبَ لمعنىً في هذهِ الأَبوابِ يَحتاجُ إِلىٰ تَصَفُّحِ أَكثرِ الكتابِ ، ليظفَرَ منه بالغَرَضِ المَطْلوبِ ، وقد يَضيقُ وقتُهُ عن مُطالعةِ جَميع المكتوبِ ، فأَحْبَبْتُ ترتيبَ أَبوابه بالأَعدادِ ، واللهُ سُبحانه وَليُّ التَّوفيقِ والإِرشادِ ؛ إِيضاحاً لمكنُونِ مَضمونِهِ ، وإِفصاحاً عن جَميعِ فُنونِهِ ، وطلباً لتسهيلِ تناوُلِهِ ، بتَمامِهِ وتكامُلِهِ .

وهذا ثَبَتُ أَبوابِ الكتابِ ، واللهُ الموفِّقُ للصَّوابِ .

البابُ الأَوَّل : في فَضْل العَقْل وأَهله .

البابُ الثَّاني : في صِفَة العَقل والعُقلاء .

[٢أ] البابُ الثَّالث : في الحِلم والاحتمالِ .

البابُ الرَّابع : في مَنزلة ذَوي الأَحسابِ ، وما يجبُ من إِكرامهم علىٰ ذَوي الأَلبابِ .

البابُ الخامِس : في ذمِّ الغَضَب .

البابُ السَّادس : في مَكارم الأَخلاقِ .

البابُ السَّابع : في فَضل المعروفِ والتَّرغيبِ في فِعل الخير .

البابُ الثَّامن : في حُسن الخُلُق ولُطفِ الطَّبْعِ .

البابُ التَّاسع : في المُروءَةِ وٱستعمالِها .

البابُ العاشر : في الفُتُوَّة .

البابُ الحادي عشر : في السُّؤْدَدِ والكَرَم .

البابُ الثَّاني عشر : في إِيثار [المواساة ، وحُسْنِ] المُواتاة .

البابُ الثَّالث عشر : في ذَمِّ المُنْتَهرينَ للفُقراءِ والسَّائلين .

البابُ الرَّابع عشر : فيما ذُكر من ذُلِّ السُّؤَال .

البابُ الخامس عشر : في ذِكر وَضع المعروفِ في غَير أَهله .

البابُ السَّادس عشر : في حَمْدِ التَّوسُّط في الأُمورِ ، وذمِّ الغُلُوِّ والتَّقصير .

البابُ السَّابع عشر : في فَضْل الضِّيافَة .

[٢ب] البابُ الثَّامن عشر : في أَخبارِ الأَشرافِ وإِكرامِ الأَضيافِ .

البابُ التَّاسع عشر : في مَن أَعدَّ نُباحَ الكلابِ وضوءَ النِّيران ، دليلاً عليه للضِّيفان .

البابُ العشرون : في كراهية التَّكلُّف للأَضيافِ .

البابُ الواحد والعشرون : في ذمِّ مَن أَبىٰ الضِّيافة ، وٱستعمل مع أَضيافه السَّخاوة .

البابُ الثَّاني والعشرون : فيما جاءَ في فَضْل الجِوار وحَقِّ الجارِ .

البابُ الثَّالث والعشرون : في ذِكر ما يُعتمدُ في الحوائج .

البابُ الرَّابع والعشرون : في ٱستنْجاح الحوائجِ بالهدايا والتُّحَف .

البابُ الخامس والعشرون : في التَّلطُّف في السُّؤَال بجميلِ المَقال .

البابُ السَّادس والعشرون : في الوسائلِ والشَّفاعات ، وما يتعلَّقُ به ذَوو الحاجات .

البابُ السَّابع والعشرون : في التَّلطُّف بالسُّؤال بِحُسن المَقال .

البابُ الثَّامن والعشرون : في ذمِّ المَطْلِ والتَّسويف .

البابُ التَّاسع والعشرون : في اقتضاءِ المواعيدِ بِحُسْنِ اللَّفْظِ .

البابُ الثَّلاثون : ما جاء في مدحِ المَسْؤولِ بإنجاحِ الحوائج .

البابُ الحادي والثَّلاثون : في ذمِّ المَسْؤول بالمنعِ والتَّعلُّل والعُبُوس .

[٣أ] البابُ الثَّاني والثَّلاثون : في بَسْط العُذرِ لمانعِ العَطِيَّة ، مع لُطْفِ الرَّدِّ وحُسن النِّيَّة .

البابُ الثَّالث والثَّلاثون : في مَدح السَّخاءِ والجُود .

البابُ الرَّابع والثَّلاثون : في ذِكر الأَسخياءِ والأَجواد .

البابُ الخامس والثَّلاثون : في أَفعال مَن تقدَّم ذِكرهم من الأَجواد .

البابُ السَّادس والثَّلاثون : في فَضائل الأَجواد .

البابُ السَّابع والثَّلاثون : في مُقابلةِ البِرِّ والعطاءِ بالشُّكرِ والثَّناء .

البابُ الثَّامن والثَّلاثون : في المَدائح .

البابُ التَّاسع والثَّلاثون : في الافتخاراتِ .

البابُ الأَربعون : في ذمِّ البُخْل وأَهله .

البابُ الحادي والأَربعون : في ذمِّ اللِّئام .

البابُ الثَّاني والأَربعون : في ذمِّ الثُّقلاء .

البابُ الثَّالث والأَربعون : في ذمِّ الدَّعوة في النَّسَب .

البابُ الرَّابع والأَربعون : في الأَهاجي الخَبيثة .

البابُ الخامس والأَربعون : في التَّواني والكَسَل .

البابُ السَّادس والأَربعون : في الحَثِّ علىٰ المعيشَة والسَّعْي لها .

في فَضْلِ العَقل وأَهْلِهِ

١ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال : « ما تَمَّ إِيمانُ آمرىءٍ ، ولا آستقامَ قَلْبُهُ حتَّىٰ يكمُلَ عَقْلُهُ ، وما خَلَقَ الله شيئاً أَحسنَ من العقلِ ؛ به يأْخُذُ ، وبه يُعطي ، وبه يُعاقبُ ، وبه يُجازي ، وعليه عُهْدَةُ بني آدم » .

٢ ● وقالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ : « إِنَّ العابِدَ إِذا كان ضَعيفَ العقلِ ، نالَ بجهلِهِ أَعظمَ من فُجورِ الفاجرِ ، وإِنَّما يرتَفِعُ العبادُ علىٰ قَدْرِ عُقولهم ودَرَجاتهم يومَ القيامَة » .

٣ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « تُقسمُ الجنَّةُ غداً علىٰ عَشْرةِ آلافِ جُزْءٍ ؛ فَتسعةُ آلافٍ وتِسعُمئة وتِسعةٌ وتِسعونَ جُزءاً للَّذين عَقِلوا عن الله أَمْرَهُ ، يُقْسَمُ عليهم مَنازِلُهم علىٰ قدرِ ما قَسَمَ اللهُ لهم من العُقول ؛ وجُزْءٌ للمؤمنينَ المُغَفَّلين » .

٤ ● وقالَ الأَحنفُ بن قَيْسٍ رَضي الله عنه : مَن لا إِخوانَ له ، لا عيشَ له ؛ ومَن لا وَلَدَ له ، لا ذِكْرَ له ؛ ومَن لا عَقْلَ له ، لا دُنيا ولا آخرةَ له .

٥ ● [٥أ] وقالَ صالحُ بن عَبد القُدُّوس : [من الوافر]

إِذا مــا كُنْــتَ مُتَّخِــذاً خَليــلاً ... فــلا تَثِقَــنَّ بِكُــلِّ أَخــي إِخــاءِ
وإِن خُيِّــرتَ بَيْنَهُــمُ فَعَــوِّلْ ... علــىٰ ذي العَقْــلِ مِنْهــم والحَيــاءِ
ولا تَثِقَــنْ مــن النَّــوْكَــىٰ بِشَــيْءٍ ... ولــو كــانُــوا بَنــي مــاءِ السَّمــاءِ

---

١ ● قارن بما ورد في أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٢١٢ .

٢ ● ربيع الأبرار ٤/ ٣٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٢٣١ وشرح نهج البلاغة ٢٠/ ٤١ ومحاضرات الراغب ١/ ١٤ وإحياء علوم الدين ١/ ٧٤ .

٥ ● الأبيات ليست في ديوانه ، والأوّل والثّاني وبعدهما آخر في أدب الدنيا والدين ٢٧٠ بلا نسبة .
ـ صدر الثالث في الأصل : . . من الأحمق . . × وتحتها : النوكىٰ .

فَلَيْسُوا قابِلي أَدَباً فَدَعْهُمْ وكُنْ مِن ذاكَ مُنْقَطِعَ الرَّجاءِ

٦ ● ورُوي أَنَّ جبرائيل [عليه السَّلام] أتىٰ آدمَ بالعَقْلِ والحَياءِ والأَمانَةِ ، فقالَ لهُ : ٱخْتَرْ أَيَّهما أَحْبَبْتَ . فلم يَرَ آدمُ أَحسنَ من العقلِ ، فاختارَهُ ؛ فقالَ جبرائيلُ للحَياءِ والأَمانةِ : ٱنْصرِفا . فقالا : لا ، قد أُمِرْنا أَن نَتْبَعَ العَقْلَ حيثُ كانَ .

٧ ● وقال سَعيد بن وَهْب : [من السَّريع]

عَداوَةُ العاقِلِ خَيْرٌ لِمَنْ عاداهُ مِن وُدِّ ٱمرىءٍ جاهِلِ
بَوائقُ الجاهِلِ مَنْشُورَةٌ وَلَسْتَ تَخْشاها من العاقِلِ

٨ ● وقالَ أَبو حازمٍ : تَعِبَ مَن لا عَقْلَ له ، وكذلكَ أَهلُهُ وَوَلَدُهُ .

٩ ● وقالَ بِشْرُ بنُ يَحيىٰ : عَدُوٌّ عاقِلٌ ، خَيْرٌ لكَ من صَديقٍ جاهِلٍ .

١٠ ● وقيلَ للأَحنفِ : ما خَيْرُ ما يُعطىٰ العَبْدُ ؟ قالَ : عَقْلٌ كامِلٌ . قيل : فإِنْ لم يكنْ ؟ قال : فأَدَبٌ صالحٌ .

١١ ● وقالَ المُتَنَبِّي : [من الكامل]

لولا العُقولُ لكانَ أَدْنىٰ ضَيْغَمٍ أَدْنىٰ إِلىٰ شَرَفٍ من الإِنْسانِ

---

٦ ● عيون الأخبار ١/ ٢٨١ وروضة العقلاء ٨ وبهجة المجالس ١/ ٥٤٢ .

٧ ● هما بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٥٣٨ .
ـ سعيد بن وهب ، أبو عثمان ؛ كان كاتباً وشاعراً مطبوعاً ، وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالمذكر ، ثم تنسّك وتاب ، ومات في أيّام المأمون ، (الأغاني ٢٠/ ٣٣٦ وطبقات ابن المعتز ٢٥٧) .

١٠ ● وينسب إلىٰ ابن المبارك في روضة العقلاء ٥ وإلىٰ بزرجمهر في بيان الجاحظ ١/ ٧ وإلىٰ بعض الملوك في بيان الجاحظ ١/ ٧٢ و٢٢١ وشرح نهج البلاغة ١٨/ ١٨٨ والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٦٤ . وانظر ما سيأتي برقم ٢٢ .

١١ ● ديوانه ٤/ ١٧٤ ـ ١٧٥ .
ورواية الثاني في الأصل : ولما تفاضلت العقول ودبّرت × ! .

وَلَما تَفاضَلَتِ النُفوسُ ودَبَّرَتْ أَيـدي الكُمـاةِ عَـوامِـلَ المُـرَّانِ

١٢ ● وَقالَ غَيْرُهُ : [من الطويل]

أَلا إنَّ عَقْـلَ المَـرْءِ عَيْنـا فُـؤادِهِ فإن لم يكنْ عَقْلٌ فَلَنْ يُبْصِرَ القَلْبُ
إذا ساءَني مَن ساءَني أَن أَسُوءَهُ فلَيسَ لهُ ذَنْبٌ وَلكنْ ليَ الذَّنْبُ

١٣ ● وَقالَ آخَرُ : [من الطويل]

أَلا إنَّمـا الإنسـانُ غِمْـدٌ لِعَقْلِـهِ ولا خَيْرَ في غِمْدٍ وَلَيْسَ لَهُ نَصْلُ

١٤ ● وقالَ عبدُ الله بنُ المُبارَك : [من الوافر]

وَكُـــلُّ لَـــذاذَةٍ سَتُمَـــلُّ إلاَّ مُجالَسَـةُ الـرِّجـالِ ذَوي العُقـولِ
وقـــد كُنَّـــا نَعُـــدُّهُـــمُ قليـــلاً فَقَـدْ صـارُوا أَقَـلَّ مـن القَليـلِ

١٥ ● [٥ب] وقالَ غَيرهُ : [من المنسرح]

لَـو تَـرَكَ المَـوْتُ خَـالـداً أَبَـداً مـا مـاتَ مَـن كـانَ عـاقِـلاً أَبَـداً

١٦ ● وقالَ أَبو بكر العَرْزميّ : [من الطويل]

---

١٢ ● الأوّل بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٥٤٥ .
١٣ ● للأقيشر الأسدي في التذكرة السعدية ٢٢٢ وديوانه ١٠٤ ، ولصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ١/٥٣٨ وليس في مجموع شعره ، ولصالح بن جناح في ديوان صالح بن عبد القدوس ١٥٧ ، ولد عبل في ديوانه ٤١٠ ، ولعبد الله بن طاهر في أمالي الزجاجي ١١٦ ، وبلا نسبة في العقد الفريد ٢/ ٢٥٣ برواية مختلفة . وانظر ما سيأتي برقم ٥٤٤ .
١٤ ● ليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في الموشّىٰ (الظرف والظرفاء) ١٢ .
١٦ ● الأبيات لمحمد بن يزيد في العقد الفريد ٢/ ٢٥٢ ، ولإبراهيم بن حسّان في أدب الدنيا والدين ١٢ ، ولعبد الله بن عكراش في روضة العقلاء ٥ ـ ٦ ، وللخليل الفراهيدي في الفوائد والأخبار ٢٧ (ضمن نوادر الرسائل) والتذكرة السعدية ٢١٧ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٣ وليست في ديوانه (ضمن شعراء مقلّون) ، ولصالح بن عبد القدوس في طبقات ابن المعتز ٩٢ وديوانه ١٢٨ ، ولابن دريد في نهاية الأرب ٣/ ٢٣٦ وديوانه ٤١ وليسا له بدليل روايته لبعض أبياتها في الفوائد والأخبار منسوبة للخليل ، وبلا نسبة في ديوان المعاني ١/ ١٤١ . وانظر ما سيأتي برقم ٦٨ لابن عبد القدوس ومعجم الشعراء ٣٥١ وربيع الأبرار ٣/ ٦١١ والمستطرف ٢/ ٣١٩ للعرزمي . =

وأَفْضَلُ قَسْمِ اللهِ لِلمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ منَ الخَيْراتِ شَيْءٌ يُقارِبُهْ
إذا كَمَّلَ الرَّحْمٰنُ لِلمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ ومآرِبُهْ
يَزينُ الفَتىٰ بالنَّاس صِحَّةُ عَقْلِهِ وإن كانَ مَحظوراً عليهِ مَكاسِبُهْ
وَيُزْري به في النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وإن كَرُمَتْ أَعْراقُهُ ومَناسِبُهْ
فلا تأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَحْمَقَ مائِقاً يَعيبُ وإِن فاضَتْ عَليكَ رَغائِبُهْ
فإنَّكَ إن باعَدْتَهُ كانَ شَرُّهُ بَعيداً ، ويَدنو الشَّرُّحينَ تُقارِبُهْ
فلا تَرْهَبَنَّ الدَّهْرَ من ظُلْمِ عاقِلٍ تَقِيٍّ وإنْ دَبَّتْ عليكَ عَقارِبُهْ

١٧ ● ولآخرَ : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العَقْلَ زَيْنٌ لأَهْلِهِ وأَنَّ تَمامَ المَرْءِ طُوْلُ التَّجارِبِ

١٨ ● وآخَر : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما شَيْءٌ يَفُوتُكَ نَيْلُهُ بِغُبْنٍ ولكنْ في العُقُول التَّغابُنُ

١٩ ● وقالَ عبدُ اللهِ بن محمَّد : [من الطويل]

زَعَمْتَ أَبا جَهْلٍ بِأَنَّكَ جامِعٌ فُنُوناً من الآدابِ يَحْيا بها العَقْلُ
فَهَبْكَ تَقُولُ الحَقَّ ، أَيُّ فَضيلةٍ تكونُ لِذي عِلْمٍ وَليسَ لَهُ عَقْلُ

٢٠ ● وقالَ يَحيىٰ بنُ أَكْثَم : [من الطويل]

= ـ ورواية الأخير في الأصل : . . . في ظلم عاقل × ! .
أبو بكر العرزمي : محمد بن عبيد الله ، من اليمن ، من حضرموت ، كوفيّ ، أدرك أوّل الدولة العبّاسيّة ، وجُلُّ شعره آدابٌ وأمثال . (معجم الشعراء ٣٥١) .

١٧ ● بلا نسبة في روضة العقلاء ٩ وأدب الدنيا والدين ١٧ والمستطرف ١/ ٥٣ .

٢٠ ● الأول لصالح بن عبد القدوس في أدب الدنيا والدين ١٣ ، والأول والثاني في روضة العقلاء ٧ بلا نسبة . ولعل هذه الأبيات من قصيدة بعض أبياتها في روضة العقلاء ٢٠٠ ليحيىٰ بن أكثم ، ولبعض المتقدمين في فاضل المبرد ٤٣ ، ولصالح بن عبد القدوس في ديوانه ١١٨ .
ـ ورواية الأول كذا في الأصل ، وعند الماوردي وابن حبان : . . . تمت أموره × . . . . وتمّ بناؤه .

إذا تَمَّ عَقْلُ المَرْءِ تَمَّتْ عُقُوله وتَمَّتْ أَيادِيهِ وتَمَّ ثَناؤُهُ
وإن عازَهُ عَقْلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ وإنْ كانَ ذا مالٍ كثيراً عَطاؤُهُ
أَرىٰ الدّاءَ يَشفيهِ الدَّواءُ وإنَّني أَرىٰ الحُمْقَ دَاءً ليسَ يُرجَىٰ شِفاؤُهُ

٢١ ● وقال أَميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أَبي طالبٍ رَضِيَ الله عنهُ : إنَّ العاقلَ إذا بَسَطَ يَدَهُ قالوا : جَوادٌ ، وإنْ قَبَضَها قالوا : مُقْتَصِدٌ ، وإنْ صامَ قالوا : مُجتهِدٌ ، وإنْ أَفطر قالوا : مَعذورٌ ؛ فلا يكن العاقلَ حالٌ إنْ أخطأ وإنْ أَصاب .

٢٢ ● وقال كسرىٰ أَنو شروان لِبُزُرْجِمَهْرَ : [٦أ] ما خَيْرُ ما يُعطىٰ العَبْدُ ؟ قال : عقلٌ يعيشُ به . قال : فإنْ عَدِمَهُ ؟ قال : فَمالٌ يَسْتُرهُ . قال : [فإن عَدِمَهُ ؟ قال : فصاعقةٌ تقتُلُه .

٢٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ الله تعالىٰ رَكَّبَ العَقْلَ في الملائكةِ من غَيْرِ شَهْوَةٍ ، وركَّبَ العَقْلَ في بَني آدم مع الشَّهْوَةِ ، وركَّبَ الشَّهْوَةَ في البَهائمِ من غير عَقْلٍ ؛ فإذا غَلَبَ عَقْلُ بَني آدمَ شَهْوَتَهُ فهو خَيْرٌ من الملائكةِ ، وإنْ غَلَبَتْ شَهوةُ ابنِ آدمَ عَقْلَهُ فالبَهيمةُ خَيْرٌ منهُ » .

٢٤ ● وحدَّثنا الشَّيخ أَبو الحسن محمّد بن أَحمد البغدادي ، قال : حدّثنا أَحمد بن يوسف بن خلّاد ، قال : حدّثنا الحارث بن أُسامة ، قال : حدّثنا داوود بن المُحَبَّر ، قال : حدّثنا مَيْسَرَةُ ، عن موسىٰ بن عُبيدة ، عن الزُّهريّ ، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّه قال :

« جاءَ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، أَيكونُ الرَّجُلُ حَسَنَ

---

٢١ ● قوله : فلا يكن العاقل . . . كذا في الأصل .

٢٢ ● بيان الجاحظ ١/ ٧ والتذكرة الحمدونية ١/ ٤٦٤ وروضة العقلاء ٥ وأدب الدنيا والدين ٢٩ وكامل المبرد ١/ ١٠٤ وانظر ما مضى برقم ١٠ .

٢٤ ● ربيع الأبرار ٤/ ٣٣ وتاريخ دنيسر ١٣١ وإحياء علوم الدين ١/ ٦٤ .
وفي سنده داود بن المحبر وهو ضعيف [تهذيب ٣/ ١٩٩] وموسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف أيضاً [تهذيب ١٠/ ٣٥٦] .

الخُلُقِ ، كثيرَ الذُّنوب ؟ فقال : ما مِن آدَميٍّ إلاّ وَلَهُ خَطايا وذُنوبٌ يَقْتَرِفُها ، فَمَن كان عاقِلاً لم يَضُرَّهُ ذُنوبُهُ ؛ قيلَ : وكيفَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأَنَّه كلَّما أَخْطأَ لم يلبثْ أَن يتداركَ ذلكَ بتَوْبَةٍ ونَدامَةٍ علىٰ ما كان منهُ ، فَيَمْحو ذلكَ ذُنوبَهُ ويَبْقىٰ له فَضْلٌ يدخلُ الجَنَّةَ » .

٢٥ ● وقال النبي ﷺ : « قِوامُ المَرْءِ عَقْلُهُ ، ولا دِيْنَ لِمَنْ لا عَقْلَ لَهُ » .

٢٦ ● وبَلَغَني عن جَرير بن عبد الله البَجَليّ ، أَنَّه قال : أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله ، بماذا بَعَثَكَ الله ؟ قال : « بالعَقْلِ » . قلتُ : فَبِماذا أَمَرَكَ الله بِهِ ؟ قال : « بالعَقْل » . قلت : فِداكَ أَبي وأُمِّي ، فَمَن لنا بالعَقْل ؟ قال : « يا جَرير ، إِنَّ العَقْلَ ليسَ لَهُ حَدٌّ ، ولكنْ مَنْ أَحَلَّ ما أَحَلَّهُ اللهُ ، وحَرَّمَ ما حَرَّمَهُ [٦ب] اللهُ فهو عاقلٌ ، ومَن اجتهدَ بعدَ ذلكَ فهوَ عابِدٌ ؛ يا جَرير ، والذي بَعَثَني بالحَقِّ نَبِيّاً ، لَرَكْعَةٌ واحِدَةٌ من صَلاةِ عاقِلٍ أَفْضَلُ في الميزانِ من أَلْفِ ركعةٍ من صَلاةِ الجاهِلِ » .

٢٧ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إِذا بَلَغَكُمْ عن رَجُلٍ حُسْنُ حالٍ فانْظُروا إِلىٰ حُسْنِ عَقْلِهِ » .

٢٨ ● وحدَّثنا القاضي أَبو القاسم جَرير بن أَحمد ، قال : حدّثنا أَبي ، قال : حدَّثنا أَبو يوسف يَعقوب بن نعيم ، قال : حدّثنا أَحمد بن يحيىٰ السُّوسي ، قال : حدّثنا داوود بن المُحَبَّر ، عن مَيْسَرة بن عبد ربِّه ، عن عائشةَ رضي الله عنها ، قالت :

قلتُ يا رسولَ الله ، بأَيِّ شيءٍ يَتَفاضَلُ النّاسُ في الدُّنيا ؟ قال : « بالعَقْل » . قلتُ : فَفي الآخِرَة ؟ قال : « بالعَقْل » . قلت : أَلَيسَ يُجازون بأَعمالهم ؟ قال : « يا عائشة ، وهل عَملوا إِلاَّ [على] قَدرِ

---

٢٥ ● المطالب العالية لابن حجر رقم ٢٧٤٧ والكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/ ٦٩٧ .

٢٨ ● ربيع الأبرار ٤/ ٣٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٣٢ وإحياء علوم الدين ١/ ٧٥ .

عُقولهم ، وعلىٰ قَدرِ عُقولِهم يُجازون ، وهل شيءٌ أَفْضَلُ من العَقْلِ في الدُّنيا والآخِرة ؟ وهل نالَ النّاسُ شَرَفَ المنازِلِ مِن رَبِّهم إلاّ علىٰ قدرِ عُقولِهم » .

٢٩ ● وبلَغني عن يحيىٰ بن أَبي كثير ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَجَّه سَرِيَّةً وأَمَّرَ عليهم شاباً من هُذَيل ، فقيلَ له : يا رسولَ الله ، هلاّ بَعَثْتَ أَسَنَّ منهُ وأَعْرَفَ منهُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « إنِّي تَفَرَّسْتُ فيهِ ، فوجَدْتُهُ غُلاماً عاقِلاً ، وإِنَّ أَعْلَمَ النّاسِ وأَفْضَلَهُم هو أَعْقَلُهُم » .

٣٠ ● وبلغَني أَنَّ كِسرىٰ أنوشروان غَضِبَ علىٰ بُزُرُجِمَهْر حكيمِ الفُرْسِ ، فأَمَر بإِحضارِهِ ليقتلَه ، فقال له عندَ حُضورِه : اعْهَدْ إلينا شيئاً من عَقْلِكَ نَذْكُرْكَ بهِ مِن بَعْدِك ؛ فقال بُزُرُجِمْهر : خَيْرُ [١٧] الأَشياء للمرءِ عَقْلٌ يُولَدُ مَعَهُ ، فإن لم يكنْ لَهُ فأَدَبٌ يَعيشُ بهِ ، فإن لم يكنْ أَدَبٌ فمالٌ يُغَطِّي عليه عُيوبَهُ ، فإن لم يكنْ له مالٌ فآفَةٌ لا تُبْقي لَهُ نَسْلاً ؛ فعفا عند ذلك عنهُ .

٣١ ● ورُوي عن كَعْبٍ أَنَّه قال : لم يَعْقل الفاجرُ ولا نِعْمَةَ عَيْنٍ ، وإِنْ كان مُشَرَّفاً مُبَجَّلاً ؛ ولَهُوَ أَهْوَنُ في مَلكوتِ السَّموات من جِيفَةِ خِنْزيرٍ ، ولعَبْدٌ حَقيرُ المنظرِ ، حَقيرُ المَنزلةِ عندَ النَّاس ، إذا كان خائفاً وبطاعَةِ الله عامِلاً ، فهو الذي يُسَمّىٰ في الدُّنيا عاقِلاً ، وفي مَلكوتِ السَّمواتِ مُشَرَّفاً مُبَجَّلاً .

٣٢ ● وبلَغَني عن البَراءِ بن عازبٍ ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ في الجَنَّةِ مَدينةً من نُورٍ لم ينظرْ إليها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبيٌّ مُرْسَلٌ ؛ جميعُ ما فيها من القُصورِ والغُرَفِ والأَزْواجِ والخَدَمِ وأَنواع العمارات من النُّورِ ، أَعَدَّها الله جَلَّ وعلا للعاقِلين ، فإذا مَيَّزَ أَهْلَ الجَنَّةِ من أَهْل النّار ، مَيَّز الله أَعْقَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ

---

٢٨ ● ربيع الأبرار ٤/ ٣٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٣٣٢ وإحياء علوم الدين ١/ ٧٥ .

٣٠ ● انظر ما مضى برقم ١٠ ورقم ٢٢ .

٣٢ ● تنزيه الشريعة لابن عراق ١/ ٤٤٣ .

فجعلَهم في تِلك المَدينةِ ، فيُجزي كُلَّ قوم علىٰ قدرِ عُقولهم ، فيَتَفاوتُون الدَّرجات كما بينَ مَشارقِ الأرضِ ومَغاربها بألفِ ضِعْفٍ » .

٣٣ ● وقال وَهْبُ بنُ مُنبِّه : بلَغَني أَنَّ ذا القَرْنَين مَلِكَ الدُّنيا ، سأَلَ مُؤَدِّبَهُ عن مُحادَثَةِ مَن لا عَقْلَ لَهُ ، فقال : إنَّ حَديثك مع الأَحْمَقِ بِمَنْزِلَةِ مَن يُغَنِّي الموتىٰ ، أو يصنعُ الموائدَ لأَهْلِ القُبورِ ، أو يطبخُ الحَديد يَلتمسُ دُهْنَهُ ، أَو يَبُلُّ الصُّخورَ لكي تَلينَ ؛ ولَنَقْلُ الصُّخورِ مَن رُؤوسِ الجِبال أَهْوَنُ مِن مُجالَسَةِ مَن لا عَقْلَ لَهُ .

٣٤ ● وقال أَبو يَزيد : بلَغَني عن لُقمان الحكيم [٧ب] أَنَّه قال : إنَّ الأَدَبَ يُذْهِبُ السُّكْرَ عن العاقِلِ ، ويزيدُ الأَحْمَقَ سُكراً ؛ كما أَنَّ النَّهار يزيدُ كلَّ ذي بَصَر بَصَراً ، ويَزيدُ الخَفافيشَ غِشاءاً وظُلْمَةً ؛ وإنَّ العاقلَ لا تَسْتَفِزُّهُ الحوادثُ وإنْ عَظُمَتْ ، كالجَبَلِ لا يَتَحَرَّكُ ولا يُزَلْزَلُ ، وإنْ عصَفَت عليهِ الرّياح واشْتَدّتْ ؛ وإنَّ الأَحمقَ يُزْعِجُهُ أَدْنىٰ شَيْءٍ كالحَشيش الذي يُحَرّكُهُ كُلُّ رِيحٍ .

٣٥ ● وعن كعبٍ أَنَّه قال : أَما واللهِ ما بَعَثَ أَنبياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عباده إلاّ ليعقلوا عنهُ ؛ فأَحْسَنُهم استجابةً لله أَحْسَنُهُم مَعْرِفَةً بالله ؛ وأَحْسَنُهُم عَمَلاً بِطاعَةِ الله هو أَفْضَلُهُم عَقْلاً ، وأَكْمَلُهُم ثواباً ، وأَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً في الدُّنيا والآخِرَة .

* * *

---

٣٤ ● ربيع الأبرار ٤/ ٣٨ وعيون الأخبار ١/ ٢٨١ .

في صِفَة العَقلِ والعُقَلاء

٣٦ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « للعاقلِ عَشْرُ خِصالٍ يُعرفُ بها ، وهو أن يَحْلُمَ عمَّن جَهِلَ عليه ، وَيَتَجافىٰ عَمَّن أَساءَ إِليه ، ويَتَواضَعَ لِمن دُونَهُ ، ويُسابِقَ في طلبِ البِرِّ من فَوقه ، وإِذا أَراد أَن يتكلَّمَ تَفَكَّر ، فإن كان خيراً تكلَّمَ فَغَنِمَ ، وإِنْ كان شَرّاً سكتَ فَسَلِمَ ، وإِذا عَرَضَت له فِتْنَةٌ اعتَصَمَ بالله وأَمسكَ يَدَهُ عنها ، وإِذا رأىٰ فَضيلةً اهتزَّ لها ، ولا يفارقُه الحياءُ ، ولا يَستولي عليهِ الحِرْصُ » .

٣٧ ● وقال لُقمان لابنه : صاحبِ العُقَلاء تُنْسَبْ إِليهم ، وإِن لم تكنْ منهم .

٣٨ ● وقيل لبعضِ الحُكماء : مَن الأَديبُ العاقِلُ ؟ فقال : الفَطِنُ المُتَغافِلُ .

٣٩ ● وقيل للحسنِ بن سَهْل : ما العقلُ ؟ قال : الوُقوفُ عند مَقادير الأَشياء قَوْلاً وفِعْلاً .

٤٠ ● وقيل للحَسن البَصْريُّ رضي الله عنه [٨أ] : ما العقلُ ؟ قال : ما أَوضحَ سَبيل غِيِّك مِن رُشْدِكَ .

٤١ ● وقال أَبو العتاهية : [من الطويل]

لِكُلِّ ٱمرىءٍ شَكْلٌ من النَّاسِ مِثْلُهُ ... فـأَكْثَرُهُـمْ عَقْـلاً أَقَلُّهُـمُ شَكْـلا
وكُـلُّ أُنـاسٍ يُعْـرَفـونَ بِشَكْلِهِـمْ ... فَـأَكْثَـرُهُـمْ شَكْـلاً أَقَلُّهُـمْ عَقْـلا
وإِنَّ كثيـرَ العَقْـلِ لَسْـتَ بـواجـدٍ ... لـهُ بَيْـنَ أَلْـفٍ حيـنَ تَفْقِـدهُ مِثْـلا
وَكُـلُّ سَفيـهٍ طـائِـشٍ إِنْ فَقَـدْتَـهُ ... وَجَدْتَ لهُ في كُلِّ زاويةٍ عِدْلا

---

٣٦ ● تنزيه الشريعة ١/ ٢٢٥ .

٤١ ● ليست في ديوانه . وهي بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٢٧٦ .

٤٢ ● وقال محمود الورّاق : [من المتقارب]

ألا أَيُّهــذا الطَّــويــلُ العَنــاءِ بِتَــأْديــبِ ذي الخُــرُقِ الأَحْمَــقِ
أَبــىٰ الله أَنَّ تَنــائــي العُقــولِ لِتَــركيــبِ مــا فيــه لــم يُخْلَــقِ
وهَــلْ هُــو إلاَّ كبعــضِ السِّبــاخِ إذا صــادَفَ البَــذْرَ لــم يَعْلَــقِ
إشــارةُ وَحْيِــكَ تكفــي اللَّبيــبَ ويَعْــيَ البَيــانُ عــن الأَخْــرَقِ

٤٣ ● وقالَ قيسُ بنُ عاصمٍ : أَربعٌ لا وُصولَ إليها : تَعليمُ العَقْلِ ، وتَغييرُ العُنْصُرِ ، ودَفْعُ القَدَرِ ، وَحيلةُ المَوْتِ .

٤٤ ● وقالَ وَهْبُ بن مُنَبِّه : حَقٌّ علىٰ العاقلِ أَن يكونَ عارِفاً بزَمانِهِ ، حافظاً لِلِسانِهِ ، مُقْبلاً علىٰ شَأْنِهِ .

٤٥ ● وقال العُتْبيُّ : [من الطويل]

أَلا إنَّ خَيْـرَ العَقْـلِ مـا دَلَّ أَهْلَـهُ علىٰ البِرِّ والتَّقْوىٰ بَدِيّاً وعاقِبَهْ
ولا خَيْرَ في عَقْلٍ يَزيغُ عن الهُدىٰ ويَشغَلُ بالدُّنيا الَّتي هي ذاهِبَهْ

٤٦ ● وقيلَ في عَلامةِ العاقلِ : أَنْ يكونَ له علىٰ جَميعِ شَهواتِهِ رَقيبٌ من عَقْلِهِ .

٤٧ ● وقالَ الأَحنفُ بنُ قيسٍ : يَنبغي للعاقلِ أَن يُكرمَ جَليسَه ، ويُقبلَ بوَجْهِهِ ، ولا يَقطعَ حَديثَهُ ، ولا يدَّعيهِ وإنْ كانَ عارِفاً بهِ ، بل يُظهرُ له أَنَّه لم يَسمعْهُ قَطُّ ، ولا يخالفَ قولُهُ فِعْلَهُ ، ويُلازمَ الصَّمْتَ فإنَّ مَن كَثُرَ كلامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ ، ولا يُكثرَ المزاحَ والضَّحكَ ، فإنَّ ذلكَ يُذهبُ بالبَهاءِ ويُورثُ سُوءَ الثَّناءِ .

٤٨ ● وقال مَيمون : العاقِلُ لا يَزورُ مَن يَسْتَثْقِلُهُ ، ولا يُحدِّثُ مَن لا يَسمعُ منهُ ،

---

٤٢ ● الأَبيات ليست في ديوانه .

٤٥ ● العتبي : هو أبو عبد الرحمن ، محمد بن عبيد الله الأُموي ، كان أَديباً فاضلاً ، وشاعراً مجيداً ، وروايةً لأَخبار العرب وأَيّامهم ؛ مات له بنون فكان يرثيهم ، وشعره كثير جيد ، توفي سنة ٢٢٨هـ . (معجم الشعراء ٣٥٦ وطبقات ابن المعتز ٣١٤ وابن خلكان ٤/ ٣٩٨) .

ولا [٨ب] يَستنطقُ من يُكَذِّبُهُ ؛ ومَن زارَ مَن يَستثقلُه نَظر إلىٰ ذُلٍّ وهَوانٍ .

٤٩ ● وقال بُزُرْجِمَهْرَ : إنَّ العاقلَ لا يَجزعُ من جَفاءِ المُلوكِ إيّاهُ ، وتَقْريبهم الجُهّالَ دُونَه ، لِعِلْمِهِ بأَنَّ الأَقْسام لم تُوضَعْ علىٰ قَدرِ الأَخْطارِ .

٥٠ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : العاقِلُ صديقٌ لِكُلِّ أَحَدٍ إلاّ مَن ضَرَّه ، والجاهِلُ عَدُوٌّ لِكُلِّ أَحَدٍ إلاّ مَن نَفَعَهُ .

٥١ ● وقال بعضُ الحُكماء : أَرْجَحُ النّاسِ عَقْلاً ، وأَكمَلُهُم أَدَباً وفَضْلاً ، مَن صحب أَيّامَهُ بالمُواعَدَةِ ، وإِخْوانَهُ بالمُسالَمَةِ .

٥٢ ● وحدّثنا عليّ بن زكّار الفارقيّ ، قال : حدّثنا أَحمد بن حُسين التَّميمي ، قال : حدّثنا ابن دُريد قال : حدّثنا أَبو حاتم السِّجستاني ، قال : حدّثنا العُتْبيّ ، قال : حدّثني أَبي عن ابن أَبي خالد عن أَبيه قال : قال لي عَمرو بن عُتبة ـ وَرَجلٌ يَشتمُ رَجلاً بِحَضْرتي ـ : ويلكَ ـ وما قالها لي قَبْلَهَا ولا بَعْدَها ـ إنَّ العاقلَ يَتَحَرَّزُ عن اسْتِماعِ الخَنَا كما يتحرَّزُ عن التَّفَوُّهِ فيهِ ، فإنَّ السَّامِعَ شريكُ القائِلِ ، وإنَّما نظرَ هذا الشّاتِمُ إلىٰ شَرِّ ما في وِعائِهِ فأَفْرَغَهُ في وِعائك ، ولو رُدَّتْ كَلِمَةُ جاهِلٍ في فيهِ لَسَعِدَ رَادُّها كما شَقِيَ قائِلُها .

٥٣ ● وقال الأَحنف بن قَيس : العاقلُ مَن اشتغلَ بشَأْنه ، وداریٰ أَهلَ زمانِهِ ، وعَرَف حَقَّ إخوانِهِ ، واحترزَ ممّا يُورِدُ بِلسانِه ، وخافَ اللهَ في سِرِّهِ وعَلانِهِ .

٥٤ ● وحدَّثنا القاضي أَبو القاسم جرير بن عبد الله بن أَحمد بن خميس ، قال :

---

٥٤ ● الخبر والأَبيات في حلية الأَولياء ٣١٨/٥ و٨/ ١٥٠ وتاريخ دمشق ١٩٨/٥٤ ومختصره ١٢٣/١٩ وسير أَعلام النبلاء ١٣٨/٥ .

جرير بن عبد الله : لم أقف له على ترجمة .

يعقوب بن نعيم : لم أقف له على ترجمة . =

حدَّثني أَبي ، قال : حدَّثنا يَعقوب بن نُعيم بن قرقارة ، قال : حدَّثنا عليُّ بن [٩أ] حَرْب الطّائيُّ ، قال : حدَّثنا خالد بن يزيد العَدَويّ ، قال : سمعتُ وُهَيب بن الوَرْدِ العابِد ، يقول :

كان عُمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثَّل بهذه الأَبيات : [من الطويل]

تَـراهُ صَمُـوتـاً وَهْـوَ لِلَّهْـوِ مـاقِـتٌ بِهِ عن حَديثِ القَوْمِ ما هُوَ شاغِلُهْ
وأَزْعَجَـهُ عِلْـمٌ عـنِ الجَهْـلِ كُلِّـهِ وما عالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هو جاهِلُهْ
عَزوفٌ عن الجُهَّال حينَ يَراهُمُ فليـسَ لـهُ منهـمْ خَـديـنٌ يُهـازِلُـهْ
تَذَكَّرَ ما يَلْقىٰ من العَيْشِ آجِلاً فأَشْغَلَهُ عن عاجِلِ العَيْشِ آجِلُهْ



علي بن حرب الطائي : صدوق ، ثقة ، كان عالماً بأخبار العرب ، أديباً شاعراً ، توفي سنة ٢٦٥هـ . (تهذيب ٧/ ٢٩٥) .

خالد بن يزيد العدوي العمري : كذبه يحيى وأبو حاتم ، فقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات . (سير أعلام النبلاء ٩/ ٤١٣) .

وهيب بن الورد : العابد الرّبّاني ، ثقة ، توفي سنة ١٥٣هـ . (سير ٧/ ١٩٨) .

في الحِلْم والاحْتِمالِ

٥٥ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ ، أَنَّه قال : « مَن لم يكنْ فيه ثلاثٌ لم يجدْ طَعْمَ الإيمانِ ؛ حِلْمٌ يَرُدُّ بهِ جَهْلَ الجاهِلِ ، وَوَرَعٌ يَحْجُزُهُ عن المَحارمِ ، وخُلُقٌ يُداري بهِ النّاسَ » .

٥٦ ● وقال عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : أَوَّلُ عِوَضِ الحليمِ ، أَن يكونَ النّاسُ أَنْصارَهُ .

٥٧ ● وقال بَحْرُ بن سالم : مكتوبٌ في الإنجيل : يا بنَ آدمَ ، اذكرْني حينَ تغضبُ أَذكرْكَ حينَ أَغضب ؛ وارضَ بِنَصْري لكَ ، فإِنَّ نَصْري لكَ خيرٌ من نَصْرِكَ لِنفْسِكَ .

٥٨ ● ودخلَ رجلٌ علىٰ عُمر بن عبد العزيز ، فأَسمعَه ونالَ منهُ ، فقال له : وَيْحَكَ ، تُريدُ أَن يَسْتَفِزَّني الشَّيطانُ [بِعِزَّةِ السُّلطانِ] فأَنالَ منكَ اليومَ ما تَنالُ مِنِّي غداً ؟ قُمْ رَحمكَ الله .

٥٩ ● وقال الأَحنف بن قيس : ما نازَعَني أَحَدٌ إِلاّ حَدَّثتُ نَفْسي بإِحدىٰ ثلاثٍ : إِنْ كانَ فوقي عَرَفْتُ له قَدْرَهُ ، وإِنْ كان دُوني أَكرمتُ نَفْسي عنهُ ، وإِنْ كان مِثْلي تَفَضَّلتُ عليه .

---

٥٥ ● كشف الخفا ٢/ ٣٨٣

٥٦ ● ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٩ .

٥٧ ● روضة العقلاء ١١٧ ـ ١١٨

٥٨ ● أدب الدنيا والدين ٤١٠ وعيون الأخبار ١/ ٢٩٠ وربيع الأبرار ٢/ ٣٠٢ والعقد الفريد ٢/ ٢٧٩

٥٩ ● أدب الدنيا والدين ٤٠٢ والعقد الفريد ٢/ ٢٨٣ وبهجة المجالس ١/ ٦٠٤ ومختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٤٤ والمستطرف ١/ ٥٧١ . وسيأتي برقم ٩٣

٦٠ ● وقال النَّبيُّ في سَفَرٍ له حينَ خرجَ : « مَن [كان] سَيِّءَ الجوابِ فلا يَصْحَبْنا » .

٦١ ● وقال عليهِ السَّلام : « المؤمِنُ يُدْرِكُ بِحِلْمِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القائِمِ » .

٦٢ ● وقال المنصورُ : عُقوبةُ [٩ب] الحُلَماءِ التَّعريضُ ، وعُقوبةُ الجُهّالِ التَّصريحُ .

٦٣ ● وقال الحجّاجُ لابنِ القِرِّيَّةِ : ما الأَدَبُ ؟ قال : كَظْمُ الغَيْظِ ، حتّىٰ تمكنَ الفُرْصَةُ .

٦٤ ● وسُئِلَ كِسرىٰ عمَّن كان سَريعَ الغَضَبِ ، سَريعَ الرِّضا ؛ فقال : مَثَلُ ذلك مَثَلُ الحَطَبِ ، أَسْرَعُهُ وَقوداً أَسْرَعُهُ خُموداً .

٦٥ ● وقال العتّابيّ : [من الطويل]

وفي الحِلْم رَدْعٌ لِلسَّفيهِ عنِ الأذىٰ ... وفي الخُرْقِ إِغْراءٌ فلا تَكُ أَخْرَقا
فَتَنْدَمَ إِذْ لاَ يَنْفَعَنْكَ نَدامَةٌ ... كما نَدِمَ المَغْبونُ لمّا تَفَرَّقا

٦٦ ● وقال غيره : [من الطويل]

صَفوحٌ عن الإِجْرامِ حتّىٰ كَأَنَّهُ ... من الحِلْمِ لم يَعْرِفْ من النّاسِ مُجْرِما

٦٧ ● وقال محمود الورّاق : [من الطويل]

سأُلْزِمُ نَفْسي الصَّفْحَ عن كُلِّ مُذْنِبٍ ... وإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَيَّ الجَرائِمُ

---

٦١ ● الجامع الصغير ١/ ٢٦٧ رقم ١٩٨٩ وربيع الأبرار ٢/ ٢٧٩ . وسيكرر برقم ١٥٤ .

٦٥ ● هما بلا نسبة في العقد الفريد ٢/ ٢٨١ وأدب الدنيا والدين ٤٠٣

٦٦ ● البيت مع آخر بعده للحسن بن رجاء في زهر الآداب ١/ ٥٤٣ والفرج بعد الشدة ١/ ٣٨٧ وكتاب بغداد لابن طيفور ٧ و٥٢ ، وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٢/ ١٤٢ .

٦٧ ● ديوانه ٢٣٤ وسراج الملوك ١/ ٣٣٧ والمستطرف ١/ ٥٨٩ ، وهي للخليل الفراهيدي في أدب الدنيا والدين ٤٠٢ وفاكهة المجالس ٣/ ٨٨ (خ) ومختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٤٢ وديوانه ٣٥٨ (ضمن شعراء مقلون) ، وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٤٤ وأنس المسجون ٢١٥ .

فمــا أنــا إلاّ واحِــدٌ مــن ثَـلاثَـةٍ شَـريـفٌ ومَشْـروفٌ ومِثْـلٌ مُقـاوِمُ
فأَمّا الّذي فَوْقي فأَعْرِفُ قَدْرَهُ وأَتْبَـعُ مِنْـهُ الحَـقَّ والحَـقُّ قـائِـمُ
وأَمّا الّذي مِثْلي فإنْ زَلَّ أَوْ هَفا تَفَضَّلْـتُ إنَّ الفَضْـلَ لِلْحُـرِّ لازِمُ
وأمّا الّذي دُوني فإنْ قالَ صُنْتُ عن إجـابَتِـهِ عِـرْضـي وإن لامَ لائِـمُ

٦٨ ● وقال صالح بن عبد القُدُّوس : [من الطويل]

يُقيمُ [سَفيهُ] القَوْمِ بِالجَهْلِ قَوْمَهُ ويُغْضي حَليمُ القَوْمِ عَمَّن يُناصِبُهْ
وَمَن لا يَكُفُّ الجَهْلَ عَمَّن يُجِلُّهُ فسوفَ يَكُفُّ الجَهْلَ عَمَّن يُواثِبُهْ
فَيَغْلِبُهُ بالجَهْلِ مَن كان جاهِلاً ويَغْلِبُهُ بالصَّمْتِ مَن لا يُجاوِبُهْ
وذو الجَهْلِ مَغْلوبٌ علىٰ كُلِّ حالَةٍ وذو الحِلْم بالهِجْرانِ والصَّمْتِ غالِبُهْ

٦٩ ● وقال عُروة بن الزُّبير : [من البسيط]

لَنْ يَبْلُغَ المَجْدَ أَقْوامٌ وإن شَرُفوا حتّىٰ يَذِلّوا ـ وإن عَزُّوا ـ لأَقوامِ
وَيُشْتَمـوا فَتَـرىٰ الأَلْـوانَ كـاسِفَـةً لا فَضْلَ ذُلٍّ ولكنْ فَضْلَ أَحْلامِ

٧٠ ● وقال الأَحنفُ بن قيس : إنِّي تَعَلَّمتُ الحِلْمَ من قيس بن عاصِم ؛ ولقد

---

٦٨ ● ليست في ديوانه ، ولعلها من القصيدة رقم ١١ ص١٢٨ . وانظر ما مضى برقم ١٦ .
ورواية الأول في الأصل : يقسم القوم . . . فأَصلحته اجتهاداً ، والله أعلم .

٦٩ ● هما لعبيد الله بن زياد الحارثي في الحماسة البصرية ٢/ ٤ والجليس والأَنيس ٣/ ٣٣٤ ؛ وفي المزهر ١/ ١٥٦ عن ثعلب في أماليه ـ وليسا فيه ـ لأَبي (كذا) عبيد الله بن زياد الحارثي ؛ وهما للنظّام في البصائر والذخائر ٩/ ٢٠٢ ، ولإِبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ١٨٧ (ضمن الطرائف الأدبية) .
وبلا نسبة في ذيل أمالي القالي ٤١ والوحشيات ١٧٠ والعقد الفريد ٢/ ٢٧٩ وعيون الأخبار ١/ ٢٨٧ وتفضيل الكلاب ٦١ وسراج الملوك ١/ ٣٣٩ وأدب الدنيا والدين ٤٠٠ وديوان المعاني ١/ ١٣٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٢٢ والمستطرف ١/ ٥٩٠ .

٧٠ ● الخبر بروايات مختلفة في : عيون الأخبار ١/ ٢٨٦ والعقد الفريد ٢/ ٢٧٧ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٢٧ وسراج الملوك ١/ ٣٤٦ و٢/ ٥٧٧ والمستطرف ١/ ٣٧٠ و٥٧١ وروضة العقلاء ١٨٩ .
والبيت لعبدة بن الطبيب في ديوانه ٨٨ .

تواثَبَ أُناسٌ من بني عمِّه إلىٰ ابنه فقتَلوه ، ثم أتوهُ فقالوا : هل عندكَ نكيرٌ ؟ قال : وما ذاكَ ؟ قالوا : قتلنا ابنك ؛ قال : وأيُّ [١٠ أ] نكيرٍ يكونُ عندي ؟ أمَّا أنتم فقد أَقْلَلْتُمْ عَدَدَكُم ، وعَصَيْتُم ربَّكم ، وقَطعتُم رَحِمَكم ، فلا يبعد الله غيرَكم ؛ فندِموا علىٰ قَتْل ابنِه عند استماعِ قَوله ، وهابوه بعد ذلك ؛ فلمّا ماتَ قالوا فيه : [من الطويل]

فما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ ... ولكنَّـهُ بُنْيـانُ قَـوْمٍ تَهَـدَّمـا

٧١ • وكتبَ مُعاويةُ إلىٰ المُغيرةِ بنِ شُعبة يأمرهُ بإظهارِ شَتْم عليِّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه علىٰ المنبرِ ، فكتبَ إليه : ما أُحِبُّ لأَميرِ المؤمنين أَن يكون كلَّما عَتَبَ سَبَّ ، وكُلَّما غَضِبَ ضَرَبَ ، ليسَ بينَه وبينَ ذلك حاجزٌ من حِلْمِهِ ، ولا تَجاوزٌ مِن عَفْوِهِ ؛ فاسْتَحْيا من ذلك وكفَّ عنه .

٧٢ • وقال سُليمان بن موسىٰ : ثلاثةٌ لا تَنتصفُ من ثلاثٍ : حليمٌ من أَحمق ، وبَرٌّ من فاجرٍ ، وشَريفٌ من دَنيءٍ .

٧٣ • وقال سابقُ البَربري : [من الطويل]

أَلا إِنَّ هـذا الحِلْـمَ زَيْـنٌ مُسَـوِّدٌ ... لِصاحِبِـهِ والجَهْـلُ لِلمَـرْءِ شـائِـنُ
ومَن لم يَزَلْ لِلجَهْلِ خِدْناً مُصاحِباً ... يَقُدْهُ إلىٰ حَيْنٍ وذو الجَهْلِ حَائِنُ

---

٧٢ • مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٩٠ ، وروي هذا القول للأحنف في مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٤٥ .

* سليمان بن موسى ، أبو الربيع ، الأشدق الفقيه ، سيد فقهاء أهل الشام بعد مكحول ؛ توفي سنة ١١٥ هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٨٩) .

٧٣ • الأول وبعده آخر لسابق في العقد الفريد ٢/ ٢٨١ ، وهما بلا نسبة في روضة العقلاء ١٨٤ ، وليسا في مجموع شعره لعبد الله كنون .

* سابق بن عبد الله الرَّقّي ، أبو سعيد ، شاعر مجيد ، له أشعار حسنة في الزهد والمواعظ ، وله كلام في الحكم ؛ كان قاضياً بالرَّقة وإمام مسجدها ؛ قدم على عمر بن عبد العزيز ، وغزا الصائفة أيام سليمان بن عبد الملك . (تاريخ حلب ٩/ ٤٠٦٣ وتاريخ الرقة ١٤٤ ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٨٠) .

٧٤ ● وقال العَلَويُّ البَصْريُّ : [من الطويل]

يَقولُ رِجالٌ : قد هَجاك فَهاجِهِ فقلتُ لَهم : إنِّي إذاً لَلَئيمُ
سَيَمْنَعُني عن سَبِّهِ وهِجائِهِ وإن سَبَّني عِرْضٌ عَلَيَّ كريمُ

٧٥ ● وقال غيره : [من الطويل]

فَما كُلُّ كَلْبٍ نابِحٍ يَسْتَفِزُّني ولا كُلَّما طَنَّ الذُّبابُ أُراعُ

٧٦ ● وقال خالد بن صَفوان : [من الطويل]

وعَوْراءَ أَهْداها إليَّ عَشيرتي إليَّ وَما أن أَكونَ لها أَهْلا
فأَعْرَضْتُ عَنْها أَو جَعَلْتُ جَوابَها إذا ما الْتَقَيْنا أَن أَقولَ لها : هَلا
وأَجزيهِ بالحُسْنىٰ إذا هيَ أُزْجِيَتْ إليَّ ولا أَجْزي بِسَيِّئَةٍ مِثْلا

٧٧ ● وقيل لعَمرو بن عُبَيْدٍ : إنَّ فلاناً نالَ منكَ ، فقال : الموتُ يَعُمُّنا ، والقَبْرُ يَضُمُّنا ، والقِيامةُ تَجْمَعُنا ، واللهُ يَحْكُم بَيْنَنا .

٧٨ ● وقال الرّازي : أَحْضَرُ النّاسِ [١٠ب] جَواباً مَن لا يَغْضَبُ .

---

٧٤ ● * هو الخبيث صاحب الزنج ، علي بن محمد ، من عبد القيس ، ظهر بالبصرة واستغوى عبيد الناس ، فشدّ بهم على البصرة فأحرقها ، واستفحل أمره حتى كاد أن يملك بغداد ، قتل سنة ٢٧٠هـ . (سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢٩) .

٧٥ ● في الأصل : × . . . . يراع .

٧٦ ● * خالد بن صفوان بن عبد الله ، أبو صفوان التميمي المنقري ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم ، كان راوية للأخبار ، خطيباً مفوّهاً بليغاً ، توفي سنة ١٣٥هـ . (معجم الأدباء ٣/ ١٢٣١ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٥٣) .

٧٧ ● تاريخ بغداد ١٢/ ١٨٦ .

* عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ، من سبي فارس ، كان يسكن البصرة ، واشتهر بصحبة الحسن البصري ، ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السُنَّة ، فقال بالقدر ، فَضَلَّ وأَضلَّ ؛ توفي سنة ١٤٤هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٦ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٤) .

٧٨ ● لابن حبّان في روضة العقلاء ١١٧ .

٧٩ ● وكانَت ٱمرأَةٌ من السَّلَفِ تكُبُّ غَزْلَها ، وَصَبِيَّةٌ تَخْتَلِفُ ، فقَطعَت عليها غَزْلَها سَبعين مَرَّةً ، وهي تُصْلِحُهُ ولا تَغضبُ ، فقيلَ لها في ذلكَ ، فقالت : إِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَجزيني ، فأَجتهدُ حتّىٰ يَجِدَني من الصَّالحاتِ .

٨٠ ● وقال أَبو الوليد : كيفَ تكونُ حَليماً ، وأَنتَ تغضبُ علىٰ حِماركَ وهِرِّكَ وعَنْزِكَ ؟ .

٨١ ● وقال رجلٌ للأَحنفِ : لَئِنْ قُلْتَ واحِدةً لَتَسْمَعَنَّ عَشْراً ؛ فقال الأَحنفُ : إِنَّك وإِنْ قُلْتَ عَشْراً ، لم تَسمعْ واحِدةً .

٨٢ ● وقال المسيحُ : ٱحْتَمِلْ من السَّفيهِ واحِدةً تَربحْ عَشْراً .

٨٣ ● وقال محمّد بن زياد الحارثيّ : [من الطويل]

يَصُونُ الفَتىٰ أَثْوابَهُ حَذَرَ البِلىٰ   فَعِرْضُكَ أَوْلىٰ أَن تَصونَ وتُكْرِما

٨٤ ● وقال المأمونُ : [من الطويل]

أُغَمِّضُ عَيْني عن أَخٍ لي تَكَرُّماً   كأَنِّي بما يأْتي من القُبْحِ جاهِلُ
وما فِيَّ جَهْلٌ غَيْرَ أَنَّ خَليقَتي   تُطيقُ ٱحتمال الكُرْهِ فيما يُحاوِلُ
مَتىٰ ما يَرِبْني مَفْصَلٌ فَقَطَعْتُهُ   بَقيتُ وما لي في النُّهوضِ مَفاصِلُ
ولكن أُداويهِ فإِن صَحَّ سَرَّني   وإِنْ هوَ أَعْيا كانَ فيه التَّحايُلُ
فإِنْ قُلْتَ : لا إِلاّ أَخاً تَمَّ فَضْلُهُ   فَمَنْ ذا مِن الإِخْوانِ مَن هُو كامِلُ

٨٥ ● وقال أَحمد بن أَبي فَنَن : [من الطويل]

أَلا رُبَّ هَمٍّ يَمْنَعُ النَّوْمَ دُوْنَهُ   أَقامَ كَقَبْضِ الرَّاحَتَيْنِ علىٰ الجَمْرِ

---

٨١ ● في أدب الدنيا والدين ٤٠٣ بين ضرار بن القعقاع ورجل . وفي ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٧ بلا نسبة .

٨٣ ● محمد بن زياد الحارثي ، شاعر مشهور كان من سمّار الرشيد . (المحمدون ٤٥٣ والوافي بالوفيات ٣/ ٧٩) .

٨٤ ● بلا نسبة في روضة العقلاء ٥٨ .

٨٥ ● ديوانه ١٥٢ (ضمن شعراء عبّاسيون) .

بَسَطْتُ لَهُ وَجْهي لأَكْبِتَ حاسِداً   وأَبْدَيْتُ عن نابٍ ضَحوكٍ وعن ثَغْرِ
وَشَوْقٍ كأَطْرافِ الأَسِنَّةِ في الحَشا   مَلَكْتُ عليهِ طاعَةَ الدَّمْعِ أنْ يَجْري

٨٦ ● وقيل لخالد بن صَفوان : مَن أَثْبَتُ النّاسِ حِلْماً ؟ قال : مَن قَمَعَ غَضَبَهُ بالصَّبْرِ ، وجاهَدَ هَواهُ بالعَزْمِ .

٨٧ ● وقال عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : مَن بالَغَ في الخُصومَةِ ظَلَمَ ، ومَن قَصَّرَ عنهُ ظُلِمَ ، ولا يَستطيعُ يَتَّقي اللهَ مَن خاصَمَ اللهَ .

٨٨ ● وقال مُعاوية : لا حِلْمَ إلاّ بِتَجْرِبةٍ .

٨٩ ● [١١أ] وقال لُقمانُ رحمهُ الله لابنِهِ : أَرْسِلْ حَليماً ولا تُرسلْ جاهِلاً ، فإنْ لم تجدْ حَليماً فَكُنْ رسولَ نَفْسِكَ .

٩٠ ● وقال خالدُ بن صَفوان : شَهدتُ عَمرو بن عُبيد ورجلٌ يَشتُمهُ ، فقال له عَمرو : آجَرَكَ الله علىٰ ما قُلتَ من صَوابٍ ، وغَفَرَ لكَ ما قُلتَ من خَطأٍ ؛ فما حَسَدْتُ أَحَداً حَسَدي إيّاهُ علىٰ حِلْمِهِ .

٩١ ● وقال الشَّعبيُّ رضي الله عنه : بايَعَ رجلٌ قوماً علىٰ أَنْ يُغْضِبَ الأَحنفَ بنَ قيس ، فأَتاهُ فقال له : قد جِئْتُك خاطِباً ؛ فقال : لِمن ؟ قال : لوالدتِكَ ؛ قال : ما نَرُدُّكَ زُهداً مِنَّا فيكَ ، ولكنْ عليكَ بالولودِ الوَدودِ ، تأخُذُ من خُلُقِكَ ، وتَنْشو علىٰ أَدَبِكَ ؛ فانصرفَ الرَّجلُ خَجِلاً ، وقال : أَرسلتُموني إلىٰ رجلٍ لا يَحُلُّ الجَهْلُ حُبْوَتَهُ .

٩٢ ● وأَخبرني أَبو القاسم نَصْر بن أَحمد بن المَرْجيّ ، فيما أَذِنَ لي الرِّوايةَ عنه ،

---

٨٨ ● له في روضة العقلاء ١٨٥ . ومرفوعاً فيه ١٨٤ .

٩٢ ● **الحديث** : أخرجه أبو داود بسنده في سننه ٤/ ٣٤٨ رقم ٤٧٧٧ والترمذي ٤/ ٣٢٦ رقم ٢٠٢١ و٤/ ٥٦٥ رقم ٢٤٩٣ وابن ماجة ٢/ ١٤٠٠ رقم ٤١٨٦ وأحمد في مسنده ٣/ ٤٣٨ و٤٤٠ والمستطرف ١/ ٥٨٥ وربيع الأبرار ٣/ ٣٠٣ ؛ والرواية فيها جميعاً : « . . . حتىٰ يخيِّره في أيّ الحورشاءَ » . =

قال : [أخبرني] أبو يَعْلىٰ أحمد بن عليّ بن المُثَنّىٰ قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم ، قال : حدّثنا أبو عبد الرَّحمن ، قال : حدّثنا سَعيد بن [أبي أيُّوب ، عن أبي] مَرحوم ، عن سَهْل بن مُعاذ ، عن [مُعاذ بن] أنس ، عن أبيه أنس بن مُعاذ ، قال :

قال رسولُ الله ﷺ : « مَن كَظَمَ غَيْظاً وهو قادرٌ علىٰ أن يُنْفِذَهُ ، دعاهُ الله علىٰ رُؤوسِ الخلائِق يومَ القيامةِ ، ثم خَيَّرهُ أن يدخُلَ مِن أيِّ أبوابِ الجَنَّةِ شاءَ ، وآمَنَهُ أهوالَ القِيامةِ » .

٩٣ ● وحدَّثني الشَّيْخُ السَّعيدُ أَبي ، قال : أخبرني جَدِّي ، وقال : حدَّثنا أَبو مُسلم عبد الله بن إبراهيم البَلْخيّ ، قال : حدَّثنا عبدُ الملِك بن قُرَيْب [بن عبد الملك] بن عليّ بن أَصْمَع ـ من باهِلَة ـ الأَصمعيّ ،

= * أبو القاسم المرجي ، الشيخ المعمَّر ، الموصلي ، قال الذهبي : ما علمت فيه جرحاً ، توفي بعد ٣٩٠هـ . (سير ١٦/١٧) .

* أبو يعلىٰ ابن المثنىٰ : شيخ الإسلام ، محدّث الموصل ، ثقة مأمون ، توفي سنة ٣٠٧هـ . (سير ١٧٤/١٤) .

* أحمد بن إبراهيم الموصلي ، إمام ثقة ، ظاهر الصّلاح والفضل ، توفي سنة ٢٣٦هـ . (سير ٣٥/١١) .

* أبو عبد الرحمن : هو عبد الله بن يزيد العدوي ، المقرئ المكيّ ، صدوق ثقة ، توفي سنة ٢١٣هـ . (تهذيب ٨٣/٦) .

* سعيد بن أبي أيوب مقلاص ، الخزاعي مولاهم ، ثقة ثبت ، توفي سنة ١٦١هـ . (تهذيب ٧/٤) .

* أبو مرحوم : عبد الرحمن بن ميمون المدني ، لا بأس به ، توفي سنة ١٤٣هـ . (تهذيب ٣٠٨/٦) .

وفي الأصل : . . . أنس بن مالك ! وهو خطأ ، صوابه المثبت أعلاه ، وأنس بن معاذ : جُهَنيٌّ أنصاري ، عداده في أهل المدينة . (أسد الغابة ١٥٤/١ والإصابة ٧٥/١ رقم ٢٨٤ ، وسهل بن معاذ بن أَنس ، جُهَنيٌّ شاميٌّ نزل مصر . (تهذيب ٢٥٨/٤) .
والزّيادات لازمة .

٩٣ ● مضىٰ الخبر بتخريجه برقم ٥٩ .

قال : حدَّثنا العلاء ، عن الأَحنف بن قيس ، قال :

ما نازَعَني أَحَدٌ في أَمْري [١١ب] قَطُّ إلاّ أَخَذْتُ مَعَهُ بإِحْدىٰ ثَلاثٍ : إِمّا أَن يَكونَ رَجُلاً فَوْقي فأَعْرِفَ فَضْلَهُ ، أَو مِثْلي فآخُذَ عليهِ بالفَضْلِ ، أو رَجُلاً دُوني فأَصُونَ قَدْري عَنْهُ .

٩٤ ● وكَتَبَ بعضُ الحُكماءِ إلىٰ صديقٍ له : أَمّا بَعْدُ : فاحلمْ عَمَّن سَفِهَ عليكَ ، دَعْ للصُّلْحِ مَوْضِعا لَدَيْك ، يَسْلَمْ لكَ أَصدقاؤك ، ويَسْتَحْيي منكَ أَعداؤكَ ؛ وقد قيل : [من الكامل]

الحِلْـمُ يُعْقِـبُ فَـرْحَـةً وَمَحَبَّـةً والصَّفْحُ عن ذَنْبِ المُسيءِ جَميلُ

٩٥ ● اغتابَ رجلٌ رجلاً ، فبلغَ ذلكَ المغتابَ ، فقال : إِنَّا لا نُكافيءُ مَن عَصىٰ الله فينا ، إلاَّ أَنْ نُطيعَ الله فيهِ .

* * *

---

٩٥ ● عيون الأَخبار ١/ ٢٨٥ والمستطرف ١/ ٥٨٧ . والقول لعمر بن ذرّ .

في مَنْزِلَةِ ذَوي الشَّرفِ والأَحْسابِ وما يَجِبُ من إكرامِهم علىٰ ذَوي الألبابِ

٩٦ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « النّاسُ مَعادِنٌ [، خِيارُهُم] في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُم في الإِسلام إذا فَقِهوا » .

٩٧ ● وقال عليهِ الصَّلاة والتَّحِيَّةُ : « قَدِّموا قُرَيْشاً ولا تَتَقَدَّمُوها ، وتَعَلَّموا مِنْها ولا تُعَلِّمُوها » .

٩٨ ● وقال عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ : « إذا حَضَرْتُمْ مَوْضِعاً فَلْيَؤُمُّكم أَقْرَؤُكُم لِكِتابِ الله ، فإِن كُنتُم فيهِ سواءً فلْيؤُمُّكم أَقْدَمُكُم هِجْرَةً ، فإِن كنتُم فيها شَرَعاً فلْيؤُمُّكُم أَشْرَفكُمْ حَسَباً ، وإِنْ تَساويتمُ فلْيؤُمُّكم أَحْسَنكُمْ وَجْهاً ، عَسىٰ أَنْ يَلقَ أَحسنكم خُلُقاً » .

٩٩ ● ودخل جدُّنا جريرُ بن عبد الله البَجَليُّ رضي الله عنه علىٰ النَّبيِّ ﷺ ذات يومٍ ـ والمجلس غاصٌّ بأَهلهِ ـ فانزعج له ورَمىٰ له بِردائِهِ ، وقال : « اجلسْ عليهِ » ثم التفتَ إِلىٰ أَصحابه وقال : « إِذا أَتاكُم كَرِيمُ قَوْمٍ فأَكْرِموهُ » .

---

٩٦ ● **الحديث** : أَخرجه البخاري ٤/ ١١١ و١٢٠ و١٢٢ [كتاب الأَنبياء] و١٦٤ [كتاب المناقب] ومسلم ٤/ ١٨٤٧ رقم ٢٣٧٨ وأَحمد في مسنده ٤/ ١٠١ .

٩٧ ● **الحديث** : أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٦١ « ترجمة الإمام الشافعي » ، وذكره الثعالبي في ثمار القلوب ١/ ٦٠ .

٩٨ ● **الحديث** : انظر صحيح مسلم ١/ ٤٦٥ رقم ٦٧٣ .

٩٩ ● **الحديث** : انظر مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٣٠ـ٣١ وأُسد الغابة ١/ ٣٣٣ والإصابة ١/ ٥٨٢ رقم ١١٣٩ . وانزعج له : قام .

١٠٠ ● وكان أَرْدَشير بن بابَك ، لمّا قاتَلَ مُلوكَ الطَّوائفِ ، عُنِيَ بإكرامِ ذَوي الأَحسابِ وأَهل البُيوتِ القَديمة عنايةً شافيةً ، حتىٰ إِنَّهُ كان إذا ماتَ رجلٌ حَسيبٌ وخَلَّفَ عِيالاً ، وَكَّلَ بِعياله رجلاً مُشْفِقاً يُنفقُ عليهم ، ويَصرفُ هَمَّهُ إليهم ، ويَحتاطُ لهم ، ويَنظرُ في مَصالحهم ، ويُسَلِّم أَولادَهم إلىٰ الكُتَّابِ ، ويَتَعَهَّدُهم بالإحسانِ والثَّوابِ ، فإذا كَبِروا عَرَضَهُم علىٰ المَلِكِ فأَثْبتهم في خاصَّتِهِ ؛ وكان إذا ماتَ رجلٌ من أَهلِ البُيوتِ ، وفي يَدِهِ إقطاعٌ من المَلِكِ ، تَرَكَها علىٰ مُخَلَّفيهِ ذُكوراً كانوا أَو إناثاً .

١٠١ ● وأَخبرني أَبو عمران إجازةً ، قال : حدَّثنا أَبو جعفر الطَّحاوي ، قال : حدَّثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ، قال : أَخبرنا ابن أَبي فُدَيْك ، عن عبد المِلك بن زَيْد ، عن محمَّد بن أَبي بكر بن حَزْم ، عن عَمرة بنت عبد الرَّحمن ، عن عائِشة رضي الله عنها ، قالت :

قال رسولُ الله ﷺ : «أَقيلوا ذوي العَثَراتِ عَثَراتِهم ، إلاَّ حَدّاً من حُدُودِ اللهِ» .

* * *

---

١٠٠ ● أَردشير بن بابك ـ ويقال : أَزدشير ـ هو أول من وحّد إيران بعد أن كانت مقسّمة بين ملوك الطوائف ؛ كان رؤوفاً بالرعيّة ، شديداً علىٰ الظَّلمة ، محبّاً للإصلاح ، حريصاً علىٰ العمارة ، راسخاً في الحكمة ؛ يُنسب إليه كتاب « عهد أَردشير » ، ملك أربع عشرة سنة ، ثم خلفه ابنه سابور بن أَردشير . (غرر ملوك الفرس ٤٧٣ ـ ٤٨٦) .

١٠١ ● **الحديث** : أَخرجه بسنده أبو داود ٤/ ١٣٣ رقم ٤٣٧٥ وأحمد في مسنده ٦/ ١٨١ .

* أبو عمران : هو موسىٰ بن عمران التميمي .

* أبو جعفر الطحاوي : أحمد بن محمد بن سلامة ، الإمام العلاّمة ، الحافظ الكبير ؛ كان ثقة ثبتاً ، توفي سنة ٣٢١هـ . (سير ١٥/ ٢٧) .

وفي الأَصل : عبد الملك بن يزيد ، خطأ . نقل ابن أبي حاتم عن ابن الجنيد تضعيفه ، وقال النَّسائي : ليس به بأس . (تهذيب ٦/ ٣٩٣) .

في ذَمِّ الغَضَبِ

١٠٢ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « الغَضَبُ جَمْرَةٌ في القَلْبِ ؛ أَلا تَرَوْنَ صاحِبَهُ يَحْمَرُّ عَيْناهُ ويَنْتَفِخُ أَوْداجُهُ ، فإذا أَحَسَّ أَحَدُكُم من ذلك شَيْئاً فإنْ كان قائِماً فلْيَقْعُدْ ، وإنْ كانَ قاعِداً فلْيَضْطَجِعْ ، أَو فلْيَقْرأْ : أَعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ » .

١٠٣ ● وجاءَ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال : عَلِّمني ما أَدخُلُ بِهِ الجَنَّة ، ولا تُكْثِرْ ؛ فقال : « لا تَغْضَبْ » .

١٠٤ ● وقال لُقمانُ الحكيمُ : مَنْ لم يَمْلِكْ غَضَبَهُ لم يَكْمُلْ عَقْلُهُ .

١٠٥ ● وقال أَبو الدَّرداء : أَقْرَبُ ما يكونُ العَبْدُ من غَضَبِ اللهِ إذا غَضِبَ .

١٠٦ ● وكان أَنوشروان قد دفَع ثلاثَ [١٢ب] رِقاعٍ إلىٰ خادمٍ له يَقوم علىٰ رأسِه ، وأمرَهُ أَنْ يدفعَ إليه واحِدةً بعد واحِدةٍ إذا غَضِبَ ، فإذا فيها : أَمْسِكْ غَضَبَكَ ، فلسْتَ بإِلَهٍ ، ثم دفعَ إليه الثَّانية فإذا فيها : اْرْحَمْ عِبادَ الله يَرْحَمْكَ الله ؛ ثم دفعَ إليه الثَّالثةَ [فإذا فيها] : اْحْمِلْ عِبادَ الله علىٰ الحَقِّ ، فلن يَسَعَهُمْ غَيْرُهُ .

١٠٧ ● وسُئِلَ بعضُ الحُكَماءِ عن الحُزْنِ والغَضَبِ ، ما الفَرْقُ بَيْنَهُما ؟ فقال : الأَصْلُ واحِدٌ ؛ هو الأَمْرُ ما يَقَعُ بخلافِ الهَوىٰ ، فإذا وَقَعَ ذلك مِمَّن هُو

---

١٠٣ ● كشف الخفا ٢/ ١٠٣ .

١٠٤ ● روضة العقلاء ١١٧ .

١٠٥ ● له في أدب الدنيا والدين ٣٩٨ . وبلا نسبة في ٤٠٧ . ولعليّ بن الحسين في ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٤ والمستطرف ١/ ٥٨٣ .

١٠٦ ● أدب الدنيا والدين ٤٠٩ وربيع الأبرار ٢/ ٣٠١ والمستطرف ١/ ٥٨٥ .

١٠٧ ● قارن أدب الدنيا والدين ٤٠٨ .

دُونَكَ هاجَ منهُ الغَضَبُ ، وإذا وقعَ ذلكَ مِمَّن هو فَوْقَكَ هاجَ منهُ الحُزْنُ .

١٠٨ ● وقال ابنُ المُقَفَّع : إيّاكَ وعِزَّةَ الغضَبِ ، فإنَّه يُصَيِّرُكَ إلىٰ ذُلِّ الاعْتِذارِ .

١٠٩ ● وقال النَّبي ﷺ : « ليسَ الشُّجاعُ مَن يَغْلِبُ قِرْنَهُ في الحَرْبِ ، لكنَّ الشُّجاعَ من يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَبِ » .

١١٠ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ الغَضَبَ من الشَّيْطانِ ، وإنَّ الشَّيْطَان خُلِقَ من النّارِ ؛ وإنّما تُطْفَأُ [النّارُ] بالماءِ ، فإذا غَضِبَ أَحَدُكُم فلْيَتَوَضّأْ » .

١١١ ● وقال عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : « أَلا إنَّ خير الرِّجالِ مَن كان بَطيءَ الغَضَبِ سَريعَ الفَيْءِ ، فإن كانَ سَريعَ الغَضَبِ سَريعَ الرِّضا فليس بِبَعيدٍ منهُ ، أَلا إنَّ شَرَّ الرّجالِ مَن كان سَريعَ الغَضَبِ بَطيءَ الرِّضا » .

١١٢ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « اذكرْ عندَ الظُّلْمِ عَدْلَ اللهِ فيكَ ، وعندَ القُدْرَةِ قُدْرَةَ اللهِ عليكَ ، ولا يَحْمِلْكَ الغَضَبُ علىٰ اقْترافِ إثْمٍ يشفي غَيْظَكَ ويُسقمُ دِيْنَكَ » .



---

١٠٨ ● بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٤١٠ . ولعبد الله بن عمرو في ربيع الأبرار ٢/٢٩٦

١١٠ ● ربيع الأبرار ٢/٢٩٨ .

١١١ ● ربيع الأبرار ٢/٢٩٩ .

في شَرحِ مَكارمِ الأَخلاقِ

١١٣ • قال النَّبيُّ ﷺ : « مَكارمُ الخِلال عَشرةٌ ، تكونُ [١٣أ] في الرَّجُلِ ولا تكونُ في ابنِهِ ، وتكونُ في الوَلَدِ ولا تكونُ في أَبيهِ ، وتكونُ في العَبْدِ دونَ السَّيِّد ، وفي السَّيِّد دونَ العَبْدِ ، يُقَسِّمها الله تعالىٰ لِمَن أَحَبَّ ، أَوَّلُها : إكرامُ السّائِلِ ، ثم بَذْلُ النّائِلِ ؛ ومنها الصَّبْرُ على النّوائب ، والتَّذَمُّمُ للجارِ والصّاحِبِ ، وصِدْقُ الحديثِ ، وصِلَةُ الرَّحِمِ ، وحِفْظُ الأَمانَةِ ، وقِرىٰ الضَّيْفِ ، والمكافأةُ لِلمُحْسِنِ ، ورَأْسُهُنَّ الحياءُ » .

١١٤ • وسأَل معاويةُ الحَسَنَ بن عليّ رضيَ الله عنهما ، عن الكَرَمِ والنَّجْدَةِ والمُروءَةِ ؟ فقال الحَسَنُ : أَمّا الكَرَمُ فالتَّبَرُّعُ بالمَعروفِ ، والإِعطاءُ قبلَ السُّؤال ، والإطعامُ في المَحْل ؛ وأَمّا النَّجدَةُ فالذَّبُّ عن الجارِ ، والصَّبْرُ في المَواطِنِ ، والإِقدامُ عند الكَريهةِ ؛ وأَمّا المُروءَةُ فَحِفْظُ الرَّجُلِ دِيْنَهُ وأَمانَته ، وقيامُهُ لِضَيْفِهِ .

١١٥ • وقال خالدُ بن عبد الله لابنِهِ : يا بُنيَّ ، كُنْ أَحْسَنَ ما تكونُ في الظّاهِرِ حالاً ، أَقَلَّ ما تكونُ في الباطنِ مالاً ؛ فإنَّ الكريمَ مَن كَرُمَتْ عندَ الحاجَةِ خليقتُه ، وشَرُفَتْ عند الفاقَةِ طريقَتُهُ .

١١٦ • وقيلَ لِعامر بن الطُّفَيْل : بِمَ سُدْتَ قَوْمَكَ ؟ قال : بِبَذْلِ النَّدىٰ ، وكَفِّ الأَذىٰ ، ونُصْرَةِ المَوْلىٰ .

١١٧ • وقال المدائنيُّ : خطبَ خالدُ بن عبد الله القَسْريُّ النَّاسَ ، فقال : أَيُّها

---

١١٣ • بهجة المجالس ١/٥٩٩ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/٩٨ . وسيكرر برقم ١٦٨ .

١١٧ • الخطبة لخالد القسري في : البصائر والذخائر ٤/ ١٦٢ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٧١ وسرح العيون ٢٩٦ وصبح الأعشى ١/ ٢٢٣ . =

النَّاسُ : تَنافسوا في المكارم ، وسارعوا إِلىٰ المغانِمِ ، واشْتَروا الحَمْدَ بالجودِ ، ولا تكْتسبوا بالمَطْلِ ذَمّاً ، ولا تَعْتَدُّوا بِمعروفٍ لم تُعَجِّلوه ؛ ومَهما يكنْ لأَحدٍ منكُم عندَ أَحَدٍ نِعْمَةٌ لم يَبلغْ شُكْرَها فاللهُ أَحسَنُ بها جزاءً [١٣ب] وأَجزلُ لها عَطاءً ؛ واعلموا أَنَّ حَوائجَ النّاسِ إِليكم نِعْمَةٌ من الله عليكم ، فلا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحَوَّلُ نِقَماً ؛ واعلموا أَنَّ أَفْضَلَ المالِ ما أَكْسَبَ صاحِبَهُ ذِكْراً ، وأَوْرَثَهُ شُكْراً ؛ ولو رَأَيْتُم المعروفَ رَجُلاً لَرَأَيْتُموهُ حَسَناً جَميلاً يَسُرُّ النّاظرين ويَفوقُ العالَمين ، ولو رَأَيْتُمُ البُخْلَ رَجُلاً لَرَأَيْتُموهُ قَبيحاً ذَميماً يُنْفَرُ منهُ وتُقصِرُ دونَهُ العيونُ ؛ والبُخْلُ شَجرةٌ في النّار .

أَيُّها النّاسُ : مَن جادَ سادَ ، واعلموا أَنَّ أَفْضَلَ النّاسِ مَن أَعطىٰ مَن لا يَرجوهُ ، وأَكرمُ النّاسِ مَن عفا عن قُدْرَةٍ ، وأَوْصَلُ النّاسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ ، ومَن لم يَطِبْ حَرْثُهُ لم يَزْكُ نَسَبُهُ ، والعُروق علىٰ مَغارسها تَنْمو وبِأُصولها تَسْمو .

١١٨ ● حدَّثنا عَمرو بن بَحْر الجاحظ عن إِبراهيم بن السِّنْديّ ؛ وأَنشدني عليّ بن زكّار ، قال : أَنشدني أَبو العبّاس أَحمد بن الحُسين ، قال : أَنشدني

= وللحسين بن علي في : نثر الدر ١/ ٣٣٤ والتذكرة الحمدونية ١/ ١٠١ .
وللحسن بن علي في : أسرار الحكماء ٢٨ .
* خالد بن عبد الله القسري : من خطباء العرب وأجوادهم ، ولي مكة للوليد وسليمان ، والعراقين لهشام بن عبد الملك ، قتل بالكوفة قريبا من سنة ١٢٠هـ . (مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٩) .

١١٨ ● الأبيات ليست في ديوان أبي العتاهية ، وهي للإمام عليّ بن أبي طالب في أدب الدنيا والدين ٢٨ وسراج الملوك ١/ ٢٨٣ والمستطرف ١/ ٥٥ ، وبعضها بلا نسبة في روضة العقلاء ١٢ ، والأربعة الأخيرة لإبراهيم بن المهدي في روضة العقلاء ٨٩ . وفي هامش الأصل : وجدنا هذا الشعر لأمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه .
رواية الرابع في الأصل : والنّفس تعلم أنّي لا أُضيّعها × ! .
وقوله : حدّثنا عمرو بن بحر الجاحظ ، لعلّه من قول المؤلف الأوّل ، لأن ريحان الخوارزمي لم يدرك الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ .

أَبو بكر بن الأَنباري لأَبي العتاهية في وَصْف مَكارم الأَخلاق : [من البسيط]

إِنَّ المَكـــارِمَ أَنْـــواعٌ مُصَنَّفَـــةٌ فـالعَقْـلُ أَوَّلُها والـدِّيْـنُ ثـانيْهـا
والعِلْمُ ثالِثُها ، والحِلْمُ رابعُها والجُودُ خامِسُها ، والصِّدْقُ سادِيْها
والصَّبْرُ سابعُها ، والشُّكْرُ ثامِنُها والبِرُّ تاسِعُها ، والرِّفْقُ عاشيْها
والنَّفْسُ تَعْلَـمُ أَنِّـي لا أُصَـدِّقُها وَلَسْـتُ أَرْشُـدُ إِلاَّ حِيْـنَ أَعْصيْهـا
ولا أُوَفَّـقُ إِلاَّ حِيْـنَ أُسْخِطُهـا ولا أُدَنَّـسُ إِلاَّ حِيْـنَ أُرْضيْهـا
والعَيْنُ تَعْلَمُ مِن عَيْنَيْ مُحَدِّثِها مَن كانَ مِن حِزْبِها أَو مِن أَعاديْها
عَيْناكَ قَد دَلَّتا عَيْنَيَّ مِنْكَ علىٰ أَشْياءَ لَولاهُما ما كُنْتُ أَدْريْها
فَـلا أُحِـبُّ إِذا أَحْبَبْـتُ مُكْتَتِمـاً يُبْـدي العَـداوَةَ أَحْيـانـاً وَيُخْفيْهـا
تَظَـلُّ فـي قَلْبِـهِ البَغْضـاءُ كـامِنَـةً [١٤أ] والقَلْبُ يَكْتُمُها والعَيْنُ تُبْديْها
والنَّفْسُ تُولَعُ في الدُّنْيا وقَد عَلِمَتْ أَنَّ السَّـلامَـةَ مِنْهـا تَـرْكُ مـا فيْهـا

١١٩ ● حدّثنا عليّ بن القاسم البَصْريّ ، قال : حدَّثنا أَبو رَوْق الهِزَّانيّ ، قال : حدَّثنا أَبو الفَضْل الرِّياشيّ ، قال : قال الأَصمعيُّ :

دخلتُ علىٰ مُسلم بن مَيْسَرَة الحِمْصيّ ، وعندَهُ ابنُهُ يُوصيهِ بِمكارِمِ الأَخلاقِ ، فقلتُ : ـ أَصلحكَ اللهُ ـ بمَ تُوصيهِ ؟ فقال : أُوصيهِ بِطلاقَةِ الوَجْهِ في اليُسْرِ والعُسْرِ ، وأَنْ يُجيرَ المُسْتَجيرَ ، ويُسارِعَ إِلىٰ قَضاءِ حاجَةِ مَن يَراهُ لِلمعروفِ أَهْلاً .

١٢٠ ● وقال بعضُهم : [من الرجز]

مَكـارِمُ الأَخْـلاقِ فـي ثَـلاثَـةٍ مَـنْ كَمُلَـتْ فيـهِ فَـذاكَ الفَتـىٰ
عَطـاءُ مَـنْ يَمْنَعُـهُ ، وَوَصْـلُ مَـن يَقْطَعُـهُ ، والعَفْـوُ عَمَّـنِ اعْتَـدىٰ

* * *

في فَضلِ المعرُوفِ والتَّرغيبِ في فِعْلِ الخَير

١٢١ ● روي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لرجلٍ يوصيهِ : « خَفِ اللهَ ، ولا تَحْقِرَنَّ من المَعروفِ شَيْئاً ، ولو أَن تُفْرِغَ مِن دَلْوِكَ في إناء المُسْتَقي ، وأَنْ تَلْقىٰ أَخاكَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ وسِنٍّ ضَحُوكٍ » .

١٢٢ ● وقال أَميرُ المؤمنينَ عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : مَن لم يَنَلْ إخوانُهُ [من] فَضْلِهِ هانَ عليهم ثُكْلُهُ ، ومَن لم يُواسِ إِخوانَهُ في دَوْلَتِهِ خَذَلوهُ عندَ وُقوعِ مِحْنَتِهِ .

١٢٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إِنَّ الأَسَدَ يَقولُ في زَئيرِهِ : اللَّهمَّ لا تُسَلِّطْني علىٰ أَهْلِ المَعروفِ » .

١٢٤ ● وقال بُزُرْجِمَهْر : لا يَتِمُّ المَعروفُ إلاّ بِتَعْجيلِهِ .

١٢٥ ● وقال بُزُرْجِمَهْر : لا يَتِمُّ المَعروفُ إِلاّ بِتَعْجيلِ بَذْلِهِ ، وتَصغيرِ قَدْرِهِ ، واطِّراحِ ذِكْرِهِ .

١٢٦ ● وقيل لأَنوشروان : مَن أَطْوَلُ النّاسِ ذِكْراً ؟ قال : مَن اسْتَنْبَطَ عِلْماً يُذْكَرُ بِهِ علىٰ عابِرِ الزَّمانِ ، وزَرَعَ [١٤ب] مَعْروفاً يُنْشَرُ عنهُ علىٰ مَمَرِّ الأَيّامِ .

١٢٧ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : لا يُزَهِّدَنَّكَ المَعروفَ كُفْرُ مَن كَفَرَ بِهِ ، فإِنَّه يَشْكُرُكَ عليهِ مَن لم تَصْطَنِعْهُ إِليهِ .

١٢٨ ● وقال عبدُ الله بن جَعْفر رضي الله عنه في هذا المعنىٰ : [من الوافر]

---

١٢٥ ● سيأتي برقم ١٤١ .

١٢٨ ● هما له أو للإمام جعفر الصادق في ربيع الأبرار ٥/ ٣٢٢ . وهما لعبد الله بن المبارك في ديوانه ٧٩ وبهجة المجالس ١/ ٣٠٧ . وهما بلا نسبة في التذكرة السعدية ٢٤٨ وروضة العقلاء ٢٤٢ وأدب الدنيا والدين ٣٢٤ والمحاسن والأضداد ٢٥ والمحاسن والمساوئ ١/ ٢٠١ . =

يَدُ المَعْروفِ غُنْمٌ حَيْثُ كانَتْ ... يُصـابُ بهـا كَفُـورٌ أَو شَكُـورُ
فَعِنْدَ الشَّاكِرينَ لَها جَزاءٌ ... وعِنْـدَ اللهِ مـا كَفَـرَ الكَفُـورُ

١٢٩ ● وقال أيضاً : [من الكامل]

إنَّ الصَّنيعَةَ لا تكونُ صنيعَةً ... أَو تُبْتَـدا بـالبَـذْلِ والتَّعْجيـلِ

١٣٠ ● وقال غيرهُ : [من البسيط]

والعُرْفُ مَن يَأْتِهِ يَحْمَدْ مَغَبَّتَهُ ... مـا ضـاعَ عُـرْفٌ وإِنْ أَوْلَيْتَـهُ حَجَـرا

١٣١ ● وقال آخَر : [من البسيط]

الخَيْرُ يَبْقىٰ وإِنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ ... والشَّـرُّ أَخْبَـثُ مـا أَوْعَيْـتَ مِـن زادِ

١٣٢ ● وقال أبو العتاهية : [من الرّمل]

خَيْـرُ أَيّـامِ الفَتـىٰ يَـوْمُ نَفَـعْ ... واصْطِنـاعُ العُـرْفِ أَوْلـىٰ مـا اصْطَنَـعْ

= * عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، الملقب بقطب السخاء ، توفي سنة ٨٥هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٧٢) .

١٢٩ ● في تاريخ دمشق ٣٣/ ٦٥ ومختصره ١٢/ ٩٠ : أُنشد عبد الله بن جعفر رضي الله عنه : [من الكامل]

إنَّ الصَّنيعـةَ لا تكـونُ صَنيعـةً ... حتّى يُصابَ بها طريقُ المَصْنَعِ

فقال : هذا رجلٌ أراد أن يُبَجِّلَ النّاس ؛ أَمطرِ المعروفَ مطراً ، فإن صادفَت موضعاً فذاك ما أدرتَ ، وإلاّ رجع إليك فكنت أهله . وانظر تعليق أبي الدّيك المعتوه على هذا البيت في ربيع الأبرار ٥/ ٣٢١ .

١٣٠ ● البيت لمسعر بن كدام في ربيع الأبرار ٥/ ٣٢٦ .

١٣١ ● البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٤٩ وديوان المعاني ١/ ١١٨ .

في هامش الأصل : له حكاية . قلت : انظر الحكاية في : جمهرة أشعار العرب ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠ والجليس والأنيس للمعافى ٣/ ٣٦٦ والأغاني ٢٢/ ٨٥ والمستطرف ٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠ وبلوغ الأرب ٢/ ٣٥٥ .

١٣٢ ● هما له في ديوانه ٢١٧ ـ ٢١٨ .

* أبو العتاهية : إسماعيل بن القاسم ، الشاعر العباسي المشهور .

مـا يُنـالُ الخَيْـرُ بـالشَّـرِّ ولا   يَحْصُـــدُ الإنْســـانُ إلاّ مـــا زَرَعْ

١٣٣ ● وقال الأخطل : [من الكامل]

وإذا افْتَقَرْتَ إلىٰ الذَّخائِرِ لَمْ تَجِدْ   ذُخْـراً يَكـونُ كَصـالِـحِ الأَعْمـالِ

١٣٤ ● وقال العتّابيُّ : [من الطويل]

إذا لم يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ ولمْ يَكُنْ   يُـدافِـعُ عـن إخـوانِـهِ لـم يُسَـوَّدِ
وكيفَ يَسودُ المَرْءُ مَن هُو مِثْلُهُ   بِـلا نَسَـبٍ يَعْلـو عليـهِ وَلا يَـدِ

١٣٥ ● وقال عامرُ بنُ الظَّربِ : يا معشرَ عَدْوانَ ، إنَّ الخيرَ أَلُوفٌ عَروفٌ [عَزوفٌ] ، ولن يُفارقَهُ صاحِبُهُ حتّىٰ يُفارِقَهُ ؛ إنِّي لم أكنْ حَليماً حتّىٰ اتَّبَعْتُ الحُلَماءَ ، ولم أَكنْ سَيِّدَكُم حتّىٰ تَعَبَّدْتُ لكُمْ .

١٣٦ ● وقال بعضُهم : [من البسيط]

مَن يَفْعَلِ الخَيْرَ لَمْ يَعْدَمْ جَوازِيَهُ   لا يَـذْهَـبُ العُـرْفُ بَيْـنَ اللهِ والنّـاسِ

---

١٣٣ ● له في ديوانه ١/ ١٤٠ وطبقات فحول الشعراء ١/ ٤٩٣ والأغاني ٨/ ٣١٠ ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢١٣ . ونسبه الطبري في التاريخ ٦/ ١٨٦ إلى ابن مقبل ، وليس في ديوانه . ونسبه المبرد في الكامل ٢/ ٥٢٥ والزُّبيدي في طبقات النحويين ٤٨ إلى الخليل ، وليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في المستطرف ١/ ١٢٢ .
* الأخطل : أبو مالك ، غياث بن غوث التغلبيّ ، الشاعر الأموي المشهور .

١٣٤ ● * العتابي : كلثوم بن عمرو التّغلبيّ ، شاعر مترسلٌ ، بليغٌ ، مطبوعٌ ، متصرفٌ في فنون الشِّعر ومقدَّمٌ ، من شعراء الدّولة العباسيّة ، كان منقطعاً إلى البرامكة ، ثم إلى الرشيد ؛ أدرك زمن المأمون شيخاً كبيراً . (الأغاني ١٣/ ١٠٩) .

١٣٥ ● عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ .
* عامر بن الظرب العَدوانيّ ، أحد حكماء العرب وخطبائهم ، كان زعيماً جاهليّاً حَكَماً فارساً ، وهو ممّن حرّم الخمر على نفسه ، عُمِّر طويلاً ، له أقوال مشهورة مبثوثة في كتب الأدب والأمثال .

١٣٦ ● للحطيئة في ديوانه ٢٨٤ .
وفي الأصل : . . . جوائزه × ! .

١٣٧ ● وقال أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه : عَجبتُ ممَّن يَشتري المَماليكَ بمالِهِ فَيُعْتِقُهُم ، فكيفَ لا يَشتري الأَحرار بمعروفِهِ فَيصْطَنِعَهُم ! .

١٣٨ ● وقال سَرِيُّ السَّقَطيّ رحمه الله : مَضىٰ سَلَفٌ لَنا ، أَهْلُ تَواصُلٍ وتَبادُلٍ ، اعْتَقَدوا مِنَناً [١٥أ] وبَذلوا مِنَحاً ، كانوا يَرونَ اصْطناعَ المَعروفِ فَرْضاً ، وقَضاءَ البِرِّ حقّاً ، ثم انكشَفَ الزَّمانُ عن قومٍ اتَّخذوا صَنائِعَهُم تِجارَةً ، وبِرَّهُم مُرابَحَةً ، واصْطناعَ المعروفِ بينَهم مُقارَضَةً ، كَنَقْدِ السُّوق هَاتِ خُذْ .

١٣٩ ● وقال حُميدُ بن ثَوْر : [من الطويل]

أَرىٰ دُوَلاً هذا الزَّمانَ بِأَهْلِهِ وَبَيْنَهُم فِيهِ تَكُونُ النَّوائِبُ
فَلا تَمْنَعَنْ ذا حاجَةٍ جاءَ طالِباً فإنَّك لا تَدْري مَتىٰ أَنْتَ طالِبُ

١٤٠ ● وقيلَ لأَمير المؤمنين عليِّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : ما الشَّرَفُ ؟ قال : اعتقادُ المِنَنِ في أَعناقِ الرِّجالِ ؛ قيل : فما الجُودُ ؟ قال : التَّبَرُّعُ بالمعروفِ ، والإِعطاءُ قبلَ السُّؤَالِ .

١٤١ ● وقال جعفرُ الصَّادق رضي الله عنه : لا يَتِمُّ المعروفُ إلَّا بثلاثٍ : تَعجيلِهِ وتَصغيرِهِ وسَتْرِهِ .

١٤٢ ● وقال مالكُ بن دينار رضي الله عنه : أَسْخىٰ النَّاسِ مَن بَذَلَ دُنْياهُ في صَلاحِ دِيْنِه

---

١٣٧ ● القول للمهلّب بن أبي صفرة في ربيع الأبرار ٤/ ٥٨٠ والمستطرف ١/ ٥٠١ ؛ ولابن السّمّاك في روضة العقلاء ٢١٢ .

١٣٨ ● * السّريّ بن المغلّس ، أبو الحسن السَّقَطيّ ، أحد العبّاد المجتهدين والمشايخ المذكورين ، توفي سنة ٢٥٣هـ . (تاريخ بغداد ٩/ ١٨٧ وحلية الأولياء ١٠/ ١١٦) .

١٣٩ ● ليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في الحماسة البصرية ٢/ ٢٦ .

١٤١ ● ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٢ .

١٤٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « أَهْلُ المعروفِ في الدُّنيا هُم أَهْلُ المَعروفِ في الآخرة ؛ لأَنَّهم بَذَلوا أَموالهم في الدُّنيا ، فإذا كان يومُ القيامة يَقولُ الله تعالىٰ لَهم : قد غَفَرْتُ لكم ذُنوبَكم بِمعروفِكم في الدُّنيا ، فابْذُلوا حَسَناتِكم لِمَنْ شِئْتُم ؛ فَسُمُّوا بذلك أَهْلَ المعروفِ في الدُّنيا وأهل المعروفِ في الآخِرة » .

١٤٤ ● وقال سعيدُ بن العاص : قَبَّح اللهُ تَعالىٰ المَعروفَ إذا لم يكنْ ٱبتداءً من غيرِ مَسْأَلةٍ ، فأَمَّا إِذا أَتاكَ ـ ولا يكادُ يَرىٰ دَمَهُ في وَجْهِهِ ـ مُخاطراً ، لا يدري أَتعطيهِ أم لا ، وقد باتَ ليلَهُ يَتَململُ علىٰ فراشه ، ويُعقبُ بينَ شَفتيهِ مَرّةً هذا ومَرّةً هذا ، مَن لحاجَتِهِ [١٥ب] فخطرتُ علىٰ بالِهِ أَنا وغَيري ، فَمَثَّل أَرْجاهُم في نَفْسِهِ وأَقْرَبَهُم ، ثم عَزَمَ عَلَيَّ وتركَ غيري ، فلو خَرَجْتُ لهُ مِمّا أَملكُ لمْ أُكافِهِ ؛ ثم أَنشأ يقولُ : [من الخفيف]

قَبَّـحَ اللهُ نـائِـلاً تَـرْتَجيـهِ ... مِـن يَـدَيْ مَـنْ يُـريـدُ أَن يَقْتَضيـهِ

١٤٥ ● وقال غَيره : [من الطويل]

فَتىً دَهْرُهُ شَطْرانِ فيما يَنُوبُهُ ... فَفـي بَـأْسِـهِ شَطْـرٌ وَفـي جُـودِهِ شَطْـرُ
فلا مِن بُغاةِ الخَيْرِ في عَيْنِهِ قَذىً ... ولا مِـن زَئيـرِ الأُسْـدِ فـي أُذْنِـهِ وَقْـرُ

١٤٦ ● للحريري : [من الطويل]

فَكُنْتُ به أَجلو هُمومي وأَجْتَلي ... زَمـانـيَ طَلْـقَ الـوَجْـهِ مُلْتَمِـعَ الضِّيـا

---

١٤٤ ● العقد الفريد ١/ ٢٣٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٣ .

١٤٥ ● هما لنهار بن توسعة في ربيع الأبرار ٥/ ١٥٨ والمستطرف ٢/ ٩٨ ، وبلا نسبة في التذكرة السعدية ١/ ١٠٧ .

١٤٦ ● له في المقامات ١٥ .

* الحريري : القاسم بن علي ، أبو محمد البصريّ ، صاحب المقامات ؛ كان أَوحد أَئمة عصره ، ورزق الحظوة التامّة في عمل المقامات ، توفي سنة ٤١٦هـ . (إنباه الرواة ٣/ ٢٣ ووفيات الأعيان ٤/ ٦٣) .

أرىٰ قُرْبَهُ قُرْبىٰ وَمَغْناهُ غُنْيَةً ورُؤْيَتَــهُ رُؤْيـا وَمَحْيـاهُ لـي حَيـا

١٤٧ ● ولهُ أيضاً : [من الطويل]

فلَو قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً بِسُعْـدى شَفَيْـتُ النَّفْـسَ قَبْـلَ التَّنَـدُّمِ
وَلكنْ بَكَتْ قَبْلي فَهَيَّجَ لي البُكا بُكـاهـا فَقلـتُ : الفَضْـلُ لِلْمُتَقَـدِّمِ

١٤٨ ● وقال أرْدَشير بين بابَك : إذا غرَسْتَ منَ المَعروفِ غَرْساً فلا تُهْمِلَنَّ تُرْبَةَ ما غَرَسْتَ ، فتذهبُ النَّفَقَةُ الأُولىٰ ضائِعَةً .

١٤٩ ● وقال سَلْمُ بن قُتَيْبَة : التَّرَدُّدُ في كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ ، إلاَّ في المعروفِ فإنَّه تَنْغيصٌ لهُ .

١٥٠ ● وقال أَبو مُسْلم الخَوْلانيّ : ما شَيْءٌ أَحْسَنُ من المعروفِ إلاَّ ثَوابُهُ ، ولا كُلُّ ما قَدِرَ علىٰ المعروفِ كانَت له فيه نِيَّةٌ ، ولا كُلُّ مَن كانَ له نِيَّةٌ أُذِنَ لهُ فيهِ ، فإذا اجتَمَعَتِ القُدْرَةُ والنِّيَّةُ والإِذْنُ فَهناك قد تَمَّتِ السَّعادَةُ .

١٥١ ● قال أَبو العتاهِيَة : [من الطويل]

إذا شِئْـتَ أَن تَبْقـىٰ مـن اللهِ نِعْمَـةٌ عَلَيْك فَسارِعْ في حَوائِجِ خَلْقِهِ
ولا تَعْصِيَـنَّ اللهَ مـا نِلْـتَ ثَـرْوَةً فَيَنْـزِعَ عَنْـكَ اللهُ صـالِـحَ رِزْقِـهِ

---

١٤٧ ● البيتان لعدي بن الرقاع العاملي في ذيل ديوانه ٢٦٦ ، أو لنصيب في ديوانه ١٣٠ . ونسبهما الزُّبيدي في طبقات النحويين واللغويين ٤٩ ـ ٥٠ والسيوطي في المزهر ١/ ٨١ إلى ابن مقبل ، وهما في ديوانه ٣٩٥ . وهما في مقامات الحريري ٦ بلا نسبة ، وهذا ما أوهم المؤلف أنّهما للحريري .

١٤٨ ● قارن قول محمد بن كعب القرظي يعظ عمر بن عبد العزيز في الفوائد والأخبار لابن دريد ٢٤ (ضمن نوادر الرسائل) .

١٤٩ ● * سلم بن قتيبة ، أبو عبد الله الباهليّ ، أمير البصرة في خلافة مروان بن محمد ثم وليها للمنصور ؛ كان جواداً عاقلاً حازماً ؛ توفي سنة ١٤٨هـ . (الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٩ ومختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٩٨) . وفي الأصل : سالم . . . التودّ . . . يتغيّض . . . ! .

١٥١ ● ليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في المنتقى من مكارم الأخلاق ٤٢ .

١٥٢ ● وقيل لرجلٍ كان مُولَعاً بِذَمِّ النّاس : قد رَحَلْتَ إلىٰ فُلانٍ زائراً [١٦أ] فما الذي فَعَلَ بكَ ؟ قال : مَنَعني لَذَّة الذَمِّ ؛ أي بَرَّني ووصَلَني ، حَتّىٰ لا يَنْطِقُ لِساني بِذَمِّهِ .

١٥٣ ● وقال جعفرُ بن محمَّد الصّادق رضي الله عنه : ما تَوَسَّل إليَّ أَحَدٌ بوسيلةٍ هي أَقربُ إليَّ من يَدٍ سَلَفَتْ مِنِّي إليه ، أَتْبَعْتُها أُخْتَها لِأُحْسِنَ رَبَّها وحِفْظَها ، لأنَّ مَنْعَ الأَواخِرِ يَقْطَعُ شُكْرَ الأَوائِلِ .

* * *

---

١٥٣ ● رَبَّها : لزومها وإصلاحها . (القاموس) .

في حُسْنِ الخُلُقِ ولُطْفِ الطَّبْع

١٥٤ • وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القائِمِ » .

١٥٥ • وقالَ ﷺ : « ما مِن شَيْءٍ أَثْقَلُ في الميزانِ مِن خُلُقٍ حَسَنٍ » .

١٥٦ • وقالَ أَميرُ المؤمنينَ [عليُّ بن أَبي طالب] رَضي الله عنه : مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ كَثُرَ مَرَضُ جِسْمِهِ ، ومَنْ ساءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ ، ومَنْ لاحَىٰ الرِّجالَ سَقَطَتْ مُرُوءَتُه وقَلَّتْ هَيْبَتُهُ .

١٥٧ • وقيلَ لخالد بنِ صَفْوان : مَن أَحسنُ النَّاسِ عَيْشاً ؟ قالَ : مَن حَسُنَ عَيْشُ غَيْرِهِ في عَيْشِهِ ؛ قيل : فَمَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ عَيْشاً ؟ قالَ : مَن ساءَ عَيْشُ غَيْرِه في عَيْشِهِ .

١٥٨ • وقالَ الفُضَيْلُ رَضي الله عنه : لأَنْ يَصْحَبَني فاجِرٌ حَسَنُ الخُلُقِ أَحَبُّ إليَّ مِن أَن يَصْحَبني عابِدٌ سَيِّءُ الخُلُقِ .

١٥٩ • وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « ما حَسَّنَ اللهُ خَلْقَ رَجُلٍ وخُلُقَهُ فَيُطْعِمَهُ النَّارَ » .

١٦٠ • وقالَ سَعيد بن عُبَيْد [الطّائيّ] : [من الخفيف]

أَلْقَ بالبِشْرِ مَن لَقيتَ منَ النّا ... سِ جَميعاً ولاقِهِمْ بالطَّلاقَةْ
وَدَعِ التِّيْهَ والعُبُوسَ علىٰ النّا ... سِ فإنَّ العُبُوسَ رَأْسُ الحَماقَةْ
كلَّ مَن شِئْتَ أَن تُعادِيهِ عادَيْـ ... ـتَ كثيراً وقَدْ تَعِزُّ الصَّداقَةْ

---

١٥٤ • ربيع الأبرار ٢/ ٢٧٩ والجامع الصغير ١/ ٢٦٧ رقم ١٩٨٩ . وانظر ما مضى برقم ٦١ .

١٥٥ • ربيع الأبرار ٢/ ٣١٨ والجامع الصغير ٢/ ٤٤٥ رقم ٨٠٤٦ .

١٥٨ • روضة العقلاء ٥٠ وربيع الأبرار ٢/ ٢٨٢ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٢٧ .

١٥٩ • ربيع الأبرار ٢/ ٢٥٨ والجامع الصغير ٢/ ٤٢٥ رقم ٧٨٩٢ .

١٦٠ • له في روضة العقلاء ٦٠ ؛ وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٧٥ والموشى ١٨ . وفي الأشراف لابن أبي الدنيا ١٧٣ : كان سعيد بن عبيد الطائيّ يتمثل . . .

١٦١ ● وقيلَ لِلأَحْنَفِ : دُلَّنا علىٰ مُروءَةٍ بغَيرِ مالٍ . فَقالَ : عَلَيْكُم بالخُلُقِ السَّجيحِ ، والكَفِّ عن القَبيحِ .

١٦٢ ● وقالَ [١٦أب] أَبو تمَّام الطَّائيُّ يَمْدَحُ الحَسَنَ بنَ وَهْبٍ بِحُسْنِ أخْلاقِهِ : [من الكامل]

وَلَـهُ إِذا خَلُـقَ التَّخَلُّـقُ أَو نَبـا خُلُقٌ كَرَوْضِ الحَزْنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ
ضَرَبَتْ بِهِ أَيْدي الثَّناءِ ضَرائِبٌ كالمِسْكِ يُفْتَقُ بالنَّدىٰ ويُطَيَّبُ
يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطيفَ نَسيمُها أَرَجاً وتُؤْكَلُ بالضَّمير وَتُشْرَبُ
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّماحَةُ فالْتَوَتْ فيهِ الظُّنُونُ : مَذْهَبٌ أَم مُذْهَبُ

١٦٣ ● وله أَيضاً في عُمر بن طَوْق : [من الكامل]

الجِـدُّ شِيْمَتُـهُ وفيـهِ فُكـاهَـةٌ سُجُحٌ ولا جِدٌّ لِمَـنْ لـم يَلْعَـبِ
شَـرِسٌ وَيُتْبِـعُ ذاك لِيْـنَ خَليقَـةٍ لا خَيْرَ في الصَّهْباءِ ما لَمْ تُقْطِبِ
صُلْبٌ إِذا اعْوَجَّ الزَّمانُ ولم يَكُنْ لِيَدُقَّ صُلْبَ الخَطْبِ مَن لم يَصْلُبِ

ذَكَر أَنَّهُ يَخلِطُ اللِّيْنَ بالخُشونَةِ ، والشِّدَّةَ بالسُّهولَةِ ، ولا يَتَفَرَّدُ بأَحدِهما دونَ الآخر ، وذلكَ أَحْمَدُ وأَوْلى ؛ ولهذا قيل : لا تَكُنْ حُلْواً فَتُحْسا ، ولا مُرّاً فَتُلْفَظَ .

---

١٦١ ● ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٠ .

١٦٢ ● ديوانه ١/ ١٣٤ .

* في الأَصل : . . . بن وهيب . وهو الحسن بن وهب بن سعيد ، أبو علي الكاتب ، أَخو سليمان بن وهب ، كان يكتب بين يدي ابن الزّيّات ، ثم ولي ديوان الرّسائل ، وولي بعض الأَعمال بدمشق ، وبها مات وهو يتولى البريد في آخر أيام المتوكل . (متخصر تاريخ دمشق ٧/ ٧٦ وفوات الوفيات ١/ ٣٦٧) .

ورواية الثاني في الأصل : . . أَيدي السّماء ضرائبٌ × ! .

١٦٣ ● ديوانه ١/ ١٠٨ .

* عمر بن طوق بن مالك بن طوق التّغلبي : لم أقف له على ترجمة .

١٦٤ ● وسُئِلَ الحسنُ البَصْريُّ رَحمهُ الله عن حُسْنِ الخُلُقِ ، فقالَ : البَذْلُ والعَفْوُ والاحْتِمالُ .

١٦٥ ● وقال الفُضَيْلُ رضي الله عنه : لأَنْ يُلاطِفَ الرَّجُلُ أَهْلَ مَجْلِسِهِ ، وَيُحَسِّنَ خُلُقَهُ مَعهم ، مِن غيرِ مُداهَنَةٍ لَهُم ؛ خيرٌ لهُ مِن قيامِ لَيلِهِ وصِيامِ نَهارِهِ .

١٦٦ ● وقال مالكُ بن دينار رحمه الله : إنَّ العبدَ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلقِهِ أَسْفَلَ الدَّرَكِ من النّار وهو عابِدٌ ، وإنَّ العَبْدَ لَيَبْلغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ الجَنَّةَ وهو غيرُ عابِدٍ .

١٦٧ ● وقال شُعيب : خطبتُ امرأَةً فأَجابتني ، فقلتُ : إنِّي سَيِّءُ الخُلُقِ ؛ فقالَت : إنِّي أَسْوَأُ خُلُقاً منكَ ، وما يُلْجِئُكَ إلىٰ سُوءِ الخُلُقِ .

١٦٨ ● وقال جعفر الصَّادقُ رضي الله عنه : مَكارِمُ الخِصالِ عَشرةٌ : صِدقُ الحديثِ ، واليَأْسُ عَمَّا في أَيدي النّاس ، وأَداءُ الأَمانة [١٧أ] وصِلَةُ الرَّحِمِ ، وبَذْلُ المَعروفِ ، والتَّذَمُّمُ للجارِ والصَّاحبِ ، وقِرىٰ الضَّيْفِ ، ورَأْسُهُنَّ الحياءُ .

١٦٩ ● وقيلَ للشَّعبيِّ رضي الله عنه : مَن أَضْيَقُ النّاسِ طَريقاً ، وأَقَلُّهم صَديقاً ؟ قال : مَن عاشَرَ النّاسَ بِعُبوسِ وَجْهِهِ ، واستَطالَ عليهم بِنَفْسِهِ .

١٧٠ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « ما مِن ذنبٍ [إلاّ وله عند الله تَوْبَةٌ ، إلاّ سوءُ الخُلُقِ ؛ فإنَّهُ لا يتوبُ من ذَنْبٍ] إلاّ وَقَعَ في غَيره ممّا هو شَرٌّ منهُ » .

١٧١ ● وقال عبدُ الله بن المبارك : [من البسيط]

خَلائِقُ المَرْءِ في الدُّنيا تُزَيِّنُهُ ‍ ‍ ‍ ‍ ولا يُزَيِّنُهُ طُولٌ ولا عِظَمُ

---

١٦٧ ● لعل صواب العبارة : إنِّي أَسوأُ خُلُقاً منك إن أَلجأتُكَ إلى سوءِ الخُلُقِ .

١٦٨ ● مرفوعاً عن عائشة في بهجة المجالس ١/ ٥٩٩ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٩٨ . وقد مضى برقم ١١٣ .

١٧٠ ● المعجم الصغير ٢/ ٤٤٢ رقم ٨٠٣١ . وما بين حاصرتين فمنه .

١٧١ ● ليس في ديوانه .

١٧٢ ● وقال أَبو مُسْهِر : عُنْوانُ صَحيفَةِ المُؤْمِنِ حُسْنُ الخُلُقِ .

١٧٣ ● وقال الزُّبيرُ بن بَكَّار : [من الكامل]

أَعْجَلْتَنَا فأَتاكَ أَوَّلُ بِرِّنا قُلاًّ ولو أَمْهَلْتَنا لم يَقْلُلِ
فَخُذِ القَليلَ وكُنْ كأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ ونكونُ نَحنُ كأَنَّنا لم نَفْعَلِ

* * *

١٧٢ ● * أبو مسهر : عبد الأعلى بن مسهر الغسّاني ، الفقيه ، شيخ الشام في وقته ، مات في سجن المأمون ببغداد سنة ٢١٨ في فتنة القول بخلق القرآن . (مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١٤٧) .

١٧٣ ● ليسا له ، وهما لعبد الله بن طاهر في الأغاني ٢٠/ ١٨٤ وعيون الأخبار ٣/ ٣٣٤ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٨٤ وتاريخ دمشق ٣٤/ ٢١١ ومختصره ٨/ ١٧٨ و١٢/ ٢٧٥ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٩٩ قالهما لدعبل بن علي الخزاعي معتذراً .

في المُروءَةِ وٱسْتِعْمالِها

١٧٤ • رُوي عن النَّبيِّ ﷺ ، أَنَّه سأل رجلاً من ثَقيفٍ : « ما المُروءَةُ فيكُم ؟ » قال : الإِنصافُ والإِصلاحُ ؛ فقال ﷺ : « وكذلكَ هو فينا » .

١٧٥ • وقيل للأَحنف : ما المروءةُ ؟ قال : الحِلْمُ عندَ الغَضَبِ ، والعَفْوُ عندَ المَقْدرةِ .

١٧٦ • وقال أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : مُروءَةُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ .

١٧٧ • وقال الحَسَنُ البَصْريُّ رحمهُ الله : ليسَ من المُروءَةِ أَن يَرْبَحَ الرَّجُلُ علىٰ صَديقهِ في البَيْعِ .

١٧٨ • وقال سُفيان الثَّوريُّ رحمهُ الله : كمالُ المُروءةِ في إِصلاحِ المَعيشةِ ، وإِصلاحِ الدِّيانةِ ، وصِلَةِ الرَّحِمِ ، وإِكرامِ الصَّديقِ ، والثَّباتِ في بيتِ النَّفس .

١٧٩ • وقيلَ لأَكْثَم بن صَيْفيّ : ما السُّؤْدُدُ ؟ قال : ٱصطناعُ العَشيرةِ [١٧ب] وٱحتمالُ الجَريرةِ ؛ قيل : فما الشَّرَفُ ؟ قال : كَفُّ الأَذىٰ ، وبَذْلُ النَّدىٰ ؛ قيل : فَما المُروءَةُ ؟ قال : عِرْفانُ الحَقِّ ، وتَعاهُدُ الصَّنيعَةِ .

١٨٠ • قال أَحمد بن [أَبي] طاهر : [من الكامل]

لَيسَ المروءَةُ في الثِّيابِ وبِطْنَةٍ إِنَّ المُـروءَةَ فـي نَـدىً وصَـلاحِ

---

١٧٤ • في بهجة المجالس ١/ ٦٤٠ : وروي عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال لرجلٍ من ثقيفٍ : « ما المروءة ؟ » قال : الصّلاح في الدِّين ، وإِصلاح المعيشة ، وسخاء النَّفس ، وصلة الرّحم ؛ فقال عليه السّلام : « هكذا هي عندنا في حكمة آل داود » .

١٧٧ • لأبي قلابة في روضة العقلاء ٢٠٨ .

١٨٠ • كذا ورد البيتان في الأَصل ، وتكرار القافية ممّا يُعاب به الشّاعر ! وانظرهما في شعر أحمد بن أبي طاهر ٣٠٠ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) عن المناقب .

* أَحمد بن أَبي طاهر طيفور ، أَحد البُلغاء الشّعراء الرّواة ، من أَهل الفهم ، المذكورين بالعلم ، صاحب كتاب تاريخ بغداد ، توفي سنة ٢٨٠هـ . (الوافي بالوفيات ٧/ ٨ ومعجم الأدباء ١/ ٢٨٢) .

ـ لعل صواب رواية البيت الأوّل : × . . . في ندىً وفَلاحِ .

وتَرىٰ الفَتىٰ رَثَّ الثِّيابِ وهَمُّهُ   طَلَبُ المَكارِمِ في تُقىً وصَلاحِ

١٨١ ● وقال بعضُ الأعراب : [من الكامل]

عادوا مُروءَتَنا فَضَلَّ مَقالُهُمْ   ولِكُلِّ بَيْتِ مُروءَةٍ أَعْداءُ
لَسْنا إذا ذُكِرَ الفَعالُ كَمَعْشَرٍ   أَزْرىٰ بِفِعْلِ أَبيهِمُ الأَبْناءُ

١٨٢ ● وقال الطوطي : [من مجزوء الكامل]

وفَتىً خَلا مِن مالِهِ   ومِنَ المُروءَةِ غَيْرُ خالِ
أَعْطاكَ قَبْلَ سُؤالِهِ   فَكفاكَ مَكْروهَ السُّؤالِ
وإذا أَفاءَكَ مَوْعِداً   كانَ الفعالُ مع المَقالِ
للهِ دَرُّكَ مِن فَتىً   كَمْ فيكَ مِن كَرَمِ الخِصالِ

١٨٣ ● وقال مُعاوية بن أَبي سُفيان : المروءَةُ في أَربعٍ : في العَفافِ ، وإِصلاحِ المالِ ، وحِفْظِ الإخوانِ ، ومُعاونةِ الجارِ .

١٨٤ ● وقال بعضُ الحُكماءِ: المُروءَةُ أَنْ لاتَعملَ شيئاً في السِّرِّ تَسْتَحْيِ منهُ في العَلانِيَةِ.

١٨٥ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « لا إِيْمانَ لِمَنْ لا مُروءَةَ لَهُ » .

---

١٨١ ● هما في الموشىٰ ٢٤ لرجل يقال له : خالد ، من بني أسد ؛ وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٤٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٧٥ .

١٨٢ ● الأبيات لسلم الخاسر يمدح يحيىٰ البرمكي في بيان الجاحظ ٣/ ٣٥٥ وديوانه ١١٠ (ضمن شعراء عباسيون لغرونباوم) والأول والثاني لعبد الله بن المبارك في تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٦٢ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٢ .
وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٨٨ ولباب الآداب لأسامة ٣٠٨ وأدب الدنيا والدين ٣٠٢ .
* الطوطي : لم أعرفه .

١٨٤ ● القول لمحمد بن عمران التيمي في عيون الأخبار ١/ ٢٩٥ وربيع الأبرار ٤/ ٥٧٠ ؛ وللأحنف في محاضرات الراغب ١/ ٣٠١ .

١٨٥ ● في بهجة المجالس ١/ ٦٤٤ : قال جعفر بن محمد : لا دين لمن لا مروءة له . وفي العقد ٢/ ٢٩٢ مرفوعاً : لا دين إلاّ بمروءة . وهو للحسن في عيون الأخبار ١/ ٢٩٥ وروضة العقلاء ٢٠٦ .

١٨٦ ● وقال عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : المروءَةُ : العَفافُ في الدِّين ، وحُسْنُ التَّدبير في المَعيشة .

١٨٧ ● وقال الحَسن بن عليّ رضي الله عنه : المروءَةُ في حِفْظِ الدِّين ، وإِصلاحِ المالِ ، ولِيْنِ الكَفِّ ، والتَّوَدُّدِ إِلىٰ النّاسِ .

١٨٨ ● وسأَل عُبيد الله بن زياد رجلاً من الفُرْسِ : ما المروءَةُ فيكُم ؟ فقال : المروءَةُ عندنا في أَربع خِصالٍ : أَنْ يَعتزلَ الرَّجُلُ الرِّيْبَة ، فإِنَّ المُريبَ ذَليلٌ ؛ وأَنْ يُصْلِحَ مالَهُ ، فإِنَّ المُفْسِدَ لِمالِهِ ضَعيفُ العَقْلِ والرَّأْيِ ؛ وأَنْ يَقومَ لأَهْلِهِ [١٨أ] بما يَحتاجونَ ، فإِنَّ مَن ٱحتاجَ أَهلُه إِلىٰ غَيره لم يَكنْ له مُروءَةٌ ؛ وأَنْ يكونَ حَسَنَ البِشْرِ في مُلاقاةِ النّاسِ .

١٨٩ ● وقال مُعاوية لزيادٍ : ما المُروءَةُ ؟ قال : العِفَّةُ والحِرْفَةُ ؛ قال : كيفَ ذاك ؟ قال : من عَفَّ عن مَحارمِ الله تعالىٰ كان شَريفاً ، ومَن قنعَ بالحِرْفَة فيما أَحَلَّ الله تعالىٰ كان عَزيزاً ؛ قال : صدقتَ .

١٩٠ ● وقيل للمأمونِ : ما المروءَةُ ؟ قال : الصَّبْرُ ، والتُّقىٰ ، والشَّجاعَةُ والسَّخاءُ ؛ قيل : فما النُّبْلُ ؟ قال : مُؤاخاةُ الأَكِفّاء ، ومُداهَنَةُ الأَعداءِ .

١٩١ ● وقيل لبُزُرْجِمَهْر : ما المروءَةُ ؟ قال : حُسْنُ العِشْرَةِ ، وحِفْظُ المَوَدَّةِ ، وتَرْكُ ما يُعابُ المَرْءُ بِهِ .

١٩٢ ● وقال كِسرىٰ أَنو شروان : مُروءَةُ الوُلاة في ثلاثٍ : حُبِّ العِلْمِ والعُلماءِ ، ورحمةِ الضُّعفاءِ ، والاجتهادِ في المَصْلَحَةِ .

* * *

---

١٨٨ ● روضة العقلاء ٢٠٧ ؛ والقول للأحنف في محاضرات الراغب ١/ ٣٠١ .

١٨٩ ● صدره في عيون الأخبار ١/ ٢٩٥ والعقد الفريد ٢/ ٢٩٢ ، وفيهما : قيل للأحنف .

في الفُتُوَّةِ

١٩٣ • رُوي عن النَّبيِّ ﷺ : « أَنَّ جِبرائيل عليه السَّلام أَخبرَهُ حينَ أَتاهُ بِذي الفَقار ، أَن : [من الرجز]

لا سَيْـــفَ إِلاَّ ذو الفَقـــا ... رِ ولا فَتـــىٰ إِلاَّ علــــيّ

١٩٤ • وقال حسّان بن ثابت : [من الرّجز]

لا سَيْفَ إِلاَّ ذو الفَقارِ فاعْلَموا ... ولا فَتىٰ إِلاَّ علـيٌّ فـي الـوَغىٰ

١٩٥ • وقيل لأَعرابيٍّ : ما الفُتُوَّةُ ؟ قال : طَعامٌ مَوضوعٌ ، ونائِلٌ مَبذولٌ ، وحِلْمٌ وعَفافٌ ، وعَقْلٌ وإِنصافٌ ، وبِرٌّ ومَعروفٌ ، وأَذىً مَكفوفٌ .

١٩٦ • وقيل : أَساسُ الفُتُوَّةِ الحِفاظُ والحُرِّيَّةُ ، وسُورُها الغَيْرَةُ والأَنَفَةُ .

---

١٩٣ • قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١/ ٢٩ : سُمع من السّماء يوم أُحد :

لا سيــــفَ إلاّ ذو الفَقــــا ... رِ ، ولا فتـــىٰ إلاّ علــــيّ

قلت : وما ذكره المؤلّف أعلاه لا أساس له من الصِّحّة ؛ قال الزَّبيدي في تاج العروس ١٣/ ٣٤١ : ذو الفَقار : سيف سليمان بن داود عليهما السّلام ، أهدته بلقيس مع ستّة أسيافٍ ، ثم وصل إلىٰ العاص بن منبّه ، قُتل يوم بدرٍ كافراً ، قتله عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأخذ سيفه هذا ، فصار إلىٰ النَّبيِّ ﷺ .

وفي خبر آخر أن الحجّاج بن علاط أهدىٰ لرسول الله ﷺ سيفَه ذا الفَقار ، ثم صار إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وفيه قيل :

لا سيـــفَ إلاّ ذو الفَقـــا ... رِ ولا فتـــىٰ إلاّ علــــيّ

وقال ابن الأثير في المرصّع ٢٧٢ : ذو الفَقار : هو سيفُ النَّبيِّ ﷺ ، تَنَفَّلَهُ يوم بدرٍ ، وكان لمنبّه بن الحجّاج .

١٩٤ • ليس في ديوانه .

١٩٧ ● وقال أَحمد بن [أَبي] طاهر : [من الطويل]

وليسَ فَتىٰ الفِتْيانِ مَن راحَ واْغْتَدىٰ   لِشُـرْبِ صَبُـوحٍ أَو لِشُـربِ غَبـوقِ
[١٨ب] ولكنْ فَتىٰ الفِتْيانِ مَن راحَ واْغْتَدىٰ   لِضُـرٍّ عَـدُوٍّ أَو لِنَفْـعِ صَـديـقِ

١٩٨ ● وقال حَرب بن سَعد رئيسُ الحَرْبِيَّة : أَصْلُ الفُتُوَّةِ المروءَةُ ، والمروءَةُ من مَكارمِ الأَخلاقِ ؛ وأَصْلُ الفُتُوَّةِ تكونُ بالعَقْلِ ، والعَقْلُ يَجمعُ الحياءَ من الله ومن العِبادِ ؛ ورأْسُ ذلك الحِفاظُ ؛ وزينتُها الأَدبُ ؛ وتَمامُها الوَرَعُ ، وصِيانَةُ الأَرحامِ ، وبِرُّ الوالدَيْن ، وبَذْلُ المَعروفِ ، وحُسنُ الجِوار ، والصَّمْتُ من غَيْرِ عِيٍّ ، وغَضُّ البَصَرِ ، ولِيْنُ الكلامِ ، والوفاءُ للإِخوانِ ، وصِدْقُ الحديثِ ، وأَداءُ الأَمانةِ ، وإِكرامُ الجَليسِ ، وكِتْمانُ السِّرِّ ، والصَّبْرُ عند البَلْوىٰ ، وتَرْكُ الحَسَدِ ، وصِيانَةُ العِرْضِ ، والوفاءُ بالذِّمَمِ ، والشُّكْرُ لله عزَّ وجلَّ ، وإِظهارُ نِعَمِ الله تعالىٰ ، والمواساةُ لأَولياءِ الله ، وإِظهارُ التَجَلُّلِ .

١٩٩ ● وقال سُليمان بن طراز : الفَتىٰ لا يكونُ : نضَّاحاً ، ولا مَسَّاحاً ، ولا مَحَضِّـراً ، ولا مُتَلَقِّطـاً ، ولا مُقَصِّـراً ، ولا دلاَّكـاً ، ولا لَحّـاظـاً ، ولا مُكَوْكِباً ، ولا نَقّاطاً ، ولا مُحَلْقِماً ، ولا مُحَوِّلاً ، ولا مَصّاصاً ، ولا مِـرْسـالاً ، ولا نشّـالاً ، ولا نَكّـالاً ، ولا لَطّـاعـاً ، ولا قَطّـاعـاً ، ولا بـلاّعـاً ، ولا جَـرّاراً ، ولا مُغَـرْبِـلاً ، ولا مُطَفِّـلاً ، ولا مِـدْفـانـاً ،

---

١٩٧ ● هما لوالبة بن الحُباب في الحماسة البصريّة ٢/ ٥٦ ، وبلا نسبة في العقد الفريد ٣/ ١٧ وعيون الأَخبار ٣/ ١٧٨ والحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٦٧٠ وبهجة المجالس ١/ ٦٤٧ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥ والمستطرف ١/ ٣٧٩ . وانظرهما في شعر أحمد بن أبي طاهر ٣١٥ (ضمن أربعة شعراء عباسيون) عن المناقب .

١٩٩ ● انظر تفسير هذه الأَلفاظ في : آداب المؤاكلة للغزّي ، وبعضها في المستطرف ١/ ٥٦٤ ، ونسب الجاحظ بعضها في البخلاء ٦٧ و٧٦ إلىٰ أَبي فاتك .

* سليمان بن طراز : ذكره الآبي في نثر الدر ٣/ ٣٠٥ باسم : سليمان بن طراد ، وهو من كبار الفتيان والشُّطّار ، وذكر بعض أَفعاله وأَقواله .

ولا رَقّافاً ، ولا مُكْرِماً ، ولا مُوَصِّلاً ، ولا مُكارياً ، ولا رَفّاشاً ، ولا جِبْساً ، ولا رِجْساً ، ولا مُجَوْلِقاً ، ولا مَكْروشاً ، ولا نهّاشاً ، ولا مُقَشِّراً ، ولا مَدّاداً ، ولا مُسَوِّغاً ، ولا دَفّاعاً ، ولا مُثَلِّثاً ، ولا مُنَغِّلاً [١٩أ] ، ولا شَمْسِيّاً ، ولا واغِلاً ، ولا مُحَدِّثاً ، ولا مُقَصِّراً ، ولا مِغْلاطاً ، ولا مُفكِّراً ، ولا مُتَكِئاً ، ولا مُحْتَبِياً ، ولا مَكّاساً ، ولا يَتَكلَّم وصاحِبهُ يَتَحَدَّثُ .

تفسيرُ ذلك :

النَضّاحُ : الذي إذا غَسَلَ يَديهِ في الطِّسْتِ وفَرَغَ من غَسْلها ، نَفَضَ يَديهِ ، ونَضَح على أَصحابهِ .

والمسّاحُ : الذي إذا مَسَّ يَدَهُ بالمِنديلِ دَلَكَهما دَلْكاً شَديداً ، ويُريدُ بذلك إِزالةَ الوَسَخ عن يديهِ .

والمُحَضِّرُ : [الذي] لا يَدلكُ شَفَتيهِ من الغَمْر إلاّ بعد أَن يُجيدَ دَلْكَهُ بالأُشْنانِ ، وإِذا فَعَلَ ذَلك فقد حَضَّرَهما .

والمُقَصِّرُ : الذي يَمَسُّ المِنديلَ مَسّاً ، ويكتفي بذلك دونَ المَسْحِ ؛ فكأَنَّما أَمْرُهُ بِمنزلةٍ مُعتدلَةٍ بينَ المنزلَتين .

والمُلْتَقِطُ : الذي يَلتقط فُتاتَ الخُبْزِ وغَيره إِذا رُفِعَتِ المائدةُ .

والدَّلاّكُ : الذي لا يُنَقِّي يَديه بالأُشْنان والماءِ ، ويُجيدُ دَلْكَهُما بالمِنديلِ ، يُريد بِهِ إِزالة الغَمْرِ حتّى يُوَسِّخَ المِنديلَ .

واللَّحّاظُ : الذي يُلاحظُ القِدْرَ هل أَدْرَكَتْ ، ويُلاحظُ لُقَمَ أَصْحابِهِ .

والنَّشّالُ : الذي يَتناولُ حَرْفَ رَغيفٍ ، فيتحرّى مَواضع الدَّسَم والوَدَكِ في الصَّحفةِ والقِدْرِ .

والمُكَوْكِبُ : الذي يُكَتِّلُ اللُّقْمَةَ الكبيرةَ من الأَرُزِّ أَو من الثَّريد ، فيضعُه في فَمِهِ ، ثم ينفضُ يدَه في القَصْعَةِ .

والمُحَلْقِمُ : الذي يتكلَّمُ واللُّقمةُ قد بَلَغَتْ حُلقومَهُ ، ولا يَصبرُ عن الكَلِمِ إلىٰ وقتِ الإمكانِ .

والمُحَوِّلُ : [١٩ب] الذي إذا رأىٰ النَّوىٰ الكثيرَ بين يَديه يَحتالُ حتّىٰ يَخْلِطَهُ بنوىٰ أَصحابهِ .

والمصَّاصُ : الذي يَمُصُّ جَوْفَ قَصَبَةِ العَظْمِ .

والمِرْسَالُ : الذي يُرسلُ اللُّقمةَ في حَلْقِهِ إرسالاً ، فتَسمعُ لها هَمْهَمَةً ، ويقول : إليكَ يا فؤادي .

والنَشَّالُ : الذي إذا طَبَخَ القِدْرَ ، أَو شَوىٰ اللَّحْمَ ، تَناوَل قِطعةً فأَكلَها قبلَ إدْراكِها ، واسْتأثرَ بها دون أَصحابِهِ .

واللَّكّامُ : الذي يُدخلُ اللُّقمةَ في فيهِ ، قبلَ أَن يزدردَ الآخر ، فهو يَلْكُمُها .

والقَطَّاعُ : الذي يَعَضُّ علىٰ اللُّقمةِ ، فتبقىٰ منها بَقِيَّةٌ ، فيعيدُها في القِصاعِ .

واللَّطّاعُ : الذي يَلْطَعُ أَصابعَهُ ، وما يبقىٰ في آخر القِدْرِ والقَصْعَةِ .

والبَلاّعُ : الذي يَبتلعُ اللُّقمةَ قبل أَن يُجيدَ مَضْغَها .

والجرّارُ : الذي يَجُرُّ الطَّعامَ من يَدَي صاحِبهِ إلىٰ قُدّامِهِ .

والجرَّافُ : الذي يجعل أصابعه كالمجرفة فيحمل عليها شيئاً كثيراً .

والنَّفّاخُ : الذي ينفخُ في الطَّعام الحارِّ ، ويُكْرَهُ ذلك بخصالٍ : أَوَّلُها أَنَّه لا يفعلُ ذلك إلاَّ النَّهِمُ ؛ وأُخرىٰ أَنَّهُ رُبَّما أَخْرَجَ النَّفْخُ من الفَمِ بُخاراً كريهاً أَو بُزاقاً ؛ وأُخرىٰ أَنَّه من السُّخْفِ وأَهْلِ الطَّرْفِ[١] .

---

(١) كذا في الأصل .

والحاسي : الذي يَضَعُ قَصْعَةَ المَرَقِ تحتَ لِحْيَتِهِ ويَتَحَسّاهُ .

والمُبادِرُ : الذي يُوالي بينَ اللُّقَمِ بالعَجَلَةِ .

والمُغَرْبِلُ : الذي يأْخُذُ سُكُرُّجَةَ المِلْحِ فَيُحَرِّكُها تَحريكاً يَجمعُ الأَبْزارَ في رَأْسِها لِيأكُلَها .

والمُطَفِّلُ : الذي يأتي مع القَوم إلىٰ طعامٍ لم يُدْعَ إليهِ ، ولا هو ممَّن إذا أَتاهم سُرُّوا بِطَلْعَتِهِ [٢٠أ] وأَنِسوا بِحَديثِهِ .

والمِرْسالُ : الذي يمشي مع أَصحابه في شَجَرٍ مُلْتَفٍّ أَو نَخْلٍ ، فيصرفُ عن وَجْهِهِ الأَغْصانَ ، ثم يُرْسِلُها علىٰ وَجْهِ مَن يَمشي خَلْفَهُ .

والمِدْفانُ : الذي يَدفنُ اللَّحْمَ في القَصْعَةِ تحتَ الثَّريدِ ، ويجعلُهُ قُدَّامَهُ ويأكُلُه .

والرَّقّافُ : الذي في فيهِ لُقْمَةٌ لم يَسِغْها ، فيشربُ عليها الماءَ وهي في فيهِ ، فَيَخْرُجُ من فيهِ الفُتَات في كُوزِ القَوْمِ ، فَيَتَنَغَّصُ علىٰ القومِ مَواكيلُهم .

والمكرِّم : الذي يصيح بالمغنىٰ : بارك الله عليك وأحسنت وما أشبه ذلك ليشغل أسماع القوم عَمَّا يحبون من السَّماع .

والمُوَصِّل : الذي إذا تَحَدَّثَ أَوْصَلَ حديثاً بحديثٍ ، وأَدخل شيئاً في شيءٍ ، وقرمَطَ ، وسَلْسَلَ ، وطَوَّل ، وأَبْرَمَ .

والمكاري : الغلامُ الأَمْرَدُ الجميلُ الذي لا صاحبَ له فيحفظُه ، فهو مُطْلَقٌ مُخَلًّىٰ ، يطوفُ علىٰ الفِتيان ، ويَقتحمُ مَنازِلَهم .

والرَّفّاش : الذي يَرفشُ لِحْيَتَهُ حتىٰ يُري عارضيه من قَفاه ، كأَنَّ لرأسِه جَناحين ، وكأَنَّ لِحْيَتَهُ رَفْشٌ أَو مِشْطُ حائِكٍ ، وهو زِيُّ كُلِّ صَفْعانٍ ناقصٍ .

والجِبْسُ : الثَّقيلُ البَغيض ، الكَزُّ الأَخلاق .

والرِّجْسُ : المُنْتِنُ القَذِرُ ، ولا يكونُ علىٰ هذه الصِّفَةِ إلاَّ دَبَّاغٌ ، أو سَمَّاكٌ ، أَو رَوَّاسٌ ، أَو صِحْناتيٌّ ، أَو بَيْطارٌ ، أو ما سنديّ[1] .

والمُجَوْلِقُ : الذي يأكلُ الكثيرَ ولا يكادُ يَشبعُ ، كأَنَّ بطنَهُ جُوالِقٌ .

والمُكَرْدِش[1] : الذي يَمضَغُ العِظامَ .

والمَشّاشُ : فإذا مَصَّهُ ثم استخرج الفُتاتَ من فيهِ فرمىٰ فقذّر ما وقع عليه[2] .

[٢٠ب]**والنَّهّاشُ** : الذي يَنْهَشُ العَظْمَ نَهْشاً ، كما يَنْهَشُ الضَّبُعُ .

والمُقَشِّرُ : الذي إذا صادَفَ أَرُزّاً أَو جُوذاباً[3] أَو لَبَناً عليه سُكَّرٌ ، قَشَّرَ ما عليهِ من السُّكَّر ، واسْتَأْثَرَ بهِ دونَ أَصْحابِهِ .

والمَدَّادُ : الذي يَعَضُّ علىٰ العَصَبِ الذي لم يَنْضَجْ ، والقِطْعَةِ من اللَّحْمِ لم تَنْضَجْ ، فَيَمُدُّها بِفيه ويُوتِرُها بِيَده ، فربَّما قَطَعها بِشِدَّةٍ يكونُ لها ٱنْتِضَاحٌ علىٰ ثَوبِ المُواكِلِ .

والمُسَوِّغ : الذي يَعَضُّ علىٰ اللُّقْمَةِ ، ولا يزالُ يَتَلَمَّظُ بها ولا يسيغُها إلاَّ بالماءِ .

والدَّفّاع : الذي يكونُ في القَصْعَةِ عَظْمٌ ، فَيصيرُ في الجانبِ الذي يَليهِ ، فَيُنَحِّيهِ بِلُقْمَتِهِ من الثَّريدِ ، ويُصَيِّرُ مَكانَهُ قِطعةً من لَحْمٍ ، وهو يُروي أَنَّهُ يُسَوِّي الثَّريدَ .

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : المكردس ـ بالسين المهملة ـ والكردوسة : كل عظمين التقيا في مفصل . (القاموس) . فالمكردس : هو الذي يمصُّ نهايات العظام .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) الجوذاب : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم . (القاموس) .

والمُثَلِّثُ : الذي يُثَلِّثُ وِسادةَ القَوْمِ ، ويَتَّكِىءُ عليها ، فرُبَّما خَرَقَها .

والمُنَعِّلُ : الذي يأخُذُ القِطْعَةَ من الخُبْزِ ، فيلويها ويَجعلُها مثلَ المِلْعَقَةِ ، فيَحملُ اللَّبَنَ والدِّبْسَ وما أَشبهَ ذلك .

والشَّمْسيُّ : العيّارُ المُقامِرُ ، الذي لا تَراهُ الدَّهْرَ إلاّ عُرْياناً في قِطْعَةِ عباءٍ أو تُبّانٍ ، قد أَحْرَقَتِ الشَّمْسُ جِلْدَهُ ، وتُصَيِّرُهُ كُمَيْتاً بَهيماً .

والواغِلُ : في الشّراب ، مثل المُطَفِّلِ في الطَّعامِ .

والمُحَدِّثُ : أَن يكونَ ساقيَ القومِ ، فيشتغلَ بالحديثِ ولا يَسقي مَن يُريدُ الماءَ .

والمُغالِطُ : الذي يُطْلَبُ منه الماءُ ، فيدفعُ الكُوزَ إلىٰ غيرِ مَن طَلَبَ ، أَو يشربُه هو بنَفسهِ .

والمَكّاسُ : الذي إذا ناوَلْتَهُ الشَّيْءَ لِيأكُلَهُ ، يَمُدُّ يَدَهُ لأَخْذِهِ وهو يقولُ : لا أُريدُ ، وماذا أَعملُ بهِ وأَنا شَبعانٌ .

٢٠٠ ● [٢١أ] وقال يوسف بن الزِّنْجيّ : كان سُليمانُ بن طِراز قاضي الفِتْيانِ ، حسنَ السِّيرةِ ، مَقبولَ الصُّورةِ عند القَوم ، وكان مِكْباباً صاحِبَ إِطْراقٍ .

وكانَ يقولُ : إيّاكُم وفُضولَ النَّظَرِ ، فإِنَّهُ يَدعو إلىٰ فُضولِ القَوْلِ والعَمَلِ .

وكان تَرَكَ التَّزويجَ ، مخافَةَ أَن يَجِدَ لَذَّةً فَيدعُوهُ ذلك إلىٰ الزّنا .

قال يُوسف : وما كان أَشَدَّ القوم ولا أَسَنَّهم ، ولكن كان أَشَدَّ القوم تَمَسُّكاً بما كان عليهِ الأَوائلُ .

قال : وما زِلْتُ أَرىٰ الفِتْيانَ في نُقْصانٍ مُنْذُ ماتَ سُليمان .

قال : وكان يَقولُ : ليسَ في الأَماناتِ أَشَدُّ مَحْمَلاً ، ولا أَثْقَلَ مِحْنَةً من حِفْظِ الفَرْجِ ، لا سِيَّما إذا ظَفِرْتَ بِصاحِبِ جَمالٍ وحُسْنٍ في مَوضِعِ سِرٍّ لا يَطَّلِعُ عليكَ إلاّ الله تعالىٰ ، ولا تُراقِبُ فيهِ الآدَمِيِّينَ ؛ فإِذا صَبرتَ هُناكَ

فأنت فَتىً تَستحقُّ رِئاسَة الفِتْيان .

قال : وكان يقولُ : ليسَ لفتىً أَن يقولَ : أَنا أَحَقُّ بِغُلام فُلانٍ منه ، إِذا كان الغُلامُ قد رَضِيَ بِصاحِبِهِ ، وإِنْ كان أَظْهَرَ منهُ فَضْلاً وأَشَدَّ قُوَّةً ، لأَنَّ النّاس طبقاتٌ ، وبعضُهم فوقَ بَعْضٍ ، وإِذا فَتَحْنا هذا البابَ لا يَكادُ يَصِحُّ لأَحدٍ غُلامٌ ، لأَن فَوقه مَن يَفْضُلُ عليهِ .

٢٠١ ● وذكر عبد المسلم بن راشِد ، عن شُيوخٍ أَدركوا حَرْباً وبِلالاً : أَنَّ فَتىً من الأَبْناءِ قَدِمَ البَصْرَةَ ، لم يَرَ النّاسُ أَكْمَلَ منه حُسْناً ولا أَبْرَعَ جَمالاً ، ومعه عَشَرة آلافِ درهمٍ ، لِيَتَعَلَّقَ بِبِلالٍ ويُنفقَ ذلك في دارِه [٢١ب] وخِدْمَتِهِ ، لِما بَلَغَهُ من فُتُوَّتِهِ ومَنْزِلَتِهِ ، فحيثُ صارَ إِليه قال له : إِنّي سأَلْتُ عن أَرْفَعِ الفِتْيانِ مَنْزِلَةً وأَبْلَغِهِمْ رِئاسَةً ، فَدَلُّوني عليكَ ، وقد جِئْتُك لأَتَعَلَّق بكَ وأَعتصمَ بِذِمَّتِكَ ، فكنْ عندَ الظَّنِّ بكَ يا أَبا الجَعْدِ ؛ فقال : أَيْ بُنَيَّ ، ما عَنْكَ مَرْغَبٌ ، وإِنَّ الرَّغْبَةَ لَتَنْقَطِعُ دونَ مِثْلِكَ ، ولكن لا يَجوزُ أَن أَدْخُلَ تحتَ الكَذِبِ ، لأَنَّكَ ذَكرتَ الرِّئاسَةَ ، وأَنّي أَحَقُّ بها دونَ غَيري ؛ وهَهنا حَرْب بن سَعْدٍ صاحبُ الحَرْبِيَّة ، وهو أَحَقُّ مِنِّي بالرِّئاسَةِ وإِنْ تَدافَعْنا ، فامْضِ إِليهِ واعرضْ أَمْرَكَ عليهِ ، فإِنَّك لو جِئْتَني ولم تذكرْ ٱستحقاقَ الرِّئاسَة لَقَبِلْتُكَ ؛ فَمَرَّ إِلىٰ حَرْبٍ وعَرَّفَهُ قِصَّتَهُ وكلامَ بِلالٍ لهُ ، فقال : لو لم يكنْ مِن فَضْلهِ ورِئاسَتِهِ إِلاَّ رَفْعَهُ السُّؤْددَ عن نَفْسه ، بعد أَن جِئْتَهُ طائِعاً تَدفعُ نَفْسَكَ إِليه ، لكانَ في ذلك بَلاَغٌ ؛ فكيفَ ولهُ فَضائلُ هذا يضيعُ في جُمْلَتِها ؟ .

فرجعَ الغُلامُ إِلىٰ بلالٍ وهو كارِهٌ ، وقَصَّ عليه قولَ حَرْبٍ فيه ، فقال : يا بُنَيَّ : إِنَّمَا أَرادَ مُعارضَةَ قَوْلي بِمثلِهِ تَفَضُّلاً مِنهُ ، فلا يَقْدَحُ ذلك في رِئاسَتِهِ وتَقَدُّمِهِ ، فارجعْ إِليه ؛ فرجَع فقال له حَرْبٌ : أَمَّا إِذا تَرَدَّدْتَ فإِنّي أُخبِرُكَ عنّي وعنهُ ؛ أَنا كما تَرىٰ أَقْطَعُ وهو صَحيحٌ ، وفي كُلِّ مَوْضِعِ الصَّحيحُ خَيْرٌ فيهِ من الأَقْطَعِ ، وأَنا شابٌ وهو شَيْخٌ ، وتَجرِبَةُ الشَّيْخِ خيرٌ

لك من جَلَدِ الشّابِّ ، وأَنا أميدُ بينَ العُقَابين وهو قائِمٌ كَأَنَّهُ هَدَفٌ [٢٢أ] وهو أَعْرَفُ منِّي بالحَرْبِ والقِتالِ ؛ فرجَعَ الغُلامُ إلىٰ بلالٍ فقال : ما أَقَرَّ هذا كلَّه إلاَّ لِفَضْلٍ يجِدُهُ في نَفْسِهِ ، وقُوَّةٍ ثابتةٍ فوقَ أَضْلاعِهِ ، وثِقَةٍ بأَنَّهُ لا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ عن مَوضِعِهِ ؛ وما زالا يَرُدَّانِ الغُلامَ بينَهما حتَّىٰ رجعَ إلىٰ مَوطِنِهِ ، وحَصَل بينَ أَبيه وأُمِّهِ ؛ واللهُ أَعلمُ .

* * *

في السُّؤدُدِ والكَرَم

٢٠٢ ● قيل للأحنفِ : ما السُّؤددُ ؟ قال : مُخالَفَةُ الأَهواءِ ، ومُلازمةُ السَّخاءِ ، للأَقاربِ والبُعَداءِ ، ومُوافقةُ الأَصحابِ والرُّفَقاءِ .

١٠٣ ● وقيل لعبد الله بن المُبارك رضي الله عنه : ما الكَرَمُ ؟ قال : بَسْطُ الوَجْهِ ، وكَفُّ الأَذىٰ ، وبَذْلُ النَّدىٰ .

٢٠٤ ● وقال أَنَس بن مالك رضي الله عنه : جاءَ رجلٌ من الأَعرابِ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ سائِلاً ، فأَمر له بأَربعين شاةً ، فرجعَ إلىٰ قومه وقال : يا قوم ، أَسْلِموا ، فإنَّ مُحمَّداً يُعطي عطاءَ مَن لا يَخْشىٰ الفقْرَ .

٢٠٥ ● وكان ابنُ عُمر رضي الله عنه ، لا يَصحبُ قوماً في السَّفَرِ حتَّىٰ يَشترطَ عليهم أَن يكونَ إليه ثلاثةٌ : النَّفَقَةُ والخِدْمَةُ والأَذانُ .

٢٠٦ ● وبَعَثَ عبدُ الله بنَ جعفر رضي الله عنه إلىٰ وَليمةٍ بخَمسمئةِ دينارٍ ، واعتذَر من قِلَّتِها .

٢٠٧ ● وقيل : رجعَ أَسماءُ بن خارجَة يوماً إلىٰ داره ، فرأَىٰ سائلاً علىٰ بابهِ جالساً ، فقال : ما يُقْعِدُكَ هَهنا ؟ قال : خيرٌ ؛ فألحَّ عليه ، فقال : جئتُ سائِلاً إلىٰ هذه الدّار ، فَخَرَجَتْ إليَّ منها جاريةٌ اختطفَت قلبي ، فجلستُ عَساها تخرجُ ثانيةً فأَفوزُ بنظرةٍ إليها ؛ قال [٢٢ب] : وتَعرفُها ؟ قال :

---

٢٠٤ ● ربيع الأبرار ٤/ ٥٥٤ .

٢٠٧ ● التذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٨ .

* أَسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، أَحد الأَجواد ، من الطبقة الأولىٰ من التابعين من الكوفة ، كان قد ساد الناس بمكارم الأَخلاق ، توفي سنة ٦٦ وقيل ٨٢هـ . (فوات الوفيات ١/ ١٦٨ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٩ والأغاني ٢/ ٣٦٣ والوافي بالوفيات ٩/ ٥٩) .

نعم ؛ فدعا الجواري فجعلَ يَعْرِضُهُنَّ عليه ، حتىٰ مَرَّتْ بِهِ ، فقال : هي هذه ؛ فقال : قفْ بِمكانك ؛ ودخَل ثم خرجَ وقال : أَما إِنَّها لم تكنْ لي ، بل كانت لبعضِ بَناتي ، وابْتَعْتُها منها بثلاثةِ آلافِ درهمٍ ، خُذْ بِيَدِها ، باركَ اللهُ لكَ فيها .

٢٠٨ ● وكان عُمر بن أَبي ربيعة ، إِذا احتجمَ أَعْتَقَ الذي حَجَمَهُ ، فإِن لم يكن له ابتاعَهُ فأَعْتَقَهُ ، فإِن كان حُرّاً أَعطاه ثمنَ غُرَّةٍ .

٢٠٩ ● وقال حَبيبُ بن جرير : رأَيتُ طلحةَ بن عُبيد الله فَرَّقَ مِئة أَلفٍ في مَجلسٍ واحدٍ ، وإِنَّه لَيخيطُ أَطرافَ إِزارِهِ بِيَدِهِ .

٢١٠ ● وكان حمّاد بن [أَبي] سُليمان يُضيف كلَّ ليلةٍ من شهرِ رَمضان خَمسين رجلاً من الضُّعفاء ، فإِذا كان يومُ الفِطْرِ كَساهم ، وأَعطىٰ كُلَّ رجلٍ منهم مِئَةً .

٢١١ ● وقال حاتم الطّائي : [من الطويل]

---

٢٠٨ ● عمر بن أبي ربيعة ، زعيم الغزلين في العصر الأموي ، مشهور .
في الهامش : الغرّة : العبد أو الأمة .

٢٠٩ ● الخبر عن زياد بن جرير في سراج الملوك ١/ ٣٧٧ والمستطرف ١/ ٤٨٥ .
* طلحة بن عبيد الله التّيمي ، الصحابيّ الجليل المعروف .

٢١٠ ● سير أَعلام النبلاء ٥/ ٢٣٤ و٢٣٨ والوافي بالوفيات ١٣/ ١٣٧ وأَخبار أَصفهان ١/ ٢٨٩ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٦٤ .
* في أولىٰ روايتي السير والوافي : خمسمئة نفس .
* حمّاد بن أبي سليمان ، فقيه العراق ، شيخ الإمام الأعظم أَبي حنيفة ؛ كان أَحد العلماء الأَذكياء ، والكرام الأَسخياء ، له ثروة وحشمة وتجمّل ؛ توفي سنة ١٢٠هـ . (سير ٥/ ٢٣١ والوافي ١٣/ ١٣٦) .

٢١١ ● القطعة ليست في ديوانه .
* حاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائي ، جواد العرب المعروف .
ـ في هامش الأصل :
الضِّرام : هو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها ، ورق [= ومادقَّ] من الحطب . صحاح . =

أَقَـلُّ يَـدٍ ضُـرّاً عليـكَ تَخـافُهـا ... يَـدٌ بيـنَ أَيْـدٍ فـي إنـاءِ طَعـامِ
يَـدُ مـن قَـريـبٍ أو بَعيـدٍ بِقَفْـرَةٍ ... أَتَتْـكَ بِهـا غَبْـراءُ ذاتُ قَتـامِ
يَدٌ من غَريبٍ جاءَ أو بائسٍ أَتىٰ ... قَضـىٰ حـاجَـةً ثـم اسْتَـوىٰ لِقيـامِ
فـإنْ تَشْتَـوِ القِـدْرُ التـي تَطْبُخينَهـا ... فقَـد آذَنَـتْ مـن حـاتِـمٍ بِحـرامِ
أَلا إنَّهـا نـارُ اليَفـاعِ فـأَوْقِـدي ... بِجَـزْلٍ إذا أَوْقَـدْتِ لا بِضِـرامِ
فَمـا أَكْلَـةٌ إن نِلْتُهـا بِغَنيمـةٍ ... ولا جَـوْعَـةٌ إن جُعْتُهـا بِغَـرامِ

٢١٢ ● وقال عامرُ بن الطُّفَيْلِ الكِلابيّ : [من الطويل]

إذا لم تَذُدْ أَلبانُها عن لُحومِها ... مَـرَيْنـا لَهـم مِنهـا بـأَسْيـافِنـا دَمـا
وإنّا لَنَقْري الضَّيْفَ عندَ حُلُولِهِ ... إذا لم يَجِدْ في سائِرِ النّاسِ مَطْعَما
وِراثَـةَ آبـاءٍ كِـرامٍ أَعِـزَّةٍ ... يُهينُونَ لِلضَّيْفِ الجِلالَ المُسَنَّما

٢١٣ ● قال عبدُ الله بن عبّاس رضي الله عنه : ما ساد مِنّا إلاّ مَن كان سَخِيّاً علىٰ الطَّعامِ .

٢١٤ ● وقال ابنُ عائشة : كان [٢٣أ] يحتاجُ لمائدةِ عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ في

= اليفاع : ما ارتفع من الأرض .
الجزل : هو الحطب العظيم اليابس .

٢١٢ ● الأبيات ليست في ديوانه .
في هامش الأصل : مَرَيْتُ النّاقة : مسحتُ [ضَرعها ليدرَّ لبنُها] .
* عامر بن الطفيل ، أبو علي : فارس قيس في الجاهليّة ، كان أعور عقيماً لا يُولد له ، دعا عليه رسول الله ﷺ فمات في بيت سلوليّة . (ثمار القلوب ١/ ١٩٣ والشعر والشعراء ١/ ٣٣٤ وسمط اللآلي ١/ ٢٩٧ و٢/ ٨١٦) .

٢١٤ ● ابن عائشة : عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة ، القرشي الأخباري ، كان أحد الفصحاء ، توفي سنة ٢٢٨هـ . (تهذيب التهذيب ٧/ ٤٥ والإكمال ٦/ ٣٧٨ والعبر ١/ ٤٠٢) .
* عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو عبد الرحمن القرشي ، كان كثير المناقب ، شجاعاً ، جواداً ، افتتح خراسان وقتل كسرىٰ ، توفي سنة ٥٧هـ . (تاريخ دمشق ٣٤/ ٢٣٢ ومختصره ١٢/ ٢٨٤) .

كُلَّ يومٍ عشرةُ أَجْرِبَةِ طعامٍ ؛ بما يَتْبَعُها من اللَّحْمِ والحَلْوىٰ وغيرِ ذلك .

٢١٥ ● وكان إذا أَراد عبدُ الله أَن يتغدّىٰ أَمَرَ بِوَضْعِ المائِدَةِ ، ويقول : كُلوا ، ويَتَشاغَلُ هو حتّىٰ يقربَ فراغُ أَصحابه ، ثم يتقدَّمُ إلىٰ المائدةِ فيقولُ : استقبلوا الأَكْلَ ؛ فلا يقومُ أَحَدٌ إلاَّ كظيظاً .

٢١٦ ● وخرجَ المهديُّ يوماً يَتَنَزَّهُ ، فانقطعَ عن عَسكرِهِ وَحْدَهُ ، فمرَّ بشَيخٍ في مَبْقَلَةٍ ، فقالَ لهُ : هل عندكَ شيءٌ تُطعمني ، فإنّي ضيفٌ ؟ فقال : خُبْزُ شَعيرٍ ، ورُبَيْثاءٌ وكُرّاثٌ ؛ فقال : إن كانَ عندكَ الآنَ زَيْتٌ فقد أَضَفْتَ وأَحسنتَ ؛ فقال : عندي دَبَّةُ زَيتٍ ؛ ثم قامَ فقدَّمَ إليه ، ونَزَلَ المهديُّ فقعدَ وأَكل ، فلمّا فرغَ من طَعامه أَقبلَت الخيلُ واحْتَفُّوا [به] ، فقال الشَّيخُ : يا أَميرَ المؤمنين ، الأَمانَ ؛ وخَرَّ ساجِداً ، فقال المهديُّ : ارفَعْ رأسَك ولا تَحْذَرْ ؛ وقال للوزراء من أَصحابه : أَجيزوا هذا البيتَ : [من الخفيف]

إنَّ مـن يُطْعِـمِ الـرُّبَيْثـاءَ بـالـزَّيْـ ... ـتِ وخُبْـزَ الشَّعيـرِ بـالكُـرّاثِ

فقال بعضُهم :

لَحقيـقٌ بِصَفْعَـةٍ أَو بِثِنْتَيْـ ... ـنِ لِسُـوءِ الصَّنيـعِ أَو بِثَـلاثِ

---

٢١٦ ● ربيع الأَبرار ٤/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ باختلافٍ ، ومروج الذهب ٤/ ١٦٧ والوزراء والكتاب ١٠٦ ـ ١٠٧ وتاريخ الطبري ٨/ ١٧٤ والفخري ١٧٩ وكامل ابن الأثير ٦/ ٨٣ ـ ٨٤ .

ـ في ربيع الأبرار : خرج الوليد بن يزيد بن عبد الملك متصيّداً ، فانفرد مع الحسين بن عبيد الكلابي . . . ! .

ـ البيتان في مصادر الخبر ـ عدا ربيع الأبرار ـ لعمر ـ وقيل : عمرو ـ بن بزيع . وهما في ربيع الأبرار للحسين بن عبيد الكلابي .

ـ أصلحت خللاً كان في ترتيب الأبيات في الأصل علىٰ هذا النحو : . . . أجيزوا هذا البيت : لحقيق بصعفة . . . فقال المهدي : بئسما قلت ، أفلا قلت : إن من يطعم الرُّبيثاء . . . فقال بعضهم : لحقيق ببدرة . . . !! .

فقال المهديُّ : بِئْسَما قُلْتَ ، أَفلا قُلْتَ :

لَحقيـــــقٌ بِبَـــــدْرَةٍ أَو بِثِنْتَيْـ ـــنِ لِحُسْـنِ الصَّنيـعِ أَوْ بِثَـلاثِ

ثم أَمر للشَّيخِ بثلاثِ بِدَرٍ ، وٱنصرفَ .

٢١٧ ● حدَّثَ أَبو ذُهْل بن الأَزْرَق ، عن أَبيه ، أَنَّ رجلاً من بني أَسَدٍ وقفَ بباب اللَّيْثِ بن سَعْد الكَلْبيّ ، فأَرسلَ إِليه [وقال له] : أَزائراً جِئْتَ أَم مُستجيراً ؟ [٢٣ب] فقال : بل جَمعتُهما لكَ في قَرَنٍ ؛ فأَنزلَهُ وأَكرمَ نُزُلَهُ ، ثم أَرسلَ إِليه يَسأَلُه : أَيُّ الطَّعام أَحَبُّ إِليك ؟ فقال : لُبابُ البُرِّ ؛ قال : فأَيُّ الإِدام أَحَبُّ إِليكَ ؟ قال : اللَّحم ؛ قال : فأَيُّ اللُّحمانِ أَحَبُّ إِليك ؟ قال : لَحْمُ الإِبِلِ ؛ قال : فأَيُّ مَوضِعٍ من لَحم الإِبل ؟ قال : الكَتِفُ ؛ قال : فأَيُّ الكَتفين أَحَبُّ إِليك ؟ قال : اليَمين .

قال [ابن] الأَزرق : فأَقام الأَسديُّ عندَ اللَّيث بن سَعد مئةَ يومٍ ، فنحرَ لهُ في كُلِّ يومٍ ناقةً كَوْماءَ من فاخِرِ إِبله وأَنْفَسِها ، فلمّا كان في اليوم الذي تَمَّ له فيهِ المئةُ فاجَأَ اللَّيْثَ عَدُوٌّ لهُ في خيلٍ كثيفةٍ ، فركبَ لاستقبالِه ، وركبَ الأَسديُّ معه ، فقال لهُ اللَّيْثُ : ما هذا بجميلٍ ، إِنَّكَ ضَيفٌ ، وليس من المُروءَةِ استعمالُ الضَّيف ؛ فقال الأَسديُّ : إِنَّك مُحسنٌ ، وهذا يومُ مُجازاتكَ ؛ ثم قال لمواليهِ : كونُوا من وَرائي ؛ ثم حَمل علىٰ الجيشِ ، وعَمد إِلىٰ رئيسِ القومِ ، فضربَ بيَدهِ إِلىٰ منطقة دِرْعِهِ ، ثم اسْتَلَبَهُ من السَّرْجِ بِشِدَّةِ بَطْشِهِ ، وحَملَهُ حتَّىٰ أَتىٰ اللَّيثَ ، فقال : أَهذا هو عَدُوُّكَ ؟ قال : نَعم ؛ قال : فَخُذْهُ إِليك ، وسَلَّم الله عليكَ ؛ وَوَدَّعَهُ وانصرفَ .

٢١٨ ● قال بعضُ الأَعرابِ : [من الطويل]

---

٢١٧ ● * الليث بن سعد الكلبي : لم أعرفه ، وسيأتي له شعر برقم ٣٧٧ ، وهو ـ دون شكّ ـ غير الليث بن سعد الفهمي ، الفقيه المعروف .

٢١٨ ● هما لعتبة بن بجير في فاضل المبرد ٣٩ ، ولحاتم الطائي في شرح شواهد الكشاف ٣٩٣=

سأُخرجُ من قِدْري نَصيباً لجارَتي ... وإن كانَ ما فيها كَفافاً علىٰ أَهلي
إذا أَنتَ لم تُشْرِكْ صَديقَكَ في الَّذي ... يكونُ كَفافاً لم تُشارِكْهُ في الفَضْلِ

٢١٠ ● وقال ابنُ سمَّاك رضي الله عنه : إذا قَلَّ أَهْلُ التَّفَضُّلِ ، هَلَكَ أَهْلُ التَّجَمُّلِ .

٢٢٠ ● قال خالدُ بن عبد الله القَسْريّ : السَّيِّدُ [٢٤أ] مَن سَوَّدَهُ قَوْمُهُ ، والشَّريفُ مَن لهُ تَقْدمةٌ في نَسَبِهِ ، والفَقيهُ مَن عَظَّمَتْهُ العامَّةُ .

٢٢١ ● وقال محمد بن بَشير الخارجيّ : [من الكامل]

سَهْـلُ الفِنـاءِ إذا حَلَلْـتَ بِبـابِـهِ ... طَلْـقُ اليَـدَيْـنِ مُـؤَدَّبُ الخُـدَّامِ
وإذا رَأَيْـتَ صَـديقَـهُ وشَقيقَـهُ ... لـم تَـدْرِ أَيُّهُمـا أَخـو الأَرْحـامِ

٢٢٢ ● وقال العُجَيْرُ السَّلُوليّ : [من الطويل]

= وديوانه ٢٨٦ ، وبلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٦٥١ .
ـ رواية الأول في المصادر : سأقدح . . . × .
والثاني : . . . . رفيقك في الذي × يكون قليلاً . . . . .

٢٢١ ● هما له في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٨ والأعلم ١/ ٥٦٨ وأَمالي الزّجّاجي ١٤٣ وديوانه ١١٦ ، وهما له أَو لأَبي البلهاء في الحماسة البصرية ١/ ٢٤٤ ووفيات الأَعيان ٦/ ٣٤٠ ومعجم الشعراء ٧٥ و٣٤٣ ، ونسبا إلىٰ ابن هرمة في بيان الجاحظ ١/ ١٦٨ و٢/ ٣٣٢ وعيون الأَخبار ١/ ٨٩ والعقد الفريد ٢/ ٣١٥ وديوانه ٢٤٢ ، وإلىٰ أَبي تمام في بهجة المجالس ١/ ٢٧٢ ومحاضرات الراغب ٢/ ٦ وليسا له بدليل روايته لهما في حماسته ، وبلا نسبة في المحاسن والمساوئ ١/ ٢٦٤ . وسيكرران برقم ٥٦٣ .

* في الأصل : محمد بن بشير الحارثي ! وهو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجيّ ، من بني خارجة بن عدوان ، أبو سليمان ، شاعر فصيح ، حجازيٌّ مطبوعٌ ، من شعراء الدولة الأُمويّة . (الأَغاني ١٦/ ١٠٢ ومعجم الشعراء ٣٤٣) .

٢٢٢ ● الأَبيات في ديوان العجير ٢٣٨ [ضمن مجلة المورد العراقية مج١ ع١] من قصيدة نسبت إلىٰ العجير وإلىٰ زينب بنت الطثرية وإلىٰ وحشية الجرميّة ، وإلىٰ ثور بن الطثرية وإلىٰ أم يزيد بن الطثريّة .
ولكن الأَبيات أعلاه لا شكّ في نسبتها عند القالي في أماليه ١/ ٢٧٥ إلىٰ العجير . =

إذا جَدَّ عِنْدَ الجدِّ أَرْضاكَ جِدُّهُ ... وذو باطِلٍ إنْ شِئْتَ أَرْضاكَ باطِلُهْ
يَسُرُّكَ مَظْلوماً وَيُرْضيكَ ظالِماً ... وَكُلُّ الذي حَمَّلْتَهُ هُوَ حامِلُهْ
إذا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً ... علىٰ الحَيِّ حتّىٰ تَسْتَقِلَّ مَراجلُهْ

٢٢٣ ● وقال الكِنْديّ : [من الطويل]

وإنّي لَعَفٌّ عن مَطاعِمَ جَمَّةٍ ... إذا زَيَّنَ الفَحْشاءَ لِلنَّفْسِ جُوعُها

٢٢٤ ● وذَكر أَبو تمّام حَبيب بن أَوْس الطّائيُّ [عن ابن كُناسةٍ] قال : كان حُجَيّةُ بن مُضَرَّبٍ جالِساً ذاتَ يومٍ بِفِناءِ بَيْتِهِ ، إذْ خَرَجَت خادمَةٌ مَعها قَعْبٌ من لَبَنٍ ، فقال لَها : إلىٰ أَين ؟ فقالت : إلىٰ أَيْتامِ أَخيك ؛ فَوَجَمَ لذلكَ ، فلمّا راحَ عليهِ الإبلُ قال لراعِيَيْهِ : اعْدِلاها إلىٰ بَني أَخي بأَسْرِها ؛ ثم دَخَلَ بَيْتَهُ مَسْروراً ، فعاتَبَتْهُ امرأَتُه ، وأَعْرَضَتْ عنهُ ، فقالَ : [من الطويل]

لَجَجْنا وَلَجَّتْ هذِهِ بالتَّغَضُّبِ ... وقَد حُجِبَتْ مِنْ دُونِنا بالتَّنَقُّبِ
تَلومُ علىٰ مالٍ شَفاني مَكانُهُ ... إليكِ فَلُومي ما بَدا لكِ واغْضَبي
رَأَيْتُ اليَتامىٰ لا تَسُدُّ فُقورَهُم ... هدايا لَكُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنا : أَريحا عَلَيْهِما ... سَأَجْعَلُ بَيْتي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ

= * العجير بن عبد الله بن عَبيدة السَّلوليّ ، شاعر مقلٌّ إسلاميٌّ ، من شعراء الدولة الأُمويّة . (الأغاني ١٣/ ٥٨ وطبقات ابن سلام ٢/ ٦١٦) .
ـ رواية الأول في الأصل : إذا جدّ عنك الجد . . . × ! .

٢٢٣ ● البيت للكندي في التذكرة السعدية ١٨٧ ، وفي الحماسة برواية الجواليقي ٣٤٢ : وقال الكند ، وهو بلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٦٨ .
* الكندي : لعلّه المقنع الكندي ، وليس البيت في ديوانه .

٢٢٤ ● الخبر والأبيات في الحماسة برواية الجواليقي ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وشرح التبريزي ٣/ ١٦٨ والأعلم ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥ والمؤتلف والمختلف للآمدي ٢٧٩ ـ ٢٨٠ والأغاني ٢٠/ ٣١٦ ـ ٣١٨ . والأبيات بلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ١١٧٦ ، وانظر معجم الشعراء ٥٦ .
* حُجيّة بن مُضَرَّب السّكوني ، أبو حوط ، شاعر جاهلي فارس ، سيّد مقدّم ، وكان نصرانيّاً . (الآمدي ١١٦ و٢٧٩ والأغاني ٢٠/ ٣١٦) .

عِيـالي أَحَـقُّ أَن يَنالـوا خَصاصَـةً   [٢٤ب]وأَن يَشْرَبوا رَنْقاً إِلىٰ حينِ مَكْسَبي
حَبَوْتُ بها قَبْـرَ ٱمْرِئٍ لـو أَتَيْتُـهُ   حريباً لآساني لَـدىٰ كُلِّ مَـرْكَبِ
أَخي والَّـذي إِنْ أَدْعُـهُ لِـمُـلِـمَّـةٍ   يجِبْني وإِنْ أَغْضَبْ إِلىٰ السَّيْفِ يَغْضَبِ

٢٢٥ ● وقال يَزيد الحارثيّ : [من الكامل]

وإِذا الفَتىٰ لاقَى الحِمامَ رَأَيْتَهُ   لَـولا الثَّنـاءُ كـأَنَّـهُ لـم يُـولَـدِ
وأَتَيْـتُ أَبيضَ سـابِغـاً سِـرْبـالُـهُ   يَكفي المُشاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

٢٢٦ ● وقال أَبو الفَرَج عبدُ الواحد بن نَصْر البَبَّغاء : [من البسيط]

حُفِظْتُ مِنْكَ بِما لم يَجْرِ في خَلَدي   فَالآنَ أَعْذُرُ حُسّادي علىٰ حَسَدي
سَماحُ كَفٍّ إِذا ما شِمْتُ بارِقَهُ   نَـابَتْ زِيـادَتُـهُ عـن أَن أَقـولَ : زِدِ
وَذِمَّـةٍ مُذ رآني الـدَّهْرُ مُعْتَصِماً   بِمـا تَلَقَّيْتُـهُ فَـرْداً بـلا مَـدَدِ
فـأَيُّ مَـوْهِبَـةٍ لـم أَحـوِ أَشْـرَفَهـا   عَفْـواً وفـائِـدةٍ بـالفَضْـلِ لـم أُفِـدِ
أَيا أَبا صالِحٍ أَصْلَحْتَ لي زَمَني   فَعـادَ فـاسِـدُهُ لـي غَيْـرَ مُنْفَسِـدِ
تَرَكْتَ دَهْري ، وقِدْماً كان يَلْحَظُني   شَزْراً ، يُلاحِظُني مِن مُقْلَتَيْ رَمِدِ

٢٢٧ ● وقال المُتَنَبِّي : [من الكامل]

يُعْطيـك مُبْتَـدئـاً فـإِنْ أَعْجَلْتَـهُ   أَعْطاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قَد أَجْرَما

---

٢٥٥ ● هما له في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٥٦ والأعلم ٢/ ٨٩٨ ، وهما في الحماسة برواية الجواليقي ٥٧٨ ـ ٥٧٩ لزيد بن عامر الحارثي .
* يزيد بن مُخَرِّم بن حَزْن بن زياد الحارثي ، جاهليٌّ كثير الشِّعر . (معجم الشعراء ٤٧٩) .
٢٢٦ ● * أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي ، المعروف بالبَبّغاء للُثغةٍ كانت في لسانه ، هو من أهل نصيبين ، بالغ الثعالبيُّ في الثّناء عليه ؛ توفي سنة ٣٩٨هـ . (يتيمة الدهر ١/ ٢٣٦ وتاريخ بغداد ١١/ ١١ وابن خلكان ٣/ ١٩٩ وتاريخ دمشق ٤٤/ ٤٧) .
ـ صدر الثالث في الأصل : وذمة مذاني . . . × .
٢٢٧ ● ديوانه ٤/ ٣٠ ـ ٣٢ .
ـ رواية الرابع في الديوان : × صار اليقينُ من العيانِ تَوَهُّما .
والأخير : إذكار مثلك . . . × .

وَيَرىٰ التَّعَظُّمَ أن يُرىٰ مُتَواضِعاً ... وَيَرىٰ التَّواضُعَ أَن يُرىٰ مُتَعظِّما
نَصَرَ الفَعالَ علىٰ المِطالِ كَأَنَّما ... خالَ السُّؤَالَ علىٰ النَّوالِ مُحَرَّما
كَبُـرَ العِيـانُ عَلَـيَّ حتَّـىٰ إنَّـهُ ... صـارَ العِيانُ مـن اليَقيـنِ تَـوَهُّمـا
يـا مَـن لِجُـودِ يَـدَيْـهِ فـي أَمْـوالِـهِ ... نِقَـمٌ تَعُـودُ علـىٰ اليَتـامـىٰ أَنْعُمـا
حتَـىٰ يَقُـولَ النَّـاسُ مـاذا عـاقِـلاً ... ويَقُـولَ بَيْـتُ المـالِ مـاذا مُسْلِمـا
إِذْكـارُ ذِكْـرِكَ تَـرْكُ إِذْكـاري لَـهُ ... إِذْ لا تُـريـدُ لِمـا أُريـدُ مُتَـرْجِمـا

٢٢٨ ● وقالَ الزُّهريُّ : قالَت ابنَةٌ لعبد الله بن مُطيعٍ لطلحةَ بن عَبد الله بن عَوف الزُّهريّ ، وكانت تَحْتَهُ : ما ألأَمَ أَصْحابَكَ وأَسْقَطَهُم ؟ فقال : مَهْ ، ولِمَ تَقولينَ ذلكَ ؟ فقالت : أَراهُم إذا أَيْسَرْتَ لا زَموكَ ، وإذا أَعْسَرْتَ تَركوكَ ؛ فقال : هذا والله الكَرَمُ ، يأْتُونَنا في حالِ القُوَّةِ بنا عليهم [٢٥أ] ويَتْركونَنا في حالِ الضَّعْفِ بِنا عنهم .

وكان هذا طلحة بن عَبد الله أَسْخىٰ النّاس وأَعظَمهم خَطَراً .

٢٢٩ ● وقيلَ لأَبي عَقيلٍ : كيفَ شاهدتَ عُثمان بن الحَكَم ؟ قال : رأَيتُ رَجلاً رَغْبَتُهُ في شُكري فوقَ رَغْبَتِهِ في إِنْعامِهِ وإِحْسانِه ، وحاجَتُهُ إِلىٰ قَضاءِ حاجَتي أَشَدُّ من حاجَتي إِلىٰ قَضائِها .

٢٣٠ ● وقال خالدُ بن صَفوان لهشام بن عبد المَلِك ـ وقد وَصَلَهُ بِمالٍ كَثيرٍ ـ : لقد أَعْطَيْتَني ـ يا أَميرَ المؤمنين ـ كأَنَّكَ لَسْتَ من النّاسِ .

---

٢٢٨ ● مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٩٠ والبصائر والذخائر ٥/ ٧٧ وربيع الأبرار ٤/ ٥٩٣ .
* طلحة بن عبد الله بن عوف ، أبو محمد الزُّهريّ ، كان من سروات قريش ، وكان يقال له : طلحة النّدى ، وفد على معاوية فأجازه وفضّله على أصحابه ؛ توفي سنة ٩٧هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٨٩ والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٢) .

٢٢٩ ● * عثمان بن الحكم بن أبي العاص ، أخو مروان بن الحكم ، شهد الدّار مع عثمان . (تاريخ دمشق ٤٥/ ١٨٧) .

٢٣١ ● وقال حاتم الطّائي : [من السّريع]

مـا ضَـرَّ جـاراً لـي أُجـاوِرُهُ   أَن لا يَكُـونَ لِبـابِـهِ سِتْـرُ
أَعْمىٰ إِذا مـا جـارتـي خَـرَجَـتْ   حتّـىٰ يُـواري جـارتـي الخِـدْرُ
نـاري ونـارُ الجـارِ واحِـدَةٌ   وإِليـهِ قَبْلـي تُنْـزَلُ القِـدْرُ

٢٣٢ ● عَمرو بن بَحْر الجاحِظ ، قال : قال إبراهيمُ بنُ السِّنْديّ : قُلْتُ في وِلايتي علىٰ الكُوفةِ لرجلٍ من وُجوهِها ، ما كانَ يَجِفُّ لِبْدُه ، ولا يَستريحُ قَلَمُهُ ، ولا تَسْكُنُ حَرَكَتُهُ في طَلَبِ حَوائجِ النّاسِ وإِدخالِ المَرافِقِ علىٰ الضُّعفاءِ ـ وكان رَجلاً مُفَوَّهاً مِنْطيقاً ـ : خَبِّرني عن السَّبَبِ الذي هَوَّنَ عليكَ النَّصَبَ ، وقَوّاكَ علىٰ احْتِمالِ التَّعَبِ فيما تُزاوِلُهُ من قَضاءِ حَوائجِ النّاسِ ؟ قال : واللهِ ، ما تَغريد الطَّيْرِ بالأَسْحارِ علىٰ فَنَنِ الأَشجار ، ولا خَفْقُ أَوتارِ العِيدانِ ، وتَرجيعُ أَصواتِ القِيانِ الحِسانِ ، بأَطْرَبَ لي مِن ثَناءِ حَسَنٍ علىٰ رَجلٍ قد أَحسنَ ؛ ولقد رأَيتُ أَزاهيرَ الرَّبيعِ ، فما رَأَيتُهُ ولا وَجَدْتُهُ أَحْسَنَ من شُكْرِ حُرٍّ لِمُنْعِمٍ حُرٍّ ، ومن شَفاعَةِ شَفيعٍ مُحْتَسِبٍ لِطالبٍ [٢٥ب] شاكرٍ .

قال إِبراهيمُ : فقلتُ : للهِ أَنتَ ! لقد حُشيتَ كَرَماً ، فَزادكَ اللهُ كَرَماً ،

---

٢٣١ ● الأَبيات لحاتم في المنتقى من مكارم الأخلاق ٦٠ وديوانه ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، وهي من قصيدة لمسكين الدّارمي في ديوانه ٤٥ ، وبلا نسبة في الزّهرة ٢/ ٦٥٣ .

٢٣٢ ● ثمار القلوب ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ وعيون الأَخبار ٣/ ١٢١ والعقد الفريد ١/ ٢٣٤ وخاص الخاص ٣٨ ومرآة المروءات ٢٩ ـ ٣٠ وزهر الآداب ٩٥٦ وشرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٨ .
ومختصراً في : مروج الذهب ٥/ ١٠٥ ونوادر الرسائل ١٠٥ والجماهر في الجواهر ٨٢ .
* إبراهيم بن السِّندي بن شاهك ، كان خطيباً ، ناسباً ، فقيهاً ، نحويّاً ، عروضيًّا ، حافظاً للحديث ، راوية للشعر ، شاعراً ، وكان فخم الأَلفاظ شريف المعاني ، وكان منجّماً طبيباً ، وكان من رؤساء المتكلمين (البيان والتبيين ١/ ٣٣٥ ومناقب الترك (ضمن رسائل الجاحظ) ١/ ٧٧) .

فَبأَيِّ شيءٍ سَهُلَت عليكَ المُعاوَدَةُ مع ظُهورِ المَطْلِ والمُساوفَة ؟ قال : إنِّي لا أُلِحُّ ولا أَسألُ عَمَّا لا يَجوزُ ؛ وإِنَّ صِدْقَ العُذْرِ عِندي [يعدلُ] إنْجازَ الوَعْدِ ، وإِنَّ الإِجْحافَ بالمَسؤول إزراءٌ مثلُ إكداءِ السّائلِ .

قال إبراهيم : فما سَمعتُ كلاماً أَبْلَغَ في مَوْضِعِهِ من هذا الكلامِ .

* * *

الباب الثّاني عَشَر

في إيثَارِ المواسَاةِ وحُسْنِ المؤَاتَاةِ

٢٣٣ • أخبرني أَبو عمران موسىٰ بن عِمران التَّميمي ، قال : حدَّثنا أَبو الطَّيِّب عليّ بن محمّد بن أَبي الخناجر ، قال : حدَّثنا مؤمّل بن إسماعيل ، قال : حدَّثنا سُفيان الثّوريّ ، قال حدَّثنا عبد الملِك بن بشير ، قال : حدَّثنا عبدُ الله بن المُساور ، قال : سَمعتُ ابنَ عبّاسٍ يُعاتبُ عبد الله بن الزُّبير في البُخْل ، ويقولُ : قالَ رسول الله ﷺ : «ليسَ المؤمنُ مَن يَبيتُ شَبْعانَ ، وجارُهُ يَبيتُ إِلىٰ جَنْبِهِ جَيْعان » .

٢٣٤ • وقال الحسنُ رضي الله عنه : مَنْعُ الموجودِ سُوءُ ظَنٍّ بالمعبودِ ، وأَفْضَلُ أَخلاقِ المؤمنين المواساةُ .

٢٣٥ • وسُئِل محمَّد بن المُنكدر : أَيُّ الأَعمالِ أَفْضَلُ ؟ قال : إِدخالُ السُّرورِ علىٰ المؤمنِ ؛ قيل : فما بقي مِمّا يُسْتَلَذُّ بهِ ؟ قال : الإِفضالُ علىٰ الإِخوانِ .

٢٣٦ • وقال الحسنُ رضي الله عنه : كان أَحدُهم يَشُقُّ إِزارَهُ لأَخيهِ باثنينِ ، ومالَهُ كِسوةٌ غيرُهُ .

٢٣٧ • وسُئِلَ عُمر رضي الله عنه : ما حَقُّ المُسلمِ علىٰ المُسلمِ ؟ قال : أَن لا يَشبعَ ويَجوع ، ويَلبسَ ويَعرىٰ ، وأَن يواسيَهُ بِبَيْضائِهِ و[٢٦أ] صَفرائِهِ .

٢٣٨ • وقال قَنْبر مولىٰ أَمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه : أَذكرُ سَنَةَ قَحْطَةَ ، وقد

---

٢٣٣ • مستدرك الحاكم ٢/ ١٢ و٤/ ١٦٧ .

٢٣٨ • الخبر بأطول من هذا في تفسير القرطبي ١٩/ ١٣١ ـ ١٣٤ باختلاف كبير في الشّعر . ومختصراً في أسباب النزول للواحدي ٥١٦ . ـ قال القرطبيّ : وقال أَهل التفسير : نزلت في عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما وجاريةٍ لهما اسمها فضّة . قلت : [= القرطبيّ] والصّحيح أَنها =

أتىٰ أميرُ المؤمنين جاراً يهودياً ، فقال : أَعطني جِزَّةَ صُوفٍ وأُجرةَ غَزْلِها ؛ فأَعطاهُ جِزَّةَ صُوفٍ وثَلاثَةَ أَصْوُعٍ من شَعيرٍ ، فَحَمَل ذلك إلىٰ فاطمة ، فطحنَت منها صاعاً ، وأَمَرَتِ الخَادِمَةَ فَخَبزَت منه أَقراصاً ، فلمّا صَلَّوا المغربَ جلسوا للعَشاء ، وكلُّهم صِيامٌ ، فجاء سائل فوقَفَ بالبابِ ، فقال : إِنِّي مِسكينٌ ؛ واستطعَمَ ، فألقىٰ عليٌّ عليه السلام اللُّقمة من يده وأنشأ يقولُ : [من الرجز]

فـاطِـمُ ذاتَ الفَضْـلِ واليَقيـنِ قـد جـاءنـا الرَّحْمٰنُ بـالمِسْكينِ
فـأَطْعميــهِ اليــومَ واسْتَعينــي بـالـرّازِقِ المُهَيْمِــنِ المُعيــنِ

فأَنشأَت فاطمةُ تقولُ : [من الرجز]

أَمْرُكَ عِندي يا ابنَ عَمِّي طاعَهْ مـا بـيَ مـن لُـؤْمٍ ومِـن وَضـاعَـهْ
وَلَسْـتُ بـالبـاخِلَـةِ المنَّـاعَـهْ قـد أَيَّـدَ الـرَّحمـنُ بـالقَنـاعَـهْ

ثم أَطعموا طَعامَهم السَّائِلَ ، وباتُوا علىٰ صِيامِهم ، فلمّا كان من الغَدِ طَحَنَتِ الجاريةُ صاعاً آخرَ واختبَزَتْهُ ، فلمّا جَلسوا للإفطارِ جاءَ سائلٌ يَتيمٌ فاستطعَمَ ، فوضَع عليٌّ عليه السَّلام اللُّقمة من يَده ، وأَنشأَ يقولُ : [من الرجز]

فـاطِـمُ بِنْـتَ المُصطفىٰ الكـريـمِ قــد جــاءَنــا الله بِــذا اليَتيــمِ
فـأَطْعمـي لا خَيْـرَ فـي اللَّئيـمِ بُـؤْسـاً لِعَبْـدٍ ليـسَ بـالـرَّحيـمِ

فأَنشأَت فاطمةُ تقولُ : [من الرجز]

= نزلت في جميع الأَبرار ، ومَن فَعَل فِعلاً حَسَناً ، فهي عامَّةٌ . وقد ذكر النقّاش والثّعلبيّ والقُشيريّ وغير واحدٍ من المفسّرين في قصّة عليٍّ وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصحُّ ولا يثبتُ .

وقال بعد إيراد الخبر الطويل : قال التّرمذيّ الحكيم أبو عبد الله في نوادر الأصول : فهذا حديثٌ مُزَوَّقٌ مُزَيَّفٌ . . . . وانظر بقيّة كلامه ثمّة .

ـ اسم اليهوديّ في رواية القرطبيّ : شمعون بن حاريا الخيبري .

إِنِّـي سـأُعطيـهِ ولا أُبـالـي وأُوثـرُ الضَّيْـفَ علىٰ عِيـالـي
وأَغْـزِلُ الصُّـوفَ مـع الغُـزّالِ ولا أَخافُ الجوعَ في الأَمْحالِ

ثم أَعطوا طعامَهم اليَتيمَ ، وباتَ كلُّهم علىٰ صِيامهم ؛ فلمّا كان من الغَدِ طَحَنَت لهم الخادمةُ الصَّاعَ الباقي واختبزَتْهُ ، فلمّا جَلسوا للعَشاءِ جاء أَسيرٌ فاسْتطعَمَ ، فوضَع عليٌّ عليهِ السَّلامُ اللُّقمةَ من يَده ، وأنشأَ يقولُ : [من الرجز]

[٢٦ب] فاطِمُ بِنتَ المُصطفىٰ محمّدِ قـد جـاءَنـا اللهُ بِـذا المُقَيَّـدِ
يَشكـو إِلينـا الجـوعَ بـالتَّلَـدُّدِ مَن يُطْعِمِ اليـومَ يَجِـدْهُ فـي غَـدِ

فأَنشأَت فاطمةُ عليها السَّلام تقولُ : [من الرجز]

لـم يَبْـقَ فـي المَنْـزِل إِلاَّ الصَّـاعُ وعِنْـدَنـا جَمـاعَـةٌ جِيـاعُ
لكـنْ بِنـا صَبْـرٌ وإِقْتِنـاعُ فـأَعْطِـهِ فـإِنَّـهُ مُـرْتـاعُ

ثم أَعطَوا طَعامَهم الأَسيرَ ، وباتُوا علىٰ صِيامهم لم يَذوقوا إِلاَّ الماءَ ، فأَنزلَ الله تعالىٰ : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان : ٨ ـ ٩]

٢٣٩ ● وقال أَبو هُريرة رضي الله عنه : أَتىٰ النَّبيَّ ﷺ رجلٌ ، فَشكىٰ إِليهِ الجُوعَ ، فقال ﷺ : « مَن يُضيفُ اللَّيلة هذا ؟ » فقام رجلٌ من الأَنصار ، فأَخذَ بيدِهِ وانطلقَ به إِلىٰ رَحْلِهِ ، وقال لامرأَتِهِ : أَكرمي ضَيْفَ رسولِ الله ﷺ ، فقالت : تاللهِ ما عِنْدنا إِلاَّ قُوتُ الصِّبْيَةِ ؛ فقال : نَوِّمي الصِّبْيَةَ وقَدِّمي الزّادَ إِلىٰ الضَّيفِ ، وأَريهِ كأَنَّنا نَطْعَمُ معَهُ ، ثم قُومي كأَنَّكِ تُصلحينَ السِّراج فأَطفئيهِ ، واترُكي الزّادَ لِضَيْفِ رسولِ الله ﷺ ؛ فَفَعَلَت ، فغَدا الأَنصاريُّ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ من الغَدِ ، فقال : « لقد ضَحِكَ اللهُ تعالىٰ مِن

---

٢٣٩ ● الحديث : أخرجه البخاري ٦/ ٥٩ (كتاب التفسير) ومسلم ٣/ ١٦٢٤ رقم ٢٠٥٤ والواحدي في أسباب النزول ٤٨٣ ـ ٤٨٤ . وسيأتي برقم ٢٥٠ .

فِعْلِكَ ، وقد نزَّلَ إكراماً لكَ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر : ٩]

٢٤٠ ● قال الأَصمعيُّ : دخَلنا علىٰ كَهْمَسٍ ، فَقَدَّم إلينا إحدىٰ عَشْرَةَ زَبِيبَةً ، وقال : هذا الجَهْدُ مِن أَخيكُم .

٢٤١ ● وجاءَ سائلٌ إلىٰ مالك بن دينار رضي الله عنه ، فدَعا له ، ووقفَ ، فدخَل مالكٌ بَيْتَهُ فلم يجدْ إلاَّ شيئاً من تَمْرٍ ، فناوَله ، فقال : رضي الله عنك ، وأَعْتَقَك من النّار ؛ فقال : قفْ [٢٧أ] فدخلَ بيتَهُ ، وكانَ له قَطيفةٌ يَفترشُ فيها بالصَّيفِ ويَلتَحفُ بها في الشِّتاء ، فأَخرجَها وناوَلهُ إياها ، فقال : كفاكَ اللهُ مَكروهَ الدَّارَين ؛ فأَخذَ عِمامَتَهُ من رأسِه ونَاوله إيَّاها ، فقال : جَزاكَ الله الأَمْنَ [من] سَخَطِهِ ، فقال : يا هذا ، لم يبقَ لي شيءٌ ، فخذْ بِيَدي فَبِعْني بأَيِّ ثمنٍ شئتَ ، فإني أُقِرُّ لكَ بالعُبوديَّة ؛ فانصرفَ السَّائلُ عنه فرِحاً .

٢٤٢ ● وقال يحيىٰ بن مَنصور الحَنَفيّ : [من الطويل]

وإِنَّا لَمَشَّاؤونَ بَيْنَ رِحالِنا ... وَلِلضَّيْفِ مِنَّا مُلْحِفٌ وَمُنيمُ
وَذو الحِلْمِ مِنَّا جاهِلٌ دونَ ضَيْفِهِ ... وذو الجَهْلِ مِنَّا عن أَذاهُ حَليمُ

٢٤٣ ● وقال مروانُ بن أَبي حَفْصَة : [من الطويل]

---

٢٤٠ ● لباب الآداب لأسامة ٨٠ .
* كهمس بن الحسن التميميّ ، أَحد الثّقات الأَعلام ، كان بارّاً بأمّه ، وكان يصلِّي في اليوم والليلة أَلف ركعة ؛ توفي سنة ١٤٩هـ . (سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٦ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٧٤) .

٢٤١ ● * مالك بن دينار ؛ عَلَم العلماء الأبرار ، من ثقات التابعين ، كان يتبلّغ من كتابة المصاحف ؛ توفي سنة ١٣٠هـ . (حلية الأولياء ٢/ ٣٥٧ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢) .

٢٤٢ ● * هما بلا نسبة في فاضل المبرد ٣٧ والحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٥٧٧ والحماسة البصرية ٢/ ٢٤٧ ، والحماسة بشرح الأعلم ٢/ ٩٩٤ ونسبا في نسخة المكتبة الأَحمدية بتونس من شرح الحماسة للأعلم إلى الفرزدق وليسا في ديوانه .

٢٤٣ ● الأَبيات ليست في ديوانه ، وهي بلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/ ٥٦٣ والمستطرف ١/ ٤٩٩ . =

أَبِيْتُ خَميصَ البَطْنِ غَرْثانَ طاوياً ... وأُوثِرُ بالزَّادِ الرَّفيقَ علىٰ نَفْسي
وأُفْرِشُهُ فَرْشي وأَفْتَرِشُ الثَّرىٰ ... وأَجْعَلُ قَرَّ اللَّيْلِ من دُونِهِ لُبْسي
حَذارَ أَحاديثِ المَحافِلِ في غَدٍ ... إِذا ضَمَّني يَوماً إِلىٰ صَدْرِهِ رَمْسي

٢٤٤ ● وقال دُريد بن الصِّمَّة : [من الطويل]

تَراهُ خَميصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ... عَتيدٌ ويَغْدو في القَميصِ المُقَدَّدِ
وإِنْ مَسَّـهُ الإِقْـواءُ والجَهْـدُ زادَهُ ... سَماحاً وإِتْلافاً لِما كانَ في اليَدِ

٢٤٥ ● وقال حاتِم الطّائيُّ : [من الكامل]

لَيْسَ العَطاءُ مِن الفُضولِ سَماحَةً ... حَتّـىٰ يَجـودَ ومـا لَـدَيْـهِ قَليـلُ

٢٤٦ ● وقال يَزيدُ بن الطَّثْرِيَّة ـ وهي أُمُّهُ من طَثْرٍ ـ : [من الطويل]

إِذا أَرْسَلوني عِنْدَ تَعْذيرِ حاجَةٍ ... أُمارِسُ فيها كُنْتُ نِعْمَ المُمارِسِ
وَنَفْعيَ [نَفْعُ] المُوسِرينَ وإِنَّما ... سَوامي سَوامُ المُقْتِرينَ المَفالِسِ

٢٤٧ ● وقال سَوادَةُ اليَرْبوعيّ : [من الطويل]

= * مروان بن أبي حفصة سليمان ، أبو السّمط ، من الشعراء المجيدين والفحول المتقدّمين ، قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ؛ توفي سنة ١٨١هـ . (معجم الشعراء ٣١٧ والشعر والشعراء ٢/ ٧٦٣ ووفيات الأعيان ٥/ ١٨٩) .

٢٤٤ ● له في ديوانه ٦٨ (ط . عمر عبد الرسول) و٥٠ (ط . البقاعي) .

* دريد بن الصِّمَّة : أحد الشُّجعاء المشهورين ، وذوي الرّأي في الجاهليّة ؛ قتل يوم حنين مشركاً . (الأغاني ١٠/ ٣ والشعر والشعراء ٢/ ٧٤٩ وسمط اللآلي ١/ ٣٩ ـ ٤٠) .

٢٤٥ ● ليس في ديوانه ، وهو للعتبي في فاضل المبرد ٣٩ ، وللمقنع الكندي في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٣٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٠ وديوانه ٢١٠ (ضمن شعراء أمويّون) .

٢٤٦ ● له في ديوانه ٨٤ .

* يزيد بن الطَّثْرِيّة ، أبو المكشوح ، كان يُلَقَّبُ مُوَدَّقاً لحسن وجهه وحسن شِعره وحلاوة حديثه ؛ قتل سنة ١٢٦هـ . (الأغاني ٨/ ١٥٥ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٦٧) .

٢٤٧ ● له في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٧٣٢ والتبريزي ٤/ ٢٥١ والأعلم ٢/ ٩١٩ .

لَقَـدْ بَكَـرَتْ مَـيٌّ عَلَـيَّ تَلُـومُنـي   تَقولُ : لَقد أَهْلَكْتَ مَن أَنْتَ عائِلُهْ
ذَريني فإِنَّ البُخْلَ لا يُخْلِدُ الفتىٰ   ولا يَهْلِكُ المَعْروفُ مَن هو فاعِلُهْ

٢٤٨ ● وقال آخر : [من البسيط]

لَقَـلَّ عـاراً إذا ضَيْـفٌ تَضَيَّفَنـي   ما كانَ عِنْدي إذا أَعْطَيْتُ مَجْهودي
جَهْـدُ المُقِـلِّ إذا أَعْطـاكَ نـائِلَـهُ   ومُكْثِرٌ في الغِنَىٰ سِيَّان في الجُودِ

٢٤٩ ● [٢٧ب] وقال حاتِم الطّائيُّ : [من الطويل]

إذا كُنْـتَ رَبّاً لِلْقَلـوصِ فَـلا تَـدَعْ   رَفيقَكَ يَمْشي وَحْدَهُ غَيْرَ راكِبِ
أَنِخْهـا فَـرادِفْـهُ فـإِنْ حَمَلَتْكُمـا   فَذاك وإِن كـان العِقـابُ فَعـاقِبِ

٢٥٠ ● وأَخبرني أَبو القاسم نَصْر بن أَحمد بن المَرْجي المَوْصِليّ إجازةً ، فيما كَتَبَهُ إِليَّ سنةَ تِسعٍ وسَبعين وثلاثمئة ، قال : حدَّثنا أَبو يَعْلىٰ أَحمد بن عليّ [بن] المُثَنّىٰ ، قال : حدَّثنا إِبراهيم بن سَعيد الجَوْهَريّ ، [قال : حدَّثنا] أَبو حازم الأَشجعيّ ، عن أَبي هُريرة رضي الله عنه ، قال : أَتىٰ النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، أَصابَني الجَهْدُ ؛ فأَرسَلَ إِلىٰ نِسائِهِ فلم يَجِدْ عندَهُنَّ شيئاً يُطعمُ ضَيْفَهُ ، فقالَ رسولُ الله : « أَلا رَجُلٌ يُضيفُ ضَيْفي هذا ؟ » فقام رجلٌ من الأَنصارِ فقال : أَنا يا رسولَ الله ؛ فانطلقَ بهِ ، فلمّا أَتىٰ مَنزلَه قال لأَهلِهِ : هذا ضَيْفُ رسولِ الله ، فلا تَدَّخِري عنهُ شيئاً ، فقالَت : واللهِ ما عِندي إِلاّ قُوتُ الصِّبيَّةِ ؛ فقال : إِنْ

---

٢٤٨ ● هما لمحمد بن يسير في الورقة ١٢٠ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨١ و٣٨٦ والأغاني ١٤/ ٣٣ والكرماء لأَبي هلال ٤٣ وفيه : محمد بن بشير (تصحيف) ، وبلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٧٦٧ وبيان الجاحظ ٣/ ١٧٤ وعيون الأخبار ٣/ ١٧٩ والحماسة البصرية ٢/ ٧٩ . وسيكرران برقم ٣٨٧ وبعدهما ثالث .

٢٤٩ ● له في ديوانه ١٩٥ .
ـ العِقابُ : أَن يَركبَ مرَّةً ويُركِبَ صاحبَهُ مرَّةً ، يتعاقبان .

٢٥٠ ● مضى الحديث برقم ٢٣٩ .

أَرادت العشاءَ فَنَوِّميها ، وتَعالي كأَنَّك تُصلحينَ المِصباحَ فأَطفئيهِ ، حتَّىٰ نَطويَ بُطونَنا اللَّيلةَ ، ونُوهِمَ الضَّيْفَ أَنّا معهُ في الأَكلِ ، ونُوَفِّر عليهِ حتّىٰ يَستوفيَ ؛ فغَدا الضَّيفُ إِلىٰ رسولِ الله ﷺ شاكراً ، وغَدا الأَنصاريُّ إِليه ، فقال : « ما فَعَلْتَ بِضَيْفي اللَّيلةَ ؟ » فظنَّ أَنَّهُ شَكاهُ ، فاغْتَمَّ ، فقال : « لا عَلَيْكَ ، فإِنَّ الله تَعالىٰ قد ضَحِكَ مِن فِعْلِكُما » وقَصَّ عليهِ ما كانَ مِنْهما عن الله تعالى ، فأنزَلَ الله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر : ٩]

* * *

في ذَمِّ المُنْتَهرينَ للفُقَراءِ والسّائلين

٢٥١ ● رُوي عن المسيح عليهِ السَّلام ، أَنَّه قال : [٢٨أ] مَن رَدَّ سائِلاً خائِباً ، لم تَغْشَ الملائكةُ ذلكَ البيتَ سبعةَ [أَيّامٍ] .

٢٥٢ ● وقال عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : رُدُّوا السّائلين بِبَذْلٍ يَسيرٍ إذا لم تَقْدروا علىٰ الكَثيرِ ، فإِنْ عَدِمْتُمُ اليَسيرَ في وَقتٍ فرُدُّوهُم بقَولٍ لَيِّنٍ جَميلٍ .

٢٥٣ ● وقال مُعاذ النَّسَفيّ : ما أَهْلَكَ [اللهُ] قَوماً ـ وإِن عَملوا ما عَملوا ـ حتّىٰ أَهانوا الفُقراءَ وآذوهُم .

٢٥٤ ● وقال الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السَّلام : يا موسىٰ ، إذا رأَيْتَ الفُقراءَ فَسائِلْهم كما تُسائِلُ الأَغْنياءَ ، فإِن لم تَفْعَلْ فاجْعَلْ كُلَّ شَيْءٍ عَلَّمْتُكَ تحتَ التُّرابِ .

٢٥٥ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : مَلعونٌ مَن أَكْرَمَ الأَغنياءَ وأَهانَ الفُقراءَ .

٢٥٦ ● وقال [يحيىٰ بن اليمان] : كُنّا نَرىٰ الفُقراءَ في مَجلسِ [سُفيانَ] الثَّوريّ رحمهُ الله كأَنَّهم أُمَراءُ .

٢٥٧ ● وقال بعضُهم : [من البسيط]

لا تَحْقِرَنَّ فَقيراً جاءَ مُرْتَجِياً ... فإِنَّما المالُ بينَ الخَلْقِ أَقسامُ
وٱمنُنْ عليهِ تَحُزْ أَجْراً ومَغْفِرَةً ... فَلِلمساكينِ يومَ الحَشْرِ إِكْرامُ

---

٢٥٦ ● تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٢٢ . وأُكمل النّقص منه .

* يحيى بن اليمان العجلي ، أبو زكريّا الكوفيّ ، من متقدّمي أَصحاب سفيان الثوري ، كان ثقة متعبّداً ، إلاّ أَنّه فُلج بأخرة فتغيّر حفظه ، توفي سنة ١٨٨هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٣٠٦) .

٢٥٨ ● وقال أَبو نُعيم : جاءَ رجلٌ فَقيرٌ إِلىٰ الثَّوريّ ، فقال له : تَخَطَّ ، ولو كُنْتَ غَنِيّاً لَما قَرَّبْتُكَ .

٢٥٩ ● وقفَ سائلٌ علىٰ بعضِ الأَغنياءِ فانْتَهَرَهُ وَزَبَرَهُ ، وكان دِعبل بن عليّ الخُزاعي جالساً بحيثُ شاهدَ انتِهارَ الغَنِيِّ للسّائلِ ، فاستَدعىٰ السّائلَ وأَعطاهُ عشرةَ دراهمَ ، وأَنشأ يقولُ : [من الطويل]

أَجِدَّكَ لا تَسأَلْ منَ النَّاسِ وٱلْتَمِسْ ... بِكَفَّيْـكَ فَضْـلَ اللهِ واللهُ أَوْسَـعُ
وَلو تَسأَلِ النَّاسَ التُّرابَ لأَوْشَكوا ... إِذا قُلْتَ هاتُوا أَنْ يَمَلُّوا ويَمْنَعُوا

٢٦٠ ● وقال غيرُهُ في هذا المَعنىٰ : [من الطويل]

إِذا ما سَأَلْتَ النّاسَ ما في أَكُفِّهِمْ ... جُفِيْتَ وأَنْكَرْتَ الذي كُنْتَ تَعْرِفُ
وَهُنْتَ علىٰ مَن كانَ يُكْرِمُ مَرَّةً ... وأَقْصاكَ مَن قَد كان يُدْني وَيُلْطِفُ

٢٦١ ● وقال بعضُ الأَعراب : [من المنسرح]

لا تُهينَـنَّ الفَقيـرَ عَلَّـكَ أَنْ ... تَـرْكَـعَ يَـومـاً والـدَّهْـرُ قـد رَفَعَـهْ
[٢٨ب] قد يَجْمَعُ المالَ غَيْرُ آكِلِهِ ... ويَـأْكُـلُ المـالَ غَيْـرُ مَـن جَمَعَـهْ
وطـامِـعٍ لـن يَنـالَ بُغْيَتَـهُ ... وآيِـسٍ نـالَ عـاجـلاً طَمَعَـهْ

* * *

---

٢٥٩ ● البيتان ليسا في ديوان دعبل ، مع أَن كتاب المناقب من مصادره ؛ وهما بلا نسبة في ربيع الأبرار ٥/ ٣٨٦ وعيون الأَخبار ٣/ ١٨٨ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٦ والمستطرف ١/ ٢٣٥ .

٢٦١ ● الأَبيات للأضبط بن قريع في الأَغاني ١٨/ ١٢٩ والشعر والشعراء ١/ ٣٨٣ وأمالي القالي ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨ . وانظر سمط اللآلي ١/ ٣٢٦ ومجموع شعره ٢٥٩ (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) ففيهما مزيد تخريج .

الباب الرّابع عشَر

[في] ما ذُكِرَ من ذُلِّ السُّؤالِ

٢٦٢ ● قال الأحنفُ بن قَيس : كُلُّ سُؤَالٍ وإِنْ قَلَّ ، ثَمَنٌ لِكُلِّ نَوالٍ وإنْ جَلَّ .

٢٦٣ ● وقال خالدُ بن عبد الله يوماً لرجلٍ : ما يَمْنَعُك أَن تسأَلَني ؟ فقال : إِنْ سأَلْتُكَ فقد أَخَذْتَ ثَمَنَ مَعروفِك ؛ قال : صدقتَ ؛ ووصَلَهُ وبَرَّهُ .

٢٦٤ ● وقال أَبو تمّام الطّائيّ : [من البسيط]

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجىً في القَلْبِ مُعْتَرِضٌ ... مِن دُونِهِ شَرَقٌ مِن خَلْفِهِ جَرَضُ
ما ماءُ كَفِّكَ إِنْ جادَتْ وإِن بَخِلَتْ ... مِن ماءِ وَجْهي إِذا أَفْنَيْتُهُ عِوَضُ
إِنِّي بِأَيْسَرِ ما أُدْنيتُ مُنْبَسِطٌ ... كما بأَيْسَرِ ما أُقصِيْتُ مُنْقَبِضُ

٢٦٥ ● وقالَ الأَصمعيُّ : وقفتُ علىٰ أَعرابيٍّ سائلٍ فاستَحسنتُ كلامَهُ ، فقلتُ : مَن أَنت يَرحمُكَ الله ؟ فقال : اللَّهمَّ غَفْراً ، إِنَّ سُوءَ الاكْتِساب يَمْنَعُ الانْتِسابَ .

٢٦٦ ● وقال أَبو العتاهِيَة : [من السّريع]

لا تَحْسَبَنَّ المَوْتَ مَوْتَ البِلىٰ ... فإِنَّما المَوْتُ سُؤَالُ الرِّجالْ
كِلاهُما مَوْتٌ ولكِنَّ ذا ... أَشَدُّ مِن ذاكَ لِذُلِّ السُّؤَالْ

---

٢٦٢ ● لأكثم بن صيفيّ في روضة العقلاء ١٢٦ .

٢٦٤ ● ديوانه ٤/ ٤٦٥ وثمار القلوب ٢/ ٩٥٤ .

٢٦٥ ● مطوّلاً في تاريخ دمشق ٤٣/ ٢١٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٧ ـ ١٧٨ وعيون الأخبار ٢/ ١٣٢ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٥٦ . وانظر ما سيأتي برقم ٤٦٥ .

٢٦٦ ● ليسا في ديوانه ، وهما لمحمود الوراق في بهجة المجالس ١/ ١٧٥ وديوانه ٢٥٧ ، وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٢٥ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٤٤٩ ولباب الآداب لأسامة ٣٠٦ والمستطرف ٢/ ٣٠٤ .

٢٦٧ ● وقال آخر : [من الكامل]

ما اعْتاضَ باذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضاً ولو نالَ السَّما بِسُؤَالِ
كُنْ في السُّؤَالِ أَشَدَّ فيهِ خَصاصَةً مِمَّن يَجودُ عَليكَ بالأَمْوالِ
وإذا السُّؤَالُ مَعَ النَّوالِ وَزَنْتَهُ رَجَحَ السُّؤالُ وخَفَّ كُلُّ نَوالِ
وإذا ابْتُليتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سائِلاً فابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفْضالِ
واصْبِرْ علىٰ نُوَبِ الزَّمانِ فإنَّما كَشْفُ الشَّدائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقالِ

٢٦٨ ● قيل للأَحنف : ما الجُرْحُ الذي لا يَنْدَمِلُ ؟ قال : حاجَةُ الكريم إلىٰ اللَّئيمِ ثم يَرُدُّهُ .

٢٦٩ ● وقال محمّد بن جَعفر : أَكْلُ التُّرابِ من المزابِلِ ، أَسْهَلُ [٢٩أ] من طَلَبِ النَّوال عندَ الأَراذِلِ .

٢٧٠ ● وقال عليُّ بن ثابت : [من الوافر]

أَتَـدْري أَيُّ ذُلٍّ فـي السُّـؤالِ وفي بَذْلِ الوُجوهِ إلىٰ الرِّجالِ
إذا كـانَ النَّـوالُ بِبَـذْلِ وَجْهـي فـلا قُـرِّبْـتُ مِـن ذاكَ النَّـوالِ
إذا كـانَ القَليـلُ يَسُـدُّ حـالـي ولـم أَجِـدِ الكثيـرَ فـلا أُبـالـي
مَتـىٰ تُمْسـي وَتُصْبِـحُ مُسْتـريحـاً وأَنْـتَ الـدَّهْـرَ لا تَـرضـىٰ بِحـالِ

٢٧١ ● وقال خالدُ بن صَفوان : فَوْتُ الحاجَةِ ، خَيْرٌ من طَلَبِها مِن غَيْرِ أَهْلِها .

---

٢٦٧ ● الأَبيات لأَبي العتاهية في ديوانه ٢٨٤ و٢٨٩ ، والأول والثالث لعلي بن ثابت الكاتب في الموشى ٢٨ ، وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٢٥ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٧ والزهرة ٢/ ٦٦٥ وزهر الآداب ٢/ ١٠٦٠ ولباب الآداب ٣٠٧ والمستطرف ٢/ ٣٠٠ .

٢٦٨ ● القول لُحبّىٰ المدينيّة في عيون الأخبار ٣/ ١٣٩ ، لأعرابيّ في ربيع الأبرار ٣/ ٣١٨ . وسيأتي برقم ٢٧٢ .

٢٧٠ ● * علي بن ثابت ، أبو الحسن الأَنصاري ، شاعر نزل بغداد ، وكان صديقاً لأَبي العتاهية ، وكانا يتعارضان ، ولما توفي حضر أبو العتاهية دفنه وتولّىٰ الصّلاة عليه ، ورثاه . (ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٢٢٩) .

٢٧١ ● القول للإمام علي في ربيع الأَبرار ٣/ ٣٢٠ ، وانظره في روضة العقلاء ١٢٤ .

٢٧٢ ● وقيل للأَحنفِ : ما الجُرْحُ الذي لا يَنْدَمِلُ ؟ قال : حاجَةُ الكَريمِ إلىٰ اللَّئيمِ ؛ وقيل : فَما الذُّلُّ الكَثيفُ ؟ قال : وُقوفُ الشَّريفِ ببابِ السَّخيفِ .

٢٧٣ ● وقال المُبَرِّد : [من الرجز]

القَـذْفُ بـالصَّخْـرِ وبـالجَنـادِلِ
وبـالخُسـوفِ والعَـذابِ النّـازِلِ
والمَشْـيُ عـامَيْـنِ بِحـافٍ راجِـلِ
إلـىٰ سَمَـرْقَنْـدَ وأَرْضِ بـابِـلِ
أَهْـوَنُ مِـن سَعْـيِ كـريـمٍ فـاضِـلِ
إلـىٰ لَئيـمٍ يُـرْتَجـىٰ لِنـائِـلِ

٢٧٤ ● وقال جَعفر بن يحيىٰ : اسْتَغْنِ عَمَّن شِئْتَ فأَنْتَ نَظيرُهُ ، وسَلْ مَن شِئْتَ فأَنت فَقيرُهُ ، وأَعْطِ مَن شِئْتَ فأَنتَ أَميرُهُ .

٢٧٥ ● أَخبرني أبو عِمران ، قال : حدّثنا مَكحول البيروتيّ ، قال : حدّثنا يوسف بن سَعيدٍ ، قال : حدّثنا عُبيد الله بن موسىٰ ، عن سُفيان ، عن الأَعمش ، عن أَبي صالح ، عن أَبي هُريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لأَن تأخُذَ حَبْلاً فتَحْطِبَ علىٰ رأسِك ، خَيرٌ لكَ من أَن تسأَل النّاسَ » .

٢٧٦ ● وقال أَكْثَمُ بن صَيْفيّ : عَمِلتُ في الحديد والحِجارة ، فلم أَرَ شيئاً أَصْعَبَ من أَخْذِ ما في أَيدي النّاس .

٢٧٦مكرر ● وقال : [من الطويل]

---

٢٧٢ ● مضىٰ أعلاه برقم ٢٦٨ .

٢٧٥ ● الحديث : أخرجه البخاري ٢/ ١٢٩ (كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة) ومسلم ٢/ ٧٢١ رقم ١٠٤٢ ، وروضة العقلاء ١٢٣ ولباب الآداب لأسامة ٣٠٤ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٤ .

٢٧٦ مكرر ● البيت لذي الخرق الطهوي في ربيع الأبرار ٥/ ٣٧٩ بهذه الرواية ؛ وهو رابع أربعة لخالد بن =

إذا حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قادِرٌ　　علىٰ ما حَوَتْ أَيدي الرِّجالِ فَجَرِّبِ

٢٧٧ ● قال قُتيبة : من تأَمَّلَ بَخيلاً ، كان أَدنىٰ عُقوبَتِهِ الحِرْمانُ .

٢٧٨ ● وقال عليّ بن بسَّام : [من السّريع]

أُقسم بالله لَرَضْحُ النَّوىٰ　　[٢٩ب] وشُرْبُ ماءِ القُلُبِ المالِحَهْ

أَعَزُّ لِلإِنْسانِ من حِرْصِهِ　　ومِن سُؤَالِ الأَوْجُهِ الكالِحَهْ

فاسْتَشْعِرِ اليَأْسَ تَعِشْ ذا غِنىً　　مُغْتَبِطاً بالصَّفْقَةِ الرّابِحَهْ

والزُّهْدُ عِزٌّ والتُّقىٰ سُؤْدَدٌ　　ورَغْبَةُ النَّفْسِ لها فاضِحَهْ

مَن كانَتِ الدُّنيا بِهِ بَرَّةً　　فإِنَّها يَوْماً لَهُ ذابِحَهْ

٢٧٩ ● وقال شَقيق بن سُلَيك الأَسَديّ : [من الطويل]

تُؤَنِّبُني أَن صُنْتُ عِرْضي عِصابَةٌ　　لَها بَيْنَ أَطْباقِ البُيوتِ بَصيصُ

يَقولونَ لَو أَغْمَضْتَ لازْدَدْتَ رِفْعَةً　　فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنِّي إذاً لَحَريصُ

أَتَكْلِمُ عِرْضي لا أَبا لأَبيكُمُ　　مَطاعِمُ عَنْها لِلكَريمِ مَحِيصُ

مَعاشٌ فُوَيْقَ القُوتِ والعِرْضُ وافِرٌ　　وبَطْنُكَ عن جَدْوىٰ اللِّئامِ خَميصُ

أَعَفُّ وأَزْكىٰ مِن ثَراءٍ يُفيضُهُ　　عَلَيكَ لَئيمٌ ـ يا أُمَيْمُ ـ لَموصُ

= نضلة الأَسدي في الحماسة بشرح الأعلم ٢/٦٣٨ برواية × . . . فكذّبِ .
وهو لامرأة من إياد في المحاسن والمساوئ ١/٤١٦ .
وانظر تخريج البيتين الآتيين برقم ٣٩٠ فهو تتمة لهما .

٢٧٨ ● الأول والثاني للإمام الشافعي في ديوانه ٢٥ ، وهي بتمامها ممّا أنشده بشر الحافي في حلية الأولياء ٨/٣٤٦ وطبقات الأولياء ١١١ وتاريخ دمشق ١٠/٧٣ ومختصره ٥/٢٠٣ ولباب الآداب لأسامة ٣٠٧ .

٢٧٩ ● الأبيات لمحمد بن كناسة في الأغاني ١٣/ ٣٤٠ .

* شقيق بن السُّليك الأزدي ، شاعر ؛ كذا في القاموس والتاج « سلك » . وله شعر في الحماسة بشرح المرزوقي ٢/ ٧٧٧ والتبريزي ٢/ ٢٧٦ والأعلم ١/٣٤٨ والحماسة البصرية ٢/ ١٥٢ و٣١٢ وذكره الطبري في تاريخه ٦/٣١٦ باسم شقيق بن سليل (كذا) الأَسدي ؛ ويستفاد من كل ما مضىٰ أنه إسلاميٌّ أمويّ .

سَأَلْقىٰ المنايا لم أُقارِفْ خِزايَةً ولم يَحْدُ بي في المُنْدياتِ قَلوصُ

٢٨٠ ● ولبعضِ الكُتّاب : [من البسيط]

ذُلُّ السُّؤَالِ وثِقْلُ المَنِّ ما ٱجْتَمَعا إلاَّ أَضَـرّا بِمـاءِ الـوَجْـهِ وَالبَـدَنِ
وَأَيُّ ذُلٍّ لِحُـرٍّ فـي مُـروءَتِـهِ أَذَلُّ مِن غَضِّ عَيْنَيْهِ علىٰ المِنَنِ

٢٨١ ● وقال أبو عليّ ، الفَضْلِ بن جعفر بنِ الفَضْل بن يُونس الكوفيّ ، المعروف بالبَصير : [من البسيط]

خَيَّرْتُ أَهْلي وراموا أَن أَمِيرَهُمُ بِماءِ وَجْهي فَلم أَفْعَلْ وَلَم أَكَدِ
لا يَسْتَوي أَن تُهينوني وأُكْرِمَكُمْ ولا يَقـومُ علـىٰ تَقْـويمكُـمْ أَوَدي
فَطَيِّبوا عن فُضُولِ العَيْشِ أَنْفُسَكُمْ ولا تَمُدُّوا إِلىٰ أَيْدي اللِّئام يَدي
تَبَلَّغوا وادْفَعوا الأَيّامَ ما انْدَفَعَتْ ولا يَكُنْ هَمُّكُم في يَوْمِكُمْ لِغَدِ
فَـرُبَّ جـامِـعِ مـالٍ لَيْـسَ آكِلَـهُ وَمُسْتَعِـدٍّ لِمـالٍ ليـسَ بـالعَـدَدِ

٢٨٢ ● وقال الفُضَيْل : الأَيدي ثلاثةٌ : فَيَدُ الله العُليا ، ويَدُ المُعطي الوُسْطىٰ ، ويَدُ السّائِلِ السُّفلىٰ ، فاجتهدْ أَن تعفَّ عن السُّؤالِ .

٢٨٣ ● وأَرسلَ عُثمان بن عفّان رضي الله عنه إلىٰ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه بِصُرَّة فيها نَفَقَةٌ علىٰ يدِ عَبْدٍ له ، وقال له : إِنْ قَبِلَها فأَنْتَ حُرٌّ ؛ فأَتاه بها فلم يَقْبَلْها ، فقال [٣٠أ] العبدُ : اقْبَلْها ـ أَيَّدَكَ الله ـ فإِنَّ فيها عِتْقي ؛ قال : فإِنَّ في قَبولها رِقِّي ؛ ورَدَّهَا .

---

٢٨٠ ● هما بلا نسبة في لباب الآداب لأسامة ٣٠٧ .

٢٨١ ● الأبيات له في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٢ .

* أبو علي البصير : من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، مدح المعتصم والمتوكل ، كان غالياً في التشيّع ، كان أعمىٰ ، تغيّر عقله قبل موته ، مات في أيّام المعتز .

(معجم الشعراء ١٨٥ وطبقات ابن المعتز ٣٩٨ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٢ ونكت الهميان ٢٢٥).

٢٨٣ ● لباب الآداب لأسامة ٣٠٥ وربيع الأبرار ٥/ ٣٨١ .

٢٨٤ ● وقال النَّبيُّ ﷺ: «لِلسّائل أَجْران، أَجْرٌ لأَخْذِ الصَّدَقَة، وأَجْرٌ لأَنَّه مَقامُ ذُلٍّ».

٢٨٥ ● وقال مَروانُ بن الحَكَم : ذُقْتُ المَراراتِ ، فلم أَجِدْ أَمرَّ من الحاجَةِ إلىٰ النّاسِ .

٢٨٦ ● وقال أَبو العتاهية : [من المجتث]

المَـوْتُ أَهْـوَنُ عِنْـدي ... بَيْـنَ القَنـا والأَسِنَّـهْ
والخَيْلُ تَجْري سِراعاً ... مُقَصَّـراتِ الأَعِنَّـهْ
مِـن أَن يكـونَ لِنَـذْلٍ ... عَلَـيَّ فَضْـلٌ ومِنَّـهْ

٢٨٧ ● وقال محمّد بن بَشير : [من البسيط]

لأَن أُزَجِّـيَ عِنْـدَ العُـرْيِ بـالخَلَـقِ ... وأَجْتزي من كَثير الزّادِ بالعَلَقِ
خَيْرٌ وأَكْرَمُ لي مِن أَن تَرىٰ نِعَماً ... مَعْقُـودَةً لِلئام النّـاسِ فـي عُنُقـي

٢٨٨ ● وبلغني أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لمولاه ثَوْبان : « مَن تَضَمَّنَ لي بواحِدَةٍ ضَمِنْتُ له بالجَنَّةِ » قال ثوبان : وما هيَ يا رسولَ الله؟ قال : « لا تَسأَلِ النّاسَ شيئاً » . قال : أَنا أَقومُ بهِ ؛ فَما رؤيَ ثَوبانُ يَسأَلُ أَحداً شيئاً ، وكان سَوطُهُ يَسقطُ من يَدِهِ وهو علىٰ بَعيرِهِ فَيَنْحني ويَنْزِلُ عنهُ حتّىٰ يأخُذَهُ ، ولا يقولُ لأَحَدٍ : ناوِلْنيهِ .

٢٨٩ ● وقال حمّاد بن أُسامة : قال لي مِسْعَر بن كِدام : يا أَبا أُسامة ، إِن صَبَرْتَ

---

٢٨٦ ● ليست في ديوانه ، وهي في ديوان محمد بن حازم الباهلي ١٠٣ عن حماسة الظرفاء ١/ ٧٦ ، وهي لمنصور الفقيه في ربيع الأبرار ٥/ ٣٨٥ وشرح نهج البلاغة ٣/ ١٦٣ والمستطرف ١/ ٢٣٤ وديوانه ١٨٦ (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي) .

٢٨٧ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٢ والتبريزي ٣/ ١٦٦ والأعلم ٢/ ٧٢٣ والتذكرة السعدية ١٨٨ والمحمدون ٢٣٠ وديوانه ١٣٨ .

٢٨٨ ● مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٨ وعيون الأخبار ٣/ ١٨٢ وربيع الأبرار ٣/ ٢٩٣ .

٢٨٩ ● حلية الأولياء ٧/ ٢١٩ وسير أعلام النُبلاء ٧/ ١٦٥ .

* حماد بن أسامة بن زيد ، أبو أسامة الكوفي ، من أئمة العلم ، ثقة صدوق ، يُعَدُّ من =

علىٰ أَكْلِ الخُبْزِ والخَلِّ والبَقْلِ ، لم يَسْتَعْبِدْكَ أَحَدٌ من النّاسِ .

٢٩٠ ● وقال جَحْظَةُ : [من الوافر]

سَجَدْنا لِلْقُرودِ رَجَاء دُنْيا حَوَتْها دُونَنا أَيْدي القُرودِ
فَلَمْ تَرْجِعْ أَنامِلُنا بِشَيْءٍ رَجَوْناهُ سِوىٰ ذُلِّ السُّجودِ

٢٩١ ● وقال غَيره : [من البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلوقٍ علىٰ طَمَعٍ فإِنَّ ذاكَ مُضِيعٌ مِنْكَ في الدِّيْنِ
واسْتَرْزِقِ اللهَ مِمّا في خَزائِنِهِ فإِنَّما هي بَيْنَ الكافِ والنُّونِ

٢٩٢ ● وقال اللَّبّاديّ : [من الطويل]

أَمَرُّ وأَمْضىٰ مِن سُمومِ الأَراقِمِ وأَوْجَعُ مِن ضَرْبِ السُّيوفِ الصَّوارِمِ
[٣٠ب] خُضوعُ فَتىً حُرٍّ أَديبٍ مُهَذَّبٍ علىٰ بابِ فَدْمٍ لازْتِيادِ المَكارِمِ
أَلا إِنَّ ذُلَّ الحُرِّ لِلنَّذْلِ هُجْنَةٌ عَليهِ ولو أَعْطاهُ مالَ الأَعاجِمِ

٢٩٣ ● وقال سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ : جاءني أَبو دُهمان الغَلابيّ فقال : واللهِ إِنّي لأَعْرِفُ

= النُّسّاك ؛ توفي سنة ٢٠١هـ . (سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٧٧) .

* مسعر بن كدام : أبو سلمة الكوفي الحافظ ، جمع العلم والورع ، ثقة ثبت ؛ توفي سنة ١٥٥هـ . (سير أعلام النبلاء ٧/ ١٦٣) .

٢٩٠ ● له في ديوانه ٧٨ ، وهما لأحمد بن إبراهيم في محاضرات الراغب ١/ ٣٠٢ .

* جحظة البرمكيّ : أحمد بن جعفر بن موسىٰ بن يحيىٰ بن خالد البرمكي ، أَخباريٌّ نديمٌ شاعرٌ ، ذو فنونٍ ونوادر وآداب ؛ توفي سنة ٣٢٦هـ . (وفيات الأعيان ١/ ١٣٣ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٨٦ والسير ١٥/ ٢٢١) .

٢٩١ ● هما لعبد الله بن المبارك في تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٦٨ ومختصره ١٤/ ٢٧ والطبقات السنيّة ٤/ ١٩٤ وديوانه ٩١ . وقد ينسبان إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب ، انظر حاشية ديوان ابن المبارك .

٢٩٢ ● * اللبادي : لم أعرفه .

٢٩٣ ● التذكرة الحمدونية ٣/ ١٢٣ وفيه : قال سعيد بن سلم : كنت والياً بأرمينية ، فغبر أبو دهمان الغلابي . . . .

ـ في الأصل : سالم بن قتيبة ! .

أقواماً لو عَلموا أَنَّ سَفَّ التُّرابِ يُقيمُ أَوَدَ أَصْلابِهِم لَجَعَلوهُ مُسْكَةَ لأَرْماقِهِم ، إِيثاراً للاقْتِصادِ ؛ أَما واللهِ إِنِّي لَسَريعُ الوَثْبَةِ ، بَطيءُ العَطْفَةِ ، وإِنَّهُ لَيُثْنيني عنكَ مثل ما يَعطفني عليك ، ولأَن أكونَ مُقِلاً مُقَرَّباً أَحَبُّ إِليَّ مِن أَن أكونَ مُكْثِراً مُبْعَداً ؛ واللهِ ما أَسأَلُ عَمَلاً ولا مالاً إلاَّ وأَنا أَكثَرُ منه ، وإِنَّ هذا الأَمرَ صارَ إِليك وقد كان في يَدَي غَيرِك ، فأَمْسَوا حَديثاً ، خَيْراً أَو شَرّاً ؛ فَتَحبَّبْ إِلىٰ عِبادِ الله بِحُسْنِ البِشْرِ ولينِ الجانبِ ؛ فإِنَّ حُبَّ عِبادِ اللهِ مُوصولٌ بِحُبِّ اللهِ تعالىٰ ، وبُغْضُهُم مَوصولٌ بِبُغْضِ الله تعالىٰ .

* * *

الباب الخامس عَشَر

في وَضعِ المعروفِ في غَيرِ أَهلِهِ

٢٩٤ ● رُوي عن المسيحِ عليهِ السَّلام ، أَنَّه قال : المُصطنعُ إِلىٰ غيرِ أَهله كالمُسْرِجِ في الشَّمسِ .

٢٩٥ ● وقال أَيضاً : المُصطنعُ إِلىٰ غيرِ أَهْله مُذْنِبٌ .

٢٩٦ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « مَن أَحْسَنَ إِلىٰ قومٍ فلم يَشكروهُ ، فدعا عليهم استُجيبَ لهُ فيهم » .

ثم قال : « اللَّهمَّ إِنِّي أَحْسَنْتُ إِلىٰ آل بَسّام فلم يَشكروا لي ، فأَذِقْهُم حَرَّ الحديد » .

قيل : فما حالَ عليهم الحَوْلُ حتّىٰ قُتِلوا أَجمعين .

٢٩٧ ● وقال سُفيان الثَّوريُّ رحمهُ الله : وَجَدْنا أَصْلَ كُلِّ عَداوةٍ اصطناعَ المعروفِ إِلىٰ غيرِ [٣١أ] أَهْلِهِ .

٢٩٨ ● وجَمَعَ كِسرىٰ مَرازِبَتَهُ [وقال :] علىٰ أَيِّ شَيءٍ أَنتُم أَشَدُّ نَدامةً ؟ فتكلَّموا في أَصنافٍ شَتّىٰ ؛ فقال : لا ، بل علىٰ اصْطناعِ المعروفِ إِلىٰ غيرِ أَهلِهِ .

٢٩٩ ● وقالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيانيّ : مَن يُسْدِ المَعروفَ إِلىٰ غيرِ أَهْلِهِ ، فَهو كمن يُغَنِّي الموتىٰ ، أَو يَطبخُ الحديدَ يَلتمسُ دُهْنَهُ .

٣٠٠ ● وقال صالحُ بن عبد القدُّوس : [من الخفيف]

---

٢٩٩ ● انظر ما مضى برقم ٣٣ .

* أيوب بن أبي تميمة كيسان ، أبو بكر السختياني ، سيّد شباب أهل البصرة ، ثقةٌ ثبتٌ ، كثير العلم ، حجة عدل ؛ توفي سنة ١٣١هـ . (حلية الأولياء ٣/٣ وسير أعلام النبلاء ١٥/٦).

٣٠٠ ● له في ديوانه ١١٨ . وهما بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣١٨ .

* صالح بن عبد القدّوس : بصريٌّ ، كان يعظ الناس بالبصرة ، وله كلام حسن في الحكمة ، =

لا تَجُدْ بالعَطاءِ في غَيْرِ حَقٍّ ليسَ في مَنْعِ غيرِ ذي الحَقِّ بُخْلُ
إِنَّما الجودُ أَن تَجودَ علىٰ مَن هـو للجُـودِ مِنْـكَ والبَـذْلِ أَهْـلُ

٣٠١ ● وقال [بعضُ] الحُكماءُ : إعطاءُ الفاجِرِ تَقْوِيَةٌ له علىٰ فُجورِهِ ، ومَسأَلَةُ اللَّئيمِ إِهانَةٌ للعِرضِ ، وتَعليمُ الجاهِلِ ازدِيادٌ في الجَهْل ، والصَّنيعَةُ عند الكَفورِ إِضاعَةٌ للنِّعمةِ .

٣٠٢ ● وقال خالدُ بن صَفوان : [من الطويل]

مَتىٰ تُسْدِ مَعْروفاً إِلىٰ غَيرِ أَهلِهِ رُزِئْـتَ ولـمْ تَظْفَـرْ بِحَمْـدٍ ولا أَجْـرِ

٣٠٣ ● وقال داودُ بن عليّ : [من الطويل]

بَدَأْتُكُمْ بالخَيْرِ حَتَّىٰ بَطَرْتُمُ فَلَمَّا كَفَرْتُم شُكْرَ ما كُنْتُ أَصْنَعُ
صَعَطْتُكُم صاباً ومُرّاً وعَلْقماً فـإِن عُـدْتُـمُ فـالسُّـمُّ عِنْـديَ مُنْقَـعُ

٣٠٤ ● وقالَ الأَصمعيُّ : رَبَّتْ أُمُّ عامر التَّميميَّةُ جَرْوَةَ ذِئْبٍ بلَبَنِ شاةٍ لها ، فلمّا كَبِرَتْ وَثَبَتْ علىٰ الشَّاةِ فَبَقَرتْ بَطْنَها ، فَجَزِعَتْ لذلكَ أُمُّ عامرٍ ، وأَنشأَت تقولُ : [من الوافر]

غُـذِيْـتَ بِـدَرِّهـا ونَشَـأْتَ فِينـا فَمـا يُـدْريـكَ أَنَّ أَبـاكَ ذِيْـبُ

٣٠٥ ● وقالَ بعضُ الشُّعراءِ في ذلكَ : [من الطويل]

= قتله المهديُّ علىٰ الزَّندقة شيخاً كبيراً . (طبقات ابن المعتز ٨٩ وتاريخ بغداد ٩/ ٣٠٣ والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٦٠) .

٣٠٢ ● البيت مع آخر بعده برواية أخرىٰ في روضة العقلاء ٢٣١ .

٣٠٤ ● عيون الأخبار ٢/ ٥ وثمار القلوب ١/ ٥٨١ والحيوان ٤/ ٤٨ وتمام المتون ٣٨٠ والمحاسن والمساوئ ١/ ٢٠٤ ومجمع الأمثال ١/ ٤٤٦ والمستقصىٰ ١/ ٢٣٣ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٢ والمستطرف ٢/ ٤٠ ـ ٤١ .

٣٠٥ ● في ثمار القلوب ١/ ٥٩٦ وأمالي ابن دريد ٢٢٣ وربيع الأبرار ٥/ ٣٢٠ والمزهر ١/ ٤٩٤ وتمام المتون ٣٧٩ والمحاسن والمساوئ ١/ ٢٠٣ ومجمع الأمثال ٢/ ١٤٤ والمستقصىٰ ٢/ ٣٣٢ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٤٢ والمستطرف ٢/ ٤٠ : =

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ   يُلاقِ الّذي لاقَتْ بِهِ أُمُّ عامِرِ
أَعَدَّتْ لِجَرْوِ الذِّئْبِ أَخْصَبَ مَوضِعٍ   وَصَبَّتْ لَها ضَرْعَ اللِّقاحِ الدَّرائِرِ
فَلانَتْ لها حتىٰ إذا ما تَمَكَّنَتْ   فَرَتْها بأَنْيابٍ لَها وأَظافِرِ
فَقُولُوا لِذِي المَعْروفِ: هنا جَزاءُ مَنْ   يُوَجِّهُ مَعْروفاً إِلىٰ غَيْرِ شاكِرِ

٣٠٦ ● وقالَ [٣١ب] بعضُ الحُكماءِ : لا تَصطنعوا المعروفَ إلىٰ ثلاثةٍ : اللَّئيمِ ، فإنَّه يَرىٰ أَنَّ الذي صنعتَ فيه إنّما هو لِمخافَةِ فُحْشِهِ ؛ والأَحمق ، فإنَّه لا يَعرفُ قَدْرَ ما أَسْدَيْت إليهِ ؛ والفاجِرِ ، فإنَّهُ ينفقُه في مَعصيةِ الله سُبحانه وتَعالىٰ ؛ وإذا اصطنَعْتَ إلىٰ الكريمِ فازْدَرِعِ البِرَّ واحصدِ الشُّكْرَ .

٣٠٧ ● وقيل : المُصطنعُ إلىٰ غيرِ أَهله كالزّارعِ في السِّباخِ .

٣٠٨ ● وقيلَ : مَن لم يعرفْ سُوءَ ما يُبلىٰ ، لم يَعرفْ حُسْنَ ما يُؤتَىٰ .

٣٠٩ ● وقيل لعبد الله بن جعفر : ما المعروفُ ؟ قال : وَضْعُ الصَّنيعة عند ذوي الأَحسابِ ، وارتهانُ شُكرِ أَبناءِ المَعروفِ .

٣٠٩مكرر ● وقال الحُسين بن عليّ عليه السّلام : أَجْمَلُ المَعروفِ ما حَصَل عند الشّاكرِ ، وأَضْيَعُهُ ما صارَ إلىٰ الكافِرِ .

* * *

= خرج قوم للصّيد ، فطردوا ضبعةً حتىٰ ألجؤوها إلىٰ خباء أعرابيٍّ ، فأَجارها ، وجعل يطعمها ويسقيها ، فبينما هو نائمٌ ذاتِ يومٍ إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت ، فجاء ابن عمّه يطلبه ، فوجده ملقىً ، فتبعها حتىٰ قتلها ، وأنشد يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير أَهله   يلاقي كما لاقىٰ مجير امّ عامر

ـ قلت : أم عامر : كنية الضبع .

في حَمْدِ التَّوسُّط في الأُمورِ ، وذَمِّ الغُلُوِّ والتَّقصِيرِ

٣١٠ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « الهَدْيُ الحَسَنُ ، والسَّمْتُ الصَّالحُ ، والاقتصادُ ، جُزْءٌ [من خَمسةٍ وعشرين جُزءاً من النُّبُوَّةِ] » .

٣١١ ● وقال مُطرِّف رضي الله عنه : خَيْرُ الأُمورِ أَوْسَطُها .

٣١٢ ● وقال سَلمان : القَصْدَ والدَّوامَ ، وأَنتَ الجوادُ السَّابقُ .

٣١٣ ● وقال أَكْثَمُ بن صَيْفيّ : الانقباضُ من النّاسِ يُكسبُ العداوةَ ، وإِفراطُ الأُنْسِ يُكسبُ قُرَناءَ السُّوءِ .

ومِن أَمثال العرب : لا تكُنْ حُلْواً فتُزْدَرَدَ ، ولا مُرّاً فتُقْذَفَ .

٣١٤ ● عَزَلَ عُمر بن الخطّاب زياد بن [أبي] سُفيان عن كِتابةِ أَبي مُوسىٰ ، فقال زيادٌ: أَعَن عَجزٍ عَزَلْتَني [٣٢أ] يا أَمير المؤمنين أَم عن جِنايَةٍ ؟ فقال: لا عَن ذاك ولا عَن هذا ، ولكن أَكرهُ [أَن أَحمل] فَضْلَ عَقْلِكَ علىٰ النّاسِ .

٣١٥ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : تَشَبَّهَ زيادٌ بِعُمَر فأَفرطَ ، وتَشَبَّهَ الحجّاجُ بزيادٍ فأَفرط ، فأَهلكا النّاس .

٣١٦ ● وقيل لبعضِ الحُكماءِ : مَتىٰ يكونُ الأَدَب شَرّاً من عَدَمِهِ ؟ قال : إِذا تَفَضَّلَ الأَدَب علىٰ العَقْل .

---

٣١٠ ● عيون الأخبار ١/ ٣٢٦ ، وتتمة الحديث منه .
٣١١ ● عيون الأخبار ١/ ٣٢٧ .
٣١٢ ● عيون الأخبار ١/ ٣٢٧ .
٣١٣ ● القول في عيون الأخبار ١/ ٣٢٩ ، والمثل فيه ١/ ٣٢٨ بلفظ آخر .
٣١٤ ● عيون الأخبار ١/ ٣٢٩ .
٣١٥ ● عيون الأخبار ١/ ٣٢٩ .
٣١٦ ● عيون الأخبار ١/ ٣٣٠ .

٣١٧ ● وقال بعضُهم : حَتْفُ الرَّجُلِ في أَغْلَبِ خِصالِهِ عليهِ ، وصَلاحُهُ في اعْتِدالِ خِلالِهِ .

٣١٨ ● وقال عُمر رضي الله عنه : رَحِمَ اللهُ مَن أَمْسَكَ فَضْلَ القَوْلِ ، وقدَّمَ فَضْلَ العَمَلِ .

٣١٩ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « أَكْثَرُ أَهلِ الجَنَّةِ الأَوْساطُ ، وأَكثرُ أَهلِ النَّارِ الأَغنياءُ والفُقراء » .

وكان من دُعائه عليه السَّلام : « اللَّهمَّ لا غِنىً يُطْغي ، ولا فقْراً يُنْسي » .

٣٢٠ ● وقال أَبو المُعْتَمِر السُّلَمّي : النّاسُ ثلاثَةُ أَصنافٍ : أَغنياء وفُقراء وأَوساط ؛ فالفُقراء مَوْتىٰ إلاَّ مَن أَغناهُ الله تعالىٰ بِعِزِّ القَناعَةِ ، والأَغنياءُ سُكارىٰ إلاَّ مَن عَصَمَهُ الله تعالىٰ بتَوقُّعِ الغِيَرِ ؛ وأكثرُ الخَيْرِ مع أَكثرِ الأَوْساط ، وأَكثرُ الشَرِّ مع الأَغنياءِ والفُقراء [لِسَخَفِ الفَقْرِ وبَطَرِ الغِنى] .

٣٢١ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « أَحْبِبْ حَبيبَكَ هوناً [ما] عَسىٰ أَن يكونَ بَغيضَك يَوماً ما ، وأَبغِضْ بَغيضَك [هوناً ما] عسىٰ أَن يكونَ حَبيبَكَ يوماً ما » .

٣٢٢ ● وقال عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : لا يكونَنَّ حُبُّكَ كَلَفاً ، ولا بُغْضُكَ تَلَفاً .

٣٢٣ ● وقال هُدْبَةُ العُذْريّ : [من الطويل]

---

٣١٨ ● عيون الأخبار ١/ ٣٣٠ .

٣١٩ ● الدعاء في عيون الأخبار ١/ ٣٣١ .

٣٢٠ ● عيون الأخبار ١/ ٣٣١ .

❋ أبو المعتمر ، مُعَمَّر بن عمرو السُّلميّ مولاهم ، المعتزليّ ، كان بينه وبين النَّظّام مناظرات ومنازعات ، وله تصانيف في الكلام ؛ توفي سنة ٢١٥هـ . (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٦) .

٣٢١ ● هو قول في أمالي القالي ٢/ ٢٠٤ ، ومرفوع في بهجة المجالس ١/ ٦٦٥ .

٣٢٣ ● له في أمالي القالي ٢/ ٢٠٤ وديوانه ١٤٠ ، وهي لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ١٠٤ و٢٥٦ ، وللمقنع الكندي في الموشى ٢١ وديوانه ٢٠٩ (ضمن شعراء أمويون) . =

أَحْبِبْ إذا أَحْبَبْتَ حُبّاً مُقارِباً ... فإنَّكَ لا تَدْري مَتىٰ أَنْتَ نازِعُ
وأَبْغِضْ إذا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُباعِدٍ ... فإنَّكَ لا تَدْري مَتىٰ الوُدُّ راجعُ
وكُنْ مَعْدِناً لِلْحِلْمِ واكْفُفْ عن الأذىٰ ... [٣٢ب] فإنّك راءٍ ما عَمِلْتَ وسامِعُ

٣٢٤ ● وقال شَيْطانُ الطّاقِ : [من الطويل]

وَلا تَكُ في حُبِّ الأَخِلاّءِ مُفْرِطاً ... وإنْ أَنْتَ أَبْغَضْتَ البَغيضَ فأَجْمِلِ
فإنَّكَ لا تَدْري مَتىٰ أَنْتَ مُبْغِضٌ ... صَديقَكَ أَو تَعْذِرُ عَدُوَّكَ فاعْقِلِ

٣٢٥ ● وقال عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : إنِّي لأَكْرَهُ أَن يكونَ مِقدارُ لِسانِ المَرْءِ فاضِلاً عن مِقدارِ عِلْمِهِ ، كما أَكرهُ أَن يكونَ مِقدارُ عِلْمِهِ فاضِلاً عن مِقْدار عَقْلِه .

٣٢٦ ● وقال المدائِنيُّ : حدَّثني الأَصمعيُّ : أَنَّ العربَ كانَت تَقولُ : مَن لم يكن عَقْلُهُ مِن أَكْملِ ما فيهِ كان هَلاكُه في أَحسنِ ما فيه ؛ فحفظْتُ هذا الحديثَ عنهُ ، وكان عِندي حديثٌ آخر يُشبهُهُ ، وهو أَنَّ العربَ كانَت تَقولُ : مَن كانَت فيه خَصْلَةٌ أَكملُ من عَقْله فبالحريِّ أن يكونَ سببَ مَنِيَّتِهِ ؛ فحدَّثتُ بِهما أَحمد بن يُوسف ، فقال : هذان حَديثان حَسنان ، وعندي حَديثٌ آخر يُشبههُما ؛ كانَت العربُ تَقول : مَن لم يكنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِصالِ الخَيْرِ عليه ، كانَ حَتْفُهُ في أَغْلَبِ خِصالِ الخيرِ عَليهِ .

* * *

= * هدبة بن الخشرم العذريّ ، شاعر فصيح متقدّم من بادية الحجاز ، وكان شاعرا راويةً ، قُتل قوداً زمان معاوية . (الأغاني ٢١/ ٢٥٤ والشعر والشعراء ٢/ ٦٩١ وسمط اللآلي ١/ ٢٤٩) .

٣٢٤ ● له في الوافي بالوفيات ٤/ ١٠٤ ، وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٨٠ .

* شيطان الطاق : هو محمد بن علي بن النعمان الكوفي ، أبو جعفر ، كان شيعياً معتزلياً أحول صيرفياً ؛ توفي في حدود سنة ١٨٠هـ . (الوافي بالوفيات ٤/ ١٠٤ ولسان الميزان ٥/ ٣٠٠) .

٣٢٦ ● قارن عيون الأخبار ٣/ ٣٣٠ .

في فَضْلِ الضِّيافَةِ

٣٢٧ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « إذا نَزَلَ الضَّيْفُ بالقَومِ نَزَلَ بِرِزْقِهِ ، وإذا ارْتَحَلَ ارْتَحَلَ بِذُنُوبِهِم » .

٣٢٨ ● وقال أَميرُ المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه : ثلاثٌ لا يَنبغي للشَّريف أَن يأْنَفَ منها وإن كانَ أَميراً ، قِيامُهُ من مَجْلسِهِ لأَبيهِ ، وخِدْمَتُهُ لِضَيْفِهِ ، وخِدْمَتُهُ للعالِمِ يَتَعَلَّمُ منْهُ .

٣٢٩ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « لا خَيْرَ فِيمَن لا يُضيفُ » .

٣٣٠ ● وقال عليه السَّلام : « مَن أَطْعَمَ ضَيْفَهُ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ لُقْمَةٍ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، ومُحِيَتْ عنهُ ذُنوبُ سَنَةٍ ، فإذا أَدام [٣٣أ] علىٰ ذلك لم يخرجْ من الدُّنيا حتّىٰ يَرىٰ مَقْعَدَهُ من الجَنَّةِ » .

٣٣١ ● وقال ﷺ : « الضِّيافَةُ ثلاثَةُ أَيّامٍ ، فما زادَ فهو صَدَقَةٌ ، وعلىٰ الضَّيْفِ أَن يَتَحَوَّلَ بعد ثلاثَة أَيّامٍ » .

٣٣٢ ● وقال ﷺ : « مَن كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

٣٣٣ ● وقال أَنَس بن مالك رضي الله عنه : زَكاةُ الدّار أَن يُبْنى فيها بَيْتٌ للضِّيافَةِ .

٣٣٤ ● وقال عبدُ الله بن عُمر رضي الله عنه : أَحَبُّ الطَّعامِ إلىٰ الله تعالىٰ ما كثرتْ عليهِ الأَيْدي .

---

٣٢٧ ● كشف الخفا ١/ ٨٣ .

٣٢٩ ● مسند أحمد ٤/ ١٥٥ .

٣٣١ ● بهجة المجالس ١/ ٢٩٥ .

٣٣٢ ● ربيع الأبرار ٣/ ٤١٦ وروضة العقلاء ٢٣٤ والمستطرف ١/ ٥٥٣ .

٣٣٣ ● التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣٣ .

٣٣٥ ● وكان إبراهيم الخليلُ صلوات الله عليه ، إذا أرادَ أن يَتَغَدّىٰ ولم يحضرْ عندَهُ أَحَدٌ يأكُلُ معه ، خرجَ مِقدارَ ميلٍ أو ميلين يطلبُ مَن يتغدّىٰ معهُ .

٣٣٦ ● وكان داودُ النَّبيُّ ﷺ يأكلُ خبزَ الشَّعيرِ ، ويُطعمُ أضيافَهُ الحوّارى .

٣٣٧ ● وكان عيسىٰ بن مريم ﷺ لا يرفعُ عِشاءً لِغَدٍ ، ولا غَداءً لِعِشاءٍ ، ويقول : معَ كلِّ يومٍ يَجيءُ رِزْقُهُ .

٣٣٨ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « مَن نَزَلَ بهِ ضَيْفٌ فلا يَصومَنَّ تَطَوُّعاً إلاَّ بإذنهِ » .

٣٣٩ ● وقال عليه السَّلام : « الخيرُ أسرعُ إلىٰ البيتِ الذي يُطْعَمُ فيه الضَّيْفُ من شَفْرَةٍ إلىٰ سَنامِ البَعيرِ » .

٣٤٠ ● وقال عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : لأَن أَجمع نَفَراً من إخواني علىٰ صاعٍ أَو صاعين من طَعامٍ ، أَحَبُّ إليَّ من أَن أَدخلَ السُّوقَ فأشتريَ عَبْداً فأُعـتـقَـه .

٣٤١ ● وقال مُجاهدُ رضي الله عنه : كان عند رجلٍ من الأَنصارِ ضَيْفٌ ، فأَبطأَ علىٰ أَهله ، فلمّا جاءَهم قال : أَعَشَّيْتُمْ ضَيْفي ؟ قالوا : لا ؛ قال : فوالله لا أَطعمُ عَشاءكم اللَّيلةَ ؛ فقالت المرأَةُ : إذاً والله لا أَطعمُ حتّىٰ يَطعمَ ؛ فقال الضَّيْفُ : وعليَّ مثلُ هذا اليمين ؛ [٣٣ب] فقال الرَّجلُ : هذا بلاءٌ ؛ يَبيتُ الضَّيْفُ طاوياً ، فَقَدِّموا طعامَكم ؛ فأَكل وأَكلوا معهُ ، فلمّا أَصبح غدا إلىٰ رسولِ الله ﷺ فأَخبره ، وأَظهر النَّدمَ علىٰ الحَنثِ في اليَمين ؛ فقال : « أَنْتَ أَبَرُّ الثَّلاثَةِ ، أَطَعْتَ اللهَ وعَصَيْتَ الشَّيطانَ » .

٣٤٢ ● وقال طَرَفَةُ بن العَبْدِ : [من الطويل]

---

٣٣٥ ● ربيع الأبرار ٣/٣٦٣ .

٣٣٩ ● كنز العمال رقم ١٦١٣٣ .

٣٤٠ ● ربيع الأبرار ٣/٤١٣ .

٣٤٢ ● ليست في ديوانه ، ولعلها من القصيدة رقم ٩١ في ديوانه ٢٠٠ ـ ٢٠٢ .

وضَيْفَكَ أَكْرِمْ ما اسْتَطَعْتَ ثَواءَهُ ... إِذا حَلَّ حتّىٰ يَرْحَلَ الضَّيْفُ غادِيا
فَـإِنَّ لَـهُ حَقّـاً عليـكَ وإنَّـهُ ... سَيُثْني بما يُولي وإن كانَ نائِيا
ولا تُـرِيَـنَّ النَّـاسَ إِلاَّ تَجَمُّـلاً ... وإن أَنْتَ صِفْرُ الكَفِّ والبَطْنِ طاويا

٣٤٣ ● وقال محمّد بن الحَنَفِيَّة رضي الله عنه لِرجل : أَنتَ أَعْظَمُ مِنَّةً أَم ضَيْفُك ؟ فقالَ الرَّجل : بل أَنا أَعْظَمُ منهُ مِنَّةً ؛ قال : ولِمَ ذاك ؟ قال : لأَنِّي أَطعمتُهُ طَعامي ، ومَهَّدتُهُ فِراشي ، وأَخْدَمْتُهُ خَوَلي ؛ فقال : كلاّ ؛ بل هو أَعظمُ مِنَّةً منكَ ؛ لأَنَّه دَخَلَ بِرِزْقِهِ ، وخَرَجَ بِذُنوبِ أَهْلِ البيتِ .

٣٤٤ ● وقال صالحُ بن جَناح : [من البسيط]

والضَّيْفُ مُثْنٍ بِخَيْرٍ إن أُصِيْبَ بِهِ ... وإن أُصِيـبَ بِشَـرٍّ فَهـو مُثْنيـهِ
إِنِّـي لأَعلـمُ أَنَّ الضَّيْـفَ مُرْتَحِلٌ ... يُثْنـي عَلَـيَّ بِمـا قـد بِـتُّ أُوليـهِ

٣٤٥ ● وقال عليّ بن محمّد الكوفيّ : [من البسيط]

يَسْتَرْسِلُ الضَّيْفُ في أَبْياتِنا أَنِساً ... فَلَيْسَ يَعْرِفُ خَلْقٌ أَيُّنا الضَّيْفُ
والسَّيْفُ إن قِسْتَهُ يَوْماً بنا شَبَهاً ... لم يَدْرِ في الرَّوْعِ عَزْماً أَيُّنا السَّيْفُ

٣٤٦ ● وقال مروانُ بن أَبي حَفْصَة : [من البسيط]

قالَت سُلَيْمىٰ : لَحاكَ اللهُ من رَجُلٍ ... لا يَعْرِفُ العَهْدَ والمِيثاقَ والذِّمَما
وَحُرْمَةِ الضَّيْفِ ما إن خُنْتُ عَهْدَكُمُ ... لقـد حَلَفْـتُ يَمينـاً بَـرَّةً قَسَمـا
لو يَعْلَمُ الضَّيْفُ عِنْدي قَدرَ مَنْزِلِهِ ... أَتاهُ حتّىٰ يَرىٰ لا يرجِعُ الكَلِما
أَقولُ للأَهل والقُرْبىٰ إِذا حَضَروا : ... خِفُّوا قَليلاً فإِنَّ الضَّيْفَ قد قَدِمَا

---

٣٤٤ ● * صالح بن جناح اللخميّ الشاعر ، أحد الحكماء ، أدرك الأتباع ، وكلامه مستفاد في الحكمة . (مختصر تاريخ دمشق ١١/٢٨) .

٣٤٥ ● له في ديوانه ١٢٨ والزهرة ٢/ ٦٥٨ والأول في بهجة المجالس ١/ ٢٩٦ للعلويّ صاحب الزنج .

* هو المعروف بالعلويّ الحِمّاني ، شاعرٌ من آل البيت ؛ توفي سنة ٣٠١هـ .

٣٤٦ ● القطعة ليست في ديوانه .

ما امْتَنَّ خَلْقٌ علىٰ خَلْقٍ فأثْقَلَهُ كَمِنَّةِ الضَّيفِ عِنْدي كُلَّما طَعما
الضَّيْفُ أَحْسَنُ مِن حَسْناءَ وامِقَةٍ والضَّيْفُ أكْرَمُ مِمَّن يَبْتَغي الكَرَما
إنِّي لأُشْغِلُ ضَيْفي بالحَديثِ لَهُ علىٰ الخِوانِ إلىٰ أن يَبْلُغَ البَشَما

٣٤٧ ● [٣٤أ] وقال أيضاً : [من الرَّمل]

عَلِّلانـي بِسَمـاعٍ وطِلـىٰ وبِضَيْـفٍ طـارِقٍ يَبْغـي القِـرىٰ
نَغَمـاتُ الضَّيْـفِ أحلـىٰ عِنْـدَنـا مِـن ثُغـاءِ الشَّـاءِ أو صَوْتِ الغِنـا

٣٤٨ ● وقال المُساوِرُ بن هِند بن قَيْس بن زُهير : [من الطويل]

إذا ما صَنَعْتِ الزّادَ فالْتَمِسي لَهُ أكيـلاً فـإنِّـي لَسْـتُ آكِلَـهُ وَحْـدي
أخاً طارقاً أو جارَ بَيْتٍ فإنَّني أخافُ مَذَمَّاتِ الأحاديثِ من بَعْدي
وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ ثاوِياً وما فِيَّ إلَّا تِلْكَ مِن شِيمَةِ العَبْدِ

٣٤٩ ● وقال عُتْبَةُ بنُ بُجَيْر : [من الطويل]

---

٣٤٧ ● ليسا في ديوانه، وهما لدعبل من قصيدة في ديوانه ٤٢ ـ ٤٣ وطبقات ابن المعتز ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

٣٤٨ ● الأبيات لقيس بن عاصم في الأغاني ١٤/ ٧١ ـ ٧٢ والجليس والأنيس ١/ ٢٩٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٠ ، ولحاتم الطائي في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٢١٩ وبهجة المجالس ١/ ٢٩٣ وديوانه ٢٩٥ ، وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٥٤ ، والثالث في عيون الأخبار ٣/ ٢٤٠ لدعبل وهو في ديوانه ٤٤٨ وفي ١/ ٢٦٦ بلا نسبة، وهو مقارب لقول المقنع الكندي.

* المساور بن هند العبسيّ ، شاعر فارس إسلاميّ شريف ، مخضرم ، ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بخمسين عاماً ، وعمِّر طويلاً حتى أدرك زمن الحجاج ، وهلك بعُمان . (الإصابة ٦/ ٢٢٨ رقم ٨٤٢٣ والخزانة ١١/ ٤١٩ والشعر والشعراء ١/ ٣٤٨) .

٣٤٩ ● البيتان له في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧١٩ والتبريزي ٤/ ٢٤٣ وزاد : أو لمسكين ، وهما لمسكين الدارمي في ديوانه ٥١ ، ونسبا لابنه عقبة (أو عتبة) بن مسكين في الحماسة البصرية ٢/ ٢٤٧ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٥٠٠ ، ولعروة بن الورد في ديوانه ٧٣ ـ ٧٤ ، ولطفيل الغنوي في ديوانه ١٤٤ ، وللغنوي في شرح الحماسة للأعلم ٢/ ١٠٠٩ ، وقد ناقش البغدادي خلاف النسبة في خزانته ٤/ ٢٥١ و٥/ ١٨٧ و٧/ ٢٣٣ ؛ وهما بلا نسبة في بيان الجاحظ ١/ ١٠ وعيون الأخبار ٣/ ٢٤٠ .

لِحافي لِحافُ الضَّيفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ　　ولـم يُلْهِنـي عنـه غَـزالٌ مُقَنَّـعُ
أُحَـدِّثُـهُ إِنَّ الحـديـثَ مـن القِـرىٰ　　وتَعْلَـمُ نَفْسـي أَنَّـهُ سـوفَ يَهْجَـعُ

٣٥٠ ● وقال الآخرُ : مِن سُنَّةِ العربِ أَنَّهُ إذا نَزَلَ بِهم ضَيْفٌ أَن يَتَلَقَّوهُ بالبَشاشَةِ لِيُوقِنُ بالقِرىٰ ، وإذا أَرادوا حِرمانَهُ أَعرضوا عنهُ ، فَينتجعُ غيرَهم ويَعلمُ أَنَّه لا قِرىٰ له عِنْدَهُم .

٣٥١ ● وقال الشَّمّاخُ في عبد الله بن جَعفر : [من الرّجز]

إِنَّـكَ يـا ٱبـنَ جَعْفَـرٍ خَيْـرُ فَتَـىٰ　　وخَيْـرُهُـمْ لِطـارِقٍ إذا أَتَـىٰ
ورُبَّ ضَيْـفٍ طَـرَقَ الحَـيَّ عِشـا　　صـادفَ بِـرّاً وحَـديثـاً مـا ٱشْتَهـىٰ

* * *

٣٥١ ● له في أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ والخزانة ٤/ ٢٥٤ وبهجة المجالس ١/ ٢٩٨ وديوانه ٤٦٤ ، وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٥٠ وربيع الأبرار ٣/ ٣٥١ والمستطرف ١/ ٥٥٦ .
* الشّمّاخ بن ضرار الغطفانيّ ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، كان شديد متون الشعر ، وهو أوصف الناس للحمير . (الأغاني ٩/ ١٥٨ والشعر والشعراء ١/ ٣١٥ وسمط اللآلي ١/ ٥٨) .

الباب الثّامن عَشَر

في أَخْبَارِ الأَشْرَافِ وإِكْرَامِ الأَضْيَافِ

٣٥٢ ● حُكي عن سَعيد بن سَوادة العامريّ ، قال : كُنْتُ عَسيفاً لِعَقيلةٍ من عَقائِلِ الحَيِّ ، أَركبُ الصَّعْبَ والذَّلول ، أُتْهِمُ مَرَّةً وأُنْجِدُ أُخرى ، يَدفَعني الحَزْن إلىٰ السَّهْل والسَّهْلُ إلىٰ الحَزْنِ ؛ فَقَدِمْتُ كَرَّةً بِخُرْثيٍّ وأَثاثٍ أُريدُ تُجّارَ العِراق ودَهماءَ الموسِم ، فَدُفِعْتُ إلىٰ مكّةَ في سَدْفَةِ اللَّيلِ ، فلمّا أَضاءَ لي عَمودُ الفَجْرِ ، رأَيتُ قِباباً تُناغي شَعَفَ الجبالِ ، مُجلَّلةً بأَنطاعِ الطّائِفِ ، وإذا بُدْنٍ تُنْحَرُ وأُخرىٰ تُساقُ ، وإذا طُهاةٌ في العَمَلِ ، وحَثَثَةٌ علىٰ الطُّهاةِ : [٣٤ب] أَلا اعجَلوا ؛ فإذا رجلٌ قائمٌ علىٰ نَشَزٍ من الأَرضِ يُنادي : يا وَفْدَ الله الغَداءَ ، وآخرُ علىٰ مَدْرَجَةِ الطَّريق يُنادي : أَلا مَن طَعِمَ فَلْيَرُحْ لِلعَشاءِ ؛ فَجهرَني ما رأَيتُ ، ودُفعتُ إلىٰ عَميدِ القَوم ، وإذا به جالسٌ علىٰ عَرْشٍ له ، مُتَّزِراً بِبُرْدَةٍ ، مُرْتَدياً بِيَمْنَةٍ ، وقد تَعَمَّمَ بِعمامَةِ خَزٍّ سَوداء ، وكأَنّي أَنظرُ إلىٰ أَطرافِ جُمَّتِهِ كالعناقيدِ من تحتِ العِمامةِ ، وكأَنَّ الشِّعْرى تَطلعُ من وَجهِهِ ، وإذا مَشايخُ جِلَّةٌ حُفوفٌ بِعَرْشِهِ ، ما يفيضُ أَحدٌ منهم بكلمةٍ ، وإذا خَوادمُ حواسِرُ عن أَذْرُعِهِنَّ ، مُشَمِّرون ؛ فقلتُ لبعضِ المَشْيَخَةِ : مَن هذا ؟ قالوا : أَبو نَضْلَةَ هاشِم بن عبدِ مَناف ؛ فقلتُ : هذا واللهِ الشَّرَفُ ، والثَّناءُ الذي لا يُنْكَرُ .

٣٥٣ ● وقال عَدِيُّ بن حاتم الطّائي : قلتُ لأَبي : هل في العَرَبِ أَكرمُ منكَ ؟ قال : كُلُّهم أَجْوَدُ مِنِّي ، ولقد مَرَرْتُ ذاتَ ليلةٍ بغُلامٍ يَتيمٍ ، وما كان

---

٣٥٢ ● نثر الدر ٦/ ١٨ والبصائر والذخائر ٥/ ١٨٠ .
ـ الخبر مروياً عن زياد بن عبيد القيسي في البصائر ، وعن بعض بني أسد في نثر الدر .
ـ في الأصل ومصادر الخبر : كنت عشيقاً ! تصحيف . والعسيف : الأجير .
٣٥٣ ● المستجاد من فعلات الأجواد ٢٠٣ ومختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٤١ .

يَملكُ غيرَ عشرةِ أَرْؤُسٍ من الغَنَم ، فذبحَ لي منها شاةً وقَرّبَها ، فأَكلتُ من دِماغِها فاسْتَطَبْتُهُ ، وقلتُ : طَيّبٌ واللهِ ؛ فخرجَ من الخِباءِ وجعلَ يذبحُ رأساً بعدَ رأسٍ حتّىٰ قتلَ العَشرةَ ، فلمّا خرجتُ رأَيتُ حولَ بيتِهِ دِماءً كثيراً ، فسأَلتُه عن الخَبَرِ ، فأُخْبِرتُ بذلك ، فَعَذَلْتُهُ ، فقال : يا سُبحانَ اللهِ ، أَتستطيبُ شيئاً وأُبقيهِ ؛ إِنَّ هذا لَسُبَّةٌ في العربِ .

قال عديٌّ [٣٥أ] فقلتُ له : يا أَبَهْ ، فبِمَ جازيتَهُ؟ قال: بثلاثمئةِ ناقة ، وخَمسمئةِ رأسٍ من الغَنَم؛ قال: قلتُ: واللهِ يا أَبَهْ لأَنتَ أَكرمُ منه؛ فقال : واللهِ يا بُنيَّ، بل هو أَكرمُ مِنِّي، لأَنَّه جادَ بِكلِّ ما مَلَكَ وأَنا جُدْتُ بقليلٍ من كثيرٍ.

٣٥٤ ● وقال مُحَرَّرُ بن أَبي هُريرة رضي الله عنه : اجتازَ رجلٌ يُكنىٰ أبا الخَيْبَريّ في نَفَرٍ من قَومه بقَبْر حاتِم الطّائيِّ ، وكان من عبدِ القيس ، فقالَ لأَصحابه : تعالوا نَنْزِلْ بقَبر حاتم الطّائيّ نَستضيفُه ، قد سَمعنا أَنَّه ما نَزَلَ بهِ أَحدٌ وهو مَيّتٌ إلاّ قَراهُ ؛ قال : فنزلَ القومُ ، فجاءَ أَبو الخَيْبَريّ فوكزَ القَبْرَ بِرِجْلِهِ ، وقال : يا أَبا الجَعْد ، [أَقْرِ أَضيافَك ، أَبا الجَعْدِ ، أَقْرِ أَضيافَك ؛ استِهزاءً بهِ وسُخريةً ،] فإذا هاتفٌ يهتفُ بهِ عندَ المنام : [من المتقارب]

أَبـا خَيْبَـريٍّ وأَنْـتَ ٱمْـرُؤٌ ظَلـومُ العَشيـرةِ شتّـامُهـا
أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبْغي القِرىٰ لـدىٰ حُفْـرَةٍ صَخِـبٍ هـامُهـا
فـإِنّـا سَنُشْبِـعُ أَضْيـافَنـا ونـأْتـي المَطِـيَّ فَنَعْتـامُهـا

فانْتَبَهَ أَبو الخَيْبَريّ مَذعوراً وإِذا ناقَتُهُ قد اخْتُزِلَتْ ، فَصاحَ أَبو الخَيْبَريّ :

---

٣٥٤ ● الموفقيات ٤٠٨ والمنتقى من مكارم الأخلاق ١٤٣ والمستجاد ٧٢ ومختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٤٢ وديوان حاتم ١٦٦ ـ ١٦٩ وفيه مزيد تخريج .
ـ الزيادة من الموفقيات .
ـ أبيات سالم بن دارة في المنتقى من مكارم الأخلاق ١٤٤ وديوان حاتم ١٦٩ ـ ١٧٠ .
* مُحَرَّر بن أَبي هريرة الدَّوسي ، روى عن أَبيه وكان قليل الحديث ، توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠ أو ١٠١هـ . (طبقات ابن سعد ٥/ ٢٥٤ ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ١٠٠ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٥) .

واراحِلتاهُ ، وقام وإذا بها تنحب الأرض برجليها ، ونحرها ، فأكلوا ليلتهم ثم رحلوا من الغد ، فبينما هم يسيرون وإذا براكبٍ قد اعْتَرَضَهُم وهو يَصيحُ بِهم ، فوقَفوا ، فإذا هو عديُّ بن حاتِم ، وإذا معهُ ناقَةٌ يَتْبَعُها بَكْرٌ ، فقال : أَنتُم المُستضيفون أَبي البارحَة ؟ قال : نَعم ؛ قال : إِنَّه أَتاني في مَنامي ، وقال : إِنّي قد نَحَرْتُ ناقَةَ أَبي الخَيْبَريّ العَبْقَسيّ ، فَقَدِّمْ له ناقَةً عِوَضَها ؛ فدفعَ إِليه النّاقَةَ والبَكرَ ، وانصرفَ عنهُم .

● وممّا [٣٥ب] يَشُدُّ هذا ويُحَقِّقُهُ قولُ ابنِ دارَة الغَطَفانيّ في مَدْحِهِ عديَّ بن حاتِم : [من الطويل]

أَبُوكَ أَبو سَفّانَةَ الخَيْرِ لم يَزَلْ ... لَدُنْ شَبَّ حتّىٰ ماتَ في الخَيْرِ راغِبا
به تُضْرَبُ الأَمْثالُ في الذِّكْرِ مَيّتاً ... وكانَ لَهُ إِذْ كانَ حَيّاً مُصاحِبا
قَرىٰ قَبْرُهُ الأَضْيافَ إِذْ نَزَلوا بهِ ... ولم يَقْرِ قَبْرٌ قَبْلَهُ قَطُّ راكِبا

٣٥٥ ● وقال قَيْس بن سَعْد بن عُبادة : تَمَنَّيْتُ أَن أَكونَ بحالِ رجلٍ رأَيتُهُ حينَ أَقْبَلْنا من الشّام ، فإذا نحنُ بِخِباءٍ ، فَمِلْنا إِليه فإذا في الخِباء امرأَةٌ فاستَعْرَضنا القِرىٰ ، فقالَت : انزِلوا بالرَّحْبِ والسَّعَةِ ؛ فلم نَلبثْ حتّىٰ جاءَ رَجلٌ بِذَوْدٍ لهُ ، فقالَ لامرأَتِه : مَن هؤلاءِ ؟ قالت : قومٌ نَزَلوا بكَ ؛ فجاءَ بناقَةٍ ضَرَبَ عُرْقُوبَها ، ثم قال : دُونَكم فانْتَحِروها ؛ وأَصَبْنا من أَطايبها ، فلمّا كان من الغَدِ جاءَنا بأُخرى فضَرَبَ عُرْقُوبها ، وقال : يا هَؤلاء ، انْتَحِروها ؛ قال : فَنَحَرنَاها ، وقُلنا : إِنَّ اللَّحْمَ عندَنا كما ترَىٰ ؛ فقال : إِنّا لا نُطْعِمُ أَضْيافَنا الغابَّ .

قال قيسٌ : فقلتُ لأَصْحابي : إِنْ أَطَلْنا المَقامَ عندَه لم يَبْقَ لنفسِه بَعيرٌ ،

---

٣٥٥ ● بهذه الرواية في مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٠٨ ؛ والجواد في : فاضل المبرد ٣٢ وتاريخ دمشق ٣٣/ ٤٩ ومختصره ١٢/ ٨٢ ـ ٨٣ هو عبد الله بن جعفر .

* قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي ، كان صاحب لواء رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، وكان من رسول الله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ؛ كان ضخماً جسيماً ، وكان من دهاة العرب وأَسخيائهم . (مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٠٢ وكتب الصحابة) .

فارتَحِلوا بِنا ؛ وقلتُ لصاحِبِ نَفَقَتِنا : كم بَقِيَ معكَ من النَّفَقَةِ ؟ فقال : أَربعمئة درهمٍ ؛ فقلتُ : هاتِ ؛ وقدَّمَ إليَّ كِسْوَتي فَجَمَعْتُها ، وكان الرَّجلُ غائِباً ، فَسَلَّمْتُها إلىٰ امرأته ، ثم سِرْنا ؛ فلم نَلْبَث أن رأَيْنا شَخْصاً ، فقلتُ : ومَن هذا؟ قالوا: لا نَدري ؛ فَدنا مِنّا ، فإذا هو صاحِبُنا علىٰ فَرَسٍ يَجُرُّ رُمْحاً ، فقلتُ : واسَوْأَتاه ، اسْتَقَلَّ واللهِ ما أَعْطَيْناهُ ، ولَحِقَنا ؛ فقال : يا هؤلاء ، عافاكُم الله ما [٣٦أ] هذا المتاعُ ؟ خُذوه ؛ فقلتُ : واللهِ ما كان مَعَنا إلاَّ ما رأَيْتَ ؛ فقال : تاللهِ لم أَذهبْ حيثُ تَذْهبون ، لكنِّي لستُ ممَّن يَبيعُ المعروفَ ، خُذوه ؛ ثم رمَىٰ بهِ وانصرفَ .

٣٥٦ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : نزلَ عبدُ الله بن جَعفر في مَجيئِهِ إلىٰ مُعاوية برجلٍ من الأعرابِ ، وما كانَ يَملِكُ إلاَّ شاةً واحدةً تُرضِعُ ابْنةً لهُ ، فقامَ إليها لِيَنْحَرها وابنتُهُ نائمةٌ ، ثم قال لامرأَتِهِ : [من الرجز]

يـا زَوْجَتـي لا تُـوقِظـي بُنَيَّـهْ   إن تُـوقِظيهـا تَنْتَحِـبْ عَلَيَّـهْ
وتَنْـزِعُ الشَّفْـرَةَ مِـن يَـدَيَّـهْ

ثـم ذَبـح الشَّـاةَ وسَلَخهـا ، ثـم طَبَـخَ وشَـوىٰ ، وقـدَّمَـهُ ، فَتَعَشَّـىٰ هـو وأَصحابُه ؛ فلمّا أَصبحَ وأَراد أَن يَرتَحلَ قال لِوَكيله : ما الذي بَقِيَ مَعك ؟ فقال : خَمسمئة دينارٍ ؛ فقال : ادْفَعْها إلىٰ الأعرابيّ ؛ فتأَمَّلها ، فَزَبَرَهُ عن رَدِّها حتّىٰ دَفَعَها إليه ، وارتَحَلَ وهو يَقولُ : للهِ دَرُّ هذا الرَّجل ، لم يملكْ إلاّ شاةً فأَطعَمَناها .

---

٣٥٦ ● فاضل المبرد ٣٠ ـ ٣١ والكرماء للعسكري ٢٤ ـ ٢٥ ولباب الآداب ٩٩ والجليس والأنيس ١/٥٤٨ وتاريخ دمشق ٤٤/ ٢٧١ و٢٧٣ ومختصره ١٥/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ والخزانة ٨/ ٢٨٢ ؛ والجواد فيها جميعاً عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب ، وكان من كرماء قريش وجُوَدائهم ، أدرك النَّبيَّ ﷺ وروى عنه ، كان رجلاً تاجراً ؛ توفي سنة ٨٧هـ .
ـ الأَبيات الثلاثة في آخر الخبر ـ عدا الثالث ـ لعروة بن الورد في ديوانه ١٣٥ أو للعجير السلولي في الحماسة برواية الجواليقي ٥١٢ والثلاثة من قصيدة في ديوانه ٢٢٣ (ضمن مجلة المورد العراقية) ـ وهو الصّواب إن شاء الله ـ أَو هما لحاتم الطائي في ديوانه ٢٨٤ والمستطرف ١/ ٥٥٥ .

قال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : فاقْتَنىٰ الأَعرابيُّ ، واشْتَرىٰ من الإِبل والغَنَم ، فلمّا رجعَ عَبد الله بن جَعفر رضي الله عنه كان طريقُه عليهِ ، فاستقبَلَه وسأَله النُّزولَ عندَه ، ففَعل ، وأَظهرَ له إِجلالاً بَديعاً في الضِّيافةِ ، فلمّا أَرادَ الرَّحيل أَمَرَ له عبدُ الله بعشرةِ آلافِ درهمٍ ، فأَبىٰ أَن يَقْبَلَها ، وقال : يا مَولاي ، كُلُّ ما أَنا فيهِ من الله تعالىٰ ومنكَ ؛ فقال عبدُ الله : إِنَّك لَنَبيلٌ ؛ ثم دعا لهُ وانصرفَ .

وقال عبدُ الله بن جَعفر رضي الله عنه : [من الطويل]

سَلي الطّارِقَ المُعْتَرَّيا أُمَّ مالِكٍ ... إذا ما أَتاني بينَ ناري ومَجْزَري
[٣٦ب] أَأَبذلُ وَجْهي إِنَّه أَوّلُ القِرىٰ ... وأُظْهِرُ مَعْروفي لهُ دونَ مُنْكَري
وقد أَشْتَري عِرْضي بمالي وما عَسىٰ ... أَخُوكِ إِذا ما ضَيَّعَ العِرْضَ يَشتري

٣٥٧ ● ورُوي أَنَّ أَوّل مَن سَنَّ للضَّيْفِ صَدْر المَجلسِ بَهْرام جُور .

٣٥٨ ● وقال أَسماءُ بن خارجة : ما صَنَعْتُ طعاماً قطُّ ، فَدَعَوْتُ إِليهِ إِنْساناً فأَجابَني ، إِلاّ كنتُ له شاكِراً حتّىٰ يَنصرفَ ، ورأَيتُ له فَضْلاً إِذ رآني للإِجابَةِ أَهْلاً ؛ ولا بَذَلَ لي رجلٌ قَطُّ وَجْهَهُ في حاجَةٍ ، فرأَيْتُ أَنَّ شيئاً من الدُّنْيا عِوَضٌ لِبَذْلِ وَجْهِهِ ؛ ولا بَسَطْتُ رِجْلي عندَ جَليسي قطُّ ، مَخافَةَ أَن يَرىٰ ذلك اسْتِخْفافاً منّي بِحَقِّ مُجالَسَتِهِ .

٣٥٩ ● ويُروىٰ عن عَدِيّ بن حاتِم الطّائيّ [أَنّه] قال لابنٍ له صَغيرٍ في مَأْدُبَةٍ عَمِلَها : قُم في البابِ فَامْنَعْ مَن لا تَعرفُ ، وائْذَن لِمن تَعرفُ ؛ فقال : لا واللهِ ، لا يَكونُ أَوَّلَ شَيْءٍ وَلِيْتُهُ من الدُّنيا مَنْعُ قومٍ من الطَّعام ؛ فقال : أَنْتَ والله أَفطَنُ مِنّي وأَكرمُ ؛ افْتَحوا البابَ ، فَمَن شاءَ دَخَل .



---

٣٥٨ ● المستجاد ٢٢٢ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٧١ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

٣٥٩ ● بيان الجاحظ ٢/ ١٤٥ ورسائل الجاحظ ٢/ ٧٢ وعيون الأخبار ١/ ٣٣٥ ونثر الدر ٧/ ١٧٧ وأسرار الحكماء ١٦١ . وسيكرر برقم ٥٨٨ .

الباب التّاسع عَشَر

فيمنْ أَعدَّ نُباحَ الكِلاَبِ وَضوء النِّيرَانِ دَلِيلاً عَليهِ للضِّيْفَانِ

٣٦٠ ● قال مِسكينُ الدَّارميّ ـ وكان من الموصوفينَ بإِطْعامِ الأَضْيافِ ، وبَذْلِ المَعْروفِ والأَلْطافِ ـ : [من الوافر]

كـأَنَّ قُـدورَ قَـومـي كُـلَّ يَـوْمٍ قِبـابُ التُّـرْكِ مُلْبَسَـةَ الجِـلالِ
كـأَنَّ المُـوقِـديـنَ لِهـا جِمـالٌ طَـلاهـا الـزِّفْـتَ والقَطِرانَ طـالِ
بـأَيْـديهِـمْ مَغـارِفُ مـن حَـديـدٍ أُشَبِّهُهـا مُقَيَّـرَةَ الـدَّوالـي

٣٦١ ● ولحاتم الطّائيّ [٣٧أ] : [من الطويل]

إِذا ما بَخيلُ الحَيِّ هَرَّتْ كِلابُهُ وشَدَّ علىٰ الضَّيْفِ الضَّعيفِ عَقُورُها
فـإِنَّ كِـلابـي قـد أُقِـرَّتْ وعُـوِّدَتْ قَليلٌ علىٰ مَن يَعْتريها هَريرُها
وأُبْـرِزُ قِـدْري بـالفِنـاءِ ، قليلُهـا يُـرىٰ غَيـرَ مَضْنـونٍ بـهِ وكَثيـرُهـا
وَلَيْسَ علىٰ ناري حِجابٌ يَكُنُّها لِمُسْتَوْضِحٍ لَيْلاً ، ولكنْ أُنيرُها

٣٦٢ ● ولبعضِ العَرَبِ : [من الطويل]

---

٣٦٠ ● له في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/١٧٠٦ ، والأبيات من قصيدة له في الموفقيات ٢٦٧ ـ ٢٧٢ وديوانه ٦٥ .

* مسكين الدّارميّ : لقبٌ غلب عليه ، واسمه ربيعة بن عامر بن أُنيف ، شاعر شريف من سادات قومه ، هاجىٰ الفرزدق زمناً ، ثم كافَّهُ . (الأغاني ٢٠/٢٠٥ والشعر والشعراء ١/٥٤٤ وسمط اللآلي ١/١٨٦ ـ ١٨٧) .

٣٦١ ● له من قصيدة في ديوانه ٢٣١ وأمالي المرزوقي ٢٨١ .

٣٦٢ ● الأبيات لمسكين الدارمي في الأشباه والنّظائر للخالديين ٢/٢٥٩ وديوانه ٥٨ ـ ٥٩ بقافية مكسورة ؛ وسيتكرر إنشاد الأبيات برقم ٧٤٢ .

ـ رواية الأول في الأصل : × . . . باسل . **قلت** : وهذا يتوافق مع رواية الديوان : × . . . . إلىٰ الضيف باسلِ . ويتعارض مع البيتين الآتيين ، والمثبت من تكرار الإنشاد برقم ٧٤٢ .

وَلَسْتُ بِوَقّافٍ إذا الخَيْلُ أَشْرَفَتْ وَلَسْتُ بِعَبّاسٍ إذا الضَّيْفُ نازلُ
وَلكنَّنـــي يَلْقـــاهُ مِنّـــي تَحِيَّـــةٌ وَيَـأْتيـهِ دُونَ العُـذْرِ بَـذْلٌ ونـائِـلُ
ويَلقاهُمُ وَجْهي طَليقاً وعاجِلاً قِرايَ وخَيْرُ العُرْفِ ما هُو عاجِلُ

٣٦٣ • وقال حاتم الطّائيّ : [من الوافر]

وما يَـكُ فـيَّ مِن عَيْـبٍ فـإنِّـي جَبـانُ الكَلْـبِ مَهْـزُولُ الفَصيـلِ

٣٦٤ • وكان أَبو النَّجم الغِفاريّ لا يَنزلُ إلاّ علىٰ الرَّوابي ، ويُوقدُ كلَّ ليلةٍ ناراً عظيمةً بالحَطَبِ الجَزْلِ اليابِس ليرتَفِعَ ضَوْؤُها ، فيهتديَ بها السَّاري ويَعْدِلَ إليها الطّارِقُ ؛ وكان يُنشدُ : [من الطويل]

لقـد عَلِمَـتْ كُـلُّ القَبـائِـلِ أَنَّنـي طَـويـلُ سَنا نـارٍ بَعيـدٍ خُمـودُهـا
إذا حَلَّ بَيْتي بالهدافِ فلمْ أَجِدْ سِوىٰ مُثْبتِ الأَوْتادِ شَبَّ وَقُودُها
إذا لم تَجِدْ إلاّ الكريمَةَ لِلقِرىٰ فَـرِدْ نَفْسَهـا إنَّ المنايـا تُـريـدُهـا

٣٦٥ • وكذلكَ كانَ يفعلُ حاتمُ الطّائيّ ، ومِن الدَّليلِ عليهِ قولُه : [من الطويل]

عَوىٰ يائساً مِثْلَ الجُنونِ وما بِهِ جُنـونٌ ولكـنْ كَيْـدُ أَمْـرٍ يُحـاوِلُـهْ

---

٣٦٣ • ليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في الحيوان ١/ ٣٨٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٥٠ والتبريزي ٤/ ١٩١ والأعلم ٢/ ٩٨٤ .

٣٦٤ • الأبيات لأعرابيّ في الأشباه والنظائر للخالديين ١/ ١٠٠ ، والأول والثاني لأبي النجم العجلي في معجم الشعراء ١٨٠ وليسا في ديوانه .

* أبو النجم العجلي : الفضل بن قدامة بن عبيد ، شاعر راجز ، مقدَّم عند جماعة من أهل العلم علىٰ العجّاج ، بقي إلىٰ أيّام هشام بن عبد الملك ، وله معه أخبار . (معجم الشعراء ١٨٠ والأغاني ١٠/ ١٥٠ والشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣) .

ـ قوله : أبو النجم الغفاري ، كذا في الأصل ! ولعلّه آخر .

ـ رواية الثاني في الأصل : إذا حل بيتي بالهضاف .... × !. والهداف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رملٍ أو جبل . (القاموس) .

٣٦٥ • ديوانه ٢٨٧ ، وهي في فاضل المبرد ٣٨ لأعرابي ، وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٩٦ للنّمري أو لأعرابيّ من باهلة ، وانظر ديوان منصور النمري ١٣٠ .

فأَثْقَبْتُ ناري ثمَّ أَبْرَزْتُ ضَوْءَها ... وأَخْرَجْتُ كَلْبي وَهْوَ في البَيْتِ داخِلُهْ
فلمّا رآني كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ ... وَبَشَّرَ قَلْباً كانَ جَمّاً بَلابِلُهْ
فَقُلْتُ لهُ : أَهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحَباً ... رَشِدْتَ وَلم أَقْعُدْ إِليهِ أُسائِلُهْ
وَقُمْتُ إِلىٰ شِملالَةٍ قد عَدَدْتُها ... لِوَجْبَةِ حَقٍّ نازِلٍ أَنا فاعِلُهْ
فأَطْعَمْتُهُ مِن كَبْدِها وسَنامِها ... شِواءً وخَيْرُ البِرِّ ما كانَ عاجِلُهْ
بِذَلِكَ أَوْصاني أَبي وَبِمِثْلِهِ ... كَذَلِكَ أَوْصاهُ قَديماً أَوائِلُهْ

٣٦٦ ● وقال حاتم أيضاً : [من الطويل]

وَمُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدىٰ مِثْلَ قَوْلِهِ ... [٣٧ب] ضَرَمْتُ له ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ
وَقُمْتُ إِليهِ مُسْرِعاً فَبَدَرْتُهُ ... مَخافَةَ قَوْمي أَن يَفوزوا بِهِ قَبْلُ
فأَبْرَأْتُهُ مِن سُوءِ ما فَعَلَ الطَّوىٰ ... بِتَقْديمِ ما ضَمَّ المَزادَةُ والرَّحْلُ
فأَكْسَبَني حَمْداً وأَوْسَعْتُهُ قِرىً ... فأَكْرِمْ بِحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ أَكْلُ

٣٦٧ ● وقال أحمد بن ذُفافة الغسَّانيّ : [من الخفيف]

أُوقِدُ النَّارَ باليَفاعِ ولا أُخْـ ... ـمِدُ ناري مَخافَةَ الأَضْيافِ
وَبَنو هاشِمٍ أُولئِكَ قَوْمي ... وَعَرانينُهُمْ لِعَبْدِ مَنافِ

٣٦٨ ● وقال عَمرو بن الأَهْتَم : [من الطويل]

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوِّ دَعَوْتُهُ ... وَقَدْ حانَ مِن ساري الشتاءِ طُروقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً ... فَهذا مَبيتٌ صالِحٌ وصَديقُ
أَضَفْتُ فَلَمْ أُفْحِشْ إِليهِ ولم أَقُلْ ... لأَحْرِمَهُ : إِنَّ المَضيفَ مَضيقُ

---

٣٦٦ ● ليست في ديوانه ، وهي بلا نسبة في فاضل المبرد ٣٨ والكرماء للعسكري ٢٣ والزهرة ٢/ ٢٥٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٦٩ .

٣٦٨ ● ديوانه ٩٣ والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٠ ، والرابع بلا نسبة في أدب الإملاء والاستملاء ١٣٠ .

* عمرو بن الأهتم سنان المنقريّ ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام وهو صغير فأسلم وحسن إسلامه ، كان سيّد تميم وشاعرها ؛ توفي سنة ٥٧هـ . (معجم الشعراء ٢١ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٢ وسرح العيون ٨٨) .

لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بأَهْلِها ولكِنَّ أَخْلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

٣٦٩ ● وقال الحُطَيْئَة في بعضِ المُلوكِ : [من الوافر]

لَـهُ نـارٌ تُشَبُّ علىٰ يَفـاعٍ إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِناعـا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالاً ولكِنْ كانَ أَرْحَبَهُمْ ذِراعـا

٣٧٠ ● وقال حاتم الطّائيّ : [من الكامل]

وَيَدُلُّ ضَيْفي في الظَّلامِ علىٰ القِرىٰ إِشْراقُ ناري أو نُباحُ كِلابي
حتّىٰ إذا واجَهْنَهُ وَلَقينَهُ فَدَّيْنَهُ بِبَصابِصِ الأَذْنابِ
وتكادُ مِن عِرْفانِ ما عَوَّدْتُها مِن ذاكَ أَنْ يُفْصِحْنَ بالتَّرْحابِ

٣٧١ ● وحكىٰ سَعيد بن أوس الأَنْصاري ، قال : حدَّثني عَوْف الأَعرابيّ ، قال : ضَلَّ رجلٌ في اليَهْماءِ ، فَعَوىٰ لِتَنْبَحَهُ الكِلابُ ، فَنَبَحَهُ كلبٌ ، فقَصده حتّىٰ انتهىٰ إليه ، فخرجَ الكلبُ مُسْتَقبلاً لهُ ، فلمّا رآهُ سَعىٰ بينَ يَديهِ حتّىٰ أَتىٰ بهِ إلىٰ الموضِعِ الّذي فِيهِ مَولاه ، فإذَا شيخٌ قاعدٌ ينتظرُ ما يَجيءُ بهِ الكلبُ ، فلمّا رآهُ رَحَّبَ بهِ ، وأوقَد له ناراً ، وذبحَ له شاةً فأكلَ ، ثم حلبَ له فشَربَ ، فلمّا شَربَ ورَويَ ودَفِىءَ وأَرادَ النَّومَ ، أَلقىٰ عليه كِساءاً وقَعد الشَّيخُ يُوقدُ ، فخرجَت بنتُ الشَّيخ [٣٨أ] كأنّها فِلْقَةُ قَمرٍ ، فرآها الضَّيْفُ ، فَشُغفِ بها ، وقال للشَّيخِ : قُمْ جَزاكَ اللهُ خَيْراً فَنَمْ ، فما يَغلبُني

---

٣٦٩ ● ليسا في ديوانه ، وهما لأبي زياد الأعرابي في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٥٩٢ والتبريزي ٤/ ١٤٦ والأعلم ٢/ ١٠٠٧ والحماسة برواية الجواليقي ٥١٩ ؛ وهو يزيد بن عبد الله بن الحرّ الكلابي ، قدم بغداد أيّام المهدي ، له كتاب « الإبل » ، و« خلق الإنسان » . (الفهرست ٥٠) وهما بلا نسبة في بخلاء الجاحظ ٢٤٣ والكرماء ٢١ .

٣٧٠ ● ليست في ديوانه ، وهي لدعبل في طبقات ابن المعتز ٢٦٧ وديوانه ٣٦٥ ، وفي مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٩١ لإبراهيم بن هرمة وليس في ديوانه ٧٣ سوىٰ الثاني والثالث برواية مختلفة ؛ والأول والثاني في التاج واللسان (بصص) بلا نسبة .

٣٧١ ● البيت في آخر الخبر لجرير في ديوانه ٢/ ٨٨٧ .

النّوم ما دُمْتَ قائِماً ؛ فقامَ الشَّيخُ ونامَ ، وانطفأَتِ النّارُ ، فانتظر الضَّيْفُ حتّىٰ غَطَّ الشَّيخُ ، فدَبَّ إلىٰ الجاريةِ وأَخَذَ بِرِجْلَيْها ، فَصاحَت : يا أَبَتِ ؛ فقال : لَبَّيْكِ ؛ وقام فرآىٰ الكلبَ رابِضاً ، والبَهْمَ علىٰ حالِها ، وقد رجعَ الضَّيفُ إلىٰ مَرْقَدِهِ ؛ فقال : لا بأسَ عليك ، اهْجَعي ؛ وعاودَ الشَّيخ النّوم ، فقالَ الضَّيْفُ في نَفْسه : فَزِعَتِ الجاريةُ ، ولو عَلمتْ لم تَصِحْ ؛ ثم صَبَرَ حتّىٰ غَطَّ الشَّيْخُ ثانيةً ، ثم عادَ إليها ، فأَخذ بِرِجْلَيها ، فقالت : يا أَبتِ ؛ فقال : لَبَّيْكِ ، قالت : البَهْمَ ؛ فصَنَعَ مثلَ صُنْعِهِ الأوَّلَ ، ثم عادَ إلىٰ مَضجعِهِ ؛ فقامَ الضَّيفُ الثَّالثةَ ، فأَخذَ بِرِجْلَيْها ، فقالت : يا أَبتِ ؛ قال : لَبَّيْكِ ؛ قالت : الضَّيْفَ ؛ فرجعَ الضَّيْفُ إلىٰ فِراشِه ، وقعدَ الشَّيخُ ثم قال : يا بنْتاهُ ، أَما تَحمدينَ رَبَّكِ أَن باتَ ضَيْفُكِ شَبْعانَ ريّانَ دَفْآنَ ، لا هَمَّ لهُ إلاَّ الباهُ ؛ ولم يَقُلْ غيرَ ذلك شيئاً ، ثم لم يزلْ يَحرسُهما حتّىٰ أَصبحَ ؛ وانصرفَ عنهمُ ، ولم يُعاتِبْهُ علىٰ سُوءِ صَنيعِهِ .

قال عوفٌ الأعرابيّ : فقلتُ للرَّجلِ صاحبِ هذا الخَبَر : [من الوافر]

وأَنْــتَ إذا حَلَلْــتَ بِــدارِ قَــومٍ رَحَلْـتَ بِخِـزْيَـةٍ وتَـرَكْـتَ عـارا

٣٧٢ ● وأَنشد المُبَرِّدُ لبعضِ بَني أَسَدٍ : [من الطويل]

وَمُسْتَنْبِحٍ أَهْلَ الثَّرىٰ يَبْتَغي القِرىٰ أَتــانــا وَخَــرْقٌ دُونَنــا مُتَنــازِحُ
أَتـانـا وقَـد بَلَّتْـهُ شَهْبـاءُ حَـرْجَـفٌ وَقَطْرٌ فأَمْسىٰ وَهْو في الرَّحْلِ جانِحُ
فَقُلْتُ لأَهْلي : إنَّهُ الضَّيْفُ قَد أَتىٰ دُجـىً وأَضـافَتْـهُ إِلَيْنـا النَّـوابِـحُ
[٣٨ب] فَهذا دَخيلٌ طارِقٌ طَرَحَتْ به إِلَيْكِ اللَّيالي والخُطوبُ الطَّوارِحُ
فَقـامَ أَبـو ضَيْـفٍ كَـريـمٌ كـأَنَّـهُ وقد جَدَّ مِن حُسْنِ الفُكاهَةِ مازِحُ

---

٣٧٢ ● القصيدة لعتبة بن بجير الحارثي في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٥٥٧ والتبريزي ٤/ ١٢٠ والأعلم ٢/ ٩٦٤ والكرماء للعسكري ١٠ ـ ١١ . والأول بلا نسبة في الحيوان ١/ ٣٧٩ والبخلاء ٢٣٧ .

ـ رواية الأول في الأصل : ومجتنب . . . × ! .

إِلىٰ جِذمِ مالٍ قَد نَهَكْنا سَوامَهُ | وأَخلاقُنا مِنْهُ سَوامي طَوامِحُ
جَعَلْناهُ دُونَ الذَّمِّ حتّىٰ كأَنَّهُ | إذا عُدَّ مالُ المُكْثِرينَ مَنايِحُ
لَنا حَمْدُ أَرْباب المِئينِ وَلا تَرىٰ | إِلىٰ أَهْلِنا مالٌ مع اللَّيْلِ رائِحُ

٣٧٣ ● وقال محمّد بن عِمْران الضَّبِّيّ : [من الطويل]

وَمُسْتَنْبِحٍ يَبْغي المَبيتَ وَدُونَهُ | مِن اللَّيْلِ سِجْفا ظُلْمَةٍ وَكُسورُها
رَفَعْتُ لَهُ ناراً فلمّا اهْتَدىٰ بِها | زَجَرْتُ كِلابي أَن يَهِرَّ عَقورُها

٣٧٤ ● وقال حُمَيْد بن ثَور الهِلاليّ يَصِفُ ضِيافَتَهُ للذِّئب : [من الطويل]

وَأَطْلَسَ عَسّالٍ وَما كانَ صاحِباً | دَعَوْتُ بِناري مَوْهِناً فأَتاني
فَبِتُّ أُسَوِّي الزّادَبَيْني وَبَيْنَهُ | علىٰ حَرِّ نارٍ مَرَّةً وَدُخانِ
وَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَكَشَّرَ ضاحِكاً | وقائِمُ سَيْفي مِن يَدي ، بِمكانِ
تَعَشَّ فإِنْ واثَقْتَني لا تَخونُني | نَكُنْ مِثْلَ مَن يا ذِئبُ يَصْطَحِبانِ
وَأَنْتَ امرؤٌ يا ذِئْبُ والغَدْرُ كُنْتُما | قَرينَيْنِ قِدْماً أُرْضِعا بِلِبانِ

٣٧٥ ● وقال إِبراهيمُ بن هَرْمَة ، وقد أَجادَ : [من الطويل]

---

٣٧٣ ● هما لعوف بن الأحوص الكلابي في المفضليات ١٧٦ ومعجم الشعراء ١٢٤ ومجموعة المعاني ٨٨ ، وهما لأخيه شريح بن الأحوص في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٠٥ والتبريزي ٤/ ٢٣٣ والأعلم ٢/ ٩٧٩ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٧٩ ، وهما من قصيدة لشبيب بن البرصاء في الأغاني ١٢/ ٢٧٥ ، وفي الحماسة البصرية ٢/ ٢٤٢ : وقال مضرّس بن ربعي بن لقيط الأسدي ، ومنهم من ينسبها إلىٰ شبيب بن البرصاء ، وقيل : إنها لعوف بن الأحوص الكلابي ؛ والأول في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٢١ للفرزدق . وانظر شعر مضرس بن ربعي ضمن ديوان بني أسد ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

❊ محمد بن عمران الضبي : لعله الأصبهاني المذكور في معجم الشعراء ٤٠٢ والوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٥ .

٣٧٤ ● الأبيات للفرزدق في ديوانه . وفي الأصل : يصف ضيافته للضيف ! .

٣٧٥ ● ديوانه ١٩٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٨١ والتبريزي ٤/ ١٣٦ والأعلم ٢/ ٩٩٦ . وهو في ديوان زياد الأعجم ١٩٤ عن منهاج البلغاء لحازم ١٤٠ . =

تَـراهُ إِذا مـا أَبْصَـرَ الضَّيْـفَ كَلْبُـهُ يُكَلِّمُـهُ مِـن حُبِّـهِ وَهْـوَ أَعْجَـمُ

٣٧٦ ● وقالَ بعضُ الأَعرابِ في مَعناه : [من الرَّجز]

ضَيفِـي لا يَعْـدَمُ خَلَّتَيْـنِ
إِذا ادْلَهمَّـتْ سَعَـةُ الأُفْقَيْـنِ
وَقُـودَ نـارٍ فَـوْقَ مَـرْقَبَيْـنِ
وَنَبْـحَ كَلْبَيْـنِ مُـوَكَّلَيْـنِ
لِـدَعْـوَةِ الضَّيْـفِ مُعَـوَّدَيْـنِ
وِراثَـةً عَـن خَيْـرِ مـا جَـدَّيْـنِ

٣٧٧ ● وقال اللَّيْثُ بن سَعْد الكَلْبيّ : [من الخفيف]

لـي دَليـلان فـي الظَّـلامِ يَـدُلاَّ نِ علـىٰ مَنْـزلـي رِفـاقَ القَبيـلِ
أَسْـوَدٌ حـالِـكٌ نَصيـرٌ جَهيـرٌ حَبَّـذا ذاكَ مـن رَقيـبٍ دَليـلِ
وَوَقُـودٌ علـىٰ يَفـاعٍ مـن الأَرْ ضِ لِمَـنْ حـادَ عـن مَنارِ السَّبيـلِ

٣٧٨ ● وقال دِعبل بن عليّ الخُزاعيّ : [من الطويل]

[٣٩أ] إذا نَبَحَ الأَضْيافَ كَلْبي تَصَبَّبَتْ يَنابيعُ مِن ماءِ السُّرورِ علىٰ قَلْبي
فـأَلْقـاهُـمُ بـالبِشْـرِ والبِرِّ والقِرىٰ وَيَقْدُمُهُمْ نَحْوي وَيَبْشُرُني كَلْبي

٣٧٩ ● وقال أَحمد بن ذُفافة الغَسّانيّ في نُباحِ الكِلابِ علىٰ السُّؤَال دونَ الأَضْيافِ : [من المتقارب]

لَعَمْـري لَئِـنْ نَبَّحَـتْ أَكْلُبـي مَسـاكيـنَ حَلُّـوا بـأَبْـوابِيَـهْ
وَلمّـا تكُـنْ تَنْبَـحُ الطّـارِقيـ ـنَ مِـن مُسْتَقَـرٍّ ولا رابِيَـهْ

= * إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمَة ، القرشي المدني ، شاعر مفلق ، فصيح مسهب ، مجيد محسن القول ، مخضرم أدرك الدولتين الأمويّة والعباسية . (الأغاني ٣٦٧/٤ والشعر والشعراء ٧٥٣/٢ وسمط اللآلي ٣٩٨/١) .

٣٧٧ ● انظر ما مضى برقم ٢١٧ .

٣٧٨ ● ديوانه ٦٥ ـ ٦٦ عن المناقب .

وما ذاكَ إلاَّ لأَنَّ الضُّيوفَ عَشائِرُ قَوْمي وأَحْبابِيَهْ
وأَنَّ المَساكينَ مِثْلٌ لَهُمْ يَنالُهُمُ فَضْلُ أَصْحابِيَهْ

٣٨٠ ● وقال دِعبل في رجلٍ اسْتَوْهَبَ منهُ كَلْباً فَدَفَعَهُ إليه : [من المنسرح]

أُوصيكَ خَيْراً بهِ فإِنَّ لَهُ خلائِقاً لا أَزالُ أَحْمَدُها
يَدُلُّ ضَيْفي عليَّ في ظُلَمِ اللَّيْـ ـلِ إذا النّارُ نامَ مُوقِدُها

* * *

---

٣٨٠ ● ديوانه ٣٨٤ عن المناقب ، وهما لعلي بن الجهم في الزهرة ٢/٦٥٨ والعقد الفريد ٦/٢٨٣ وديوانه ٣٨٤ . ولابن هرمة في سمط اللآلي ١/٥٠٠ وديوانه ٢٣٨ . ولأبي دلف العجلي في تاريخ بغداد ١٢/٤١٩ . ولحاتم الطائي في العقد الفريد ١/٢٨٩ وديوانه ٢٥١ . وبلا نسبة في تفضيل الكلاب ٦٥ .

الباب العشرون

في كَرَاهِيَةِ التَّكَلُّفِ للضِّيْفَانِ

٣٨١ ● قال مُسلم بنِ زياد : مئةٌ من الإِخوانِ أُضيفهم بما عِندي في البَيتِ ، أَحَبُّ إِليَّ من واحدٍ يُلزِمُني أَن أَتكلَّفَ أَشتري ولو بفلسٍ بَقْلاً من السُّوقِ .

٣٨٢ ● ودخلَ رجلٌ على سَلمان رضي الله عنه فدعا بما كان في البيتِ ، ثم قال : نَهانا رسولُ الله ﷺ أَن نَتكلَّفَ لِلضَّيْفِ .

٣٨٣ ● وقال بَكْر بن عبد الله المُزَنيّ : إذا أَتاكَ ضَيْفٌ ، فَقَدِّمْ إِليه ما حَضَر ، ولا تَنْتَظِرْ بهِ ما ليسَ عندَك ، إِلى أَن يُسَهِّلَ الله تعالى ما تُريدُ من إِكرامِهِ .

٣٨٤ ● وقال بعضُ الفُرس : ما شيءٌ أَضَرَّ بالضَّيفِ من أَن يكونَ رَبُّ البيتِ شَبْعانَ .

٣٨٥ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « شَرُّ الإِخْوانِ مَن تُكُلِّفَ لَهُ » .

٣٨٦ ● وقالَ بعضُ الظُّرفاءِ : [من البسيط]

لله دَرُّ صَـــديـــقٍ لا يُكَلِّفُنـــا ... ذَبْحَ الدَّجاجِ ولا ذَبْحَ الفَراريجِ
يَرضَى بِلَوْنَيْنِ من فُولٍ ومن عَدَسٍ ... [٣٩ب] فإِن تَشَهَّى فَزَيْتوناً بِطَسُّوجِ

٣٨٧ ● وقال سُفيان بن المُغيرة : [من البسيط]

لَقَـلَّ عـاراً إِذا ضَيْـفٌ أَلَـمَّ بِنـا ... وضاقَ وَقْتي إِذا أَعْطَيْتُ مَجهودي
فَضْلُ المُقِلِّ إِذا أَعْطاكَ مُصْطبِراً ... أو مُكْثِراً في الغِنَى سِيّانَ في الجُودِ
لا يَعْـدَمُ السَّائلـونَ الخَيْـرَ أَفْعَلُـهُ ... إِمَّـا نَـوالاً وإِمّـا حُسْـنَ مَـردُودِ

---

٣٨٦ ● هما لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في عيون الأخبار ٣/ ٢٣٣ ، ولأبيه إبراهيم الموصلي في العقد ٦/ ٢١٢ ، وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٥٨ وربيع الأبرار ٥/ ٣٨١ .
ـ الطسُّوج : ربع دانق ، معرّب . (القاموس) .
٣٨٧ ● الأبيات لمحمد بن يسير ، وقد مضى تخريجها برقم ٢٤٨ .

٣٨٨ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « كَفىٰ بالعَبْدِ شَرّاً أن يَتَسَخَّطَ ما قُرِّب إليهِ » .

٣٨٩ ● وقال الأَحنفُ بنُ قَيْسٍ : إذا نَزَلَ بأَحدِكُمْ ضَيْفٌ ، فلا يَنْتَظِرَنَّ بهِ الكُلَفَ ، ولْيطْعِمْهُ ما حَضَرَ .

٣٩٠ ● وقال موسىٰ بن جَعفر الحَنَفيّ : [من الطويل]

لَعَمْـري لَـرَهْـطُ القـومِ خَيْـرٌ بَقِيَّـةً ... عليهِ وإن عالُوا بهِ كُلَّ مَرْكَبِ
إذا كنتَ في قومٍ ولم تكُ مِنْهُمُ ... فَكُلْ ما عُلِفْتَ من خَبيثٍ وَطَيِّبِ

٣٩١ ● ودعا رجلٌ عليَّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه إلىٰ الطَّعامِ ، فقال : نأْتيكَ علىٰ أن لا تَتَكَلَّفَ لنا ما ليسَ عندَك ، ولا تدَّخِرَ عَنّا ما عِنْدَكَ .

٣٩٢ ● وكان شيخٌ يأتي عبدَ الله بن المُقَفَّع ، فألَحَ عليه يوماً يَسأَلُه الغَداء عنده ، وفي ذلك يقولُ : أَتَظُنُّ أَنِّي أَتكَلَّفُ لكَ شيئاً ؟ لا واللهِ ، لا أُقَدِّم إليكَ إلاّ ما عندي ؛ فأَجابَهُ ، فلمّا حصلَ عنده لم يُقَدِّم إليه إلاَّ كِسَراً يابِسَةً ومِلْحاً جَريشاً ؛ ووقفَ سائلٌ بالبابِ فقال : يَصْنَعُ اللهُ لكَ ؛ فلم يذهبْ ، فأَعادَ السُّؤَالَ ، فقال : واللهِ لئنْ خَرَجْتُ إليكَ لأَدُقَنَّ ساقَيْك ؛ فقال عبدُ الله بن المُقَفَّعِ للسّائلِ : أَما واللهِ لئن عرفتَ صِدْقَ وعْدِهِ ، لأَمْسَكْتَ وأَسرعتَ الانصرافَ ، ولم تتعرَّض للبَلاءِ .

* * *

---

٣٩٠ ● هما لخالد بن نضلة الأَسدي في ديوان بني أَسد ١٤٠ ـ ١٤١ وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ٦٣٨ والحيوان ٣/ ١٠٣ والبيان ٣/ ٢٥٠ والتذكرة السعدية ١/ ٢٠٢ ؛ وفي الحماسة البصرية ٢/ ٥٦ لزرافة بن سبيع الأَسدي أو لخالد بن نضلة ؛ وفي معجم الشعراء ٢٣٩ للكميت بن زيد الأسدي ، وانظر ديوانه ١/ ١١٨ ؛ وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٥٨ والتبريزي ١/ ٣٣٥ . وبعدهما آخر مضى برقم ٢٧٦ .

٣٩١ ● بيان الجاحظ ٢/ ١٩٧ .

٣٩٢ ● بخلاء الجاحظ ١٢١ والبيان والتبيين ٢/ ١٩٧ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١١ والعقد الفريد ٦/ ١٨٦ وبخلاء الخطيب ٩١ (وفيه الأعمش بدل ابن المقفع) . واسم الشيخ المضيف : ابن جذام الشَّبِّي .

الباب الحادي والعشرون

[٤٠أ] في ذمِّ مَنْ أَبىٰ الضِّيافَة، واستَعملَ مع أَضْيافِهِ السَّخاوَة

٣٩٣ • قال عامر بن عِمْران الضَّبِّيّ : كان لنا جارٌ لا يقري ضَيْفاً أبداً ، وأَعَدَّ لهُ كَلْباً يُواثبُ الأَضيافَ ويُخرِّق ثِيابَهم ، قد عَوَّدَهُ لذلك ، وهو القائلُ : [من البسيط]

نُباحُ كَلْبي علىٰ ضَيْفي يُبَشِّرُني ... وزادَني فَرَحاً تَمْزيقُ بُرْدَيْهِ
يُواثِبُ الضَّيْفَ كَلْبي حينَ يُبْصِرُهُ ... فَلَيْسَ يُخْطىء بالأَنْيابِ خَدَّيْهِ
فَلو تَرىٰ جَذَلي والضَّيْفُ مُنْضَرِجٌ ... يَدْعو بِعَوْلَتِهِ يا شُؤْمَ جَدَّيْهِ

٣٩٤ • وله أَيضاً : [من الكامل]

أَعْدَدْتُ لِلأَضْيافِ كَلْباً ضارِياً ... مُتَعَمِّداً لِتَخَرُّقِ الأَثْوابِ
ومَعاذِراً مَصْنوعَةً وتحبّباً ... لهم الذّنوبَ لِيَرْجِعوا عن بابي

٣٩٥ • واجتازَ الحُطَيْئَةُ بأَعرابيٍّ ، فقال : ما عندَك ؟ فقال : عصاً وسَيْفاً ؛ قال : إنِّي ضَيْفٌ ؛ قال : للأَضيافِ أَعْدَدْتُهما .

٣٩٦ • قال الأَصمعيُّ : أَنشدَني رجلٌ من ثَقيفٍ لنَفسهِ : [من الرّجز]

يا أُمَّ جَحْشٍ كَثُرَ الزُّوّارُ
ونَفِدَ الدِّرْهَمُ والدِّيْنارُ
وقَدْ تَرَي ما يَفْعَلُ الإِقْتارُ
والفَقْرُ داءٌ مُعْطِلٌ وَعارُ
وليسَ في الأَرْضِ لَنا مَزارُ

---

٣٩٤ • قارن عيون الأخبار ٣/ ٢٤٢ . والثاني كذا في الأصل .

٣٩٥ • في عيون الأخبار ٣/ ٢٤٢ والأغاني ٢/ ١٧١ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣١٨ والمستطرف ١/ ٥٢١ ما يفيد أَنَّ الأَعرابيَّ اجتاز بالحطيئة .

وما لنا مِن رَيْبِ دَهْرٍ جارُ
إلاّ بَصيرٌ في الدُّجىٰ هَرّارُ
كلْبٌ عَقُورٌ فَهِمٌ جَرّارُ
جهْمٌ هَريرٌ ضَرِمٌ ضَرّارُ
شهْمٌ جَسُورٌ شَرِسٌ كَرّارُ
لهُ حِرابٌ ولهُ أظفارُ
في عَيْنِهِ لِلْحَنَقِ احْمِرارُ
كأنَّما يُقْدَحُ مِنْها النّارُ
فالكُبَراءُ عِنْدَنا صِغارُ
الشُّوسُ والعَبيدُ والأَحْرارُ

٣٩٧ • قال محمّد بن حمّاد بن حمّاد بن المُؤَمّل يَذُمُّ قوماً بمثلِ هذا الصَّنيعِ الفاحِشِ الشَّنيعِ : [من البسيط]

قَوْمٌ إذا أَكَلوا أَخْفَوا كَلامَهُمُ ... واسْتَوْثَقوا مِن رِتاجِ البابِ والدّارِ
لا يَطْمَعُ الضَّيْفُ أَنْ يَحْظىٰ بِنارِهِمُ ... ولا يُكَفُّ الأَذىٰ عن حُرْمَةِ الجارِ
قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمُ ... [٤٠ب] قالوا لأُمِّهِمُ : بُولي علىٰ النّارِ

٣٩٨ • وقالَ رجلٌ من عُكْلٍ : [من البسيط]

---

٣٩٧ • الأول والثاني في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥٢١ والأعلم ٢/ ١٠٥٦ لبعض آل المهلّب ، وفي شرح التبريزي ٤/ ٩٠ لعبد الله بن عبد الرحمن الملقب بأبي الأنواء ؛ وهما لدعبل في بخلاء الخطيب ٨٣ ـ ٨٤ وديوانه ٤٥٢ ؛ وهما لداود بن عتيبة المنقري في الحماسة البصرية ٢/ ٢٥٦ ، ولداود بن محمد المهلبي في طبقات ابن المعتز ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .
والثالث للأخطل في ديوانه ٢/ ٦٣٦ ؛ والأول والثالث لجرير في العقد الفريد ٦/ ١٨٧ وليسا في ديوانه .

٣٩٨ • هما لحميد الأرقط في العقد الفريد ٦/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ؛ وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٥٦ والتبريزي ٤/ ٣٤٦ والأعلم ١١٤٧ وعيون الأخبار ٣/ ٢٤٢ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣٥ .

وأُبْغِضُ الضَّيْفَ ما بي جُلُّ مَأْكَلِهِ إلاَّ تَنَفُّجُـهُ حَـولـي إذا قَعَـدا
مـا زالَ يَنْفُـجُ جَنْبَيْـهِ وحُبُـوتَـهُ حتّىٰ أَقولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قد وَلَدا

٣٩٩ ● وقصدَ ابنُ أَبي شُريحٍ بعضَ إخوانِه من أَهْلِ قريةِ ماعِزٍ ، فلمْ يَجِدْهُ ، فاستضافَ في القَرْيَةِ فلم يُضَيِّفْهُ أَحَدٌ ، فانصرفَ ؛ ونَظَر إلىٰ جماعةٍ قَصدوا ذلكَ الرَّجُلَ ، وقد جَلسوا في النّواويسِ فراراً من الشَّمْسِ يَنتظرونَهُ ، فأَنشأ ابنُ [أَبي] شُريحٍ يقولُ : [من السَّريع]

عَهْدي بِأَضْيافِكَ في ماعِزٍ والشَّمْسُ تَرْمي بالمقابِيسِ
ما يَتَوَقَّونَ لَظى حَرِّها إلاَّ بأَفْناءِ النَّواويسِ

٤٠٠ ● وقال الحسنُ بن إبراهيم : نَزَلَ رجلٌ بالبِرْتِ ـ قريةٍ بالمَوْصِلِ ـ فاستضافَ أَهْلَها فلم يُضَيِّفْهُ أَحَدٌ ، فباتَ لَيْلَتَهُ بأَسْوءِ حالٍ ، فلمّا أَصبحَ ارتحلَ ، وأَنشأَ يقولُ : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَني [قَد] بِتُّ بالبِرْتِ لَيْلَةً لِخَمْسِ لَيالٍ كُنَّ من رَمَضانِ
فَبِتُّ ولم أَطْعَمْ من الخُبْزِ لُقْمَةً بِمِلْحٍ ولا بالماءِ بُلَّ لِساني
فَقُلْ لِسَراةِ البِرْتِ بارَتْ دِيارُكُمْ ولاقَيْتُمُ يَوْماً من الحَدَثانِ
أَيَحْسُنُ هذا البُخلُ بالماءِ كُلُّهُ ودِجْلَةُ والزّابيُّ مُخْتَلطانِ

٤٠١ ● وقال رجلٌ من باهِلَة : [من الطويل]

---

٤٠٠ ● البِرْت : بليدة في سواد بغداد . (معجم البلدان ١/ ٣٧٢) .

٤٠١ ● هما في شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٣٤٧ وقال : « وهذا البيت ـ ويعني الأوّل ـ يروى لحاتم الطائي ، ويقال : إنه أراد بالضيف الأسد ، وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب ، لأنهم يسمون كل طارقٍ ضيفاً ، حتّى جعلوا الأسد كالضيف » .

قلت : وليس البيتان في ديوان حاتم .

وهما بلا نسبة في الحماسة برواية الجواليقي ٦٢٨ . والأول في الجليس والأنيس ١/ ٢٩٨ لجار قيس بن عاصم ؛ وهو بلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٨٥٦ والزهرة ٢/ ٦٥٩ والأشباه والنظائر ٢/ ١٣٦ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٢٥ ومجموعة المعاني ٩٤ .

ـ رواية الثاني في الأصل : × . . . ثم نجود ! .

وإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ من غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخافَةَ أَنْ يَضْرَىٰ بنا فَيَعُودُ
ونُشْلي عليه الكَلْبَ بينَ بُيوتِنا ونُلْزِمُهُ الحِرْمانَ ثُمَّ نَزيدُ

٤٠٢ • وقال الأَصمعيُّ : قالتِ امرأَةُ القَتَّالِ الكِلابيِّ يوماً للقَتّالِ : هلْ لَكَ من فِقْرَةٍ من حُوارٍ عِنْدِي ؟ قال : لا ، فأَنا علىٰ دَعوةِ أَبي سُفيان ـ رَجلٍ من الحيِّ ـ قد ٱبْتَنَىٰ بٱمرأَتِه ، فأَصبحَ أَبو سُفيانُ لم يَدْعُ أَحَداً ، وأَصبحَ القَتّالُ جائِعاً ، فقال لامرأَتِهِ : [من الطويل]

لأَنَّ أَبا سُفيانَ لَيْسَ بِمولِمٍ لِخَيْرٍ فَهاتي فِقْرَةً من حُوارِكِ

فقالت : زِدْني ؛ قال : إِنَّه يَتيمٌ . [٤١أ] قالت : أَما أَزيدكَ ؟ قال : بلىٰ قولي ؛ قالت :

فَبَيْتُكِ خَيْرٌ من بُيُوتٍ كَثيرَةٍ وَزادُكِ خَيْرٌ من وَليمَةِ جارِكِ

٤٠٣ • وقال أَبو نملة : [من السريع]

أَقْعَدَ بالبابِ لَهُ حاجِباً يَهِرُّ كالكَلْبِ علىٰ الزّائِرِ
كَأَنَّهُ مِن بُغْضِهِ دُمَّلٌ قد حَطَّ بَيْنَ العَيْنِ والنّاظِرِ

٤٠٤ • ولبعضِ العُكْلِيّين : [من الطويل]

سَرَىٰ نَحْوَهُ يَبْغي القِرىٰ طاوِيَ الحَشا لَقَدْ عَمِلَتْ فيهِ الظُّنُونُ الكَواذِبُ

---

٤٠٢ • الخبر والبيتان في : الأغاني ٢٤/ ١٧٥ والزهرة ٢/ ٧٧٦ والأول في ديوان القتال ٧٢ ، والثاني فيهما لإسحاق بن إبراهيم الموصلي .

* القتّال الكلابيّ : لقبٌ غلب عليه لتمرده وفتكه ، واسمه عبد الله بن المضرَحيّ ، أبو المسيّب ، كان أصاب دماً ، فهرب إلى جبل عماية ، صاحبه نمرٌ فألفه ؛ كانت عشيرته تبغضه لكثرة جناياته . (الأغاني ٢٤/ ١٦٩ والشعر والشعراء ٢/ ٧٠٥ وسمط اللآلي ١/ ١٢ ـ ١٣) .

٤٠٣ • * أبو نملة الجرجاني : لم أعرفه .

٤٠٤ • هما لمنصور الحرّاني في ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٥ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٤٢ ؛ وبلا نسبة في المستطرف ١/ ٥٦٢ .

فَباتَ لَهُ مِنّا إِلىٰ الصُّبْحِ شاتِمٌ   يُعَدِّد إِنْكارَ الضُّيوفِ وَضارِبُ

٤٠٥ ● ولآخرَ من باهِلَة : [من الطويل]

أَلا رُبَّ ضَيْفٍ يا بْنَةَ القَيْنِ ضافَني   خَميصِ الحَشا غَرْثانَ مُلْتَمِسٍ فَضْلي
نَشَرْتُ عَلَيْهِ سَوْرَةً مِنْقَرِيَّةً   فَخَرَّ صَريعاً ما يُمِرُّ وَلا يُحْلي
وإِنَّ امْرءَاً أَمْسىٰ من الشِّبْعِ جارُهُ   بَطيناً وأَمْسىٰ جائِعاً لأَخو جَهْلِ
وما الذُّلُّ إِلاَّ لِلْمُبَذِّرِ مالَهُ   ولا العِزُّ إِلاَّ لِلْمُصِرِّ علىٰ البُخْلِ
وإِنِّي لَمُشْتَدٌّ علىٰ كُلِّ طارِقٍ   يُريغُ القِرىٰ بَرّاكةٍ ذاهِبِ العَقْلِ

والله الباقي .

* * *

الباب الثّاني والعشرون

فيما جَاءَ في فَضْلِ الجِوَارِ وحَقِّ الجَارِ

٤٠٦ ● قال أَميرُ المؤمنين عليٌّ كَرَّمَ الله وَجْهَهُ : إِنَّ حُسْنَ الخُلُقِ وحُسْنَ الجِوارِ وصِلَةَ الرَّحِمِ ، يَعْمُرْنَ الدِّيارَ ويَزِدْنَ في الأَعْمارِ .

٤٠٧ ● وقال أَميرُ المؤمنين عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : إِذا حَصَلَ في المرءِ ثلاثٌ فقد كَملَ صلاحُه ؛ إِذا حَمِدَهُ جارُهُ ورَفيقُهُ وأَقارِبُهُ .

٤٠٨ ● وقال أَكثمُ بن صَيْفيّ : ليسَ حُسْنُ الجِوارِ الكَفُّ عن الأَذىٰ ، لكنَّهُ الصَّبْرُ علىٰ الأَذىٰ .

٤٠٩ ● وقال أَبو سَوْرَة الطّائيّ : رأَيتُ عَدِيَّ بن حاتِم يَفُتُّ الخُبْزَ لِنَمْلٍ في دارِهِ ، فقلتُ لهُ في ذلكَ ، فقال : جاراتٌ [٤١ب] ولَهُنَّ حَقٌّ .

٤١٠ ● وقال مُجاهدُ رضي الله عنه في قولِه [تَعالىٰ] : ﴿ وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ جارُك من قومٍ آخرين ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ صاحبُكَ في السَّفَرِ ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [النساء : ٣٦] الذي يمرُّ عليكَ وهو مُسافِرٌ .

٤١١ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : إِذا أَحْسَنْتَ إِلىٰ جِيرانِكَ فابْدَأْ بالأَدْنىٰ قبلَ الأَقْصىٰ .

٤١٢ ● وقال مُجاهد رضي الله عنه : كُنّا عند عبدِ الله بن عُمر رضي الله عنه ، وغُلامٌ له يَسْلَخُ شاةً ، فقالَ لهُ : يا غُلامُ ، إِذا فَرَغْتَ فابْدَأْ بجارِنا اليَهوديّ ، حتّىٰ قالَها ثلاثاً ، فقال لهُ رجلٌ من القَوم : كم تذكرُ اليَهوديَّ ؟

---

٤٠٦ ● مرفوعاً من حديث عائشة في مسند أحمد ٦/ ١٥٩ وحلية الأولياء ٩/ ١٥٩ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٦٢ و١٦٤ .

٤٠٨ ● القول للحسن في ربيع الأبرار ١/ ٤٧٧ . وبلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٢٩٢ .

٤١٢ ● مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٥٩ وربيع الأبرار ١/ ٤٨١ .

فقال : إنَّ النَّبيَّ ﷺ ما زالَ يُوصينا بالجارِ حتّىٰ خَشينا أن سَيُوَرِّثُهُ .

٤١٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « خَيْرُ الأَصحابِ عندَ الله تَعالىٰ خَيْرُهُمْ لِجارِهِ » .

٤١٤ ● وقال سُفيان رضي الله عنه : كم جارٍ يومَ القيامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِجارِهِ ، إذْ أَغْلَقَ بابَهُ دُونَه ، وحَرَمَهُ مَعْروفَهُ .

٤١٥ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : إذا هادَيْتَ الجِيرانَ بِشَيْءٍ فابدأْ بأَقْرَبِهِم باباً إليكَ .

٤١٦ ● وقال عَقيلُ بن عُلَّفَةَ المُرِّيّ : [من الوافر]

وَلَسْتُ بِسائِلٍ جاراتِ بَيْتي أَغُيّابٌ رِجالُكِ أَمْ شُهودُ
وَلَسْتُ بِصادِرٍ عن بَيْتِ جاري صُدورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرودُ
ولا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعاتِ سَوْطي لأُلْهِيَهُ وَرَبَّتَهُ أُريدُ

٤١٧ ● وقال أَبو تمّام : [من الوافر]

أَتَسْأَلُني السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ؟ أَلا إنَّ السَّوِيَّةَ أَن تُضامُوا
فَجارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ وَجاري عِنْدَ بَيْتي لا يُرامُ

٤١٨ ● وقالَ يَزيدُ بنُ الحَكَم يُوصي ٱبْنَهُ بَدْراً : [من مجزوء الكامل]

---

٤١٣ ● مكارم الأخلاق ١٤٥ و١٦٢ ومسند أحمد ٢/ ١٦٨ .

٤١٥ ● مرفوعاً من حديث عائشة في مكارم الأخلاق ١٦٣ وبهجة المجالس ١/ ٢٨٩ .

٤١٦ ● له في الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢ والتبريزي ١/ ٣٧٧ والأعلم ١/ ١٩٨ .

* عقيل بن علّفة بن الحارث المرّي : شاعرٌ مجيدٌ مقلٌّ ، من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان أعرج جافياً ، شديد الهوج والعجرفيّة والبَذَخ بنسبه في بني مرّة ، لا يرى أن له كفؤاً ؛ وكانت قريش ترغب في مصاهرته ، تزوّج إليه خلفاؤها وأشرافها . (الأغاني ١٢/ ٢٥٤ ومعجم الشعراء ١٦٤) .

٤١٧ ● ليسا له ، وهما لأبي ثمامة البراء بن عازب الضَّبّيّ في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٨١ والتبريزي ٢/ ١٤٤ والأعلم ١/ ٣٣٤ ، والأول له في اللسان « سوا » ٣/ ٢١٦٢ .

ـ زيد حيّ من ضبّة .

٤١٨ ● من قصيدة له في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٩٠ والتبريزي ٣/ ١٧٩ والأعلم ٢/ ٦٨٥ =

يـــا بَـــدْرُ والأَمْثـــالُ يَضْــ ـــرِبُهـا لِـذي اللُّـبِّ الحَليـمْ
دُمْ لِلخَليـــلِ بِـــوُدِّهِ مـــا خَيْـــرُ وُدٍّ لا يَـــدومْ
وٱعْـــرِفْ لِجـــارِكَ حَقَّـــهُ والحَــقُّ يَعْــرِفُــهُ الكَــريـمْ
وٱعْلَـــمْ بِـــأَنَّ الجـــارَ يَـــوْ مـــاً سَـــوْفَ يَحْمَـــدُ أَو يَلـــومْ

٤١٩ ● [٤٢أ] وقال الجاحظُ : الأَنسابُ أَربعةٌ : أَوَّلُها المَوَدَّةُ ، ثم القَرابَةُ ، ثم الصِّناعَةُ ، ثم الجِوارُ .

٤٢٠ ● وقال رجلٌ بحضرةِ القاضي أَبي يُوسف رحمهُ الله : لقد أَوصىٰ النَّبيُّ ﷺ بالجارِ حتّىٰ كادَ يورِّثُهُ ؛ قال أَبو يُوسف : أَوَلَمْ يُوَرِّثْهُ ؟ قيل : ما وَرَّثَهُ ؟ قال : الشُّفْعَةَ .

٤٢١ ● وأخبرني أَبو القاسم نَصْر بن أَحمد بن المَرْجي ، فيما أَذن لي الرِّواية عنه ، حدّثنا أَبو يَعْلىٰ أَحمد بن المثنّىٰ ، قال : حدّثنا أَبو الرّبيع ، قال : حدّثنا سلام بن سالم ، عن محمّد بن أَبي حميد ، عن محمّد بن المُنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « الجِيرانُ ثلاثةٌ ؛ جارٌ له حَقٌّ واحدٌ ، وهو أَدنىٰ الجِيران حقّاً ؛ وجارٌ له حَقّان ؛ وجارٌ لهُ ثلاثةُ حُقوقٍ ، وهو أَفضلُ الجِيران حَقّاً ؛ أَمّا الذي لهُ حَقٌّ واحدٌ فجارٌ مُشْرِكٌ لهُ حقُّ الجِوار ، وأَمّا الذي له حَقّان فَجارٌ مُسلمٌ له حقُّ الجوار وحقُّ الإِسلام ، وأَمّا الذي له ثلاثةُ حُقوقٍ فَجارٌ مُسلمٌ ذو رَحِمٍ ، لهُ حَقُّ الجِوار وحَقُّ الإِسلام وحقُّ الرَّحِمِ ، وهو أَعظمُ حقّاً عليك ؛ وأَدنىٰ حقِّ جارِكَ أَن لا تُؤْذِيَهُ بِقُتارِ قِدْرِكَ إِلاّ أَن تَغْرِفَ لهُ مِنْها » .

= والتذكرة السعدية ١/ ١٩٤ وبهجة المجالس ٢/ ٢٦٤ .

* يزيد بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، كان شاعراً مجيداً ، ولاّه الحجاج كورة فارس ثم استرجع منه عهده لأنه لم يمدحه ، فعوّضه سليمان بن عبد الملك جراية ما دام حيّاً . (الأغاني ٢/ ٢٨٦ ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٣٦ وسمط اللآلي ١/ ٢٣٨) .

٤٢١ ● ربيع الأبرار ١/ ٤٨١ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٦٤ وحلية الأولياء ٥/ ٢٠٧ .

٤٢٢ ● وأَخبرني أَبو عمران موسىٰ بن عمران التَّميميّ ، قال : حدّثنا أَبو محمّد داود بن عبد الرَّحمن الكاتب ، قال : حدَّثنا أبو سعيد الأَشَجُّ ، قال : حدّثنا أَبو خالد ، عن عيسىٰ بن مَيْسَرة ، عن أَبي الزِّناد ، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « للجارِ حَقٌّ فاعرفوهُ » .

٤٢٣ ● وأَخبرنا أَبو عمران ، قال : حدّثنا أَبو سعيد الأَشَجّ [٤٢ب] قال : حدّثنا أَبو خالد الأَحمر ، عن محمّد بن عَجلان ، عن أَبيه عن أبيه ، عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قال :

جاء رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فشكا إِليه جاراً له ، فقال له النَّبيُّ ثلاثَ مرّاتٍ : « اصبر » ثم قال له في الرّابعة : « اطرحْ مَتاعَكَ في الطَّريق » ففعلَ ، فجعلَ النّاسُ يَمُرُّون عليه فَيقولون : مالَك ؟ فيقول : آذاني فُلان ؛ فيقولون : لَعَنَهُ الله ، أَبْعَدَهُ الله ؛ فجاءَ جارُه فقال : رُدَّ مَتاعك ، فوالله لا أُوذِيَنَّكَ بَعْدَهُ .

٤٢٤ ● وقال إِياس بن الأَرَتِّ : [من البسيط]

أَثْنـي عَلَـيَّ بِمـا لا تُكْـذَبيـن بِـهِ   يا بَكْرُ أَيُّ فَتىً لِلضَّيفِ والجَارِ
إِنِّي أُجاوِرُ ما جاوَرْتُ في حَسَبي   ولا أُفــارِقُ إِلاَّ طَيِّــبَ الــدَّارِ

٤٢٥ ● وقال آخرُ : [من البسيط]

---

٤٢٢ ● كنز العمال رقم ٢٤٩٠٢ .

٤٢٣ ● ربيع الأبرار ١/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ومكارم الأَخلاق ١٦٠ ـ ١٦١ .

٤٢٤ ● هما بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٨٧ والتبريزي ٤/ ٢١٩ والأعلم ٢/ ٩٧٨ .

* إياس بن الأرت : شاعر طائيّ كريم ، من بني شمجىٰ . (الاشتقاق ٢٣٥ والقاموس « رتت » ١/ ١٥٣) .

٤٢٥ ● هو رابع أَربعةٍ لامرأةٍ من إياد في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٠٠ والتبريزي ٤/ ٣٠٠ والأعلم ٢/ ٩٥٣ .

لا يَرْهَبُ الجارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَداً ... وإِنْ أَلَمَّتْ أُمورٌ فَهْوَ كافيها

٤٢٦ ● باعَ أَبو الجَهْم داراً ، فلمّا استقرَّ العَقْدُ بينَه وبينَ المُشتري قال : بِكَمْ تَشتري مِنّي جِوارَ سَعيد بن العاص ؟ فقال : سُبحان الله ، أَرأَيْتَ أَنَّ الجِوارَ لَيُباعُ ! فقال : واللهِ لَجِوارُهُ عِنْدي أَعَزُّ عَلَيَّ من الدّار ، وكيفَ لا يُباعُ جِوارُ مَن إِنْ أَسَأْتَ إِليهِ أَحْسَنَ إِليكَ ، وإِن سَأَلْتَهُ أَعْطاك ، وإِنْ حَصَلْتَ في شِدَّةٍ كَفاكَ ؛ فبلغَ ذلك سعيداً ، فبعثَ إِليه بمئةِ أَلْفِ درهمٍ ، وقال : أَمْسِكْ عليكَ دارَك .

٤٢٧ ● وقال النبي ﷺ : « لا يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ مَن لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ » .

٤٢٨ ● قال بعضُ الأُدباء : [من البسيط]

لِلجارِ حَقٌّ عَلَيَّ الدَّهْرَ أَحْفَظُهُ ... واللهُ يَسْأَلُني عن حَقِّ جِيراني
لا أَشْتَمُ الدَّهْرَ لي جاراً وَيَشْتُمُني ... وَلا يُداني [لهُ] الجارُ وَيَلْحاني
ولا أَبوحُ بِسِرِّ الجارِ أُعْلِنُهُ ... حتّىٰ أُلَبَّسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفاني
[١٤٣] ولا أُطيلُ بِناءً فوقَ مَنْزِلِهِ ... لِيَسْتُرَ الرِّيحَ عنهُ طُولُ بُنْياني
سَيَحْمَدُ الجارُ مِنّي ما بَقيتُ لهُ ... في السِّرِّ سِرِّي وفي الإِعْلانِ إِعلاني

* * *

---

٤٢٦ ● ربيع الأبرار ١/ ٤٧٦ والمستجاد ١٥٣ وشرح نهج البلاغة ١٧/ ٩ ونثر الدر ٧/ ١٧٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٧٢ .
* أبو الجهم ، عبيد بن حذيفة العدوي ، كان من معمّري قريش ومن مشيختهم ، حضر بناء الكعبة مرتين ، وهو أحد الأربعة الذين تولّوا دفن عثمان . (الإصابة ٧/ ٦٠ رقم ٩٧٠٣ كنىٰ) .
* سعيد بن العاص الأموي ، أدرك النبي ﷺ وله عنه رواية ، استعمله عثمان علىٰ الكوفة ، واستعمله معاوية على المدينة غير مرّة ؛ كان كريماً جواداً ممدَّحاً ؛ توفي سنة ٥٧هـ . (مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣٠٥) .
٤٢٧ ● مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٦٥ .
٤٢٨ ● * لست على ثقة من عجز البيت الثاني .

الباب الثالث والعشرون

في ذِكْرِ ما يُعْتَمَدُ في الحَوَائِجِ

٤٢٩ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « اطلبوا الحَوائجَ عندَ حِسانِ الوجُوهِ » .

٤٣٠ ● وقال ﷺ : « لا تَطْلُبَنَّ حاجَةً من أَعْمىٰ ، ولا تَطْلُبْها لَيْلاً ، وإذا طَلَبْتَها فاستقبلْ الرَّجلَ بِوَجْهِهِ ، فإنَّ الحياءَ في العَينين ؛ وباكرْ حاجَتَكَ ، فإنَّ اللهَ تَعالىٰ يُبارِكُ لأُمَّتي في بُكورِها » .

٤٣١ ● وقال عُرْوَةُ : كُنّا في زَمانٍ إذا طلبَ جارُ الرَّجُلِ من غَيره حاجَةً ، شَكاهُ إلىٰ أَصدقائِهِ ، يقولُ : أَما تَرَوْنَ فُلاناً ، يُكَلِّفُ حوائِجَهُ غَيْري ، يُريدُ به شَيْني ؟ .

٤٣٢ ● وقال الأَحنفُ : لا تَسْأَلوا حوائِجَكُم من ثلاثَةٍ : فَقيرٍ ٱستَغنىٰ ، فيظُنُّ أَنَّه إذا قَضىٰ الحاجَةَ عادَ إلىٰ فَقْره ؛ وعَبْدٍ يَقُول : الأَمرُ فيهِ إلىٰ مَولاي ؛ وصَيْرَفِيٍّ ، فإنَّهُ يَسْتَرْجِحُ الحَبَّةَ في مِئَةِ دينارٍ .

٤٣٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ للهِ تَعالىٰ عِباداً خَلَقَهُم لِلْجَنَّةِ ، يَفْزَعُ إليهم النَّاسُ في حَوائِجهم ، أُولئكَ الآمِنونَ من العَذابِ » .

٤٣٤ ● وقال ﷺ : « لا يزال الله تعالىٰ في عَوْنِ المؤمنِ ، ما دامَ في عَوْنِ أَخيهِ المُسلمِ » .

٤٣٥ ● وقال جعفرُ الصّادق رضي الله عنه : إنَّ للهِ تَعالىٰ وُجوهاً من خَلْقِهِ ،

---

٤٢٩ ● عيون الأَخبار ٣/ ١٣٣ وبهجة المجالس ١/ ٣١٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٤٣ .
٤٣١ ● نثر الدر ٣/ ١٧٩ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٩ .
٤٣٣ ● بهجة المجالس ١/ ٣١٩ .
٤٣٤ ● حلية الأولياء ٣/ ٤٢ .

اخْتارَهُم لِقضاءِ حَوائجِ النّاسِ ، يَرونَ الجُود مَجْداً ، والأَفعالَ مَغْنَماً ، هم الخواصُّ مِن خَلْقِهِ تَعالىٰ .

٤٣٦ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « اطلُبوا الحوائجَ مِن صِباحِ الوُجوهِ [٤٣ب] فإنَّ حُسْنَ الصُّورَةِ أَوَّلُ نِعْمَةٍ تَلْقاك مِنَ الرَّجُلِ » .

٤٣٧ ● وقال بشّار بن بُرْدٍ في مَعناه : [من السّريع]

يُرْوىٰ حَديثٌ عن نَبِيِّ الهُدىٰ ... يَحْكيهِ عن أَسْلافِنا حامِلُوهْ
أَنَّ رَسولَ الله في مَجْلِسٍ ... قالَ وقَد حَفَّ بِهِ حاضِروهْ
إذا سَأَلْتُمْ أَحَداً حاجَةً ... فالْتَمِسُوها مِن حِسانِ الوُجوهْ

٤٣٨ ● وقال خالدُ الكاتبُ : [من الوافر]

لَقد قالَ الرَّسولُ وقالَ حَقّاً ... وخَيْرُ القَوْلِ ما قالَ الرَّسولُ
إذا الحاجاتُ أَعْيَتْ فاطلُبوها ... إلىٰ مَن وَجْهُهُ حَسَنٌ جَميلُ

٤٣٩ ● وقال غَيره : [من البسيط]

لَقد أَتانا حَديثٌ لا نُكَذِّبُهُ ... عنِ النَّبيِّ رَوَيْناهُ بإِسْنادِ
أَن اطلُبوا الخَيْرَ مِمَّنْ وَجْهُهُ حَسَنٌ ... فكيفَ نَطْلُبُهُ مِن سِبْطِ عبّادِ

٤٤٠ ● وقال آخر : [من الطويل]

سَلِ الخَيْرَ أَهْلَ الخَيْرِ قِدْماً ولا تَسَلْ ... فَتىً ذاقَ طَعْمَ العَيْشِ مُنْذُ قَريبِ

٤٤١ ● وقال مَنظورُ بن سُحَيْم الفَقْعَسيّ : [من الطويل]

---

٤٣٦ ● عيون الأخبار ٣/ ١٣٣ وربيع الأبرار ٣/ ٣٠٩ .

٤٣٧ ● ليست له ، ولا تشبه شعره .

٤٣٨ ● هما بلا نسبة في الدرر المنتثرة ٤٣ .

٤٣٩ ● هما لإدريس بن أبي حفصة في أخلاق الوزيرين ٢٦٧ .

٤٤٠ ● البيت لامرأةٍ من ولد حسان بن ثابت في عيون الأخبار ٣/ ١٣٣ .

٤٤١ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٥٨ والتبريزي ٣/ ١٥٥ والأعلم ٢/ ٧٢٩ ومعجم الشعراء ٢٨٢ . =

وَلَسْتُ بِهاجٍ في القِرىٰ أَهْلَ مَنْزِلٍ ... علىٰ زَادِهِمْ أَبْكي وأُبْكي البَواكيا
فـإِمّـا كِـرامٌ مُـوسِـرونَ أَتَيْتُهـم ... فَحَسْبيَ مِن ذي عِنْدِهِمْ ما كَفانيا
وإِمّـا كِـرامٌ مُعْسِـرونَ عَـذَرْتُهُـمْ ... وإِمّـا لِئـامٌ فـاذَّكَـرْتُ حَيـائِيـا
وعِرْضِيَ أَبْقىٰ ما ادَّخَرْتُ ذَخيرةً ... وَبَطْنـيَ أَطْـويـهِ كَطَـيِّ رِدائيـا

٤٤٢ ● ويُقال : لا تَطلبوا الحاجةَ مِن كَذوبٍ ، فإِنَّه يُقَرِّبُها وإِن كانَت بَعيدةً ، ويُبْعِدُها وإِن كانَت قريبةً ؛ ولا إِلىٰ أَحمق ، فإِنَّه مِن حيثُ يُريدُ أَن ينفعَكَ فَيَضُرُّكَ ؛ ولا إِلىٰ رجلٍ لهُ [إِلى] صاحب الحاجَةِ [حاجةٌ] فإِنَّه يُريدُ أَن يَجعلَ حاجَتَكَ وِقايةً لحاجَتِهِ ؛ ولا إِلىٰ مَن مَعيشتُهُ من رُؤوس المكاييلِ وأَلْسِنَةِ المَوازين .

٤٤٣ ● وقال مَحمود الورّاق : [من الكامل]

إِنَّ الكَـريـمَ إِذا حَبـاكَ بِنـائِـلٍ ... أَعْطـاكَـهُ سَلِسـاً بِغَيْـرِ مِطـالِ
وإِذا ابْتُليتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سائِلاً ... فـابْـذُلْـهُ لِلْمُتَكَـرِّمِ المِفْضـالِ

٤٤٤ ● [٤٤أ] وقال أَيضاً : [من الوافر]

إِذا أَعْطـىٰ القَليـلَ فَتـىً شَـريـفٌ ... فـإِنَّ قَليـلَ مـا يُعطيـهِ زَيْـنُ
وإِنْ تكُـنِ العَطِيَّـةُ مِـن دَنـيءٍ ... فَـإِنَّ كَثيـرهـا عـارٌ وشَيْـنُ

= * منظور بن سحيم الفقعسي الكوفي ، إسلاميّ . (معجم الشعراء ٢٨٢) .
وفي الأصل : منصور ! .

٤٤٢ ● عيون الأخبار ٣/ ١٣٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٢١ و٣٢٢ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٤٨ .

٤٤٣ ● ليسا في ديوانه ، وهما لأَبي العتاهية في ديوانه ٢٨٩ ، والثاني في قصيدة أخرى ص٢٨٤ ، والأول بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٤٩٦ .

٤٤٤ ● ديوانه ١٩٢ .

* محمود بن الحسن ، الورّاق الشاعر ، معظم شعره في الزّهد والأدب ؛ كان نخّاساً يبيع الرقيق ؛ مات في خلافة المعتصم . (تاريخ بغداد ١٣/ ٨٧ وطبقات ابن المعتز ٣٦٧ وسمط اللآلي ١/ ٣٢٨) .

٤٤٥ ● وقال ابن الرُّومي : [من مجزوء الكامل]

خُــذْ مــا أَتــاكَ مِــن اللِّئــا م إِذا عَــدِمْــتَ ذَوي الكَــرَمْ
فــالسَّبْــعُ يَفْتَــرِسُ الكِــلا بَ إِذا تَعَــذَّرت الغَنَــمْ

٤٤٦ ● وقال خالدُ بن صَفوان : لا تَطلبوا الحوائجَ في [غير] حِينها ، ولا تَطلُبوها من غَير أَهْلِها ، ولا تَطلبوا ما لَسْتُم لهُ بأَهْلٍ ، فتكونوا بالمَنْعِ خُلَقاءَ .

٤٤٧ ● وقال أَعرابيٌّ لصاحبٍ لهُ : لا تُريقَنَّ ماءَ وَجْهِكَ بِمَسْأَلَتِكَ مَن لا ماءَ في وَجهِهِ .

٤٤٨ ● ودخلَ رجلٌ على الفَضْل بن يَحيى البَرْمَكيّ ، فقال : الأَجَلُ آفَةُ الأَملِ ، والمعروفُ ذَخيرةُ الأَبَدِ ، والبِرُّ غَنيمةُ الحازم ، والتفريطُ مُصيبةُ أَخي القُدْرَة ؛ فقال لهُ الفَضْل : ما حاجَتُكَ يا رَجُلُ ؟ فَعَرضَ عليهِ حاجَةً فقَضاها ، ثم قال لِكاتِبه : اكتبْ الكلماتِ التي قالَها ؛ فكَتَبَها .

٤٤٩ ● وكتبَ بعضُ العُلماءِ إِلى بعضِ الأُمراءِ : قد عَرَضَتْ حاجَةٌ قِبَلَكَ ، فإِن قَضَيْتَها كان الفاني مِنها حَظِّي والباقي حَظُّك ، وإِن تَعَذَّرَت فالخَيْرُ مَظنونٌ فيكَ ، والعُذْرُ مُقَدَّمٌ لكَ ، وهي كذا وكذا .

٤٥٠ ● وقَدِمَ على زيادٍ نَفَرٌ من الأَعرابِ ، فقامَ خَطيبُهم فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَمير ، نحنُ وإِن كانَت نَزَعَتْ بِنا أَنْفُسُنا إِليكَ ، وأَنْضَيْنا رَكائِبَنا نَحْوَكَ ، التِماساً

---

٤٤٥ ● ليسا في ديوانه . وسيكرران بهذه النسبة برقم ٧٩٧ .

٤٤٦ ● بهجة المجالس ١/ ٣٢٠ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٤ .

٤٤٧ ● ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٦ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٤٠ والمستطرف ٢/ ٢٩٩ .

٤٤٨ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٤ .

٤٤٩ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٥ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٩ .

٤٥٠ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٥ ـ ١٢٦ .

لِفَضْلِ بِرِّكَ ، فقد عَلِمْنا أَنَّهُ لا مانِعَ لِما أَعْطىٰ اللهُ تعالىٰ ، ولا مُعطيَ لِما مَنَعَ ، وإنَّما أَنْتَ ـ أَيُّها الأَمير ـ خازِنٌ [٤٤ب] ونحن رائِدون ؛ فإن أُذِنَ لكَ فأَعْطِ واكْتَسِبِ الشُّكْرَ ، وإن لم يُؤْذَنْ لكَ فلا لَوْمَ عليكَ ، ونحنُ علىٰ الحالَيْنِ نَشْكُرُ اللهَ تَعالىٰ ونَحْمَدُهُ ؛ ثم جَلس ، فقال زيادٌ : تاللهِ ما رأيت كلاماً أَبْلَغَ ولا أَوْجَزَ ولا أَنْفَعَ منهُ ؛ ثم أَمرَ لَهم بما يُصْلِحُهُمْ .

٤٥١ ● وسأَل رجلٌ أَسَد بن عبد الله حاجَةً ، فاعْتَلَّ عليه فقال : إنّي سأَلْتُ الأَميرَ من غيرِ حاجَةٍ ؛ قال : وما حَمَلَكَ علىٰ ذَلك ؟ قال : رَأَيْتُكَ تُحِبُّ مَن لَكَ عِنْدَهُ حُسْنُ بَلاءٍ ، فأَحْبَبْتُ أَن أَتَعَلَّقَ منكَ بِحَبْلِ مَوَدَّةٍ ؛ فَقَضىٰ حاجَتَهُ .

٤٥٢ ● ودخل محمّد بن واسِع علىٰ قُتَيْبَةَ بن مُسلم ، فقال له : أَتَيْتُكَ في حاجَةٍ ، فإن شِئْتَ قَضَيْتَها وكُنّا جَميعاً كريمَيْن ، وإن شِئْتَ مَنَعْتَها وَكُنّا جَميعاً لَئيمَيْن .

٤٥٣ ● وأَتىٰ رجلٌ خالدَ بن عبد الله في حاجَةٍ ، فقال : أَتكَلَّمُ ـ أَيُّها الأَميرُ ـ بِجُرْأَةِ اليَأْسِ أَمْ بِهَيْبَةِ الأَمَلِ ؟ [قال : بل بِهَيْبَةِ الأَمَلِ ؛] فتكلَّمَ مُسْتكيناً ، فَقَضاها .

٤٥٤ ● وقال المدائنيُّ : رأىٰ زيادٌ علىٰ مائِدَتِهِ رجُلاً قَبيحَ الوَجْهِ ، كثيرَ الأَكْلِ ، فقال له : كم عِيالُكَ ؟ قال : تِسْعُ بَناتٍ ؛ قال : فأَينَ هُنَّ منكَ ؟ قال : أَنا أَجْمَلُ مِنْهُنَّ ، وهُنَّ آكَلُ [مِنّي ؛] فقال زيادٌ : لقد تَلَطَّفْتَ في السُّؤالِ ؛ وفَرَضَ لهُ وأَعطاهُ .

---

٤٥١ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٦ والعقد الفريد ١/ ٢٥٥ .
٤٥٢ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٧ والعقد الفريد ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .
٤٥٣ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٧ .
٤٥٤ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٨ والعقد الفريد ١/ ٢٧١ والمستجاد ٢٣٥ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٤٦ .

٤٥٥ ● وأَتىٰ رجلٌ يزيدَ بن أَبي مُسلم بِرُقْعَةٍ ، سأَلَه أَن يرفَعَها إِلىٰ الحجّاج ، فنظرَ فيها يَزيدُ فقال : ليسَ هذهِ من الحوائجِ [١٤٥أ] التي تُرْفَعُ إِلىٰ الأَمير ؛ فقال الرَّجلُ : فإِنِّي أَسأَلُك أَن ترفَعَها [لعلَّها] تُوافِقُ قَدَراً فيَقضيَها وهو كارِهٌ ؛ فأَدخلَها وأَخبرَهُ بمقالَةِ الرَّجُلِ ، فنظرَ الحجّاجُ إِلىٰ الرُّقعةِ وقال ليزيد : قُلْ للرَّجُلِ : إِنَّها وافقَتْ قَدَراً ، وقد قَضَيْتُها وأَنا لها كارِهٌ .

* * *

---

٤٥٥ ● عيون الأَخبار ٣/ ١٣٠ . وفي ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٦ : سأل رجل جبلة بن عبد الرحمن أن يكلّم الحجّاج . . .

الباب الرّابعُ والعِشرون

[في] ما ذُكِر من ٱستنْجَاحِ الحَوَائِجِ بالهَدَايَا والتُّحَفِ

٤٥٦ ● قال أَميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أَبي طالبٍ رضي الله عنه : اللَّطفَةُ عَطفَةٌ .

٤٥٧ ● وقال مَيمون بن مِهْران : إِذا كانت حاجَتُكَ إِلىٰ كاتِبٍ ، فَلْيَكُنْ شَفيعُكَ إِليهِ المَطْمَعُ .

٤٥٨ ● وقال جَعفرُ الصّادق رضي الله عنه : نِعْمَ الشَّيْءُ الهَدِيَّةُ أَمامَ الحاجَةِ .

٤٥٩ ● وقال مَعْمَر بن شَبيب : سمعتُ أَبا جعفرٍ المنصورَ يقولُ : ما استُعْطِفَ السُّلطانُ ولا أُرضيَ الغَضبانُ ، ولا سُلَّتُ السَّخائمُ ، ولا دُفِعَتِ الغَرائمُ ، ولا استُميلَ الهاجِرُ ، ولا تَوقَّىٰ المُحاذِرُ بِشَيْءٍ أَبلغَ من الهدِيَّةِ .

٤٦٠ ● وقال رُؤْبَةُ بن العَجّاج : [من الرّجز]

لَمّــا رَأَيْــتُ الشُّفَعــاءَ بَلَّــدوا وسَــأَلــوا أَميــرَهُــمْ فــأَنْكَــدوا
نــامَسْتُهُــمْ بِــرِشْــوَةٍ فــأَقْــرَدوا وسَهَّــلَ اللهُ بِهــا مــا سَــدَّدوا

---

٤٥٦ ● اللَّطفَة : الهديّة .

٤٥٧ ● عيون الأَخبار ٣/ ١٢٢ .

* ميمون بن مهران ، أَبو أَيوب الرَّقّيّ ، عالم الرَّقّة وزاهدها ، ولي الخراج لعمر بن عبد العزيز ؛ توفي سنة ١١٧هـ . (تاريخ الرّقّة ٤٢ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٧١) .

٤٥٨ ● القول للإمام علي في عيون الأَخبار ٣/ ١٢٢ .

٤٥٩ ● القول للفضل بن سهل في آداب الملوك للثعالبي ٢٤٣ والمستطرف ٢/ ٣٠٥ ، وللجاحظ في ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٨ .

٤٦٠ ● الأَشطار ليست في ديوانه ، وهي له في عيون الأَخبار ٣/ ١٢٣ .

ـ رواية الشطر الرابع في الأصل : وسهّل الله لهم ما سدّدوا ! .

نامَسَه : ساوَرَهُ . أَقرد : ذلَّ وخضع .

* رؤبة بن العجّاج ، أَبو الجحّاف ، كان أَفصح عربيّ قطّ ، راجز مشهور مدح بني أميّة وبني العبّاس ، ومات في أَيّام المنصور . (الأغاني ٢٠/ ٣٤٥ والشعر والشعراء ٢/ ٥٩٤ وسمط اللآلي ١/ ٥٦) .

٤٦١ ● وقال بعضُ بني هُذَيْل : [من الطويل]

وَكُنْتُ إذا خاصَمْتُ خَصْماً كَبَبْتُهُ ... علىٰ الوَجْهِ حتّىٰ خاصَمَتْني الدَّراهِمُ
فلمّا تَنازَعْنا الخُصومَةَ غُلِّبَتْ ... عَلَيَّ وقالوا : قُمْ فإنَّكَ ظالِمُ

٤٦٢ ● وقال أَحمد بن أَبي طاهر : [من البسيط]

ما مِن صَديقٍ وإن تَمَّتْ صَداقَتُهُ ... يَوماً بِأَنْجَحَ في الحاجاتِ مِن طَبَقِ
[٤٦ب] إذا تَعَمَّمَ بالمِنْديلِ مُنْطَلِقاً ... لَمْ يَخْشَ نَبْوَةَ بوّابٍ ولا غَلَقِ
لا تُكْذَبَنَّ فإنَّ النّاسَ مُذْ خُلِقوا ... لِرَغْبَةٍ يُكْرِمونَ النّاسَ أَو فَرَقِ

٤٦٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَن يُرْفَعَ الحِجابُ ، وتَسمعَ سِوادي حتّىٰ أَنْهاك » .

٤٦٤ ● وقيل لِبِنْتِ الخُسِّ : لِمَ زَنَيْتِ [بِعَبْدِكِ] وأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكِ ؟ فقالت : قُرْبُ الوِسادِ ، وطُولُ السِّوادِ .

* * *

---

٤٦١ ● ليسا في ديوان الهذليين ، ولا في شرح أشعار الهذليين ؛ وهما في كامل المبرد ١/ ١٩١ وعيون الأخبار ٣/ ١٢٣ لرجلٍ من ولد طَلَبَةَ بن قيس بن عاصم .

٤٦٢ ● ديوانه ٣١٥ عن المناقب ؛ والأبيات لأبي العتاهية في تاريخ حلب لابن العديم ٤/ ١٧٩٤ وديوانه ٥٨٩ ـ ٥٩٠ ؛ وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٢٣ والزهرة ٢/ ٧٤٥ وبهجة المجالس ١/ ٢٨٢ ومحاضرات الراغب ١/ ٤١٩ .

٤٦٣ ● قاله رسول الله ﷺ لعبد الله بن مسعود : صحيح مسلم ٤/ ١٧٠٨ رقم ٢١٦٩ وسنن ابن ماجة ١/ ٤٩ رقم ١٣٩ ومسند أحمد ١/ ٣٨٨ و٣٩٤ و٤٠٤ . والسِّواد : السِّرار .

٤٦٤ ● مجمع الأمثال ٢/ ٢٧ والمستقصى ٢/ ١٩٥ .

* بنت الخُسّ : هند بنت الخُسِّ بن حابس بن قريط الإياديّة . (سمط اللآلي ١/ ٤٧٥ وأعلام النساء ٥/ ٢٣١) .

الباب الخامس والعشرون

[في] التَّلَطُّفِ في السُّؤَالِ بِحُسْنِ المَقالِ

٤٦٥ ● حدَّثنا الشَّيخ أَبو طاهر ريَّان بن عليّ الواسِطيّ ، قال : حدّثنا أَبو بكر الشّافعيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن يونسٍ القُرَشي ، قال :

كُنّا جُلوساً إذ وقفَ علينا أعرابيٌّ ، أَقْنىٰ طويلُ القامَةِ ، قال : رَحِمَ اللهُ عَبْداً لم تَمُجَّ أُذُنُهُ كلامي ، وقدَّم لِنفسِه مَعادَهُ من سُوءِ مَقامي ، فإِنَّ البلادَ مُجْدِبَةٌ ، والحالُ مَسْغَبَةٌ ، والحياءُ زاجرٌ يَمنعُ كلامَكُمْ ، والفَقْرُ عاذِرٌ يَدعو إِلىٰ إخبارِكُم ؛ فرحِمَ اللهُ عَبْداً واسىٰ ببِرٍّ أَو دَعا بِخَيْرٍ ، فإِنَّ الدُّعاءَ إحدىٰ الصَّدَقَتَيْنِ ؛ فقلتُ : مِمَّن أَنتَ رَحمكَ الله ؟ قال : اللَّهمَّ غَفْراً ، إنَّ سُوءَ الاكْتِساب يَمنعُ من الانْتِسابِ .

* * *

---

٤٦٥ ● تاريخ دمشق ٤٣/ ٢١٤ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٣٢ وربيع الأبرار ٣/ ٣٢٠ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٧ ـ ١٧٨ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٥٦ . وانظر ما مضى برقم ٢٦٥ .

الباب السادس والعشرون

في الوَسَائِلِ والشَّفَاعَاتِ ، وما يَتَعَلَّقُ بهِ ذَوُو الحَاجَاتِ

٤٦٦ ● حدّثنا أَبو عمر القاضي بالبصرة ، قال : حدّثنا أَبو علي اللُّؤلؤيّ ، قال : حدّثنا أَبو داود ، قال : حدّثنا مُسَدِّد ، قال : حدّثنا سُفيان ، عن بُرَيْد بن أَبي بُرْدَة ، عن أَبيه ، عن أَبي موسىٰ رضي الله عنه ، قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « اشْفَعوا إِليَّ لِتُؤْجَروا ، ولِيقضيَ اللهُ علىٰ لِسانِ نَبيِّهِ ما شاءَ » .

٤٦٧ ● وقال عبدُ الله بن مالك الأَنْماطيّ [٤٦أ] : حضرتُ مَجلسَ الحسن بن سَهْلٍ وقد أَتاهُ رجلٌ ، فسأَلَهُ كِتابَ الشَّفاعةِ ، فأَمر كاتبَهُ أَن يكتبَ لهُ ، فلمّا فرغَ منهُ وختَمهُ ودفعَهُ إِليهِ ، وَثَبَ الرَّجُلُ قائِماً يشكُرُهُ ويُثْني عليهِ ، فقال : أَيُّها الرَّجلُ ، علامَ تَشْكُرنا ، وإِنَّا نَرىٰ [كُتُبَ] الشَّفاعاتِ زكاةَ مُروآتنا ؟ ولقد رُوي لنا عن رسولِ الله ﷺ ، أَنَّ الرَّجُلَ لَيُسأَلُ عن فَضْلِ جاهِهِ ، كما يُسْأَلُ عن فَضْلِ مالِهِ ؛

وكان الكِرْمانيُّ الشّاعرُ حاضِراً في هذا المجلسِ ، فوثَبَ قائِماً وقال : قد

---

٤٦٦ ● البخاري ٢/ ١١٨ (كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة) ، ومسلم ٤/ ٢٠٢٦ رقم ٢٦٢٧ وأَبو داود ٤/ ٣٣٤ رقم ٥١٣١ .

٤٦٧ ● الجليس والأَنيس ١/ ٣١٠ وانظر ٣١٢ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٢٢ وبهجة المجالس ١/ ٣٤٦ ووفيات الأعيان ٢/ ١٢٠ .

والثاني والثالث من الأَبيات فيها للحسن بن سهل نفسه .

* الكرمانيّ : شاعر له خبر مع الرّشيد في الجليس والأنيس ٣/ ٣٥٦ .

- في الأَصل : حضرت مجلس الحسن بن فضل ! .

* الحسن بن سهل بن عبد الله ، أبو الحسن السَّرَخْسيّ ، تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرئاستين ، تزوج المأمون ابنته بوران ؛ كان عالي الهمّة ، كثير العطاء للشعراء ؛ توفي سنة ٢٣٦هـ . (وفيات الأعيان ٢/ ١٢٠ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٠٩) .

حَضَرني شيءٌ فيما أَنتُمْ فيهِ ؛ وأَنشأَ : [من الكامل]

يـا عـاذلـيَّ علـىٰ السَّمـاحَـةِ إِنَّـني   أَبَداً سأَبْذُلُ ما مَلَكْتُ فأَصْنَعا
فَرَضَتْ عليَّ زَكاةُ ما مَلكتْ يَدي   وزَكاةُ جاهي أَن أَعيشَ وأَشْفعا
فإِذا مَلَكْتَ فَجُدْ فإِنْ لم تَسْتَطِعْ   فـاجْهَـدْ بِـوُسْعِـكَ كُلِّـهِ أَن تَنْفعـا

فأَمر الحسنُ بن سَهل للكرمانيِّ بجائزةٍ سَنِيَّةٍ ، والمُتَوَكِّلُ بمثلِها .

٤٦٨ ● وكتبَ ابنُ الرُّومي إِلىٰ أَبي الصَّقْر : [من الطويل]

أَبا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعْ إِليكَ بِشافِعٍ   فَمالي سِوىٰ شِعْري وَجودِكَ شافِعُ
وَمِثْلُكَ مَن لم يُلْقَ في ثَوْبِ بِذْلَةٍ   ولا مَلْبَسٍ قـد دَنَّسَتْـهُ المَطـامِـعُ
وَجُـودُكَ يَكفـي دونَ كُـلِّ ذَريعَـةٍ   إِذا لـم يكـنْ لِلشّـافِعيـنَ ذَرائِـعُ
وأَنْتَ الذي نادىٰ المُوَلِّينَ جُودُهُ   ودَلَّـتْ عليـهِ الـرّاغبيـنَ الصَّنـائِـعُ
ومـا قـادَنـي ظَـنٌّ إِليـكَ مُشَبَّـهٌ   ولكن يَقينٌ ثابتُ النُّورِ ساطِعُ
فإِن تَفْعَلِ الحُسْنىٰ فَشُكريَ راهِنٌ   وإِن تكُنِ الأُخْرىٰ فَعُذْريَ واسِعُ

٤٦٩ ● وكتبَ بعضُ الكُتّابِ إِلىٰ صديقٍ لهُ : لَيسَتْ لي ـ أَيَّدَكَ اللهُ تعالىٰ ـ وسيلةٌ [٤٦ب] أَتوسَّلُ بِها إِليك ، ولا شافِعٌ أُقَدِّمُهُ لَديكَ ، إِلاّ وقوفُ أَمَلي عليكَ ، وثِقَتي بِتطَوُّلِكَ ، واتِّكالي علىٰ تَفَضُّلِكَ ، وكنتُ كما قال الأَوَّلُ : [من الكامل]

إِنِّي جَعَلْتُكَ ناظِراً في حاجَتي   وَجَعَلْـتُ مـن وُدِّي إِلَيْـكَ شَفيعـا
فاطْلُبْ إِلَيْكَ فَدَتْكَ نَفْسي حاجَةً   تَجِدِ النَّجاحَ إِلَيْكَ مِنْكَ سَريعا

---

٤٦٨ ● ديوانه ٤/ ١٤٦٨ .

* ابن الرّومي : عليّ بن العبّاس بن جريج ، أبو الحسن ، الشاعر المشهور ؛ كان كثير الطّيرة ، له ديوان شعر ضخم ، توفي سنة ٢٨٣ مسموماً . (وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٣ ومعجم الشعراء ١٤٥) .

* أبو الصقر ، إسماعيل بن بلبل الكاتب ، كان بليغاً كاتباً شاعراً ، أديباً كريماً ، جواداً ممدّحاً ؛ ولي الوزارة للمعتمد ؛ توفي سنة ٢٧٨هـ . (الوافي بالوفيات ٩/ ٩٥) .

٤٧٠ ● ولِدِعبل بن عليّ الخُزاعيّ : [من الطويل]

وإِنَّ امـرءاً أَسْـدىٰ إِليـكَ بِشـافِـعٍ إِليهِ ويَرْجو الشُّكْرَ مِنِّي لأَحْمَقُ
شَفيعَكَ فاشْكُرْ في الحَوائِجِ إِنَّهُ يَصونُكَ عن مَكروهِها وَهو يَخْلُقُ

٤٧١ ● وضَجِرَ الواثقُ من كَثْرَةِ حَوائج ابنِ [أبي] دُواد ، فقال له يَوماً : يا أَحمدُ ، قد أَخلَّت طَلباتُك بِبُيوتِ الأَموالِ ، وأَضَرَّتْ وَسائِلُك بِها ؛ فقال : يا أَميرَ المؤمنيــن ، نَتائجُ شُكْرِها مُتَّصِلَةٌ بكَ ، وذَخائرُ أَجْرِها مَكتوبةٌ لكَ ، ومالي من ذلكَ إِلاّ عِشْقُ اتِّصالِ الأَلْسُنِ بِخُلودِ المَدْحِ فيكَ ؛ فقال : يا أَبا عبد الله ، لا أَعْدَمَنا الله تعالىٰ عِشْقَك ما عِشْتَ من مَدائِحِنا ، فكُنْ في الانْبساطِ إِلينا ، فيما يَعرضُ من حاجاتِكَ وطَلباتِ المُتَوسِّلينَ بكَ ، فوقَ عادَتِك ، فلن تَتَلَقّاها إِلاّ بمَحَبَّتِكَ .

٤٧٢ ● وكتب محمّد بن سعيد النَّحْوي إِلىٰ بعض العُمّال يَتَشَفَّعُ إِليه لبعض أَصدقائِهِ : [من المتقارب]

أَيـا مُخْجِـلَ الغَيْـثِ عِنْـدَ الهُمـومِ وبَـدْرَ التَّمـامِ لِـوَقْـتِ الطُّلـوعِ
ويا سائِلَ المَجْدِ فَوْقَ السِّماكِ رَفيـعَ العُلىٰ فـي المَحَلِّ الرَّفيـعِ
ومَـن فِعْـلُ أَقْلامِـهِ فـي الخُطـو بِ أَمْضىٰ من المَشْرِفيِّ القَطيعِ
تَـوَسَّـلَ بـي بَعْـضُ مَـن أَعْتَنـي بِـهِ فــي تَقــارُبِــهِ والشُّســوعِ
فَصَيَّـرنـي شـافِعـاً بـالَّـذي تَعـانـىٰ رَجـاءً لِنُجْـحِ الشَّفيـعِ
فَجُـدْ يـا رَسيـلَ سَحـابِ الرَّبيـعِ بِمــا يَسْتَحِــقُّ لِشَهْــرَيْ رَبيــعِ

---

٤٧٠ ● ديوانه ١٩٣ .

٤٧١ ● تاريخ بغداد ٤/ ١٤٦ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٦ .

* أحمد بن أبي دُواد الإيادي ، ولي قضاء القضاة للمعتصم والواثق ، كان موصوفاً بالجود والسخاء ، وحسن الخُلق ووفور الأدب ، غير أنه أعلن بمذهب الجهميّة ، وحمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن ؛ توفي سنة ٢٤٠هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ١٤١) .

٤٧٣ ● ولأحمد بن الضَّحّاك : [من مجزوء الكامل]

بِنَقــــاءِ ثَغْــــرِكَ إِنَّـــــهُ دُرُّ [٤٧أ] وفُتُــورِ طَـرْفِـكَ إِنَّـهُ سِحْـرُ
ولَطيــفِ خَصْــرِكَ إِنَّـــه وِتْـــرُ وبِنُـــورِ وَجْهِـــكَ إِنَّـــهُ بَـــدْرُ
وبِـــدَمْـــعِ عَيْنـــي إِنَّـــه بَحْـــرُ وغليـــلِ قَلْبـــي إِنَّـــهُ جَمْـــرُ
وبِـــرِقَّـــةِ الشَّكْـــوىٰ وذِلَّتِهـــا والـــوَصْـــفُ قـــامَ بِعَطْفِـــهِ هَجْـــرُ
إِلاّ أَجَـــزْتَ شَفـــاعَتـــي لِفتـــىً حُـــرٌّ لـــهُ مُتَـــوَسِّـــلٌ حُـــرُّ
وَوَهَبْـــتَ لـــي فيهـــا زِيـــارَتَـــهُ وبِهـــا عَلَـــيَّ البِـــرُّ والشُّكْـــرُ

٤٧٤ ● وَتَحمَّلَ بعضُ أَهْلِ الأَدبِ بِرجلٍ إِلىٰ بعضِ الرُّؤَساءِ في حاجةٍ لهُ ، فلمّا وَصلا إِلىٰ بابِ المَشفوعِ إِليه حُجِبا ، فقال صَاحبُ الحاجةِ : [من السّريع]

يـــا عَجَبـــاً لِلْمُـــرْتَجـــي نَفْعَـــهُ لقَـــد رَجـــا مـــا لَيْـــسَ بـــالنّـــافِـــعِ
جِئْنـــا بـــهِ يَشْفَـــعُ فـــي حـــاجَـــةٍ فـــاحْتـــاجَ فـــي الإِذْنِ إِلـــىٰ شـــافِـــعِ

٤٧٥ ● حدَّثني عليُّ بن القاسم البَصْري ، قال : حدّثنا أَبو بكر الصُّوليّ ، قال : لمّا قَدِم أَبو تمّام الطّائيُّ علىٰ عبدِ الله بن طاهر ، أَمَرَ لهُ بشَيءٍ لم يَرْضَهُ ، ففرَّقَهُ ، فغضبَ عليهِ لاستِقْلالِهِ ما أَعطاهُ وتَفريقِهِ إِيّاهُ ، فشَكا أَبو تمّام [ذلك] إِلىٰ أَبي العَمَيْثَل ، وهو شاعِرُ آلِ طاهرٍ وأَخصُّ النّاسِ بِهم ، فدخَلَ علىٰ عبدِ الله بن طاهرٍ وقال : أَيُّها الأَميرُ ، أَتَغْضَبُ علىٰ [مَن]

---

٤٧٤ ● الأديب هو دعبل الخزاعي في معاهد التنصيص ٢/ ٢٠٢ وديوانه ١٨٦ .

٤٧٥ ● أَخبار أَبي تمام للصولي ٢١٢ ، والبيتان فيه وفي ديوانه ٢/ ١٣٢ ومعجم البلدان ٤/ ٤١٥ . والمقطع الأَخير لم يرد في مصدر الخبر .

* علي بن القاسم بن الحسن ، أبو الحسن البصريّ النَّجّاد ، مسند البصريّين ؛ كان من كبار العدول ؛ كان حيّاً سنة ٤١٣هـ وقد عُمِّر وتفرّد . (سير أَعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٠) .

* أبو العميثل : عبد الله بن خليد ، أَصله من الرّيّ ، كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره ؛ توفي سنة ٢٤٠هـ . (سمط اللآلي ١/ ٣٠٨) .

* قومس : كورة كبيرة بين الرّيّ ونيسابور . (معجم البلدان ٤/ ٤١٤) .

حَمَلَ إِليكَ [أَمَلَهُ] من العراقِ ، وكَدَّ فيكَ جِسْمَهُ وفِكْرَهُ ، ومَن يقولُ في طَرِيقِهِ : [من البسيط]

يَقولُ في قُومَسٍ صَحْبي وقَد أَخَذَتْ مِنّا السُّرىٰ وخُطا المَهْرِيَّةِ القُودِ
أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَنْوي أَنْ تَؤُمَّ بِنا فَقُلْتُ : كَلّا ، ولَكِنْ مَطْلِعَ الجُودِ

فدعاهُ عبدُ الله ، ونادَمَهُ يومَهُ ذلك ، وخَلَعَ عليه ، ووَهَبَ لهُ أَلف دينار وخاتَماً كانَ في يدهِ له قَدْرٌ .

قال الصُّولي : وهذا أَصَحُّ ما عِنْدي في أَمْرِ أَبي تمّام مع عبدِ الله بن طاهرٍ ، لأَنَّه رُويَ أَنَّه انصرفَ من عِندِه علىٰ الغَضَبِ ، ولم يكنْ كذلك .

* * *

الباب السّابع والعِشرون

[٤٧ب][في] التَّلَطُّفِ في السُّؤالِ بِجَمِيْلِ المَقالِ

٤٧٦ ● دخلَ محمّد بن واسِع علىٰ قُتَيْبَةَ بن مُسلم ، فقال : إنِّي أتَيْتُكَ في حاجَةٍ رَفَعْتُها إلى الله تَعالىٰ قَبْلَكَ ، فإن قَضَيْتَها حَمَدْتُ الله تعالىٰ وشَكَرْتُكَ ، وإن رَدَدْتَها حَمَدْتُ الله تعالىٰ وعَذَرْتُك ؛ ثم ذَكَرَ الحاجَةَ فقَضاها لهُ .

٤٧٧ ● وقال ابنُ السَّمّاك رضي الله عنه لرجلٍ : لم أَبْخَلْ بِوَجْهي عن الطَّلَبِ إليك ثِقَةً بكَ ، فَصُنْ وَجْهي عن الرَّدِّ ، وضَعْني من كَرَمِكَ حيثُ وَضَعْتُ نَفْسي من رَجائِكَ .

٤٧٨ ● وأَثنىٰ رجلٌ علىٰ رجلٍ ، فقال : إنَّ خَيْرَكَ لَسَريحٌ ، وإنَّ مَنْعَكَ لَمُريحٌ ، وإنَّ رِفْدَكَ لَرَبيحٌ .

٤٧٩ ● وقال المنصورُ لبعضِ الوُفودِ : ما مالُكَ ؟ قال : ما يَكُفُّ وَجْهي ، ويَعْجِزُ عن [بِرِّ] صَديقي ؛ قال : قد تَلَطَّفْتَ في المَسألَةِ ؛ وأَمَرَ لهُ بألفِ دينارٍ .

٤٨٠ ● وكتبَ أَحمد بن مِهران إلىٰ بعضهم : أَنا واقفٌ بين الشُّكْرِ والعُذْرِ ، وليسَت فَضيلةُ الشُّكرِ كَمنزلَةِ العُذْرِ ، ولا نَباهَةُ الإرْضاءِ كَخُمولِ الإغْضاءِ ؛ وأَنشدَ : [من السّريع]

العُذْرُ مَقْبولٌ ولَكنَّهُ شَتّان بَيْنَ العُذْرِ والشُّكْرِ

٤٨١ ● وكتب يَحيىٰ بن خالد البَرْمكيّ إلىٰ ابنِه جَعْفَر : [من الكامل]

---

٤٧٦ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٧ وربيع الأبرار ٣/ ٣٠٩ .

٤٧٧ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٧ وفيه : قال أبو سماك .

٤٧٩ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٧ .

٤٨١ ● الأبيات لابن دريد في أدب الدنيا والدين ٣١٢ وديوانه ١٠٥ ؛ ولمحمد بن حازم في الديارات ٢٨٣ وديوانه ٩١ .

لا يَلْحَقَنَّكَ ضَجْرَةٌ مِن سائِلٍ   فَلَخَيْرُ دَهْرِكَ أن تُرىٰ مَسْؤولا
لا تَضْرِبَنْ بالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ   فَبَقاءُ عِزِّكَ أن تُرىٰ مأمولا
واعْلَمْ بِأَنَّكَ عَن قَريبٍ صائِرٌ   خَبَراً فَكُنْ خَبَراً يَروقُ جَميلا

فقضىٰ في ذلك اليوم مِئَةَ حاجةٍ للناس ، وبذل مئة ألف درهم للفقراء .

٤٨٢ ● ولآخر : [من الكامل]

لا تَنْسَ حاجَةَ مَن رَآكَ لَها   مِن بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الحَصىٰ أَهْلا
[٤٨أ] لا تَنْسَها لازِلْتَ في دَعَةٍ   ما حَرَّمَتْ قَدَمُ امْرِئٍ نَعْلا
الدَّهْرُ يُبْلي ما يُسَرُّ بِهِ   وَصَنائِعُ المَعروفِ لا تَبْلىٰ

٤٨٣ ● وقال جَحْظَة : [من الطويل]

أَتَيْتُكَ لا أُدْلي بِقُرْبٍ ولا يَدٍ   إِلَيْكَ سِوىٰ أَنّي بِحُبِّكَ واثِقُ
فإِنْ تُولِني عُرْفاً أَكُنْ لكَ شاكِراً   وإِنْ قُلْتَ لي عُذْراً أَقُلْ لَكَ صادِقُ
وَلا أَجْعَلُ الحِرْمانَ ذَنْباً أَتَيْتَهُ   إِلَيَّ وإِن عاقَتْ بِذاكَ العَوائِقُ

٤٨٤ ● وقال أَبو العَمَيْثَلِ : [من الوافر]

أَتَيْتُكَ يا عَقيلُ بِلا إِخاءٍ   ولا سَبَبٍ يَدُلُّ علىٰ الرَّجاءِ
فإِنْ تُجْزِلْ فَما هي مِنْكَ بِكْرٌ   وإِن تَبْخَلْ أَحَلْتُ علىٰ القَضاءِ

٤٨٥ ● وقال الخَليعُ : [من الطويل]

طَلَبْتُ صُنُوفَ المالِ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ   فَما نِلْتُها إِلاّ بِكَفِّ كَريمِ
وإِنّي لأَرْجو أَنْ أَموتَ وتَنْقَضي   حَياتي وما عِنْدِي يَدٌ لِلَئيمِ

---

٤٨٣ ● ليست في ديوانه ؛ والأول والثاني في عيون الأخبار ٣/ ١٣٦ بلا نسبة .
٤٨٤ ● عجز الثاني في الأصل : × وإن تحرا . . . ولعل الصواب هو المثبت أعلاه .
٤٨٥ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما لرِبْعيّ الهَمْذانيّ في ربيع الأبرار ٤/ ٦١٤ والمستطرف ١/ ٥٢٩ ؛ وبلا نسبة في الوحشيات ١٦٦ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٨ .

٤٨٦ ● أنشدني عليُّ بن القاسم البَصْري ، قال : أَنْشدني أبو بكر الصُّولي لابن أبي فَنَن : [من البسيط]

هَلْ أَنْتَ مُنْقِذُ شِلْوي مِن يَدَيْ زَمَنٍ ... أَضْحىٰ يَقُدُّ أديمي قَدَّ مُنْتَهِسِ

دَعَوْتُكَ الدَّعْوَةَ الأُولىٰ وَبي رَمَقٌ ... وَهذِه دَعْوَتي والدَّهْرُ مُفْتَرِسي

٤٨٧ ● وَبَلَغَني أَنَّ أعرابيّاً من عِجْلٍ ، دخلَ علىٰ أَبي عُبيد الله وَزير المَهْديّ ، وعليهِ مِطْرَفُ خَزٍّ ، وفي رِجْلَيه خُفٌّ خَلَقٌ ، فَتَخَطَّىٰ النّاسَ حتّىٰ جلسَ علىٰ ثِنْي وِسادةِ الوزيرِ ، ثم التفتَ إِليه وقال : أَصلحَ اللهُ الوزيرَ ، أَجدُني مُفْتَرِشاً علىٰ كَرَمِكَ بِكَرَمِكَ ، وإِنِّي مُستعينٌ علىٰ نِعْمَتِكَ بِقَدْرِكَ ، وقد مَضىٰ لي مَوعدانِ ، فاجعلْ الثّالثةَ لي نَجاحاً أَجعلْ لكَ بِهِ الشُّكْرَ في العَرَبِ شائِعَ الأَوْضاحِ والغُرَرِ ، وإِنِّي لكَ بِحالةٍ في العِنايةِ ما وراءَ الجَهْدِ ، وسأَبلغُ لكَ من الكِفاية مَبْلَغاً تَحْمَدُ معه عاقِبَةَ الصَّبْرِ ؛ [٤٨ب] ثم نَكَّسَ الأَعرابيُّ رأسَهُ ساعةً ، ثم رفعَ وجعلَ يَتَصَفَّحُ وُجوهَ النّاس ، ثم قال : أَلا مَنْشِدَ ، أَلا مُنْجِدَ ، أَلا مُحْفِدَ ؛ فإِنّي أُحِسُّ بغَيبةِ البيانِ عن خارجَةِ النَّفْسِ ؛ فوثَب فتىً من الكَتَبَةِ حتّىٰ نَزَلَ بينَ يَدَيْ أَبي عُبيد الله ثم قال : أَصْلَحَ اللهُ الوزيرَ ، ما قَصَدَكَ حتىٰ أَمَّلَكَ ، ولا أَمَّلك حتىٰ تَيَقَّنَ الظَّفَرَ وأَمِنَ الخَطَرَ ، فَيَسِّرْ لهُ المعروفَ قبلَ التَّسويف تكُنْ كما قيلَ : [من الطويل]

إِذا ما اجْتَلاهُ المَجْدُ عَن وَجْهِ آمِلٍ ... تَبَلَّجَ عن يُسْرٍ لِيَسْتَكْمِلَ الفَخْرا

---

٤٨٦ ● هما له في محاضرات الأدباء ١/ ٢٦٧ وديوانه ١٥٩ (ضمن شعراء عبّاسيّون) .
* أحمد بن أبي فنن صالح ، أبو عبد الله ، كان شاعراً مفلقاً مطبوعاً ، نقيّ اللّفظ ، أكثر من مدح الفتح بن خاقان ، وكان أسود اللون ؛ بلغ سنّاً عاليةً ، وتوفي بعد ٢٦٠هـ .
(طبقات ابن المعتز ٣٩٦ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٠٢ وفوات الوفيات ١/ ٧٠) .

٤٨٧ ● * أبو عبيد الله ، معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعريّ ، الكاتب ، وزير المهدي ، أحد رجال الكمال حزماً ورأياً ، وعبادَةً وخيراً ؛ توفي سنة ١٧٠هـ . (تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٦ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٨) .

وَلم يُثْنِهِ مَطْلُ العِداةِ عن التي تَصونُ لهُ الشُّكْرَ المُوَفَّرَ والأَجْرا

فَقال أَبو عُبيد الله : قد فَعَلْتُ ؛ يا غُلام ، عليَّ بِبَدْرَةٍ ؛ فقال الأعرابيُّ : يا فَتىٰ ، حَمَلَ اللهُ عنكَ مُهِمَّ الخُطوبِ ، وإِنَّني أَمَرْت لكَ بِها ، وسأَشْكُرُكَ علىٰ جَميلِ فِعْلِكَ ؛ فقال أَبو عبيد الله : للهِ دَرُّكُما ، فقد أَقَمْتُما الكَرَمَ .

٤٨٨ ● وتَأَخَّرَ الجاري من الرِّزْقِ لإِسحٰق بن إِبراهيم المَوْصليّ عنهُ أَيَّام المأمون ، فكتبَ إِليه إِسحٰق : ما فَوق جُودِكَ ـ يا أَمير المؤمنين ـ مُرْتَقىً لآمالِنا ، ولا إِلىٰ غيرِ دَوْلَتِكَ مُتَطَلَّعٌ لِقلُوبنا ، فَلِمَ تتأَخَّرُ أَرزاقُنا ، ولم تَحيدُ الفَوائدُ عنّا ، ويَعسرُ نَيْلُ المَحبوبِ مِنْكَ عَلينا ؟ فقال المأمونُ : ما سَمعتُ بأَلطفَ من مَسألتِك ، ولا أَحسنَ من تَصريحك بالمَدْحِ ، وتَعَرُّضِك بالطَّلَبِ ؛ وأَمر له بِصِلة ، وأَدَرَّ عليهِ جاري رِزْقِهِ .

٤٨٩ ● وقال بعضُهم : [من الطويل]

وإِنَّك لا تَدْري إِذا جاءَ سائلٌ أَأَنتَ بِما تُعْطيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
عَسىٰ سائِلٌ ذو حاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ اليوم سُؤْلاً أَن يَكونَ له غَدُ
وَفي كَثْرةِ الأَيْدي لِذِي الجَهْلِ زاجِرٌ ولَلْحِلْمُ أَبْقىٰ لِلرِّجالِ وأَعْوَدُ

٤٩٠ ● [٤٩أ] ويُروىٰ أَنَّ عَجوزاً وقفَت علىٰ قَيْس بن سَعد بن عُبادة ، فقالت : أَشْكو إِليكَ قِلَّةَ الفِئْران ؛ قال : ما أَحسنَ هذه الكِناية ، املؤوا بَيْتَها خُبْزاً وتَمْراً وسَمْناً .

٤٩١ ● ويُقال : إِذا أَردتَ أَن تُطاعَ ، فلا تسأَلْ ما لا يُسْتَطاعُ .

---

٤٨٩ ● الأبيات لعدي بن زيد العبادي في التذكرة السعدية ١/ ١٨٢ وديوانه ١٠٧ ـ ١٠٨ ؛ وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣١٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٥١ والتبريزي ٣/ ١٥٠ والأعلم ٢/ ٦٥٨ .

٤٩٠ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٩ وثمرات الأوراق ١٤٣ والروضة الفيحاء ٥٠٧ .

٤٩١ ● ربيع الأبرار ٣/ ٣١٥ .

٤٩٢ ● وقال رجلٌ لبعضِ الأُمراءِ : ما قَصَّرَتْ بي هِمَّةٌ صَيَّرَتْني إليكَ ، ولا أَخَّرني ارتيادٌ دَلَّني عليكَ ، ولا قَعَدَ بي رجاءٌ حَدَاني إليك ؛ وحَسْبُ معْتَصِمٍ بكَ ظَفَراً بِفائدةٍ وغَنيمةٍ .

٤٩٣ ● دخل الهُذيل بن زُفَر علىٰ يَزيد بن المُهَلَّب ، فقال : إنَّه قد عَظُمَ شَأْنُكَ عن أَن يُستعانَ عليك ، ولستَ تَصنعُ من المعروفِ شيئاً إلاّ وأنت أَكْثَرُ منهُ ، وليسَ العَجَبُ من أَن تفعلَ ، بل العَجَبُ من أَن لا تَفعلَ .

٤٩٤ ● ودخَل شَبيبُ بن شَيبة علىٰ المنصورِ ، فقالَ لهُ المنصورُ : سَلْ حاجَتَكَ ؛ قال : يا أَميرَ المؤمنين ، يَدُكَ بالعَطاءِ أَطْلَقُ من لِساني بالمَسْأَلَةِ .

٤٩٥ ● ودخلَ العتّابيُّ علىٰ المأمون فأَنْشدَهُ قصيدةً ، فقال : سَلْ حاجَتَكَ ؛ قال : أَسأَلُ الله تعالىٰ أَن يُديمَ لكَ البَقاءَ والعلاءَ ، والمَجْدَ والكِبرياءَ ؛ قال : سَلْ حاجَتَكَ ، فليسَ يُمْكِنُكَ ذلك في كُلِّ الأَوقاتِ . فقال : يا أَمير المؤمنين ، لا أَستنقصُ عُمركَ ، ولا أَغتنمُ بِرَّك ، ولا أرهبُ بُخْلَكَ ، فإنَّ سُؤالَك لَزَيْنٌ ، وإنَّ نُوالَك لَشَرَفٌ ، وما علىٰ أَحَدٍ بَذَلَ وَجْهَهُ نَقْصٌ [ولا شَيْنٌ ؛ فأَعجبَ المنصورَ كلامُه ، وأَثنىٰ عليه في أَدبه ، وَوَصَلَهُ] .

٤٩٦ ● قال المُتَنبِّي : [من الطويل]

أُقِلُّ سَلامي خَوفَ ثِقْلِ مَلالِكُمْ ... وأَسْكُتُ كَيما لا يَكونَ جَوابُ
وفي النَّفْسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانَةٌ ... سُكوتيَ نُطْقٌ عِنْدَهُ وخِطابُ

---

٤٩٢ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٤ .

٤٩٣ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٤ .

٤٩٤ ● في ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٧ والمستطرف ٢/ ٢٩٢ : بين مسلمة ونصيب . وفي العقد الفريد ١/ ٢٥٤ بين عبد الملك بن صالح والرشيد .

٤٩٥ ● عيون الأخبار ٣/ ١٢٧ والعقد الفريد ١/ ٢٤٤ و٢/ ١٣٩ وأمالي القالي ٣/ ٢٢١ وأسرار الحكماء ٩٧ وفيه مزيد تخريج .

٤٩٦ ● ديوانه ١/ ١٩٨ .

٤٩٧ ● وقال يَزيد المُهَلَّبِيُّ : [من الطويل]

رَأَىٰ النّاسُ فَوْقَ المَجْدِ مِقْدارَ مَجْدِكُمْ فَقَدْ سَأَلوكُمْ فَوْقَ ما كانَ يُسْأَلُ

[٤٩ب] بَلَغْتُ الذي قَد كُنْتُ فيكَ رَجَوْتُهُ وإنْ كُنْتُ لَم أَبْلُغْ بِكُمْ ما أُؤَمِّلُ

وما لِيَ حَقٌّ واجِبٌ غَيْرَ أَنَّني إليكُمْ بِكُمْ في حاجَتي أَتَوَسَّلُ

٤٩٨ ● دخَلَ أعرابيٌّ [من بني ضَبَّة] علىٰ عبد المِلِك بن مَروان ، فَسَلَّم ثم قال :

[من الكامل]

واللهِ ما نَدْري إذا ما فاتَنا طَلَبٌ سِواكَ مَن الذي نَتَطَلَّبُ

وَلَقدْ طَلَبْنا في البِلاد فَلَمْ نَجِدْ أَحَداً سِواكَ إلىٰ المَكارِمِ يُنْسَبُ

فاصْبِرْ لِعادَتِنا التي عَوَّدْتَنا أَوْ لا فأَرْشِدْنا إلىٰ مَنْ نَذْهَبُ

فأَمر له بأَلف دينارٍ ، فلمّا حالَ الحَوْلُ رجعَ وأَنشأَ يقولُ : [من الطويل]

يَوَدُّ الذي يَأْتي من العُرْفِ أَنَّهُ إذا فَعَلَ المَعْروفَ زادَ وَتَمَّما

ولَيْسَ كَبانٍ حِيْنَ تَمَّ بِناؤُهُ تَتَبَّعَهُ بالنَّقْضِ حتّىٰ تَهَدَّما

فأَمرَ لهُ بأَلفي دينارٍ .

٤٩٩ ● ورُوي أَنَّ النَّبيَّ ﷺ [كان] يَستنجحُ بِحُسْنِ وَجْهِ الرَّسولِ والشَّفيع والوافِدِ ، وكذلكَ كان يَسْتَحِبُّ حُسْنَ الأَسامي .

---

٤٩٧ ● له في الزهرة ٢/ ٦١٤ .

* أبو خالد ، يزيد بن محمد المهلّبيّ ، كان ينزل الشام ثم انتقل إلىٰ مدينة السّلام ونادم المتوكل ، وكان من فحولة المحدَثين ومجيديهم ، وشعره قليل جدّاً .

(طبقات ابن المعتز ٣١٣ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٤٨) .

٤٩٨ ● الأبيات لبكر بن النّطّاح في الزهرة ٢/ ٦١٣ ـ ٦١٤ وطبقات ابن المعتز ٢١٩ و٤٣٥ وديوانه ٢١٨ (ضمن شعراء مقلّون) : وبلا نسبة في ربيع الأبرار ٣/ ٣٣٧ وعيون الأخبار ٣/ ١٥٧ والمستطرف ٢/ ٢٩٥ . والبيتان الأخيران ليسا في ديوان بكرٍ .

٥٠٠ ● وقال أُمَيَّةُ بنِ أَبي الصَّلْتِ : [من الوافر]

أَأَذْكُرُ حاجَتي أَم قَد كَفاني ... حَياؤكَ إِنَّ شِيْمَتَكَ الحياءُ
إِذا أَثْنى عَلَيكَ المَرْءُ يَوْماً ... كفاهُ مِن تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

* * *

---

٥٠٠ ● ديوانه ٣٣٣ .
* أُميّة بن أَبي الصلت الثّقفي، كان قرأ الكتب السّماويّة، ورغب عن عبادة الأَوثان، وكان يخبِر أَن نبيّاً يُبعث قد أَظلّ زمانه ، ويؤَمِّل أن يكونه ، فلمّا بُعث رسول الله ﷺ كفر حسداً له .
(الأَغاني ٤/ ١٢٠ والشعر والشعراء ١/ ٤٥٩ وسمط اللآلي ١/ ٣٦٢) .

* * *

الباب الثّامنُ والعِشرون

في ذَمِّ المَطْلِ والتَّسْويْفِ

٥٠١ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « إذا وَعَدْتَ فلا تُخْلِفْ » .

٥٠٢ ● وقال أَميرُ المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه : مَن وَعَدَ وَعْداً ، فكأَنَّما عَهِدَ عَهْداً .

٥٠٣ ● ويُقال : وَعْدُ الكَريمِ نَقْدٌ وتَعجيلٌ ، وَوَعْدُ اللَّئيمِ مَطْلٌ وتَسويفٌ .

٥٠٤ ● وقال عبدُ الله بن المعتزّ : المواعيدُ دُيونُ الأَحرارِ ؛ وإنَّ الله تعالىٰ وَصَفَ رسولَهُ إسماعيلَ فقالَ : ﴿ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم : ٥٤] فَجعلَ مُعجزَتَهُ صِدْقَ وَعْدِهِ .

٥٠٥ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : إنَّ الكريمَ إذا وَعَدَ وفىٰ ، وإذا أَوْعَدَ عَفا .

٥٠٦ ● [٥٠أ] وقال الأَحنفُ رضي الله عنه : لِكُلِّ شيءٍ آفَةٌ ، وآفَةُ المعروفِ مَطْلُهُ .

٥٠٧ ● وقال بعضُهم : [من الكامل]

إنَّ الحوائجَ رُبَّما أَزْرَىٰ بِها ... عِندَ الَّذي قُضِيَتْ لَهُ تَطْويلُها
فإذا قَضَيْتَ لِصاحِبٍ لَكَ حاجَةً ... فاعْلَمْ بأَنَّ تَمامَها تَعْجيلُها

٥٠٨ ● وقال الوليدُ بن عُبيد : [من الرّمل]

---

٥٠١ ● كشف الخفا ١/ ١٠٨ .

٥٠٣ ● ربيع الأبرار ٣/ ٤٤٧ والعقد الفريد ١/ ٢٤٤ وبهجمة المجالس ١/ ٤٩٢ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١٦ والحيوان ٧/ ١٥٣ والمستطرف ٢/ ٦ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٦٣ .

٥٠٤ ● قارن العقد الفريد ١/ ٢٤٠ وبهجة المجالس ١/ ٤٩٢ .

٥٠٧ ● هما بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣١٦ ؛ والثاني وبعده آخر في الموشىٰ ٢٨ بلا نسبة .

٥٠٨ ● ليست للبحتري ، وهي للمثقب العبدي من المفضلية ٧٧ ص٢٩٣ وديوانه ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وبهجة المجالس ١/ ٤٩٦ ، وبلا نسبة في الموشىٰ ٢٧ . =

لا تَقُـولَـنَّ إذا [مـا] لـم تُـرِدْ   أَن تُتِمَّ الوَعْدَ في شَيْءٍ : نَعَمْ
وإذا قُلْـتَ : نَعَـمْ فـي حـاجَـةٍ   فـاعْتَـزِمْ لِلنُّجْـحِ إِنَّ الخُلْـفَ ذَمْ
واعْلَـمْ اَنَّ الـذَّمَّ نَقْـصٌ بـالفَتـىٰ   والـذي لـم يَتَّـقِ الـذَّمَّ يُـذَمْ

٥٠٩ ● وقال : اعتِذارٌ مِن مَنْعٍ ، خيرٌ من وَعْدٍ مَمْطولٍ .

٥١٠ ● وقال علي بن هاشم : [من السريع]

تَعْجيـلُ جُـودِ المَـرْءِ إِكْـرامُـهُ   تَنْشُـرُ عَنْـهُ أَحْسَـنَ الـذِّكْـرِ
والحُـرُّ لا يُبْطِـلُ مَعْـروفَـهُ   ولا يليـقُ المَطْـلُ بـالحُـرِّ

٥١١ ● وقال أَحمد بن أَبي طاهر : [من السّريع]

وَعَـدْتَنـي وَعْـدَكَ حتّـىٰ إذا   أَطْمَعْتَنـي فـي كَنْـزِ قـارونِ
جِئْـتَ مـن اللَّيْـلِ بِغَسّـالَـةٍ   تَغْسِـلُ مـا قُلْـتَ بِصـابُـونِ

٥١٢ ● وقال ابنُ الرُّومي : [من البسيط]

لَو كانَ مَطْلُكَ ذا رُوحٍ وذا جَسَدٍ   مِن طُولِهِ ما شَكَكْنا أَنَّهُ عُوجُ
كما نَوالُكَ معْ ما فيهِ مِن قِصَرٍ   لو مَرَّ بالنّاسِ قالوا : جاءَ يأْجُوجُ

٥١٣ ● وقال دِعْبِلٍ : [من الهزج]

إذا أَنْعَمْـتَ بـالفَضْـلِ   فـلا تُفْسِـدْهُ بـالمَطْـلِ
فَمـا أَقْـرَبُ مـا بَيْـنَ   مِطـالِ الـوَعْـدِ والبُخْـلِ

٥١٤ ● وقال آخرَ : [من مجزوء الرّمل]

---

٥٠٩ ● مثله في ربيع الأبرار ٣/ ٤٤٧ والمستطرف ٢/ ٦ .

٥١٠ ● هما للمأمون في الموشىٰ ٢٧ ؛ وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٨ .

٥١١ ● ديوانه ٣٢٦ عن المناقب ؛ وهما لأبي نواس في ديوانه ١/ ٣٤١ (فاغنر) والمحاسن والأضداد ٦٢ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١٧ ؛ وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٢٠ .

٥١٢ ● ليسا في ديوانه .

٥١٣ ● ليسا في ديوانه .

٥١٤ ● هما بلا نسبة في بيان الجاحظ ٢/ ٣٥٥ والحيوان ٧/ ١٥٣ وعيون الأخبار ٣/ ١٤٥ وربيع الأبرار ٣/ ٤٤٨ .

قَــد بَلَــوْنــاكَ بِحَمْــدِ الـ ـــلــهِ إن أَغْنَـــىٰ البَـــلاءُ
فَـــإِذا كُـــلُّ مَـــواعِيـ ـــدِكِ والـــزُّورُ سَـــواءُ

٥١٥ ● وقال وهب بن الحِميري : [من السّريع]

يــا مُحْسِنــاً فــي كُــلِّ حــالاتِــهِ مــا كُنْــتَ أَمْشــاكَ علــىٰ خُلْــفِ
فــي كُــلِّ يَــوْمٍ مِنْــكَ لــي مَــوْعِــدٌ تُظْهِــرُ فيــهِ غَيْــرَ مــا تُخْفــي

٥١٦ ● وقال عليُّ بن الجَهْم : [من الخفيف]

مـــا أَرانـــي أَنـــالُ وَعْـــدَكَ إلاّ بَعْـدَ مـا يَنْهَـضُ الـرِّجـالُ بِنَعْشـي
فـإِذا مـا أَرَدْتَ إِنْجـازَ وَعْـدي فتَكَلَّـفْ إِذاً مِـنَ القَبْـرِ نَبْشـي
كُنْـتُ أَرْجـوكَ إِذْ وَعَـدْتَ نَـوالاً فـإِذا الـوَعْـدُ مُقْعَـدٌ لَيْـسَ يَمْشـي

٥١٧ ● [٥٠ب] وقال حمّاد عَجْرَد : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ لم تَنْوِ فيما قُلْتَ لي صِلَةً فَما انْتِظارُكَ في حَبْسي وتَرْديدي
فـالمَنْـعُ أَجْمَلُـهُ مـا كـانَ أَعْجَلَـهُ والمَطْلُ من غَيْرِ عُسْرٍ آفَةُ الجودِ

٥١٨ ● وقال أَبو عَمرو : عارٌ بالكريم أَن يُخْلِفَ وَعْدَهُ ، ويَجوزُ لهُ أَن يُخْلِفَ وَعيدَهُ . =

٥١٩ ● = ولهذا قالَ حاتِم الطّائيُّ : [من الطويل]

ولا يَرْهَبُ ابْنُ العَمِّ مِنِّي صَوْلَتي ولا أَخْتَتي مِـن صَـوْلَـةِ المُتَهَـدِّدِ
وإِنِّـي وإِنْ أَوْعَـدْتُـهُ أَو وَعَـدْتُـهُ لَيَكْذِبُ إِيْعادي ويَصْدُقُ مَوْعِدي

---

٥١٥ ● لعله : محمد بن وهيب الحميري ، وليسا في ديوانه .
٥١٦ ● ديوانه ٢٥٦ عن المناقب .
٥١٧ ● هما بلا نسبة في عيون الأَخبار ٣/ ١٤٤ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٦٤ .
٥١٨ ـ ٥١٩ ● المنتقىٰ من مكارم الأَخلاق ٥٣ . والبيتان فيه وفي عيون الأخبار ٣/ ١٤٤ بلا نسبة .
وهمـا لعـامـر بـن الطفيـل فـي ديـوانـه ١٨٢ (ط. دمشـق) و١٥٥ (ط. ليـدن) و٩٤ (ط. عمّان) . وليسا في ديوان حاتم .
ـ اختتىٰ : تغيّر لونه من الخوف . (القاموس) .

٥٢٠ ● وقال أَنَس بن زُنَيْم في [عُبيد الله بن] زياد بن أَبيه : [من الرَّمل]

لَيْتَ شِعْري عن أَميري ما الّذي ... غـالَـهُ فـي الـوَعْـدِ حتّـىٰ وَدَعَـه
لا تُهِنِّـي بَعْـدَ أَن أَكْـرَمْتَنـي ... وشَـديـدٌ عـادَةٌ مُنْتَـزَعَـهْ
اذْكُـرِ البَلْـوىٰ الـذي أَبْلَيْتَنـي ... وكـلامـاً قُلْتَـهُ فـي المَجْمَعَـهْ
لا يَكُـنْ وَعْـدُكَ بَـرْقـاً خُلَّبـاً ... إِنَّ خَيْـرَ البَـرْقِ مـا الغَيْـثُ مَعَـهُ

٥٢١ ● وسُئِلَ عليُّ بن الجَهْم عن أَهْلِ بَغداد ، فقال : [من مجزوء الكامل]

مـا شِئْـتَ مـن رَجُـلٍ نَبيـلِ ... يَـأْوي إِلـىٰ عِـرْضٍ دَخيـلِ
يَـأْبـىٰ الجَميـلَ بِقَـوْلِـهِ ... وفَعـالُـهُ غَيْـرُ الجَميـلِ

٥٢٢ ● ولبعضِ المُحْدَثين : [من المنسرح]

اعْلَـمْ أَطـالَ اللهُ عُمْـرَكَ فـي ... قُـرَّةِ عَيْـنٍ بـالمـالِ والـوَلَـدِ
أَنَّ قَبيحـاً سَمـاعُ مِـدْحَتِنـا ... وحَبْسُ ما يُرْتَجـىٰ مـن الصَّفَـدِ
كما الدَّنانيرُ بالدَّراهمِ في الصَّرْ ... فِ حَـرامٌ إِلاَّ يَـداً بِيَـدِ

٥٢٣ ● ولمُصعب بن الزُّبير : [من البسيط]

لا خَيْرَ في عِدَةٍ إِن كُنْتَ ماطِلَها ... وللوفاءِ علىٰ الإِخْلافِ تَفْضيلُ
الخَيْـرُ أَنْفَعُـهُ مـا كـانَ أَعْجَلَـهُ ... ولَيْـسَ يَنْفَـعُ خَيْـرٌ فيـهِ تَطْويـلُ

---

٥٢٠ ● له في الإصابة ١/ ٢٧٣ رقم ٢٦٧ قالها في عبد الله بن عامر ، وكان وعده شيئاً فأبطأ . وله في الخزانة ٧/ ٤٧١ قالها في عبيد الله بن زياد بن سميّة ، وكذا في الأغاني (ملحق الجزء الثامن). والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٦٣ . أو لأبي الأسود الدؤلي في عيون الأخبار ٣/ ١٥٦ وديوانه ٨٣ و٢٤١ و٣٥٠ . أو لعبد الله بن كريز في الحماسة البصرية ٢/ ١٠ .

* أنس بن زنيم : شاعر صحابي ، مضاف إلىٰ جدّه : وهو أَنس بن أَبي أُناس بن زنيم الكناني ، شاعر مشهور حاذق ؛ وهو أَخو سارية بن زنيم . (الإصابة ، والخزانة ٧/ ٤٧٣) .

٥٢١ ● ديوانه ٢٥٦ عن المناقب .

٥٢٣ ● الثاني ممّا أَنشده ابن شبرمة ، في بهجة المجالس ١/ ٤٩٤ .

٥٢٤ ● وكان جَعفر بن يَحيىٰ يقولُ : مَطْلُكَ الغَريمَ أَحْسَنُ من مَطْلِكَ الكَريم ، لأَنَّ الكريمَ لا يَسأَلُك إلاّ مِن حاجَةٍ ، والغَريمُ لا يُقْرِضُكَ إلاّ مِن سَعَةٍ .

٥٢٥ ● وكتبَ أَبو العَيْناءِ إلىٰ بعضِ الوُزراءِ : إنْ كُنْتَ ـ أَعَزَّكَ الله ـ لم تَرَني أَهْلاً للنُّجْحِ فأَهِّلْني لِليَأْسِ ؛ واعلمْ أَنَّه لا يَصْلُحُ [٥٢أ] لِشُكْرِكَ مَن لا يَصلح لِعُذْرِكَ ، فَصُنِّي عن العَناءِ كَما صُنْتُكَ عن الهِجاءِ .

٥٢٦ ● ولبعضِ الشُّعراء : [من مجزوء الكامل]

للهِ دَرُّكَ مِــــن فَتــــىٰ ... لــو كُنْـتَ تَفْعَـلُ مـا تَقـولْ
لا خَيْـرَ فـي كَـذِبِ الجَـوا ... دِ وحَبَّـذا صِـدْقُ البَخيـلْ

٥٢٧ ● وحدَّثنا عليُّ بن زكّار الفارقيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن الحَسن بن دُريد ، قال : حدّثنا أَبو حاتم ، عن العُتْبيّ ، قال :

قدِمَ أَعرابيٌّ وطلبَ حاجةً من بعضِ الأَكابر ، وقال : إنَّ الظفر بالحاجة تعجيل اليأس إذا أخطأك قضاؤها ، وإنَّ الطَّلَبَ ـ وإنْ قل ـ أَعْظَمُ قَدْراً من الحاجَةِ وإن كَثُرَتْ ؛ والمَطْلُ من غَيْرِ عُسْرٍ آفَةُ الجُودِ .

---

٥٢٥ ● * أَبو العيناء : محمد بن القاسم ، الهاشميّ بالولاء ، أَخباريّ أديب شاعر ، كان فصيحاً بليغاً من ظرفاء العالم ، آية في الذكاء واللّسن وسرعة الجواب ، توفي سنة ٢٨٢هـ . (نكت الهميان ٢٦٥ وزهر الآداب ٢٧٩) .

٥٢٦ ● هما لزياد الأعجم في عيون الأَخبار ٣/١٤٦ والشعر والشعراء ١/ ٤٣٣ وبهجة المجالس ١/ ٤٩٤ والعقد الفريد ١/ ٢٤٨ وديوانه ١٦١ . وبلا نسبة في الموشىٰ ٢٧ والمنتقىٰ من مكارم الأَخلاق ١١٦ والمجتنىٰ ١٧٤ . والأول في كامل المبرد ٣/ ١٢٤٩ لرجل أَزديّ ومن حيّ منهم يقال لهم النّدب ، قاله في المهلب .

٥٢٧ ● عن المجتنىٰ لابن دريد ٨٢ و١٢٦ . والفقرة الأَخيرة عجز بيت من البسيط ، صدره : فالمنعُ أَجْمَلُهُ ما كان أَعْجَلَهُ × .

وقد مضى برقم ٥١٧ منسوباً لحمّاد عجرد .

ـ في الأصل : . . . حدّثنا أحمد بن الحسين بن دريد ! .

٥٢٨ ● وقال العتّابيّ : [من المنسرح]

إيَّــاكَ والمَطْــلَ أَن تُقــارِبَــهُ   فــإِنَّــهُ آفَــةٌ لِكُــلِّ يَــدِ
إذا مَطَلْــتَ امــرءاً بِحــاجَتِــهِ   فَـامْـضِ علـىٰ مَنْعِـهِ إِلـىٰ الأَبَـدِ
فَلَسْــتَ تَلْقــاهُ شــاكِــراً لِيَــدِ   قَـد كَـدَّهـا المَطْـلُ آخِـرَ الأَبَـدِ

٥٢٩ ● ولآخر : [من البسيط]

أَمْسَتْ صَنائِعُكُمْ بالوَعْدِ وافِرَةً   ولَيْـسَ فيهـا بِحَمْـدِ اللهِ تَـوْفيـرُ
أَمْضَيْتَ عَزْمَكَ في تَضْيِعِ حُرْمَتِنا   فَلَيْسَ عِنْدَكَ في التَّقْصيرِ تَقْصيرُ

* * *

---

٥٢٨ ● الأَبيات لدعبل في ديوانه ١٣١ والموشىٰ ٢٨ .

٥٢٩ ● كذا ورد صدر الثاني في الأَصل ، ولعلّ الصواب : أَمضيت عمرك . . . × .

في اقْتِضَاءِ المَوَاعِيْدِ بِحُسْنِ اللَّفْظِ

٥٣٠ • ومن أَحسنِ ما قيلَ في ذلكَ قولُ بشّار بن بُرْد : [من الطويل]

هَـزَزْتُـكَ لا أَنِّـي ظَنَنْتُـكَ نـاسِيـاً لِوَعْدي ولا أَنِّي أَرَدْتُ التَّقاضِيا
ولكن رَأَيْتُ السَّيْفَ بَعْدَ انْتِضائِهِ إلى الهَزِّ مُحتاجاً وإِنْ كانَ ماضِيا

٥٣١ • وله في معناه : [من الوافر]

نُـذَكِّـرُ بـالـرِّقـاعِ إذا نُسِيْنـا ونَطْلُـبُ حيـنَ تُغْفِلُنـا الكِـرامُ
فـإِنَّ الأُمَّ لا تُـرْضِـعُ غُـلامـاً على الإِشْفاقِ مـا سَغَبَ الغُلامُ

٥٣٢ • وقال [عبد الصَّمد بن الفضل] الرَّقاشي لخالد بن ديسم [حين] وَلي الرَّيَّ : [من الطويل]

أَخالدُ إِنَّ الرَّيَّ قَد أَجْحَفَتْ بِنا وضـاقَ عَلَيْنـا رَحْبُهـا ومَعـاشُهـا
وقَد أَطْمَعَتْنا مِنْكَ يوماً سَحابَةٌ أَضـاءَ لَنـا بَـرْقٌ وقَـلَّ رَشَـاشُهـا
فلا غَيْمُها يَصْحو فَيُؤْيِسَ راجِياً ولا ماؤُها يَأْتي فَيَروى عِطاشُها

٥٣٣ • وقال عبد الصَّمد : [من الطويل]

هَبُونيَ لمْ نَسْتَأْهِلِ العُرْفَ مِنكُمُ أَما كُنْتُمُ أَهْلاً لِصِدْقِ المَـواعِـدِ

---

٥٣٠ • ديوانه ٤/ ٢٥٣ ؛ وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٢٩٨ .
ـ رواية عجز الأول في الأصل : × . . . ولكني أردت . . . ! وصدر الأول : . . . بعد انتضائها ! .
٥٣١ • ليسا في ديوانه ؛ والأول بلا نسبة في المستطرف ٢/ ٩ .
٥٣٢ • لعبد الصمد الرقاشي في عيون الأخبار ٣/ ١٤٥ والعقد الفريد ١/ ٢٤٦ وثمرات الأوراق ١٤٢ ؛ ولبشار في الأغاني ٣/ ١٨٥ والمستطرف ٢/ ٧ وديوانه ٤/ ١٠٤ .
٥٣٣ • البيت مع آخر قبله بلا نسبة في المنتقى من مكارم الأخلاق ٥٤ .
وعبد الصمد : أظنه الرقاشي ، إذ ليس البيت في ديوان عبد الصَّمد بن المعذّل .

٥٣٤ ● وآخَر : [من البسيط]

إنَّ الرَّسولَ الذي يَأْتي بِلاعِدَةٍ ... مِثْلُ السَّحابِ الذي يَأْتي بِلا مَطَرِ

٥٣٥ ● ولآخر : [من مجزوء الرَّمل]

مـا احْتِيـالـي لأَميـرٍ ... وَعْـدُهُ لَمْـعُ السَّـرابِ
يَعِـدُ الـوَعْـدَ وَلكِـنْ ... دُونَـهُ مَـسُّ السَّحـابِ

٥٣٦ ● وقال أَحمد بن أَبي طاهر : [من الخفيف]

يـا أَبـا الصَّقْـرِ رُبَّ رَدٍّ جَميـلٍ ... قـامَ عِنْـدي مَقـامَ فِعْـلٍ جَميـلِ
أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ الكَريمِ الَّذي اسْتَبْـ ... ـطَـأْتَـهُ دائِبـاً وبَيْـنَ البَخيـلِ
كـم جَزيـلٍ مِنَ النَّوالِ أَتاني ... بَعْـدَ مَطْـلٍ فَكـانَ غَيْـرَ جَـزيـلِ

٥٣٧ ● وقال المُهَلَّبُ بن أَبي صُفرة : يا بَنيَّ ؛ ثِيابُكم علىٰ غَيْرِكُم أَحسنُ منها عَليكم ، ودوابُّكُم تحتَ غَيْرِكُم أَحسنُ منها تحتكم ، إِذا غَدا الرَّجُلُ وراحَ مُسَلِّماً .

٥٣٨ ● وقال قَيسُ بن زُهير : [من الطويل]

أَروح لِتَسْليمٍ عَلَيْكَ وأَغْتَدي ... وحَسْبُكَ بـالتَّسْليـمِ مِنِّـي تَقـاضِيـا
كفىٰ بِطِلابِ المَرْءِ ما لا يَنالُهُ ... عَنـاءً وبـاليَـأسِ المُصَـرِّحِ شـافيـا

٥٣٩ ● وقال الزُّهريُّ : حَقيقٌ علىٰ مَن أَزْهَرَ بِوَعْدٍ أَن يُثْمِرَ بِفِعْلٍ .

---

٥٣٦ ● ديوانه ٣١٩ عن المناقب .

٥٣٧ ● ربيع الأبرار ٣/ ٣١٢ ولباب الآداب لأسامة ٢٩ وسرح العيون ٢٠٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٩٣ .

٥٣٨ ● هما لتوبة بن الحميّر في الحماسة البصرية ٢/ ١٧٧ وديوانه ٨٦ ؛ وللفرزدق في الأشباه والنظائر ٢/ ١٩٢ وليسا في ديوانه ؛ وبلا نسبة في كامل المبرد ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ وعيون الأخبار ٣/ ١٥٠ وربيع الأبرار ٣/ ٣١٢ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٦٠ . والأول فقط بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٢٥٠ والعقد الفريد ١/ ٢٥٠ وديوان المعاني ١/ ١٦٨ .

٥٣٩ ● عيون الأخبار ٣/ ١٤٩ والعقد الفريد ١/ ٢٤٤ .

٥٤٠ ● وقال الرَّقاشيّ : [من البسيط]

نَفْسي فِداؤكَ خَيْرُ العُرْفِ أَعْجَلُهُ ... وغَيْرُ مُسْتَعْذَبٍ ما فيهِ تَطْويلُ
ما العُرْفُ بالعُرْفِ أَو تَحْويهِ أَرْبَعَةٌ ... بِشْرٌ وبَذْلٌ وإِنْجازٌ وتَعْجيلُ

٥٤١ ● قَدِمَ شابٌّ من بَني أَسَدٍ علىٰ مَعْن بن زائدةَ وهو بِسِجِسْتان ، فأَقام عندَه ثلاثَةَ أَشْهُرٍ ، لم يأمُرْ لَهُ فيهنَّ بشيءٍ ، فقامَ ذاتَ يومٍ بينَ يديهِ وأَنشأَ يقولُ : [من الوافر]

بِأَيِّ الخَصلَتَيْنِ عَلَيْكَ أُثْني ... فإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفي مَسُولُ
أَبِا لْحُسْنىٰ فَلَيْسَ لَها ضِياءٌ ... عَلَيَّ فَمَنْ يُصَدِّقُ ما أَقولُ
أَمِ الأُخْرىٰ وَلَسْتَ لَها بِأَهْلٍ ... فَأَنْتَ البَحْرُ مِن ذَهَبٍ يَسيلُ

فأَمرَ لهُ مَعْنٌ بثَلاثِ بِدَرٍ فَوُضِعَتْ بينَ يَديهِ [٥٢أ] وقالَ : [من الوافر]

تُصَدِّقُها البُدورُ إِليكَ مِنِّي ... فَخُذْها لا يُكَدِّرُها المُطولُ
فَخَيْرُ الخَيْرِ ما يَأْتيكَ عَفْواً ... بِلا مَنٍّ يُثَقِّلُهُ الرَّسُولُ

٥٤٢ ● وقال الأَصمعيُّ : لَزِمَ بعضُ الحُكماءِ بابَ كِسرىٰ أَبرويز زماناً ، فلم يَصِلْ إِليهِ ، فَتَلَطَّفَ للحاجبِ في إِيصالِ رُقعةٍ منهُ ، ففعَل ؛ وكانَ في رُقعتهِ أَربعةُ أَسطرٍ ؛

السَّطرُ الأَوَّلُ : الضَّرورةُ والأَمَلُ أَقْدَماني عليكَ .

السَّطرُ الثّاني : العَدَمُ لا يَكونُ مَعَهُ صَبْرٌ علىٰ المُطالَبَةِ .

السَّطر الثَّالثُ : الانْصرافُ بِغَيْرِ فائدةٍ شَماتَةُ الأَعداءِ .

---

٥٤١ ● أبيات الأسديّ في عيون الأخبار ٣/ ١٦٢ والعقد الفريد ١/ ٢٧٢ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٩ بلا نسبة .

ـ عجز الأول في الأصل : × . . . أقول ! .

٥٤٢ ● عيون الأخبار ٣/١٢٦ والعقد الفريد ١/٢٦٨ والتذكرة الحمدونية ٨/١٧٨ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٤٩ .

السَّطرُ الرّابعُ : إمّا « نَعَمْ » مُثْمِرَةٌ ، وإمَّا « لا » مُريحَةٌ .

فوَقَّع كِسرىٰ تحتَ كُلِّ سَطرٍ مِنها : زِهْ ؛ وأُعطِيَ أَربعةَ آلافِ بَدرةٍ فضَّةً .

٥٤٣ ● وأَنشدني أَبو الحُسين علي بن زكّار ، قال : أَنشدَني أَبو عبد الله الحُسين بن خالَوَيْه لابنِ الرُّومي : [من البسيط]

إنْ كُنْتَ في نَشْرِ شِعْري غَيْرَ مُرْتَغِبِ ... أَو كُنْتَ في رَدِّ مَدْحي غَيْرَ مُكْتَسِبِ
فأَعْطِني ثَمَنَ الطِّرْسِ الذي كُتِبَتْ ... فيـهِ القَصيـدةُ أَو كفَّـارَةَ الكَـذِبِ

٥٤٤ ● وأَنشدَني لعَليّ بن الجَهْم : [من الطويل]

إذا اجْتَمَعَ الآفاتُ فالبُخْلُ شَرُّها ... وشَرٌّ من البُخْلِ المَواعِدُ والمَطْلُ
ولا خَيْرَ في وَعْدٍ إذا كانَ كاذِباً ... ولا خَيْرَ في قَوْلٍ إذا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ

٥٤٥ ● ولبعضِهم : [من المنسرح]

يَحْسُدُني النّاسُ في هَواكَ فَلَوْ ... قـاسُـوا عَـذابَ الهَـوىٰ لَمـا حَسَـدوا
آهِ مِـــنَ الحُـــبِّ آهِ واكَبِـــداً ... وكيـــفَ يَبْقـــىٰ لِعـــاشِـــقٍ كَبِـــدُ

٥٤٦ ● وقال الحُسين بن عَبدون : [من مجزوء الرّمل]

قُـلْ لِـذي الـرَّأْيِ السَّـديـدِ ... وَلِــــذِي الحَــــزْمِ العَتيــــدِ
وَلِــذي الجُـودِ الـرَّحِيـبِ ... وَلِـــــذي الخَيْـــــرِ التَّليـــــدِ
قُــلْ لِــوَهْــبِ بــن سُلَيْمــا ... نَ بـــنِ وَهْـــبِ بـــنِ سَعيـــدِ
كُــنْ كَمــا يُــروىٰ قَــديمــاً ... عَنْـــكَ فـــي حُـــرِّ النَّشيـــدِ
إنَّ وَهْبــــاً وَعْــــدُهُ أَقْـ ... ـــرَبُ مِـــن حَبْـــلِ الـــوَريـــدِ

---

٥٤٣ ● ديوانه ١/ ٢٤٤ . صدر الثاني في الأَصل : ... ثمن القرطاس ... × .

٥٤٤ ● ديوانه ٢٥٦ ؛ وهما لدعبل في ديوانه ٤١٠ وقبلهما بيت مضى برقم ١٣ ؛ وللأقيشر في التذكرة السعدية ٢٢٢ وديوانه ١٠٤ ؛ ولصالح بن جناح اللخمي في مجموعة المعاني ٨٣ وربيع الأبرار ٣/ ٤٥١ والمستطرف ٢/ ٧ ؛ وبلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٤٩٤ وأدب الإملاء ٤٢ وبخلاء الخطيب ١١٩ .

٥٤٧ ● [٥٢ب] ولآخَر : [من السّريع]

أَحْيَيْتَنـي بـالـوَصْـلِ يـا أَمَلـي ومَطَلْتَنـــي فـــأَذَبْتَنـــي كَمَـــدا
أَيْسِـرْ بِـوَعْـدِكَ لـي وأَوْفِ بِـهِ إِنَّ الكَـــريـــمَ يَفـــي إِذا وَعَـــدا

٥٤٨ ● وقالَ أَبو الشَّمَقْمَق : [من الهزج]

لَقَـــدْ كُنْـــتُ أُرَجِّيـــكَ لِمـا أَخْشـىٰ مِـنَ الـدَّهْـرِ
وأَنْـــتَ اليَـــوْمَ مِـــن أَوْكَـ ـدِ مـا أَخْشـىٰ مـن الفَقْـرِ
أَتَـرْضـىٰ لـي بـأَنْ أَرْضـىٰ بِتَقْصِيـــرِكَ فـــي أَمْـــري
وَقَـــدْ أَفْنَيْـــتُ فـــي وُدِّ كَ مـا أَفْنَيْـتُ مـن عُمْـري
مَـــواعيـــدٌ كمـــا يُحْكَـــىٰ سَـــرابٌ لاحَ فـــي القَفْـــرِ
فَمِـــنْ يَـــوْمٍ إِلـــىٰ يَـــوْمٍ ومِـــنْ شَهْـرٍ إِلـىٰ شَهْـرِ
فَهـــذا آخِـــرُ الـــوَصْـــلِ وَهَـــــذا أَوَّلُ الهَجْـــــرِ
لَعَـــلَّ اللهَ أَنْ يَـــرْتـــا حَ لـي مِـن حَيْـثُ لا تَـدري
فَـــأَلقـــاكَ بِـــلا شُكْـــرٍ وتَلقـــانـــي بِـــلا عُـــذْرِ

٥٤٩ ● وقال دِعْبِل : [من الكامل]

ماذا أَقولُ إِذا انْصَرَفْتُ وقيلَ لي : ماذا أَصَبْتَ منَ الجَوادِ المُفْضِلِ ؟
إِنْ قُلْتُ : أَعطاني ؛ كَذَبْتُ ؛ وإِن أَقُلْ بَخِـلَ الجَـوادُ بِمـالِـهِ لَـمْ يَجْمُـل
فَـاخْتَـرْ لِنَفْسِـكَ مـا تَشـاءُ فـإِنَّني لا بُـدَّ مُخْبِـرُهُـمْ وإِنْ لَـمْ أُسْـأَلِ

---

٥٤٨ ● ليست في ديوانه (ضمن شعراء عباسيون) ؛ وبعض أبياتها في معجم الشعراء ٣٩٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٠٨ لمحمد بن يزيد البشري في عيسى بن فرخانشاه .

٥٤٩ ● له في العقد الفريد ١/ ٢٧٢ ومختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٧٨ وديوانه ٢٢٠ ـ ٢٢١ . ولأبي تمام في روضة العقلاء ٢٢٧ ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٥٣ وليست في ديوانه . وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٢٩٨ .

٥٥٠ ● ولبعضِهم : [من الخفيف]

وإذا جُـدْتَ لِلصَّـديـقِ بِـوَعْـدٍ   فَصِـلِ الـوَعْـدَ بـالفَعـالِ الجَميـلِ
لَيْسَ مِنْ وَعْدِ ذي السَّماحَةِ مَطْلٌ   إنَّما المَطْلُ مِن عِداتِ البَخيلِ

٥٥١ ● آخر ، لأَبي العتاهيَة : [من البسيط]

أُثْني عَلَيْكَ وَلي حالٌ تُكَذِّبُني   فِيما أَقُولُ فَأَسْتَحيي من النّاسِ
إنْ قُلْتُ : إنَّ أَبا حَفْصٍ لأَكْرَمُ مَن   يَمْشي فَخاصَمني في ذاكَ إِفْلاسي
حتّىٰ إذا قيلَ : ما أ عْطاكَ مِن صَفَدٍ   طَأْطَأْتُ من سُوءِ حالي عِنْدَها رأسي

* * *

---

٥٥٠ ● بلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٢٧ .

٥٥١ ● ديوانه ٥٦٩ ؛ وتنسب لبشار في المحاسن والأضداد ٢٧ والمحاسن والمساوئ ١/ ١٩٨ وعيون الأخبار ٣/ ١٦٢ وديوانه ٤/ ٩٩ .

مِمّا جَاءَ في مَدْحِ المَسْؤُولِ بإنْجَاحِ الحَوَائِجِ

٥٥٢ • قالَ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه لبعضهم : رأَيتُ الحَسن بن عليّ رضي الله عنه ، فإنَّه ما نَظَرَ إلىٰ قَفا مَحرومٍ قطُّ .

تأويلُه : أَنَّه لم يَمْنع أَحداً ، فينظرَ في قَفاهُ بعد انْصرافِهِ وقد حَرَمَهُ .

٥٥٣ • وقال حسّانُ بن ثابتٍ رضي الله عنه في النَّبيِّ ﷺ : [من الطويل]

[١٥٣أ] فَتىً يَشْتَري حُسْنَ الثَّناءِ بمالِهِ ... ويَعْلَـمُ أَنَّ الـدَّائِـرتِ تَـدورُ
فَمـا جـازَهُ مَجْـدٌ ولا حَـلَّ دُونَـهُ ... ولكنْ يَصيرُ المَجْدُ حَيْثُ يَصيرُ

٥٥٤ • ولزُهيرٍ في حاتِمِ الطّائي : [من الطويل]

هو البَحْرُ مِن أَيِّ النَّواحي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ المَعْروفُ والجودُ ساحِلُهْ
تَعَـوَّدَ بَسْـطَ الكَفِّ حتّى لـو انَّـهُ ... أَرادَ انْقِبـاضـاً لـم تُطِعْـهُ أَنامِلُـهْ
تَـراهُ إذا مـا جِئْتَـهُ مُتَهَلِّـلاً ... كأَنَّكَ تُعْطِيه الّذي أَنْتَ سائِلُهْ
ولو لم يكنْ في كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ ... لَجـادَ بِهـا فَلْيَتَّـقِ اللهَ سـائِلُـهْ

---

٥٥٣ • ليسا له ! هما لأَبي نواس في ديوانه ١/ ٢٢١ (فاغنر) من قصيدة في مدح الخصيب أمير مصر ، مطلعها :

أَجـارة بيتينـا أَبـوكِ غيـورُ ... وميسور ما يُرجى لديكِ عسيرُ

٥٥٤ • الأَبيات من الشعر المتنازع ؛ فالأول والثاني والرابع لأَبي تمام في ربيع الأبرار ٤/ ٥٨٩ وديوانه ٣/ ٢٩ . والثالث لزهير بن أبي سلمى في عيون الأخبار ٣/ ١٥٣ وديوانه ١٤٢ . والثالث والرابع لزياد الأعجم في الزهرة ٢/ ٦١٧ والوحشيات ٢٤٧ وديوانه ١٨٩ . وهما لعبد الله بن الزَّبير الأَسدي في الحماسة البصرية ١/ ١٣٥ وديوانه ١٢٢ . والرابع لزينب بنت الطثريّة في وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٥ . وانظر ديوان دعبل ٤٥٧ وديوان بكر بن النطاح ٢٦٠ (ضمن شعراء مقلّون) . وبلا نسبة في المحاسن والمساوئ ١/ ٣٤١ والمستطرف ١/ ٤٩٤ .

وقوله : لزهير في حاتم الطائي ؛ غريب جدّاً .

٥٥٥ ● وقال الأَحْوَصُ : [من الكامل]

قَوْمٌ إِذا نَزَلَ الغَريبُ بِدارِهِمْ تَـرَكُـوهُ رَبَّ صَـواهِـلٍ وقِيـانِ
وإِذا دَعَـوْتَهُـمُ لِيَـوْمِ كَـريهَـةٍ سَـدُّوا شُعـاعَ الشَّمْـسِ بـالفُـرْسـانِ
لا يَنْكُتُونَ الأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ بِتَطَلُّـبِ العِـلاَّتِ بـالعِيْـدانِ
بَلْ يَبْسُطونَ وُجوهَهُمْ فَتَرىٰ لَها عِنْـدَ السُّـؤالِ كـأَشْـرَقِ الأَلْـوانِ

٥٥٦ ● وقال أبو تمّام : [من البسيط]

جَـمُّ التَّـواضُـعِ والـدُّنْيـا بِسُـؤْدَدِهِ تكـادُ تَهْتَـزُّ مِـنْ أَطْـرافِهـا صَلَفـا
يَقُولُ قَوْلَ الذي لَيسَ الوَفاءُ لَهُ عَزْماً وَيُنْجِزُ إِنْجازَ الذي حَلَفا

٥٥٧ ● وقال صالحُ بن عبد القدّوس : [من الكامل]

فـإِذا طَلَبْـتَ إِلىٰ كَـريـمٍ حـاجَـةً فَلِقـاؤُهُ يَكْفيـكَ والتَّسْليـمُ
وإِذا رآكَ مُسَلِّمـاً عَـرَفَ الـذي حَمَّلْتَـهُ فَكَـأَنَّـهُ مَلْـزومُ

٥٥٨ ● وقال الأَخْطَلُ : [من البسيط]

---

٥٥٥ ● ليست في ديوانه ؛ وهي للقاسم بن أميّة بن أبي الصلت الثقفي في ربيع الأبرار ٥/١٥٩ والوحشيات ٢٦١ ومعجم الشعراء ٢١٣ والحماسة البصرية ١/ ١٣٤ والمستطرف ٢/ ٩٩ . ولكعب بن جعيل في لباب الآداب لأسامة ٣٦٦ . والثالث في ديوان سلم الخاسر ١١٧ (ضمن شعراء عباسيون) . وللقاسم أو لأبيه في الأغاني ٤/ ١٢٠ وانظر ديوان أمية ٥٠٠ ـ ٥٠١ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٥٢ والعقد الفريد ١/ ١٠٨ ولباب الآداب ٢٥٧ .

٥٥٦ ● ديوانه ٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦ من قصيدة في مدح أبي دلف العجلي .

٥٥٧ ● ليسا في ديوانه . وهما لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ٤٠٤ والديباج للختّلي ١٠٩ ومختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٣١ . وللعرزمي في روضة العقلاء ٢٢٦ . ولأبي بكر الخوارزمي في شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ١/ ١٩٨ وديوانه ٤١١ . ولأبي الأسود أو العرزمي في بهجة المجالس ١/ ٣٢٢ و٦٣٨ .

٥٥٨ ● ليسا في ديوانه . وهما للبحتري في ديوانه ٣/ ١٧٩٧ والمحاسن والمساوئ ١/ ٣٤١ . وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٠١ .

لَـو أَنَّ كَفَّـكَ لـم تَجُـدْ لِمُـؤَمِّـلٍ   لَكفـاهُ عـاجِـلُ وَجْهِـكَ المُتَهَلِّـلِ
لـو أَنَّ مَجْـدَكَ لـم يَكُـنْ مُتَقـادِماً   أَغْنـاكَ آخِـرُ سُـؤْدَدٍ عـن أَوَّلِ

٥٥٩ ● ولآخرَ : [من الطويل]

إذا مـا أَتـاهُ السّـائِلـونَ تَـوَقَّـدَتْ   عَلَيْـهِ مَصـابيـحُ الطَّـلاقَـةِ والبِشْـرِ

٥٦٠ ● وقال المُمَزِّقُ : [من الطويل]

إذا نَحْـنُ أَثْنَيْنـا عَلَيْـكَ بِصـالِـحٍ   فَأَنْتَ كَما نُثْني وفَوْقَ الذي نُثْني
وإِنْ جَـرَتِ الأَلْفـاظُ مِنّـا بِمِـدْحَـةٍ   لِغَيْرِكَ إِنْساناً فَأَنْتَ الذي نَعْني

٥٦١ ● وقال السَّيِّد الحِمْيَرِيّ : [من الوافر]

سَـأَلْنـاهُ الجَميـلَ فَمـا تَـأَبّـى   وأَعْطـى فَـوْقَ مُنْيَتِنـا وزادا
مِـراراً مـا نَعـودُ إِليـهِ إلاّ   تَبَسَّـمَ ضـاحِكـاً وثَنـى الـوِسـادا

٥٦٢ ● وقال المُتَنَبِّي : [من البسيط]

كَـأَنَّ كُـلَّ سُـؤالٍ فـي مَسـامِعِـهِ   قَميصُ يُوسفَ في أَجْفانِ يَعْقوبِ

٥٦٣ ● قال محمد بن [بَشير ، من بني] خارجة : [من الكامل]

سَهْـلُ الفِنـاءِ إذا حَلَلْـتَ بِبـابِـهِ   طَلْـقُ اليَـدَيْـنِ مُـؤَدَّبُ الخُـدّامِ

---

٥٥٩ ● هو للعتابي في روضة العقلاء ٢٣٠ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٥٣ والمنتقى من مكارم الأخلاق ١٤٦ والمحاسن والأضداد ٥٦ والمحاسن والمساوئ ١/ ٣١٤ والحماسة البصرية ١/ ١٦٩ .

٥٦٠ ● ليسا له . وهما لأبي نواس في ديوانه ١/ ١٢٩ و١٣٤ (فاغنر) وأخبار أبي نواس لأبي هفان ١١٥ والمنصف لابن وكيع ١/ ٣٨ و٣٤٧ .

٥٦١ ● ليسا له . وهما لزياد الأعجم في الأغاني ١٥/ ٣٧٩ ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٦٨ وديوانه ١٠٥ ـ ١٠٦ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٥٢ والمنتقى من مكارم الأخلاق ١٤٥ .

٥٦٢ ● ديوانه ١/ ١٧٢ .

٥٦٣ ● مضى إنشادهما وتخريجهما برقم ٢٢١ .

وإذا رَأَيْـتَ صَـديقَـهُ وشَقيقَـهُ   لـم تَـدْرِ أَيُّهُمـا أَخـو الأَرْحـامِ

٥٦٤ ● وقال أحمد بن أبي طاهر : [من الطويل]

بَدَأْتَ بإحْسانٍ وَثَنَّيْتَ بالرِّضا   وثَلَّثْتَ بالحُسْنىٰ وَرَبَّعْتَ بالكَرَمْ
وباشَرْتَ أَمْري واعْتَنَيْتَ بِحاجَتي   وأَخَّرْتَ «لا» عَنّي وقدَّمْتَ لي «نَعَمْ»
وصَدَّقْتَ لي ظَنّاً وأَنْجَزْتَ مَوْعِداً   وتابَعْتَ بالنُّعْمىٰ وما زِلْتَ ذا كَرَمْ
فإنْ نَحْنُ كافَأْنا فَأَهْلٌ لِقَصْدِنا   وإن نَحْنُ قَصَّرْنا فَما الوُدُّ مُتَّهَمْ

٥٦٥ ● وقالَ الحُطَيْئَة : [من الطويل]

تَزورُ امرءاً يُعْطي علىٰ الحَمْدِ مالَهُ   ومَنْ يُعْطِ أَثْمانَ المَحامِدِ يُحْمَدِ
كَسُـوبـاً وَمِتْلافـاً إِذا مـا سَـأَلْتَـهُ   تَهَلَّـلَ وَاهْتَـزَّ اهْتِـزازَ المُهَنَّـدِ
مَتىٰ تَأْتِهِ تَعْشُو إِلىٰ ضَوْءِ نارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِدِ

* * *

---

٥٦٤ ● ديوانه ٣٢٣ ـ ٣٢٤ عن المناقب . وهي ـ عدا الثالث ـ في ديوان دعبل ٢٤٧ .
٥٦٥ ● له في ديوانه ١٦١ والزهرة ٢/ ٦٠٧ .

[في] ذَمِّ المَسؤُولِ بالمَنْعِ والتَّعَلُّلِ والعُبُوسِ

٥٦٦ ● قال أبو عُبيدة : حُسْنُ التَّبَسُّمِ عَلَمٌ من أَعْلامِ النُّجْحِ ، يكون اسْتِتْمامَ الحاجَةِ ؛ فَمَنْ قَضىٰ حاجةً لا بِشْرَ مَعها لم يَقْضِها ، ومَن رَدَّ بِعُذْرٍ فلا لَوْمَ عليهِ .

٥٦٧ ● ودخلَ أَعرابيٌّ علىٰ المُساور الضَّبِّيِّ ، وهو والي الرَّيِّ ، فسأَلَه فلم يُعْطِهِ ، وعَبَسَ في وَجْهه ؛ فأَنشأَ يقولُ : [من المتقارب]

أَتَيْتُ المُساورَ في حاجَةٍ ... فَما زالَ يَسْعُلُ حتّىٰ ضَرَطْ
وَحَكَّ قَفاهُ بِكُرْسُوعِهِ ... وَمَسَّحَ عُثْنونَهُ وامْتَخَطْ
فأَمْسَكْتُ عن حاجَتي رَهْبَةً ... لأُخْرىٰ تُقَطِّعُ شَرْجَ السَّفَطْ
فأُقْسِمُ لو عُدْتُ في حاجَتي ... لَلَطَّخَ بالسَّلْحِ وَشْيَ النَّمَطْ
وقال : غَلِطْنا حِسابَ الخَراجِ ... فَقُلْتُ : من الضَّرْطِ جاءَ الغَلَطْ

فصارَ كلَّما ركبَ صاحَ بهِ الصِّبيانُ : « من الضَّرْطِ جاءَ الغَلَطْ » ! حتّىٰ هربَ [٥٤أ] من غيرِ عَزْلٍ إلىٰ بلادِ أَصْبَهان .

٥٦٨ ● وقال وَهْبُ بن مُنَبِّه : مَكتوبٌ في حِكمةِ آل داوود : لِيَكُنْ وَجْهُكَ مُنْبَسِطاً ، إن قَضَيْتَ أَو مَنَعْتَ ، فإِنَّ ذلك ممّا يَجلبُ المَحَبَّةَ .

٥٦٩ ● وقال أَبو نَمْلة الجُرجانيّ في بعضِ الأُمراء : [من السريع]

خَوَّفَني إِذْ جِئْتُهُ زائِراً ... بالسَّيْفِ صَلْتاً بَعْضُ حُجّابِهِ
فَقُلْتُ : يا قَوْمُ دَعُوني فَلا ... وَاللهِ لا عُدْتُ إِلىٰ بابِهِ

---

٥٦٧ ● عيون الأخبار ٣/ ١٥٤ والعقد الفريد ٣/ ٤٥٥ والمحاسن والأضداد ٦٠ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١٠ . ـ رواية عجز الثالث في الأصل : × . . . يقطع سرج النمط ! .

٥٧٠ ● وقال مُسلم بن الوليد : [من الطويل]

قَصَـدْتُ عُبَيْـدَ اللهِ يَـوْمـاً مُسَلِّمـاً فَشَقَّ بِعَيْنَيْهِ وَقالَ : ٱجْمَعُوا أَهْلي
فَقَدْ حَلَّ بي ضَيْفٌ أَظُنُّ مَنِيَّتي بِكَفَّيْهِ إن لم يَدْفَعِ اللهُ عن قَتْلي
فَلَمّا رَأَيْتُ الهَولَ قد حَلَّ بالفَتىٰ وقامَ من الأَمْرِ الجَليل علىٰ الرِّجْلِ
دَعَـوْتُ بـأُشْنـانٍ لِتَـرْجِـعَ نَفْسُـهُ إليهِ ومِنْديـلٍ وقُمْـتُ إلىٰ نَعْلي

٥٧١ ● فصلٌ لمحمّد بن مِهران : كتبتُ إلىٰ هذا المَوْسوم بالأَمانةِ ، البَعيدِ منها ، في حاجةٍ قيمتُها أَخَسُّ من قِيمتِه ، فَرَدَّني عنها بأَقبحَ من خِلْقَتِه ، فلو اقتصَدَنا في سُوءِ الرَّدِّ لاقتصَدْنَا في نَشْرِ الذَّم ، والسّلام .

٥٧٢ ● وقال عُبيد الله بن محمّد : من مَعاذيرِ البَخيل أَنّه إذا سُئِلَ يَكْرَهُ أَن يُصَرِّحَ الرَّدَّ ، ولا يَطيبُ له أَن يَعِدَ فيطالَبَ بالإِنْجاز ، فَيَحكُّ رأْسَهُ ويَتَنَحْنحُ ويقولُ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، وأَشباه ذلك من القَول ؛ وفي مِثْلِهِ لبعضِ الشُّعراء : [من الطويل]

وإِنّـي لأَرْجـو أَن أَفـوزَ بِـأَجْـرِهـا كما قالَها بَعْدَ التَّنَحْنُحِ من أَجْلي

٥٧٣ ● وقال عليُّ بن جَبَلَة : [من الوافر]

حِجـابُـكَ ضَيِّـقٌ وَنـداكَ نَـزْرٌ وإِذْنُـكَ قـد يُـرادُ عليـهِ أَجْـرُ
وذُلٌّ أَن يَقـومَ إِليـكَ حُـرٌّ وتَطـلابُ النَّـوالِ إِليـكَ فَقْـرُ
وَوَجْهُـكَ قـد يَـدُلُّ عليـهِ بُخْـلٌ ولَحْظُـكَ لِلَّـذي يَـرْجـوكَ شَـزْرُ

* * *

---

٥٧٠ ● ليست في ديوانه ، وهي بلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٧١ .
٥٧٣ ● الأول والثاني فقط في ديوانه ٥٧ عن رسائل الجاحظ ٢/٦٨ .

[٥٤ب] [في] بَسْطُ العُذْرَ لِمانع العَطيَّة ، مَعَ لُطْفِ الرَدِّ وحُسْنِ النيَّة

٥٧٤ ● قال يَحيىٰ بن خالد البَرْمكيّ : النيَّةُ مع العُذْرِ الصّادقِ ، يَقومان مَقامَ النُجْحِ .

٥٧٥ ● وقال بعضُ الكُتّابِ : مَن لم يرضَ من أخيهِ بحُسْنِ النيَّةِ ، لم يرضَ منهُ بالعَطيَّةِ .

٥٧٦ ● وقال عَمرو بن العاص : مانِعُ العُذْرِ وقد بانَ لهُ ، أَلْوَمُ من مانِعِ الحاجَةِ وقد قَدِرَ عَليها .

٥٧٧ ● وكتب سَهْل بن هارون إلىٰ بعضِ الأَكْفاءِ : في شُكْرِ ما تقدَّمَ مِن إحسانِكَ شُغْلٌ عن اسْتِبْطاءِ ما تأَخَّر منهُ .

٥٧٨ ● وكتبَ أَحمد بن يوسف : لا دَليلَ إلىٰ تَعَذُّرِ الحاجَةِ عليكَ ، أَوْضَحُ مِن تأَخُّرِها عنّي .

٥٧٩ ● وأَنشدني القاضي الفقيهُ أَبو محمَّد بالصَّليق لمحمّد بن مِهران وهو من أَحسن ما سَمعتُ في هذا المعنىٰ : [من البسيط]

ما سُؤْتَني أَن وَضَعْتَ الثِّقْلَ عن عُنُقي ... بِمَنْعِ رِفْدِكَ إِذْ أَخْطَأْتُ في طَلَبي
فاعْتَضْتُ من ذاكَ عِزّاً وافِياً وحِمىً ... لِلْعِرْضِ مِنّي وإِبْقاءً علىٰ حَسَبي

* * *

---

٥٧٩ ● * محمد بن مهران الدقاق المصري ، من شعراء مصر ، يقول شعراً صالحاً . (معجم الشعراء ٤١٢ والمقفى الكبير ٧/٣٠٦) .
ـ الصَّليق : مواضع كانت في بطيحة واسط ، بينها وبين بغداد ، خربت . (معجم البلدان ٣/٤٢٢) .

الباب الثّالث والثّلاثون

في مَدْحِ السَّخَاءِ والجُودِ

٥٨٠ ● قال النّبيُّ ﷺ : « إنَّ السَّخِيَّ قَريبٌ من الله ، وقَريبٌ من النّاسِ ، وقَريبٌ من الجَنَّةِ ، [بَعيدٌ من النّار ؛] وإنَّ البَخيلَ بَعيدٌ من الله ، بَعيدٌ من الناس ، بَعيدٌ من الجَنَّة ، قَريبٌ من النّار ؛ ولَجاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إلىٰ الله من عابِدٍ بَخيلٍ » .

٥٨١ ● وقال ﷺ : « الإِسلامُ دِينٌ ارْتَضاهُ اللهُ لِنَفْسِهِ ، لا يُصْلِحُهُ إلاّ السَّخاءُ وحُسْنُ الخُلُقِ ، فأَكرموهُ بِهما » .

٥٨٢ ● وقال ﷺ : « تَجافَوا عن ذَنْبِ الكَريمِ ، فإِنَّ الله تَعالىٰ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّما عَثَرَ » .

٥٨٣ ● وقال المأمونُ لمحمّد بن عبّاد المُهَلَّبِيّ : أَنت مِتْلافٌ ؛ فقال : [٥٥أ] يا أَمير المؤمنين ، مَنْعُ الموجودِ سُوءُ ظَنٍّ بالمَعْبُودِ .

٥٨٤ ● وقال النّبيُّ ﷺ : « تَنزلُ المَعُونَةُ علىٰ قَدْرِ المَؤونَة » ثم تَلا : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩] .

٥٨٥ ● وكان عَمرو بن عُبيد جالساً عند حَفْص بن سالم ، فلم يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِن

---

٥٨٠ ● الترمذي رقم ١٩٦١ ، سراج الملوك ١/ ٣٦٢ والمستطرف ١/ ٤٨٣ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٤٨ والمنتقىٰ من مكارم الأخلاق ١٣٥ .

٥٨١ ● التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٩ والمنتقىٰ من مكارم الأخلاق ١٢٣ .

٥٨٢ ● ربيع الأبرار ٤/ ٥٥٥ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٩ والمستطرف ١/ ٤٨٣ .

٥٨٣ ● ربيع الأبرار ٤/ ٥٩٩ وفاضل المبرد ٣٥ والعقد الفريد ١/ ٢٢٥ وعيون الأخبار ٣/ ١٧٥ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣١٧ و٢٦٠ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٧٠ و٥٨٦ .

٥٨٤ ● عيون الأخبار ٣/ ١٨١ .

٥٨٥ ● ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٨ و٤/ ٦٠١ .

حَشَمِهِ في ذلكَ اليومِ شَيْئاً إلاّ قال : لا ؛ فقال له عَمرو : أَقِلَّ من قَولِ « لا » ، فإنَّه ليسَ في الجَنَّةِ « لا » .

٥٨٦ ● وكان النَّبيُّ ﷺ إذا سُئِلَ ما يجدُ أَعطىٰ ، وإن سُئلَ ما لا يَجِدُ قال : « يَصنعُ الله تعالىٰ » .

٥٨٧ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : قال إبليسُ لبعضِ الأَنبياء : البُخْلُ قَيْدٌ ، والكَرمُ جُنُونٌ ، والسُّكرُ مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ .

٥٨٨ ● وقال عديٌّ بن حاتم لابنٍ لهُ : قُمْ بالبابِ ، فامْنَعْ مَن لا تَعرفُ ، وائْذَن لمن تَعرفُ ؛ فقال : يا أَبَهْ ، واللهِ لا يكونُ أَوَّلُ شيءٍ وُلِّيتُه من الدُّنيا مَنْعَ قومٍ من الطَّعام .

٥٨٩ ● ونظر الأَحنفُ إلىٰ رجلٍ في يَدهِ دراهمُ ، فقال : لِمَن هذه الدَّراهمُ؟ فقال : لي ؛ فقال : إنَّها ليسَت لكَ حتّىٰ تَخرجَ من يَدك ؛ وأَنشد : [من الرّمل]

أَنْـتَ لِلمـالِ إذا أَمْسَكْتَـهُ ... فـإذا أَنْفَقْتَـهُ فـالمـالُ لَـكْ
حَيثُمـا صَـرَّفْتَـهُ أَنْـتَ لَـهُ ... سالِـكٌ فـي طُـرْقِـهِ حَيْثُ سَلَـكْ

٥٩٠ ● وقال عُبيد الله بن عَبد الله [بن طاهر] : [من الطويل]

---

٥٨٨ ● مضىٰ تخريجه برقم ٣٥٩ .
ـ كُتب بين السّطرين في الأصل : وقال . وفي الهامش : [من مجزوء الرمل]

أنا في الطّاعات أَمْضىٰ ... لَـكَ مِـن سَيْـفٍ حُسـامِ
لا يكُـنْ أَوَّلُ مـا أَوْ ... لَيْتَنـي مَنْـعَ طَعـامِ

٥٨٩ ● الخبر في عيون الأخبار ٣/ ١٨٠ وفيه : مرَّ الحسن برَجلٍ يقلّب درهماً . . .
الأول من البيتين بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/١٨١ وبهجة المجالس ١/ ٢٠١ والعقد الفريد ٣/ ١٠٧ وهو ثاني اثنين لأبي نواس في ديوانه ١/ ٧٢ (فاغنر) .

٥٩٠ ● هما بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٨٠ وسراج الملوك ٢/ ٧٧٧ ، وهما له في الأغاني ٩/ ٤١ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٢٦٨ .
ـ في الأصل : عبد الله بن عبيد ! .

فـأَنْفِـقْ إذا أَيْسَـرْتَ غَيْـرَ مُقَتِّـرٍ ... وأَنْفِـقْ وإِنْ قَـلَّ الغِنـىٰ حَيْـثُ تُعْسِـرُ
فَلا الجودُ يُفْني المالَ والخَيْرُ مُقْبِلٌ ... ولا البُخْـلُ يُبْقـي المـالَ والجَـدُّ مُـدْبِـرُ

٥٩١ ● وقال بعضُ العَرب : [من الخفيف]

أَعْرَضَتْ حِيْنَ قَلَّ مالي سُلَيْمىٰ ... والغَـوانـي حِفـاظُهُـنَّ قَليـلُ
لَيْسَ عِنْدي والحَمْـدُ للهِ مـالٌ ... إِنَّمـا مـالـيَ الثَّنـاءُ الجَميـلُ
لَيْسَ عـاراً بِـأَنْ يُقـالَ : مُقِلٌّ ... إِنَّمـا العـارُ أَن يُقـالَ : بَخيـلُ

٥٩٢ ● وقال إِبراهيم بن هَرْمة : [من الطويل]

[٥٥ب] ولِلنَّفْسِ حاجاتٌ تُحَلُّ بِها العُرىٰ ... وتَسْخو عن المالِ النُّفوسُ الشَّحائِحُ
إِذا المَرْءُ لم يَنْفَعْكَ حَيّاً فَنَفْعُهُ ... أَقَـلُّ إِذا ضُمَّـتْ عليـكَ الصَّفـائِـحُ
لأَيَّـةِ حـالٍ يَمْنَـعُ المَـرْءُ مـالَـهُ ... غَـداً فَغَـداً والمـوتُ غـادٍ وَرائِـحُ

٥٩٣ ● وقال أَنوشروان : ما أَكَلْتَهُ راحَ ، وما أَطْعَمْتَهُ فاحَ .

٥٩٤ ● ولآخَر : [من الكامل]

المَرْءُ لَيْسَ بِصادِقٍ في جُودِهِ ... حتّـىٰ يَجـودَ بِنَفْسِـهِ وَبِمـالِـهِ
وَيَجـودَ قَبْـلَ سُـؤَالِـهِ بِنَـوالِـهِ ... خَيْـرُ النَّـدىٰ مـا كـانَ قَبْـلَ سُـؤالِـهِ

٥٩٥ ● وقال صَعْصَعَةُ بن صُوحان العَبْديّ : السَّخاءُ أَن تكونَ بِمالِكَ مُتَبرِّعاً ، وعن غَير مالِكَ مُتَوَرِّعاً .

٥٩٦ ● ورَفَعَ الواقديُّ رُقعةً إِلىٰ المأمونِ [يشكو] فيها غَلَبَةُ الدَّيْنِ عليهِ ، وتَرَدُّدَ

---

٥٩٢ ● له في ديوانه ٢٣٦ والتذكرة السعدية ٢٢٨ وثمرات الأوراق ٤٧٣ . وهي لحسان بن غدير في المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٤٦ والتذكرة السعدية ٢٥٣ .

٥٩٤ ● سيكرران برقم ٨٠٥ .

٥٩٥ ● القول لعمرو بن عبيد في أمالي المرتضىٰ ١/ ١٧٣ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦١ ؛ وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤٠٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٤٨ .

٥٩٦ ● الموفقيات ١٣٢ وكتاب بغداد ٣٩ وتاريخ بغداد ٣/ ١٩ والجليس والأنيس ١/ ٥٧٤ والمستجاد=

الغُرَماءِ إليه ، فوقَّعَ المأمونُ علىٰ ظَهْرِ رُقعتِهِ : أَنْتَ ـ أَيَّدَكَ الله تعالىٰ ـ رجلٌ فيكَ خَلَّتان : سَخاءٌ وحَياءٌ ؛ فأَمَّا السَّخاءُ فهو الذي أخرجَ ما في يَدِك ، وأمّا الحياءُ فهو الذي يَمْنَعُكَ أن تُطْلِعَنا علىٰ أَمْرِكَ ؛ وقد أَمَرْنا لكَ بمِئَةِ أَلفِ درهمٍ ، فإن كُنّا أَصَبْنا إرادَتَكَ فابْسُطْ يَدَكَ ، وإن كان غيرَ ذلكَ فَجِنايَتُكَ علىٰ نَفْسِكَ ؛ وأَنتَ كُنْتَ حدّثْتنا ـ وأَنْتَ يَومئذٍ علىٰ قَضاءِ الرَّشيدِ ـ عن محمّد بن إسحاق ، عن الزُّهْريّ ، عن أَنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ للزُّبير : « يا زُبَيْرُ ، مَفاتيحُ الرِّزْقِ مُعَلَّقَةٌ بإزاءِ العَرْشِ ، يُنَزِّلُ الله تَعالىٰ أَرْزاقَ العِبادِ علىٰ قَدرِ نَفَقاتِهِم ، فمَن كَثَّرَ كُثِّرَ لَهُ ، [ومَن] قَلَّلَ قُلِّلَ لهُ » .

قال الواقديُّ : وكنتُ أُنْسيتُ هذا الحديثَ ، فكانَت تَذكرتُه إيّايَ أَحَبَّ إليَّ من الجائزةِ .

٥٩٧ ● أخبرني أبو بكر محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا أبو الحسن خالد بن [٥٦أ] محمّد الدِّمياطي بدِمياط ، قال : حدَّثنا عبد الله بن محمّد بن يحيىٰ ، قال : حدّثنا موسىٰ بن محمّد بن عَطاء ، قال : حدّثنا يَعلىٰ بن الأَشدق ، قال : حدَّثني عمِّي عبد الله بن جَراد ، قال : سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول : « إذا ابْتَغَيْتُمُ المعروفَ ، فاطلبُوهُ عندَ حِسانِ الوُجوهِ » .

= ١٧٢ والبصائر والذخائر ٦/ ٢٤٠ وبهجة المجالس ١/ ١٦٤ ونثر الدر ٣/ ٤٠ و١١٠ ولباب الآداب لأسامة ٨٣ ومختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨ وربيع الأبرار ٤/ ٥٥٦ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٧٧ وشرح نهج البلاغة ١٦/ ١١٤ .

٥٩٧ ● لم يورده السِّلفي في المنتقىٰ من مكارم الأخلاق للخرائطي (= أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطيّ) وانظر الحديث في مختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٠٢ و١٠/ ١٠٨ و١٥/ ١١٩ و٢١/ ٣١٦ و٢٤/ ٨١ والدرر المنتثرة ٤٢ والبصائر والذخائر ٧/ ٢٣٣ وبهجة المجالس ١/ ٣١٩ .

* محمد بن جعفر : هو الخرائطي المتوفىٰ سنة ٣٢٧هـ ، وعليه فإن ريحان الخوارزمي لم يدركه ، وهذا سند المؤلف الأول للكتاب .

٥٩٨ ● وقال يَحيىٰ بن أَكْثَم : [من الطويل]

أرىٰ كُلَّ عَيْبٍ فالسَّخاءُ غِطاؤُهُ تَغَـطَّ بِـأَثْـوابِ السَّخـاءِ فـإنَّنـي
وَيَسْتُـرُ عَنْـهُ كُـلَّ عَيْـبٍ سَخـاؤُهُ وَيُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ في النَّاسِ بُخْلُهُ

٥٩٩ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « السَّخاءُ شَجَرَةٌ في الجَنَّةِ ، أغصانُها مُتَدَلِّياتٌ في الدُّنيا ، مَن تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ من أَغْصانِها جَرَّهُ إلىٰ الجَنَّةِ ؛ والبُخْلُ شَجَرَةٌ في النّارِ ، أَغصانُها مُتَدَلِّياتٌ في الدُّنيا ، مَن تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ من أَغْصانِها جَرَّهُ إلىٰ النّار » .

٦٠٠ ● وقال العبّاسُ رضي الله عنه عمُّ النَّبيِّ ﷺ بالعُصبةِ من بني هُذَيل الذين ساقوا الإبلَ ، وقتلوا راعي النَّبيِّ ﷺ : أَمرَ بقطع أَيديهم وأَرجُلهم ، وعفا عن واحدٍ منهم ؛ فقال عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : [قال رسولُ الله ﷺ :] نزلَ عليَّ جبرائيل عليه السّلام ، فقال : إِنَّهُ سَخِيٌّ فاسْتَحْيِهِ ، فإنَّ اللهَ تعالىٰ آخِذٌ بِيَدِ السَّخِيِّ كلَّما عَثَرَ .

٦٠١ ● وقال عليُّ بن عَبد الله رضي الله عنه : السَّخاءُ عَقيد الكَرَم ، وأَليفُ الهِمَم ، ومُنْتَجَعُ الآمالِ ، وجَمال الرِّجال ؛ ما تَرَدَّىٰ بهِ أَحَدٌ إلاّ أَلْبَسَهُ جِلْبابَ المَحَبَّةِ .

٦٠٢ ● وقال الحسنُ بن عليٍّ رضي الله عنه : ما شَيْءٌ أَحَبَّ إلىٰ الله من السَّخاءِ ، وإنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ البَخيلَ .

٦٠٣ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : مُجالَسَةُ البَخيل تُقَسِّي القَلْبَ ، وتُمْرِضُ الحواسَّ .

---

٥٩٨ ● له في روضة العقلاء ٢١٣ . وهما لصالح بن عبد القدوس في أدب الدنيا والدين ٢٩٧ وديوانه ١١٩ وبلا نسبة في فاضل المبرد ٤٣ .

٥٩٩ ● محاضرات الراغب ١/ ٦٤٨ .

٦٠٠ ● انظر البخاري ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨ (كتاب التفسير ـ سورة المائدة) ومسند أحمد ٣/ ١٠٧ و١٦١ و١٦٣ و١٧٠ و١٧٧ و١٨٦ و١٩٨ و٢٠٥ و٢٣٣ و٢٨٧ و٢٩٠ .
أما العُصبة فقد كانوا من عُكل أَو عُرينَة ، ولم يكونوا من هذيل .
وأَما قول عليّ فلم أَقف عليه .

٦٠٤ ● وقال الحُسين بن عليّ رضي الله عنه : السَّخاءُ مَحَبَّة ، والبُخْلُ مَبْغَضَةٌ ، والجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ علىٰ البَخيلِ .

٦٠٥ ● وقال بشّار بن بُرد : [من الخفيف]

[٥٦ب] يَقَعُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْتَثَرُ الحَبْـ ـبُ وتُغْشىٰ مَنازِلُ الكُرَماءِ
إنَّما هِمَّةُ الجوادِ ابنِ سَلْمٍ في عَطاءٍ ومَرْكَبٍ لِلِقاءِ
لَيسَ يُعْطيكَ لِلرَّجاءِ ولا الخَوْ فِ ولكنْ يَلَذُّ طَعْمَ العَطاءِ

٦٠٦ ● وقال محمّد بن الجَهْم : [من الطويل]

إذا شِئْتَ قَوْماً فاجْعَلِ الجُودَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكَ تَأْمَنْ كُلَّ ما تَتَخَوَّفُ
فإن خِفْتَ مِن أَهواءِ قَوْمٍ تَشَتُّتاً فَبالجُودِ فاجْمَعْ بينَهم يَتَأَلَّفُوا
فإن كَشَفَتْ عَنْكَ المُلِمّاتُ عَوْرَةً كَفاكَ غِطاءُ الجُودِ ما يَتَكَشَّفُ

٦٠٧ ● وقال الحجّاجُ بن عِلاط : [من الطويل]

بَخيلٌ يَرىٰ في الجُودِ عاراً وإنَّما علىٰ المَرْءِ عارٌ أَنْ يَضَنَّ ويَبْخَلا
إذا المَرْءُ أَثْرىٰ ثمَّ لَمْ يَرْجُ نَفْعَهُ صَديقٌ فلاقَتْهُ المَنِيَّةُ أَوَّلا

٦٠٨ ● قال كعبٌ : أَوحىٰ الله تَعالىٰ إلىٰ مُوسىٰ عَليه السَّلام : لا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ ، فإنَّه سَخِيٌّ ؛ فَعَفا عنهُ .

* * *

---

٦٠٥ ● ديوانه ١/ ١٣٦ وبخلاء الخطيب ١٣٣ . وستكرر الأبيات برقم ٧٢٦ .

٦٠٦ ● الأبيات لأعرابيّ في التذكرة السعدية ١/ ٢٣٢ . وبلا نسبة في روضة العقلاء ٢٤٥ .

* محمد بن الجهم بن هارون السِّمَّري ، أبو عبد الله ، صاحب الفرّاء ، وهو أحد الثقات من رواة المسند؛ توفي سنة ٢٧٧هـ . (معجم الشعراء ٤٠٦ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٤٧٨ والمحمدون ٢٥٣) .

٦٠٧ ● له في الحماسة الشجرية ١/ ٤٩٠ والحماسة البصرية ٢/ ٧٨ و٢٦٦ .
وبلا نسبة في الديباج للختّلي ٧٢ ومختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٨٤ و٣٢٤ .

* الحجاج بن علاط بن خالد السُّلميّ ، أسلم عام خيبر ، وله صحبة ؛ نزل حمص ومنزله بها ؛ توفي بقاليقلا من أرض الروم . (مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٩٧ والإصابة ٢/ ٢٩ رقم ١٦٢٧) .

٦٠٨ ● ربيع الأبرار ٤/ ٥٥٧ .

* كعب : هو كعب الأحبار ، معروف

في ذِكْرِ الأَسْخِيَاءِ والأَجْوَادِ

٦٠٩ ● فمِن أَجوادِ العرب المَشهورين في الجاهليَّة :

حاتِم بن عبد الله الطّائيّ ، وكَعْبُ بن مامَةَ الإِيادِيّ ، وهَرِم بن سِنان المُرِّيّ .

(١) فأمَّا حاتم : فقد بَقِيَ ذِكْرُهُ لا يُخْلِقُهُ الأَيّامُ ، ولا تَطويهِ السِّنونُ والأَعوامُ ، حتّىٰ صار مَثَلاً في العَرَبِ والعَجَمِ ، وأَكْثَرَ الشُّعراءُ ذِكْرَهُ في أَمْثالها وأَقْوالِها ، ولهُ مَكارمُ ليسَ لأَحدٍ من الأَجوادِ مثلُها .

(٢) وأَمَّا كعبُ بن مامَةَ : فهو الذي يقولُ فيه القائلُ : [من الكامل]

يـا راكِـبَ القَـرْنـاءِ قُـلْ لإِيـادِ : كَـعْـبُ بـن مـامَـةَ أَسْمَـحُ الأَجْـوادِ

(٣) وأَمَّا هَرِمُ بن سنان : فهو الذي يقولُ فيه زُهيرٌ : [من البسيط]

إِنَّ البَخيـلَ مَلُومٌ حَيْثُ كـانَ ولَـ ـكِـنَّ الجـوادَ علـىٰ عِـلّاتِـهِ هَـرِمُ
هوَ الجَوادُ الذي يُعْطيكَ نائِلَهُ عَفْـواً ويُظْلَـمُ أَحْيـانـاً فَيَظَّلِـمُ

وفيه أَيضاً يقولُ : [من الوافر]

وعَـوَّدَ قَـوْمَـهُ هَـرِمٌ سَجـايـا [٥٧أ] ومِن عاداتِهِ الخُلُقُ الكَريمُ
كمـا قَـد كـان عَـوَّدَهُـمْ أَبـوهُ إِذا أَزِمَـتْ بِهِـم سَنَـةٌ أَزومُ

(٤) وبعدَهم من المشهورين : عبدُ الله بن جُدْعان : وكان يَحتملُ الأُمورَ الثِّقالَ ، ويُلحقُ الفَقيرَ بالغَنيِّ ، والضَّعيفَ بالقَويّ .

---

٦٠٩ ● التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٩ والعقد الفريد ١/ ٢٨٧ وثمرات الأوراق ١٤٤ والمستطرف ١/ ٥١٤ .

(٣) أبيات زهير في ديوانه ١٥٢ و٢١١ .

(٤) بيتا أُميّة في ديوانه ٣٨١ وثمار القلوب ٢/ ٨٦٩ .

وهاشِمُ بن عبد مَناف ، وابنُه عبدُ الله بن هاشِم ، وهاشِم بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخزوم .

وكان عبدُ الله بن جُدعان أَوَّلَ مَن أَطعمَ الفالوذَج بمكَّةَ ؛ وفي ذلك يقولُ أُميَّة بن أَبي الصَّلْتِ : [من الوافر]

لَـــهُ داعٍ بِمَكَّـــةَ مُشْمَعِـــلٌّ وآخَــرُ فَــوْقَ دارَتِــهِ يُنــادي
إِلىٰ رُدُحٍ مِــن الشِّيْـزىٰ عَلَيْهـا لُبـابُ البُـرِّ يُلْبَـكُ بـالشُّهـادِ

- ومن الإسلاميِّين :

عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه ، وٱبناهُ الحَسَنُ والحُسَين رضي الله عنهما ، وعبدُ الله بن جَعفر بن أَبي طالب رضي الله عنه ، وطَلْحة بن عُبيد الله بن عُثمان ، وهو الذي لَقَّبَهُ النَّبيُّ ﷺ طلحة الفيَّاض ، وطلحة الخَيْر ؛ وطَلْحة بن عُبيد الله بن خَلَف الخُزاعي ، وهو طلْحةُ الطَّلَحات ، وسعدُ بن عُبادة ، وابنُه قَيس بن سَعد ، وعُبيد الله بن العبّاس ، وعَدِيُّ بن حاتم الطّائيّ رضي الله عنهم .

- ومن التّابِعين :

خالدُ بن عبد الله القَسْريّ ، وما من أَحَدٍ من هؤلاء إلاّ وله أَفعالٌ كثيرةٌ ومَحامِدُ نَفيسةٌ ؛ لو استَقصينا إِيرادَها لخرَجنا عن شَوْط الإيجاز والاختصارِ ، وأَشْرَفْنا علىٰ الإملالِ والإضْجارِ ، غير أَنّا نذكرُ حَظّاً منها ودَليلاً عليها إِن شاءَ الله تعالىٰ .



الباب الخامسُ والثّلاثون

[في] ذِكْرِ شَرائِفِ أَفْعَالِ من تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ من الأَجْوَادِ

٦١٠ ● قال ابنُ الأعرابيّ : ركبَ كَعْبُ بن مامَةَ [٥٧ب] واللَّيْثُ بن سَعْد الكَلْبيّ مُقْفِرَةَ ، فلمّا صارا في آخرِها نَفَدَ ماؤهما إلاّ شَرْبَةً واحدةً ، إن شَرِبَها أَحدُهما نَجا ، وإن شَرِباها جميعاً ماتا ؛ فقال أَحَدُهما لِصاحِبه : اشْرَبْها وانْجُ ؛ قال : لا ، بل اشْرَبْها أَنْتَ ؛ فما زالا يتَماسَكان حتىٰ ماتا ، وبَقِيَتْ بَعْدَهُما الشَّرْبَةُ .

وقد ذَكَر عِدَّةٌ من الشُّعراء أَمْرَهما ، منهم : جَرير بن عطيّة في قَصيدتهِ التي مدحَ بِها عُمر بن عبد العزيز : [من الوافر]

وما كَعْبُ بن مامَةَ وابنُ سَعْدٍ ... بِـأَجْـوَدَ مِنْـكَ يـا عُمَـرَ الجـوادا

٦١١ ● قال عَمرو بن ثَعلبة الطّائيّ : بينَما حاتِم الطّائيُّ ذاتَ ليلةٍ راقِداً ، وكانت

---

٦١٠ ● هذه رواية غريبة عن وفاة كعب بن مامة الإياديّ ، والمشهور من أَمره ما ذكرته المصادر ، أنه خرج في ركبٍ فيهم رجل من النّمر بن قاسط ، فضلّوا وتصافنوا ، فأَبصر كعب أَخاه النّمري ينظر إليه فآثره بنصيبه في اليوم الأول والثاني ، ثم لم يكن بكعب قوّة للنهوض ، فمات وقد اقتربوا من الماء .

وانظر : كامل المبرد ١/ ٣٠٠ وثمار القلوب ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ومعجم الشعراء ٤٤١ والمحاسن والمساوئ ١/ ٣١٠ وسمط اللآلي ٢/ ٨٤٠ والدرة الفاخرة ١٢٩ وجمهرة العسكري ١/ ٣٣٨ والميداني ١/ ١٨٣ والزمخشري ١/ ٥٤ والسدوسي ٧٣ والضّبيّ ٦١ و٧٨ وشرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٦٤ وشروح سقط الزند ٢/ ٦٢٧ و٤/ ١٨٢١ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٩ .

ـ وبيت جرير في ديوانه ١/ ١١٨ .

ـ في الأَصل : جرير بن عبد المسيح !! .

ـ في الديوان : وابن سعدىٰ : وهو أَوس بن حارثة بن لأم الطائي ، ممدوح بشر بن أبي خازم .

٦١١ ● لم يرد الخبر في المصادر ، ولا الأَبيات في ديوانه .

ليلةَ صَرْدَةً ؛ إذ سمع عُواءَ ذِئْبٍ ، فجعلَ يَتَمَلْمَلُ ويتقلَّبُ علىٰ فِراشِه ، فقال له بعضُ أَهلِه : ما لي أَراكَ مُتَأَرِّقاً ؟ قال : أَرَّقني عُواءُ هذا الذِّئْبِ ! قال : وإنَّكَ لَتَرْثي للذِّئْبِ ! قال : إنَّه يَعوي من الجُوعِ ، وإنِّي لآنَفُ أَن أَرىٰ في جِواري جائِعاً ؛ ثم قامَ وقال : أَجِّجوا ناراً ؛ فَفَعلوا ، فإذا الذِّئْبُ قد مَثَلَ بينَ أَيْديهم ، فعَمَدَ حاتمٌ إلىٰ جَمَلٍ لهُ ، فَذَبَحَهُ وقَطَّعَهُ قِطَعاً ، وجعَل يُلَهْوِجُهُ في النّارِ ، ويُلقيه إلىٰ الذِّئْبِ ، وهو يأكلُ حتىٰ شَبِعَ ، ثم دنا من النّار فاصْطَلىٰ بها ، ثم تَمَطَّىٰ ووَلَّىٰ راجِعاً ، وعادَ حاتمُ إلىٰ فراشِه ، فاضْطَبَحَ مُغْتبطاً وهو يقولُ : [من الطويل]

عَوىٰ الذِّئْبُ لَيْلاً بَعْدَما نِمْتُ هَجْعَةً ... وأَيْقَـنَ أَنَّ الجُـوعَ والقَـرَّ قـاتِلُـهْ
فَقُلْتُ : خَليليَّ ارْفَعا ضوءَ نارِنا ... يُضـيءُ لَـهُ ذاكَ الجَنـابُ وقـابِلُـهْ
فَقُمْتُ إلىٰ بَكْرٍ هِجانٍ شَمَرْدَلٍ ... فَصَرَّعْتُهُ عَمْداً فَغارَتْ حَواصِلُهْ
ومـا زالَ هـذا آكِـلاً مِـن سَنـامِـهِ ... ومـا زِلْـتُ أَشْـويـهِ لَـهُ وأُنـاوِلُـهْ

٦١٢ ● وأَمْلَق حاتم مَرَّةً [٥٨أ] حتّىٰ طَوىٰ هو وصِبْيَتُهُ وامرأَتُهُ ، وإذا بِجارَةٍ قد أَتَتْهُ لَيْلاً ، فَشَكَتْ إليه جُوعَ عِيالِها ، فقال لها : أَحضري عِيالَك ؛ قالت امرأَتُه ماويَّةُ : قُلْتُ في نَفْسي : واللهِ ما عِنْدَهُ شَيءٌ ، فما الذي يُريدُ أَن يصنعَ ؟ فلمّا جاءَت المرأَةُ بأَطفالِها ، قامَ حاتمُ إلىٰ فرسٍ لهُ ، فَنَحَرَهُ لَهم ، وقَطَّعهُ قِطَعاً ، وفرَّقَ بَعْضَهُ فيهم وبَعْضَهُ في صِبْيَتِهِ ، ونامَ ؛ واللهِ ما اسْتاكَ مِنْهُ بِلُماظٍ .

٦١٣ ● قال الكَلْبيُّ : امتدَحَ زهيرٌ بن أَبي سُلمىٰ هَرِمَ بنَ سنان المُرِّيَّ ، فأَعطاه خَمسمئةٍ من الإبلِ ، ولمّا انصرفَ عنه شيَّعَهُ راجِلاً خَمْسَة فراسِخَ ، وآلىٰ

---

٦١٢ ● بتوسّع في : ثمار القلوب ١/١٨٩ والأغاني ١٧/٣٩٤ والشعر والشعراء ١/٢٤٢ ونضرة الإغريض ٢٣٦ والمنتقىٰ من مكارم الأخلاق ١٤١ وشرح أبيات المغني ٢/٧٧ ومختصر تاريخ دمشق ٦/١٣٩ والتذكرة الحمدونية ٢/٢٨٩ والعقد الفريد ١/٢٨٨ ومجمع الأمثال ١/١٨٣ والمستقصىٰ ١/٥٣ والدرة الفاخرة ١/١٢٧ والمستطرف ١/٥١٨ .

أَن لا يَركَبَ حتّىٰ يُوَدِّعَه في المُنْصَرَفِ .

٦١٤ ● ورأَىٰ عبدُ الله بن جُدعان جُبَّةً علىٰ أَبي الأَسْوَد الدُّؤَليّ ، وكان يُكْثِرُ لُبْسَها ، فقال : أَلا تَمَلُّ هذه الجُبَّةَ يا أَبا الأَسودِ ؟ قال : رُبَّ مُملولٍ لا يُستطاعُ فِراقُه ؛ فبعثَ إِليه أَلْفَ ثَوْبٍ .

٦١٥ ● وقال محمّد بن سيرين : تَزَوَّجَ الحسنُ بن عليٍّ رضي الله عنه امرأَةً من قُريش ، فبعثَ إِليها مئةَ جاريةٍ مع كلِّ جاريةٍ أَلفُ درهم .

وقال ابنُ سيرين : كان الحَسَنُ رضي الله عنه يُجيزُ الرَّجلَ بمئةِ أَلْفِ درهمٍ ، وأَكثر من ذلك .

٦١٦ ● وقال أَبو رجاء الورّاقُ : كنتُ فيمن أَخرجُوهُ من البَصرة سُخْرَةً إلىٰ واسِط في أَيّامِ الحجّاجِ ، فَجعلوني فيمن يُقَشِّرُ الخِيارَ ويَقْطَعُ القِثّاءَ ، وكان الحجّاجُ يُطْعِمُ في كُلِّ ليلةٍ في شَهر رَمضان أَلف مائدةٍ ، وفي سائر الشهورِ في كُلِّ يومٍ مئة مائدةٍ إِلاّ في يومِ شُغْلٍ وَوُقوعِ عائِقٍ .

٦١٧ ● وقال أُسامة بن زَيدٍ : قَدِمَ رجلٌ من أَهلِ البَصْرَةِ [٥٨ب] المدينةَ ، ومعه سُكَّرٌ بعشرة آلافِ درهمٍ ، فكَسَدَ عليهِ ، فقيلَ لهُ : أَهْدِهِ إِلىٰ عبدِ الله بن جَعفر رضي الله عنه ، فقال : أُهدي مالي إِلىٰ رجلٍ لا أَدْري يُكافئني عليه أَم لا ؟ فَما زالوا بهِ حتّىٰ أَهداه ، ووافىٰ ذلكَ ضِيقاً من عبد الله ، فمكثَ شَهْراً يختلفُ إِلىٰ بابهِ ، ثم اتَّسَعَ الوقتُ علىٰ عبدِ الله ، فخرجَ وَكيلُه فقال : أَينَ صاحبُ السُكَّرِ ؟ فقامَ الرَّجلُ ، فدفعَ إِليه عشرةَ آلافِ درهم ،

---

٦١٤ ● لم يدرك أَبو الأَسود عبدَ الله بن جدعان . والخبر بين أَبي الأسود والمنذر بن الجارود في الأَغاني ١٢/ ٣٣١ .

٦١٥ ● ـ مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٢٨ .

ـ مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٢٥ .

٦١٦ ● ربيع الأبرار ٣/ ٤١٩ .

٦١٧ ● مختصراً في تاريخ دمشق ٣١/ ٥٥ ومختصره ١٢/ ٨٤ .

فأراد الرَّجلُ أَن ينحدرَ ، فقالوا : لا تَبْرَحْ واصبرْ ؛ فلمّا كان بعد أَيّامٍ خرجَ غُلامُهُ فَنادىٰ : أَين صاحبُ السُكَّر ؟ فقامَ الرَّجلُ إِليه ، فأَعطاه ثلاثين أَلف درهمٍ ، ولم يزلْ يخرجُ ويُعطيهِ حتىٰ حَصَلَ عندهُ مِئَةِ أَلف درهمٍ ، فقال : واللهِ لَسْتُ أُقيمُ بعدَ هذا ؛ وخرجَ غُلامُ عبد الله بن جَعفر بعد أَيّامٍ وقال: أَين صاحبُ السُكَّرِ ؟ فقيل لهُ: انْصَرَفَ ؛ فقال: والله لو بقيَ لأَعْطَيْناهُ ما أَقامَ.

٦١٨ ● وقال الكَلْبيُّ : أَتىٰ رجلٌ عبدَ الله بن جُدعان ، فسأَله فأَعطاه قَليلاً واعتذرَ إِليه ، فلامَهُ الرَّجُلُ وشَكاهُ ؛ فقال عبدُ الله : [من الطويل]

أَلامُ وأُعْطي والبَخيلُ مُجاوري لَهُ مِثْلُ مالي لا يُلامُ ولا يُعْطي

٦١٩ ● وقال أَبو ذَرٍّ رضي الله عنه : صلَّىٰ عليُّ بن أَبي طالبٍ جُمعةً في المسجدِ وجلسَ ، فأَتاهُ أَعرابيٌّ فقال : يا ابنَ الكُرَماء ، أَتَيْتُكَ قاصِداً مُؤَمِّلاً فيكَ ما يُؤَمَّلُ في مِثْلِكَ ، ولا مِثْلَ لَكَ في أَصْلِكَ وفَضْلِكَ ، وقد خَلَّفتُ ورائي عَيْلَةً يَنتظرونَ سَيْبَكَ ؛ فقال : واللهِ لقد وافَيْتني [٥٩أ] في أَضْيَقِ وَقْتٍ ، ولكنْ نَرُدُّ ذِمامَكَ بشَيءٍ يُؤَدِّيك إِلىٰ أَهْلِكَ ؛ وأَمر له بمئةِ أَلْفِ درهمٍ ، واعتذرَ إِليه وقال : تَعودُ إِلينا في وقتِ كذا ، فنبلغُ بكَ ما يُشْبِهُ أَمَلَكَ ؛ فانصرفَ الأَعرابيُّ وهو يقولُ : [من مجزوء الكامل]

وَرِثَ المَكارِمَ والنُّهىٰ وَعَلا علىٰ كُلِّ البَشَرْ
ضَخْمُ الدَّسيعَةِ ماجِدٌ يُعْطي الجَزيلَ بِلا كَدَرْ
زَيْنُ العَشيرةِ كُلِّها في البَدْوِ مِنّا والحَضَرْ
وَرَئيسُها في النّائِباتِ وفي الرِّحالِ وفي السَّفَرْ

٦٢٠ ● وقال هِشام بن سَلَمَة المَخْزوميّ : أَقْبَلَ رجلٌ من بَني أَسَدٍ يُريدُ الحَجَّ ، حتّىٰ إِذا كان بالمدينةِ قُطِعَ بهِ ، فَمَرَّ ببعضِ مَجالسِ المدينةِ فشكا إِليهم

---

٦٢٠ ● تاريخ دمشق ٣٣/ ٤١ ـ ٤٢ ؛ ومختصراً في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٩ وتاريخ الإسلام ٤٣٠ [وفيات ٦١ ـ ٨٠] ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٩٨ .

حالَهُ ، فأُرسل إلىٰ مَروان بن الحَكَم ، فأَتاه فلم يُعْطِهِ شيئاً ، فرجعَ إِليهم فأَخبرهم فقالوا : ائْتِ عبدَ الله بن جَعفر ؛ فأَتىٰ إِلىٰ بابِهِ ، فإِذا نَجيبٌ علىٰ الباب بِرَحْلِهِ ، وسيفٌ عليهِ في قِرابِهِ ، فقالَ الرَّجُلُ : [من الطويل]

أَبا جعفرٍ مِن أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ ... صَلاتُهُمُ لِلمُسْلِمينَ طَهورُ
أَبا جعفر ضَنَّ الأَميرُ بمالِهِ ... وأَنْتَ علىٰ ما في يَدَيْكَ أَميرُ
أَبا جعفر إِنَّ الحجيجَ تَرَحَّلوا ... وليسَ لِرَحْلي فاعْلَمَنَّ بَعيرُ

فأَمرَ لهُ بالنَّجيبِ وما عليهِ ، وأَعطاه عشرةَ آلافِ درهم ؛ وقال : لا تُخْدَعَنَّ عن السَّيْفِ ، فإِنِّي أَخَذْتُهُ بأَلفِ مثقالٍ ؛ فخرجَ الأَعرابيُّ وهو يقولُ : [من الطويل]

حَبانيَ عبدُ اللهِ نَفْسي فِداؤُهُ ... بأَعْيَسَ مَوّارٍ سِباطٍ مَشافِرُهْ
وأَبْيَضَ مِن ماءِ الحديدِ كأَنَّهُ ... شِهابٌ بَدا واللَّيْلُ داجٍ عَساكِرُهْ
فَكُلُّ امرِءٍ يَرجو نَوالَ ابنِ جَعْفَرٍ ... سَيَصْحَبُهُ بالبِشْرِ واليُمْنِ طائِرُهْ

٦٢١ • وَفَدَ المُغيرةُ بن حَبْناءَ التَّميميُّ علىٰ طَلْحة الطَّلَحاتِ ، فأَقام ببابِهِ حِيناً لا يَصِلُ إِليه ، فلمّا رآهُ [٥٩ب] كذلك كتبَ إِليه : [من الطويل]

لَقد كُنْتُ أَسْعىٰ في هَواكَ وأَبْتَغي ... رِضاكَ فأَرْجو مِنْكَ ما لَسْتُ لاقِيا
رَأَيْتُكَ لا يَنْفَكُّ مِنْكَ سَحابَةٌ ... تُقَصِّرُ دوني أَو تَحُلُّ وَرائِيا
وإِن قُلْتُ : جادَتْ لي سماؤكَ يا مَنَتْ ... بأَمْطارِها أَو ياسَرَتْ عن شماليا
أَراني إِذا اسْتَمْطَرْتُ مِنْكَ سَحابةً ... لِتُمْطِرَني عادَتْ عَجاجاً وسافِيا
وأَدْلَيْتُ دَلْوي مَعْ أُناسٍ كَثيرةٍ ... فأُبْنَ مِلاءً غيرَ دَلْوي كما هِيا

---

٦٢١ • الأغاني ١٣/ ٨٤ .

* المغيرة بن حبناء بن ربيعة ، شاعر إسلاميّ من شعراء الدولة الأُمويّة ؛ كان يهاجي زياداً الأعجم ، وكانا متكافئين ينتصف كلّ منهما من صاحبه . (الأغاني ١٣/ ٨٤ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٤٨) .

أَتَجْعَلُ فَوْقي مَن تَباعَدَ رَأْيُهُ ومَن لَيْسَ يُثْني عَنْكَ مِثْلَ ثَنائِيا

فلمّا انتهت الأبياتُ إلىٰ طَلْحة دَعاه ، وقال : وَيْحَك ، [ما] شأنُكَ ؟ قال : أَطَلْتُ المقامَ بِبابكَ ، ولم أَصِلْ إليكَ ؛ قال طَلْحة لوَكيلِه : هل عِندك شيءٌ ؟ قال : والله ما بَقِيَ غير حجارةِ جَوهرٍ ، وقد أُعطيتُ بِها مئةً وثلاثينَ أَلف درهمٍ ؛ قال طَلْحة : فأَعْطِها الرَّجُلَ ؛ فأَخَذَها الرَّجُلُ فَباعها بمئةٍ وأَربعين أَلف درهمٍ .

٦٢٢ ● وقال ابنُ إسحاق : فَدىٰ طلحة الفَيّاضُ عشرةً من الأَسارىٰ ، وسأَلَهُ رجلٌ بِرَحِمٍ لهُ ، فقال : هذا رَحِمٌ ما سُئِلْتُ بِها قَطُّ ، وقد بِعْتُ حائِطاً لي بِسبعمئةِ أَلفِ درهمٍ ، ولي فيها الخِيارُ ، فإِن شِئْتُ سَلَّمْتُ إليك الحائِط أَو ثمنَه ؛ فاختارَ الحائِطَ .

٦٢٣ ● وقال أَنس رضي الله عنه : كان أَهْلُ الصُّفَّةِ إذا أَمْسَوا ، انطلقَ الرَّجل بِرَجلين ، ويَنْطَلِقُ سَعْدُ بن عُبادة كلَّ ليلةٍ بثمانين رجلاً .

وكان قيسُ بن سَعد بن عُبادة أَجْوَدَ من أَبيه ، يَستدينُ ويُطعمُ النّاسَ ، فقال أَبو بكرٍ وعُمر رضي الله عنهما : إنْ تَرَكْنا هذا الفَتىٰ [فإِنَّه] يُذهبُ مالَ أَبيهِ ؛ فمشَيا في النّاسِ ونَهياهم عن أَن يُقرضَهُ أَحَدٌ شيئاً ؛ فقام سَعْدُ بن عُبادة وقال : مَن عَذيري من ابنِ أَبي قُحافَةَ وابنِ الخطّاب ، يُبَخِّلانِ عليَّ ابني ويُعَوِّدانِهِ الشُّحَّ ، واستغاثَ [٦٠أ] مِنهما فاعْتَذرا إِليهِ .

٦٢٤ ● وكان عُبيدُ الله بن العبّاس يَنْحَرُ كُلَّ يوم جَزورين ، فعاتَبَهُ أَخوه عبدُ الله في ذلك ، فقال : أَوَ كَثيرٌ يا أَخي ! والله لأَنْحَرَنَّ في كُلِّ يومٍ جَزورين ، فكانَ يَفعلُ .

---

٦٢٢ ● سراج الملوك ١/٣٦٤ .

٦٢٣ ● خبر سعد في مختصر تاريخ دمشق ٩/٢٤٤ ، وخبر قيس في مختصر تاريخ دمشق ٢١/١٠٧ .

٦٢٤ ● تاريخ دمشق ٤٤/٢٦٨ ومختصره ١٥/٣٢٦ .

ـ في الأصل : . . والله أقتلنّ في كل يوم جزورين !! .

٦٢٥ ● وَقَفَتْ امرأَةٌ علىٰ عَدِيٍّ بن حاتم رضي الله عنه ، ومعها دَجاجَةٌ مَشْوِيَّةٌ ، فقالت : بأَبي أَنت وأُمِّي ، إِنَّ دَجاجتي هذه كانت مُؤْنِسَتي في وَحْدَتي ، ومُزَيِّنَتي عند حَسَدَتي ، ومُعينَتي علىٰ مَعيشتي ؛ وإِنّي شَكَرْتُ لها ذلك ، فَحَلَفْتُ أَنّي لا أَدْفِنُها إِلاّ في أَكْرَمِ بُقْعَةٍ ، وتاللهِ ما وَجَدْتُ لها إِلاّ بَطْنَك ؛ فضحكَ عَدِيٌّ ، وأَمَرَ بأَخْذِ الدَّجاجَةِ ، وأَمر لها بعَشرة آلافِ درهمٍ وعشرة أَحمالِ دَقيقٍ وسَويقٍ وزَيْتٍ ؛ فلمّا رأَت المرأَةُ كثرةَ ذلك قالت : بأَبي أَنت وأُمِّي ، لا تُسْرِفْ ، إِنَّ الله لا يُحِبُّ المُسْرِفين .

٦٢٦ ● جلسَ خالدٌ القَسْريّ للنّاس ، فأَتاه أَعرابيٌّ فأَنشدَ : [من الرَّجز]

إِلَيْكَ يا بْنَ السّادَةِ الأَماجِدِ
يَعْمَدُ في الحاجاتِ كُلُّ عامِدِ
فَالنّاسُ بَيْنَ صادِرٍ ووَارِدِ
مِثْلُ حَجيجِ البَيْتِ نَحْوَ خالدِ
أَشْبَهْتَ يا خالِدُ خَيْرَ والِدِ
مَجْدُكَ فَوْقَ الشُّمَّخِ الرَّواكِدِ
لَيْسَ طَريفُ المَجْدِ مِثْلُ تالِدِ

فقال خالد : حاجَتُك ؟ قال : أَيُّها الأَمير ، أَناخَ علينا الدَّهْرُ بِجِرانِهِ ، وعَضَّنا بِأَنْيابِهِ ، فلم يَدَعْ لنا صافِناً ولا ماهِناً ، فَكُنْتَ المُنْتَجَعَ وإِليك

---

٦٢٥ ● تاريخ دمشق ٣٣/ ٥٤ ومختصره ١٢/ ٨٣ .
والمهدىٰ إليه هو عبد الله بن جعفر الطيّار .

٦٢٦ ● العفو والاعتذار ١/ ٢٧٢ والجليس والأنيس ٣/ ٣٥١ وفاضل الوشاء ١٦٤ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٨١ وأسرار الحكماء ١٤٨ ـ ١٤٩ وبغية الطلب ٧/ ٣٠٨٠ . والأَبيات لامرأةٍ في بعض المصادر المذكورة ، ولأعرابيّ في بعضها الآخر .

* * *

المَفْزَعُ ؛ فأَمر لهُ خالد بمئةِ أَلف درهمٍ ومئةِ ناقةٍ ؛ فقال الأَعرابيُّ : إن كان لي ـ أَيُّها الأَميرُ ـ نَفْعُها ، فإنَّ لكَ أَجْرُها وذُخْرُها .

وقد ذَكَرنا عن كُلٍّ واحدٍ ممَّن ذَكَرناهم ووصَفْناهم بالسَّخاء ، أَدْنىٰ دَليلٍ ، سالِكين في ذلكَ سَبيلَ الإيجاز [٦٠ب] علىٰ الشَّرْطِ المُتَقَدِّمِ في صَدْرِ الكِتاب ، وسَنُفردُ للمُجدبين ولم يَبْلُغوا مَنْزِلَتَهُم في الشَّرف وعُلُوِّ الهِمَّةِ باباً آخَر .

* * *

الباب السّادسُ والثّلاثون

في ذِكْرِ فَضَائِلِ الأَجْوَادِ

٦٢٧ ● قال الأَصْمَعيُّ : دخَل أَعرابيٌّ علىٰ الفَضْلِ بنَ يحيىٰ وأَنا حاضرٌ ، فأَنشدَ : [من الطويل]

فَبَيْنـا أَنـا أَمْشـي بِـأَرْضٍ مَفـازَةٍ ... خَرابٍ يَبابٍ نَبْتُها الرِّمْثُ والأَثْلُ

إِذا أَسَـدٌ قَـدْ قَصَـداني وَلَبْـوَةٌ ... وقُـدّامُهـا شِبْـلٌ وقُـدّامُـهُ شِبْـلُ

فَـأَفْظَعَنـي حتّـىٰ ذَكَـرْتُـكَ آنِفـاً ... وَذو العَقْلِ يَوْماً ما سَيَنْفَعُهُ العَقْلُ

فَقُلْتُ: أَنا الفَضْلُ بنُ يَحْيىٰ فَأَطْرَقوا ... لِخَوْفِكَ إِذْلالاً وَلَوْلاكَ ما ذَلُّوا

قال الأَصْمَعيُّ : فأَعْجَبَ الفَضْلَ الأَبياتُ وقال : قَوِّمها يا أَبا سعيدٍ ؛ فقلتُ : هي خيرٌ من أَلْف درهمٍ ؛ فقالَ الفَضْل : أَدْرَكَكَ حَسَدُ الصَّنْعَةِ ! قَوَّمْتَها علىٰ الرُّبْعِ ؛ أَعْطِهِ يا غُلامُ أَربعةَ آلافِ درهمٍ

٦٢٨ ● وقال الأَصمعيُّ : دخلتُ علىٰ الرَّشيدِ يوماً وقد دَخل إِسحاقُ بن إِبراهيم المَوْصليّ ، فقال الرَّشيدُ : أَنشدنا يا إِسحاقُ ؛ قال : فأَنشدْتُهُ : [من الطويل]

وآمِرَةٍ بالبُخْلِ قُلْتُ لَها : اقْصِري ... فَـذَلِـكَ شَـيْءٌ مـا إِلَيْـهِ سَبيـلُ

أَرىٰ النّاسَ خُلاّنَ الجَوادِ وَلا أَرىٰ ... بَخيـلاً لَـهُ فـي العـالَميـنَ خَليـلُ

وإِنّي رَأَيْتُ البُخْلَ يُزْري بِأَهْلِهِ ... فَأَكْرَمْتُ نَفْسي أَن يُقالَ : بَخيلُ

ومن خَيْرِ حالاتِ الرِّجالِ عَلِمْتُهُ ... إِذا نـالَ شَيْئـاً أَن يَكـونَ يُنيـلُ

عَطائي عَطاءُ المُكْثِرين تَكَرُّماً ... وَمـا لـي كمـا قـد تَعْلميـنَ قَليـلُ

---

٦٢٨ ● الأَغاني ٥/ ٣٢٢ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٠ وبخلاء الخطيب ٥٨ ـ ٥٩ والمحاسن والأضداد ٧ ـ ٨ والحماسة البصرية ٢/ ١٩ والكرماء للعسكري ١١ ـ ١٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٧ وتاريخ الخلفاء ٣٤٨ .

وكيفَ أَخافُ الفَقْرَ أَو أُحْرَمَ الغِنىٰ   ورَأْيُ أميـرِ المـؤمنيـنَ جَميـلُ

قال الرَّشيدُ : صدقتَ ، كيفَ تَخاف ؟ يا فَضْلِ ، أَعْطِهِ مئةَ ألفَ درهم ، للهِ ما قالَها ، فما أَحْكَمَ [٦١أ] أُصولَها ، وأحسنَ فُصولها ؛ فقلتُ : كلامُ أَمير المؤمنين أَحسنُ من شِعري ، فَعلامَ آخُذُ المالَ ؟ فقال : أَحسنتَ ؛ يا فضلُ ، أَعْطِهِ مئةَ أَلفِ درهمٍ أُخرىٰ .

قال إسحاق : فكان أَوَّلَ مالٍ جَمَعْتُهُ .

٦٢٩ ● قال سَعيد بن عبد العزيز : ماتَ أَخٌ لحكيم بن حِزام ، وتركَ عَليه أَلف أَلف درهم دَيْناً ، فقَضىٰ أَخوه دُيونَهُ كلَّها ، وتكَفَّلَ بِعائِلتِهِ .

٦٣٠ ● قال محمّد بن الفَضْل : لمّا فَتَحَ عبدُ الله بن طاهر مصر ونحنُ مَعَهُ ، صعدَ المِنْبَرَ وقد سَوَّغَ لهُ المأمونُ خراجَ سَنَةٍ ، فلم يَنْزِلْ عن المنبرِ حتّىٰ أَجازَهُ كُلَّه ، وكان ثلاثةَ آلافِ أَلفِ درهمٍ ، وقبلَ أَن ينزلَ قام المُعَلَّىٰ الطّائيّ - وكان عبدُ الله عليه واجِداً - فوقفَ تحتَ المنبرِ ثم قال : أَنا المُعَلّىٰ الطّائيُّ أَيُّها الأَميرُ ، إن يكنْ ذَنْبي عَظيماً فإنّ عَفْوَكَ يَسَعُهُ ؛ ثم أَنشدَ : [من البسيط]

يا أَعْظَمَ النّاسِ عَفْواً عِنْدَ مَقْدِرَةٍ   وأَظْلَمَ النّاسِ عِنْدَ البَذْلِ لِلمالِ
لَوْ أَصْبَحَ النِّيلُ يَجْري ماؤُهُ ذَهَباً   لَمـا تَحَـرَّزَتْ مِنْـهُ وَزْنَ مِثْقـالِ
تُغْنىٰ بِما فيه رِقُّ الحَمْدِ تَمْلِكُهُ   وَلَيْسَ شَيْءٌ أَعاضَ الحَمْدَ بالغالي
تَفُكُّ باليُسْرِ كَفَّ العُسْرِ من زَمَنٍ   إذا اسْتَطـالَ علـىٰ قَـوْمٍ بـإِقْـلالِ

---

٦٣٠ ● تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٤ وتاريخ دمشق ٣٤/ ٢١٢ ومختصره ١٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦ والأغاني ١٢/ ١٠٢ والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٢١ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٠ .

* المعلّىٰ الطّائيّ : كان في شبابه يتعاطىٰ الفتوّة والشّطارة ، يعبث ويفسد ويقطع ويشرب ؛ ثم تاب ونسك وقنع ، وكان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة ، وكان لا يغتابُ أحداً ، عفيفاً صدوقاً ، وكان حسن الشِّعر ، ولمّا تاب تركه واكتفىٰ بكتاب الله يتلوه . (طبقات ابن المعتز ٣٣٣) .

- رواية صدر الأخير في مصادره : إن كنتُ منك علىٰ بالٍ مننتَ بهِ × .

إنْ كُنْتُ رُحْتُ علىٰ بالٍ مَنَنْتَ بهِ   فإنَّ حَمْدَكَ مِن شُكْري علىٰ بالِ

فقال عبدُ الله : يا أَبا السَّمراء أَقْرِضْني ثلاثين أَلف درهم ، ما أَمْسَيْتُ أَمْلكُ شَيئاً ؛ فأُحْضِرَتْ ، فقال : ادْفَعْها إلىٰ المُعَلّىٰ .

٦٣١ ● وقال إسحاقُ المَوْصِليّ : حَجَجْتُ مع هارون الرَّشيد ومَعنا جَعفر بن يَحيىٰ ، فلمّا نَزَلْنا مكّةَ قال جعفر : اطلبْ لي جاريةً نَفيسةً ؛ فسأَلتُ عنها فَدُلِلْتُ علىٰ جاريةٍ عند رجلٍ ، كان غَنِيّاً مُكثراً ، قد نابَهُ الدَّهْرُ واخْتَلَّتْ حالُهُ ، فَصِرْتُ إلىٰ مولاها فأَرانيها [٦١ب] أَحسنَ النِّساء وأَجْمَلَهُنَّ وآدَبَهُنَّ ، ثم تَغَنَّتْ فإذا هي مُجيدةٌ فائقةٌ ، فقلتُ : بكَم ؟ فقال : أقولُ كلمةً لا أَرجعُ عنها ولا أَنقصُ منها ؟ قلتُ : قُلْ ؛ قال : أَربعون أَلف دينار ؛ قلتُ : قد أَخَذْتُها ، فأَتيتُ جَعفراً فأَخبرتُه بذَلك ، وسأَلتُه أَن يصيرَ معي وهو مُتَنَكِّرٌ حتىٰ ينظرَ إليها ، فجاءَ واستَحْسَنها واستَصْوَبَ شِراءَها ، وكان قد أَمَرَ بعضَ غِلمانِه بِحملِ المالِ ، فقلتُ لِمولاها : إنَّ المالَ مُنْتَقَدٌ مَوزونٌ ، فإن وَثِقْتَ بِنا وإلاّ فابعثْ مَن يَنْتَقِدُهُ ويَزِنُهُ ؛ فلمّا رأَتِ الجاريةُ المالَ قالت : فيمَ أَنتمْ ؟ فقال لها مَولاها : قد تَرَيْنَ ما نَزَلَ بِنا من تَغَيُّرِ الحالِ وذهابِ المالِ ، وقد اخْتَرْتُ لكِ المَوْلىٰ ، ورَجَوْتُ أَن يُسْبِغَ عليكِ النِّعْمَةَ ؛ فقالَت : يا مَولاي ، لو كنتُ مَكانَك ومَلكتُ منكَ ما مَلَكْتَ منِّي ما بِعْتُكَ بالدُّنْيا وما فيها ؛ فقال مَولاها : أُشْهِدُكُم أَنّي قد حَرَّرْتُها لِوجهِ الله تَعالىٰ ؛ فَقُمنا وحَمَلَ الغُلامُ المالَ ، فقال جَعفر : إلىٰ أَين ؟ ادفعْ المالَ إليهما يَستعينانِ بهِ ؛ وانصرفَ .

٦٣٢ ● قيل : ذُكِرَ الأَجوادُ في مَجلسٍ من مَجالسِ المَدينة ، فقالَ بعضُهم : عبدُ الله بن جَعفر بن أَبي طالب أَفْضَلُهُم ؛ وقالَ بعضُهم : عَرابَةُ

---

٦٣١ ● بتوسّع في الفرج بعد الشدّة ٤/ ٣٣١ .

٦٣٢ ● مختصر تاريخ دمشق ٢١/١٠٩ والمستجاد ١٢٥ وثمرات الأوراق ١١٤ والمستطرف ١/٥١١ـ٥١٢ .

الأَوْسيّ ؛ وقال آخرون : قَيْسُ بن سَعْد بن عُبادة ؛ فقيلَ لِكُلِّ واحِدٍ : انطلقْ إلىٰ صاحِبك ، فاخْتَبِرْهُ وعَرِّفْنا ما يَكونُ منهُ .

فانطلقَ صاحبُ عبد الله بن جَعفر إليه فوجَدَهُ قد شَدَّ علىٰ راحِلَته يُريدُ مكّة [١٢أ] فقال : يا سَيِّدَ الكُرَماء ، إنِّي رجلٌ غَريبٌ ومُنقطعٌ ؛ فقال عبدُ الله : دُونَكَ النَّجيب بما عليهِ ؛ فانطلقَ إلىٰ أَصحابه فأَخبرَهم .

فانطلقَ صاحبُ عَرابةَ ، فأَلفاهُ خارجاً من بَيتهِ إلىٰ المسجدِ ، وقد كُفَّ بَصَرُهُ ، وهو يَمشي علىٰ عَبْدينِ أَسْوَدَيْن ؛ فشَكا إليه ، فقال له عَرابةُ : والله لقد لَقيتَني ولم أَملكْ من عَرَضِ الدُّنيا إلاّ هذين العَبدين ، فدُونَكهما ؛ فقلتُ : ما كنتُ بالذي أَقُصُّ جَناحَيْكَ ؛ فرفَعَ يَديهِ وصَفَّقَ بِهما وقال : إن لم تأْخُذْهُما فهما حُرَّانِ ، إن شِئْتَ خُذْ وإن شِئْتَ أَعْتِقْ ؛ فانطلقَ إلىٰ أَصحابِه فأَعْلَمَهُم .

وذهبَ صاحبُ قَيْس بن سَعْدٍ إلىٰ بابِ دارِه ، فقرعَ البابَ فخرجَت إليه جاريةٌ ، فقالت له : ما حاجَتُك ؟ قال : أُريدُ قَيْساً ؛ قالت : سَلْ حاجَتَكَ ؟ قال : رجلٌ غريبٌ أُريدُ الحَجَّ ، وقد قُطعت راحِلَتي ، وأُريد قَيْساً وَأَرغبُ إلىٰ تَفَضُّله ، وأُعَوِّلُ علىٰ كَرَمِهِ ؛ قالت : وما يُصلحُك ؟ قال : جَمَلٌ بأَداتِه وخَمسمئة درهم ؛ فقالت الجاريةُ : يا غُلام ، عليَّ بالوكيلِ ؛ فأُتيَ بهِ ، فقالت : ادفعْ إلىٰ هذا الرَّجُلِ جَمَلاً بأَداتهِ وخَمسمئة درهم ، وأَعلمْه أَنَّ قَيْساً أَعطاكَها .

٦٣٣ ● وقال مُصعبُ بن عبد الله الزُّبيريّ : دخلَ عبد الرَّحمن بن أَبي عمّار فقيهُ أَهل الحجازِ إلىٰ مَنزلِ نَخّاسٍ في مُهِمٍّ عَرَضَ له ، فرأَىٰ عنده جاريةً فعشقَها حتّىٰ شُغِفَ بها ، وشاعَ أَمْرُهُ فيها حتىٰ غَلَبَتْهُ علىٰ أَكثرِ أَمْرِهِ ،

---

٦٣٣ ● المستجاد ١٩ والأغاني ١٧/ ١٧٤ ـ ١٧٥ والعقد الفريد ١/ ٢٩٧ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٩ .
ـ في الأصل : عبد الله بن أبي عمارة ! وهو عبد الرحمن القسّ ، الفقيه العاشق المعروف .

فمشىٰ إليه في ذلك عَطاء وطاووس ومُجاهدٍ [٦٢ب] فعذلوه ولاموه ، وأكثروا العَتْبَ عليه ، فكان جوابُه إيّاهم : [من البسيط]

يَلُومُنـي فيـكِ أَقْـوامٌ أُجـالِسُهُـمْ   فَمـا أُبـالـي أَطـارَ اللَّـوْمُ أَمْ وَقَعـا

وكان عبدُ الله بن جَعفر غائِباً ، فلمّا آبَ حُدِّثَ بذلكَ ، فَوَجَّهُ إلىٰ سَيِّدِ الجاريةِ فاشْتَراها منه بأربعين ألف درهم ، وقال لِقَيِّمَةِ جَواريه : زِيدي في حُلِيِّها وكُسْوَتِها ، وأَحْسِني إليها ؛ فلمّا دخلَ النّاسُ على عبد الله بن جَعفر يُهَنِّؤونَه بالقُدوم قال : مالي لا أرىٰ فيكم عبد الرَّحمن بن أَبي عمّار ؟ فأُخبرَ أَنَّه مَشغولٌ ؛ ثم إِنَّه دخل عليه ، فرحَّبَ بهِ وقال : يا عبدَ الرَّحمن ، كيفَ حُبُّ فُلانَةَ منكَ ؟ قال : في العَظْمِ والمُشاشِ ؛ قال : أتعرفُها ؟ قال : وكيفَ أُحِبُّ مَن لا أَعرفُه ؟ فقال عبدُ الله : واللهِ ما رأَيْتُها قطُّ ؛ يا جاريةُ أخرجيها ؛ فأَخْرَجَتْها وهي تَخْطرُ في الحُلِيِّ والحُلَلِ ، وقد زُيِّنَتْ وعُظِّمَتْ ؛ قال : أَهي هذه ؟ قال : نعم ؛ قال : فَخُذْها إليك ؛ ثم قال : يا غِلمان ، احْملوا معه للزِّفاف والعُرْسِ مئةَ ألف درهم ، فإِنّي لا أَرضىٰ أَن تكون كَلّاً عليهِ .

٦٣٤ ● وقال حاتم بن مُسلم ؛ خَرجتُ أُريدُ يَحيىٰ بن خالد في يومٍ باردٍ ، فتلقّاني رجلٌ من أَهلِ النِّعمةِ ، عليه ثيابٌ رَثَّةٌ ، وبيده جَوربان يُنادي عليهما ؛ فقلتُ : ما الخَبَرُ ؟ فقال : العيالُ بَلَغوا بي ما تَرىٰ ، بِعْتُ أَمسِ خُفَّيَّ ، وهذا جَوْربٌ لي أُتبِعُهماالیومَ ؛ فأَقْلَقَني بقَوله ، ومَضيتُ عنهُ ودخَلتُ إلىٰ يحيىٰ بن خالد ، فقال : مالي [٦٣أ] أَراكَ مَهموماً ؟ فقَصصتُ عليه الخَبَرَ ، فاغتمَّ ثم أَمَرَ له بعَشرةِ آلاف درهمٍ ، فلمّا خرجتُ من عنده أَتيتُ جَعفراً ، فأَخبرتهُ بالخَبر وذَكرتُ له ذلكَ وما كان من أَبيه ، فقال : لا تُجاوزْ عَطِيَّةَ الشَّيخ ؛ ثم أَمر بعَشرة آلافِ درهمٍ ؛ فلمّا خَرجتُ من عندِه صِرْتُ إلىٰ الفَضْلِ وأَخبرتُه بذَلك وبِما كان من أَبيه وأَخيهِ ؛ فقال : نحنُ والله مَشاغيلُ بِحوائِجِ أَميرِ المؤمنين ؛ ورأَيْتُهُ حَرَّكَ قَلَمَهُ بشَيءٍ ، فلمّا

رأَيتُ منه سُوءَ اللِّقاءِ أَيِسْتُ ، وقُمتُ وجِئتُ إِلىٰ مَنزلي ، وإذا أَنا بالفَضْلِ قد أَنْفَذَ إِلىٰ بَيْتي بعشرين أَلف درهمٍ قبلَ قيامي من عِنده ؛ فأتيتُ أَبَاه وعَرَّفْتُهُ ذلك ، فقام وركبَ إِلىٰ الفَضْلِ ، وعاتَبَهُ وقال : يا بُنَيَّ ، تَبْذُلُ مالَكَ وتُذْكَرُ بِسُوءِ اللِّقاء ؟ قال : إِنَّه جاءَني ـ حرسَهُ الله تعالىٰ ـ وأَنا مَشغولٌ بحوائجِ أَميرِ المؤمنين .

٦٣٥ ● ونزلَ المُهَلَّبُ بن أَبي صُفرة دارَ مِخْنَف بن سُلَيم ، فلمّا ارتَحلوا قال : اتركوا لَهم المتاعَ بأَسْرِهِ ؛ فتَرَكَ من الأَثاثِ والخُرْثِيِّ ما قيمتُهُ خَمسمئة أَلف درهمٍ .

٦٣٦ ● قال الأَصمعيُّ : خرجَ الفَضْلُ بن يَحيىٰ إِلىٰ الصَّيدِ ، فبينَما هو في البَرِّيَّةِ وإذا بأَعرابيٍّ قد لاحَ ، وهو علىٰ ناقَةٍ وسَيعة الخَطْوَة ، مَليحةِ الخَطْرَة ، وهي تَزِفُّ به زَفيفاً ، وتَرْقُلُ بهِ إِرْقالا عَنيفاً ؛ فقال الفضلُ لِمن حَوْلَهُ : إِن صَدَقَ حَزْري ولم يَكْذِبْ فِكْري فيكونُ هذا الأَعرابيُّ قاصداً إِلينا ووافِداً علينا ؛ وكان الفضلُ يُحبُّ وَضْعَ[1] اللِّئامِ ؛ ولم يزلْ كذلكَ حتىٰ [٦٣ب] صارَ الأَعرابيُّ قريباً منه ، ثم تَرَجَّلَ عن راحِلَته وعَقَلها بِفاضِلِ زِمامِها ، وأَتىٰ الفَضْلَ وقَبَّلَ الأَرْضَ بينَ يَديهِ ، وقال : السَّلامُ عليكَ يا أَميرَ المؤمنين ؛ فقال لهَ الفَضْلُ : وعليكَ السَّلامُ ، ولستُ أمير المؤمنين ؛ فقال : السَّلامُ عليكَ أَيُّها الأَمير ؛ فقال : وعليكَ السَّلامُ ، ولستُ بالأَمير ؛ فقال : السَّلامُ عليكَ أَيُّها السَّيِّد ؛ فقال : وعليكَ السَّلامُ ورحمةُ الله وبَركاته ، من أَين أَتيتَ يا أَخا العرب ؟ وأَين مَقْصَدُك وبُغْيَتُك ؟ فقال : أَتَيْتُ من قُضاعةَ ، ومَقصدي الفَضْلُ بن يَحيىٰ أَمْدَحُهُ بِبيتين من الشعر ، فإِن سَهَّلَ الله علىٰ يَده خَيْراً شكرتُ الله وشَكَرتُهُ ، وإِن تكن

---

٦٣٥ ● الخُرْثِيّ : أَثاث البيت . (القاموس) .

٦٣٦ ● طرفة المجالس ٢أ وإعلام الناس ٢٦٤ ـ ٢٧١ .

(١) في الأصل : يحبّ ضيقة اللئام .

الأُخرىٰ رَجعتُ إلىٰ قُضاعةَ خائِباً ؛ فقال الفضلُ : اعلمْ أنَّ عندَ الفضل من الشِّعْرِ ما يُفسِدُ شِعْرَكَ وما لا يُفْسِدُهُ ، فأَنْشِدْني هَذين البَيتين فإنْ كانَت تصلحُ للفَضل فأنا أُعطيكَ شيئاً من مالي وتَرجعُ من هَهنا من قَريبٍ ؛ فأنشأَ الأَعرابيُّ يقولُ(١) : [من الكامل]

قَـد كـانَ آدَمُ قَبْـلَ حيـنِ وَفـاتِـهِ أَوْصـاكَ وهـوَ يَجُـودُ بـالحَـوْبـاءِ
بِبَنيـهِ أَنْ تَـرْعَـاهُـمُ فَـرَعَيْتَهُـمْ وَكَفَيْــتَ آدَمَ عَيْلَــةَ الأَبْنَــاءِ

فقالَ لهُ الفَضْل : جَيِّدان وما بَئِسَ البَيْتان ، غيرَ أَنَّني أَخشىٰ عليكَ من الفَضْل أن يقولَ : إِنَّهما مُسْتَرَقانِ من أَشعارِ العَرَب ؛ قال : فإن هو قال ذلكَ أَنْشَدْتُهُ بَيتين أَحسنَ منهما ؛ قال : فأَنشدني ؛ فأَنشأَ الأَعرابيُّ يقولُ(٢) : [من الطويل]

[٦٤أ] أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجُودَ في كَفِّ آدَمٍ تَحَـدَّرَ حتّـىٰ قَـد تَمَلَّكَـهُ الفَضْـلُ
وَلـو أُمُّ طِفْـلٍ مَصَّهـا جُـوْعُ ابْنِهـا وغَذَّتْهُ باسْمِ الفَضْلِ لاسْتَطْعَمَ الطِّفْلُ

فقالَ لهُ : جَيِّدان ، وما بَئِسَ البَيتان ، غيرَ أَنَّني أَخْشىٰ عليكَ من الفَضْل أَن يقولَ : إِنَّهما مُسْتَرَقانِ من أَشعارِ العَرب ؛ قال : فإن هو قال ذلكَ أَنشدتُه أَربعةَ أَبياتٍ أَحسنَ من الأَبياتِ كلِّها ، فإن هو قال : إِنَّها مُسْتَرَقَةٌ من أَشعارِ العَرَب دَسَسْتُ أَرْبَعَ قَوائِمِ راحِلتي في حِرِ أُمِّ الفَضْلِ ، ورجعتُ إلىٰ قُضاعةَ خائباً ؛ قال : فأَنشدني ؛ فأَنشأَ الأَعرابيُّ يقولُ : [من الطويل]

ولائِمَـةٍ لامَتْـكَ يـا فَضْـلُ بـالعَطـا فَقُلْتُ لَها : هَلْ يَنْفَعُ اللَّوْمُ في البَحْرِ

---

(١) البيتان بلا نسبة في ثمار القلوب ١/ ٩٧ والعقد الفريد ١/ ٣٠٢ وزهر الآداب ٢/ ٨٣١ وثمرات الأوراق ١٤٩ والفوائد والأخبار ٢٦ وشرح النهج ٢٠/ ١٩٩ والكناية والتعريض ١٠٣ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٢٠ ومصادر الخبر .
ـ رواية عجز الأول في الأصل : × أَوصى إليك يجود بالحوباء ! والحوباء : النَّفْس .

(٢) هما لمروان بن أبي حفصة ، الأول في ديوانه ٩٢ والثاني فيه ٨٦ . والثاني بلا نسبة في الورقة ١٠٠ .

إذا جِئْتَ تَنْهىٰ الفَضْلَ عن بَذْلِ مالِهِ فَمَنْ ذا الذي يَنْهىٰ السَّحابَ عن القَطْرِ
مَواقِعُ جُودِ الفَضْلِ في كُلِّ بَلْدَةٍ كَمَـوْقِـعِ مـاءِ المُـزْنِ فـي بَلَـدٍ قَفْـرِ
إِلَيْكَ وُفودُ النّاسِ يَوْمَ تَرَحَّلوا إِلىٰ الفَضْلِ لاقَوا عِنْدَهُ لَيْلَةَ القَدْرِ

فعندَ ذلكَ كَشَفَ الفضلُ عن لِثامِهِ ، وقال : أَنا الفَضْل ؛ حاجَتُكَ مَقْضِيَّةٌ إِن شاءَ الله ؛ ثم قال لحاجبه : أَعْطِهِ عن كُلِّ بيتٍ عَشْرَة آلافِ درهمٍ ؛ فَسَلَّم إِلىٰ الأعرابيِّ ثمانين أَلف درهم ، فعندَ ذلك أَخَذ الفضل قَوْساً ونَزَّلَ فيه سَهْماً وصَوَّبَ إِلىٰ الأعرابيِّ وقال له : يا أَخا العَرب ، ارْدُدْ سَهْمي عنكَ بشيءٍ من الشِّعرِ ، وإِلاّ قَتَلْتُكَ ؛ فقال : [من الطويل]

فَقَوْسُكَ قَوْسُ الجُودِ والوَتَرُ النَّدىٰ وسَهْمُكَ سَهْمُ العِزِّ فاقْتُلْ بهِ فَقْري

فقالَ الفضلُ لحاجِبه : أَعْطِهِ عن [٦٤ب] هذا البيتِ عِشرين أَلف درهمٍ ؛ فصارَ [مع] الأَعرابيِّ مئةُ أَلفِ درهمٍ ، ففرَّقَها علىٰ راحِلته ، واستَوىٰ علىٰ كُورِها ، وانصرفَ .

٦٣٧ ● وقفَ أَعرابيٌّ علىٰ خالد بن عبد الله القَسْريّ ، فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، إِنَّ الشُّعراءَ قالوا فيكَ فأَطْنَبوا ، حتَّىٰ لم يتركوا لأَحدٍ مَقالاً ولا للمَدْحِ غايَةً ، وقد قُلْتَ بَيتين أَرجو بِهما نَوالاً جَزيلاً ؛ فقال خالد : هاتِ ؛ فأَنشدَ : [من الكامل]

قُـلْ لِلْبَـرِيَّـةِ إِنْ تُـوُفِّـيَ خـالِـدٌ إِنَّ المَكـارِمَ وافَقَـتْ آجـالَهـا
والنّـاسُ إِن حَضَـرَتْ مَنِيَّةُ خـالِدٍ كـالنَّبْـلِ تَنْـزِعُ رِيْشَهـا ونِبـالَهـا

فقال لهُ خالد : احْتَكِمْ ؟ فقال : عَشرة آلاف درهم ؛ فازْدراه خالدٌ لِصِغَرِ هِمَّتِهِ، فقال: يا غُلامُ، أَعْطِهِ يُدْخِلها في حِرِ أُمِّهِ ؛ قالَ الأَعرابيُّ : وعشرةُ آلافٍ أُخرىٰ نُدخلُها في ٱسْتِها؛ فضَحكَ خالد وقال: أَعطه مِثْلَيْهِ يا غُلام .

٦٣٨ ● وقفَ أعرابيٌّ علىٰ سُليمان بن تَغْلبٍ ، فأنشدَ : [من مجزوء الخفيف]

يـا سُليمـانَ بـن تَغْلِـبِ كُـنْ عَـزيـزاً وتَغْلِـبِ
وعلـىٰ الجيـشِ تَغلـبِ

فقالَ : ويلَكَ ، لا أَبا لكَ ، إلىٰ كم أتغلَّبُ ؟ فقال : إلىٰ أن تُطْلِقَ الجائزةَ ؛ قال : يا غُلام ، أَسرِعْ بإِعطائِهِ عشرةَ آلافِ درهمٍ ، وخَلِّصْني فإِنّي في النَّزْعِ .

٦٣٩ ● المدائنيُّ قالَ : امتدحَ العَتاهِيُّ عُمر بن العلاء صاحبَ المهديِّ ، فأَمر له بِسَبعين أَلف درهمٍ ، وأَمَرَ مَن حَضَرَهُ أَن يَخْلَعوا عليه ، حتىٰ لم يقدرْ على القيامِ ، فحسَدَهُ علىٰ ذلك الشُّعراءُ ، وأَكثروا القَوْلَ ، فبلَغَ ذلك عُمر ، فدَعاهُم وقال : يا مَعْشَرَ الشُّعراءِ ، ما أَحْسَدَ بَعْضَكُم لِبعضٍ ؟ إنَّ أَحَدَكُم [٦٥أ] يأْتينا مُمْتَدِحاً فَيُشَبِّبُ في قَصيدته بثَلاثين [بيتاً] فما فَوْقَه ، فإِذا خرجَ إلىٰ المديحِ يَذهبُ لَذاذَةُ مَدْحِهِ ورَونقُ شِعرهِ ، وإِنَّ أَبا العَتاهِية شَبَّبَ بِبيتَين ثم قال : [من الكامل]

إِنّـي أَمِنْـتُ مـن الـزَّمـانِ ورَيْبِـهِ لمّـا عَلِقْـتُ مـن الأَميـرِ حِبـالا
لـو يَسْتَطيـعُ النّـاسُ مِـن إجْـلالِـهِ لَحَـذَوا لَـهُ حُـرَّ الخُـدودِ نِعـالا
ما كانَ هذا الجودُ حتّىٰ كُنْتَ يا عُمَـرٌ ولـو يَـوْمـاً تَـزُولُ لَـزالا
إنَّ المَطـايـا تَشْتكيـكَ لأَنَّهـا قَطَعَـتْ إِلَيْـكَ سَبـاسِبـاً ورِمـالا
وإِذا وَرَدْنَ بِنـا وَرَدْنَ خَفـائِفـاً وإِذا صَـدَرْنَ بِنـا صَـدَرْنَ ثِقـالا

* * *

---

٦٣٨ ● كذا ورد هذا الخبر . ويجب أن يُقرأ الشطر الأول : يا سليمَ . . . لصحّة الوزن .

٦٣٩ ● الأغاني ٤/ ٣٨ وزهر الآداب ١/ ٣٢٤ ووفيات الأعيان ١/ ٢٢٠ والحماسة البصرية ١/ ١٤٧ وبغية الطلب ٤/ ١٧٧٩ والمستطرف ٢/ ١٠٢ وديوان أبي العتاهية ٦٠٥ ـ ٦٠٦ .

الباب السّابعُ والثّلاثون

في مُقابَلَة البِرِّ والعَطَاء بالشُّكْرِ والثَّنَاءِ

٦٤٠ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ النّاسَ ، ومَن لا يَشْكُرُ القَليلَ لا يَشْكُرُ الكَثيرَ ؛ والتَّحَدُّثُ بِنِعَمِ الله تعالىٰ شُكْرٌ ، والتَّغافُلُ عَنها كُفْرٌ » .

٦٤١ ● وقال جَعفر الصّادق رضي الله عنه : مَن أَنْعَمَ اللهُ عليهِ بِنِعْمَةٍ ، فَنَوىٰ شُكْرَها في قَلْبِهِ اسْتَحَقَّ المَزيدَ ، وإن لم يُظهِرهُ علىٰ النّاس .

٦٤٢ ● وقال سُفيان رحمه الله : قَيِّدوا نِعَمَ اللهِ عِنْدَكُم بالشُّكْرِ ، فإنَّه لاَ زَوالَ لِنِعْمَةٍ إذا شُكِرَتْ ، ولا دَوامَ لها إذا كُفِرَتْ .

٦٤٣ ● وقال الحَسَنُ رضي الله عنه : ذُنوبُ ابنِ آدمَ أَكْثَرُ مِن أن يَسْلَمَ مِنْها إلاّ ما عَفا اللهُ عنهُ ، ونِعَمُ اللهِ تَعالىٰ أكثرُ مِن أَن يَشْكُرَها ابنُ آدمَ إلاّ ما أعَانَ اللهُ عليهِ .

٦٤٤ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « ما أَنْعَمَ اللهُ علىٰ عَبْدٍ نِعْمَةً ، فَعَلِمَ أَنَّها مِن عِندِهِ ، إلاّ كَتَبَ اللهُ لهُ شُكْرَها ؛ إنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَري الثَّوْبَ بالدِّينارِ فَيَلْبَسُهُ فيقولُ : الحمدُ لله ، فيغفرُ له [٦٥ب] قبلَ أَن يبلغَ رُكْبَتَيْهِ » .

٦٤٥ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : ما أُصِبْتُ بِمصيبةٍ إلاّ ولله عَزَّ وَجل نِعَمٌ ؛ إذ لم تكنْ في دِيني ، وإذ لم تكنْ أَكبرَ ، وإذْ لم يَحرمْني الصَّبْرَ عليها ، وإذ جَعَلَني ممَّن يَرجو الثَّوابَ عَليها .

---

٦٤٠ ● فضيلة الشكر ٦٢ وسراج الملوك ٢/ ٤٢٦ والمستطرف ٢/ ١١٠ .

٦٤٢ ● مثله للمغيرة بن شعبة في سراج الملوك ٢/ ٤٣٥ والمستطرف ٢/ ١١٢ ؛ وفي بهجة المجالس ١/ ٣١٢ عن التوراة .

٦٤٤ ● بهجة المجالس ١/ ٣١٢ . والنصف الأول موقوف على محمد بن علي في ربيع الأبرار ٥/ ٣٢٨ .

٦٤٦ ● وقال بعضُ الحُكماءِ : مَن عجزَ عن مُكافأةِ النِّعَمِ ، فَشَكَرَ الصَّنيعَ ، فقد أَدّىٰ الواجِبَ واسْتَوْجَبَ المزيدَ .

٦٤٧ ● وكتبَ أَحمد بن يُوسف الكاتب إلىٰ بعضِ إخوانه : أَحَقُّ مَن أَثْبَتَ لكَ الشُّكْرَ في حالِ شُغْلِكَ ، مَن لم يَخْلُ ساعةً مِن بِرِّكَ وَقْتَ فَراغِكَ .

٦٤٨ ● وقال أَبو هارون : دخلتُ علىٰ بعضِ الصّالحين ، فقلتُ : ما شُكْرُ العَيْنَيْنِ ؟ قال : إذا رأَيْتَ خَيْراً أَذَعْتَهُ ، وإِن رأَيْتَ شَرّاً سَتَرْتَهُ ؛ قلتُ : فما شُكْرُ الأُذنين ؟ قال : إِن سَمِعْتَ بِهِما خَيْراً حَفِظْتَهُ ، وإِن سَمِعْتَ شَرّاً نَسِيْتَهُ : قلتُ : فما شُكْرُ اليَدين ؟ قال : لا تأْخُذْ بِهِما ما لَيْسَ لهمَا ، ولا تَمنعْ حقّاً للهِ فيهما ؛ قلتُ : فما شُكْرُ البَطْنِ ؟ قال : أَن يكونَ أَسْفَلُهُ صَبْراً وأَعلاهُ عِلْماً ؛ قلتُ : فما شُكْرُ الفَرْجِ ؟ قال : كما قال الله تعالىٰ : ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ﴾ [المؤمنون : ٦ والمعارج : ٣٠] فإِن كُنْتَ كذلكَ فأَنْتَ الشّاكِرُ الصّادِقُ حقّاً ؛ فأَمّا مَن شَكَرَ بِلسانِهِ ولم يَشكرْ سائِرُ بَدَنِهِ ، فهو كَعَبْدٍ أَعطاهُ سَيِّدُه ثوباً فأَخَذَ بِطَرَفِهِ ولم يَلْبَسْهُ .

٦٤٩ ● وقال عليُّ بن جَبَلَة : زُرْتُ أَبا دُلَف القاسم بن عيسىٰ الطُّوسيّ ، فكنتُ لا أَدخلُ إِليه إلّا تَلَقّاني بِبِشْرٍ ولا أَخرجُ من عِندِه إلّا وَصَلَني ببِرٍّ ؛ فلمّا كثر ذلك هَجَرْتُهُ أَيّاماً [٦٦أ] حَياءاً من كَثْرَةِ إِحسانِهِ ؛ فبعثَ إِليَّ أَخاه مَعْقِلاً ، فأَتاني وأَنا في مَنْزلي ، وسَلَّمَ وأَوردَ عليَّ مُعاتَبَةً عنه ، وقال : يقولُ الأَميرُ : لِمَ هَجَرْتَنا وجَلَسْتَ عَنّا ؟ وإِنّا لَنَسْتَدْرِكُ ما فاتَنا من إِكرامِكَ

---

٦٤٨ ● سراج الملوك ٢/ ٤٢٩ المستطرف ٢/ ١١١ .

٦٤٩ ● الأغاني ٨/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ و٢٠/ ٢٤ وطبقات ابن المعتز ١٧١ وديوان العكوّك (عليّ بن جبلة) ١٢٠ . والخبر ذاته دون أبيات أبي دلف ، بين دعبل الخزاعي وعبد الله بن طاهر ، في تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ومختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٧٣ و١٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ وديوان دعبل ٣٩٠ . وأبيات أبي دلف له في الأغاني وابن المعتز ؛ وهي لغربال بن مجمّع الحنفي في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ والحماسة البصرية ٢/ ٢٤٦ .

وتَبْجيلكَ ؛ فكتبتُ إِليهِ هذه الأَبيات : [من الطويل]

هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِن كُفْرِ نِعْمَةٍ وهَلْ يُرْتَجىٰ نَيْلُ الزِّيادَةِ بالكُفْرِ
وَلكنَّنـي لمّـا أَتيْتُـكَ زائِـراً فأَفْرَطْتَ في بِرِّي عَجَزْتُ عن الشُّكْرِ
فمِـن ذاكَ لا آتيـكَ إِلاّ مُسَلِّمـاً أَزورُكَ في الشَّهْرينِ يَوماً وفي الشَّهْرِ
فـإِن زِدْتَني بِـرّاً تَـزَيَّـدْتُ جَفْـوَةً ولم تَلْقَني طُولَ الحياةِ إِلىٰ الحَشْرِ

فلمّا وَصَلَتِ إِليه ، قال : أَبْعَدَهُ الله ؛ ما أَشْعَرَهُ ، وأَدَقَّ مَعانيه ، وأَحسنَ تأَتِّيهِ لِما يُريده ! ثم قال : يا غُلام ، ائتِني بِدواةٍ ؛ فأَجابني علىٰ البَديهةِ من غيرِ فِكْرٍ ـ وكان أَبو دُلف من أَحْضَرِ النّاسِ جَواباً ـ فقال هذه الأَبيات :

[من الطويل]

أَلا رُبَّ ضَيْفٍ طارِقٍ قَد بَسَطْتُهُ وآنَسْتُـهُ قَبْـلَ الضِّيـافَـةِ بـالبِشْـرِ
أَتانيَ يَرْجُوني فَما حالَ دُونَهُ ودُونَ القِرىٰ والعُرْفِ من نائِلٍ سِتْري
وَجَـدْتُ لَـهُ فَضْـلاً عَلَـيَّ لِقَصْـدِهِ إِلىٰ أَن يَراني مَوْضِعَ الحَمْدِ والأَجْرِ
فَلَـمْ أَعْـدُ أَن أَدْنَيْتُـهُ وابْتَـدَأْتُـهُ بِلُطْـفٍ وإِكْـرامٍ وبِـرٍّ علـىٰ بِـرِّ
وَزَوَّدْتُـهُ مـا لا يَقِـلُّ بَقـاؤُهُ وَزَوَّدَني مَدْحاً يَدُومُ علىٰ الدَّهْرِ
وَقَدْ رَبِحَتْ عِنْدي تِجارَةُ ماجِدٍ يَجودُ فَيَعْتاضُ الثَّناءَ مِنَ الوَفْرِ

٦٥٠ ● وقال ذو الرُّمَّة : [من البسيط]

لَولا اخْتياري أَبا حَفص وطاعَتَهُ كان الهَوى لي غَداةَ البَيْنِ يَغْتَرِمُ
لَـهُ عَلَـيَّ أَيـادٍ لَسْـتُ أَكْفُـرُهـا وإِنَّمـا الكُفْـرُ أَنْ لا يُشْكَـرَ النِّعَـمُ
إِذا هَبَطْـتُ بِـلاداً لا أَراكَ بِهـا تَجَهَّمَتْنـي وحـالَـتْ دُونَهـا ظُلَـمُ
[٦٦ب] أَغَرُّ أَرْوَعُ بُهلولٌ أَخو ثِقَةٍ جَلاجِلٌ مِنْهُ يَبْدو الخَيْرُ والكَـرَمُ

٦٥١ ● قال أَبو نُواس : [من السّريع]

---

٦٥٠ ● ليست في ديوانه .

٦٥١ ● ديوانه ١/١٤٧ (فاغنر) وبهجة المجالس ١/٣١٦ .

أَنْــتَ امْــرُؤٌ جَلَّلْتَنــي نِعَمــاً ... أَوْهَـتْ قِوىٰ رُكْني فَقَـد ضَعُفـا
لا تُسْــدِيَــنَّ إِلَــيَّ عــارِفَــةً ... حتّــىٰ أَقُــومَ بِشُكْــرِ مــا سَلَفـا

٦٥٢ ● قال مَحمود الورّاق : [من الطويل]

إِذا كـانَ شُكْـري نِعْمَـةَ اللهِ نِعْمَـةً ... عَلَيَّ بِها في مِثْلِها يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْـفَ وُقُـوعُ الشُّكْـرِ إِلاّ بِفَضْلِـهِ ... وإِن طالَتِ الأَيّامُ واتَّصَلَ العُمْرُ
إِذا مَـسَّ بـالسَّـرّاءِ عَـمَّ سُـرورُهـا ... وإِن مَسَّ بالضَّرّاءِ أَعْقَبَها الأَجْرُ
ومــا مِنْهُمــا إِلاّ لَــهُ فيــهِ مِنَّــةٌ ... يَضيقُ بِها الأَوْهامُ والبَرُّ والبَحْرُ

٦٥٣ ● ولآخرَ : [من الطويل]

وَما النّاسُ في شُكْرِ الصَّنيعَةِ عِنْدَهُمْ ... وفي كُفْرِها إِلاّ كَبَعْضِ المَزارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طابَتْ فَأَضْعَفَ زَرْعُها ... وَمَـزْرَعَـةٌ أَكْـدَتْ علـىٰ كُـلِّ زارِعِ
لَعَمْرُكَ ما المَعْروفُ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... وَمَـوْضِعِـهِ إِلاّ كَمِثْـلِ الـودائِـعِ
فَمُسْتَـوْدَعٌ ضـاعَ الـذي هُـو عِنْـدَهُ ... ومُسْتَـوْدَعٌ مـا عِنْـدَهُ غَيْـرُ ضـائِـعِ

٦٥٤ ● ولأَحمد بن موسىٰ : [من الوافر]

وَكَـمْ مِـن مَـدْخَـلٍ لـوْمُـتُّ فيـهِ ... لَكُنْـتُ بِـهِ نَكـالاً فـي العَشيـرَهْ
وُقيــتُ السُّــوءَ والمَكــروهَ فيــهِ ... وَرُحْــتُ بِنِعْمَــةٍ فيهــا سَتيــرَهْ
وَكَــمْ مِــن نِعْمَــةٍ للهِ تُمْســي ... وَتُصْبِـحُ لَسْـتَ تَعْـرِفُهـا كَثيـرَهْ

٦٥٥ ● وقال شَبيب بن شَبَّة : دخلتُ علىٰ المَنصور فقال لي : عِظْني يا شَبيب وأَوْجِزْ ؛ فقلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ الله لم يَرْضَ لكَ من نَفْسِهِ أَن يَجعَلَ أَحداً فوقَك ، فلا ترضَ له مِن نَفْسِك أَن يكونَ عَبْدٌ أَشْكَرَ منكَ ؛ فقالَ لهُ : لقد أَبْلَغْتَ وأَوْجَزْتَ .

---

٦٥٢ ● ديوانه ١٢١ والمستطرف ٢/ ١١٠ .
٦٥٣ ● بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣٢٩ وروضة العقلاء ٢٣١ ، وقد فصل ابن حبّان كل بيتين على حدة .
٦٥٤ ● الأول بلا نسبة في وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣ .

٦٥٦ ● ودخلَ رجلٌ عالمٌ علىٰ أَبي العبّاس ، فأدناهُ وأَمر له بجائزةٍ سَنِيَّةٍ ؛ فقال الرَّجل : وَصَلَكَ الله تعالىٰ يا أَميرَ المؤمنين ، لَئِنْ أَرَدْنا شُكركَ علىٰ إِنْعامِك ، إِنَّ الشُّكرَ [٦٧أ] لَيَقْصُرُ عن نِعْمَتِكَ كما قصَّر الله بِنا عن مَنْزِلَتِكَ ، غَيْرَ أَنَّ الله تعالىٰ جعلَ الفَضْلَ لكَ والتَّقصيرَ مِنّا ، ولم يَحْرِمْنا الزِّيادَة لِتَقصيرِ شُكْرِنا .

٦٥٧ ● وقال وَهْب : إِنَّ لله تَعالىٰ أَوْحىٰ إِلىٰ داود : أَن ٱشكرْ نِعْمَتي ؛ فقال : يا ربِّ ، وكيفَ أَشْكُرُ نِعْمَتَكَ ، وشُكْري إِيّاكَ نِعْمَةٌ عَلَيَّ مِنك ؟ فقال : الآن تَحَصَّلْتَ في الشّاكرينَ يا داوودُ .

٦٥٨ ● وقال صاحبُ كليلة : مَن نَصَحَ لِمن لا يَشكرُ له ، كَمَن نَثَرَ بَذْرَهُ في السِّباخِ .

٦٥٩ ● وقال بعضُ الأُدباء : مَن لم يَشكرْ أَخاهُ علىٰ حُسْنِ النِّيَّةِ ، فلا يَشكُرْهُ علىٰ جَزيلِ العَطِيَّةِ .

٦٦٠ ● وقال أَبو تمّام : [من السّريع]

وَنِعْمَةٍ مِنْكَ تَسَرْبَلْتُها ... كَأَنَّها طُرَّةُ ثَوْبٍ قَشيبِ
مِنَ اللَّواتي [إِنْ] وَنَىٰ شاكِرٌ ... قامَ لِمُسْدِيها مَقامَ الخَطيبِ

٦٦١ ● وقال آخر : [من الطويل]

يَكِلُّ لِساني عَن مَديحِكَ بالشِّعْرِ ... وأَعْجَزُ أَن أَجْزي صَنيعَكَ بالشُّكْرِ
فإِن رُمْتُ شِعْراً [كُنْتُ فيهِ مُقَصِّراً] ... وإِنْ رُمْتُ نَثْراً تِهْتُ فيهِ فلا أَدْري
علىٰ أَنَّ ما تُولي وَتُبْلي وَتَبْتَدي ... كَقَدْرِكَ والتَّقْصيرُ فيهِ علىٰ قَدْري

---

٦٥٧ ● ربيع الأبرار ٥/ ٣٢٤ وسراج الملوك ٢/ ٤٢٥ والمستطرف ٢/ ١٠٩ .

٦٦٠ ● ديوانه ٤/ ٤٩ من قصيدة في رثاء إسحاق بن أبي ربعي .

٦٦١ ● أكملتُ نقص صدر الثاني اجتهاداً .

٦٦٢ ● وقال سابِقُ البَرْبَري : [من الطويل]

فَلَوْ كانَ يَسْتَغْني عن الشُّكْرِ ماجِدٌ ... لِعِـزَّةِ مَجْـدٍ أَوْ عُلُـوِّ مَكـانِ
لَمـا أَمَـرَ اللهُ العِبـادَ بِفَضْلِـهِ ... فَقالَ : اشْكروا لي أَيُّها الثَّقَلانِ

٦٦٣ ● وقال إبراهيم الصُّولي : [من السّريع]

إنَّ امـرَءاً ضَـنَّ بِمَعْـروفِـهِ ... عِنْـدي لَمَبْـذولٌ لَـهُ عُـذْري
مَـا أَنـا بـالـرّاغِـبِ فـي وَصْلِـهِ ... إن كـانَ لا يَـرْغَـبُ فـي شُكْـري

٦٦٤ ● وقال طُرَيْح بن إسماعيل الثَّقَفي : [من الطويل]

ظَلَلْتُ ابْتِغاءَ الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بي ... فَقَصَّـرْتُ مَغْلـوبـاً وإنِّـي لَشـاكِـرُ
وقَد كُنْتَ تُعْطيني الجَزيلَ بَديهَةً ... وأَنْتَ لِما اسْتَكْثَرْتَ مِن ذاك حاقِرُ

٦٦٥ ● ولآخرَ : [من البسيط]

أَضْحَتْ أَياديكَ عِندي غَيْرَ واحِدَةٍ ... [٦٧ب] جَلَّتْ عن الشُّكْرِ والإِحْصاءِ والعَدَدِ
وَلَيْـسَ فيهـا يَـدٌ إلاّ وأَنْـتَ لَهـا ... تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ مِنِّي آخِرَ الأَبَدِ

٦٦٦ ● ولابنِ طَباطَبا العَلَويّ : [من الخفيف]

---

٦٦٢ ● ليسا في مجموع شعره ؛ وهما لمحمود الورّاق في ديوانه ١٩٦ ، وهما ـ زيادة على تخريج الديوان ـ له في لباب الآداب للثعالبي ٢/ ٨٠ وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٦١ وأنس المسجون ٣٥ .

٦٦٣ ● له في ديوانه ١٨٥ (ضمن الطرائف الأدبية) والزهرة ٢/ ٦١٤ .

٦٦٤ ● فرّق ابن قتيبة بينهما في عيون الأخبار ٣/ ١٦٠ فنسب الأول إلى طريح هذا ، والثاني إلى الخريمي ، وهو في ديوانه ٢٦ . وهما معاً في بهجة المجالس ١/ ٣١١ بلا نسبة .

* طريح بن إسماعيل الثقفي ، أبو الصّلت ، شاعر أمويّ ، استفرغ شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك دولة بني العبّاس ، ومات في أيّام المهدي ؛ وكان الوليد له مكرماً مقدّماً ، لانقطاعه إليه ولخؤولته في ثقيف . (الأغاني ٤/ ٣٠٢ والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٨ وسمط اللآلي ٢/ ٧٠٥) .

٦٦٦ ● ليستا في ديوانه . =

أَجميـلُ اللِّقـاءِ أَشْكَـرُ أَم [ذا] ذَلـكَ الجـاهُ بَعْـدَ بَـذْلِ المـالِ
ما لَعَمْري قد شاعَ عَنْكَ اصْطِناعي حُسْـنُ ذِكْـرٍ يَبْقـىٰ بَقـاءَ اللَّيـالـي
وَلو انِّي أَمْسَكْتُ عن نَشْرِ شُكْرٍ نَطَقَـتْ بـالثَّنـاءِ والشُّكْـرِ حـالـي

٦٦٧ ● وقال [أبو] الفَرَج البَبَّغاء : [من البسيط]

إذا شَكَرْتُ الذي أَعْطىٰ بِلا عِدَةٍ فَكَيْفَ أَشْكُرُ مَن أَعْطَىٰ وَلَم يَعِدِ
هذا الثَّناءُ علىٰ قُرْبِ المَزارِ وإِنْ فَقَـدْتَنـي فـاعْتِقـادي غَيْـرُ مُفْتَقَـدِ
وما الحافِظُ [العَهْدَ] مَن يُثْني علىٰ قُرُبٍ بَلِ الحافِظُ [العَهْدَ] مَن يُثْني علىٰ بُعْدِ

٦٦٨ ● وقال أَبو القاسم عليّ بن حَمْزة البَصْري : أَهْدىٰ عُبَيد الله بن خُراسان هَدِيَّةً في جامٍ إِلىٰ أَبي الطَّيِّب المُتَنَبِّي ، فكتبَ علىٰ الجامِ حين رَدَّهُ : [من الكامل]

أَقْصِـرْ فَلَسْـتَ بِـزائِـدي وُدّا بَلَـغَ المَـدىٰ وَتَجـاوَزَ الحَـدّا
أَرْسَلْتَهـا مَمْلُـوءَةً كَـرَمـاً فَـرَدَدْتُهـا مَمْلُـوءَةً حَمْـدا
جـاءَتْـكَ تَطْفَـحُ وَهْـيَ فـارِغَـةٌ مَثْنَـىٰ بِهـا وَتَظُنُّهـا فَـرْدا

٦٦٩ ● ولابنِ الرُّومي : [من الطويل]

سَأُثْني بِنُعْماكَ التي لَو كَفَرْتُها لأَثْنَتْ بِها مِنْها شَواهِدُ ما تَخْفَىٰ
هَبِ الرَّوْضَ لا يُثْنى على الغَيْثِ نَشْرُهُ أَمَنْظَـرُهُ يُخْفـي مـآثِـرَهُ الحُسْنـىٰ

٦٧٠ ● وقال أَيضاً : [من الطويل]

= ـ ما بين حاصرتين ترقيع اجتهادي .

٦٦٧ ● ـ ما بين حاصرتين في الثالث ترقيع اجتهادي .

٦٦٨ ● ديوانه ١/ ٣٢٥ وفيه : عبيد الله بن خلطان !!. وهو على الصواب في نسخة منه وشرح الواحدي ١/ ٣٥ .

٦٦٩ ● ديوانه ١/ ٧٥ .

٦٧٠ ● ليست في ديوانه .

ـ رواية عجز الثاني في الأصل : × صعب إليها . . .

أَحْبَبْتُ بِـرَّكَ إِذْ أَرَدْتَ رَحيـلا   فَـوَجَـدْتُ أَكْثَـرَ مـا مَلَكْتُ قَليـلا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ   تَسْعىٰ إِلَيْهـا بُكْـرَةً وأَصيـلا
فَجَعْلْتُ مـا تُهـدي إِلـيَّ هَـدِيَّةً   مِنِّـي إِليـكَ فَطَـرْفُهـا التَّـأْميـلا
بِـرّاً يَخِـفُّ علىٰ يَـدَيْـكَ قَبُـولُـهُ   [٦٨أ] ويَكونُ مَحْمَلُهُ عَليكَ ثَقيلا

٦٧١ ● وكتب أَحمد بن يوسف إِلىٰ بعضهم : كان بَذْلُكَ أَعْظَمَ مِن أَن يُكافئها جزاءٌ ، ويُوازيها ثَناءٌ .

وله في مَعناه : [من البسيط]

أَضَلَّ عُرْفُكَ شُكْري في مَذاهِبِهِ   فَقَـدْ تَحَيَّـرَ بَيْـنَ السَّعْـيِ والطَّلَـبِ
إِذا انْثَنىٰ في عِنانِ الفَضْلِ واسْتَبَقا   أَبانَ فَضْلُكَ دُونَ الشُّكْرِ بالقَصَبِ

٦٧٢ ● وقال البُحتريّ : [من المتقارب]

فَلَـوْ كـانَ لِلشُّكْـر شَخْـصٌ يُـرىٰ   إِذا مــا تَــأَمَّلَــهُ النّــاظِـرُ
لَمَثَّلْتُــهُ لَــكَ حتَّــىٰ تَــراهُ   فَتَعْلَـمَ أَنِّــي ٱمــرؤٌ شــاكِـرُ
ولكنَّــهُ كــامِــنٌ فــي الضَّميــر   يَبُــوحُ بِــهِ المُضْمَــرُ السّــاتِــرُ

٦٧٣ ● وقال ابنُ بسّام : [من الطويل]

شَكَرْتُكَ ما أَوْلَيْتَ مِن حُسْنِ نِعْمَةٍ   بِطَرْفي وسَمْعي والإِشاراتِ باليَدِ
وقَلْبي وما تَحْنو عَلَيْهِ أَضالِعي   أَروحُ عليهِ حَيْثُ كُنْتُ وأَغْتَدي

٦٧٣ مكرر ● [وقال آخر :][من البسيط]

---

٦٧٢ ● قال ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣/ ١٦١ : « وقال بعض الشعراء المحدثين ، وقيل : إنه للبحتري ، فبعثتُ إِليه أَسأَلُه عنه ، فأَعلمني أَنّه ليس له » . ثم أورد الأبيات . والأَبيات ليست في ديوان البحتري ؛ والأول والثاني للعتابي في الأغاني ١٣/ ١١٠ وبهجة المجالس ١/ ٣١٥ . وهما في ديوان علي بن الجهم ١٤٠ . وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٦٨ و٦١١ .

٦٧٣ مكرر ● هما بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٦٥ وبهجة المجالس ١/ ٣١٦ وجذوة المقتبس ١٣٨ .

لأَشْكُـرَنَّـكَ مَعْـروفـاً هَمَمْـتَ بِـهِ   إنَّ اهْتِمامَكَ بالمَعْروفِ مَعْروفُ
وَلا أَذُمُّـكَ إنْ لَـمْ يُمْضِـهِ قَـدَرٌ   فالشَّيْءُ بالقَدَرِ المَحْتومِ مَصْروفُ

٦٧٤ ● ولآخَر : [من البسيط]

يُعْطي وَيَشْكُـرُ مَـن يَـأْتيـهِ يَسْـأَلُـهُ   فَشُكْـرُهُ عِـوَضٌ وَامْـوالُـهُ هَـدَرُ

٦٧٥ ● ولأَبي نُخَيْلَةَ في مَسْلَمَة بن عبد الملكِ : [من الطويل]

وَنَبَّهْتَ لي ذِكْري وَما كُنْتُ خامِلاً   ولكنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِن بَعْضِ
شَكَرْتُكَ إنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِن التُّقَىٰ   وَما كُلُّ مَن أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضي

* * *

٦٧٥ ● ديوانه ٢٥٧ (ضمن مجلة المورد العراقية مج٧ ع ٢) والتذكرة الحمدونية ٤/ ٨٥ وربيع الأبرار ٥/ ٣٢٦ والمستطرف ٢/ ١١٥ .

الباب الثّامن والثّلاثون

في المَدَائِح

٦٧٦ ● قالَ عبدُ الرَّحمن بنِ عَوْفٍ الزُّهْريُّ رَضيَ الله عنهُ يَمْدَحُ النَّبيَّ ﷺ : [من الطويل]

أَجَبْـتُ مُنـادي اللهِ لمّـا رَأَيْتُـهُ ... يُنادي إِلىٰ الدِّيْنِ الحَنيفِ المُكَرَّمِ
وَقُلْتُ لَهُ بالبُعْدِ : لَبَّيْكَ داعِياً ... [٦٨ب] إِلَيْكَ مَنابي بَلْ إِلَيْك تَيَمُّمِي
أَجُوبُ الفَيافي مِن أَفاويقِ حِمْيَرٍ ... علىٰ جَلْعَدٍ صَلْدِ القَوائمِ صَلْقَمِ
بـأَبْنـاءِ صِـدْقٍ غَلَّبَتْهـا مَـواقِـفٌ ... ومـا العِلْـمُ إلاّ بـاجْتِهـادِ التَعَلُّـمِ
وَكَمْ مُخْبِرٍ بالحَقِّ لِلنَّاسِ ناصِحٍ ... وآخَـرَ أَفَّـاكٍ كَثيـرِ التَّـوَهُّـمِ
أَلا إِنَّ خَيْرَ النّاسِ في الأَرْضِ كُلِّهِمْ ... نَبِـيٌّ جَـلا عَنّـا شُكُـوكَ التَّـرَجُّـمِ
نَبـيٌّ أَتـىٰ والنَّـاسُ فـي عُنْجُهِيَّـةٍ ... وفي سَدَفٍ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مُعْتِمِ
فأَقْشَـعَ بـالنُّـورِ المُضِـيءِ ظَـلامَـهُ ... وَسـاعَـدَهُ فـي أَمْـرِهِ كُـلُّ مُسْلِـمِ
وخالَفَهُ الأَشْقَوْنَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ ... فَسُحْقاً لَهُمْ في قَعْرِ مَهْوىٰ جَهَنَّمِ

٦٧٧ ● وقالَ أُهَيْبُ بن سَماع فيه ﷺ : [من البسيط]

جُبْتُ الفَلاةَ علىٰ حَرْفٍ مُبادِرَةٍ ... خَطّـارَةٍ تَصِـلُ الإِرْقـالَ بـالخَبَـبِ
خَطْـرَفْتُهـا والثُّـرَيّـا النَّجْـمُ واقِفَـةً ... كـأَنَّهـا قِطْـفُ فَـلاّحٍ مِـنَ العِنَـبِ
أَو كالجُمانِ زَها في صَدْرِ جارِيَةٍ ... مَنْكُـورَةٍ بِنِظـامِ الـدُّرِّ والـذَّهَـبِ
سـارَتْ ثَـلاثـاً فَـوافَـتْ بَعْـدَ ثـالِثَـةٍ ... أَرْضَ المَناهِلِ ذاتَ النَّخْلِ والرُّطَبِ
فيها النَّبِيُّ الَّذي لاحَتْ حَقائِقُهُ ... في مَعْشَرٍ بَسَقُوا في ذِرْوَةِ الحِقَبِ

---

٦٧٦ ● تاريخ دمشق ٤١/ ٢٤٣ ومختصره ١٤/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

٦٧٧ ● وهب ـ وقيل : وهيب ـ بن السّماع العوفي ، له خبر في أعلام النبوة . (أُسد الغابة ٥/ ٤٥٩ والإصابة ٦/ ٤٨٩ رقم ٩١٨٤ و٩٢٠٠) .

حُلْـوُ الشَّمـائِـلِ مَيْمُـونٌ نَقِيبَتُـهُ مَحْضُ الضَّرائِبِ حَيّادٌ عن الكَذِبِ
لا يَنْثَني وَسَعيرُ الحَرْبِ مُضْرَمَةٌ يَحُسُّ بالنَّبْلِ والأَرْماحِ والقُضُبِ
والحَـرْبُ هـامِيَـةٌ والهـامُ دامِيَـةٌ والمَوْتُ يَخْتَطِفُ الأَرْواحَ عن كَثَبِ
ذَلَّتْ رِقابُ العِدىٰ مِن هَوْلِ هَيْبَتِهِ إِذا بَدا لَهُمْ في المَوْكِبِ اللَّجِبِ

٦٧٨ • قِيلَ : حَجَّ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ ، فَلَمَّا كانَ بالمَوْسِمِ أَقْبَلَ عليُّ بن الحُسَين رَضيَ الله عنه ، فأَفْرَجَ النَّاسُ لَهُ إجلالاً وهَيْبَةً ، وكانوا لا يُفرِجُونَ لأَحَدٍ ، فَقالَ : مَن هذا ؟ فَقَامَ الفَرَزْدَقُ فأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقالَ : [من البسيط]

هذا الّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ والبَيْـتُ يَعْـرِفُـهُ والحِـلُّ والحَـرَمُ
هـذا ٱبـنُ خَيْـرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِـمُ هـذا التَّقِـيُّ النَّقِـيُّ الطّـاهِـرُ العَلَـمُ
هذا ٱبنُ بِنْتِ رَسولِ اللهِ لا أَحَدٌ إلاّ لِهـذا عَلَيـهِ الفَضْـلُ والقِـدَمُ
هذا الَّذي لَمْ يُضِعْ لِلدِّينِ حُرْمَتَهُ [٦٩أ] إنَّ الكَريمَ الَّذي يَحْظىٰ بِهِ الكَرَمُ
هـذا ٱبـنُ فـاطِمَـةٍ إنْ كُنْـتَ تَجْهَلُـهُ بِجَـدِّهِ أَنْبِيـاءُ اللهِ قَـد خُتِمُـوا
أَيُّ القَبـائِـلِ لَيْسَـتْ فـي رِقـابِهِـمُ لأَوَّلِيَّـةِ هـذا أَوْ لَـهُ نِعَـمُ ؟
مَـنْ يَشْكُـرِ اللهَ يَشْكُـرْ أَوَّلِيَّتَـهُ فالدِّينُ مِن بَيْتِهِ قَدْ نالَهُ الأُمَمُ
إِذا رَأَتْـهُ قُـرَيْـشٌ قـالَ قـائِلُهـا : إِلـىٰ مَكـارِمِ هـذا يَنْتَمـي الكَـرَمُ

---

٦٧٨ • الأغاني ٢١/ ٣٧٦ ومختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٢٤٧ وأمالي المرتضى ١/ ٦٧ و٦٩ والمنتخب من كتاب الشعراء لأبي نعيم ٢٩ ـ ٣٩ وزهر الآداب ١/ ٦٥ والخزانة ١١/ ١٦١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٣١١ والحيوان ٣/ ١٣٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤/ ١٦٢١ وثمرات الأوراق ٣٠٥ ـ ٣٠٦ وغربال الزمان ١٠٦ وإعلام الناس ١٠٢ وديوان الفرزدق ٢/ ١٧٨ (صادر) .
قال أبو الفرج ٥/ ٣٢٧ : من النّاس مَن يروي هذه الأبيات لداود بن سلْم في قثم بن العبّاس ، ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد فيه ؛ والصّحيح أنها للحزين [الدِّيليّ] في عبد الله بن عبد الملك . . . ومن النّاس مَن يقول : إنَّ الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان .
وانظر زهر الآداب ١/ ٦٧ وزاد : ويقال : بل قالها في عليّ بن الحسين ، اللَّعينُ المِنقريُّ .
ونسبها الآمدي في المؤتلف والمختلف ٢٥٥ إلى كثير بن كثير السّهميّ نقلاً عن دعبل .
وانظر العمدة ٢/ ٧٨٨ .
قال الحصري : وليقُله مَن شاء ، فقد أَحسن ما شاء ، وأَجاد وزادَ .

يَكـادُ يُمسِكُـهُ عِـرْفـانَ راحتِـهِ ... رُكْنُ الحَطيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ
فـي كَفِّـهِ خَيْـزُرانٌ رِيْحُـهُ عَبِـقٌ ... مِن كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنينِهِ شَمَمُ
يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجىٰ مِن نُورِ بَهْجَتِهِ ... كالشَّمْسِ يَنْشَقُّ مِن إشْراقِها الظُّلَمُ
مِن مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ ، وَبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ ، وقُـرْبُهُـمْ مَلْجـا وَمُعْتَصَـمُ
إنْ عُـدَّ أَهْـلُ التُّقَـىٰ كـانُـوا أَئِمَّتَهُـمْ ... أوقيلَ: مَن خَيْرُأَهْلِ الأَرْضِ؟ قيلَ: هُمُ
أَللهُ شَـــرَّفَـــهُ ، أَللهُ فَضَّلَـــهُ ... جَـرىٰ بِـذاك لَـهُ فـي لَـوْحِـهِ القَلَـمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ : مَن هذا ؟ بضائِرِهِ ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَن أَنْكَرتَ والعَجَمُ
هُـمُ الغُيـوثُ إذا مـا أَزْمَـةٌ أَزَمَـتْ ... والأُسْدُ أُسْدُ الشَّرىٰ والبَأْسُ مُحْتَدِمُ
يُنْمىٰ إلىٰ ذِرْوَةِ العِزِّ الَّتي قَصُرَتْ ... عن نَيْلِها عَرَبُ الإِسْلامِ والعَجَمُ
مَـن جَـدُّهُ دانَ فَضْـلُ الأَنْبيـاءِ لَـهُ ... وفَضْـلُ أُمَّتِـهِ دانَـتْ لَـهُ الأُمَـمُ
مُشْتَقَّـةٌ مِـن رَسُـولِ اللهِ نَبْعَتُـهُ ... طابَتْ عناصِرُهُ والخِيْمُ والشِّيَمُ
كِلتـا يَـدَيْـهِ غِيـاثٌ عَـمَّ نَفْعُهُمـا ... يُسْتَـوْكَفـانِ ولا يَعْـرُوهُمـا عَـدَمُ
سِيّانَ ذَلكَ إنْ أَثْرَوا وإنْ عَدِمُوا ... لا يُنْقِصُ العُسْرُ بَسْطاً من أَكُفِّهِمُ(١)
لا يَستطيـعُ جَـوادٌ بُعْـدَ غـايَتِهِـمْ ... ولا يُـدانيهـمُ قَـوْمٌ إذا كَـرُمـوا
مُقَـدَّمٌ بَعْـدَ ذِكْـرِ اللهِ ذِكْـرُهُـمُ ... في كُلِّ مَبْدا ومَخْتُومٌ به الكَلِمُ
ما قالَ « لا » قَطُّ إلاَّ في تَشَهُّدِهِ ... لَولا التَّشَهُّدُ كانَتْ لاؤُهُ « نَعَمُ »

فَقالَ هِشامٌ لِلفرزدقِ : أَما إنَّكَ لا قَبَضْتَ لنا عَطاءً أَبداً . فقالَ عليٌّ رَضي الله عنه : كَمْ عَطاؤكَ يا فَرزدقُ ؟ قالَ : عِشرونَ أَلف دِرْهَم ؛ قالَ : لَكَ أَربَعونَ أَلفاً ؛ قالَ : ما كُنْتُ آخُذُ جَزاءً علىٰ مَدحِكُم أَهْلَ البَيْتِ ؛ فَقال رَضي الله عنه : ولا مِن شَأْنِنا أَنْ نَرجعَ [٦٩ب] فيما أَمَرْنا بهِ ؛ ثم وَصَلَهُ بِذلك وأَعطاهُ .

---

(١) ويروى البيت مقلوباً . انظر المختصر وزهر الآداب .

٦٧٩ ● وقالَ عليُّ بنُ الجَهْم : [من الطويل]

أَغَيْـرَ كِتـابِ اللهِ يـا آلَ أَحْمَـدٍ تُريدُونَ قَصْداً في التَّعَبُّسِ والبِشْرِ
كَفـاكُـمْ بِـأَنَّ اللهَ فَـوَّضَ أَمْـرَهُ إِلَيْكُمْ فَأَوْحىٰ أَنْ أَطِيْعُوا ذَوي الأَمْرِ
وَلَمْ يَسْأَلِ النّاسَ الرَّسُولُ وَسِيْلَةً سِوىٰ وُدِّ أَرْبابِ القَريبِ مِنَ الأَجْرِ
فَمَنْ كانَ مَجْهُولَ المَكانِ فإِنَّما مَنازِلُكُمْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلىٰ الحِجْرِ

٦٨٠ ● وقال الفرزدق : [من الطويل]

علىٰ عَهْدِ ذي القَرْنَيْنِ كانَت [سُيُوفُكُمْ] عَمـائِـمَ تِيْجـانِ الـرِّجـالِ البَطـارِقِ
أَغَـرَّ تَـرىٰ سِيْمـا النُّهـى بِجَبِيْنِـهِ إِذا ما غَدا والمِسْكُ فَوْقَ المَفارِقِ

٦٨١ ● وقال أَبو تمّام الطَّائيُّ : [من الكامل]

اللهُ أَكْبَـرُ جـاءَ أَكْبَـرُ مَـنْ مَشَـىٰ وَتَحَيَّـرتْ فـي كُنْهِـهِ الأَوْهـامُ
مَـنْ شَـرَّدَ الإِعْـدامَ عـن أَوْطـانِنـا بـالبَـذْلِ حتَّـىٰ ٱسْتُطْـرِقَ الإِعْـدامُ
وتَكَفَّــلَ الأَيْتـامَ عــن آبـائِهِـمْ حتَّـــىٰ وَدِدْنـــا أَنَّنـــا أَيْتـــامُ
يَتَجَنَّــبُ الآثـامَ ثــم يَخـافُهـا فَكَـــأَنَّمـــا إِحْسَـــانُـــهُ آثـــامُ

٦٨٢ ● وقال محمد بن زياد الحارثي : [من الطويل]

تَخالُهُمُ لِلْحلْمِ صُمّاً عن الخَنا وخُرْساً عن الفَحْشاءِ عِنْدَ التَّهاجُرِ
ومَـرْضـىٰ إِذا لُـوقُـوا حَيـاءً وعِفَّـةً وإِن بَرَزُوا هُمْ كاللُّيوثِ الخَوادِرِ

---

٦٧٩ ● ديوانه ١٤٨ و٢٢٣ .

٦٨٠ ● ديوانه ٢/ ٥١ والزهرة ٢/ ٥٩٨ .

٦٨١ ● ديوانه ١/ ١٥٢ ـ ١٥٣ .

٦٨٢ ● له في المحمدون ٤٥٣ والزهرة ٢/ ٥٧٨ وبهجة المجالس ١/ ٥٠٧ والعقد الفريد ٢/ ٢٨٥ والوافي بالوفيات ٣/ ٧٩ . وفي الحماسة البصرية ١/ ١٥٢ ليحيى بن زياد الحارثي . وفي العقد الفريد ٢/ ٤١٤ لابن قيس !. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٣١ وأمالي القالي ١/ ٢٣٨ وعيون الأخبار ١/ ٢٧٩ وزهر الآداب ١/ ١٨١ .

لَهُـمْ عِـزُّ إِنْصـافٍ وَذُلُّ تَـواضُـعٍ بِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقابُ المَعاشِرِ

٦٨٣ ● وقالَ الحُسَيْن بن مُطَيْر الأَسَديُّ : [من الطويل]

لَـهُ يَـوْمُ بُـؤْسٍ فيـهِ لِلنَّاس أَبْـؤُسٌ ويَـوْمُ نَعيـمٍ فيـهِ لِلنّـاسِ أَنْعُـمُ
فَيَمْطُـرُ يَـوْمَ الجُـودِ مِـن كَفِّـهِ النَّـدىٰ ويَمْطُـرُ يَـوْمَ البَـأْسِ مِـن كَفِّـهِ الـدَّمُ
فَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الجُـوْدِ خَلَّـىٰ يَمينَـهُ علىٰ الأَرْضِ لَمْ يُصْبِحْ علىٰ الأَرْض مُعْدِمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ البَـأْسِ خَلَّـىٰ حُسامَـهُ علىٰ الأَرْضِ لَمْ يُصْبِحْ علىٰ الأَرْضِ مُجْرِمُ

٦٨٤ ● وقالَ دِعْبِل : [من البسيط]

لَوْ كانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدٍ قَوْمٌ لِمَجْدِهِمُ أَوْ جُودِهِمْ قَعَدُوا
قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنانٌ حينَ تَنْسِبُهُمْ طابُوا وطابَ مِن الأَولادِ ما وَلَدُوا
إِنْسٌ إذا أَمِنُوا ؛ جِنٌّ إِذا فَزِعُوا مُـرَزَّؤونَ بَهـاليـلٌ إِذا حَشَـدوا

٦٨٥ ● وقالَ أَيْضاً : [من الوافر]

مِـن الغُـرِّ الكِـرام بَنـي سِنَـانٍ لَـو انَّـكَ تَسْتَضـيءُ بِهِـم أَضـاؤُوا
[٧٠أ] هُمُ حَلُّوا مِن الشَّرَفِ المُعَلَّىٰ ومِن حَسَبِ العَشيرَةِ حَيْث شاؤُوا

---

٦٨٣ ● ديوانه ٧٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٩٧ والزهرة ٢/ ٥٧٩ .
* الحسين بن مطير بن مكمّل ، مولى بني أسد ، من مخضرمي الدّولتين الأُمويّة والعبّاسيّة ؛ شاعرٌ متقدّمٌ في القصيد والرّجز ، فصيحٌ ، مدح بني أميّة وبني العبّاس ؛ كان يسكن زُبالة ـ منزل بطريق مكة من الكوفة ـ وكان زيُّه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب .
(الأغاني ١٦/ ١٦ وطبقات ابن المعتز ١١٤ ومختصر ابن عساكر ٧/ ١٧٦ والوافي بالوفيات ١٣/ ٦٣) .
٦٨٤ ● ديوانه ٤٤٦ عن المناقب ، وليست له .
والأبيات لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ٢٨٢ من قصيدة في مدح بني سنان من غطفان .
٦٨٥ ● ديوانه ٤٣٧ عن المناقب ، وليست له .
والأبيات من قصيدة لأبي البرج القاسم بن حنبل المرّيّ في معجم الشعراء ٢١٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٦٥٨ وزهر الآداب ١/ ٥٠٩ والحماسة البصرية ١/ ١٥٤ وقال : وتروى لمرّة الجعدي وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٩٦ .

فَلَوْ أَنَّ السَّماءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ... وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّماءُ

٦٨٦ • وقال النّابغَةُ الذُّبيانيُّ في أَبي قابُوس النُّعمان : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطاكَ سُورَةً ... تَرىٰ كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ
بِأَنَّكَ شَمْسٌ والمُلوكُ كَواكِبٌ ... [إذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ]

٦٨٧ • وقالَ الأَحْوَص : [من الطويل]

وَلَمّا حَضَرْنا سُدَّةَ الإِذْنِ أُخِّرَتْ ... رِجالٌ عن البابِ الَّذي أَنا داخِلُهْ
فأَفْضَيْتُ مِن قُرْبٍ إِلىٰ ذي مَهابَةٍ ... أُقابِلُ بَدْرَ الأُفْقِ حينَ أُقابِلُهْ
إِلىٰ مُسْرِفٍ في الجُودِ لو أَنَّ حاتِماً ... لَدَيهِ لأَمْسىٰ حاتِمٌ وَهْوَ سَائِلُهْ[1]
فَسَلَّمْتُ وٱعْتاقَت جَنَانيَ هَيْبَةٌ ... يُنازِعُني القَوْلَ الَّذي أَنا قائِلُهْ
فَلَمّا تَبَيَّنْتُ الطَّلاقَةَ وٱنْثَنىٰ ... إِليَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِي مَخايِلُهْ
صَفَتْ مِثْلَ ما تَصْفُو المُدامُ خِلالُهُ ... وَرَقَّتْ كما رَقَّ النَّسيمُ شَمائِلُهْ
وَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعْلي إِلىٰ المَجْدِ طَرْفَهُ ... دَعِ المَجْدَ فالفَتْحُ بنُ خاقانَ شاغِلُهْ

٦٨٨ • وقالَت الخَنْساءُ : [من الطويل]

فَما بَلَغَتْ كَفُّ ٱمْرِئٍ مُتَطاوِلٍ ... من المَجْدِ إِلاَّ حَيْثُ ما نِلْتَ أَطْوَلُ
وَلا بَلَغَ المُهْدُونَ في القَوْلِ مِدْحَةً ... وَلَوْ أَكْثَروا إِلاَّ الَّذي فيك أَفْضَلُ

٦٨٩ • وقالَ مَروانُ بنُ أَبي حَفْصة : [من الطويل]

بَنو مَطَرٍ يَوْمَ الهِياجِ كَأَنَّهُمْ ... أُسُودٌ لَها في غِيْلِ خَفّانَ أَشْبُلُ

---

٦٨٦ • ديوانه ٧٨ .

٦٨٧ • ليست له ، وليست في ديوانه ، وهي للبحتري في ديوانه ٣/١٦٠٨ ـ ١٦١٠ .

(١) في الديوان : × . . . وهو عاذلُه .

٦٨٨ • ديوانها ٣٢٠ . وهما لمعن بن أوس في الزهرة ٢/ ٥٧٩ .

ـ رواية عجز الثاني في الأصل : × . . . إلاّ الذي نار أطول !! .

٦٨٩ • ديوانه ٨٨ من قصيدة عدتها أحد عشر بيتاً ؛ وهي من قصيدة عدّتها ثمانية وخمسون بيتاً في المنتخب في محاسن أشعار العرب ٢/ ٩٨ .

هُـمُ يَمْنَعُـونَ الجـارَ حتَّـىٰ كَـأَنَّمـا لِجـارِهِـمُ بَيْـنَ السِّمـاكَيْـنِ مَنْـزِلُ
لَهاميمُ في الهَيْجاءِ سادُوا وَلَمْ يَكُنْ كـأَوَّلِهِـمْ فـي الجـاهِليَّـةِ أَوَّلُ
هُمُ القَوْمُ إن قالُوا أَصابُوا وإنْ دُعُوا أَجابُوا وإنْ أَعْطَوا أَطابُوا وَأَجْزَلُوا
وَلا يَستطيـعُ الفـاعِلـونَ فِعـالَهُـمْ وإنْ أَحْسَنوا في النّائِباتِ وأَجْمَلُوا

٦٩٠ ● وقالَ مُسْلِمُ بنُ الوليد : [من الوافر]

لَـهُ طَـرْفـانِ طَـرْفٌ لِلمَعـالـي وَطَـرْفٌ دونَ جـارَتِـهِ غَضيـضُ
وَخُلْـقٌ عِنْـدَ مَكْـرُمَـةٍ صَحيـحٌ وَلكِـنْ عِنْـدَ مَـدْنـاةٍ مَـريـضُ
وَبَـذْلُ البِشْـرِ حيـنَ يَقِـلُّ مـالٌ وَكَـفٌّ حيـنَ يَسْتَغْنـي يَفيـضُ

٦٩١ ● وقالَ دِعْبِل : [من الطويل]

لَمَسْـتُ بِكَفِّـي كَفَّـهُ أَبْتَغـي الغِنَـىٰ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِن كَفِّهِ يُعدي
[٧٠ب] فَرُحْتُ وقَد أَشْبَهْتُ في الجُودِ حاتِماً فَضَيَّعْتُ ما أَعْطىٰ وأَتْلَفْتُ ما عِنْدي
فَـلا أَنـا مِنـهُ مـا أَفـادَ ذَوو الغِنـىٰ أَفَدْتُ وأَعْداني فَأَتْلَفْتُ ما عِنْدي

٦٩٢ ● لِلبُحْتُريِّ : [من الكامل]

مَن شاكِرٌ عَنِّي الخَليفَةَ بالَّذي أَوْلاهُ مِـن طَـوْلٍ ومِـنْ إِحْسَـانِ
مَـلأَتْ يَـداهُ يَـدي وَشَـرَّدَ جُـودُهُ بُخْلـي فـأَفْقَـرنـي كمـا أَغْنـانـي
حتَّـىٰ لَقَـدْ أَفْضَلْـتُ مـن أَفْضـالِـهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الجُودِ حَيْثُ أَراني

---

٦٩٠ ● ليست في ديوانه .
ـ في الأصل : × وطرف عند جارته . . . ! .
٦٩١ ● ديوانه ٤٤٧ عن المناقب ، وليست له .
والأبيات لابن الخيّاط المدني في الأغاني ١٩/ ٣٧٣ وسمط اللآلي ١/ ٣٠ وأمالي المرتضىٰ ١/ ٥٢٢ والوساطة ٢٢٣ وأخبار البحتري ٨١ وديوان أبي نواس ١/ ٢٩٦ (فاغنر) وإعلام الناس ٤٢٦ .
والأول والثالث في الأغاني ٣/ ١٥٠ لبشار بن برد ، وهما في ديوانه ٤/ ٥٥ .
٦٩٢ ● ديوانه ٤/ ٢٢٢٧ و٢٢٥٥ .

وَوَثِقْتُ بالخَلَفِ [الجميلِ] مُعاجلاً   مِنْـهُ وأَعْطَيْـتُ الّـذي أعْطـانـي

٦٩٣ ● وقالَ أبو دُلَف : [من الطويل]

كَريمٌ رَأَىٰ الإقْتارَ عاراً فَلَمْ يَزَلْ   أخـا طَلَـبٍ لِلْمـالِ حتَّـىٰ تَمَـوَّلا
فَلَمَّـا أَفـادَ المـالَ عـادَ بِفَضْلِـهِ   علىٰ كُلِّ مَنْ يَرجُو نَداهُ مُؤَمِّلا

٦٩٤ ● وقالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ : [من الطويل]

تَراهُ خَميصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ   كَثيرٌ ويَغْدو في القَميصِ المُقَدَّدِ
وإنْ مَسَّـهُ الإقْـواءُ فـالفَقْـرُ زادُهُ   سَماحاً وإتْلافاً لِما كانَ في اليَدِ

٦٩٥ ● ولآخَر في مَعْنِ بن زائِدة : [من الطويل]

تَبَرَّعْتَ لي بالجُودِ حتَّىٰ نَعَشْتَني   وأَعْطَيْتَني حتَّـىٰ حَسِبْتُـكَ تَلْعَـبُ
فَأَنْتَ النَّدىٰ وابْنُ النَّدىٰ وأَخُو النَّدىٰ   حَليفُ النَّدىٰ ما لِلنَّدىٰ عَنْكَ مَذْهَبُ

٦٩٦ ● وقالَ ابنُ الدُّمَيْنَة : [من المتقارب]

---

٦٩٣ ● هما للأحمر بن سالم المرادي في المختار من شعر بشار ٢٧٤ والزهرة ٢/ ٦٦٤ والحماسة البصرية ١/ ١١٣ .
وفي بهجة المجالس ١/ ٢٢٨ لمضرّس الأسدي . وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٥٧ .
٦٩٤ ● ديوانه ٥٠ (بقاعي) و٦٨ ـ ٦٩ (عبد الرسول) .
٦٩٥ ● هما لأعرابي يمدح خالد بن عبد الله القسري في الفوائد والأخبار ٢٦ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٧ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٧٩ . وهما لشاعر يمدح خالد بن يزيد في المستطرف ١/ ٥١٣ .
٦٩٦ ● ليسا في ديوانه ، وليسا له .
وهما لعاصم بن عمر اللّخميّ في معجم الشعراء ١١٩ ؛ وللعطوي في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٢ . ولبعض الحجازيين في عيون الأخبار ٣/ ١٨٢ . وبلا نسبة في أخبار القضاة ١/ ٢٤٤ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٤٠١ والأغاني ٨/ ٢٥٥ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٧٨ .
* أبو البختريّ : وهب بن وهب بن كبير الأسدي ، قاضي المدينة وبغداد في زمن الرشيد ؛ كان سخيّاً مريّاً من رجال قريش ؛ روىٰ منكرات ، توفي سنة ٢٠٠هـ . (تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨١ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٤٠٠) .

فَلَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوَ الكِرام ... فَعَلْتَ كَفِعْلِ أَبي البَخْتَري
تَتَبَّعَ إخْوانَهُ بالحِجازِ ... فَأَغْنىٰ المُقِلَّ مَعَ المُكْثِرِ

٦٩٧ ● وهَذا أَبو البَخْتَرِيِّ كَبيرٌ في العِلْمِ ، مَشْهورٌ في أَهْلِ الجُودِ والفَضْل .

حُدِّثْتُ بإِسنادٍ عن أَبي يوسف القاضي ، قال : أَرسلَ الرَّشيدُ إِلىٰ أَبي البَخْتَرِيِّ في يَومٍ قائِظٍ بماءٍ باردٍ مع خادمٍ له ، وقالَ : قُلْ : هذا ماءٌ باردٌ ، وَبي حَرٌّ ، وقد آثَرْتُكَ علىٰ نَفْسي ، فاشْرَبْهُ ؛ فقالَ أَبو البَخْتَرِيِّ لخادِمٍ لهُ : ادْفَعْ الأَلْفَيْ دينارٍ الَّتي عِنْدَكَ إِلىٰ خادِمِ أَميرِ المُؤْمنينَ ؛ فَفَعل ، فأَرسلَ إِليهِ الرَّشيدُ يَستدعيهِ ، فَجاءَهُ ، فقالَ : ماذا السَّرَفُ يا أَبا البَخْتَرِيُّ ؟ تُعطي خادِماً جاءَكَ [٧١أ] بِشَرْبَةِ ماءٍ أَلْفَي دينارٍ ؟ فقالَ : يا أَميرَ المُؤْمِنين ، آثَرْتَني في ذَلك الماءِ علىٰ نَفْسِكَ ؛ وعلىٰ العَزيزِ من وُلْدِكَ ، والخاصَّةِ من أَهْلِكَ ، أَفلا أَعطي الرَّسولَ أَلْفَيْ دينارٍ ! واللهِ لو كانَ عِندي أَكْثَرُ من ذَلكَ لأَعْطَيْتُهُ إِيّاه .

فأَمر لهُ الرَّشيدُ بعَشرةِ آلافِ دينارٍ .

٦٩٨ ● ولبعض العَرَبِ : [من المتقارب]

نَمَتْهُ العَرانينُ من هاشِمٍ ... إِلىٰ النَّسَبِ الأَوْضَحِ الأَصْرَحِ
إِلىٰ نَبْعَةٍ فَرْعُها في السَّماءِ ... وَمَغْرِسُها أُسْرَةُ الأَبْطَحِ

٦٩٩ ● وقالَ محمَّد بن ثَوْر : [من الطويل]

أَرىٰ النَّاسَ طُرّاً حامِدينَ لِخالِدٍ ... وَما كُلُّهُمْ أَفْضَتْ إِليهِ صَنائِعُهْ
فَتىً أَمْعَنَتْ ضَرّاؤُهُ في عَدُوِّهِ ... وَخَصَّتْ وَعَمَّتْ في الصَّديقِ مَنافِعُهْ
وَلَنْ يَلْبَثَ الأَقْوامُ أَنْ يَحْمَدوا الفَتىٰ ... إِذا كَرُمَتْ أَخْلاقُهُ وطَبائِعُهْ

---

٦٩٩ ● الأبيات لعمارة بن عقيل في معجم الشعراء ٧٩ وكامل المبرد ٣/ ١٣٩٠ وفاضل المبرد ٦٢ وديوانه ٦٥ .

ـ رواية الثالث في الأصل : ولن يلبثوا . . . × إذا أكرمت . . . وضرائبه !!.

٧٠٠ ● ولآخَر : [من الطويل]

أُناسٌ بِما أَفْنَوا من المالِ أَحْرَزوا مَكارِمَ قد تَبْقَىٰ من الحَمْدِ والشُّكْرِ
رَأَوا أَنَّ دُنْياهُمْ تبيدُ فَأَنْزَلُوا نُفُوسَهُمُ مِنْها بِمَنْزِلَةِ السَّفْرِ

٧٠١ ● وقالَ عَطاءُ بن مُوسىٰ الزِّياديّ في الرَّبيعِ بن عَبد اللهِ : [من الطويل]

عَطاؤُكَ زَيْنٌ لامْرِئٍ لَوْ حَبَوْتَهُ بِخَيْرٍ وَما كُلُّ العَطاءِ يَزِينُ
وَليسَ بِشَيْنٍ لامْرِئٍ بَذْلُ وَجْهِهِ إِليكَ كما بَعْضُ السُّؤالِ يَشينُ

٧٠٢ ● وَلآخَر : [من السَّريع]

إِنَّ ٱعْتِصامي بِنَدىٰ مالِكٍ مثلُ ٱعْتِصامِ العُشْبِ بالقَطْرِ
كَمْ لَكَ يا مالِكُ من نِعْمَةٍ أَبْقىٰ علىٰ الدَّهْرِ من الدَّهْرِ

٧٠٣ ● وقالَ عَليُّ بنُ جَبَلَة : كنتُ عند أَبي دُلَفٍ العِجْليِّ إِذْ دخلَ عليهِ أَعرابيٌّ ، فقالَ : أَصْلَحَ الله الأَميرَ ، أَتَيْتُكَ بِبَيْتَيْنِ ٱمْتَدَحْتُكَ بِهما ، وَأنا أَرومُ عليهما غِنىٰ الأَبَدِ ؛ فقالَ : هاتِ ؛ فأَنشَد : [من الطويل]

أَبا دُلَفٍ إِنَّ السَّماحَةَ لَمْ تَزَلْ مُغَلَّلَةً تَشْكو إِلىٰ اللهِ غُلَّها
فَبَشَّرَها رَبِّي بِميلادِ قاسِمٍ وأَرْسَلَ جِبْريلاً إِليها فَحَلَّها

فأَعطاهُ عَشَرةَ آلافِ درهمٍ .

٧٠٤ ● ومَدَحَ أَعرابيٌّ رَجُلاً [٧١ب] فَقال : كانَ ـ واللهِ ـ لِلصَّديقِ وَصُولاً ، ولِلمالِ بَذُولاً ، وكانَ الوفاءُ بِما عليهِ كَفيلاً ، فَمَنْ فاضَلَهُ كانَ مَفْضُولاً .

٧٠٥ ● وقالَ الحِرْمازيُّ : حَجَّ الرَّشيدُ في بعضِ السِّنين ، فَعَرَضَ لهُ أَعرابيٌّ ومَعَهُ ٱبنَتان ، فَرَفَعهما في صَدْرِهِ ، وقالَ : سَلا أَميرَ المؤمنين ؛ فٱبْتَدَأَتِ الكُبْرىٰ وقالَتْ : [من الوافر]

---

٧٠١ ● البيتان لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٩٩ . وللخريمي في سمط اللآلي ١/ ٢٤٢ وديوانه ٧٩ .
٧٠٣ ● البيتان لعلي بن جبلة (العكوّك) في ديوانه ١٠٠ .

أَميــرَ المــؤْمنيــنَ أَمــا تَــرانــا   فَقيــراتٍ وَوَالــدُنــا فَقيــرُ
أَضَــرَّ بــهِ شَقَــاءُ الحَــظِّ منــهُ   فَلَيْــسَ يَميــرُنــا فِيْمَــنْ يَميــرُ

[وقالت الثّانية :]

أَميــرَ المــؤمنيــنَ أَمــا تَــرانــا   كــأَنّــا مِــن سَــوادِ اللَّــوْنِ قِيــرُ
أَميــرَ المــؤْمنيــن أَمــا تَــرانــا   خَنــافِــسُ بَيْنَنــا جَعَــدٌ يَطيــرُ

قالَ : فَبَكىٰ الرَّشيدُ من قَولهما ، وكَسَاهُم ، وَوَصَلَهم ، وأَفْرَضَ لهم فَريضةً تَصلُهُمْ كُلَّ سَنَةٍ .

٧٠٦ ● وأَتىٰ أَعرابيٌّ عُمر بنَ الخَطَّابِ رَضي الله عنه ، ومَعَهُ ٱمرأَةٌ وبُنَيَّاتٌ ، فَوَقَفَ عليهِ وقالَ : [من الرجز]

يــا عُمَــرَ الخَيْــرِ جُــزِيــتَ الجَنَّــهْ
لِتَكْــسُ أَطْفــالــي وَأُمَّهُنَّــهْ
ويــا أَبــا حَفْــصٍ لَتَعْلَمَنَّــهْ
تكــونُ عــن حــالــي لَتُسْــأَلَنَّــهْ
يَــومَ تكــونُ الحَسَنــاتُ جُنَّــهْ
والــواقِــفُ المَسْــؤُولُ بَيْنَهُنَّــهْ
إمّــا إلــىٰ نــارٍ وإمّــا جَنَّــهْ

فَبكىٰ عُمر رضي الله عنه حتّىٰ ٱخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ، وكَساهُمْ ، وَوَصَلَهُمْ .

٧٠٧ ● وقالَ العُتْبيُّ : وَصَفَ أَعرابيٌّ رَجُلاً فقالَ : لا تَراهُ الدَّهْرَ إلاَّ وكَأَنَّهُ لا غِنىٰ بِهِ عنكَ وإِنْ كُنْتَ إِليهِ أَحْوَجَ ، وإِنْ أَذْنَبْتَ غَفَرَ وكَأَنَّهُ المُذْنِبُ ، وإِنْ

---

٧٠٦ ● تاريخ بغداد ٤/٣١٢ و١٣/٢٣٨ وتاريخ دمشق (جزء عمر بن الخطاب) ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ومختصره ١٩/١٢ وفاضل الوشاء ١٧٨ وأدب الدنيا والدين ٣٢٠ والعقد الفريد ٣/ ٤٣٣ وشرح النهج ١٢/ ٦٧ وجامع الأحاديث (قسم المسانيد) ١/ ٧٤٠ .

ٱحْتَجْتَ إِليهِ أَحْسَنَ وكَأَنَّهُ المُسِيءُ .

٧٠٨ ● ولأَبي الأَسْوَدِ الحَضْرَميُّ : [من الكامل]

وإِذا الرِّجالُ تَصَرَّفَتْ أَهْواؤُهُمْ فَهَـواهُ لَحْظَـةُ طـالـبٍ أَو آمِـلِ
ويَكـادُ مِـن فَـرْطِ السَّخـاءِ ثِيـابُـهُ حُبَّ الطَّعامِ ، تَقولُ : هَلْ مِن سائِلِ

٧٠٩ ● وقالَ البُحْتُريُّ في محمَّد [بن عبد الملك] بن صالح الهاشميِّ : [من الكامل]

أَدْرَكْتَ مافاتَ الكُهولَ مِنَ الحِجىٰ فـي عُنْفُـوانِ شَبـابِـكَ المُسْتَقْبِـلِ
فإِذا أَمَرْتَ فَلا يُقالُ لَكَ : ٱتَّئِدْ وإِذا قَضَيْتَ فَلا يُقالُ لَكَ : ٱعْدِلِ

٧١٠ ● ولِلمُبَرِّد : [من الكامل]

يُعْطـي وأُتْلِـفُ ثُـم يُخْلِـفُ لا أُبقـي ولا جَـدْواهُ يَنْقَطِـعُ
مـا زِلْـتُ أُتْلِـفُ ثُـمَّ يُخْلِفُـهُ حتَّـىٰ هَـرِمْـتُ وَمَجْـدُهُ جَـذَعُ

٧١١ ● ولبعضِ الشُّعراءِ : [من البسيط]

أَعْطانيَ المالَ حتّىٰ قُلْتُ يُودِعُني أَوْ رَدَّ فـي مِلْكِنـا مـالاً أَراهُ لَنـا
فَجُـودُهُ مُتْعِـبٌ شُكـري ومُنَّتُـهُ وكُلَّما ٱزْدَدْتُ شُكراً زادَني مِنَنا

٧١٢ ● وقالَ شُقْران مَوْلىٰ سَلامان من قُضاعَة : [من الطويل]

---

٧٠٨ ● ليسا في ديوان الدؤلي ، وهذا الحضرميّ لم أعرفه .
٧٠٩ ● ديوانه ٣/ ١٧٨٩ .
٧١٢ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٠٢ والتبريزي ٤/ ١٥٢ والأعلم ٢/ ٩٢٩ .
وهي لثروان بن ثروان مولىٰ بني عذرة في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٢١٨ . ولمروان عبد بني قضاعة في الحماسة البصرية ١/ ١٦٤ ولثروان أو ابن ثروان في بيان الجاحظ ٣/ ٣٠٩ .
والثالث وبعده آخر في الخالديين ٢/ ٢٠٥ لتميم بن عمرة النهشلي . وبلا نسبة في بيان الجاحظ ١/ ١٠٨ .
* شقران مولىٰ سلامان ، كان يهاجي ابن ميّادة ويناقضه عند الوليد بن يزيد الأموي . الأغاني ٢/ ٣٠٦) .

فَلَوْ كُنْتُ مَوْلىٰ قَيْسِ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لإِنْسانٍ مِنَ النّاسِ دِرْهَما
وَلكنَّني مَوْلىٰ قُضاعَةَ كُلِّها فَلَسْتُ أُبالي أَنْ أَدينَ وَتَغْرَما
أُولئِكَ قَوْمي بارَكَ اللهُ فيهِمُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ ما أَعَفَّ وأَكْرَما

٧١٣ ● وقالَ أَبو تَمّام : [من البسيط]

يا وارِثَ المُلْكِ إِنَّ المُلْكَ مُحْتَبَسٌ وَقْفٌ عَلَيْكَ إِلىٰ أَنْ يُحْشَرَ الصُّوَرُ
ما يُذْكَرُ الجُودُ إِلاَّ خُضْتَ وادِيَهُ وَلا ٱنْتُضي السَّيْفُ إِلاَّ خافَكَ القَدَرُ
ما ضَرَّ مَنْ أَصْبَحَ المأْمُونُ سائِسَهُ إِنْ لَمْ يَسُسْهُ أَبو بَكْرٍ وَلا عُمَرُ
وَما علىٰ الأَرْضِ والمأْمُونُ يَمْلِكُها أَن لا تُضيءَ لنا شَمْسٌ ولا قَمَرُ

٧١٤ ● وقالَ أَشْجَعُ السُّلَميُّ في يَحيىٰ بن خالدِ البَرْمكيّ : [من الوافر]

لَقَدْ أَضْنَىٰ فُتُورُ أَبي عَلِيٍّ قُلُوبَ مَعاشِرٍ كانُوا صِحاحا
فإِنْ يَدْفَعْ لَنا الرَّحْمٰنُ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ والأَجَلَ المُتاحا
فقَدْ أَمْسَىٰ صَلاحُ أَبي عَلِيٍّ لأَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ صَلاحا
إِذا ما المَوتُ أَخْطَأَهُ فَلَسْنا نُبالي المَوْتَ حَيْثُ غَدا وراحا

٧١٥ ● وقالَ أَبو جَعْفَر المَنْصُور : خَرَجْتُ أُريدُ الشّامَ [أَيّام] مروان بنِ محمَّد ، فَصَحبني في الطَّريق رجلٌ ضَريرٌ ، فَسَأَلْتُهُ عن مَقْصَدِهِ ، فأَخبرَ أَنَّهُ يُريدُ مَروانَ بِشِعرٍ ٱمْتَدَحَه بِهِ ، فٱسْتَنْشَدْتُهُ إِيّاهُ ، فأَنْشَدَ : [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْري أَفاحَ رائحَةُ المِسْـ ـكِ ومَا إِن إِخالُ بالخَيْفِ إِنْسي

---

٧١٣ ● ديوانه ٢/ ٢٢١ في مدح المأمون .
٧١٤ ● ديوانه ٢٠١ .
٧١٥ ● الأغاني ١٦/ ٢٩٩ والهفوات النادرة ١١٢ ومروج الذهب ٤/ ١٢٨ ونكت الهميان ١٥٤ ونضرة الإغريض ٣٢١ والحماسة البصرية ١/ ١٣٧ ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٤١ ؛ وانظر الأشباه والنظائر ١/ ١١ و٢/ ٧٤ .
* الضّرير هو : السّائب بن فرّوخ الأعمىٰ ؛ ترجمته في معجم الأدباء ٣/ ١٣٤١ .

حينَ غابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ والبَهاليلُ من بَني عَبْدِ شَمْسِ
خُطباءُ علىٰ المنابرِ فُرسانٌ عَلَيْها وقالَةٌ غَيرُ خُرْسِ
لا يُعابُونَ قائِلينَ وإنْ [٧٢ب] قالُوا أَصابُوا وَلَمْ يَقُولوا بِلَبْسِ
وَحُلُومٌ إذا الحُلومُ تَقَضَّتْ وَوُجوهٌ مِثْلُ الدَّنانيرِ مُلْسِ

قالَ : فَوالله ما فَرَغَ من إنْشادِه حتَّىٰ تَوَهَّمْتُ أَنَّ العَمىٰ قد أَدْرَكني ، ثم تَفَرَّقْنا ، فلمّا أَفْضَتِ الخِلافَةُ إليَّ خَرَجْتُ حاجّاً ، فَنَزَلْتُ أَمْشي بَجَبَلَيْ زَرُود ، فَبَصرتُ بالضَّريرِ ، فَفَرَّقْتُ مَن كانَ مَعي من الغِلمانِ ، ثم دَنَوتُ منهُ ، فَقُلْتُ : أَتعْرِفُني ؟ قالَ : لا ، قُلتُ : أَنا رَفيقُكَ في طريقِ الشّامِ أَيّامَ مَروان ؛ فتَأَوَّهَ ثم قالَ : [من الكامل]

آمَتْ نِسَاءُ بَني أُمَيَّةَ مِنْهُمُ وبَناتُهُمْ بِمَضِيعَةٍ أَيْتَامُ
نامَتْ جُدُودُهُمُ وأُسْقِطَ نَجْمُهُمْ والنَّجْمُ يَسْقُطُ والجُدودُ تَنامُ
خَلَتِ المنابِرُ والأَسِرَّةُ مِنْهُمُ فَعَلَيْهِمُ حتَّىٰ التَّنادِ سَلامُ

فقلتُ : وكَم أَعطاكَ حينَ أَنْشَدتَهُ مَديحَكَ فيهِ ؟ فَقالَ : أَغْناني والله حتَّىٰ لا أَسْأَلُ أَحداً بَعْدَهُ . قالَ : فَهَمَمْتُ بِقَتْلِهِ ثمَّ ذكَرْتُ حَقَّ الصُّحْبَةِ والاسترِسالِ ، فَأَمْسَكْتُ عنهُ ، وغابَ عن عَيْني ؛ فَبَدا لي فيهِ ، فأَمَرْتُ بِطَلَبِهِ ، فكَأَنَّما البَيْداءُ بادَتْ بِهِ .

٧١٦ ● وجاءَ عَبْدٌ لبعضِ الأَعْرابِ إلىٰ محمَّد بن زياد فَقالَ : [من الكامل]

يا أَيُّها الجُوعُ الَّذي يَعْتادُني عِنْدَ العِشاءِ وباكِرٍ بِسَوادِ
أَبْعِدْ مَحَلَّكَ إذْ ظَعَنْتَ فَإِنَّني أَصْبَحْتُ جارَ مُحَمَّدِ بنِ زيادِ

---

٧١٦ ● * محمد بن زياد : هو محمد بن منصور بن زياد ، صاحب ديوان الخراج زمن الرشيد ، وكان الرشيد يلقّبه فتىٰ العسكر ، وكان المخيّم الرّاسبي ـ شاعر مجيد من أهل بغداد ـ منقطعاً إليه ، وكانت أشعاره كلّها فيه مدّة حياته ، فلمّا توفي ابن زياد لزم باب محمد بن يحيىٰ البرمكي ـ وكان بخيلاً ـ فلم يستفد منه شيئاً . (الورقة ٩٨ ـ ٩٩) . فلعل البيتين للراسبيّ هذا ، والله أعلم .

فاشْتَراهُ وأَعْتَقَهُ ، وأَعطاهُ عَشرةَ آلافِ دِرْهَمٍ .

٧١٧ ● وقالَ عبّادُ بن حَنَش : [من البسيط]

ما باتَ في لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِئْزَرَهُ قَبيصَةُ بنُ حُرَيْثٍ وَهْوَ مُوْتُورُ
الطّاعنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ كأَنَّها لَهَبٌ في اللَّيْلِ مَسْعُورُ
لا يَقْرَبُ الكَلِمُ العَوْراءُ مَجْلِسَهُ وَلا يَذوقُ طَعاماً وَهْوَ مَسْتُورُ

٧١٨ ● وقالَ الأَخْطَلُ : [من الكامل]

تَسْمُو العُيُونُ إِلىٰ إمامٍ عادِلٍ مُعْطَىٰ المَهابَةِ نافِعٍ ضَرّارِ
وَتَرىٰ عَليهِ إِذا العُيُونُ شَزَرْنَهُ سِيما الحَليمِ وَهَيْبَةَ الجَبّارِ

٧١٩ ● وقالَ البُحْتُرِيُّ : [من الطويل]

[١٧٣] غَريبُ السَّجايا ما تَزالُ عُقُولُنا مُدَلَّهَةً في خَلَّةٍ مِن خِلالِهِ
عَناهُ الحِجىٰ في عُنْفُوانِ شَبابِهِ وَأَقْبَلَ كَهْلاً قَبلَ حِينِ ٱكْتِهالِهِ
وَثِقْتُ بِنُعْماهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِها يَدي ، وَرَأَيْتُ النُّجْحَ قَبْلَ سُؤالِهِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ السَّيْفَ يَكفيكَ حَدُّهُ مُكابَدَةَ الأَقْرانِ قَبْلَ ٱسْتِلالِهِ
أَبا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ في أُفقِ النَّدىٰ لَنا كَرَماً آمالُنا في ظِلالِهِ

٧٢٠ ● وقالَ جَرير : [من الطويل]

هُوَ السّابِقُ التّالي أَباهُ كَما تَلا أَبُوهُ أَباهُ سَيِّدٌ وٱبنُ سَيِّدِ
كأَنَّ علىٰ عِرْنِينِهِ وَجَبينِهِ شُعاعَيْنِ لاحا مِن سِماكٍ وفَرْقَدِ

٧٢١ ● وقالَ خَلَفُ بنُ خَليفة : [من الطويل]

---

٧١٧ ● الأول والثالث بلا نسبة في البصائر والذخائر ٢/ ١١٩ .
٧١٨ ● ديوانه ٢/ ٤١٧ وثمار القلوب ١/ ٣١١ .
٧١٩ ● ديوانه ٣/ ١٦٢٠ ـ ١٦٢١ .
٧٢٠ ● ليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٩٧ .
٧٢١ ● شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٦٨ والتبريزي ٤/ ٢٧٩ والأعلم ٢/ ٩٢٢ . =

عَدَلْتُ إلىٰ فَخْرِ العَشيرَةِ والهَوىٰ ... إلَيْهم وفي تَعْدادِ مَجْدِهِمُ شُغْلُ
إلىٰ هَضْبَةٍ مِن آلِ شَيْبان أَشْرَفَتْ ... لَها الذِّرْوَةُ العَلياءُ والكاهِلُ العَبْلُ
إلىٰ النَّفَرِ البِيْضِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ... صَفائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ
أُحِبُّ بَقاءَ القَوْمِ لِلنّاسِ إنَّهُمْ ... مَتىٰ ظَعَنُوا عَن مِصْرِهِمْ [ساعَةً] يَخْلُو
عَلَيْهم وَقارُ الحِلْمِ حتّىٰ كَأَنَّما ... وَلِيدُهُمُ مِن جُلِّ هَيْبَتِهِ كَهْلُ
إذا ٱسْتُجْهِلُوا لَم يَعْزُبِ الحِلْمُ عَنْهُمُ ... وإن آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا أُعْظِمَ الجَهْلُ
هُمُ الجَبَلُ الأَعْلىٰ إذا ما تَبادَرَتْ ... مُلُوكُ رِجالٍ أَو تَخاطَرَتِ البُزْلُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَتْلَ غالٍ إذا رَضُوا ... وإن غَضِبُوا في مَعْرَكٍ رَخُصَ القَتْلُ
لَنا فيهِمُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ ... إذا حَرَّكَ النّاسَ المخاوِفُ والقَتْلُ
مَواعيدُهُمْ فِعْلٌ إذا ما تَكَلَّمُوا ... بِتِلْكَ الَّتي إنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ
بُحُورٌ تُلاقيها بُحُورٌ غَزيرَةٌ ... إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وإخْوَتُها ذُهْلُ

٧٢٢ ● وقالَ رُؤْبَةُ بن العجّاج : سأَلَ الوليدُ بنُ عبد المَلِكِ أَبي ، وأَنا حاضِرٌ ، فَقالَ : يا عَجّاجُ ، أَتُحْسِنُ أَن تمدحَ ولا تُحسنُ أَن تَهجو ؟ فقالَ : يا أَميرَ المُؤْمنين ، المَدْحُ بِناءٌ والهَجْوُ هَدْمٌ ، وكُلُّ أَحَدٍ على الهَدْمِ أَتَمُّ ٱقْتِداراً منهُ علىٰ البِناءِ . فَقالَ : لم لا تَهْجُو ؟ قالَ : أُجِلُّ نَفْسي عنهُ يا أَميرَ المُؤْمنين .

٧٢٣ ● قالَ أَحمد بن أَبي طاهر : [من البسيط]

إنْ زُرْتَ ساحَتَهُ تَبغي سَماحَتَهُ ... [٧٣ب] أَرْوَتْكَ راحَتُهُ بالصَّوْبِ والدِّيَمِ
أَخْلاقُهُ كَرَمٌ ، أَقْوالُهُ « نَعَمٌ » ... بِقَوْلِهِ « نَعَمٌ » قد لَجَّ في نِعَمِ
ما قالَ « لا » قَطُّ إلاّ في تَشَهُّدِهِ ... لولا التَّشَهُّدُ لم يَخْطُرْ لهُ بِفَمِ

= * خلف بن خليفة : كان شاعراً مطبوعاً ظريفاً ، أقطعَ اليد ، وله أصابع من جلود . (الشعر والشعراء ٢/ ٧١٤ وتهذيب التهذيب ٣/ ١٥٢) .

٧٢٢ ● في الشعر والشعراء ٢/ ٥٩١ بين سليمان بن عبد الملك والعجاج ، وفي ١/ ٩٤ دون ذكر الخليفة .

٧٢٣ ● ديوانه ٣٢٣ عن المناقب .

٧٢٤ ● قال داود بن رَزين في زُبَيْدَةَ أُمِّ جَعفر : [من الخفيف]

زَمَــنٌ طَيِّــبٌ ويَــوْمٌ مَطيــرُ   هَــذهِ رَوْضَــةٌ وهَــذا غَــديــرُ
إنَّمــا أُمُّ جَعفــرٍ جَنَّــةُ الخُلْـ   ـدِ رِضاها والسُّخْطُ منها سَعيرُ
أَنْـتَ عَبْـدٌ لَهـا ومَـولـىً لهـذا الْـ   ـخَلْـقِ طُـرّاً وليسَ فـي ذا نَكيـرُ

قالَ : فأَعْطَتْهُ مِئَةَ أَلفِ دِرْهَمٍ .

٧٢٥ ● وقالَ أَبو الجنوب فيها : [من الكامل]

للهِ دَرُّكِ يــا عَقيلــةَ جَعفــرٍ   ماذا وَلَدْتِ من النَّدىٰ والسُّؤْدَدِ
إنَّ الخـلافَـةَ قـد تَبَيَّـنَ نُـورُهـا   لِلنّـاظِـريـنَ علـىٰ جَبيـنِ مُحمَّـدِ
إنِّــي لأَعْلَــمُ أَنَّــهُ لَخَليفَــةٌ   إنْ بَيْعَـةٌ عُقِـدَت وإن لـم تُعْقَـدِ

فَحَشَتْ فاهُ جَوهَراً أُمُّ جَعفرٍ .

٧٢٦ ● وقالَ بشّارُ بنُ بُرْدٍ : [من الخفيف]

إنَّمــا هِمَّــةُ الجَـوادِ ٱبـنِ سَلْـمٍ   فــي عَطــاءٍ ومَــرْكَــبٍ لِلِقــاءِ
يَقَـعُ الطَّيْـرُ حَيْـثُ مـا يُنْثَـرُ الحَبْـ   ـبُ وتُغْشـىٰ مَنـازِلُ الكُـرَمـاءِ
ليــسَ يُعطيــكَ لِلعَطــاءِ ولِلْفَخْـ   ـرِ وَلكـنْ يَلَـذُّ طَعْـمَ العَطـاءِ

* * *

---

٧٢٤ ● داود بن رزين ، أبو حيَيّ الواسطيّ ، مولىٰ عبد القيس ؛ كان شاعراً محسناً ، ورد بغداد وعاشر بها أبا نواس وغيره من الشعراء ، وكان راوية بشار بن برد . (تاريخ بغداد ٨/ ٣٥٩) .

٧٢٥ ● الأبيات لأبي الجنوب ـ واسمه عبد الله ـ بن مروان بن سليمان بن يحيىٰ بن أبي حفصة في الورقة ٤٧ ؛ ونقل ابن الجرّاح عن أبي هِفّان أن هذه الأبيات لجبلة بن يحيىٰ ، بعض آل أبي حفصة ، ثم عقّب ابن الجرّاح بقوله : والحقُّ عندنا أنّها لعبد الله ، لأنّ ذلك لم يكن يحسن هذا الكلام .
وهي لأبي الجنوب مروان بن أبي حفصة في العقد الفريد ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤ . وهي لمروان بن أبي حفصة في الكرماء لأبي هلال ٣٥ ضمن خبر . وعدا الثالث في ديوان مروان ٤١ .

٧٢٦ ● ديوانه ١/ ١٣٦ وبخلاء الخطيب ١٣٣ . وقد مضىٰ إنشادها برقم ٦٠٥ .

الباب التّاسعُ والثّلاثون

في الافْتِخاراتِ

إِنَّ السّادَةَ من العَرَبِ ، والأَجِلاّءِ من أَهْلِ الأَدَبِ ، قد مَدَحوا أَنْفُسَهم في الشِّعر بما لا يَسْتَجيزه في الكلامِ المُطْلَقِ ، وتَراهُ هُجْنَةً أَن يَطريَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بما عسىٰ ليسَ فيه أَكْثَرُهُ ؛ فعلوا ذلك إِبقاءً علىٰ تَذَكُّرِهِم ، ومَنْبَهَةً علىٰ حُسنِ صَنائِعهم ، لِيقتَديَ بِهم مَن بَعْدَهُم ، وأَقامُوهُ إِماماً لمَن يَتأَدَّبُ بِهِ عَنْهم ؛ ورُبَّما قالُوهُ علىٰ ثَناءِ أَنْفُسِهم في المقامِ والحُروبِ ؛ لِيُرهبُوا بِهِ عَدُوَّهُم ولِيُشَجِّعوا أَتْباعَهم .

وقد جَرَتِ لِلشُّعراءِ في دَواوينِها بِدَعٌ ، أَخَذُوا عليها الأَمْوالَ الجَزيلَةَ ، وأُكْسِبُوا بها المنازِلَ الرَّفيعَةَ ؛ ولو كانَ [٧٤أ] ذلكَ في الكلامِ المُرْسَلِ لَعُوتِبُوا عليهِ ، مثلَ تَجريدِ تَسْمِيَةِ الخُلَفاءِ والسّادَةِ والمُلوكِ والأُمَراءِ ، ومِثْلَ قَولِهِم : وَيْلَكَ ، وَوَيْلُ أُمِّكَ ، وَهَبِلَتْهُ أُمُّهُ ؛ ثمَّ يَجلسُ أَحدُهم في مَجلسِ مَلِكٍ فَيَقذِفُ وَزيرَهُ أَو أَحَدَ خاصَّتِهِ ، ويَنالُ مِنهُ ، وينْسِبُ إِليهِ ما لَيْسَ فيهِ ، فلا يُسْتَخَفُّ بِهِ ولا يَجري عَليهِ حَدٌّ مِن حُدودِ اللهِ تعالىٰ ؛ يُجازىٰ ويُكْرَمُ ، ويُهادَىٰ وَيُنْعَمُ ، كُلُّ ذلكَ للمَجاز .

٧٢٧ ● فمِنْ مُختارِ ما جاءَ في الافْتِخاراتِ قَوْلُ عَمرو بنِ كُلثُوم التَّغْلِبيّ في قَصيدَتِهِ المَشْهُورَةِ المُتَداوَلَة : [من الوافر]

قِفـي قَبْـلَ التَّفَـرُّقِ يـا ظَعينـا ... نُخَبِّـرْكِ اليَقيـنَ وَتُخْبِـرينـا
بـأَنَّ الحَـيَّ عتّـابَ بـنَ سَعْـدٍ ... سَـراةُ النّـاسِ غَيْـرُ مُـدافِعينـا
مَتـىٰ نَنْقُـلْ إِلـىٰ قَـوْمٍ رَحـانـا ... يَكـونُـوا فـي الـرَّحـاءِ لهـا طَحينا
نُطـاعِـنُ مـا تَـراخـىٰ النّـاسُ عَنّـا ... وَنَضْـرِبُ بـالسُّيُـوفِ إِذا غُشِينـا

---

٧٢٧ ● ديوانه ٧٨ . والثاني والسابع ليسا في شيء من مصادر المعلقة . وعتّاب بن سعد : هو جدّ أبي الشاعر .

بِسُمْـرٍ مـن قَنـا الخَطّـيِّ لُـدْنٍ ... ذَوابِــلَ أَو بِبيــضٍ يَخْتَلِينــا
كــأَنَّ ثِيــابَنـا مِنَّــا وَمِنْهُــمْ ... خُضِبْــنَ بِــأُرْجُـوانٍ أَوْ طُلِينــا
أَلا قُــلْ للظَّعــائِـنِ يَـرْعَـوينـا ... ظَعـائِـنُ مـا خُـزيـنَ ولا سُبينـا
ظَعـائِـنُ مِـن بَنـي جُشَـمِ بْـنِ بَكْـرٍ ... خُلِطْــنَ بِميْسَـمٍ حَسَبـاً وَدِيْنــا
إِذا لــمْ نَحْمِهِــنَّ فَــلا بَقِيْنــا ... لِشَــيْءٍ بَعْــدَهُــنَّ وَلا حَيِيْنــا
أَلا لا يَجْهَلَــنْ أَحَــدٌ عَلَيْنــا ... فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الجـاهِلِيْنـا
لنـا الـدُّنْيـا ومَـن أَضْحىٰ عَلَيْها ... وَنَبْطِـشُ حيـنَ نَبْطِـشُ قـادِرِيْنـا
إِذا بَلَـغَ الفِطـامَ الطِّفْـلُ مِنّـا ... رَأَيْـتَ لنـا الجبابِـرَ سـاجِـدِيْنـا
مَـلأْنـا البَـرَّ حتَّـىٰ ضـاقَ مِنّـا ... وَنَحْـنُ البَحْـرَ نَمْلَـؤُهُ سَفِيْنـا

٧٢٨ ● وقالَ حاتِمٌ الطّائيّ : [من البسيط]

وَما سَمَتْ لِيَ مُذْ أَدْرَكْتُ مَكْرُمَةٌ ... إِلاّ بَذَلْتُ لها مالي ومَضْنُوني
وَلا دُعِيتُ إِلىٰ جُلَّىٰ ومَكْـرُمَـةٍ ... إِلاَّ أَجَبْـتُ إِليهـا مَـنْ يُنـاديني
وما ٱشْتَرَيْتُ بِمالٍ قَطُّ مَكْرُمَةً ... إِلاَّ تَيَقَّنْـتُ أَنِّـي غيـرُ مَغْبُـونِ
[٧٤ب] دَعَوْتُ مِن كَرَمٍ نَفْسي إِلىٰ كَرَمٍ ... فطـاوَعَتْنـي ونــادَتْنـي تُلَبِّيـنـي
لَبَّيْـكَ يـا كَـرَمـاً لَبَّيْـكَ ثـانِيَـةً ... لبَّيْكَ ثالِثَةً مِن حَيْثُ تدعُوني

٧٢٩ ● وقالَ أَيضاً : [من الوافر]

مَـلأْتُ يَـدي مِـنَ الـدُّنْيـا مِراراً ... فَما طَمِعَ العَواذِلُ في ٱقْتِصادي
وَمـا وَجَبَـتْ عَلَـيَّ زَكـاةُ مـالٍ ... وَهَـلْ تَجِـبُ الـزَّكـاةُ علىٰ جَوادِ

٧٣٠ ● وقالَ أَيضاً : [من الطويل]

---

٧٢٨ ● الأبيات ليست في ديوانه .

٧٢٩ ● ليسا لحاتم ، وليسا في ديوانه . هما لبكر بن النّطّاح في ديوانه ٢٣٩ (ضمن شعراء مقلون) و٢/ ٤٢١ (ضمن أشعار اللصوص) . والثاني وقبله آخر في ثمرات الأوراق ١٢٦ لأبي دلف العجلي . وهما بلا نسبة في روضة العقلاء ٢١٣ . والثاني في بقيّة الخاطريات ٦١ بلا نسبة .

٧٣٠ ● عدا الأخير في ديوان حاتم ١٩٩ والزهرة ٢/ ٦٥١ .

أَمـاوِيَّ إِنَّ المـالَ غـادٍ وَرائِـحٌ ... ويَبْقَىٰ من المالِ الأَحاديثُ والذِّكْرُ
أَمـاوِيَّ إِنِّـي لا أَقُـولُ لِسـائِـلٍ ... إِذا جاءَ يَوْماً : حَلَّ في مالِنا نَزْرُ
أَماوِيَّ ما يُغْني الثَّراءُ عن الفَتىٰ ... إِذا حَشْرَجَتْ يَوْماً وضاقَ بها الصَّدْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ لو أَنَّ حاتِماً ... أرادَ ثَـراءَ المـالِ كـانَ لَـهُ وَفْـرُ
أَمـاوِيَّ إِنِّـي رُبَّ واحِـدِ أُمِّـهِ ... قَبَضْتُ فَلا حَبْسٌ عَلَيْهِ ولا أَسْرُ
وَلا أَشْتِمُ المَوْلىٰ وإِنْ كانَ إِخْوَتي ... حُضوراً إِذا أَوْدَىٰ بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ

٧٣١ ● وقالَ عليُّ بن الجَهْم : [من الكامل]

إِنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِقَوْمي فاَسْأَلي ... أَيْـنَ النُّبُـوَّةُ والقَضـاءُ الفـاصِـلُ
والعِـزَّةُ القَعْسـاءُ يَلْمَـعُ دُونَهـا ... بِيْضُ الصّوارِمِ والوَشيجُ الذّابِلُ
أَيْـنَ المَنـابِـرُ والمَشاعِـرُ والصَّفـا ... وَالرُّكْنُ والبَيْتُ الحرامُ الماثِلُ
أَيْـنَ الحَجيـجُ مُحَلِّقيـن رُؤُوسَهُـمْ ... وَمُقَصِّـريـنَ فَطـائِـفٌ أَو زامِـلُ
أَيْـنَ المُلـوكُ خَـواضِعـاً أَعْنـاقُهـا ... وَالوَحْشُ آمِنَةٌ السُّروحِ هَوامِلُ
قَـوْمـي أُولئِكَ إِن سَـأَلْـتِ وإِنَّمـا ... يَجْلو العَمَىٰ عَنْهُ اللَّبيبُ السّائِلُ
اللهُ يَعْلَـمُ حَيْـثُ يَجْعَـلُ أَمْـرَهُ ... ما عالِمٌ أَمْراً كَمَنْ هُوَ جاهِلُ

٧٣٢ ● وقالَ بعضُ بَني مُصْعَب : [من البسيط]

ياذَا الَّذي بِصُروفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنا ... هَلْ عانَد الدَّهْرَ إِلاّ مَنْ لَهُ خَطَرُ
أَما تَرَىٰ البَحْرَ يَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ ... وَيَسْتَقِـرُّ بـأَقْصـىٰ قَعْـرِهِ الـدُّرَرُ
وَفي السَّماءِ نُجُومٌ لا عِدادَ لَها ... وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلاّ الشَّمْسُ والقَمَرُ
وَكَمْ علىٰ الأَرْضِ مِنْ خَضْراءَ مُورِقَةٍ ... وَلَيْـسَ يُـرْجَـمُ إِلاّ مَـن بِـهِ ثَمَـرُ

---

٧٣١ ● ديوانه ٢٥٦ عن المناقب .
٧٣٢ ● عدا الرابع ، لقابوس بن وشمكير ، في يتيمة الدهر ٤/ ٦١ ومعجم الأُدباء ٥/ ١٢٨٣ ووفيات الأَعيان ٤/ ٨٠ ومعاهد التنصيص ٣/ ٤٩ .
ـ قال الثعالبي : ومن مشهور ما ينسب إِليه (= قابوس بن وشمكير) من الشعر : (الأبيات) .
ـ رواية عجز الرابع ، كذا في الأصل ؛ ولعل الصواب : . . . إلاّ ما بها ثمر .

٧٣٣ ● وقال أَبو هِفّان ـ وتُروىٰ لأبي تمّام ـ : [من الطويل]

عَلَـيَّ ثِيـابٌ لَـو تُقَـوَّمُ كُلُّهـا بِفَلْسٍ لَكانَ الفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرا
وَفيهِـنَّ نَفْـسٌ لـو تُقـاسُ بِمِثْلِهـا [٧٥أ] جَميعُ الوَرىٰ كانَتْ أَجَلَّ وأَخْطَرا
فَمـا ضَـرَّ بـالهِنْـديِّ إِخْـلاقُ جَفْنِـهِ إذا كـانَ مـاضٍ حيثُ يَمَّمَـهُ بَـرىٰ

٧٣٤ ● وقال أَيضاً : [من الطويل]

لَئِنْ كانَ ثَوبي دُونَ قِيْمَتِهِ الفَلْسُ فَلي فيهِ نَفْسٌ دُونَ قِيْمَتِها الإِنْسُ
فَثَوْبُكَ ثَوْبٌ تَحْتَ أَنْوارِهِ الدُّجَىٰ وَثَوْبِيَ ثَوْبٌ تَحْتَ ظُلْمَتِهِ الشَّمْسُ

٧٣٥ ● وقالَ الطِّرِمّاح بن حَكيم : [من الطويل]

لَقَـدْ زادَنـي حُبّـاً لِنَفْسـيَ أَنَّنـي بَغيضٌ إِلىٰ كُلِّ امْرِىءٍ غَيْرِ طائِلِ
وأَنِّـي شَقِـيٌّ بـاللِّئـام ولا تَـرَىٰ شَقِيّاً بِهِـمْ إِلاَّ كَـرَيـمَ الشَّمـائِـلِ
إِذا مـا رَآنـي قَطَّـعَ الطَّـرْفَ بَيْنَـهُ وَبَيْنـيَ فِعْـلَ العـارِفِ المُتَجـاهِـلِ
مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حتَّىٰ كَأَنَّها مِنَ الضِّيْقِ في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حابِلِ

٧٣٦ ● وقالَ أَيضاً : [من الطويل]

---

٧٣٣ ● ليست في ديوان أَبي هفّان ، وليست في ديوان أَبي تمام ؛ وهي للإمام الشافعي في طبقات السُّبكي ١/ ٣٠٢ والمحمدون ١٩٥ وحلية الأولياء ٩/ ٨٢ وديوانه ٣٥ .
ـ رواية عجز الثالث : كذا في الأصل ؛ وفي المصادر : × إذا كان عضباً . . .

٧٣٤ ● هما لأبي طاهر بن الخبزأرزي في يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٣ برواية :

علـيَّ ثيـابٌ فـوق قيمتهـا الفلسُ وفيهـنّ نَفْـسٌ دون قيمتهـا الإِنْـسُ
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدُّجى وثـوبـي مثـل الغيـم مـن تحتـه الشمْـسُ

٧٣٥ ● ديوانه ٣٤٦ . وانظر ما سيأتي برقم ١٤٨٢ .

٧٣٦ ● ليست في ديوان الطرماح ، وليست له . والأول والثاني في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ لزيادة الحارثي ، والثالث ثابت في رواية التبريزي ١/ ٢٣٨ والأعلم ١/ ٢٤٩ والجواليقي ٧٦ .
ـ قَصْراً : غايةً .
وزيادة الحارثي : هو الذي قتله هُدبة بن الخشرم العذري ، وقُتل به .

وَلَمْ أَرَ قَوْماً مِثْلَنا خَيْرَ قَوْمِهِمْ ... أَقَلَّ بِـهِ مَنّـاً علـىٰ قَـوْمِنـا فَخْـرا
ومـا تَـزْدَهِيْنـا الكِبْـريـاءُ عَلَيْهِـمُ ... إذا كَلَّمُـونـا أَنْ نُكَلِّمَهُـمْ نَـزْرا
وَنَحْنُ بَنُو ماءِ السَّماءِ فَلا نَرَىٰ ... لأَنْفُسِنا مِـن دُونِ مَمْلَكَـةٍ قَصْـرا

٧٣٧ ● وقال عبد العزيز بن زرارة : [من الطويل]

فـإلاّ أَكُـنْ مِمَّـن عَلِمْـتِ فـإنَّنـي ... إلىٰ نَسَـبٍ مِمَّـن جَهِلْـتِ كَـريـمِ
وإلاّ أكُـنْ كُـلَّ الجـوادِ فـإنَّنـي ... علىٰ الزّادِ في الظّلماءِ غَيْرُ شَتيمِ
وإلاّ أكُـنْ كُـلَّ الشُّجـاعِ فـإنَّنـي ... بِضَرْبِ الطُّلىٰ والهامِ جِدُّ عَليمِ

٧٣٨ ● وقال جَزْءُ بنُ ضِرار : [من الطويل]

أتاني فلم أُسْرَرْ بهِ حينَ جاءَني ... حَـديـثٌ بـأعلـىٰ القُنَّتَيـنِ عَجيـبُ
تَصـامَمْتُـهُ حتّـىٰ أَتـانـي يَقينُـهُ ... وأَقـزَعَ مِنْـهُ مُخْطِـىءٌ ومُصيـبُ
وحُدِّثْتُ قَوْمي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فيهمُ ... وعَهْـدُهُـمُ بـالحـادِثـاتِ قَـريـبُ
فـإنْ يَـكُ حقّـاً مـا أَتـانـي فـإنَّهُـمْ ... كِـرامٌ إذا مـا النّـائِبـاتُ تَنُـوبُ
فَقيـرُهُـمُ مُبْـدي الغِنـىٰ وغَنِيُّهُـمْ ... لَـهُ وَرَقٌ للسّـائليـنَ رَطيـبُ
ذَلُـولُهُـمُ صَعْـبُ القِيـادِ وصَعْبُهُـمْ ... ذَلـولٌ بِحَـقِّ الـرّاغبيـنَ رَكـوبُ
إذا رَنَّقَـتْ أَخـلاقَ قَـوْمٍ مُصيبـةٌ ... تُصَفَّـىٰ بهـا أَخْـلاقُهُـمْ وَتَطيـبُ
ومَـن يُغْمَـروا مِنْهُـم بِفَضْـلٍ فـإنَّـهُ ... إذا ما انْتَمىٰ في آخَرينَ نَجيبُ

---

٧٣٧ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٧٨ و٤/ ١٦٩١ والتبريزي ١/ ٢٧٠ و٤/ ٢٢٢ والأعلم ١/ ٣١٧ و٢/ ٩٩٧ والزهرة ٢/ ٦٥٥ .

ـ رواية صدر الأول في الأصل : ألا لا أكن . . . × .

* عبد العزيز بن زرارة بن جزء الكلابي ، شريفٌ ذو مالٍ كثيرٍ ، انسلخ من ماله وخرج مجاهداً في سبيل الله حتى استشهد في غزوة يزيد بالقسطنطينية سنة ٥٠هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٣٧) .

٧٣٨ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤٣ والتبريزي ١/ ٣٢٥ والأعلم ١/ ١٣٣ .

* جزء بن ضرار ، أَخو الشَّمّاخ ؛ شاعر مخضرم ، رثى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

٧٣٩ ● وقال حسّان بن ثابت : [من الطويل]

لَنا الجَفَناتُ البِيْضُ يَلْمَعْنَ بالضُّحىٰ ... وأَسْيافُنا يَقطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَما
[٧٥ب] وَلَدْنا بَني العَنْقاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ ... فَأَكْرِمْ بِنا خالاً وأَكْرِمْ بِنا ابْنَما
نُسَوِّدُ ذا المالِ القليلِ إذا بَدَتْ ... مُروءَتُهُ فِينا وإن كانَ مُعْدِما
أَبىٰ قَوْلُنا بالعُرْفِ أَن نَنْطِقَ الخَنا ... وقائِلُنا بالحَقِّ إلاَّ تَكَلُّما
وإِنّا لَنَقْري الضَّيْف إن جاءَ طارِقاً ... مِن الشَّحْمِ ماأَمْسىٰ صَحيحاً مُسَلَّما
أَلَسْنا نَرُدُّ الكَبْشَ عن طِيَّةِ الهَوىٰ ... ونَتْرُكُ مُرّانَ الوَشيجِ مُحَطَّما

٧٤٠ ● وقالَ ٱمرؤُ القَيْسِ : [من الكامل]

إِنّا وإِنْ أَحْسابُنا كَرُمَتْ ... لَسْنا علىٰ الأَحْسابِ نَتَّكِلُ
نَبْني كَما كانَتْ أَوائِلُنا ... تَبْني وَنَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلوا

٧٤١ ● وقالَ دِعْبِل بنُ عَليّ الخُزاعيّ : [من الوافر]

أُحِبُّ العاذِلاتِ لأَنَّ جُودي ... يَزيدُ علىٰ ٱزْدِيادِ العاذِلاتِ
تُعَيِّرني بِأَنْ أَفسَدْتُ مالي ... فَسادُ المالِ إحْدىٰ الصّالِحاتِ

٧٤٢ ● ولِبَعْضِ العَرَبِ : [من الطويل]

وَلَسْتُ بِوَقّافٍ إذا الخَيْلُ أَشْرَفَتْ ... وَلَسْتُ بِعَبّاسٍ إذا الضَّيْفُ نازِلُ
وَلكنَّني تَلْقاهُ مِنّي تَحِيَّةٌ ... وَيأْتيهِ دُونَ العُذْرِ بَذْلٌ ونائِلُ

---

٧٣٩ ● ديوانه ١/ ٣٤ ـ ٣٥ (عرفات) ١٣٠ (حنفي) .

٧٤٠ ● بهذه النسبة في الزهرة ٢/ ٦٤٢ وليسا في ديوانه . وهما للمتوكل اللّيثي في معجم الشعراء ٣٤٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٩٠ وديوانه ٢٧٥ ـ ٢٧٦ . وهما لعبد الله بن معاوية في ديوانه ٦٣ . ولمعن بن أوس في معجم الشعراء ٣٢٣ .

٧٤١ ● ديوانه ١٠٠ عن المناقب .

٧٤٢ ● الأبيات لمسكين الدارمي في الأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ٢٥٩ وديوانه ٥٨ ـ ٥٩ بقافية مكسورة . وقد مضى إنشادهما برقم ٣٦٢ .

وَيَلقاهُمُ وَجْهي طَليقا وعاجِلاً قِرايَ ومِنْ خَيْرِ القِرىٰ هُو عاجلُ

٧٤٣ ● ولآخَر : [من الطويل]

وإنِّـي امْـرُؤٌ مـا تَسْتَقِـرُّ دَراهِمـي علىٰ الكَـفِّ إلاَّ عـابِـراتِ سَبيـلِ
أَسُـوقُ إليهـا الحَـقَّ حَيْـثُ عَلِمْتُـهُ إذا صَـدَّ عنهـا الحَـقَّ كُـلُّ بَخيـلِ

٧٤٤ ● ولحاتِم بنِ عَبْد الله الطّائيِّ : [من البسيط]

يا رُبَّ عاذِلَةٍ في الجُودِ قُلْتُ لها : إنَّ علـىٰ اللهِ مِمَّـا أُنْفِـقُ الخَلَفـا
هَلْ مِنْ بَخيلٍ رَأَيْتِ المالَ أَخْلَدَهُ أَمْ هَـلْ رَأَيْـتِ جَـواداً مَيْتاً عَجَفا
لَمَّـا رَأَتْنـيَ أُعْطـي المـالَ طـالِبَـهُ وَلا أُبـالـي تِـلاداً كـانَ أَم طُـرَفـا
عَدَّتْ سَماحِيَ تَبْذيراً وَلَسْتُ أَرىٰ ما يَجْلُبُ الحَمْدَ تَبْذيراً ولا سَرَفا
إنَّ البَخيـلَ بَخيـلٌ فـي تَصَـرُّفِـهِ كما الجَوادُ جَوادٌ حَيْثُ ما انْصَرَفا

٧٤٥ ● ولِطاهِرِ بنِ الحُسَيْن : [من الطويل]

وإنّـا لَنَلْهُـو بـالسُّيُـوفِ كمـا لَهَـتْ فَتَـاةٌ بِعِقْـدٍ أَوْ سِخـابِ قَـرَنْفُـلِ
وَمَـنْ يَفْتَقِـرْ مِنّـا يَعِـشْ بِحُسـامِـهِ وَمَنْ يَفتَقِرْ مِنْ سائِرِ النّاسِ يَسْأَلِ

٧٤٦ ● وقالَ أَبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي : [من الخفيف]

لا بِقَوْمي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفوا بي وَبِنَفْسـي فَخَـرْتُ لا بِجُـدودي
أَنـا تِـرْبُ النَّـدىٰ وَرَبُّ القَـوافـي [٧٦أ] وَسِمامُ العِدىٰ وغَيْظُ الحَسُودِ
أَنــا فــي أُمَّــةٍ تَــدارَكَهــا اللَّـ ـهُ غَـريـبٌ كصـالِـحٍ فـي ثَمُـودِ

---

٧٤٣ ● هما لأبي الجوين العبسي في الخالديين ٢/ ١٦٧ . وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٦٦ .

٧٤٤ ● عدا الثاني والخامس في ديوانه ٢٦٧ عن حماسة ابن الشجري ٤٧٦ .

٧٤٥ ● هما لبكر بن النّطّاح الحنفي في ديوانه ٢٥٨ (ضمن شعراء مقلون) و٢/ ٤٣١ (ضمن أشعار اللصوص) . والثاني في محاضرات الراغب ١/ ٤٩٣ بلا نسبة وله خبر .

٧٤٦ ● ديوانه ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ بشرحه المنسوب للعكبري .

٧٤٧ ● وقالَ أَيْضاً : [من الكامل]

أَنا صَخْرَةُ الوادي إِذا مازُوحِمَتْ وإِذا نَطَقْتُ فإِنَّني الجَوْزاءُ
وإِذا خَفِيتُ عن الغَبيِّ فَعاذِرٌ أَن لا تَراني مُقْلَةٌ عَمْياءُ
شِيَمُ اللَّيالي أَنْ تُشَكِّك ناقتي صَدْري بِها أَفضىٰ أَمِ البَيْداءُ

٧٤٨ ● وقالَ أَيْضاً : [من الكامل]

ما نالَ أَهْلُ الجاهِليَّةِ كُلُّهُمْ شِعْري وَلا سَمِعَتْ بِسِحْري بابِلُ
فإِذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي من جاهِلٍ فَهيَ الشَّهادَةُ لي بِأَنِّي فاضِلُ

٧٤٩ ● وقالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

أَنا الَّذي بَيَّنَ الإِلٰهُ بِهِ الْـ أَقْدارَ والمَرْءُ حَيْثُ ما جَعَلَهْ
جَوهَرَةٌ يَفْرَحُ الشِّرافُ بِها وغُصَّةٌ لا تُسيغُها السَّفَلَهْ

٧٥٠ ● وقالَ أَيْضاً : [من البسيط]

أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعْمىٰ إِلىٰ أَدَبي وَأَسْمَعَتْ كَلماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ
فالخَيْلُ واللَّيْلُ والبَيْداءُ تَعرِفُني والطَّعْنُ والضَّرْبُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ
صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحْشَ مُنْفَرِداً حتّىٰ تَعَجَّبَ مِنِّي القُورُ والأَكَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لنا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ وَيَكْرَهُ اللهُ ما تَأْتُونَ والكَرَمُ
ماأَبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصانَ عن شَرَفي أَنا الثُّرَيّا وذانِ الشَّيْبُ والهَرَمُ

٧٥١ ● وقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

أَهُمُّ بشَيْءٍ وَاللَّيالي كأَنَّها تُطارِدُني عَن كَوْنِهِ وأُطارِدُ

---

٧٤٧ ● ديوانه ١/ ١٥ .
٧٤٨ ● ديوانه ٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .
٧٤٩ ● ديوانه ٣/ ٢٦٨ .
٧٥٠ ● ديوانه ٣/ ٣٦٧ ـ ٣٧١ .
٧٥١ ● ديوانه ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ .

وحيداً من الخِلاّنِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ... إذا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُساعِدُ
خَليلـيَّ إنِّـي لا أرىٰ غَيْـرَ شاعِـرٍ ... فَكَمْ مِنْهُمُ الدَّعْوىٰ ومِنِّي القَصائِدُ

٧٥٢ ● وقالَ أَيْضاً : [من الطويل]

أَفي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْني شُوَيْعِرٌ ... ضَعيفٌ يُقاويني قَصيرٌ يُطاوِلُ
لِساني بِنُطْقي صامِتٌ عنهُ عادِلٌ ... وقَلبي بِصَمْتي ضاحِكٌ منه هازِلُ
وأَتْعَبُ مَن ناداكَ مَن لا تُجيبُهُ ... وأَغيظُ ما عاداكَ مَن لا تُشاكِلُ

٧٥٣ ● وقالَ أَيْضاً : [من الوافر]

مَلُومُكُما يَجِلُّ عنِ المَلامِ ... وَوَقْعُ فَعالِهِ فَوْقَ الكَلامِ
ذَراني والفَلاةَ بِلا دَليلٍ ... وَوَجْهي والهَجيرَ بِلا لِثامِ
فإنِّي أَسْتَريحُ بِذا وهذا ... وأَتْعَبُ بالإِناخَةِ والمَقامِ
[٧٦ب] فَقَدْ أَرِدُ المِياهَ بِغَيرِ هادٍ ... سِوىٰ عَدِّي لَها بَرْقَ الغَمامِ
يُذِمُّ لِمُهْجَتي رَبِّي وَسَيْفي ... إذا ٱحتاجَ الوَحيدُ إلىٰ الذِّمامِ
وَلمّا صارَ وُدُّ النَّاسِ خِبّاً ... جَزَيْتُ علىٰ ٱبْتِسامٍ بِٱبْتِسامِ
فَصِرْتُ أَشُكُّ فِيمَن أَصْطَفيهِ ... لِعِلْمي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنامِ
وآنَفُ مِنْ أَخي لأَبي وأُمِّي ... إذا ما لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الكِرامِ
أَرىٰ الأَجْدادَ تَغْلِبُها كَبيراً ... علىٰ الأَولادِ أَخْلاقُ اللِّئامِ
وَلَسْتُ بِقانِعٍ مِن كُلِّ فَضْلٍ ... بِأَنْ أُعْزىٰ إلىٰ جَدٍّ هُمامِ
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وحَدٌّ ... وَيَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهامِ
وَمَنْ يَجِدُ الطَّريقَ إلىٰ المعالي ... ولا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنامِ
وَلَمْ أَرَ في عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئاً ... كَنَقْصِ القادِرينَ علىٰ التَّمامِ

٧٥٤ ● وقالَ أَيضاً : [من الطويل]

---

٧٥٢ ● ديوانه ٣/١١٧ .
٧٥٣ ● ديوانه ٤/١٤٢ ـ ١٤٥ .
٧٥٤ ● ديوانه ١/١٩١ ـ ١٩٣ .

وإِنِّي لَنَجْمٌ يَهْتدي بيَ صُحْبَتي إذا حالَ مِن دُونِ النُّجُوم سَحابُ
غَنِـيٌّ عـن الأَوطـانِ لا يَسْتَخِفُّنـي إِلـىٰ بَلَـدٍ سـافَـرْتُ عَنْـهُ إِيـابُ
وأَصْدىٰ فَما أُبْدي إِلىٰ الماءِ حاجَةً ولِلشَّمْسِ فَوْقَ اليَعْمُلاتِ لُعابُ
وَلِلسِّـرِّ مِنِّـي مَـوْضِـعٌ لا يَنـالُـهُ نَـديـمٌ ولا يُفْضـي إِلَيـهِ شَـرابُ
أَعَزُّ مَكانٍ في الدُّنىٰ سَرْجُ سابحٍ وخَيْرُ جَليسٍ في الزَّمانِ كِتابُ

٧٥٥ ● وقالَ أَبو هِفَّان : [من الطويل]

لَعَمْرِي لَئِنْ ضَيَّعْتُ في دارِ غُرْبَتي ثِيابيَ أَنْ ضاقَتْ عَلَيَّ المَآكِلُ
فَمـا أَنـا إِلاّ السَّيْـفَ يَـأْكُـلُ جَفْنَـهُ لَهُ حِلْيَةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهوَ عاطِلُ

٧٥٦ ● وقالَ محمَّد بن عُثمان الإِسْكافيّ الرَّيْحانيّ : [من الطويل]

عَفـاءٌ علـىٰ هـذا الـزَّمـانِ وأَهْلِـهِ أَمِثْلي يَجُرُّ الذَّيْلَ مِنْهُ علىٰ الأَذَىٰ
وَلي مُقْلَةٌ لو أَلْتَقي الدَّهْرَ كُلَّهُ معَ الخَلْقِ في إِنْسانِها لم تَجِدْ قَذَىٰ

٧٥٧ ● وقالَ أَيضاً : [من المنسرح]

لافِكْرَ لي في الخُطُوبِ كيفَ جَرَتْ مـا قَـدْرُ هـذا البَيـاضِ والحَلَـكِ
يَحْـرُسُنـي مِـن أَذَىٰ الـزَّمـانِ يَـدٌ تَلْطِـمُ بـالأَرْضِ غُـرَّةَ الفَلَـكِ

٧٥٨ ● وقالَ أَيضاً : [من الطويل]

هَلُمَّ إِلىٰ الصُّنْعِ الَّذي أَنا صانِعُ فـإِنَّ كِـلانـا أَيُّهـا الـدَّهْـرُ صَـانِـع
[١٧٧أ] كأَنْ لَسْتُ مَولوداً وَلَسْتُ بِكائِنٍ إِذا عـارَضَتْنا فـي المُـرادِ المَـوانِـعُ

٧٥٩ ● ولبعض العرب : [من البسيط]

---

٧٥٥ ● له في أمالي يموت بن المزرَّع ٦٤ (ضمن نوادر الرسائل) وديوان المعاني ١/ ٨٠ وديوانه ١٩٨ (ضمن مجلة المورد العراقيّة مج٩ ع١) .

٧٥٩ ● الأبيات لجذل بن شمط العبدي في التذكرة السعدية ١/ ١٠٣ . وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٧٣ و٦٦٨ .

يا هذِهِ كمْ يَكونُ اللَّوْمُ والفَنَدُ   لا تَعْـذِلـي رَجُـلاً أثـوابُـهُ قِـدَدُ
إن يَمْشِ مُنْفَرِداً فالسَّيْفُ مُنْفَرِدٌ   والبَـدْرُ مُنْفَـرِدٌ واللَّيْـثُ مُنْفَـرِدُ
إن كُنْتِ أَنْكَرْتِ طِمْرَيْهِ وقد خَلَقا   فالبَحْرُ مِن فَوْقِهِ الأَقْذارُ والزَّبَدُ
أَوْ كانَ صرْفُ اللَّيالي رَدَّ بِزَّتَهُ   فَبَيْـنَ ثَـوْبَيْـهِ مِنْـهُ ضَيْغَـمٌ لَبِـدُ

٧٦٠ ● ولأَبي هِفَّان : [من الرجز]

أَنـا ٱبـنُ مَـن حاسِدُهُـمْ مَكبُوتُ   بِمِثْـلِ بَيْتـي تَفْخَـرُ البُيُـوت
لِسـابِغـاتِ الـدَّهْـر بـل نَفُـوتُ   فَضـلٌ عَـلانـا وعَنـانـا قُـوتُ
بـالسَّيْـفِ نَحْيـا وَبِـهِ نَمُـوتُ

٧٦١ ● ولِآخَر : [من الوافر]

أَقُـولُ لِمَـنْ يُـؤَمِّلُنـي إذا مـا   لَقِيتُهُـمُ : خُـذُوا مـالـي هَنِيّـا
وَلَوْ أَنِّي ٱسْتَطَعْتُ بَثَثْتُ عُمْري   علىٰ مَن شـارَفَ البَيْتَ الـوَحِيّا
تَجِدْنـي مـا حَييتُ بِبَذْلِ نَفْسي   ومـالـي إن ظَفِـرْتُ بـهِ مَلِيّـا

٧٦٢ ● وفَخَرَ رجلٌ من المُلوكِ علىٰ جالينوس ، فقالَ لَهُ : أمّا ما فَخَرْتَ بهِ من شَرَفِ آبائِكَ ، فَشَيْءٌ لا صُنْعَ لَكَ فيهِ ، كما لا صُنْعَ لي في ذِلَّةِ آبائي ؛ وأَمّا ما كانَ إليكَ وإليَّ فلا فَخْرَ لَكَ فيهِ عليَّ ، لأَنَّكَ رَضيتَ لِنَفْسِكَ النَّقْصَ ، وشَيَّدْتُ لِنَفْسي الشَّرَفَ .

٧٦٣ ● ولِلحارِثيّ : [من الوافر]

لَقَـدْ غَمَـزُوا بـأَجْمَعِهِـمْ قَنـاتـي   فَمـا وُجِـدَتْ علىٰ حـالٍ تَليـنُ
أَعِـزُّ علىٰ الخُطـوبِ ولا تَـراني   علىٰ جُلَّـى الحـوادِثِ أَسْتكيـنُ

---

٧٦٠ ● الأَشطار ليست في ديوانه .

٧٦٣ ● ليسا في ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي .

٧٦٤ ● ولِلمُبَرِّد : [من الطويل]

فـإن تَـكُ أثـوابـي تَخَـرَّقْـنَ لِلْبِلَـىٰ فإنِّي كَنَصْلِ السَّيْفِ في خَلَقِ الغِمْدِ

٧٦٥ ● وأَنْشَدني عليُّ بنُ زَكّار الفارِقيّ ، قال : أَنْشَدنا أبو العبّاس التَّميميّ ، قال : أَنْشَدنا ٱبنُ دُرَيْد ، قالَ : أَنْشَدنا أَبو حاتِم السِّجِسْتانيّ ، قالَ : أَنْشَدنا أَبو عُبَيْدة قالَ : أَنْشَدَنا يُونُس ، فَقالَ : [من الخفيف]

رُبَّ لَيْـــلٍ قَطَعْتُـــهُ بِنَـــداما يَ وَلَيْـلٍ إلـىٰ غَـدٍ قَـد سَـرَيْتُ

[٧٧ب] تَحْتَ سَرْجي كالتَّيْس أَفْزَعَهُ القَنْـ ـناصُ صافي الأَدِيم نَهْدٌ كُمَيْتُ

وخَميـسٍ شَهِـدْتُـهُ وخَميـسٍ نَحْوَ قَوْمٍ في جُنْحِ لَيْلٍ هَدَيْتُ

وٱمْرِئٍ في الخلاءِ يَقْضِبُ عِرْضي بِمُعيـبٍ شَهِـدْتُـهُ وَرَأَيْـتُ

وأُمُـورٍ يَعْيَـىٰ بهـا القَـوْمُ قَـدْ شـاهَـدْتُها عند وِرْدِها فكَفَيْتُ

ومُضـافٍ يَـدعـو أَخـاهُ وَقـد أَمْعَـنَ رَكْضـاً أَجَبْتُـهُ فَحَمَيْـتُ

أَيُّهـا المَـرْءُ عِـشْ فـإِنَّـكَ مَيْـتٌ لَـكَ مِمّا تَـرىٰ مـن الأَرْضِ بَيْتُ

٧٦٦ ● وَلِبَعضِ العَرَبِ : [من الطويل]

يَقُولُ رِجالٌ لَو جَمَعْتَ دَراهماً فَكَيْفَ وَلَمْ أُخْلَقْ لِجَمْعِ الدَّراهِمِ

أَبـىٰ اللهُ إِلاَّ أَنْ تَكُـونَ دَراهِمـي مَدىٰ الدَّهْرِ نَهْباً في صَديقٍ وغارِمِ

وَمـا النَّـاسُ إِلاّ حـافِظٌ لِمُضَيِّـعٍ وآخَـرُ ذو جَمْـعٍ لآخَـرَ نـائِـمِ

لَقَدْ أَمِنَتْ مِنِّي الدَّراهِمُ جَمْعَها كما أَمِنَ الأَضْيافُ من بُخْلِ حاتِمِ

٧٦٧ ● وقالَ أَبو مُغيث بن حُرَيْث : [من الطويل]

دَعـانـي يَـزيـدٌ بَعْـدَ مـا سـاءَ ظَنُّهُ وعَبْسٌ وقَدْ كانا علىٰ حَدِّ مَنْكَبِ

وَقَـدْ عَلِمـا أَنَّ العَشيـرَةَ كُلَّهـا سِوىٰ مَحْضَري من حاضِرينَ وَغُيَّبِ

---

٧٦٤ ● هو للنمر بن تولب في ديوان المعاني ١/ ٨٠ وديوانه ٣٩٩ (ضمن شعراء إسلاميون) .

٧٦٦ ● بلا نسبة في المنتقى من مكارم الأخلاق ١٢٨ .

فَكُنْتُ أَنا الحامي حَقيقةَ وائِلٍ   كما كان يَحمي عن حَقائِقها أَبي

٧٦٨ ● وقالَ المُنَخَّل بن الحارِث : [من مجزوء الكامل]

إن كُنْتِ عاذِلَتي فَسيري   نَحْوَ العِراقِ ولا تَحوري
لا تَسْأَلي عن جُلِّ ما   لي وٱسْأَلي كَرَمي وخِيْري

٧٦٩ ● وقالَ أَبانُ بنُ عُبَيْدَة : [من الطويل]

إذا الدِّيْنُ أَوْدىٰ بالفَسادِ فَقُلْ لَهُ   يَدَعْنا ورَأْساً من مَعَدٍّ نُصادِمُهْ
بِبيْضٍ خِفافٍ مُرْهَفاتٍ قَواطِعٍ   لِداوُودَ فيها أَثْرُهُ وخَواتِمُهْ
وَزُرْقٍ كَسَتْها رِيْشَها مَضْرَحِيَّةٌ   أَثِيثٌ خَوافي رِيْشِها وقَوادِمُهْ
بِجَيْشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ   بِيَثْرِبَ أُخْراهُ وبالشّامِ قادِمُهْ
إذا نحنُ سِرْنا بَيْنَ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ   تَحَرَّكَ يَقْظانُ التُّرابِ ونائِمُهْ

٧٧٠ ● وقالَ مِسْكينُ الدَّارِميّ : [من الطويل]

أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ ما لَمْ أُهَنْ بها   فإنْ خِفْتُ من دارٍ هَواناً تَرَكْتُها

---

٧٦٨ ● له في الأغاني ٢١/ ٥ والأصمعيات ٥٨ ـ ٥٩ والأشباه والنظائر ١/ ١٥٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٢٣ .
ـ رواية عجز الأول في الأصل : × . . . ولا تسيري ! .
والثاني : × واسألي عن . . . ! .
* المُنَخَّل بن عمرو ـ ويقال ابن مسعود ، وقال ابن الأعرابي : ابن الحارث ـ اليشكري ، شاعرٌ مُقلٌّ من شعراء الجاهليّة ، وكان النعمان قد اتّهمه بامرأته المتجردة ، فغمض خبره فلم تُعلم له حقيقة بعد ذلك . (الأغاني ٢١/ ١) .

٧٦٩ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي للمرزوقي ٢/ ٦٣٤ وفيه : أبان بن عبدة ، والتبريزي ٢/ ١٨٨ وفي نسخة منه : أبان بن عبيدة ، كما في أصلنا ؛ والأعلم ١/ ٣٢٧ .

٧٧٠ ● له في أمالي المرتضى ١/ ٤٧١ وديوان المعاني ١/ ٧٩ وديوانه ٢٥ .
وفي رواية المناقب هذه سبعة أبيات زائدة عما في المصادر والديوان .
قلت : لعل من هذه القصيدة الأبيات الثلاثة في المنتقىٰ من مكارم الأخلاق ٥٩ والمنسوبة للمقنّع الكندي وليست في ديوانه . والله أعلم .

وأُصْلِحُ حالَ المَرْءِ حتَّىٰ تَخالُني بَخيـلاً وإنْ حَقّـاً عَـدانـي أَهَنْتُهـا
وَلَسْـتُ بِـوَلّاجِ البُيُـوت لحـاجَـةٍ وَلكِنْ إذا ٱسْتَغْنَيْتُ عنها وَلَجْتُها
[١٧٨أ] أَبِيْتُ عن الإِدْلاجِ في الحَيِّ نائِماً وأَرْضٌ بـإِدْلاجٍ وَهَـمٍّ قَطَعْتُهـا
أَلا أَيُّها الجاني سَنِيحاً وبارِحاً تُعَـرِّضُ نَفْساً لَـو أَشـاءُ قَتَلْتُهـا
تُعارِضُ فَخْر الفاخِرينَ بِعُصْبَةٍ وَلَوْ جُعِلَتْ لي في إناءٍ أَكَلْتُها
وإِنّـا لنـا رِبْعِيَّـةَ المَجْـدِ كُلَّهـا مَـوارِثُ آبـاءٍ كِـرامٍ وَرِثْتُهـا
إذا قَصَّرَتْ أَيْدي الرِّجالِ عن العُلىٰ مَـدَدْتُ إذاً بـاعـاً إِليهـا فَنِلْتُهـا
وَداعٍ دَعـانـي فـي العُلـىٰ فـأَجَبْتُـهُ وَدَعْوةُ باغٍ في الصَّديقِ خَذَلْتُها
وَمَكْـرُمَـةٍ كـانَـتْ رِعـايَـةَ والِـدي فَعَلَّمنيهـا والِـدي فَعَلِمْتُهـا
وَقَـدْ عَلِمَـتْ أَفْنـاءُ خِنْـدِف أَنَّـني إذا شانَ أَظفاري صَديقاً قَلَمْتُها
وَعَوْراءَ مِن قِيْلِ ٱمْرئٍ ذي قَرابَةٍ تَصامَمْتُ عَنْها بَعْدَما قد سَمِعْتُها
وأَرْصُـدُهـا إن الحـوادِثَ جَمَّـةٌ ليكفـيَ أُخـرىٰ مِثْلَهـا إِن جَنَيْتَهـا
إذا ما أُمُورُ النَّاس رَثَّتْ وَضُيِّعَتْ وَجَدْتَ أُموري كُلَّها قد رَمَمْتُها
وإِنِّـي سـأَلْقَـىٰ اللهَ لَـمْ أَرْمِ حُـرَّةً وَلَـمْ تَـأْتَمِنِّـي يَـوْمَ سِـرٍّ فَخُنْتُهـا
وَلا قـاذِفـاً نَفْسـي ونَفْسـي تَرُبُّهـا وكَيْفَ ٱعتِذاري بَعْدَ أَنْ قد قَذَفْتُها
ولا بـاغِيـاً خَمْـراً وَعِشْـرَةَ قَيْنَـةٍ ولا قائِلاً في الشِّعْرِ إِنِّي شَرِبْتُها
ولا غائِراً ما لَمْ تُغِزْني حَليلتي فإِمّا أَغَرْ مِن غَيْرِ شَيْءٍ ظَلَمْتُها
ولا قـاعِـداً أَرْمـي بِعَيْني مَـرامَهـا وَمَـنْ ذا يُـراعيهـا إذا مـا تَـرَكْتُهـا
ولا غـائِبـاً حَـوْلَيْـنِ ثـمَّ أَجيئُهـا أُحَـدِّثُ نَفْسي أَنَّني قد حَفِظْتُها

٧٧١ ● وقالَ المُقَنَّعُ الكِنْديُّ : [من الطويل]

يُعاتِبُني في الدَّيْنِ قَوْمي وإِنَّما تَدَيَّنْتُ في أَشياءَ تُكْسِبُهُمْ مَجْدا
أُسُـدُّ بِمـالـي مـا أَخَلُّـوا وَضَيَّعُـوا ثُغورَ حُقُوقٍ ما أَطاقُوا لها سَدّا

---

٧٧١ ● ديوانه ٢٠٣ (ضمن شعراء أمويون) وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٨ .

وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها   مُكَلَّلَـةٍ لَحمـاً مُـدَفَّقَـةٍ ثَـرْدا
وفـي فَـرَسٍ نَهْـدٍ عَتيـقٍ جَعَلْتُـهُ   حِجاباً لِبَيْتي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدا

٧٧٢ ● وقالَ رَجُلٌ مِن فَزارَة : [من الطويل]

وإلاَّ يَكُنْ جِسْمي طويلاً فإنَّني   لَهُ بالخِصالِ الصَّالِحاتِ وَصُولُ
وَلا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسُوم وَطُولِها   إذا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الجُسُوم عُقُولُ
إذا كُنْتُ في قَوْمٍ طوالٍ أَصَبْتُهُم   بِعـارِفَـةٍ حتَّـىٰ يُقَـالَ طَـويْـلُ
وَكَـمْ قَـدْ رَأَيْنا مِـن فُـرُوعٍ كَثيـرَةٍ   [٧٨ب] تَمُوتُ إذا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ
وَلَـمْ أَرَ كـالمَعْـروفِ أَمّـا مَذاقُـهُ   فَحُلْـوٌ وَأَمّـا وَجْهُـهُ فَجَميـلُ

٧٧٣ ● وقالَ المُتَنَبِّي : [من الطويل]

أَمِطْ عَنْكَ تَشْبيهي بِما وَكَأَنَّهُ   فَما أَحَـدٌ فَـوْقـي وَلا أَحَـدٌ مِثْلـي
وَذَرْنـي وإيّـاهُ وَطِـرْفـي وَذابِلـي   نَكُنْ واحِداً يَلْقىٰ الوَرىٰ وٱنْظُروا فِعْلي

٧٧٤ ● وَقالَ أَيْضاً : [من الرجز]

أَيَّ مَحَـلٍّ أَرْتَقـي ؟   أَيَّ عَظيـمٍ أَتَّقـي ؟
وَكُـلُّ مـا قَـدْ خَلَـقَ الْـ   ـلَّـهُ وَمـا لَـمْ يَخْلُـقِ
مُحْتَقَـرٌ فـي هِمَّتـي   كَشَعْـرَةٍ فـي مَفْـرِقـي

٧٧٥ ● وقالَ يَزيدُ بنُ الجَهْمِ الهِلاليّ : [من الطويل]

---

٧٧٢ ● بهذه النسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٨١ والتبريزي ٣/ ١٧٣ والأعلم ٢/ ٦٧٥ والتذكرة السعدية ١/ ١٩٢ . وفي الحماسة البصرية ٢/ ٥٤ لمويال بن جهم المذحجي ، وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري . وبلا نسبة في بيان الجاحظ ٣/ ٢٤٤ .

٧٧٣ ● ديوانه ٣/ ١٦١ ـ ١٦٢ .

٧٧٤ ● ديوانه ٢/ ٣٤١ .

٧٧٥ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٢٩ والتبريزي ٤/ ٢٥٠ والأعلم ٢/ ٨٩٥ .
قال التبريزي : وتروىٰ لحميد بن ثور ، وكذا نسبها ياقوت في معجم الأدباء ٣/ ١٢٢٣ وهي في ديوان حميد ٧٦ وقال العلامة الميمني : إنّها ممّا حُملت عليه . =

لَقَـدْ أَمَـرَتْ بـالبُخْـلِ أُمُّ محمَّـدٍ فَقُلْتُ لها: حتَّىٰ علىٰ البُخْلِ أُحْمَدا
فـإِنِّـي ٱمـرؤٌ عَـوَّدْتُ نَفْسِـيَ عـادَةً وكُلُّ ٱمْرِىءٍ جارٍ علىٰ ما تَعَوَّدا
أَحِيْنَ بَدا في الرَّأْس شَيْبٌ وأَقْبَلَتْ إِلـيَّ بَنُـو غَيْـلانَ مثنـىٰ ومَـوْحَـدا
رَجَوْتِ سِقاطي وٱعْتِلالي وَنَبْوَتي؟ وَراءَكِ عَنِّي طالِقاً وٱرْحَلي غَدا

٧٧٦ ● وقال أَعْشَىٰ بني رَبيعَة : [من الطويل]

وَما أَنا في حَقِّي ولا في خُصُومَتي بِمُهْتَضَـمٍ حَقِّـي ولا قـارِعٍ سِنِّـي
وَلا مُسْلِـمٍ مَـولايَ عِنْـدَ جِنـايَـةٍ ولا خائِفٍ مَوْلايَ مِن شَرِّ ما أَجْني
وإِنَّ فُـؤَاداً بَيْـنَ جَنْبَـيَّ عـالِـمٌ بِما أَبْصَرَتْ عَيْني وَما سَمِعَتْ أُذْني
وَفَضَّلَني في الشِّعر والعِلْمِ أَنَّني أَقُولُ علىٰ عِلْمٍ وأُبْصِرُ ما أَعْني

٧٧٧ ● وقالَ مُؤَلِّفُ هذا الكِتاب رَيْحانُ بن عَبْدِ الواحِدِ : [من الطويل]

سَلِ الدَّهْرَ عَنّا كَيْفَ شاهَدَ فَضْلَنا علىٰ مَرَّةٍ من عَصْرِ نُوحٍ ومَرْثَدِ
أَلَـمْ نَـكُ أَبْنـاءَ المَكـارِمِ والعُلـىٰ وأَرْبـابَ تَـأْيِيْـدٍ وأَمْـرٍ مُمَهَّـدِ
أَلَـمْ تَكُـنِ الأَسْيـافُ خُـدَّامَ أَمْـرِنـا إِذا ما حَكَمْنَا من كِتابٍ ومُسْنَدِ
إِلىٰ أَن أَبادَ الدَّهْرُ جُلَّ رِجالِنا وَضَعْضَـعَ مِنّـا كُـلَّ رُكْـنٍ مُشَيَّـدِ
وما زالَتِ الأَشْياءُ تُسْعِفُ دائِباً بِهَـدْمِ مَبـانـي كُـلِّ قَـوْمٍ مُمَجَّـدِ
علىٰ أَنَّني راجٍ من الدَّهْرِ رَجْعَةً بِـدَوْلَـةِ مَـولانـا الأَميـرِ محمَّـدِ

* * *

= ـ رواية عجز الأول في المصادر : × فقلت لها : حُثِّي علىٰ البخل أَحمدا .
قلت : ورواية أَصلنا جيّدة ، يقول : لا أَبخلُ حتىٰ أُحمدَ عليه ، وهذا لا يكون .

٧٧٦ ● له في الأغاني ١٨/ ١٣٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٧٧٦ والتبريزي ٤/ ٢٨٦ والأعلم ٢/ ٩٤٣ ـ ٩٤٤ . وقال الأعلم : وترویٰ أيضاً لمساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي في عبد الملك بن مروان .

* هو عبد الله بن خارجة بن حبيب الشيباني ؛ شاعرٌ إسلاميّ من ساكني الكوفة ، وكان مروانيّ المذهب ، شديد التعصّب لبني أُميّة . (الأغاني ١٨/ ١٣٢) .

في ذَمِّ البُخْلِ وأَهْلِهِ

٧٧٨ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « شَرُّ ما في الرجل شُحٌّ هالعٌ ، وجُبْنٌ خالعٌ » .

٧٧٩ ● [٧٩أ] وقال أَبو الأَحوص [، قال أَبي] : دخلتُ علىٰ النَّبيِّ ﷺ وأَنا أَشعثُ أَغْبَرُ ، قَشِفُ الثِّيابِ ؛ قال : « أَلَكَ مالٌ ؟ » قلتُ : بَلىٰ يا رسولَ الله ، إِنّي في سَعَةٍ وغِنىٰ وثَروةٍ ؛ قال : « فأَلّا تؤثر ؟ فإِنَّ الله تعالىٰ إِذا أَنعمَ علىٰ عَبْدٍ نِعمةً [أَحَبَّ] أَن يَرىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيهِ » .

٧٨٠ ● وقال عبدُ الملِك بن نُمير : اللَّئيمُ لا تَنفعُ عندَه مَعرفَةٌ ، إِلاّ عن رَغْبَةٍ أَو رَهْبَةٍ .

٧٨١ ● وكان أَبو العُمَيْس بَخيلاً ، وكان إِذا وَقَعَ الدِّرهمُ في يَده نَقَرَهُ بإِصبعهِ ، ثم وَضَعَهُ في راحَتِهِ ، ويقولُ : مِن جانبِ « لا إِلٰه إِلاّ الله » ومِن جانبِ « محمّد رسولُ الله » دواءٌ وتَعويذٌ ؛ ثم يقولُ : كم مِن مدينةٍ دخلتَها ، ودُورٍ وَقعتَ فيها ؟ بأَبي أنت وأُمّي ، فالآن استَقَرَّ بكَ القَرارُ ، واطْمَأَنَّتْ بكَ الدّار ؛ ثم يَرمي بهِ إِلىٰ الصُّندوقِ ، فيكونُ آخِرَ العَهْدِ بهِ .

٧٨٢ ● وكانَ بعضُ الأَعرابِ يُواكلُ مُعاوية بن سُفيان ، فقال مُعاوية : خُذِ الشَّعْرَةَ من لُقمتكِ ؛ [فقال الأَعرابيُّ] : أَتُراعيني حتّىٰ تَرىٰ الشَّعرةَ في لُقمتي ! والله لا أَكلتُ مَعكَ أَبداً .

---

٧٧٨ ● بخلاء الخطيب ٢٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٠ .

٧٧٩ ● مسند أحمد ٣/ ٤٧٣ و٤/ ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٧٨١ ● المحاسن والمساوىء ١/ ٤٠٩ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٣١ .

٧٨٢ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٢١ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٦٤ . وانظر العقد الفريد ٦/ ١٨٢ بين أعرابيّ وهشام بن عبد الملك .

٧٨٣ ● قال أَبو الشَّمَقْمَق : [من السريع]

لَــو عَبَــر البَحْــرَ بَــأَمْــواجِــهِ فــي لَيْلَـــةٍ مُظْلِمَـــةٍ بـــارِدَهْ
ومِــلْءُ كَفَّيْــهِ بِهــا خَــرْدَلٌ مــا سَقَطَــتْ مِــن كَفِّــهِ واحِــدَهْ

٧٨٤ ● وقال أَيضاً : [من مجزوء الرمل]

لأَبِـــي نُـــوحٍ رغيـــفٌ كـــان فـــي تَنُّـــورِ نُـــوحِ
ثُـــمَّ مـــا إن زالَ فـــي سَلْـ ـلَـــةِ إسحـــاقَ الـــذَّبيـــحِ
وبَقـــي مِـــن ذَلـــكَ العَهْـ ـــدِ إلـــىٰ عَهْـــدِ المَسيـــحِ
ولقـــد بـــارَزَ عَمْـــراً قَبْـــلَ أَيّـــامِ الفُتُـــوحِ

٧٨٥ ● وقال الهلالُ بن العَلاء : [من السريع]

عَــوَّذَ لمّــا صِــرْتُ ضَيْفــاً لَــهُ أَقْــراصَــهُ بُخْــلاً بِيــاسيــنِ
فَبِــتُّ والأَرْضُ وِســادي وَقَــدْ غَنَّــتْ « قِفــا نَبْــكِ » مَصــارينــي

٧٨٦ ● وقال عبدُ الله بن شَبيب : [من الخفيف]

قَــد نَــزَلْنــا بِــهِ نُــريــدُ قِــراهُ فــابْتَــدا يَمْــدَحُ الصِّيــامَ فَصُمْنــا
ثــمّ أَمْســىٰ تَــواتُــرُ الصَّــوْمِ حتّــىٰ بَلَــغَ الجُــوعُ جُهْــدَنــا فــارْتَحَلْنــا

٧٨٧ ● [٧٩ب] وقال ابنُ بسّام : [من الوافر]

---

٧٨٣ ● ليسا في ديوانه (ضمن شعراء عباسيّون لغرونباوم) ، وهما بلا نسبة في محاضرات الراغب ١/ ٦٠١ .

٧٨٤ ● ليست في ديوانه ، وهي بلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٦٦ ـ ١٦٧ وبعدها آخران .
ـ عجز الثاني في الأصل : × . . إبراهيم الذبيح ! . والمثبت من بخلاء الخطيب .

٧٨٥ ● هما بلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٤٠ .
* هلال بن العلاء الرقي ، أبو عمر ، الباهلي مولاهم ، إمام حافظ صدوق ، له شعر رائق ؛ توفي سنة ٢٨٠هـ . (تاريخ الرقة ١٨٠) .

٧٨٦ ● هما بلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٦٨ .

٧٨٧ ● الأَبيات في ديوان أَبي نواس ٥٣٢ (غزالي) ، ولم أَقف عليها في طبعة فاغنر ؛ وأَلمح حمزة=

فَتـىً لِـرَغيفِـهِ قُـرْطٌ وشَنْـفٌ وخَلخـالانِ مِـن ذَهَـبٍ وشَـذْرِ
إذا أُكِـلَ الـرَّغيـفُ بَكـىٰ عَليـهِ بُكـا الخَنْسـاءِ إذْ فُجِعَـتْ بِصَخْـرِ
وَدُونَ رَغيفِـهِ لَمْـسُ الثُّـرَيّـا وحَـرْبٌ مِثْـلُ وَقْعَـةِ يَـوْمِ بَـدْرِ

٧٨٨ ● وقال أَبو الشَّمَقْمَق في يَحيىٰ بن خالد : [من مجزوء الرمل]

أَنـا فـي زُوّارِ يَحْيـىٰ وأَنـا جـارٌ لِنَفْسـي
أَشْتَـري فـي كُـلِّ يـومٍ جَـرْزَةَ البَقْـلِ بِفَلْـسِ
وإِذا صـادَفْـتُ خَـلّاً كـانَ مِـن أَيّـامِ عُـرْسـي

٧٨٩ ● وقال محمّد بن الحسن الطّائيّ : [من الطويل]

يُصَـوِّمُنا بـالجُوعِ من غَيْرِ نِيَّةٍ ويُطْعِمُنا الخُبْزَ العَجينَ بِلا أُدْمِ
فـأَبْـدانُنـا فِيمـا تَـرَوْنَ صَحيحـةٌ وأَنْفُسُنا مَوْتىٰ تَتُوقُ إِلىٰ اللَّحْمِ

٧٩٠ ● وقال جُعيفران : [من السّريع]

أَجْلَسَنـي يَحيـىٰ علـىٰ بـابِ مَـن فـي وَجْهِـهِ لِلْقُبْـحِ أَسْتـاهُ
وَقَّـعَ لِـلأَضْيـافِ فـي بـابِـهِ بُخْـلاً ﴿ سَيَكْفيكَهُـمُ اللهُ ﴾

٧٩١ ● وقالَ ٱبنُ بَسّامٍ في أَبيهِ : [من السَّريع]

دارُ أَبـي مَمْلـوءَةٌ كُلُّهـا مـا شِئْـتَ مِـن فُـرْشٍ وأَنْمـاطِ
وبُعْـدُ مـا بَيْنَـكَ مِـن خُبْـزِهِ كَبُعْـدِ بَلْـخٍ مِـنْ سُمَيْسـاطِ
مَطْبَخُـهُ قَفْـرٌ وطَبّـاخُـهُ أَفْـرَغُ مِـن حَجّـامِ سـاباطِ
خَـدّامُـهُ المِسْكيـنُ مِـن جُـوعِـهِ مَـأْلَـفُ قَـوّادٍ ومُلْتـاطِ

= في ديوان أبي نواس ٢/ ١٤٨ (فاغنر) أنّها لخالد النّجّار في سعيد بن سلم .
وهي بلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٦٩ والزهرة ٢/ ٥٦٨ و٦٢٠ .
وانظر ترجمة خالد النّجّار في طبقات ابن المعتز ٣٢٤ .
٧٨٨ ● ليست في ديوانه ، وهي بلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٠٦ .
٧٩١ ● عدا الرابع له في ثمار القلوب ١/ ٣٧٨ . وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ٩٣ .

٧٩١ مكرر ● آخَر : [من الخفيف]

وفَتـىً مَسَّـهُ نُـزولـي عليـهِ مِثْلَ مـا مَسَّني مـن الجـوعِ قَـرْحُ
بِـتُّ ضَيْفـاً لَـهُ كما حَكَـمَ الـدَّهْـ ـرُ وفي حُكْمِهِ علىٰ الحُرِّ قُبْحُ
فابْتَداني يَقولُ لي وهو سَكْرا نُ من الغَيْظِ طافِحٌ لَيْسَ يَصْحو :
لِمْ تَغَرَّبْتَ ؟ قلتُ : قالَ رسولُ الـ ـلَّهِ والقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْحُ :
« سافِرُوا تَغْنَموا » فقامَ وقَد قا لَ : تَمامُ الحَديثِ « صُومُوا تَصِحُّوا »

٧٩٢ ● وقال المُتَنَبِّي : [من المنسرح]

يَجْني الغِنَىٰ لِلِّئام لـو عَقَلـوا مـا لَيْسَ يَجْني عَليهِـمُ العَـدَمُ
هُـمُ لأَقـوالِهِـمْ وَلَيْـسَ لَهُـمْ والعـارُ يَبْقَـىٰ والجُـرْحُ يَلْتَئِـمُ
وإِنَّمـا النّـاسُ بـالمُلـوكِ وَمـا يُفْلِـحُ عُـرْبٌ مُلـوكُهُـمْ عَجَـمُ
لا أَدَبٌ عِنْـدَهُـم ولا حَسَـبٌ [٨٠أ] ولا عُهـودٌ لَهُـمْ ولا ذِمَـمُ
بِكُـلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهـا أُمَـمٌ تُـرعـىٰ بِعَبْـدٍ كـأَنَّهُـمْ غَنَـمُ

٧٩٣ ● وقال أَيضاً : [من السّريع]

لَـو كـانَ ذا الآكِـلُ أَزْوادَنـا ضَيْفـاً لأَوْسَعْنـاهُ إِحْسـانـا
لَكِنَّنـا فـي العَيْـنِ أَضْيـافُـهُ يُـوسِعُنـا زُوْراً وَبُهْتـانـا
فَلَيْتَـهُ خلَّـىٰ لنـا سُبْلَنـا أَعـانَـهُ اللهُ وإِيّـانـا

٧٩٤ ● وقال تَغلب : [من الهزج]

أَرَىٰ الأَرْزاقَ قَـدْ تُطْلَـ ـبُ مِـن أَمْكِنَـةٍ شَتّـىٰ
فَمَـنْ ضَـنَّ بِمَعْـروفٍ كَتَبْنـاهُ مِـنَ المَـوْتـىٰ
وكـانَـتْ راحَـةً مِنْـهُ ومِـنْ سَـوْفَ وَمِـنْ حَتّـىٰ

---

٧٩١ مكرر ● الأبيات لعبد المحسن الصُّوري في بخلاء الخطيب ٧٣ ـ ٧٤ ومعاهد التنصيص ٤/ ١٨٦ .
٧٩٢ ● ديوانه ٤/ ٥٩ ـ ٦٠ .
٧٩٣ ● ديوانه ٤/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

٧٩٥ ● وقال ابن بسّام : [من المتقارب]

يُحِبُّ المَديحَ أَبو ثابتٍ ... وَيَفْرَقُ مِن صِلَةِ المادِحِ
كَبِكْرٍ تَرومُ لَذيذَ النِّكاحِ ... وتَفْرَقُ مِن صَوْلَةِ النّاكِحِ

٧٩٦ ● وقال أيضاً : [من البسيط]

سَأَلْتُ كُلْبَكُمُ عَنْ كَيْفَ عَيْشُكُمُ ... فَقالَ : أَنْكَدُ عَيْشٍ يا فَتىٰ خُلِقا
مَولايَ لا يَشْتَري لَحْماً فَلَيْسَ لَنا ... عَظْمٌ ، فَنَحْنُ نَجُولُ السُّوقَ والطُّرُقا
أَرَىٰ الدّخانَ غَريباً في دِيارِكُمُ ... ونارُكُم لَوْ حَواهُ القُطْنُ ما ٱحْتَرَقا

٧٩٧ ● وقال ٱبن الرُّومي : [من مجزوء الكامل]

[و] خُذِ القَليلَ مِنَ اللَّئيـ ... ـمِ إذا مَضىٰ أَهْلُ الكَرَمْ
فاللَّيْثُ يَفْتَرِسُ الكِلا ... بَ إذا تَعَذَّرَتِ الغَنَمْ

٧٩٨ ● وقال أيضاً : [من السّريع]

قَدْ عَسْكَرَ اللُّؤْمُ علىٰ بابِهِ ... في أَلْفِ سَيّافٍ وقَد خَنْدَقا
وَعَبْدُهُ يَسْرِقُ مِن جُوعِهِ ... لا بُدَّ للجائِعِ أَن يَسْرِقا
وَقَلْبُهُ مِن غَيْرِ سُقْمٍ بِهِ ... كَأَنَّما أَسْقَيْتَهُ خِرْبِقا
إنْ جِئْتَهُ مُسْتَسْقِياً ماءَهُ ... كَأَنَّما اسْتَسْقَيْتَهُ زِئْبَقا
هذا الذي يَمْنَعُكُمْ ماءَهُ ... فَكَيْفَ لَو تَسْأَلُهُ جَرْدَقا

٧٩٩ ● وقال اللَّبّادي : [من الخفيف]

---

٧٩٥ ● هما لابن هرمة في ديوانه ٢٣٧ . وينسب الثاني لبشار وهو في ديوانه ٤/ ٤١ .

٧٩٧ ● ليسا في ديوانه ؛ وقد مضىٰ إنشادهما برقم ٤٤٥ .

٧٩٨ ● ليست في ديوانه .

٧٩٩ ● الأبيات لدعبل الخزاعي في بخلاء الخطيب ١٦٨ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٢ وديوانه ٢٢٣ . وهي لأبي الهول الحميري في سعيد بن سلم كما ألمح إلىٰ ذلك حمزة الأصبهاني في ديوان أبي نواس ٢/ ١٤٨ (فاغنر) . وترجمة أبي الهول في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣٧ وطبقات ابن المعتز ١٥٣ .

إنَّ هـذا الفَتـىٰ يَصُـونُ رَغيفـاً ... مـا إليـهِ لِنـاظِـرٍ مـن سَبيـلِ
هُـو فـي سَلَّتيـنِ مـن أَدَمِ الطّـا ... ئِـفِ فـي سُفْـرَتَيْـنِ فـي مِنْـديـلِ
خُتِمَـتْ كُـلُّ سَلَّـةٍ بِحَـديْـدٍ ... وَسُيُـورٍ قُـدِدْنَ مِـن جِلْـدِ فِيْـلِ
ثمَّ قَد صارَ جَوْفَ تابُوتِ مُوسىٰ ... والمفـاتيـحُ عِنْـدَ إِسْـرافيـلِ

٨٠٠ ● وقال غَيْرُهُ : [من السّريع]

لا يَسْقُـطُ الخَـرْدَلُ مـن كَفِّـهِ ... [٨٠ب] لَـو ثُقِبَ الكَفُّ بِمِسْمـارِ
والمـاءُ فـي مَنْـزِلـهِ طُـرْفَـةٌ ... يَشْـرَبُـهُ الضَّيْـفُ بِمِقْـدارِ
لـو نَظَـرَ الفَـأْرُ إِلـىٰ خُبْـزِهِ ... حَطَّـمَ بـالسَّيْـفِ قَفـا الفـارِ

٨٠١ ● وقال عليُّ بن الجَهْم : [من مجزوء الكامل]

أَمّـا الـرَّغيـفُ لَـدىٰ الخِـوا ... نِ فَمِـنْ حَمـامـاتِ الحَـرَمْ
مـا إن يُمَـسُّ ولا يُجَـسُّ ... ولا يُـذاقُ ولا يُشَـمْ
وتَـراهُ أَخْضَـرَ يـابِسـاً ... تَـأْبـىٰ النُّفُـوسُ مِـنَ الهَـرَمْ

٨٠٢ ● وقال الفرزدق : [من الوافر]

أَقـامـوا الـدَّيْـدَبـانَ علىٰ يَفـاعٍ ... وقـالـوا لا تَنَـمْ للـدَّيْـدَبـانِ
إِذا أَبْصَـرْتَ شَخْصـاً مـن بَعيـدٍ ... فَصَفِّـقْ بـالبَنـانِ علـىٰ البَنـانِ

= وبلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/ ٦١٣ .

* اللّبّاديّ : شاعر من أهل أذربيجان ، ذكره ابن خلكان ، ونقل عنه خبراً طريفاً . (وفيات الأعيان ٥/ ٣٨١) .

٨٠٠ ● الثاني وقبله آخر بلا نسبة في المحاسن والمساوئ ١/ ٤١٩ .

٨٠١ ● ديوانه ٢٥٧ . وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٧١ والمحاسن والأضداد ٦٥ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٢١ .

٨٠٢ ● ليست له ؛ هي لأحمد بن عبد الصمد الرقاشي في ربيع الأبرار ٤/ ٦١٤ ؛ وللعكوّك في ديوانه ١٠٨ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٢٤١ وروضة العقلاء ٢٣٧ . والثالث بلا نسبة في المستطرف ١/ ٥٣٠ .

تَـراهُـمْ خَشْيَـةَ الأَضْيـافِ خُـرْسـاً   يُقيمـــونَ الصَّـــلاةَ بِـــلا أَذانِ

٨٠٣ ● وقال غيرُه : [من الطويل]

أَلامُ علـىٰ أَخْـذِ القَليـلِ وإِنَّمـا   أُصـادِفُ أَقـوامـاً أَقَـلَّ مِـنَ الـذَّرِّ
فـإِن أَنـا لَـمْ آخُـذْ قَليـلاً حُـرِمْتُـهُ   وَلا بُدَّ مِن شَيْءٍ يُعينُ علىٰ الدَّهْرِ

٨٠٤ ● وقال آخر : [من البسيط]

مـاذا تَـرَيْـنَ وقَـدْ قَطَّعتِنـي عَـذَلاً   ماذا مِنَ الفَرْقِ بَيْنَ البُخْلِ والجُودِ

٨٠٥ ● ولآخر : [من الكامل]

المَـرْءُ لَيْـسَ بِصادِقٍ فـي جُودِهِ   حتَّـىٰ يَجُـودَ بِنَفْسِـهِ وَبِمـالِـهِ
وَيَجُـودَ قَبْـلَ سُـؤَالِـهِ بِنَـوالِـهِ   خَيْرُ النَّدىٰ ما كانَ قَبْلَ سُؤَالِهِ

٨٠٥ مكرر ● وقال زيادُ بن أَبيه : كَفىٰ بالبُخْلِ عاراً أَنَّ اسْمَهُ لم يقَعْ في حَمْدٍ قَطُّ ، وكَفىٰ بالجودِ فَخْراً أَنَّ اسْمَهُ لم يقَعْ في ذَمٍّ قَطُّ .

٨٠٦ ● ويُقال : إِنَّ أَبا دُلَفٍ العِجْليّ كان من أَسْخىٰ النّاسِ بالدّراهِم ، وأَلأَمِهِم علىٰ الطَّعام ؛ فقالَ فيهِ بعضُ مَن كانَ يأكُلُ مَعَهُ : [من الوافر]

أَبـو دُلَـفٍ يُضَيِّـعُ أَلْـفَ أَلْـفٍ   وَيَضْرِبُ بالحُسامِ علىٰ الرَّغيفِ
أَبـــو دُلَـــفٍ لِمَطْبَخِـــهِ قُتـــارٌ   وَلكِـنْ دُونَـهُ ضَـرْبُ السُّيُـوفِ

٨٠٧ ● وقال الحمدونيُّ يَذُمُّ بَخيلاً : [من السّريع]

كـأَنَّمـا المُضْغَـةُ مِـن خُبْـزِهِ   مُـذابَـةٌ مِـن شَحْمَـةِ العَيْـنِ
لَـو كـانَـتِ الجَنَّـةُ فـي كَفِّـهِ   مـا طـارَ فيهـا ذو جَنـاحَيْـنِ

---

٨٠٣ ● هما بلا نسبة في أخلاق الوزيرين ٤٦٤ ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٣٧ .

٨٠٤ ● بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي٤/ ١٥٨٣ والتبريزي٤/ ١٣٩ والأعلم٢/ ٨٨٨ والزهرة٢/ ٦٥٥ .

٨٠٥ ● مضىٰ البيتان بلا نسبة برقم ٥٩٤ .

٨٠٦ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٤٧ وربيع الأبرار ٤/ ٦١٤ والمستطرف ١/ ٥٢٦ وديوان بكر بن عبد العزيز حفيد أبي دلف ٨٨ ؛ والبيتان فيها بلا نسبة .

٨٠٨ ● وله أيضاً : [من الخفيف]

لو تَرىٰ في المنامِ ضَيْفاً علىٰ با ... بِكَ حَرَّمْتَ ما حَيِيْتَ المناما
قَدْ لَعَمْريْ أَعْدَدْتَ لِلسّائِلِ الصَّفْـ ... ـعَ ولِلطّالبينَ عَضْباً حُساما
[٨١أ] فـإِذا سـائِـلٌ أَرادَ بـهِ اللّـ ... ـهُ شَقـاءً أَتـاكَ يَبْغـي الطَّعـاما

٨٠٩ ● ولآخرَ : [من المتقارب]

دَخَلْـتُ علـىٰ بـاخِـلٍ مَـرَّةً ... علـىٰ غَفْلَـةٍ وَهْـوَ لَـمْ يَشْعُـرِ
وَجَـدْتُ رَغيفيـنِ مُبْسُـوطَـةً ... وَزُبْـدِيَّـةً كـان فيهـا مَـري
فَلَمّـا رآنـي فَسـا فَسْـوَةً ... أَصـابَتْ وَمـا أَخْطَـأَتْ مِنْخَـري
فَـأَتْبَـعَ فـي إِثْـرِهـا ضَـرْطَـةً ... فَقُلْـتُ : أَقـومُ وإِلاّ خَـري

٨١٠ ● ولآخرَ ، البديعُ الهَمَذاني : [من الطويل]

رَأَىٰ الضَّيْفَ مَكتوباً علىٰ بابِ دارِهِ ... فَصَحَّفَهُ ضَيْفاً فَقامَ إِلىٰ السَّيْفِ
فَقُلْتُ لَهُ : خَيْراً ؛ فَظَنَّ بِأَنَّني ... أَقُولُ لَهُ : خُبْزاً ، فَماتَ من الخَوْفِ

٨١١ ● ولجَحظة في ثلاثة بُخلاء : [من السريع]

ثَـلاثَـةٌ فـي رَحْبَـةٍ واحِـدَهْ ... سُـوقُ النَّـدىٰ بَيْنَهُـمُ كـاسِـدَهْ
قَـد حَفِظُـوا القُـرآنَ واسْتَعْمَلُـوا ... مـا فيـهِ إِلاّ سُـورةَ المـائِـدَهْ

٨١٢ ● وله أيضاً : [من الكامل]

وَشَقَقْتُ عن جَدْيِ البَخيلِ إِهابَهُ ... وأَكَلْـتُ لَحْـمَ الكُلْيَتَيْـنِ بسُكَّـرِ
فَهُنـاكَ بـادَرَتِ الأَكُـفُّ لِهـامَتـي ... صَفْعاً وأَخْرَجَتِ الدِّما مِن مِنْخَري

---

٨١٠ ● ليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في بخلاء الخطيب ٧٥ .

٨١١ ● الثاني وقبله آخر ، له في ديوانه ٧٢ وبخلاء الخطيب ١٤٩ وابن خلكان ٢/ ١٧٠ ومعجم الأدباء ١/ ٢١٧ .
وانظر مثلهما لابن حجّاج في بخلاء الخطيب ١٤١ ومعاهد التنصيص ٣/ ١٩٠ .

٨١٢ ● له في بخلاء الخطيب ١٧٧ وديوانه ١٠٥ .

٨١٣ ● وأيضاً له : [من المنسرح]

مـا لـيَ ذَنْـبٌ إليـهِ أَعْـرِفُـهُ ... ولا تَنَقَّصْـتُ لِلفتَـىٰ نَسَبـا
بَلـىٰ أَكَلْنـا لَـهُ طَبـاهِجَـةً ... كـانَتْ إلىٰ قَطْعِ وَصْلِنا سَبَبا

٨١٤ ● وأيضاً له : [من الطويل]

إذا كُنْتَ جَمّاعاً لِمالِكَ مُمْسِكاً ... فَـأَنْـتَ عَلَيْـهِ خـازِنٌ وأَميـنُ
تُؤَدِّيهِ مَذْموماً إلىٰ غَيْرِ حامِدٍ ... فَيَـأْكُلُـهُ عَفْـواً وأَنْـتَ دَفيـنُ

٨١٥ ● ولآخرَ : [من الهزج]

أَرىٰ ضَيْفَـكَ فـي الـدّارِ ... وَكَـرْبُ المَـوْتِ يَغْشـاهُ
عَلـىٰ خُبْـزِكَ مَكْتـوب ... ﴿ سَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾

٨١٦ ● وقال آخر : [من الوافر]

نَـوالُـكَ دُونَـهُ خَـرْطُ القَتـادِ ... وخُبْـزُكَ كـالثُّـرَيّـا فـي البِعـادِ
[ولو أَبْصَرْتَ ضَيْفَكَ في مَنامٍ] ... لَحَـرَّمْـتَ المَنـامَ إلـىٰ التَّنـادِ
فَـدَعْ عَنْـكَ الكِتـابَـةَ لَسْـتَ مِنْهـا ... وَلـو سَـوَّدْتَ وَجْهَـكَ بـالمِـدادِ
وَمـا أَهْجـوكَ أَنَّـكَ كُفْـؤُ شِعْـري ... ولكنِّـي هَجَـوْتُـكَ لِلفَسـادِ

٨١٧ ● وقال حمّاد عَجْرَد : [من السريع]

---

٨١٣ ● ليسا في ديوانه .

٨١٤ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما بلا نسبة في المجتنىٰ ١٤٧ وبخلاء الخطيب ١٩٦ وأدب الدنيا والدين ٢٩٨ .

٨١٥ ● هما بلا نسبة في الزهرة ٢/ ٥٦٨ و ٦٢٠ وبخلاء الخطيب ١٧٠ ـ ١٧١ والمحاسن والأضداد ٦٤ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٢٠ ومعاهد التنصيص ٤/ ١٤٢ .
والآية من سورة البقرة ٢ : ١٣٧ .

٨١٦ ● بلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٢١ وديوان المعاني ١/ ٢٠٣ . والأول وبعده آخران في المحاسن والأضداد ٦٣ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١٨ .

٨١٧ ● هما لدعبل في الزهرة ٢/ ٥٦٩ و ٦٢٠ وبخلاء الخطيب ١٤٢ وديوانه ١٩٢ وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٢٤٨ والمحاسن والأضداد ٦٤ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١٩ والعقد الفريد =

يـا تـارِكَ البَيْـتِ علـىٰ الضَّيْـفِ وهـارِبـاً مِـن شِـدَّةِ الخَـوْفِ
ضَيْفُـكَ قـد جـاءَ بِـزادٍ لَـهُ [٨١ب] فارْجِعْ فَكُنْ ضَيْفاً علىٰ الضَّيْفِ

٨١٨ ● وله أيضاً : [من السريع]

زُرْتُ امْـرَءاً فـي بَيْتِـهِ [مَـرَّةً] لَـهُ حَيـاءٌ وَلَـهُ خِيْـرُ
يَحْـذَرُ أَن يُتْخِـمَ أَضْيـافَـهُ إنَّ أَذىٰ التُّخْمَـةِ مَحْـذورُ
وَيَشْتَهـي أَن يُـؤجَـروا عِنْـدَهُ بـالصَّـوْمِ والصّـائِـمُ مَـأْجُـورُ

٨١٩ ● وقال ابنُ بَسّام : [من الوافر]

وَيَحْبِسُ جِعْسَهُ في البَطْنِ شَهْراً مخَـافَـةَ أَن يَجـوعَ إذا خَـريـهِ
وأيضـاً إن خَـريـهِ بَكـىٰ عَلَيْـهِ كمـا يَبْكـي اليَتيـمُ علـىٰ أَبيـهِ

٨٢٠ ● وقال آخَر : [من المتقارب]

بِـلالُ بـنُ ضُمْـرَةَ ذو خِبْـرَةٍ بِمـا يُصْلِـحُ المِعْـدَةَ الفـاسِـدَهْ
تَخَـوفَ تُخْمَـةَ أَضْيـافِـهِ فَعَـوَّدَهُـم كَـرَّةً واحِـدَهْ

٨٢١ ● وقال آخر : [من المتقارب]

وقـائِلَـةٍ : مـا دَهـىٰ نـاظِرَيْكَ ؟ فَقُلْتُ لَهـا : اسْمَعي مـا لَقيتُ
أَكَلْـتُ دَجـاجَـةَ بَعْـضِ المُلـوكِ فَمـا زِلْـتُ أَصْفَـعُ حتّـىٰ عَميتُ

٨٢٢ ● وقال أَبو الشَّمَقْمَق في سَعيد بن سَلْم : [من الكامل]

= ٦/ ١٨٥ وهامش ربيع الأبرار ٤/ ٦١٣ والمستطرف ١/ ٥٢٧ .

٨١٨ ● لحمّاد عجرد في عيون الأخبار ٣/ ٢٦٤ والشعر والشعراء ٢/ ٧٨٠ وطبقات ابن المعتز ٧١ والكناية والتعريض ١٠١ والعقد الفريد ٦/ ١٩٠ وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ٧٢ .

٨١٩ ● هما لإسماعيل الفتّاك في طبقات ابن المعتز ٤٠٤ . وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ١٧٢ .

٨٢٠ ● هما لحمّاد عجرد في طبقات ابن المعتز ٧٠ وبهجة المجالس ١/ ٣٠٠ والعقد الفريد ٦/ ١٨٨ والأغاني ١٤/ ٣٣٩ .

٨٢١ ● هما لجحظة في بخلاء الخطيب ١٧٧ والبصائر والذخائر ١/ ٥٠ وديوانه ٥٢ .

٨٢٢ ● له في كامل المبرد ٢/ ٨٩٣ وسمط اللآلي ١/ ١٩٤ وديوانه ١٣٤ .

هَيْهاتَ تَضْرِبُ في حَديدٍ بارِدٍ ... إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ في نَوالِ سَعيدِ
واللهِ لَـو مَلَـكَ البِحـارَ بِـأَسْـرِهـا ... وأَتـاهُ سَلْـمٌ فـي زَمـانِ مُـدودِ
يَبْغيـهِ مِنْهـا شَـرْبَـةً لِطَهـورِهِ ... لأَبـىٰ وَقـال : تَيَمَّـوا بِصَعيـدِ

٨٢٣ ● وقال أَحمد بن أَبي طاهر : [من الطويل]

رَأَيْتُ أَبا عيسىٰ وقد ذُكِرَ القِرىٰ ... فَـأَسْبَـلَ عَيْنَيْـهِ وشـابَـتْ ذَوائِبُـهْ
رَأَىٰ الصَّيْفَ مكْتُوباً فَظَنَّ بِأَنَّهُ ... لِتَصْحيفِـهِ ضَيْـفٌ فَقـامَ يُـواثِبُـهْ

٨٢٤ ● ولآخرَ : [من السريع]

بِـالحِبْـرِ مَكتـوبٌ علـىٰ خُبْـزِهِ ... سَلَّمَـكَ اللهُ مِـنَ الأَكْـلِ

٨٢٥ ● وقال أَبو نُواس : [من الوافر]

ومـا رَوَّحْتَنـا لِتَـذِبَّ عَنَّـا ... ولكِـنْ خِفْـتَ مَـرْزِئَـةَ الـذُّبـابِ
شَـرابُـكَ كـالسَّـرابِ إذا عَطِشْنـا ... وَخُبْـزُكَ عِنْـدَ مُنْقَطَـعِ التُّـرابِ

٨٢٦ ● وقال أَشْجَعُ السُّلَميّ : [من البسيط]

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الخُبْزَ فاكِهَةٌ ... حتّىٰ نَزَلْتُ علىٰ قَوْمٍ بِبَدْليسِ

---

٨٢٣ ● ديوانه ٢٩٨ عن المناقب . وهما لابن مناذر في بخلاء الخطيب ٧٤ ـ ٧٥ .
والثاني لأَبان بن عبد الحميد اللاحقي يهجو أبا نواس في التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ١٧٠ ؛ وهو لأبي نواس يهجو أَباناً في شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٠ (القاهرة) ١/ ٢٦ (دمشق) وليسا في ديوانه ط. فاغنر .

٨٢٥ ● له في المحاسن والأضداد ٦٦ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٢٢ وديوانه ١/ ٢٠ (فاغنر) . وهما لأَبي الشمقمق في الزهرة ٢/ ٥٦٩ و٦٢١ وعيون الأخبار ٣/ ٢٤٧ وطبقات ابن المعتز ١٢٩ وديوان المعاني ١/ ١٨٧ وديوانه ١٣١ . ولأَبي الشيص الخزاعي في محاضرات الراغب ١/ ٦٦٦ وديوانه ١٤٩ .

٨٢٦ ● ليسا في ديوانه .
وبدليس : بلدةٌ في نواحي أرمينيّة قرب خلاط ؛ يُضرب المثل بتفّاحها في الجودة والكثرة والرّخص . (معجم البلدان ١/ ٣٥٨) .

الخُبْـزُ عِنْـدَهُـم إِبّـان بَيْـدَرِهِـمْ أَعَــزُّ مــن نُــورَةٍ أَيّــامَ بَلْقيــسِ

٨٢٧ ● وقال أبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي : [من مجزوء الرجز]

وَيْـــــلٌ لِضَيْـــــفٍ يُبْتَلـــــىٰ فــي الـدَّهْـرِ يَـومـاً بِـأَطَـحْ
الخُبْــزُ فــي بَطْــنِ الثَّــرىٰ والمــاءُ فــي قَــوْسِ قُــزَحْ

٨٢٨ ● وقال عليُّ بن الجَهْم : [من البسيط]

[٨٢أ] ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الخُبْزَ فاكِهَةٌ حتّىٰ نَزَلْتُ علىٰ زَيْدِ بن مَنْصورِ
الحابِسِ الرَّوْثَ في أَعْفاجِ بَغْلَتِهِ خَوْفاً علىٰ الحَبِّ من لَقْطِ العَصافيرِ

٨٢٩ ● وقال مُعاوية بن مِهران : مَن اسْتَطالَ عليكَ بِبَيْتِهِ ، وبَخلَ عليكَ بِفَضْلِه ، ففي التَّصاويرِ مِثْلُهُ .

٨٣٠ ● وقال ابنُ الرُّومي : [من الخفيف]

طَيْلِسَـانٌ بِـهِ ابـنُ حَـرْبٍ عَـداني مَـلَّ مِـن صُحْبَـةِ الـزَّمـانِ وَصَـدّا
إن تَــأَمَّلْتَــهُ تَمَــزَّقَ عَشْــراً أَو تَنَحْنَحْــتَ فيــهِ يَنْقَــدُّ قَــدّا
طـالَ تَـرْدادُهُ إِلـىٰ الـرَّفْـوِ حتّـىٰ لَــو بَعَثْنــاهُ وَحْــدَهُ لَتَهَــدّىٰ

٨٣١ ● وقال محمّد الطّائي : [من الخفيف]

مــا يُبــالــي أَعَيْنُــهُ فــارَقَتْــهُ أَمْ كَسَــرْنــا رَغيْفَــهُ فَــأَكَلْنــا

---

٨٢٧ ● ليسا في ديوانه .

٨٢٨ ● ديوانه ٢٥٧ عن المناقب . وهما لأَبي الشمقمق في طبقات ابن المعتز ١٢٩ وديوانه ١٣٦ . وهما لأبي الشمقمق أو حفصويه الكاتب في بخلاء الخطيب ١٠٥ . وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٢١ والمحاسن والأضداد ٦٣ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤١٨ . والثاني بلا نسبة في ديوان المعاني ١/ ١٨٦ .

٨٣٠ ● ليست له وليست في ديوانه . الأَبيات للحمدوني في ثمار القلوب ٢/ ٦٣٦ و٨٦٣ وفيه تخريجٌ وافٍ .
أمّا أَبيات ابن الرومي فتجدها في ثمار القلوب ٢/ ٨٦٣ وديوانه ٢/ ٥٧٣ .

٨٣١ ● البيت وبعده آخر بلا نسبة في بخلاء الخطيب ٧٣ .

٨٣٢ ● وقال ابنُ بسّام : [من الوافر]

أَبـو نُـوحٍ نَـزَلْـتُ عليـهِ يَـوْمـاً ... فَغَـذّانـي بِـرائِحَـةِ الطَّعـامِ
وَجـاءَ بِلَحْـمٍ لا شَـيْءٍ سَمِيـنٍ ... فَقَـرَّبَـهُ علـىٰ طَبَـقِ الكَـلامِ

٨٣٣ ● وقال ابنُ أَبي عُيَيْنَةَ : [من الوافر]

دَعـانـي جَعْفَـرٌ يَـوْمـاً إليـهِ ... فَـأَشْـرَبَني هَـواءَ مِـلْءَ بَيْـتِ
وَوَسَّـدنـي ومَهَّـدنـي بِحَتّـىٰ ... وجـاءَ بِسُفْـرَةٍ مِـن قِـدْرِ كَيْـتِ
وَبُـرْمَـةٍ لا وَمِلْـحِ لـوان عِنْـدي ... ومِلْحٍ عَسىٰ ونِصْفِ رَغيفٍ لَيْتِ
وَبَقْـلٍ بلىٰ وخَلٍّ إذا وهو ذا ... فَقَـرَّبَـهُ إلـيَّ وقـال : هَيْـتِ
فلَمّـا أَن طَعِمْـتُ الرِّيْـحَ صِـرْفـاً ... كـأَنِّـي مَيِّـتٌ أَو غَيْـرُ مَيْـتِ
سَقـانـي خَمْـرَةً مـن كَـرْمِ آلٍ ... مُصَفَّقَـةً علـىٰ لَـوْنِ الكُمَيْـتِ
وَصَفَّـقَ ضـاحِكـاً كَفّـاً بِكَـفٍّ ... وغَنّـانـي علىٰ طَـرَبٍ بِصَـوْتِ
أَلا هـذا جـزا مَـن كـان خِـدْنـاً ... وَضَيْفـاً لابْـنِ زانِيَـةٍ بِـزَيْـتِ

٨٣٤ ● وقال آخرَ : [من المنسرح]

مَطْبَـخُ مَـروانَ فـي نَظـافَتِـهِ ... أَشْبَـهُ شَـيْءٍ بِصَـرْحِ بَلْقِيـسِ
ثِيـابِ طَبّـاخِـهِ إذا اتَّسَخَـتْ ... أَنْقـىٰ بَيـاضـاً مِـنَ القَـراطيـسِ

٨٣٥ ● وقال آخرَ : [من الخفيف]

دارُهُ مَسْجِـدٌ يُـؤَذَّنُ فيـهِ ... ويُصَلّـىٰ وَلَيْـسَ فيـهِ كَنِيـفُ
وإذا أَذَّنـوا للصَّـلاةِ لِـوقْـتٍ ... أَذَّنـوا لا إلَـهَ إلاّ الـرَّغيـفُ

* * *

---

٨٣٢ ● بلا نسبة في العقد الفريد ٦/ ١٨٧ وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٦٦ .

٨٣٤ ● هما بلا نسبة في بخلاء الخطيب ٧٩ وثمار القلوب ١/ ٤٧٤ والكناية والتعريض ٩٩ .

الباب الحادي والأربعون

في أَخْبارِ اللِّئام

٨٣٦ ● قال الجاحظُ : تَغَدَّىٰ قومٌ عند سَهْل بن هارون ، وكان ظاهِرَ الشُّحِّ ، فَقَدَّمَ الطَّبّاخُ ديكاً عَتيقاً وليسَ لهُ رأسٌ ، فعلَ يتأَمَّله ويُحِدُّ النَّظَرَ فيه ، ثم قال للغُلام وهو في هَيْئَةِ الغَضْبان : أَخُلِقَ هذا الدِّيكُ بلا رأْسٍ ، أَم كان لهُ فَقَطعْتَهُ ؟ ثم تَصَفَّحَ القومَ فرآهُم قد أَعجبَهم قولُه ، فخَجل ، ثم قال : أَتُراني ذَكرتُ هذا الرّأْسَ لِقَدْرٍ ؟ كلاّ ، ولكنْ ذكرتُ فَضائِلَهُ فتَفَقَّدْتُهُ ؛ لأَنَّ الدِّيكَ هو المُؤَذِّنُ والمُنَبِّهُ علىٰ أَوقاتِ الصَّلاةِ ، وصَوتُه يخرجُ مِن حَلْقِهِ ، ثم يَصيرُ إِلىٰ مِنْقارِه ، ومِنْقارُه في رأْسِهِ ؛ ودماغُهُ دَواءٌ للسِّحْرِ ، ودِماغُه في رأْسِهِ ؛ وإِذا وُصِفَتِ الخَمرةُ قيلَ : هي كَعَيْنِ الدِّيْكِ ، وعَيْنُهُ في رأْسِهِ ؛ فمن نَسِيَ هذه الفَضائل ، وغَفَل عنها ، ولم يعلمْ أَنَّ حِفْظَهُ [ضروريٌّ] رأَىٰ [مولاهُ من] حَقِّهِ أَن يؤَدَّبَ .

٨٣٧ ● وقال ابنُ الأَعرابيّ : دعا رجلٌ من أَهلِ البَصْرَة أَعرابيّاً ، فقدَّمَ إِليه ثَريداً ، فقال : لا تَصْقَعْها ولا تَقْعَرْها ولا تَشْرِمْها ؛ فرفعَ الأَعرابيُّ يَدَهُ ، وقال : مِن أَين آكُلُ ، أَذَلَّكَ الله ؟ .

---

٨٣٦ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٥٩ وربيع الأبرار ٤/ ٦١٢ والعقد الفريد ٦/ ١٨٠ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٨٧ والمستطرف ١/ ٥٢٥ .

ـ راوي الخبر هو دعبل ، وليس الجاحظ ؛ ونهاية الخبر مختلفة عمّا في المصادر .

* سهل بن هارون بن راهبون ، الكاتب الميسانيّ ؛ كان كاتباً شاعراً ، ماهراً بليغاً حكيماً ، ولكنه كان مفرط البخل بماله وجاهه ، ضارباً في اللّؤم والدّناءة بسهمٍ وافرٍ . (ثمار القلوب ١/ ٢٩٣ وفوات الوفيات ٢/ ٨٤) .

ـ ما بين حاصرتين لازم لإتمام المعنىٰ .

٨٣٧ ● محاضرات الراغب ١/ ٦٦٣ .

قوله : لا تَصْقَعْها ؛ أي لا تأكُل من أعلاها ؛ ولا تَقْعَرْها : أي مِن قَعْرِها ؛ ولا تَشْرِمها : أي من جَوانِبها .

٨٣٨ ● وقال الجاحظُ : مَرَرْتُ ببعضِ سِكَكِ الكُوفَة ، وإذا أنا بِرَجُلَين يَحتكمانِ ، فقلتُ : ما لَكُما ؟ فقالَ أَحَدُهما : لا شَيْءَ ، إلاّ أنَّ صديقاً زارني فاشتَهىٰ رُؤوساً ، فاشْتَريتُها وتَغَدَّيْنا بِها ، وأَخَذْتُ العِظامَ [١٨٣أ] فَوضعتُها علىٰ بابِ داري [أَتَجَمَّلُ بِها عند جيراني ، فأَخذها وتَرَكها علىٰ بابِ دارِه ،] يُوهِمُ أَنَّه هو الذي اشْتَراها وَأَكَلَها .

٨٣٩ ● وقال محمّد بن راشِد : أَمر رجلٌ من الرُّؤَساءِ أَن تُشْوىٰ [له] دجاجةٌ ، فلمّا شُوِيَتْ دعاهُ بعضُ إخوانِه ، فأَمَر برفْعِ الدَّجاجَةِ وَمضىٰ إليه ، فلمّا كان من غَدٍ دعا بالدَّجاجة فإذا هِي مَنزوعَةُ الفَخِذِ ، فقال للوكيل : أَبَلَغَ مِن تَعَدِّي الغِلْمانِ وقِلَّةِ مُراعاتِكَ أَن يَتَجاسَروا عَليَّ هذا كُلَّه ؟ اقطعْ عنهم جِرايةَ خَمسة أَيّامٍ ؛ فقالَ له غُلامٌ كان علىٰ رأسِهِ : يا مَولاي ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ [الأعراف : ١٥٥] فضحكَ ، وأَمَرَهُم بِرَدِّ جِراياتهم عَليهم .

٨٤٠ ● وقال الجاحظ : كان سهلُ بن هارون الكاتبُ ظاهِرَ الشُّحِّ ، دائِمَ الغُمَّةِ ، حتّىٰ إنَّه إذا جادَ غَيْرُهُ بمالِهِ غَضِبَ ومَرِضَ مِن فَرْطِ بُخْلِهِ ؛ فقيلَ له : ما عَليكَ مِن هذا ؟ فقالَ : سُبحانَ الله ، أرىٰ الرَّقاعَةَ وسُوءَ الرَّأْيِ فلا أَمرضُ ! .

٨٤١ ● وقال المدائنيُّ : جاءَ رجلٌ إلىٰ الأَحنفِ بن قيس ، فقال له : يا أَبا بَحْرٍ ، لا أَفْرَقُ من الهِجاءِ ، ولا أَفْرَحُ بالمَدْحِ ؛ فقالَ لهُ الأَحنفُ : اسْتَرَحْتَ - يا ابْنَ أَخي - مِن حيثُ تَعِبَ الكِرامُ .

---

٨٣٨ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٦٠ والعقد الفريد ٦/ ١٨٣ والمستطرف ١/ ٥٣٣ .
- راوي الخبر هو عمرو بن ميمون ، وليس الجاحظ .

٨٣٩ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٤٧ والعقد الفريد ٦/ ١٨٠ ونثر الدر ٣/ ٢٧٦ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٧١ .

٨٤١ ● عيون الأخبار ٢/ ٤١ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٩٧ والمستطرف ٢/ ١٣٢ .

٨٤٢ ● كان أَبو الحسن عند محمّد بن يحيىٰ بن خالد البَرْمكيّ ، وكان محمّد مَشْهوراً بالبُخْلِ والضِّيْقِ ، فدخل المدائنيُّ يوماً علىٰ يحيىٰ وعليه قَميصٌ مُقَبَّبٌ مُقَدَّدُ الأَطرافِ ، فجعل يحيىٰ يُحدِّدَ النَّظَرَ إِليه لمكانِ قَميصِه إِلىٰ أَن خرجَ إِلىٰ صَحْنِ الدَّارِ وتَبِعَهُ المدائنيُّ ، فقال له : ما لَكَ قميصٌ غيرُ هذا ؟ فقال : ولا إِبرةٌ أَخيطُ بها ؛ قال : فاطلبْ إِبرَةً من محمّد ؛ قال : واللهِ لو مَلَكَ محمّدٌ بيتاً من هَهنا إِلىٰ اليَمَنِ مَمْلُوءاً إِبَراً ، وعلىٰ كُلِّ إِبرةٍ [٨٣ب] خيطٌ ، وجاءَه جبرائيلُ عليه السَّلام ومعه حَمَلَةُ العَرْشِ ويَعقوبُ النَّبيُّ ﷺ يطلبونَ إِبْرَةً يَخيطون قميصَ يُوسف عليه السَّلام الذي قُدَّ من دُبُرٍ ، ويَتَوَسَّلُونَ إِليه بمحمّدٍ المصطفىٰ ﷺ وبعتْرَتِهِ النُّجَباءِ الأَبرارِ ، وضَمِنَ رَدَّها جبرائيلُ الأَمينُ عليه السَّلام ، لَما فَعَلَ ذلك ؛ فضحك يحيىٰ وقال : ويحَك ، مَن يحضُرُ مائدتَه ؟ قال : أَكْرَمُ الخَلْقِ علىٰ الله تعالىٰ ؛ قال : وَمَن هم ؟ قال : الكِرامُ الكاتِبون ؛ قال : فصِفْ لي مائِدَته ؛ قال : فأَمّا الخوانُ فأَفْسَحُ صَحْناً من عَرْضِ الدَّهناءِ ، ولكنْ بينَ الرَّغيفِ إِلىٰ الرَّغيفِ وَثْبَةُ فَهْدٍ عنيفٍ ، وما بينَ اللَّونِ إِلىٰ اللَّون فَتْرَةٌ مثلُ ما بينَ عِيسىٰ ومحمَّد عليهما الصَّلاة والسَّلام ؛ وأَعجبُ مِن هذا أَنَّه يذبُّ عن طَعامه بمِنْديلين مَخافَةَ أَن يدنوَ الذُّبابُ منه ؛ فضحكَ يحيىٰ حتّىٰ فَحَصَ بِرجليهِ الأَرض ، ثم أَمَرَ لهُ بِخِلْعَةٍ نَفيسةٍ ، وأَقْسَمَ عليه أَن لا يُوردَ هذا الحديثَ عندَ غيرِهِ .

٨٤٣ ● نَزَلَ حَمزةُ بن بِيْضٍ قَريةَ آهِلَةٍ وقد جَنَّهُ اللَّيلُ وكانَت ذاتَ زُروعٍ وضُروعٍ ،

---

٨٤٢ ● الوزراء والكتاب ١٩٣ وثمار القلوب ١/ ١١٠ وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٩ والورقة ٤١ وربيع الأبرار ٤/ ٦٠٥ والعقد الفريد ٦/ ١٨١ وبخلاء الخطيب ٧٧ ونثر الدر ٢/ ٢٣٥ و٣/ ٢٤٩ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٧٢ و٣٧٦ والمستطرف ١/ ٥٢٤ .

ـ الخبر في المصادر يدور بين يحيىٰ بن خالد البرمكي وأَبي الحارث جُمَّيْزٍ ـ أَو جُمَّينٍ .

ـ أبو الحسن ، هو المدائني ، وهو راوي الخبر فحسب ؛ وما ورد أَعلاه ففيه بعض تخليطٍ .

٨٤٣ ● الأَغاني ١٦/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٣٧ .

* حمزة بن بيض الحنفيّ ، شاعر إِسلاميّ من شعراء الدّولة الأُمويّة ، كوفيٌّ خليعٌ ماجنٌ ، من=

فاستضافَ وأَبوا أَنْ يُضَيِّفوهُ، فباتَ مَجهوداً ، ثم ارتحلَ وهو يقولُ : [من الكامل]

لَعَنَ الإِلَهُ قُرَيَّةً أَمَّمْتُها   وأَضافَني لَيلاً إِلَيْها المَغْرِبُ
فَلَعَلَّ ذاكَ الزَّرْعَ يُفْني أَهْلَهُ   وَلَعَلَّ ذاكَ الشَّاءَ يوماً يَجْرَبُ
ولَعَلَّ طاعُوناً يُصَبُّ عَلَيْهِمُ   فَيُبِيدُ ساكِنَها الزَّمانُ فَتَخْرَبُ

٨٤٤ ● قيل : وكانَ الزُّبيرُ بَخيلاً ، وكان عبدُ الله بن الزُّبَيْر بخيلاً ، فَسأَله أَعرابيٌّ : أَيُّ الأَدام أَحَبُّ إليكَ ؟ قال : اللَّبَنُ ؛ فذهبَ الأَعرابيُّ فاتَّخَذَ لَبَناً في إناءٍ ، وتَنَوَّقَ فيه ، ثم أَهداهُ إِليه ؛ فرفَعَ الإِناءَ [١٨٤أ] ووضَعَهُ ، دَفعاتٍ يَفعلُ مثل ذلك يُقَدِّرُ قيمتَهُ ؛ وكانَ الأَعرابيُّ اشترىٰ وَطْبَ ذلكَ اللَّبن بأَربعةِ دَراهم ؛ فقال : أَعطوهُ أَربعةَ دَراهم ، ورُدُّوا عليه الإِناءَ ؛ فأَعطَوه ، فقالَ الأَعرابيُّ : لأَغْبِنَنَّهُ ـ والله ـ ولأَحْتَالَنَّ عليه ؛ ثم مضىٰ فملأَ ذلكَ الإِناءَ لَبَناً وماءً ، ثم أَهداهُ ؛ فرفَعَهُ ابنُ الزُّبير وَوَضَعَه ، ثم قال : هذا أَرَقُّ من الأَوَّلِ ، وأَخَفُّ منه ، أعطوه دِرهَمَيْن .

٨٤٥ ● ودخَل رجلٌ علىٰ زَيْد بن عبد الله المُهَلَّبيّ ، وبينَ يَدَيْهِ فَراريجُ ، فَغَطَّىٰ الطَّبَقَ بذَيْلِه ، وأَدخلَ رأْسَهُ في جَيبِهِ ، وقال للدّاخِلِ عليه : كُنْ في الحُجْرَةِ إِلىٰ أَن أَفرغَ مِن بَخوري .

٨٤٦ ● وحدَّثني أَبو نصر منصور بن القاسم ، قال : حدَّثني أَبي ، أَنَّه كان علىٰ مائدةِ أَبي الحسن عُبيد الله بن حَمدويه ، فقال له : يا أَبا محمّد ، اتُّخِذَ لكَ الفُقّاعيّ ؛ فمدَّ يَدَهُ إِلىٰ كُلِّ حارٍّ وباردٍ ، وبالَغَ في القَصْدِ ، فالتفتَ إِليه عُبيد الله وقال : ما هذا بِزَلَّة ، وإِنَّما هو زَلْزَلة ؛ وقَطَّبَ وَجهه ، ولَوىٰ شِدْقَهُ ، ومَطَّ حاجِبَيْه ، ثم هَجَرَهُ أَيّاماً واعْتَلَّ بشَيْءٍ غَيْرِهِ .

= فحول طبقته ، كان كالمنقطع إلىٰ المهلب وولده ؛ ولم يدرك الدّولة العبّاسيّة . (الأغاني ١٦/ ٢٠٢ ، مؤتلف الآمدي ١٤١) .

٨٤٥ ● عيون الأخبار ٣/ ٢٤٩ والعقد الفريد ٦/ ١٧٩ ـ ١٨٠ وربيع الأبرار ٤/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ .

٨٤٧ ● وقال المدائنيُّ : كان للمُغيرة بن عبد الله [بن أَبي عَقيلِ الثَّقفيّ] وهو بالكوفة جَدْيٌ يوضع علىٰ مائدتِه بعد الطَّعامِ ، ولا يَمَسُّهُ هو ولا أَحَدٌ من أَصحابِهِ ، فَقَدِمَ أعرابيٌّ يوماً فأكَلَ من لَحمِهِ وتَعَرَّقَ من عَظْمِهِ ، فقال المُغيرةُ : يا هذا ، أَتُطالبُ هذا المِسكينَ بطائلةٍ ، كأَنَّ أُمَّهُ نَطَحتكَ ؟ فقال : وأَبيك إنَّك لتُشْفِقُ عليه ، فَعَسىٰ أُمُّهُ أَرْضَعَتْكَ .

٨٤٨ ● وقال الجاحظُ : كان لزياد بن عبد الله الحارثيّ جَدْيٌ ، لا يَمَسُّهُ هو ولا أَحَدٌ من أَصحابِهِ ، فَعَشَّىٰ قوماً [٨٤ب] في رَمضان فيهم الأَشْعبُ ، فتعرَّضَ من بينهم أَشعب للجديِ ، فقال زيادٌ بعد رَفْعِ المائِدَةِ : أما لأَهْلِ السِّجْنِ إمامٌ يُصَلّي بهم ؟ قالوا : لا ؛ قال : يُصَلِّي بِهم أشعب ؛ قال : أَو أفعلُ ماذا ؟ فقال : تَلي شريطه ، قال : بلىٰ ؛ قال : أَوْلا آكُلُ جَدْياً أَبَداً ؛ فخجل زيادٌ ، وعَفا عنهُ .

٨٤٩ ● وقال العِجْليُّ : كنتُ مارّاً في سُوقِ القصّابينَ بمدينةِ دار السَّلام ، فإذا أنا برجلٍ واقفٍ علىٰ قصّابٍ وهو يَشْتُمُهُ بِكُلِّ قَبيح ؛ ويَسُبُّهُ بِكُلِّ فَصيح ؛ والقصّابُ قد تَغَافَلَ عنهُ وهو لا يلتفتُ إليه ، قال العِجْليُّ : فتقدَّمْتُ إلىٰ القَصّابِ وقلتُ : ويْلَكَ ، أَليسَ هذا الرَّجُلُ منذُ اليوم يُخاصِمَكَ ، أَفلا تَرُدُّهُ بِحَسَنٍ أَو قَبيح ؟ فقال : أَوَتَعْلَمُ بُغْيَتَهُ في ذلك ؟ فقلتُ : اللّهمّ لا ؛ قال : إنَّ يَدي زَهِمَةٌ ، وقد التصقَ بِيَدي دَسَمٌ كثيرٌ ، وهو يريدُ أَن يُهَيِّجَني

---

٨٤٧ ● بخلاء الجاحظ ١٤٨ وعيون الأَخبار ٣/ ٢٦٠ والعقد الفريد ٤/ ١٣٩ و٦/ ١٨٢ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٧١ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٦١ .

٨٤٨ ● بخلاء الجاحظ ١٤٩ وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ والعقد الفريد ٦/ ١٨٢ وبخلاء الخطيب ٩٠ والأغاني ١٩/ ١٤١ و١٤٢ والجليسُ والأنيس ٢/ ٢٦٥ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٦٦٤ .

- كذا في الأصل !. وفي مصادر الخبر : فقال أشعب : أو غير ذلك أَصلحك الله ؛ قال : وما هو ؟ قال : أَحلف أَنّي لا أَذوق لحم جديٍ أَبداً ؛ فخجل زياد ، وتغافل عنه .

فأَثِبَ إليه ، فأَصْفَعَهُ حتَّىٰ يلتصقَ ما بِكَفِّي علىٰ قَفاه ، فيأخذَهُ ويَتَّخِذَ منه ثَريدةً ؛ وهيهاتَ أَن ينالَ مِنِّي بُغْيَتَهُ ؛ فعلمتُ أَنَّه ليسَ بِبَغدادَ أَحَدٌ أَسْفَلَ منهُ .

٨٥٠ ● قال العُتْبيّ : أُهدي إلىٰ هشام بن عبد الملك هدايا كثيرةٌ ، وكان فيها سَبعون سَلَّةً مَشدودةَ الرُّؤوسِ ، وقالوا : هي فاكهةٌ ؛ قال هِشامٌ : أَحْضِروا الضُّعفاء الذين في المسجدِ يأكلونَ هذه الفاكهة ؛ فلمّا أُحضروا فُتِحَتِ السّلال فإِذا فيها خَبيصٌ مُقَدَّدٌ ؛ فقال هِشام : ادعوا بالسَّجّان ليحبسَ هؤلاء القوم ؛ قالوا : يا أَميرَ المؤمنين ، وما جُرْمُنا ؟ قال : إِنَّكم تَفْسونَ في المسجدِ ، وتَبيتون فيه بلا وُضوء ؛ فقالوا : نَحلفُ أَن لا نَدخلَ [٨٥أ] المسجدَ ؛ فَحَلَّفَهم ثم قال : دَعوهم يَمشون إِلىٰ لَعْنَةِ الله .

٨٥١ ● قال إِسحاق المَوْصليّ : كان خالدُ بن صَفوان بَخيلاً ، وكان له صَديقٌ ، فسَمعهُ ذاتَ يومٍ وهو يقولُ لطبّاخِهِ : فاشْوِ نِصْفَها واطبخْ نِصْفَها ، ولا بأسَ بِتَرقيعِ المَعيشة ؛ فانصرفَ صديقُهُ وهو يقولُ : [من الطويل]

تَعَلَّمْتُ تَرْقيعَ المَعيشَةِ بَعْدَما كَبِرْتُ وعاشَرْتُ ابنَ صفوانَ خالدا

٨٥٢ ● وقال عبد السَّلام بن محمّد : أَتىٰ قومٌ من الأَنصار بابَ يزيد بن معاوية ، فرفَعوا إِليه قصَّةً وذَكروا فيها مَكانهم من رَسولِ الله ﷺ ووَصِيَّتَه بهم ؛ فأَمر لهم بخَمسين درهماً ، فلم يَقْبَلوها منه ، وكَتَبوا إِليه :

قال أَحَدُهم : [من الطويل]

لَقَدْ ضاعَتِ الأَنْصارُ إِذْ كانَ حَظُّها مِن العَدْلِ بَعْدَ الجُوْرِ خَمسينَ دِرْهَما
فَيا ضَيْعَةَ الأَنْصارِ بَعْدَ نَبِيِّها لَقَدْ لَقِيَتْ بُؤْساً وَلَمْ تَلْقَ أَنْعُما

* * *

٨٥٠ ● في العقد الفريد ٦/ ١٨٠ : وأهدىٰ رجل من قريش لزياد بن عبد الله ـ وهو والٍ علىٰ المدينة ـ طعاماً . . .

الباب الثّاني والأربعون

في ذمِّ الثُّقلاءِ

٨٥٣ ● قال الحسنُ رضي الله عنه : إنَّ اللهَ تعالى قبّحَ أمْرَ الثّقيلِ ، فقال : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . وقال : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

٨٥٤ ● وقال الأَصمعيُّ : إنَّ الثّقيلَ مَبْغوضٌ في الدُّنيا ، مُعَذَّبٌ في الآخرةِ ؛ لأَنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا مَقَتَ عَبْداً بَغَّضَهُ إلىٰ خَلْقِهِ ، وثَقَّلَهُ عليهم ، وغَلَّظَ جِبِلَّتَهُ ، وشَوَّهَ خِلْقَتَهُ ، فلم يَمُرُّ بأَحَدٍ إلاّ لَعَنَهُ .

٨٥٥ ● ومَرَّ رجلٌ بصَديقٍ لهُ ومعَهُ ثَقيلٌ ، فقال له : كيفَ حالُك ؟ فقال له : كيفُ حالي وهذا رفيقي .

٨٥٦ ● وقال أَحمد بن دُريد : كان عَمِّي إذا رأَىٰ الرَّجُلَ الثّقيلَ غُشِيَ عليهِ .

٨٥٧ ● وقال أبو أُسامة : [٨٥ب] سمعتُ هشام بن عُروة يقولُ لرجلٍ : أَنْتَ أَثْقَلُ من الزَّواقي .

قال الأَصمعيُّ : كانَتِ العَرَبُ تَسْمَرُ باللَّيلِ ، فإذا سَمِعَتْ زَواقي الدِّيَكَةِ اسْتَثْقَلَتْها ، لِمكانِ التَّعطيلِ عن السَّمَرِ .

---

٨٥٣ ● عيون الأخبار ١/٣٠٩ والعقد الفريد ٢/٢٩٥ وربيع الأبرار ٢/٣٠٦ وبهجة المجالس ١/٧٣٢ .

٨٥٥ ● عيون الأَخبار ١/٣١٠ ، وصاغ الصَّديق جوابه شعراً ، فقال :

وقائلٍ : كيف أَنت ؟ قلتُ له : هـذا جليسـي ، فمـا تـرىٰ حـالـي ؟

٨٥٦ ● قارن روضة العقلاء ٥٤ .

٨٥٧ ● اللسان (زقا) ٣/١٨٤٦ .

اللسان (زقا) .

ـ في الأصل : كانت العرب تسير بالليل . . . عن السّير ! .

٨٥٨ ● قال المأمونُ : اسْتَراحَ العُميانُ أَن يَنْظروا إلىٰ مَنْ يُبْغضونَ .

٨٥٩ ● قال إسحاق بن إبراهيم : غَنَّىٰ ثَقيلٌ في مَجلسِ المأمونِ ، فقالَ : ما تَعرفونَ في مُجالَسَةِ الثَّقيلِ ؟ قال إسحاقُ : فقلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، إنَّها تُورثُ حُمَّىٰ الرِّبَع ؛ قال : فكيفَ إذا كان لَحّاناً مُغَنِّيا مُخْطئاً بارِداً ؟ .

٨٦٠ ● وقال سُفيان رحمهُ الله : أَسْتَحِبُّ قَوماً ، فإذا رأَيتُ فيهم ثقيلاً اسْتَثْقَلْتُهُم أَجمعين .

٨٦١ ● وكان الحسنُ رضي الله عنه إذا رأىٰ الثَّقيل يقول : اللَّهم آمِنْهُ ، واغْفِرْ لهُ ، وأَرِحْنا مِنْهُ .

٨٦٢ ● وكان مَنصورُ بن الحجّاج إذا رأىٰ بَغيضاً يقولُ : اقتُلْه وإن كان قَتْلي في قَتْلِهِ .

٨٦٣ ● قيل : مَرِضَ بعضُ الثُّقلاءِ فَعادَهُ صديقٌ لَهُ ، فلمّا جلسَ عندَه وجَسَّ يَدَهُ ، قال : كيفَ أَنْتِ يا حُمَّىٰ ؟ والله إنَّ ابتلاءَكِ بهِ أَشَدُّ وأَعْظَمُ مِن ابتلائِهِ بكِ .

٨٦٤ ● وقال بعضُ الثُّقلاء لسابُور الأَعمىٰ : ما سَلَبَ اللهُ كَريمَتَيْ مُؤمنٍ إلاّ عَوَّضَهُ عَنْها ، فما الذي عَوَّضَكَ ربُّك يا سابُور ؟ قال : فَقْدُ النَّظَرِ إلىٰ مِثْلِكَ .

٨٦٥ ● وقال حيدر النَّديم : ما أَكَلْتُ مع ثَقيلٍ قطّ إلاّ قَرأْتُ ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل : ١٣] ثم يَقول : [من المتقارب]

وَمـا الفيـلُ تَحمِلُـهُ مَيِّتـاً ... بِـأَثْقَـلَ مِـن بَعْـضِ جُـلاّسِنـا

٨٦٦ ● قيل لأيّوب : ما لَكَ لا تكتبُ اليومَ عن طاووس ؟ قال : جِئْتُهُ فوجدتُهُ بينَ

---

٨٦١ ● ويروىٰ القول عن أبي هريرة ؛ عيون الأخبار ١/ ٣٠٩ وروضة العقلاء ٥٤ والعقد الفريد ٢/ ٢٩٦ وبهجة المجالس ١/ ٧٣٢ وربيع الأبرار ٢/ ٣٠٩ .

٨٦٥ ● كان أبو حنيفة يتمثل بهذا البيت كثيراً ، انظر عيون الأخبار ١/ ٣٠٩ وثمار القلوب ٢/ ٩٤٤ والعقد الفريد ٢/ ٢٩٦ وقطب السرور ٣٣٦ وبهجة المجالس ١/ ٧٣٢ وربيع الأبرار ٢/ ٣٠٨ .

٨٦٦ ● عيون الأخبار ١/ ٣٠٩ وبهجة المجالس ١/ ٧٣١ . =

ثَقيلين ، فَصُنْتُ رُوحي عن النَّزْعِ .

٨٦٧ ● وقال الهيثَم بن عَدِيّ : قلتُ للأعمشِ : لِمَ عَمِشْتَ ؟ [١٨٦] قال : لِكَثْرَةِ نَظَري إلىٰ الثُّقَلاءِ .

٨٦٨ ● قال الشَّعبيّ : مَن فاتَتْهُ رَكْعَتا الفَجْرِ ، فَلْيَلْعَنِ الثُّقلاءَ .

٨٦٩ ● وقال إياس : قال لي الأعمشُ يوماً : بَكِّرْ إليَّ غداً أُطْعِمْكَ عَصيدةً ، ولا يكونَنَّ مَعَكَ ثَقيلٌ ؛ فبكَّرتُ إليه ومَعي ابنُ نُمَيْرٍ ، فَتَبعني ؛ فلمّا أَبْصَرَني الأَعمشُ صاح : ارجعْ ، لا واللهِ ولا عَصيدةَ من البَصَلِ ؛ وصَفَحَ البابَ .

٨٧٠ ● وكان أَبو حنيفةَ رضي الله عنه قد جعلَ لرجلٍ من الثُّقَلاءِ خمسةَ دراهم في كُلِّ شَهْرٍ ، علىٰ أَنْ لا يَغْشىٰ مَجْلِسَهُ .

٨٧١ ● وقال أَرسطاليس : إيّاكَ ومُجالَسَةَ الثَّقيل ؛ فإنَّ فيها ذُبولَ الرُّوحِ ، وذُهولَ العَقْلِ ، ومَوْتَ الفِكْرِ ، ومَرَضَ القَلْبِ ، ونُقْصانَ الحياةِ ، ونُحولَ الجِسْمِ .

٨٧٢ ● وسأَل أَبُقْراط بعضَ تلامذتهِ مَسألةً ، فلمْ يَحِرْ جواباً ، فقال : أَراكَ ذاهِلَ العَقْلِ ، ناقِصَ الفَهْمِ ، كالَّ القَريحةِ ؟ قال : دخَل عليَّ ثَقيلٌ ، فأَطالَ الجلوسَ عِنْدي ، فأَشْغَلْتُ فِكَري كلَّها بتَخليصي منهُ ، حتّىٰ ذَهِلْتُ كما ترىٰ .

٨٧٣ ● وقال أَفلاطون : إذا جلسَ عندكَ مَن تَستثقِلُهُ فلا تُحَدِّدِ النَّظَرَ إليه ،

= والثقيلان هما : ليث بن أَبي سُليم وعبد الكريم بن أَبي أُميّة .

* أَيوب : هو السّختيانيّ .

٨٦٧ ● ربيع الأبرار ٢/ ٣١٠ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٧٣ .

٨٦٨ ● العقد الفريد ٢/ ٢٩٥ .

٨٧٣ ● قارن قول فلاسفة الهند ، في بهجة المجالس ١/ ٧٣٣ .

ولا تُكثرِ الكَلامَ معه ، وتفكَّر [في الخلاص] منهُ ؛ فإنَّ في مُجالَسَتِكَ إيّاه حُمَّىٰ الرُّوحِ ؛ وفي حُمَّىٰ الرُّوح تَمَكُّنُ السُّقْمِ ، وفي تَمَكُّنِ السُّقْمِ ذَهابُ البُرْءِ ، وفي ذَهابِ البُرْءِ مَوْتُ الفَجْأَةِ .

٨٧٤ ● وكتبَ رجلٌ علىٰ خاتَمِهِ : أَبْرَمْتَ فَقُمْ ؛ فكانَ إذا جلسَ إليه ثَقيلٌ ناوَلَهُ إيّاهُ ، فكانَ يَخجلُ ويقوم .

٨٧٥ ● وقال الغلابيّ : دخلتُ المسجدَ بعد العصر ، فلقيتُ أَبا حَفْصٍ الأَسَديّ ، فأَخذتُ جُزْءاً وقرأتُ عليهِ ، إذ طلعَ شابٌّ من قُريش كان أَبو حَفْصٍ يَسْتثقلُهُ ، فقال : جاءَ لا جاءَ اللهُ [٨٦ب] بهِ ، نَقُوم ؟ فقلتُ : لا ؛ وغَشانا الرَّجلُ وجلسَ ، فقال أَبو حفص : لا تقرأْ حتّىٰ تَشترِطَ عليهِ أَن لا يَسأَلنا شيئاً ؛ فقال الشّابُّ : لا أَسأَلُ عن شيْءٍ ؛ فَمَرَّ حديثٌ فقال : يا أَبا حَفْصٍ ، ما معنىٰ كذا ؟ قال : أَوَليسَ اشْتَرطنا عليك أَوَّلاً ؟ قال : نَسيتُ ؛ ثم مَرَّ حديثٌ آخَرُ ، فقال : أَكْتُب هذا يا أَبا حفص ؟ قال : وَيْحَكَ ، أَنا عارفٌ بكَ ، واللهُ يَعلمُ أَنِّي مُبْغِضُكَ ؛ قال النَّبيُّ ﷺ : « احْذَروا مَن تُبْغِضُهُ قُلوبُكم » فقال الشّابُّ : ولا هذا كُلّه ؛ فأَنشأَ أَبو حفصٍ يقولُ : [من الوافر]

فَخُذْ مالي وقُمْ عَنّي قَليلاً ... فَقَدْ نَغَّصْتَني طَعْمَ السُّرورِ
فَلو في جَنَّةٍ كُنّا جميعاً ... مَنازِلُنا بِها خَيْرُ القُصورِ
إِذاً لَتَرَكْتُها وَرَحَلْتُ عَنْها ... لِبُغْضِكَ وانْتَقَلْتُ إِلىٰ السَّعيرِ

فقالَ الشّابُّ : أَوَ أَكتبُ هذا ؟ قال أَبو حفصٍ : أَمّا هذا فَنَعَمْ .

٨٧٦ ● وقال المَريميّ : [من السريع]

---

٨٧٤ ● الرّجل هو أبو مسهر في روضة العقلاء ٥٢ والعقد الفريد ٢/ ٢٩٦ وبهجة المجالس ١/ ٧٣٦ .

٨٧٦ ● * المريميّ : هو القاسم بن يحيىٰ بن معاوية ، من شعراء مصر المشهورين ، كان مختصّاً بخدمة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون . (تاريخ علماء أهل مصر لابن الطحان=

يـا أَثْقَـلَ العـالَـمِ يـا ذا الـذي تَبْكـي تُخُـومُ الأَرْضِ مِـن تَحْتِـهِ
ومَــن سَمـاءُ اللهِ مِــن فَــوْقِـهِ تكــادُ أن تَنْقَــدَّ مِــن مَقْتِــهِ
وَصَفْـتُ مـا فيـكَ بِمـا قُلْتُـهُ قيـلَ : فَقَـد قَصَّـرْتَ فـي نَعْتِـهِ

٨٧٧ ● وله أَيْضاً : [من السّريع]

يـا أَثْقَـلَ العـالَـمِ يـا ذا الـذي يَنْخَسِـفُ الأَرَضـونَ مِـن بُغْضِـهِ
ومَــن بــراهُ اللهُ مُسْتَثْقــلاً فَبَعْضُــهُ يَهْــرُبُ مِــن بَعْضِــهِ
لَحـاكَ ذو الطَّـوْلِ فـأَنْـتَ الـذي أَثْقَـلُ عِنْـدَ النّـاسِ مِـن فَـرْضِـهِ

٨٧٨ ● ولبعضِهم : [من مجزوء الكامل]

يــا لَيْــتَ بَيْنــي فــي القِيــا سِ وبَيْــنَ دارِكَ فــي الثِّقَــلْ
مــا بَيْــنَ أَطْبــاقِ الثَّــرَىٰ والحُـوتِ مِـن أَعْلـىٰ زُحَـلْ
فَعَســىٰ يخِــفُّ بِبُعْــدِ دا رِكَ كُــلُّ مـا بـي مِـن ثِقَـلْ
أَنْــتَ الثّقيــلُ إذا سَكَتْـ ـتَ وإن نَطَقْـتَ فـلا تَسَـلْ

٨٧٩ ● ولبعضِهم : [من السريع]

يــا واحــداً أَثْقَــلَ مِــن أُحْــدِ حَــديثُــهُ جَهْــدٌ مِــن الجَهْــدِ
[٨٧أ] عـلامَـةُ الشُّـؤْمِ علـىٰ وَجْهِـهِ بَيِّنَــةٌ مُــذْ كــانَ فــي المَهْــدِ
لَــو دَخَـلَ النّـارَ طَفَـي حَـرُّهَـا ومــاتَ مَــن فيهــا مــن البَــرْدِ

٨٨٠ ● وقال ابنُ بسّام : [من الخفيف]

= ٢٤٨ ب [نسخة الظاهرية] والمغرب في حلىٰ المغرب ـ قسم مصر ـ ١/ ٢٧١) .
٨٧٩ ● الأبيات لأبي نواس في ديوانه ٢/ ٩٣ (فاغنر) .
٨٨٠ ● ـ مابين حاصرتين ساقط من الأصل ، وأكملته اجتهاداً .
* ابن بسّام : أبو الحسن عليّ بن محمّد بن منصور بن نصر بن بسّام ، كان من أعيان الشعراء ومحاسن الظّرفاء ، مطبوعاً في الهجاء ؛ توفي سنة ٣٠٢هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٦٣ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٣) .

وثَقيـلٍ أَشَـدُّ مِـن غُصَـصِ المَـوْ　　تِ [مُحَيّـاهُ] والعـذابِ الأليـمِ
لَو عَصَتْ رَبَّها الجَحيمُ لما كا　　نَ سِـواهُ عُقـوبـةً للجَحيـمِ

٨٨١ ● وقال ابنُ مَرْزُبان : [من الخفيف]

وَثقيـلٍ جَليسُـهُ فـي السِّيـاقِ　　ساعَـةٌ مِنْـهُ مِثْـلُ يَـومِ الفِـراقِ
لَيْـتَ أَنِّـي كمـا أَراهُ يَـرانـي　　فَيُـلاقـي مِـن ثِقْلِـهِ مـا أُلاقـي

٨٨٢ ● وقال الخُبْزُ رُزِّيّ : [من الهزج]

[و] يـا مَـنْ بَعْضُـهُ يَشْهَـ　　ـدُ بـالبُغْـضِ عَلـىٰ بَعْضِـهْ
ومَـن غـاتَ إِلـىٰ اللهِ　　مَليـكُ المَـوْتِ مِـن بُغْضِـهْ

٨٨٣ ● وقال الخُرَيْمِيّ : [من المتقارب]

ثَقيـلٌ يُطـالِعُنـا مـن أَمَـمْ　　إِذا سَـرَّهُ رَغْـمُ أَنْـفِ أَلَـمّْ
لِطَلْعَتِـهِ وَخْـزَةٌ فـي الحَشـا　　كَـوَخْـزِ المَشارِطِ في المُحْتَجَمْ
أَقـول لَـهُ إِذ بـدا طـالِعـاً　　فَـلا نَقَلَتْـهُ إِلَيْنـا قَـدَمْ
عَـدِمْتُ خَيـالَكَ لا مِـن عَمـىً　　وأُذني كـلامَكَ لا مِـن صَمَـمْ

---

٨٨١ ● * ابن المرزبان : أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان الآجرّي المحوَّلي ، كان أخبارياً حسن التأليف ، وكان صدوقاً ثقة ؛ توفي سنة ٣٠٩هـ .
(تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٧ والوافي بالوفيات ٣/ ٤٤) .

٨٨٢ ● ليسا في ديوانه (ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي) ولا في مستدركه (ضمن مجلة معهد المخطوطات) .
* الخبزرُزّي : أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون ، الشاعر المشهور ، كان أُمّياً لا يتهجّىٰ ولا يكتب ، وكان يخبز خبر الأرز بمربد البصرة في دكانٍ ؛ كان ينشد أشعاره المقصورة علىٰ الغزل والناس يزدحمون عليه ؛ توفي بعد سنة ٣٢٥هـ . (تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩٦ ويتيمة الدهر ٢/ ٣٦٥ ووفيات الأعيان ٥/ ٣٧٦) .

٨٨٣ ● ليست له ، وليست في ديوانه ؛ وهي لأبي نواس في العقد الفريد ٢/ ٢٩٦ وديوانه ٢/ ٩١ (فاغنر) . وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٣١٠ .

تَغَـطَّ بِمـا شِئْـتَ عـن نـاظِـري وَلـو فـي حِـرِ امِّـك لا تَحْتَشِـمْ

٨٨٤ ● وقال أَبو العتاهية : [من الطويل]

فيا عَجَباً ضاقَتْ عَلَيَّ بِأَسْرِها جَميعُ بـلادِ اللهِ مِـن ثِقْـلِ واحِـدِ
وَلو كُنْتُ في جَوِّ السَّماءِ مُصاعِداً مَع النَّجْمِ أَبْغي مِنْهُ طُوْلَ التَّباعُدِ
وَلو كانَ وَسْطَ البَحْرِ قد شَدَّ حِقْوَهُ بِمِثْلِ الرَّحىٰ مَوصولةً بالجَلامِدِ
لَخِفْتُ بِـأَنْ يُلقـي إِلـيَّ بِنَفْسِـهِ فَيَقْعُـدَ مِنِّـي فـي مَكـانِ القَـلائِـدِ

٨٨٥ ● وقال آخر : [من مجزوء الرمل]

يـا بَغيـضَ ٱبْـنَ بَغيـضِ ٱبْـ ـنِ بَغيـضِ ٱبْـنِ بَغيضَـهْ
يـا لَيْـتَ أُمَّـكَ لـم تَلِـدْ كَ وكُنْـتَ فـي الأَرْحـامِ حَيْضَـهْ

٨٨٦ ● ولآخَر : [من مجزوء الخفيف]

يـا ثَقيـلاً علـىٰ الفُـؤا دِ ثَقيـلاً علـىٰ الحَـدَقْ
وجَليـداً علـىٰ الجَليـ ـدِ وثَلْجـاً علـىٰ الـدَّمَـقْ
ذاكَ مِـن ثِقْلِـهِ لَـوْ دَخَـلَ النّـارَ مـا احْتَـرَقْ

٨٨٧ ● ولآخَر : [من الخفيف]

وثَقيـلاً لـو كـانَ فـي حَسَنـاتـي وجَميـعُ الأَنـامِ فـي سَيِّـاتـي
لاسْتَخَفّ الذُّنُوبَ بَلْ كَسَرَ المِيْـ ـزانَ مِـن ثِقْلِـهِ علىٰ الكفّـاتِ

٨٨٨ ● وقال بشّار بن بُرد : [من مجزوء الرمل]

[٨٧ب] وثَقيـلاً زادَ فـي الثِّقْـ ـلِ علـىٰ كُـلِّ نَظيـرِ

---

٨٨٤ ● ليست في ديوانه .

٨٨٥ ● ـ لا أدري كيف يجتمع بيتان من بحرين مختلفين ! الأول من مجزوء الرمل ، والثاني من مجزوء الكامل .

٨٨٨ ● ليسا في ديوانه .

أَنْـــتَ عِنْـــدي خِلْقَـــةَ السَّيْـ ـيـــافِ فـــي وَجْـــهِ الأَسيـــرِ

٨٨٩ ● وقال الخَثْعَميّ : [من السريع]

يـا مُفْـرَغـاً فـي قـالَـبِ البُغْـضِ بَعْضُـكَ يَشْكـوكَ إِلـىٰ بَعْـضِ
كـأَنَّمـا تَمْشـي علـىٰ نـاظِـري إِذا تَمَشَّيْـــتَ علـــىٰ الأَرْضِ
خُلِقْـتَ مـن بَـرْدٍ ومـن تُخْمَـةٍ ومِـن عَـذابٍ خـالِـصٍ مَحْـضِ
شُـؤْمُـكَ فـي صُلْـبِ أَبينا الـذي أُهْبِـطَ مِـن شُـؤْمِـكَ بـالـرَّكْـضِ
قَــد حَتَّــمَ اللهُ علــىٰ خَلْقِــهِ بُغْضَـكَ حتّـىٰ صـارَ كـالفَـرْضِ

٨٩٠ ● لآخَر : [من الوافر]

وأَنْـتَ علـىٰ مَـوَدَّتِنـا حَـريـصٌ وَلكِـنْ لا تَخِـفُّ علـىٰ الفُـؤادِ
وأَثْقَـلُ مـن رَحـىٰ بَـزْرٍ عَلَيْنـا كـأَنَّـكَ مِـن بَقـايـا قَـوْمِ عـادِ

٨٩١ ● ولآخَر : [من المنسرح]

لَـو تَـرَكَ الأَرْضَ وَهـي مُعْشِبَـةٌ أَجْـدَبَ مِنْهـا السُّهـولُ والجَبَـلُ
لَـــو أَنَّـــهُ قـــالَ مَـــرَّةً عَسَـــلٌ لَعـادَ مُـرّاً مِـن قَـوْلِـهِ العَسَـلُ
هَـــلْ لَـــكَ فِيمـــا مَلَكْتُـــهُ هِبَـــةٌ تَـــأْخُـــذُهُ جُمْلَـــةً وَتَـــرْتَحِـــلُ

* * *

---

٨٨٩ ● في ديوان أَبي تمام ٤/ ٣٨٣ والعقد الفريد ٢/ ٣٠٠ أبيات في ثقيل (= ابن الأعمش) بالمعنىٰ نفسه والقافية والوزن .

٨٩٠ ● هما بلا نسبة في روضة العقلاء ٥٤ .

٨٩١ ● الثالث رابع أربعة في عيون الأَخبار ١/ ٣١٠ بلا نسبة ، وهو ثالث ثلاثة لأَبي نواس في العقد الفريد ٢/ ٢٩٧ وليسا في ديوانه (فاغنر) .

* * *

الباب الثّالثُ والأَربعون

في ذَمِّ الدَّعْوَةِ في النَّسَبِ

٨٩٢ ● قال ابنُ الرُّومي : [من المنسرح]

هُـمْ قَعَـدُوا فـانْتَقَـوا لَهُـمْ نَسَبـاً ... يَجـوزُ بَعْـدَ العِشـاءِ فـي العَـرَبِ
حتّـىٰ إذا مـا الصَّبـاحُ بـانَ لَهُـمْ ... بَيَّـنَ سَتُّـوقَهُـمْ مـن الـذَّهَـبِ
والنَّـاسُ قـد أَصْبَحـوا صَيـارِفَـةً ... أَنْقَـدُ شَـيْءٍ لِـزِئْبَـقِ النَّسَـبِ

٨٩٣ ● قال أَبو نُواس : [من البسيط]

الحَمْـدُ للهِ هـذا أَعْجَـبُ العَجَـبِ ... الهَيْثَمُ بن عَدِيٍّ صارَ في العَرَبِ !
إذا ذَكَـرْتَ عَـدِيّـاً فـي بَنـي ثُعَـلٍ ... فَقَدِّمِ الدّالَ قَبْلَ العَيْنِ في النَّسَبِ

٨٩٤ ● وقال مُخَلَّدُ المُوْصليّ : [من السّريع]

انْظُـرْ إليـهِ وإلـىٰ حُمْقِـهِ ... كَيْـفَ تَطـايـا وَهـو مَنْشُـورُ
وَيْلَـكَ مَـن أَلْقـاكَ فـي دَعْـوَةٍ ... قَلْبُـكَ مِنْهـا الـدَّهْـرَ مَـذْعُـورُ
لَـوْ ذُكِـرَتْ طـاءٌ علـىٰ فَـرْسَخٍ ... أَظْلَـمَ مِـن نـاظِـرِكَ النُّـورُ

---

٨٩٢ ● ليست في ديوانه ، وهي لدعبل في الشعر والشعراء ٢/ ٨٥١ وديوانه ٣٦٦ . وفي العقد الفريد ٦/ ١٣٧ لبشار ، وهي في ديوانه ٤/ ٣٠ .
ـ السَّتُّوق : المزيَّف .

٨٩٣ ● هما له في ديوانه ٢/ ٥٦ (فاغنر) وأَخبار أَبي نواس لأَبي هفّان ١١٨ .

٨٩٤ ● له في الزهرة ٢/ ٦٣٩ وأَخبار أَبي تمام ٢٣٦ والعمدة ١/ ٢٣٠ . وهما في الشعر والشعراء ٢/ ٨٥١ لدعبل ، وانظر ديوانه ٣٨٨ .
ـ تطايا : ادّعىٰ في نسبه إلىٰ طيّئ .
* مُخَلَّد بن بكّار الموصليّ : شاعر شيباني ، أَصله من الرّحبة ثم أَقام بالموصل ، عاصر أبا تمام وهجاه . (أخبار أَبي تمام للصولي ٢٣٤ . وضبطه من الإكمال ٧/ ٢٢٣) وسيأتي له شعر برقم ٩٣١ و٩٣٢ .

٨٩٥ ● وقال أَحمد بن أَبي سَلمة : [من المتقارب]

أَتَحْلِـفُ يـا بْـنَ أَبـي تُبَّـعٍ بِـأَنَّـكَ مِـن عَـرَبِ المَخْـدَعِ
وَتُقْسِـمُ أَنَّـكَ مِـن حِمْيَـرٍ وَلَيْـسَ اليَميـنُ علـىٰ المُـدَّعـي

٨٩٦ ● ولآخر : [من مجزوء الخفيف]

[٨٨أ] حَنَفِـيٌّ كمـا زَعَـمْ وَبَـرِيٌّ مِـن الـذِّمَـمْ
زِدْ علـىٰ الفـاءِ نُقْطَـةً وارْفَـعِ النُّـونَ بـالقَلَـمْ
فـإِذا الشَّيْـخُ كـاسْمِـهِ حَلَقِـيٌّ ومـا عَلِـمْ

٨٩٧ ● وأنشدني أَبو عليّ سُليمان بن الفَتْح الزَّمَكْدَم بالمَوْصل في أَبي الحَسن عليّ بن محمّد الشِّمشاطيّ : [من المنسرح]

يـا بَغْلَ شِمْشـاطَ كَم تَـرومُ أَبـاً وكَـم عليـهِ تُبـارِزُ العَـرَبـا
إِذا أُنـاسٌ نَفَـوْكَ عـن نَسَـبٍ طَلَبْـتَ مِـن عِنْـدِ غَيْـرِهِـمْ نَسَبـا
تَصيحُ مِن عَضْبِكَ القَبائِلَ وَالْـ أَنْسَـابَ كـالثّـاكِـلاتِ : واحَـرَبـا
كَـمْ لَـكَ مِـن والـدٍ فَـأَيُّهُـمْ يَجِـدُّ فـي أَن يَنـالَهُـم طَلَبـا
يَقـولُ : لـي فيـكَ حِصَّـةٌ فـإِذا رءآك كـالكَلْـبِ سـاقِطـاً وَهَبـا
لَسْـتَ علـىٰ والِـدٍ أَبـا حَسَـنٍ تَحْصُـلُ مـا عِشْـتَ فـاتْـرُكِ التَّعَبـا

٨٩٨ ● وقال ابن بَسّام ، وتُروىٰ لعبد الصَّمَد بن المُعَذَّل : [من مجزوء الوافر]

---

٨٩٥ ● الثاني له في التذكرة الحمدونية ٩/ ٤٠١ .

٨٩٦ ● الأَبيات لأَبي نواس في ديوانه ٢/ ١٤٢ (فاغنر) . والأول والثاني بلا نسبة في التنبيه علىٰ حدوث التصحيف ١٧٠ ـ ١٧١ .

٨٩٧ ● * سليمان بن الفتح بن أحمد الأَنباري ، أَبو علي الزَّمكدم ـ وهو القويّ الشديد ـ من أَهل الموصل ؛ توفي سنة ٣٩٨هـ . (الوافي بالوفيات ١٥/ ٤١٨) .

* عليّ بن محمد الشِّمشاطي : شاعر مصنِّف مفيد واسع الرواية ، كان رافضيّاً دجّالاً ؛ كان حيّاً سنة ٣٧٧هـ . (معجم الأدباء ٤/ ١٩٠٧ والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٨) .

٨٩٨ ● ديوان عبد الصمد ٨٦ عن المناقب . =

تَجــاوَزَ نِسْبَــةَ المَــوْلــىٰ ... وأَصْبَــحَ يــدَّعــي العَــرَبــا
فَــلا هـــذا ولا هـــاذاك ... يُـــدْرِكُـــهُ إِذا طَلَبـــا
أَتَيْـــتُ [لـــهُ] بشَبُّـــوطٍ ... تَـــرىٰ بِظُهـــورِهـــا حَـــدَبـا
فَقـــال أَمـــا لِخِلِّـــكَ مِـــن ... طَعـــامٍ يُـــذْهِـــبُ السَّغَبـــا
أَصِـــبْ لأَخيـــكَ يَـــرْبُـــوعـــاً ... وَضَبّـــاً واتْـــرُكِ اللَّعِبـــا
فَـــرَشْـــتُ لـــه مَـــزيـــجَ المِسْـــ ... ـــكِ والكـــافـــور والعـــربـا
فـــأَمْسَـــكَ أَنْفَـــهُ عنـــهُ ... وقـــامَ مُبـــادِراً هَـــرَبـــا
يُـــريـــدُ الشِّيْـــحَ والقَيْصُـــومَ ... كـــي يَسْتَـــوْجِـــبَ النَّسَبـــا
وقـــامَ إِليـــهِ ســـاقِيْنـــا ... بكـــأْسٍ يَنْظِـــمُ الحَبَبـــا
مُعَتَّقَـــةٍ مُـــرَوَّقَـــةٍ ... تُسَلِّـــي هَـــمَّ مَـــن شَـــرِبـــا
فـــآلـــىٰ لا يُسَلْسِلُهـــا ... وقـــالَ : أَصِـــبْ لنـــا حَلَبـــا
جَحَـــدْتَ أَبـــاكَ نِسْبَتَـــهُ ... وتَـــرجُـــو أَنْ تُفيـــدَ أَبـــا

٨٩٩ ● وقالَ أَبو نُواس : [من الخفيف]

قُـل لِمَـنْ يـدَّعـي سُلَيْمـاً سَفـاهـاً ... لَسْـتَ مِنهـا ولا قُـلامَـةَ ظُفْـرِ
إِنَّمــا أَنْــتَ مُلْصَــقٌ مِثْــلُ واوٍ ... أُلْصِقَتْ في الهِجاءِ ظُلْماً بِعَمْرِو

٩٠٠ ● ولبشّار بن بُرْدٍ يَهجو أَبا هاشمٍ عَمرو الباهليّ وحَمّاد عَجْرَد : [من البسيط]

ٱرْفُـقْ بِعَمـرٍو إِذا حَـرَّكـتَ نِسْبَتَـهُ ... فـإِنَّـهُ عَـرَبـيٌّ مـن قَـواريـرِ
[٨٨ب] ما زالَ في كِيْرِ حَدّادٍ يُقَلِّبُهُ ... حتّـىٰ أَتـىٰ عَـرَبِيّـاً سـاطِـعَ النُّـورِ
وٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَمّادٍ أَبي عُمَرٍ ... فـإِنَّـه نَبَطِـيٌّ مـن دَنـانيـرِ

= ـ الشَّبُّوط : نوع من السَّمك . وما بين حاصرتين ساقط من الأَصل .

٨٩٩ ● له في هجاء أَشجع السُّلَميّ في ديوانه ٢/ ٧٦ (فاغنر) وثمار القلوب ١/ ٢٦٥ .

٩٠٠ ● له في ديوانه ٤/ ٦٣ ـ ٦٥ .

ـ رواية عجز الثاني في الديوان : × . . . مظلم النور . وهو الصواب إن شاء الله .

٩٠١ ● حدَّثني الشَّيخ السَّعيد أَبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا أَبو محمّد عبد الله بن أَحمد بن زياد الجَواليقي ، قال : حدَّثنا محمّد بن عبد الله ، قال : حدّثنا عبد الرَّحمن عن عبد الله بن مُسلم ، قال : سمعتُ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن انْتَمىٰ إِلىٰ غَيْرِ مَواليهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَغَضَبُهُ ، ولا يَقْبَلُ اللهُ منهُ صِرْفاً ولا عَدْلاً » .

* * *

---

٩٠١ ● الحديث : أَخرجه مسلم في صحيحه ٢/٩٩٨ رقم ١٣٧٠ والترمذي ٤/٣٧٨ رقم ٢١٢١ وأَحمد في مسنده ٤/١٨٧ و٢٣٨ و٥/٢٦٧ .

في الأَهاجِي الخَبيْثَة

٩٠٢ ● مدح عليُّ بن العَبّاس الرُّومي ابن المُدَبِّر بأَبياتٍ ، فَسَوَّفَ ثَوابَهُ ، فلمّا طَالَ تَردادُهُ إلىٰ البابِ في اقْتِضاءِ الجائزةِ دَفَعَ الحاجبُ إليه الأَبيات ، وقال : يَقولُ لكَ الوزيرُ : امدحْ بِها مَن أَردتَ غَيري ؛ فاعتزلَ عن البابِ ، وكتبَ إليه هذه الأَبياتِ : [من الوافر]

رَدَدْتَ عَلَـيَّ شِعْـري بَعْـدَ مَطْـلٍ ... وقـد دَنَّسْـتَ مَلْبَسَـهُ الجَـديـدا
وقُلْتَ : امْدَحْ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْري ... ومَـن ذا يَقْبَـلُ المَـدْحَ الـرَّديـدا
وَلا سِيَمـا وقَـد أَعْبَقْـتَ فيـهِ ... مَسـاويـكَ اللَّـواتـي لَـن تَبيـدا
وهَـل لِلْحَـيِّ فـي أَثْـوابِ مَيْـتٍ ... لَبـوسٌ بَعْـدَمـا مُلِئَـتْ صَـديـدا

٩٠٣ ● وقال عليّ بن الجَهْم : [من البسيط]

جَمَعْتَ أَمْرَيْنِ ضَلَّ الحَزْمُ بَيْنَهُما ... تِيْـهُ المُلـوكِ وأَفْعـالُ المماليـكِ
أَرَدْتَ شُكْـراً بِـلا مَـنٍّ ومَـرْزِئَـةٍ ... لَقَدْ سَلَكْتَ طريقاً غَيْرَ مَسْلوكِ

٩٠٤ ● وقال البُحتريُّ : [من البسيط]

لَو صافَحوا المُزْنَ ما ابْتَلَّتْ أَنامِلُهُم ... وَلو يَخوضونَ بَحْرَ الصِّينِ ما غَرِقوا

٩٠٥ ● وقال يزيدُ بن رَبيعة في بني زياد : [من الوافر]

أَلا أَبْلِـغْ مُعـاوِيَـةَ بـنَ حَـرْبٍ ... مُغَلْغَلَـةً عـن الـرَّجُـلِ اليَمـانـي

---

٩٠٢ ● ديوان ابن الرومي ٢/ ٦٠٣ والزهرة ٢/ ٦٢١ والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٤٧ .
٩٠٣ ● ديوانه ١٦١ والزهرة ٢/ ٦٢٢ . وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٢٩٨ .
٩٠٤ ● ديوانه ٣/ ١٤٦٦ .
٩٠٥ ● هو يزيد بن مفرّغ الحميري ، والبيتان في ديوانه ٢٣١ . ونسبا إلىٰ عبد الرحمن بن الحكم في العفو والاعتذار ١/ ١٩١ .

أَتَغْضَبُ أَن يُقالَ : أَبوكَ عَفٌّ [٨٩أ] وتَرْضَىٰ أَنْ يُقالَ : أَبُوكَ زانِ

٩٠٦ ● وحدّثني أَبو الحسن [عليّ] بن القاسم البَصْري قال : حدّثنا أَبو رَوْق الهِزّانيّ ، قال : حدّثنا أَبو الفَضْل الرِّياشي ، قال : حدّثنا الأَصمعي :

أَنَّ أَعرابيّاً قال لأَخيه من أُمّه وابيه : لأَهْجُوَنَّكَ ؛ فقال : ويلَك ، وكيفَ تَهجوني وأَبوكَ أَبي وأُمُّك أُمِّي ؟ فقالَ : [من الطويل]

غُلامٌ أَتاهُ اللُّؤْمُ مِن شَطْرِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِن شَطْرِ أُمٍّ ولا أَبِ

٩٠٧ ● وأَنشدني للمُغيرة بن حَبْناء الرَّبَعيّ ، من ربيعة بن حنظلة ، في أَخيه [صخر] : [من الوافر]

أَبوكَ أَبي وأَنتَ أَخي ولكنْ تَفاضَلَتِ الطّبائِعُ والظُّروفُ
وأُمُّكَ حينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ ولكنَّ ابْنَها رَذْلٌ سَخيفُ
وقَوْمُكَ يَعْلَمونَ إِذا الْتَقَيْنا مَنِ المَرْجُوُّ مِنّا والمَخوفُ
إِذا ارْتَفَعَتْ يَداكَ إِلىٰ رِشاءٍ فإِنَّ رِشائيَ الرُّمْحُ الرَّجوفُ
أَذُودُ بهِ إِذا الأَبْطالُ عافَتْ حِياضَ المَوْتِ واحْتُضِرَ الحُتوفُ

٩٠٨ ● وقال آخرَ : [من الوافر]

أَعاريبٌ ذَوو فَخْرٍ بإِفْكٍ وأَلْسِنَةٍ لِطافٍ في المَقالِ
رَضُوا بِصِفاتِ ما عَدِمُوهُ جَهْلاً وحُسْنُ القَوْلِ من حُسْنِ الفعالِ

٩٠٩ ● وقال مالكُ بن أَسماء : [من البسيط]

---

٩٠٦ ● أَمالي القالي ٢/ ٨٢ والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٤٣ والمستطرف ١/ ١١٧ و٢/ ١٣٥ ؛ والبيت فيها بلا نسبة .

٩٠٧ ● له في أَمالي القالي ٢/ ٨٢ والأغاني ١٣/ ١٠٠ والشعر والشعراء ١/ ٤٠٦ ومختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ١٠٦ والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٤٤ .

٩٠٨ ● بلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٥٢٢ والتبريزي ٤/ ٩٢ والأعلم ٢/ ١٠٧١ .

٩٠٩ ● له في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٥٢٣ والتبريزي ٤/ ٩٢ والأعلم ٢/ ١٠٥٧ . وهما لأَخيه=

لو كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْراً حينَ زُرْتُكمُ ... لم يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنّي صاحِبُ الدّارِ
لكنْ أَتَيْتُ وَريحُ المِسْكِ يَسْبِقُني ... وعَنْبَرُ الهِنْدِ مَشبوباً علىٰ النّارِ
فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحي حينَ أَبْصَرَني ... وكانَ يَعْرِفُ رِيْحَ الزِّقِّ والقارِ

٩١٠ ● وقال عُوَيْف القَوافي : [من الطويل]

وَما أُمُّكُمْ تَحْتَ الخَوافِقِ والقَنا ... بِثَكْلىٰ ولا زَهْراءَ في نِسْوَةٍ زُهْرِ
أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النّاسِ عِنْدَ لِوائِهِمْ ... وأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيْحَةِ والقِدْرِ

٩١١ ● وقال أَيضاً : [من الوافر]

إِذا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلاماً ... فَيا لُؤْماً لِذَلِكَ مِنْ غُلامِ
يُزاحِمُ في المآدِبِ كُلَّ عَبْدٍ ... وليسَ لِذي الحِفاظِ بِذي زِحامِ

٩١٢ ● وقال آخَر : [من الوافر]

أَناخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَني رِياحٍ ... مَطِيَّتَهُ وأَقْسَمَ لا يَرِيمُ
كَذَلِكَ كُلُّ ذي سَفَرٍ إِذا ما ... [٨٩ب] تَناهىٰ عِنْدَ غايَتِهِ مُقيمُ

٩١٣ ● ولأَبي الشَّمَقْمَق : [من الطويل]

أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وأُمُّكَ حُرَّةٌ ... وقَدْ يَلِدُ الحُرّان غَيْرَ نَجيبِ
فَلا يَعْجَبَنَّ النّاسُ مِنْكَ ومِنْهُما ... فَما خَبَثٌ مِن فِضَّةٍ بِعَجيبِ

= عيينة في معجم الشعراء ١٠٩ وربيع الأبرار ٢/ ٥٥١ . وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٢٢١ .
٩١٠ ● هما له في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥٢٩ والتبريزي ٤/ ٩٨ والأعلم ٢/ ١٠٥٨ .
* عويف بن معاوية بن عقبة الفزاري ، شاعرٌ مقلٌّ من شعراء الدولة الأُمويّة ، من ساكني الكوفة ؛ لُقِّب بذلك ببيتٍ قاله . (الأغاني ١٩/ ١٨٤ ومعجم الشعراء ١٢٧) .
٩١١ ● هما بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥٣١ والتبريزي ٤/ ١٠٠ والأعلم ٢/ ١٠٨٢ .
٩١٢ ● هما بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥٣١ والتبريزي ٤/ ١٠٠ والأعلم ٢/ ١٠٨٢ .
٩١٣ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما في ديوان المعاني ١/ ١٩٢ ونهاية الأرب ٣/ ٢٨٤ لحسان بن ثابت في أَبي سفيان بن الحارث ، وليسا في ديوانه . والثاني في محاضرات الراغب ١/ ٣٣٧ لخالد بن صفوان . وهما بلا نسبة في الحماسة البصرية ٢/ ٢٦٤ والزهرة ٢/ ٦٣٤ والخالديين ١/ ٩٥ .

٩١٤ ● وقال عَمرو بن أُميّة : [من الوافر]

إذا ما الرِّزْقُ أَحْجَمَ عن كَريمٍ ... فَـأَلْجَـأَهُ الـزَّمـانُ إلـىٰ زِيـادِ
تَلَقّـاهُ بِـوَجْـهٍ مُقْشَعِـرٍّ ... كـأَنَّ عَلَيْـهِ أَرْزاقَ العِبـادِ

٩١٥ ● وقال الحَلَبيّ : [من المنسرح]

أَللهَ أَللهَ يـا أَبـا حسـنٍ ... فـي آلِ وَهْـبٍ كـواكِـبِ اليَمَـنِ
لا يَعْدِيَنْ شُؤْمُكَ القَديمُ بِهِمْ ... فَيُصبِحـوا كـالـرُّسـومِ فـي الـدِّمَـنِ

٩١٦ ● وقال البُحتريّ : [من البسيط]

للهِ دَرُّكَ قـد أَكْمَلْـتَ أَرْبَعَـةً ... ما هُنَّ في أَحَدٍ من سائِرِ البَشَرِ
العِرْضُ مُمْتَهَنٌ، والنَّفْسُ سَاقِطَةٌ ... والوَجْهُ من سَفَنٍ ، والعَيْنُ من حَجَرِ

٩١٧ ● وقال أَيضاً : [من البسيط]

لا يُعْجِبَنَّـكَ قَـوْمٌ أَنْـتَ بَيْنَهُـمُ ... فَلَسْـتَ مِنْهُـمْ علـىٰ عَيْـنٍ ولا أَثَـرِ
الباخِلونَ بِماءِ المُزْنِ نَشْرَبُهُ ... والشّـارِبـونَ دَواءَ البُخْـلِ بـالسَّحَـرِ

٩١٨ ● ولهُ أَيضاً : [من الكامل]

مُطْرِيكَ يَسْهَرُ في مَديحِكَ لَيْلَةً ... مُتَمَلْمِـلاً وتَنـامُ دُونَ ثَـوابِـهِ
يَقْظَـانَ يَنْتَخِـبُ الكَـلامَ كـأَنَّـهُ ... جَيْـشٌ لَـدَيْـهِ يُـريـدُ أَن يَلْقـىٰ بِـهِ

---

٩١٤ ● هما في الحماسة البصرية ٢/ ٢٩١ لعميرة بن مرّة الحرشي ، وتروىٰ ليزيد بن مفرغ الحميري ، وانظر ديوان يزيد ١١٧ . وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٤٩/٣ والتبريزي ١١٦/٤ والأعلم ٢/ ١٠٣٦ وعيون الأخبار ٣/ ١٥٦ .

٩١٥ ● * الحلبي : لعله محمد بن عمران الحلبي ، أديبٌ متكلّمٌ ، يقول شعراً ضعيفاً ؛ وللبحتري فيه هجاء . (معجم الشعراء ٤٢٤) .

٩١٦ ● ديوانه ٢/ ١١١٥ .

ـ السَّفَن : جلدٌ خشنٌ كجلد التّمساح علىٰ قوائم السُّيوف .

٩١٧ ● ديوانه ٢/ ١٠٢٤ .

٩١٨ ● ديوانه ١/ ٨٨ .

فـإذا بِـهِ كـالسَّيْـفِ رَقْـرَقُ صَيْقَـلٌ ... مـا بَيْـنَ قـائِـمِ سِنْخِـهِ وذُبـابِـهِ
وَهَجَـرْتَـهُ لمّـا تَـوَهَّـمَ أَنَّـهُ ... هـاجَ أَتـاكَ بشَتْمِـهِ وَسُبـابِـهِ
وإذا الفتىٰ صَحِبَ التَّباعُدَ واكْتَسَىٰ ... كِبْراً عَلَيَّ فَلَسْتُ مِن أَصْحابِهِ
لـولا الصَّفـاءُ وذِمَّـةٌ أَعْطَيْتُهـا ... حَـقَّ الـوَفـاءِ قَضَيْـتُ مِـن آرابِـهِ

٩١٩ ● وقالَ أيضاً : [من المتقارب]

أَبـا حَسَـنٍ أَنْـتَ وَشْـكُ الأَجَـلْ ... وثُكْـلُ الغِنَـىٰ وٱنْتِقـالُ الـدُّوَلْ
زَعَمْـتَ بِـأَنَّـكَ لَسْـتَ الـدَّمـارَ ... وَلَسْـتَ العِثـارَ وَلَسْـتَ الـزَّلَـلْ
فَبَيِّـنْ لَنـا مَـن لَـوىٰ شُـؤْمُـهُ ... أَبـا جَعْفَـرٍ عـن بَـريـدِ الجَبَـلْ
وتُظْهِـرُ فـي آلِ وَهْـبٍ هَـوىً ... وأَنْـتَ نَحَسْتَهُـمُ يـا زُحَـلْ
نَقَضْتَهُـمُ عُـرْوَةً عُـرْوَةً ... وَفَـرَّقْـتَ عَنْهُـمْ جَميـعَ العَمَـلْ

٩٢٠ ● وقال أَبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي : [من البسيط]

لَمّـا نُسِبْـتَ فَكُنْـتَ ٱبْنـاً لِغَيْـرِ أَبٍ ... [٩٠أ] ثُمَّ ٱخْتُبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلىٰ أَدَبِ
سُمِّيْـتَ بـالـذَّهَبِـيِّ اليَـوْمَ تَسْمِيَـةً ... مُشْتَقَّةً مِن ذَهابِ العَقْلِ لا الذَّهَبِ
مُلَقَّـبٌ بِـكَ مـا لُقِّبْـتَ وَيْـكَ بِـهِ ... يا أَيُّها اللَّقَبُ المُلْقَىٰ علىٰ اللَّقَبِ

٩٢١ ● وقال أيضاً : [من الوافر]

فُـؤادٌ مـا تُسَلِّيـهِ المُـدامُ ... وعُمْـرٌ مِثْـلُ مـا تَهَـبُ اللِّئـامُ
وَنـاسٌ نـاسُـهُ نـاسٌ صِغـارٌ ... وإِن كـانَـتْ لَهُـمْ هِمَـمٌ ضِخـامُ
ومـا أَنـا مِنْهُـمُ بـالعَيْـشِ فيهِـمْ ... ولكِـنْ مَعْـدِنُ الـذَّهَـبِ الرَّغـامُ
أَرانِـبُ غَيْـرَ أَنَّهُـمُ مُلـوكٌ ... مُفَتَّحَـةٌ عُيـونُهُـمُ نِيـامُ
وخَيْـلٍ مـا يَخِـرُّ لَهـا طَعيـنٌ ... كـأَنَّ قَنـا فَـوارِسِهـا ثُمـامُ

---

٩١٩ ● ديوانه ٣/١٦٩٦ .
٩٢٠ ● ديوانه ١/٢١٨ .
٩٢١ ● ديوانه ٤/٦٩ ـ ٧١ .

وَلـو حِيْـزَ الحِفـاظُ بِغَيْـرِ عَقْـلٍ تَجَنَّـبَ عُنْـقَ صَيْقَلِـهِ الحُسـامُ

٩٢٢ ● وقال أَيضاً : [من البسيط]

مِنْ أَيَّةِ الطُّرْقِ يَأْتي نَحْوَكَ الكَرَمُ أَيْـنَ المَحـاجِـمُ يـا كـافُـورُ والجَلَـمُ
جازَ الأُولىٰ مَلَكَتْ كفّاكَ قَدْرَهُمُ فـأَيْقَنُـوا بِـكَ أَنَّ الكَلْـبَ فَـوْقَهُـمُ

٩٢٣ ● وقال أَيضاً : [من الوافر]

أَمـا فـي هَـذِهِ الـدُّنيـا كَـريـمُ تَـزولُ بـهِ عـن القَلْـبِ الهُمـومُ
أَمـا فـي هـذِهِ الـدُّنيـا مَكـانٌ يُسَـرُّ بِـأَهْلِـهِ الجـارُ المُقيـمُ
تَشـابَهَـتِ البَهـائِـمُ والعِبِـدَّىٰ عَلينـا والمـوالـي والصَّميـمُ
ومـا أَدْري أَداءٌ ذا حَـديـثٌ أَصـابَ النَّـاسَ أَم داءٌ قَـديـمُ
حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ علىٰ عَبيدٍ كَـأَنَّ الحُـرَّ بَيْنَهُـمُ يَتيـمُ
كـأَنَّ الأَسْـوَدَ الـلاَّبـيَّ فيهـمْ غُـرابٌ حَـوْلَـهُ رَخَـمٌ وَبُـومُ
أُخِـذْتُ بِمَـدْحِـهِ فَـرَأَيْتُ لَهْـواً مَقـالـي لـلأُحَيْمـقِ يـا حَليـمُ
وَلَمّـا أَن هَجَـوْتُ رَأَيْـتُ عِيّـاً مَقـالـي لابْـنِ آوىٰ يـا لَئِيـمُ
إذا أَتَـتِ الإِسـاءَةُ مِـن وَضيـعٍ وَلـم أَلُـمِ الـوَضيـعَ فَمَـنْ أَلـومُ

٩٢٤ ● وقال الأَصمعيُّ : أَنزَل عبد الرَّحمن بن حسّان حاجَةً برجلٍ ، فلم يَقْضِها ، فأَنْزَلَها بعُمر بن عبد العزيز فقَضاها له ، فلَقيهُ الأَوّلُ فقال : ما صَنعتَ ؟ فقال : [من الطويل]

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأَدْرَكْتُ حاجَةً [٩٠ب] تَوَلّىٰ سِواكُمْ أَجْرَها واصْطِناعَها
أَبىٰ لَكَ كَسْبَ الحَمْدِ رَأْيٌ مُقَصِّرٌ وَنَفْسٌ أَضاقَ اللهُ بالخَيْرِ باعَها

---

٩٢٢ ● ديوانه ٤/ ١٥٠ .
٩٢٣ ● ديوانه ٤/ ١٥١ ـ ١٥٢ .
٩٢٤ ● أمالي القالي ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ وعيون الأخبار ٣/ ١٧٢ ؛ والسائل في الأغاني ٨/ ٢٧٢ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٥٨ هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان .

إذا هـي حَثَّتْـهُ علـىٰ الخَيْـرِ مَـرَّةً   عَصاها وإن هَمَّتْ بِسُوءٍ أَطاعَها

٩٢٥ ● ولجُعَيْفِران يَهجو دِعْبِلَ بنَ عليّ الخُزاعيّ : [من المجتث]

مـــا جَعْفَـــرٌ لأَبيـــهِ   وَلا لَـــــهُ بِشَبيـــــهِ
أَضْحـــىٰ لِقَـــوْمٍ كَثيـــرٍ   وَكُلُّهُـــمْ يَـــدَّعيـــهِ
هـــذا يَقـــولُ : بُنَيَّـــي   وذا يُخـــاصِـــمُ فيـــهِ
والأُمُّ تَضْحَـــكُ منهـــمْ   لِعِلْمِهـــا بِـــأَبيـــهِ

٩٢٦ ● وقال الأَصمعيُّ : وَصَفَ أعرابيٌّ رجلاً ، فقال : هو قَصيرُ الشِّبْرِ ، صَغيرُ القِدْرِ ، خامِلُ الذِّكْرِ ، ضَيِّقُ الصَّدْرِ ، لَئيمُ النَّجْرِ ، عظيمُ الكِبْرِ ، كَثيرُ الفَخْرِ ، عَديمُ البِرِّ .

٩٢٧ ● ولآخَر في أَبي دُلَف العِجْليّ : [من الطويل]

أَبـا دُلَـفٍ إنَّ الجَهـولَ بِعَيْنِـهِ   لَمَنْ يَرْتَجي ما في يَدَيْكَ وَيَأْمَلُهْ
أَرىٰ لَـكَ بـابـاً مُغْلَقـاً مُتَمَنِّعـاً   إذا فَتَحوهُ عَنْكَ فالبُؤْسُ داخِلُهْ
كأَنَّكَ طَبْلُ رائِعُ الصَّوْتِ هائِلٌ   خلِيٌّ من الخَيْراتِ قَفْرٌ دواخِلُهْ
وأَعْجَبُ مِن ذاكَ السَّلامُ بِإِمْرَةٍ   عَلَيْـكَ علـىٰ ظَـنٍّ بـأَنَّـكَ قـابِلُـهْ

٩٢٨ ● وذكرَ الأَصمعيُّ أَنَّ رَجلاً صحبَ والياً ، ثم انصرفَ عنهُ ، فقيلَ لَهُ : ما ولأَّكَ ؟ وما أَعطاكَ ؟ قال : ولأَني سَمْعَهُ ، وأَعطاني [قفاهُ] ، وحَماني نَفْعَهُ ، حتّىٰ فارَقْتُهُ .

٩٢٩ ● ولأَحمد بن يحيىٰ الجُرجانيّ في باهلة : [من السريع]

---

٩٢٥ ● لجعيفران يهجو نفسه في الأَغاني ٢٠/ ١٩٥ . وهي لأَبي نواس في ديوانه ١/ ٤٧ يردُّ علىٰ هجاء شاعر اسمه عاصم ، برواية : ما عاصم لأَبيه × .

* جعيفران بن عليّ الأَبناوي ، مولده ببغداد وسكن سُرَّ من رأىٰ ؛ كان أديباً شاعراً مطبوعاً ، غلبت عليه المِرَّة السَّوداء فاختلط . (الأَغاني ٢٠/ ١٨٨) .

٩٢٦ ● بيان الجاحظ ١/ ٢٨٤ والبصائر والذخائر ٥/ ١٧٦ والعقد الفريد ٣/ ٤٥٢ ونثر الدر ٦/ ٨٢ والتذكرة الحمدونية ٥/ ١٢٤ .

٩٢٩ ● هما بلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٣٧ .

وإِنَّ مِـن غـايَـةِ حِـرْصِ الفَتـىٰ   طِـلابُـهُ المَعْـروفَ فـي بـاهِلَـهْ
كبيـرُهُـمْ وَغْـدٌ وَمَـوْلُـودُهُـمْ   مِـن قُبْحِـهِ تَلْعَنُـهُ القـابِلَـهْ

٩٣٠ ● ولأَبان بن عبد الحميد اللاّحقيّ ، يهجو قَومه بني رَقاشٍ : [من الوافر]

أَلا يـا لَيْـتَ لـي قَـوْمـاً بِقَـوْمـي   وَلَـو عُكْـلاً فَيَنْفَعُنـي مَعـاشـي
فَكُنْـتُ لَهُـمْ أَخـا ثِقَـةٍ ومَـوْلـىٰ   وَلَـم أَكُ لِلِّئـام بَنـي رَقـاشِ
بِغـالٌ حِيْـنَ تَـدْعُـوهُـمْ لِخَيْـرٍ   فَـإِن فَـزِعـوا فَـأَمْثـالُ الفَـراشِ

٩٣١ ● ولِمُخَلَّد بن بَكّار الرَّحْبيّ في بَني مُزاحِم : [من مجزوء الكامل]

لِبَنـي مُـزاحِـمَ مَفْخَـرٌ   وَرِثُـوهُ عَـن آبـائِهِـمْ
جُـودٌ علـىٰ أَضْيـافِهِـمْ [٩١أ]   بِنِسـائِهِـمْ وإِمـائِهِـمْ
وَهُـمُ أَضَـرُّ مِـن الكِـلا   بِ بِخُبْـزِهِـمْ وبِمـائِهِـمْ
يـا لَيْـتَ أَنَّ أَكُفَّهُـمْ   أَضْحَـتْ فُـروجَ نِسـائِهِـمْ

٩٣٢ ● وله أَيضاً : [من الوافر]

أَراكُـمْ تَنْظُـرونَ إِلـىٰ المَعـالـي   كَمـا نَظَـرَتْ إِلـىٰ الشَّيْـخِ المِـلاحُ
تُحِـدُّونَ اللِّحـاظَ إِلـيَّ شَـزْراً   كـأَنِّـي فـي عُيـونِكُـمُ السَّمـاحُ
أَسـاءَتْ فـي ابْتِغـاءِ المَجْـدِ جِدّاً   أَكُفُّكُـمُ وأَحْسَنَـت الفِقـاحُ
وَلَـو مُسِخَـتْ أَسـافِلُكُـمْ ذَراكُـمْ   لَكَلَّـتْ عـن سَمـاحِكُـمُ الرِّيـاحُ

٩٣٣ ● وقال أَبو نُواس : [من الوافر]

هَجَوْتُكَ فاسْتَفَضْتَ بِكُلِّ أَرْضٍ   وَلَـمْ تَـكُ قَبْـلَ ذاكَ بِمُسْتَفيـضِ

---

٩٣٠ ● * أَبان بن عبد الحميد اللاّحقي ، مولىٰ بني رقاش ، كان شاعراً ظريفاً يمدح البرامكة ، ويختص بجعفر لا يكاد يفارقه ، وكان يلي تفرقة المال علىٰ الشعراء ، وهو الذي نقل كليلة ودمنة شعراً بألفاظٍ حسنة عجيبة . (الأغاني ٢٣/ ١٥٥ وطبقات ابن المعتز ٢٠٢ و٢٤١) .

٩٣١ ● * مضت ترجمة مخلّد الموصلي برقم ٨٩٤ .

٩٣٢ ● الأول والثاني له في التذكرة الحمدونية ٥/ ١٥٦ .

٩٣٣ ● ليسا في ديوانه .

فَوا أَسَفي علىٰ بِيْضِ القَوافي أَصَبْـنَ مَقـاتِـلاً لَيسَـتْ بِبِيْـضِ

٩٣٤ ● وتَناظَرَ رجلان ، فقال أَحدُهما لِصاحِبِهِ : أَنا في مَقارَبَتِكَ أُقاسي ما نُقاسيهِ من ٱبني العاقِّ ؛ حياتُهُ غَيْظٌ ، ومَوْتُهُ فَجيعةٌ ؛ وأَنشد : [من الوافر]

فشَـرُّكَ فـي البِـلادِ يَسيـلُ سَيْـلاً وخَيْـرُكَ رَمْيَـةٌ مـن غَيْـرِ رامِ
بَقـاؤكَ لا يُسَـرُّ بِـهِ صَـديـقٌ ومَـوْتُـكَ مِـن مَصـائِبِنـا العِظـامِ

٩٣٥ ● ولأَبي الهَوْل في زائدةَ بن مَعن بن زائدة وفي أَبيه : [من الوافر]

كـأَنِّي إِذْ مَـدَحْتُـكَ يـا ابْـنَ مَعْـنٍ رآنـي النّـاسُ فـي رَمَضـان أَزْنـي
وَمـا أَنـا وامْتِـداحِكُـمُ وأَنْتُـمْ مَحَـلُّ الـدّاءِ مِـن ظَهْـرٍ وبَطْـنِ
هَـزَزْتُـكَ لِلعُلـىٰ فَكَبَـوْتَ عَنْهـا كُبُـوَّ البَغْـلِ طـالَ بـهِ التَّعَنِّـي
إِذا مـا المَكْـرُمـاتُ ذُكِـرْنَ يـومـاً فَهُـنَّ فـي ٱسْـتِ زائِـدَةَ بـنِ مَعْـنِ
فـإِنْ أَكُ أُبْـتُ عَنْـكَ بِغَيْـرِ نَفْـعٍ فَـلا تَفْـرَحْ كَـذلِـكَ كـان ظَنِّـي

٩٣٦ ● وللنّاشئ في داوود بن عليّ الأَصْفَهاني : [من مجزوء الرمل]

قَـد طَلَبْنـا لَـكَ شَبْهـاً فَـوَجَـدْنـاهُ قَليـلا
بَـلْ وَجَـدْنـا ذاكَ فـي العـا لَـم شيئـاً مُسْتَحيـلا
فَقَضَيْنـا لَـكَ بـالعِـزْ زِ وإِنْ كُنْـتَ ذَليـلا
لَـو كمـا تَجْهَـلُ تَـدْري كُنْـتَ للهِ رَسُـولا

٩٣٧ ● ولابنِ الرُّومي : [من المتقارب]

يُقَتِّـرُ عِيْسـىٰ علـىٰ نَفْسِـهِ وَلَيْـسَ بِبـاقٍ ولا خـالِـدِ

---

٩٣٤ ● البيت الأول بلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٥/ ١٦١ .
٩٣٥ ● الأَوّل والأَخير له في المحاسن والأَضداد ٢٧ والمحاسن والمساوئ ١/ ١٩٨ .
٩٣٦ ● ليس في ديوانه [القسم الرابع ص٥٠ ضمن مجلة المورد العراقية مج١١ ع٤] سوىٰ البيت الرابع ، عن بهجة المجالس ١/ ٥٢٦ .
٩٣٧ ● ديوانه ٢/ ٦٤١ ـ ٦٤٢ .

فَلَــــوْ يَسْتَطِيـــــعُ لِتَقْتِيــــرِهِ [٩١ب] تَنَفَّسَ مِـن مَنْخَـرٍ واحِـدِ
عَـذَرْنَـــاهُ أَيَّــامَ إِعْــدامِـــهِ فَمـا عُــذْرُ ذي بَخَـلٍ واجِـدِ
رَضِيْـــتُ لِتَفْــرِيــقِ أَمْــوالِـــهِ يَــدَيْ وارِثٍ لَيْـسَ بـالمـاجِـدِ

٩٣٨ ● ولبعضِ العَرَب : [من الطويل]

لَقَدْ حَسُنَتْ دارُ ابنِ شَمْلٍ ببابِها وأَحْسَنُ ما في الدَّارِ قُفْلٌ على قُفْلِ
كما زادَ دَهْرُ اللُّؤْمِ في جاهِ رَبِّها فأَطْبَقَ كَفّاً فَوْقَ كَفٍّ على بخْلِ
فيا لَكِ داراً كَثَّرَ البُخْل خَيْرَها فَسُكَّانُها يَخْرونَ فيها بلا أَكْلِ
كما أَحْصَنَتْ أُخْتُ ابنِ عِمْرانَ فَرْجَها وقَدْ وَلَدَتْ طِفْلاً سَوِيّاً بِلا بَعْلِ

٩٣٩ ● ولعليّ بن الجَهْم : [من البسيط]

أَبْلِغْ نَجاحاً فَتَىٰ الكُتَّابِ مَأْلُكَةً تَمضي بها الرِّيحُ إِصْداراً وإِيْرادا
لا يَخْرُجُ المالُ عفواً من يَدَيْ عُمَرٍ أَو يُغْمَدَ السَّيْفُ في فَوْدَيْهِ إغمادا
الرَّخَّجِيُّونَ لا يُوفُونَ ما وَعَدُوا والرُّخَّجِيَّاتُ لا يُخْلِفْنَ مِيْعادا

٩٤٠ ● ولبعضِ العَرَب : [من البسيط]

إِنْ قالَ : إِنَّ أَبي مِن بَيْتِ مَكْرُمَةٍ قُلْنا : صَدَقْتَ، ولكنْ بِئْسَ ما وَلدا
كَقَبْضَـةِ المـاءِ إِنْ أَعْطـىٰ عَطِيَّتَـهُ فانْظُرْ إِلىٰ النَّجْمِ والشِّعْرىٰ إِذا وَعَدا

٩٤١ ● وقال الوليدُ بن عُقْبَة بن أَبي مُعَيْط : [من مجزوء الكامل]

فـإِذا سُئِلْـتَ تَقُـولُ : لا وإِذا سَـأَلْـتَ تَقُـول : هـاتِ
عِيّـاً بِفِعْـلِ الخَيْـرِ لا تَـروىٰ وأَنْـتَ علـىٰ الفُـراتِ
أَفَـلا سَبيـلَ إِلـىٰ بَلـىٰ أَوْ تَـرْكِ لا قَبْـلَ المَمـاتِ

٩٤٢ ● وقيل في الحسن بن وهب : [من مجزوء الكامل]

---

٩٣٩ ● ديوانه ١٢٤ .
٩٤٠ ● الأول بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٩٥ .
٩٤١ ● له في الأغاني ٥/ ١٥٢ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٢١ .

قَــدْ أَحْكَمَتْــهُ بَــلاغَــةٌ فَــأَحَــبَّ إيجــازَ الكَلِــمْ
اخْتــــارَ لا إِذْ قَصُــــرَتْ فــي اللَّفْـظِ حَـرْفـاً عـن نَعَـمْ

٩٤٣ ● وقال أبو دَهْبَل ، وقيل : لابنِ الرُّومي : [من الكامل]

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بالهِجاءِ فَلَمْ تَمُتْ إِنَّ الكِـلابَ طَـويلَـةُ الأَعْمـارِ
وأَراكَ تَنْبَحُنـي فَتُسْـرِفُ جاهِـداً كـالكَلْـبِ يَنْبَـحُ كـامِـلَ الأَقْمـارِ

٩٤٤ ● وقال بشّار بن بُرد : [من الكامل]

أَلِـفَ الهِجاءَ فـلا يُبَـالـي عِـرْضَـهُ أَهَجـاهُ أَلْـفٌ أَم هَجـاهُ واحِـدُ
[٩٢أ] سَمُجَتْ بِكَ الدُّنيا فَما لَك حامِدٌ وسُمُجْتَ في الدُّنيا فَما لَكَ حاسِدُ

٩٤٥ ● وقال أبو نُواس : [من السريع]

قُلْ لِبَني الأَشْعَثِ : لَنْ تُصْلِحوا بـاللُّـوْمِ عَنْـدي أَمْـرَ عَبّـاسِ
حتّـىٰ تَـرُدُّوهُ إِلـىٰ خـالِـقٍ يَخْلُقُـهُ بَعْـدُ مِـنَ الـرّاسِ
أَلُـومُ عَبّـاسـاً علـىٰ فِعْلِـهِ كـأَنَّ عَبّـاسـاً مِـنَ النّـاسِ

٩٤٦ ● وقال أبو نُواس : [من مجزوء الرمل]

صَحَّفَـــتْ أُمُّـــكَ إِذْ سمْـ ـمَتْـكَ فـي المَهْـدِ أَبـانـا
جَعَلَـــتْ بـــاءَ مَكـــانَ التْـ ـتـــاءِ فـــاللهُ أَعـــانـــا
قَـــدْ عَلِمْنـــا مـــا أَرادَتْ لـــم تُـــرِدْ إِلاَّ أَتـــانـــا
قَطَـــعَ اللهُ وَشيكــــاً مِـــن مُسَمِّيــكَ اللِّســـانـــا

---

٩٤٣ ● ليسا في ديوانيهما ؛ وهما لأبي يزيد العبدي في ربيع الأبرار ٢/ ٤٥١ ، والأول له في المستطرف ٢/ ١٤٤ ، وهو بلا نسبة في الحيوان ٢/ ١٩٦ والبصائر والذخائر ٥/ ٩٢ .

٩٤٤ ● ليسا في ديوانه .

٩٤٥ ● ديوانه ٢/ ٥٣ .

٩٤٦ ● ديوانه ٢/ ٨٠ . وهي للمعذل بن غيلان في الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) ٨ .

٩٤٧ ● وقال أَيضاً : [من مجزوء الرمل]

خُبْـزُ إسمـاعيـلَ كـالْـوَشْـ ـي إذا مـا انْشَـقَّ يُـرْفـا
يـا عَجَبـاً مِـن أَثَـرِ الصَّنْـ ـعَـةِ فيـهِ كَيْـفَ يَخْفـىٰ
إنَّ رفّـــاءَكَ هـــذا أَحْـــذَقُ الأُمَّـــةِ كَفّـــا
وإذا قـــابَـــلَ بـــالنِّصْـ ـــفِ مِـــن الجَـرْدَقِ نِصْفـا
أَلْطَـــفَ الصَّنْعَـــةَ حتّـــىٰ لا تـــرىٰ مَـــوْضِـــعَ إشْفـــىٰ
مِثْـــلَ مـــا جـــاءَ مِـــن التَّنْـ ـنُـــورِ مـــا غـــادَرَ حَـــرْفـــا
وَلَـــهُ فـــي المـــاءِ أَيْضـــاً عَمَـــلٌ أَبْـــدَعُ ظَـــرْفـــا
مَـــزْجُـــهُ العَـــذْبَ بِمـــاءِ الـ ـبِئْـــرِ حتّـــىٰ ازْدادَ ضِعْفـــا
فَهْـــوَ لا يَشْـــرَبُ مِنْـــهُ مِثْـــلَ مـــا يَشْـــرَبُ صِـــرْفـــا

٩٤٨ ● وله أَيضاً : [من الطويل]

علىٰ خُبْزِ إسْماعيلَ واقيَةُ البُخْلِ فَقَدْ حَلَّ في دارِ الأَمانِ من الأَكْلِ

٩٤٩ ● وله أَيضاً : [من الطويل]

وَمـا خُبْـزُهُ إلاّ كَعَنْقـاءَ مُغْـرِبٍ تُصَوَّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي المُثْلِ
يُحَدِّثُ عَنْهَا النّاسُ مِن غَيْرِ رُؤْيَةٍ سِوىٰ صُورَةٍ ما إنْ تُمِرُّ وَلا تُحْلي

٩٥٠ ● وقال ابنُ أَبي عُيَيْنَةَ : [من الطويل]

أَبُـوكَ لَنـا غَيْـثٌ نَعيـشُ بنَبْتِـهِ وَأَنْتَ جَرادٌ لَسْتَ تُبْقي ولا تَذَرْ
لَـهُ أَثَـرٌ فـي المَكْرُمـاتِ يَسُـرُّنـا وأَنْـتَ تُعَفّـي دائِبـاً ذَلـكَ الأَثَـرْ

٩٥١ ● وقال أَيضاً : [من الكامل]

---

٩٤٧ ● ديوانه ٢/ ٤٧ ـ ٤٨ وبخلاء الخطيب ١٦٣ .

٩٤٨ ـ ٩٤٩ ● من قطعة واحدة في ديوانه ٢/ ٤٦ وبخلاء الخطيب ١٦٢ وثمار القلوب ٢/ ٦٦١ .

٩٥٠ ● له في الأغاني ٢٠/ ١١٥ من قصيدة ، والشعر والشعراء ٢/ ٨٧٥ والحماسة البصرية ٢/ ٢٦٥ .

٩٥١ ● له في الأغاني ٢٠/ ١٠٥ والشعر والشعراء ٢/ ٨٧٨ والمستطرف ٢/ ١٣٤ . ولأبي عيينة بن=

أَقبيصُ لَسْتَ وإِنْ جَهِدْتَ بِمُدْرِكٍ ... سَعْيَ ابْنِ عَمِّكَ ذي النَّدىٰ والجُودِ
شَتّان بَيْنَكَ يا قَبِيْصُ وبَيْنَهُ ... إِنَّ المُذَمَّمَ لَيْسَ كالمَحْمودِ
داوودُ مَحْمودٌ وأَنْتَ مُذَمَّمٌ ... عَجَباً لِذاكَ وَأَنْتُما مِن عُودِ
وَلَرُبَّ عُودٍ قَد يُشَقُّ لِمَسْجِدٍ ... نِصْفاً وسَائِرُهُ لِحُشٍّ يَهودِ

٩٥٢ ● [٩٢ب] وقال حمّاد عَجْرَد : [من الكامل]

والشَّتْمُ لمّا أَنْ شَتَمْتُكَ قال لي ... يا مَن يُشاتِمُني بِمَنْ هُوَ دُوني
والهَجْوُ لمّا أَنْ هَجَوْتُكَ قال لي ... أَهَجَوْتَهُ بِي أم بِهِ تَهْجوني

٩٥٣ ● ولآخَر في أَبي يَعْلىٰ الكاتب : [من الخفيف]

نِعْمَةُ اللهِ ما تُعابُ وَلكِنْ ... رُبَّما اسْتُقْبِحَتْ علىٰ أَقْوامِ
لا يَليقُ الغِنىٰ بِوَجْهِ أَبي يَعْـ ... ـلىٰ وَلا نُورُ بَهْجَةِ الإِسْلامِ
وَسِخُ الثَّوْبِ والقَلانِسِ والبِرْ ... ذَوْنِ والوَجْهِ والقَفا والغُلامِ

٩٥٤ ● وقال أَبو الحروف : [من المتقارب]

رَأَيْتُكَ يا عَمْرو مُسْتَهْتِراً ... تَهَشُّ إِلىٰ القَذْفِ بالزَّنْدَقَهْ
وَذلكَ مَرْمىً بَعيدُ المَدىٰ ... أَبىٰ اللهُ يا عَمْرو أَن تَلْحَقَهْ
فَعَطِّلْ إِلَهَكَ وأْهْجُ القُرانَ ... وَرُدَّ النَّبِيَّ وَلا تَصْدُقَهْ
فَلَسْتَ تُعَدُّ سِوىٰ مُسْلِمٍ ... صَحيحِ السَّريرةِ بَرٍّ ثِقَهْ

٩٥٥ ● وله أَيضاً : [من الطويل]

تَزَنْدَقْتَ كالأَغْمارِ تَبْغي مَجانَةً ... تَبَرَّعُ فيها جاهِداً بالبَوارِدِ

= محمد المهلبي في معجم الشعراء ١١٠ وطبقات ابن المعتز ٢٩٠ .
* ابن أَبي عيينة : محمد بن أبي عيينة بن المهلّب بن أَبي صفرة ؛ شاعرٌ مطبوعٌ ظريفٌ ، غَزِلٌ هجّاءٌ ، من شعراء الدّولة العبّاسيّة ، ومن ساكني البصرة . (الأَغاني ٢٠/ ٧٥) .
٩٥٣ ● الأَبيات لأَبي حفص البصري في طبقات ابن المعتز ٤١٧ . وبلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٣١ .
٩٥٥ ● ـ صدر الأول في الأصل : تزندقت للأعماد . . . × ! .

وأَشْهَـدُ عِنْـدَ اللهِ أَنَّـكَ مُـؤْمِـنٌ ... بَـريءٌ مـن الاثْنَيْـنِ عَبْـدٌ لِـواحِـدِ
لَوَ انَّكَ لَوْ خَرَّقْتَ سَبْعينَ مُصْحَفاً ... وَهَدَّمْتَ في يَوْمٍ جَميعَ المساجِدِ
لَما كُنْتَ في حَدِّ الزَّنادِقِ عِنْدَنا ... وَما كُنْتَ إلاّ مُؤْمِناً غَيْرَ جاحِدِ

٩٥٦ ● وقال المُتَنَبِّي : [من المتقارب]

لَقَـدْ كُنْـتُ أَحْسِـبُ قَبْـلَ الخَصِـيِّ ... بِـأَن الـرُّؤُوسَ مَقَـرُّ النُّهَـىٰ
فَلَمّـا نَظَـرْتُ إِلَـىٰ عَقْلِـهِ ... رَأَيْتُ النُّهَىٰ كُلَّها في الخُصىٰ

٩٥٧ ● وقال أَيضاً : [من السريع]

أَنْـوَكُ مِـن عَبْـدٍ وَمِـن عِـرْسِـهِ ... مَـن حَكَّـمَ العَبْـدَ علـىٰ نَفْسِـهِ
ولا تَـرَجَّـىٰ الخَيْـرَ عِنْـدَ ٱمْـرِئٍ ... مَـرَّتْ يَـدُ النَّخَّـاسِ فـي رَأْسِـهِ

٩٥٨ ● وقال ابن الرُّومي : [من السريع]

خَسَـأْتُ كَلْبـاً مَـرَّ بـي مَـرَّةً ... وقـالَ : مَهْـلاً يـا أَبـا خـالِـدِ
حَسْبُكُـمُ خِـزْيـاً بَنـي آدَمٍ ... شِـرْكَتُكُـمْ إِيّـاهُ فـي وَالِـدِ

٩٥٩ ● وله أَيضاً : [من البسيط]

آثامُكُمْ يا بَني الجَرّاحِ قَد جَرَحَتْ ... كُـلَّ القُلـوبِ فَفيهـا مِنْكُـمُ نـارُ
لا قَـدَّسَ اللهُ بـالإِقْبـالِ دَوْلَتَكُـمْ ... فـإِنَّ إِقْبـالَكُـمْ لِلنّـاسِ إِدْبـارُ

٩٦٠ ● وله أَيضاً : [من البسيط]

قُلْ للأَميرِ وما في الحَقِّ من باسٍ [٩٣أ] دَعْ عَنْكَ ضَرْبَكَ أَخماساً بِأَسْداسِ
مِـن ٱثْنَتَيْـنِ فَـلا تَبْخَـلْ بِـواحِـدَةٍ ... إِمّـا النَّـوالُ وإِمّـا سُـرْعَـةُ اليـاسِ

---

٩٥٦ ● ديوانه ١/ ٤٣ .
٩٥٧ ● ديوانه ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .
٩٥٨ ● ديوانه ٢/ ٦٦٩ .
٩٥٩ ● ديوانه ٣/ ١١٢٧ .
٩٦٠ ● ديوانه ٣/ ١١٩٦ .

٩٦١ ● وله أيضاً : [من الوافر]

نَظَرْتُ إلىٰ الرَّغيفِ فَرَدَّ عَقْلي ... لَـدىٰ حَجَـرٍ يَـرُضُّ وَلا يُـرَضُّ
فَتـىً مـا زالَ يَنْهَـضُ لِلمَخـازي ... وَلَيْـسَ بِـهِ إلـىٰ العَلْيـاءِ نَهْـضُ
سَجِيَّتُـهُ طَـوالَ الـدَّهْـرِ قَبْـضٌ ... وَكُـلُّ سَجِيَّـةٍ بَسْـطٌ وقَبْـضُ
تَعـادىٰ كُـلُّ شَـيْءٍ مِنْـهُ لُـؤْمـاً ... فَبَعْـضٌ مِنْـهُ يَهْـرُبُ مِنْـهُ بَعْـضُ
تُخَفِّضُـهُ المنـاذِلُ وَهْـوَ نَصْـبٌ ... وتَنْصبُـهُ الفَـواعِـلُ وَهْـوَ خَفْـضٌ
سَرىٰ فـي عِـرْضِـهِ دَنَسٌ عَظيـمٌ ... وَتَـأْنيـثٌ فَمـا يَنْفيـهِ رَحْـضُ
أَرَيْنـاهُ الطَّبيـبَ فَجَـسَّ مِنْـهُ ... فَـأَقْسَـمَ مـا لِجُـودٍ فيـهِ نَبْـضُ

٩٦٢ ● وله أيضاً : [من الوافر]

أَتَيْتُـكَ مـادِحـاً فَهَجَـوْتَ شِعْـري ... وكـانَـتْ هَفْـوَةً مِنِّـي وغَلْطَـهْ
لَقَـدْ أَذْكَـرْتَنـي مَثَـلاً سَخيفـاً ... « جَزاءُ مُقَبِّلِ الوَجْعاءِ ضَرْطَهْ »

٩٦٣ ● وله أيضاً : [من الخفيف]

وإذا قُلْـتُ وَيْـكَ لِلْكَلْـبِ إخْسَـأْ ... لَحَظَتْنِـي عَيْنـاهُ لَحْظَـةَ تُهْمَـهْ
أَتُـرىٰ أَنَّنـي أَظُنُّـكَ كَلْبـاً ... أَنْتَ عِنْدي مِن أَبْعَدِ النَّاسِ هِمَّهْ

٩٦٤ ● وقال يَزيد بن ربيعة : [من الوافر]

شَهِـدْتُ بِـأَنَّ أُمَّـكَ لَـمْ تُبـاشِـرْ ... أَبـا سُفْيـانَ واضعـةَ القِنـاعِ
وَلَكِـنْ كـانَ أَمْـرٌ فيـهِ لَبْـسٌ ... علـىٰ خَـوْفٍ شَـديـدٍ وارْتِيـاعِ

٩٦٥ ● وقال أَبو قَطّاف الدّرفلي البَصْري : [من الطويل]

---

٩٦١ ● ديوانه ٤/ ١٤٠٤ .
٩٦٢ ● ديوانه ٤/ ١٤٢٢ .
٩٦٣ ● ليسا في ديوانه .
٩٦٤ ● هو يزيد بن مفرّغ الحميري ، والبيتان في ديوانه ١٥٧ .
٩٦٥ ● الأول لزياد الأعجم في الأغاني ١٣/ ١٠٣ وديوانه ١١٢ . وبلا نسبة في مروج الذهب ٤/ ١١٨ .

إذا يَشْكُـرِيٌّ مَـسَّ ثَـوْبَـكَ ثَـوْبُـهُ ... فـلا تَـذْكُـرَنَّ اللهَ حتّـىٰ تَطَهَّـرَا
مُلطَّمَـةٌ عِنْدَ الحِياضِ وُجُـوهُهُـمْ ... مُـذادُونَ لا مُسْتَنْكَـراً أَنْ تـأَخَّـرا

٩٦٦ ● وقال المتنبّي : [من الوافر]

صَغُرْتَ عن المَديحِ فَقُلْتَ أُهْجىٰ ... كـأَنَّـكَ مـا صَغُـرْتَ عـن الهِجـاءِ
وَمـا فَكَّـرْتُ قَبْلَـكَ فـي مُحـالٍ ... ولا جَـرَّبْـتُ سَيْفـي فـي هَبـاءِ

٩٦٧ ● وقال غيرُهُ : [من الكامل]

قَوْمٌ إِذا حَضَرَ المُلُوكَ وُفُودُهُمْ ... نُتِفَـتْ شَـوارِبُهُـمْ عَلـىٰ الأَبْـوابِ

٩٦٨ ● وقال ابنُ بسّام : [من الوافر]

رَأَيْتُـكَ لا تَمـوتُ ولا تَشَكَّـىٰ ... كـأَنَّـكَ في الحـوادِثِ لـن تطاقِ
[٩٣ب] جَباناً عِنْدَ مُخْتَلَفِ العَوالي ... وَلَيْثـاً عِنْـدَ مُنْتَهَـبِ العُـراقِ

٩٦٩ ● وقال يَعيشُ الكَلْبيّ : [من البسيط]

ما سَرَّني أَنَّ أُمِّي مِن بَني أَسَدٍ ... وأَنَّ لـي كُـلَّ يَـوْمٍ أَلْـفَ دينـارِ
وأَنَّ تَحْتـيَ عَشْـراً مـن نِسـائِهِـمُ ... وأَنَّ رَبِّـيَ نَجّـانـي مـن النّـارِ

٩٧٠ ● وقال أَبو الطَّيِّب المتنبيّ : [من البسيط]

عِيـدٌ بِـأَيَّـةِ حـالٍ عُـدْتَ يـا عِيـدُ ... أَبِـمَا مَضىٰ أَمْ لأَمْرٍ فيكَ تَجْديدُ
أَمّـا الأَحِبَّـةُ فـالبَيْـداءُ دُونَهُـمُ ... فَلَيْـتَ دُوْنَـكَ بِيْـداً دُونَهـا بِيْـدُ
أَكُلَّمـا اغْتـالَ عَبْـدُ السُّـوْءِ سَيِّـدَهُ ... أَوْ خـانَـهُ فَلَـهُ فـي مِصْـرَ تَمْهيـدُ

---

٩٦٦ ● ديوانه ١/ ٤٦ .
٩٦٧ ● لجرير في ديوانه ٢/ ٦٢٩ والأشباه والنظائر ٢/ ٧ .
٩٦٨ ● كذا ورد عجز الأول في الأصل .
٩٦٩ ● هما له في معجم الشعراء ٥٠٥ .
٩٧٠ ● ديوانه ٢/ ٣٩ ـ ٤٣ .

صارَ الخَصِيُّ إمامَ الآبِقينَ بِها ... فالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ والعَبْدُ مَعْبودُ
العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صالِحٍ بأخٍ ... لَو أنَّهُ في ثِيابِ الحُرِّ مَوْلودُ
لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ والعَصا مَعَهُ ... إنَّ العَبيدَ مَياشيمٌ مَناكيدُ
ما كُنْتُ أَحْسِبُني أَحْيا إلىٰ زَمَنٍ ... يُسيءُ بي فيهِ كَلْبٌ وَهو مَحْمودُ

٩٧١ ● وقال أيضاً : [من الطويل]

إذا ماعَدِمْتَ الأَصْلَ والعَقْلَ والنَّدىٰ ... فَما لِحياةٍ في حَياتِكَ طِيْبُ

٩٧٢ ● وقال الأصمعيُّ : لمّا وَلي أبو جعفرٍ الخلافَةَ ، نظرَ إليه أعرابيٌّ كان يَعرفُه فقال : [من الطويل]

حَديثُ الغِنىٰ لاقىٰ مِن الدَّهرِ شَبْعَةً ... يُحاذِرُ أَن يَلْقىٰ بِها الجُوعَ قابِلُ

* * *

---

٩٧١ ● ليس في ديوانه .
٩٧٢ ● التذكرة الحمدونية ٨/ ٩٥ .

في التَّواني والكَسَلِ

٩٧٣ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « أَعْجَزُ النّاسِ مَن يعجزُ عن الدُّعاءِ ، وأَبخلُ النّاس مَن يَبخلُ بالسَّلام » .

٩٧٤ ● وقال بعضُ العُلماء : أَبْخَلُ النّاسِ مَن يَبخُل بالسَّلامِ ، ويُذْكَرُ عندَهُ النَّبيُّ ﷺ فلا يُصَلِّي عليهِ ، وأَكْسَلُ النّاسِ مَن يَسْمَعُ الأَذانَ فلا يَقولُ مثلَ ما قالَ المُؤَذِّنُ ، وأَخْذَلُ النّاسِ مَن دُعيَ إِلىٰ الخَيْرِ لِيُعينَ عليه فلم يُعِنْ ، وأَعْجَزُ النّاس مَن لا يَدْعو لِنَفسِهِ عندَ كُلِّ صَلاةٍ .

٩٧٥ ● وقال محمّد بن حازم : [من الطويل]

إِنَّ التَّـوانـي زَوَّجَ العَجْـزَ بِنْتَـهُ ... وسـاقَ إِليهـا حيـنَ زَوَّجَهـا مَهْـرا

[٩٤أ] فِـراشـاً وَطِيّـاً ثـمَّ قـالَ لهـا: اتّكـي ... فقَصْـراكُمـا لا بُـدَّ أَن تَلِـدا فَقْـرا

٩٧٦ ● وقال الأَصمعيُّ : مررتُ برجلٍ مُضطَجِعٍ علىٰ قارِعَةِ الطَّريق ، والنّاسُ يَتَخطَّونَهُ وهو لا يبرحُ ولا يَتحرَّكُ ، فقلتُ : هل بكَ عِلَّةٌ ؟ فقال : لا ؛ قلتُ : فأَلاَّ تَعْدِلْ عن الطَّريق ؟ قال : يَمنعُني عنهُ الكَسَلُ ؛ فقلتُ : هل عَشِقْتَ قطُّ ؟ قال : وهل خَلَوْتُ منهُ ؟ قلتُ : علىٰ ما بكَ من الكَسَل ! قال : إِي ورَبِّ الكعبة ؛ قلتُ : فهل قلتَ في ذلكَ شِعراً ؟ قال : بلىٰ ،

---

٩٧٣ ● الجامع الصغير ١/١٤٨ رقم ١١٤٥ .

٩٧٥ ● ليسا في ديوانه . وهما لأَبي المعافي في ربيع الأبرار ٣/ ٦١٠ وعيون الأَخبار ١/ ٢٤٤ وديوان المعاني ٢/ ١٩١ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٤٨ . وهما لهلال بن العلاء الرَّقّيّ في المستطرف ٢/ ٣١٧ .

٩٧٦ ● الخبر والأَبيات لأَعرابيّ في حلبة الكميت ٩٢ . والأَبيات تنسب للوليد بن يزيد في تاريخ دمشق (قسم النساء) ١٧٦ ومختصره ١٠/ ٢٦٠ والعقد الفريد ٤/ ٤٥٤ وديوانه ١٤٥ . وانظر خبراً مشابهاً لهذا الخبر في عيون الأَخبار ٣/ ٣٠٠ .

أنا الذي أقولُ : [من الوافر]

لَعَــلَّ اللهَ أَن يَــأْتــي بِسَلْمــىٰ ... كَــذاكَ اللهُ يَفْعَــلُ مــا يَشــاءُ
فَيَــأْتِ بِهــا فَيُلْقيهــا بِــأَرْضٍ ... فَيُــرْقِــدُهــا وَيَنْكَشِــفُ الغِطــاءُ
ويَــأْتينــي فَيُلْقينــي عَلَيْهــا ... فَيُنْبِهُهــا وقــد قُضِــيَ القَضــاءُ
وتَــأْتِ سَحــابَــةٌ سَحّــاً علينــا ... فتَغْسِلنــا ومــا فيــهِ عَنــاءُ
وذَلــك فــي رَبيــعٍ ذي مُطَيْــرٍ ... بــلا قَــرٍّ وقَــد ذَهَــبَ الشِّتــاءُ

قال : فعلمتُ أَن ليسَ في العَرَبِ أَكسلُ منهُ .

٩٧٧ ● وقالَ ٱبنُ الرُّومي يَذُمُّ غُلاماً لهُ بِفَرْط الكَسَلِ : [من المنسرح]

لــي خــادِمٌ لا أَزالُ أَحْتَسِبُــهْ ... يَغيــبُ حتّــىٰ يَــرُدُّهُ سَغَبُــهْ
أُرْسِلُــهُ لاشْتِــراءِ فــاكِهَــةٍ ... فَقَصْــرُنــا أَن تَجيئَنــا كُتُبُــهْ
كَمْ قالَ ضَيْفي ـ وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِ ـ : ... هَيْهاتَ ، يَوْمُ الحِساب مُنْقَلَبُهْ
هَــلْ مُشْتَــرٍ ؟ والسَّعيــدُ بــائِعُــهُ ... هَــلْ قــابِلٌ ؟ والسَّعيــدُ مَن يَهَبُهْ
أَســاءَ بــالمُسْلِميــنَ جــالِبُــهُ ... لا كــانَ مِــنْ جــالِــبٍ ولا جَلَبُــهْ

٩٧٨ ● وقال [عليّ بن] محمد بن سُليمان النَّوفليّ ، حدّثني أَبي ، قال :

اجتمعت أَنا وأَخي يحيىٰ بن سُليمان وأَبو المغاطِس ، فقلتُ : يا أَخي ، ما الذي تَشْتَهي ؟ قال : دَجاجاً مُسَمَّناً ؛ فقلتُ لجميلٍ الطَّبّاخ : اشْوِ لنا دَجاجاً ، وعَجِّلْه ؛ فأَبطأَ علينا حتّىٰ انتصفَ النَّهارُ ، ونحنُ نَستعجِلُه ، ويقولُ : [٩٤ب] السّاعةَ السّاعةَ ؛ وما زِلْنا في ذلك حتّىٰ أَقبلَ اللَّيْلُ ونحنُ كما كُنّا ، وامْتَدَّ حتىٰ مضىٰ شطرٌ من اللَّيل ، فقلتُ لصاحبي : نَتَعَشّىٰ بِما حَضَر ، ونَهجو هذا السِّفْلَة ، كُلُّ واحدٍ ببيتٍ من الشِّعْرِ ، ثم نُؤَدِّبُه بعد

---

٩٧٧ ● بل يذمُّ غُلاماً لبعض إخوانه ، يقال له : نصر .
وفي نسختين من ديوانه : وقال علىٰ لسان ابن المسيّب يهجو خادمه نصراً . ديوانه ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .
٩٧٨ ● ـ الزيادة لازمة ، وهي مستقاة من فهارس تاريخ الطبري .

ذلك علىٰ هذا الكَسَلِ العَظيمِ ، وإن كان تَرْكيباً فيه ؛ فقال أَبو المغاطِسِ : ما قلتُ شيئاً ، وما يُؤَدِّبُ مِثْلُهُ ؛ ولكنْ أَنت تَستأهلُ أَنْ تُعاقَبَ حين اصْطَنَعْتَ مِثْلَهُ ، لا أَوْسَعَ اللهُ عليكَ ، فقلتُ : دَعْني من هذا ، وأَجِزْ هذا البيتَ : [من السريع]

مــا نــارُ إِبــراهيــمَ فــي بَــرْدِهِ   كَنــارِ طَبّــاخــيَ لا أَفْلَحــا

فقال :

لــو تَــرَكــوهُ دَهْــرَهُ كُلَّــهُ   لــم يَطْبُــخِ اللَّحْــمِ ولا أَصْلَحــا

وقال أَخي يحيىٰ :

بُطــونُنــا تَغْلــي وأَبْصــارُنــا   أَمْسَــت إليــه نَظَــراً طُمَّحــا

٩٧٩ ● وقال لُقمان لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إِيّاكَ والكَسَلَ ؛ فإِنَّكَ إِذا كسلتَ لم تُؤَدِّ حَقّاً ، وإِن ضَجِرْتَ لم تصبرْ علىٰ حَقٍّ .

٩٨٠ ● سُئل الأَحنفُ : من أَيِّ شَيْءٍ تكثُرُ الآثامُ ؟ قال : مِن الجَهْلِ والحِرْصِ والتَّواني .

٩٨١ ● وقال أَنوشروان : أَذُمُّ الكَسَلَ ، فإِنَّهُ يُبعدُ صاحِبَهُ عن كُلِّ مَكْرُمَةٍ ، حتّىٰ يأتي بِصاحبِهِ إِلىٰ أَوْضَعِ الدَّرجاتِ ؛ فكم مِن شَريفٍ رَفيعِ القَدْرِ هَدَّهُ الكَسَلُ ، وكم من مالٍ عَتيدٍ فَرَّقَهُ الكَسَلُ .

٩٨٢ ● وقال عَمرو بن العاص : مَن كسلَ في عَملِ نَفْسِهِ ، طَمعَ في كَلِّ غَيْرِهِ .

* * *

---

٩٧٩ ● له في ربيع الأبرار ٣/٦١٣ والمستطرف ٢/٣١٩ . وللأحنف في محاضرات الراغب ١/٤٤٨ .

* * *

الباب السادس والأربعون

في الحثِّ على المَعِيْشَةِ والسَّعي لَهَا

٩٨٣ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « طالِبُ الحَلال كطارِدِ الأبطالِ في سبيلِ اللهِ ؛ وَمن باتَ وانياً يَداهُ في اكْتِسابِ الحلالِ باتَ مَغْفوراً لهُ » .

٩٨٤ ● وقال عليه السَّلام [٩٥أ] : « يُبْعَثُ التّاجِرُ الصَّدوقُ يومَ القيامةِ مع الشُّهداءِ » .

٩٨٥ ● وقال عليه السَّلام : « ما أَمْلَقَ تاجرٌ صَدَقَ » .

٩٨٦ ● وقال الأَحنفُ : الْزَموا السُّوقَ فإِنَّ الغِنىٰ من العافية .

٩٨٧ ● وقيل لِرَوْح بن حاتم وقد طالَ وُقوفُه علىٰ بابِ المَنصور : قد أَطَلْتَ الوُقوفَ في الشَّمْسِ ؟ قال : لِيَطولَ قُعودي في الظِّلِّ .

٩٨٨ ● وقيلَ لأَبي حازم الأَعرج : ما بالُ العُلماءِ يأْتونَ أَبوابَ الأَغْنياءِ ، ولا يأْتي الأَغنياءُ أَبوابَ العُلماءِ ؟ قال : لأَنَّ العُلماءَ عَرَفوا ما في المالِ من الفَضْلِ فطَلَبُوهُ ، وإِنَّ أَصحابَ الأَموالِ لم يَعرفوا ما في العِلْمِ فتَركُوهُ .

٩٨٩ ● وقال الحسنُ : الأَسواقُ مَوائدُ الله تعالىٰ ، فَمن أَتاها أَصابَ منها .

٩٩٠ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « خِيارُكُمْ مَن لم يَدَعْ دُنياهُ لآخِرَتِهِ ، ولا آخِرَتَهُ لِدُنياهُ ، ولم يكنْ كَلاً علىٰ النّاسِ » .

٩٩١ ● وقال عليه السّلام : « إِنْ قامَتِ القيامةُ ، وفي يَدِ أَحدِكُم فَسيلٌ واستطاعَ أَن يَغرِسَها فلْيَغْرِسْها » .

---

٩٨٤ ● تاريخ الرقة ١٤٢ وميزان الاعتدال ٣/ ٤١٣ .
٩٨٧ ● عيون الأخبار ١/ ٢٣٥ والعقد الفريد ٣/ ١٦٨ ونثر الدر ٢/ ١٩٠ والتذكرة الحمدونية ٧/ ١٦١ .
٩٨٨ ● بهجة المجالس ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣ .
٩٨٩ ● عيون الأخبار ١/ ٢٥٠ وثمار القلوب ١/ ٩٢ .
٩٩١ ● مسند أحمد ٣/ ١٨٤ و١٩١ .

٩٩٢ ● ورأىٰ الأَصمعيُّ رجلاً ينقلُ [العَذِرَة] وهو يُنشُد : [من الطويل]

وأُكْـرِمُ نَفْسـي إِنَّنـي إِن أَهَنْتُهـا ... علىٰ النّاسِ لم تكْرُمْ علىٰ أَحَدٍ بَعْدي

قال له : كيفَ تُكرِمُها وحالُك ما أَراها ؟ فقال : مِن الوقوفِ علىٰ بابِ سِفْلَةٍ مِثْلِكَ . قال الأَصمعيُّ : فأَفحمني واللهِ كلامُهُ .

٩٩٣ ● وقال جابرُ بن ثَعْلَب الطّائي : [من الطويل]

وقـامَ إِلـيَّ العـاذِلاتُ يَلُمْنَنـي ... يَقُلْنَ : أَلا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلا

فَقُلْتُ : لَقَدْ جَرَّبْتُ قَوْمي فَلَمْ أَجِدْ ... عَلَيْهِـمْ إِذا اشْتَـدَّ الـزَّمـانُ مُعَـوَّلا

وإِنَّ الفَتـىٰ ذا الحَـزْمِ رامٍ بِنَفْسِـهِ ... جَـواشِـنَ هـذا اللَّيْـلِ كـي يَتَمَـوَّلا

كَأَنَّ الفَتىٰ لم يَعْرَ يوماً إِذا اكْتسىٰ ... ولم يَكُ صُعْلوكاً إِذا ما تَمَوَّلا

إِذا جانِبٌ أَعْياكَ فاعْمَدْ لجانِبٍ ... فـإِنَّـكَ لاقٍ فـي البِـلادِ مُعَـوَّلا

٩٩٤ ● وقال بعضُ بَني تَميم : [من الطويل]

[٩٥ب] سَأَضْرِبُ في الآفاقِ شَرْقاً ومَغْرِباً ... فِراراً إِلىٰ ما قَدَّرَ اللهُ من أَمْري

فَلا تَحْسَبَنْ قُرْبَ الدِّيارِ مُخَلِّدي ... وَلا أَنَّ بُعْدَ الدّار يُنْقِصُ مِن عُمْري

هُوَ القَدَرُ المَقْسُومُ والبَلَدُ الذي ... أَبـىٰ اللهُ إِلاّ أَنْ يَكـونَ بِـهِ قَبْـري

سَـأَكْسِـبُ مـالاً أَو أَمـوتُ بِبَلْـدَةٍ ... يَقِلُّ بِها فَيْضُ الدُّموعِ علىٰ صَدْري

٩٩٥ ● اغتربَ بعضُ بني أَسَدٍ في طَلَبِ المعيشة ، فلمّا ناله الذُّلُّ كَتَبَ إِلىٰ أَبيه : [من الطويل]

أَبـي أَيُّ عَيْـشٍ ضَيِّـقٍ لـم أُكـالِبْـهُ ... وأَيُّ غَـريـبٍ مُفْـرَدٍ لـم أُصـاحِبُـهْ

---

٩٩٢ ● الأغاني ١/ ٤١٥ ونثر الدر ٧/ ٣٢٣ وأخبار الأذكياء ١٤٢ والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٤٤ وأنس المسجون ١٩١ .

- رواية البيت في الأصل : .... إنني لا أهينها × من الناس ... !.

٩٩٣ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٠٤ والتبريزي ١/ ٢٩١ والأعلم ٢/ ٢٩٢ ، والرابع ثالث أربعة في التذكرة السعدية ٢٠١ ، وهو في كامل المبرد ٢/ ٦٤٤ .

* اسمه عند التبريزي والأعلم والمبرد : جابر بن ثعلبة الطائي . وفي التذكرة السعدية : جابر بن الثعلب الطائي .

وفي أَيِّ ماءٍ ما كَرَعْتُ على صَدىً وقَد عافَهُ مِن كَثْرَةِ الطِّيْنِ شارِبُهْ
وغالَبْتُ في سَعْيِ القَضاءِ فَزادَني خَبالاً وقَد يَسْعىٰ لَهُ مَن يُغالِبُهْ
أَجولُ ولِلصُّعْلوكِ في الأَرْضِ مَذْهَبٌ إِذا ضاقَ بالرَّأْيِ الضَّعيفِ مَذاهِبُهْ
أَجولُ لَعَلِّي أَن أَفوزَ على النَّوىٰ بِيَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ جَمٍّ مَكاسِبُهْ
فأَحْيا غَريباً أَو أَموتَ مُهاجِراً وَما عابَني بالدَّهْرِ في السَّعْيِ عائِبُهْ
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتىٰ مِن جُلوسِهِ علىٰ زادِ مَن يَغْتابُهُ ويُواثِبُهْ

٩٩٦ ● وقال البُحتريُّ : [من الكامل]

وإِذا الزَّمانُ كَساكَ حُلَّةَ مُعْدَمٍ فالْبَسْ لَهُ حُلَلَ النَّوىٰ وتَغَرَّبِ

٩٩٧ ● وقالَ العَلَويُّ البَصْريُّ : [من المتقارب]

رَأَيْتُ القُعودَ علىٰ الاقْتِصادِ قُنوعاً بِهِ ذِلَّةً للعِبادِ
وفي الاضْطِرابِ وفي الاغْتِرابِ مَنالُ الغِنىٰ وبُلوغُ المُرادِ
إِذا ما الأَديبُ ارْتَضىٰ بالخُمولِ فَما الحَظُّ في الأَدَبِ المُسْتَفادِ
إِذا قَرَمٌ قَرَّ في غِمْدِهِ حَوىٰ غَيْرُهُ الفَضْلَ يَوْمَ الجِلادِ
وَلَلْمَوْتُ أَحْسَنُ مِن أَنْ تَراكَ بِعَيْنِ الإِهانَةِ عَيْنُ الأَعادي

٩٩٨ ● وقال محمّد بن عليّ الكوفي : [من الكامل]

وإِذا الدِّيارُ تَنَكَّرَتْ عن حالِها فَدَعِ الدِّيارَ وأَسْرِعِ التَّحْويلا
لَيْسَ المُقامُ عَلَيْكَ حَتْماً واجِباً في بَلْدَةٍ تَدَعُ العَزيزَ ذَليلا
فَتَرىٰ دَواعي المَوْتِ في أَكْنافِها وَكَفىٰ بِذَلِكَ شاهِداً ودَليلا

٩٩٩ ● وأَحْسَنُ ما قيلَ في هذا البابِ تَشبّهاً وفُحُولةً ما قالَهُ أَبو تَمّام الطّائيُّ : [من الكامل]

---

٩٩٦ ● ديوانه ١/ ٧٩ .

٩٩٩ ● ديوانه ٤/ ٦٤١ ـ ٦٤٢ وهي قصيدة انفرد بروايتها الخارزنجي .

[١٩٦أ] ما ٱبْيَضَّ وَجْهُ المَرْءِ في طَلَبِ العُلَىٰ ... حتَّىٰ تَسَوَّدَ وَجْهُهُ في البِيدِ
وَصَدَقْتِ إِنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلَهُ ... لكنْ بِسِيرَةِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ
وَمَنِ الَّذي يَرْعىٰ الجَميمَ وَلم يَكُنْ ... مُتَعَهِّداً لِلْجانِبِ المَعْهودِ
الحَزْمُ بَيْنَ رِحالِهِ وقُتودِهِ ... والعَجْزُ بَيْنَ أَساوِرٍ وَعُقودِ
وَبِيَ الَّذي بِكَ لَوْ رَضِيْتَ بِمَجْلِسٍ ... قاصِي المكانِ وَمُشْرَبٍ مَثْمُودِ
حَسْبُ المُفاخِرِ بالقَبائِلِ أَن يَرىٰ ... أَيْدي القبائِلِ عِنْدها لِلْجُودِ
ما السَّيِّدُ الصِّنْديدُ إِلاَّ مَنْ جَرىٰ ... فَحَثا بِوَجْهِ السَّيِّدِ الصِّنْديدِ

١٠٠٠ ● ومثلُه في الحُسْنِ والجَودَة : [من الطويل]

سَرَتْ تَسْتَجيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوىٰ غَدِ ... وَعادَ قَتاداً عِنْدَها كُلُّ مَرْقَدِ
وَأَجْرىٰ لها الإِشْفاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً ... مِنَ الدَّمِ يَجْري فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ
وَلَكِنَّني لَمْ أَحْوِ مالاً مُجَمَّعاً ... فَفُزْتُ بِهِ إِلاَّ بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ
وَلَمْ تُعْطِني الأَيَّامُ نَوْماً مُسَكَّناً ... أَلَذُّ بِهِ إِلاَّ بِنَومٍ مُشَرَّدِ
وَطُوْلُ مُقامِ المَرْءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ ... لِدِيباجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ
فإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيْدَتْ مَحَبَّةً ... إِلىٰ النّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهم بِسَرْمَدِ

١٠٠١ ● وَلامَتْ ٱمْرَأَةٌ من بَني أَسَدٍ زَوْجَها في قُعُودِهِ وَلُزُومِهِ البَيْتَ ، فَقالَتْ : [من الطويل]

١٠٠٠ ● ديوانه ٢/ ٢٢ ـ ٢٣ .

١٠٠١ ● الأَبيات لعروة بن الورد في الحماسة البصرية ١/ ١٠٩ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٩٠ وديوانه ٨٧ .

وهي لربيعة الرَّقّيّ في التذكرة السعدية ٢٢٦ والزهرة ٢/ ٨٠٦ وديوانه ٧٢ .

والرابع والخامس في جمهرة الأمثال للعسكري ١/ ٨٩ للنابغة الجعدي ، وليسا في ديوانه ، بل فيه الأول ٨٨ .

وفي مجموعة المعاني ٣٢٠ والأغاني ١٧/ ٣٢٦ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٩ لأَبي عطاء السندي .

وفي العقد الفريد ٣/ ٣١ لربيعة بن الورد .

وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٢٤٣ والزهرة ٢/ ٦٦٢ والمحاسن والأَضداد ١٠٩ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢ والبصائر والذخائر ٤/ ١٧٥ .

إذا المَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعاشاً لِنَفْسِهِ شَكا الفَقْرَ أَوْ لامَ الصَّديقَ فَأَكْثَرا
وَصارَ علىٰ الأَدْنَيْنِ كَلّاً وأَوْشَكَتْ صِلاتُ ذَوي القُرْبىٰ لَهُ أَنْ تَنكَّرا
فَسِرْ في بِلادِ اللهِ والْتَمِسِ الغِنَىٰ تَعِشْ ذا يَسارٍ أَوْ تَموتَ فَتُعْذَرا
وَلا تَرْضَ من عَيْشٍ بِدُونٍ ولا تَنَمْ وكَيْفَ يَنامُ اللَّيْلَ مَن كانَ مُعْسِرا
وما طالِبُ الحاجاتِ في كُلِّ وِجْهَةٍ مِنَ الأَمْرِ إِلاَّ مَن أَجَدَّ وأَشْمَرا

١٠٠٢ ● وقالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ : [من الوافر]

ذَرِيْني لِلْغِنَىٰ أَسْعَىٰ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ
وأَبْعَدُهُمْ وأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وإِنْ أَمْسىٰ لَهُ كَرَمٌ وَخِيْرُ

١٠٠٣ ● وَلِبَعْضِ العَرَبِ : [من الطويل]

أَأُمَّ نُهَيْكٍ ارْفَعي الظَّنَّ صاعِداً و[لا] تَيْأَسي أَن يُثْرِيَ الدَّهْرَ بائِسُ
سَأَبْغيكِ مالاً أَو تَبيتينَ لَيْلَةً بِصَدْرِكِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ وَساوِسُ
وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلي بِراذانَ أَنَّني [٩٦ب] شَدَدْتُ وَلَمْ يَشْدُدْ علىٰ القَوْمِ فارِسُ
ومَنْ يَطْلُبِ المالَ المُمَنَّعَ بالقَنا يَعِشْ مُثْرِياً أَوْ يُوْدِ فِيْما يُمارِسُ
وَلَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عِيْشَةِ الفَتىٰ وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتىٰ قامَ رامِسُ
فَمِنْهُنَّ تَقْريطي الكُمَيْتَ عِنانَهُ إِذا ٱبْتَدَرَ النَّهْبَ البَعيدَ الفَوارِسُ
وَمِنْهُنَّ تَجريدُ الأَوانِسِ كالدُّمىٰ إِذا بُزَّ عَنْ أَكْفالِهِنَّ المَلابِسُ
ومِنْهُنَّ سَبْقُ العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كَأَن أَخاها [مَطْلَعَ] الشَّمْسِ ناعِسُ

* * *

١٠٠٢ ● ديوانه ١٢٣ . وسيتكرر البيتان برقم ١٠٦٣ .
١٠٠٣ ● الأبيات لنهيك بن إساف في الحماسة الشجرية ١/ ١٨٣ والزهرة ٢/ ٦٦١ ومجموعة المعاني ٣٢٦ وديوان المعاني ٢/ ١٩٤ .
وهي لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف في الأغاني ٢٤/ ٩ و١٣ وانظر ما يقوله أبو الفَرَج ص١١ ، والشعر والشعراء ١/ ١٩٢ .
والرابع خامس خمسة في ذيل الأمالي للقالي ٩٨ لجحظة البرمكي، وانظرها في ديوانه ١١٣ .

في الاقتِصَادِ وحُسْنِ تَقْديرِ المَعيْشَة

١٠٠٤ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « الرِّفْقُ في المَعيشةِ خيرٌ من بعضِ التِّجارة » .

١٠٠٥ ● وقال عليه السَّلام : « الاقتصادُ جُزْءٌ من أجزاءِ النُّبُوَّةِ » .

١٠٠٦ ● وقال عليه السَّلامُ : « الاقتصادُ نِصْفُ المَعيشةِ ، وحُسْنُ الخُلُقِ نِصْفُ الدِّيْنِ » .

١٠٠٧ ● وقال بعضُ الحُكماء : التَّدبيرُ مع الكَفافِ أكْفىٰ من الكَثيرِ مع الإِسْرافِ ، والاقتصادُ يُثْمِرُ اليَسيرَ ، والتَّبْذيرُ يَبْتُرُ الكَثيرَ .

١٠٠٨ ● وقال بعضُهم : مَن افتقرَ فلا مُروءَةَ لَهُ ، ومن لا مُروءَةَ لَهُ فلا حَياءَ لَهُ ، ومَن لا حياءَ لَهُ فلا دِيْنَ لَهُ ، ومَن لا دِيْنَ لَهُ فالمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ .

١٠٠٩ ● وقال سُفيان الثَّوريُّ رحمهُ الله : مَن كانَ في يَدِهِ شَيْءٌ فَلْيُصْلِحْهُ ، فإنّا في زَمانٍ إذا احتاجَ الرَّجُلُ فيهِ إلىٰ النّاسِ فأَوّلُ ما يَبْذُلُ دِيْنَهُ .

١٠١٠ ● وقال سُفيان رحمهُ الله : إنَّ اللهَ تَعالىٰ حرَّضَ علىٰ الاقتصادِ بقَوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٧] .

١٠١١ ● ودعا أَعرابيٌّ ليلَة عَرَفَةَ ، وقال : اللَّهمَّ أَفِضْ عَلَيَّ رِزْقاً واسِعاً ، واجْعَلني بِهِ قانِعاً .

١٠١٢ ● وقال أَحمد بن أَبي طاهر : [من الطويل]

١٠٠٤ ● الجامع الصغير ١/ ٦٠٩ رقم ٤٥٣٠ .

١٠٠٨ ● قارن التذكرة الحمدونية ٨/ ٨٨ .

١٠٠٩ ● لابن عيينة في التذكرة الحمدونية ٨/ ١٠٤ .

١٠١١ ● سيتكرر برقم ١٠٢٣ .

١٠١٢ ● ديوانه ٣٢٣ عن المناقب .

يَعُدُّونَ لي مالاً فَهُمْ يَحْسُدونَني ... وذو المالِ قد يُغْرىٰ بِهِ كُلُّ مُعْدَمِ
ولَو حَسِبُوا مالي طَرِيفي وتالِدي ... وقَرْضي وفَرْضي لم يَكُنْ نِصْفَ دِرْهَمِ

١٠١٣ ● [٩٧أ] ولآخَر : [من الوافر]

أَفـادَتْنـي القَنـاعَـةُ كُـلَّ عِـزٍّ ... وأَيُّ غِنـىً أَعَـزُّ مِـن القَنـاعَـهْ
فَصَيِّـرْهـا لِنَفْسِـكَ رَأْسَ مـالٍ ... وَصَيِّـرْ بَعْـدَهـا التَّقْـوىٰ بِضـاعَـهْ

١٠١٤ ● وقال أَبو العتاهيَة : [من مخلّع البسيط]

المـالُ مـن حِلِّـهِ قـوامٌ ... لِلْعِـرْضِ والـوَجْـهِ واللِّسـانِ
والفَقْـرُ ذُلٌّ عَلَيْـهِ بـابٌ ... مِفْتـاحُـهُ العَجْـزُ والتَّـوانـي
فـاسْتَعِـنْ بـاللهِ عـن فُـلانٍ ... وعَـن فُـلانٍ وعَـن فُـلانِ
وَلا تَـدَعْ مَكْسَبـاً حَـلالاً ... تكـونُ مِنْـهُ علـىٰ بَيـانِ

١٠١٥ ● وقال وَهْبُ بن مُنَبِّه رضي الله عنه في قولهِ تَعالىٰ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل : ٩٧] أَي نُرضيهِ بالقَناعةِ .

١٠١٦ ● ولحاجِز الأَسْديّ : [من الطويل]

١٠١٣ ● هما للإمام عليّ في أَدب الدنيا والدين ٣٦٠ .
١٠١٤ ● الأَبيات في ديوانه ٣٨٥ .
١٠١٥ ● القول لمجاهد في أَدب الدنيا والدين ٣٥٨ .
١٠١٦ ● الثالث والرابع في الحماسة البصرية ٢/ ٨ لمالك بن النعمان ، وتروىٰ لمحمد بن عوف الأزدي . وهما في الخالديين ٢/ ٢١٨ لمالك بن النعمان ، وفي معجم الشعراء ٣٥٢ لمحمد بن عوف الأزدي . وفي بيان الجاحظ ٣/ ٣٠٨ لحاتم [عطفاً علىٰ قطعة سابقة ، وليست في ديوانه] أَو لبعض اليهود . ولعل الصواب فيه كما في التذكرة الحمدونية ١/ ٣٧١ : وقال آخر ، وأَظنّها لبعض اليهود .
وهما في أَشعار اللصوص ٢/ ٦٣٠ (شعر حاجز) عن البيان !!! .
ـ أكملت نقص صدر الثاني اجتهاداً .
* حاجز بن عوف بن الحارث الأزدي ، شاعرٌ جاهليٌّ مقلٌّ ، ليس من مشهوري الشعراء ، وهو أَحد الصّعاليك المغيرين علىٰ قبائل العرب ، وممّن يعدو علىٰ رجليه عدواً يسبق به =

إذا قَلَّ مالي ٱزْدَدْتُ في هِمَّتي غِنىً … عن النَّاسِ والغاني بما نالَ قانِعُ
وفي اليأْسِ [عن أَمْوالِهِمْ] لكَ راحَةٌ … وفي الصَّبْرِ عِزٌّ للضَّراعَةِ قاطِعُ
وإِنِّي لأَسْتَبْقي إذا العُسْرُ مَسَّني … بَشاشَةَ وَجْهي حِيْنَ تَبْلىٰ المَنافِعُ
مَخافَةَ أَن أُقْلىٰ إذا جِئْتُ زائِراً … وتَرْجِعُني نَحْوَ الرِّجالِ المَطامِعُ

١٠١٧ ● ودخَلَ عَدِيُّ بن حاتِم علىٰ أَمير المؤمنين عليّ بن أَبي طالبٍ عليه السَّلام في بعضِ لَيالية بِصِفِّين ، وبينَ يَدَيْهِ كِسَرٌ من خُبْزِ الشَّعيرِ ورَكْوَةٌ من ماءِ الفُراتِ ، وهو يَبُلُّها فيهِ ، فقال عَدِيٌّ رضي الله عنه : يا أَمير المؤمنين ، تَظَلُّ النَّهارَ صائماً مُجاهِداً ، وباللَّيلِ راكِعاً وساجِداً ، ويكونُ إِفطارُك علىٰ مِثل هذا ! أَلَيْسَ يُضْعِفُ جَسَدَكَ ؟ فقال : يا عَدِيُّ : [من الخفيف]

عَلِّلِ النَّفْسَ بالكَفافِ وإِلاّ … طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ ما يَكْفيها
إِنَّما أَنْتَ طُوْلَ دَهْرِكَ [ما عُمْـ … ـمِرْتَ] في السَّاعةِ التي أَنْتَ فيها

١٠١٨ ● وقال العُتْبِيُّ : بَعَثَ سُليمان بن حَبيب إِلىٰ الخَليل بن أَحمد بمالٍ وهدايا ، وكَتَبَ إِليهِ يَسْتَدعيهِ ويَعِدُهُ الجَميلَ ويُمَنِّيهِ ، فَرَدَّ صِلَتَهُ ، وكَتَبَ إِليهِ : [من البسيط]

أَبْلِغْ سُلَيْمانَ أَنِّي عَنْهُ في دَعَةٍ … وفي غِنىً غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذا مالِ
أَروضُ نَفْسِيَ أَنِّي لا أَرىٰ أَحَداً … يَموتُ هُزْلاً ولا يَبْقىٰ علىٰ حالِ
والرِّزْقُ عن قَدَرٍ لا الضَّعْفُ يُنْقِصُهُ … ولا يَزيدُكَ فيهِ حَوْلَ مُحْتالِ

١٠١٩ ● [٩٧ب] وقال أَبو العتاهية : [من السريع]

الخيل ؛ خرج في بعض أَسفاره فلم يَعُد ولا عُرف له خبر ، فكانوا يرون أَنه مات عطشاً أَو ضلَّ . (الأَغاني ١٣/ ٢٠٩) .

١٠١٧ ● البيتان لأَبي العتاهية في ديوانه ٤١٦ .

١٠١٨ ● أمالي القالي ٢/ ٢٦٩ وإنباه الرواة ١/ ٣٤٤ وعيون الأَخبار ٣/ ١٨٩ وطبقات ابن المعتز ٩٩ وزهر الآداب ٢/ ٨٨٦ ووفيات الأَعيان ٢/ ٢٤٦ وديوان الخليل ٣٥٥ (ضمن شعراء مقلّون) .

١٠١٩ ● ليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في عيون الأَخبار ٣/ ٥٠ .

لا تَشْكُ دَهْراً قَد صَحَحْتَ بِهِ إِنَّ الغِنىٰ في صِحَّةِ الجِسْمِ
هَبْكَ الخليفَةُ ، كُنْتَ مُنْتَفِعاً بِحَلاوَةِ الدُّنْيا مَعَ السُّقْمِ ؟

١٠٢٠ ● وقال محمّد بن صالح : سمعتُ [. . . .] يقولُ : صَلَّىٰ معيَ رجلٌ في مَسجد بني مَسْبَعَة العِشاءَ في رَمضان ، ودخلَ وقتُ العَتْمةِ فَصَلاّها مَعنا ، فلمّا أردتُ الخُروجَ عَرَضْتُ عليه الإفطارَ ، فقالَ : [من الطويل]

كُلِ المالَ واعْلَمْ أَنَّ لِلمالِ صاحِباً إذا صِرْتَ يَوْماً في مَضيقٍ من القَبْرِ
وَلَمْ أَرَ ذا عَيْشٍ يَدومُ وَلا أَرىٰ زَمانَ الغِنىٰ إلاّ قَريباً من الفَقْرِ
وإِنِّي لأَسْتَحْيي إِذا كُنْتُ مُعْسِراً بِأَنْ يَعْلَمَ الإِخْوانُ ما بي من العُسْرِ
وَلا طَمِعَتْ نَفْسي ولا جِئْتُ راغِباً إِلىٰ صاحِبِ دَهْري وإِن كانَ ذا وَفْرِ
وإِنْ يكُ عاراً ما لَقيتُ فَرُبَّما أَتىٰ المَرْءَ يومُ العُسْرِ مِن حَيْثُ لا يَدري

فقلتُ : يا أَخي ، لستُ من إِخوانِكَ ، ولا مِن العارفينَ بِكَ ، فأَفْطِرْ عِندي ؛ فقال : ذاكَ أَبعدُ لِما أَردتُ ؛ ثم قام مُوَلِّياً وتركَني .

١٠٢١ ● وقال الأَحنفُ بن قَيس : [من الوافر]

تَبَلَّغْ بالكَفافِ تَعِشْ غَنِيّاً ولا تَبْغِ الفُضُولَ علىٰ الكَفافِ
فَفي خُبْزِ الشَّعيرِ بِغَيْرِ أُدْمٍ وفي ماءِ الفُراتِ غِنىً وكافِ

١٠٢٢ ● وقال لُقمان رضي الله عنه لابنهِ : يا بُنَيَّ الكفافَ ، فما فوقَه إِسرافٌ .

١٠٢٣ ● ودعا أَعرابيٌّ ، فقال : اللّهمَّ ارزقْني مالاً واسِعاً ، واجْعَلني به قانِعاً .

١٠٢٤ ● وقال محمود الورّاق : [من البسيط]

١٠٢١ ● هما لمحمد بن حميد الأكّاف في روضة العقلاء ١٢٨ .

١٠٢٣ ● مضىٰ برقم ١٠٠٢ .

١٠٢٤ ● ليس في ديوانه ، وهو لعبد الله بن المبارك في تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٦٧ و٣٦٨ ومختصره ١٤/ ٢٧ وروضة العقلاء ٢٢٠ وديوانه ٤٨ .
وبلا نسبة في الديباج للختّلي ٦٢ ولباب الآداب لأُسامة ٣٥٩ والمجتنىٰ ١٥٤ .

ما ذاقَ طَعْمَ الغِنىٰ من لا قَنُوعَ لَهُ ... ولَمْ أرَ قانِعاً في النّاسِ مُفْتَقِرا

١٠٢٥ ● وقال أيضاً : [من مجزوء المديد]

تَطْلُـبُ النَّفْـسُ الغِنـىٰ طَمَعـاً ... والغِنَـىٰ فـي النَّفْـسِ إنْ قَنِعَـتْ

١٠٢٦ ● وقال أبو العتاهية : [من الطويل]

إذا ما كَساكَ الدَّهْرُ سِرْبالَ صِحَّةٍ ... وَلم يَخْلُ مِن عَيْشٍ يَطيبُ ويَعْذُبُ

فَـلا تَغْبِطَـنَّ المُتْـرَفيـنَ فـإنَّـهُ ... علىٰ قَدْرِ ما يَكْسُوهُمُ الدّهْرُ يَسْلُبُ

١٠٢٧ ● وقال الخُرَيْميّ : [من البسيط]

العَيْشُ لا عَيْشَ إلاّ ما قَنِعتَ بِهِ ... قَـد يَكْثُـرُ المـالُ والإنْسـانُ مُفْتَقِـرُ

يـا حَبّـذا لَـذَّةُ الـدُّنيـا وزَهْـرَتُهـا ... لولا السَّقامُ وَلولا الدّاءُ والكِبَرُ

١٠٢٨ ● [٩٨أ] وقال ابن الرُّومي : [من البسيط]

إنّي وإنْ كانَ جَمْعُ المالِ يُعْجِبُني ... ما يَعْدلُ المالُ عِنْدي صِحَّةَ الجَسَدِ

المالُ زَيْنٌ وفي الأَوْلادِ مَكْرُمَةٌ ... والسُّقْمُ يُنْسيكَ ذِكْرَ المالِ والوَلَدِ

١٠٢٩ ● وقال غيرُه : [من السريع]

لا تَـأْسَ فـي الـدُّنْيا علىٰ فائِـتٍ ... وعِنْـدَكَ الإسْـلامُ والعـافِيَـهْ

١٠٣٠ ● وقال محمّد بن الفَضْل : [من الوافر]

إذا مـا كُنْـتَ فـي طَـرَفَـيْ كِساءٍ ... ولـم يَكُـنِ الكِسـاءُ يَنـالُ كُلَّـكْ

فَـلا لا تَنْبَسِـطْ فيـهِ وَلكـنْ ... علـىٰ قَـدْرِ الكِسـاءِ فَمُـدَّ رِجْلَـكْ

١٠٢٥ ● ليس في ديوانه .

١٠٢٦ ● ليسا له ؛ هما لابن الرومي في ديوانه ١/ ١٨٧ والمستطرف ٢/ ٢٣٣ وربيع الأبرار ٣/ ٢٨٧ .

١٠٢٧ ● الأول فقط في ديوانه ٢٢ .

١٠٢٨ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما لبشار بن برد في بهجة المجالس ١/ ٣٨٥ وديوانه ٤/ ٥٦ .

١٠٣١ ● وقال أَبو العتاهية : [من البسيط]

ما جُلُّ مالي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ ... وَما أُؤَمِّلُ غَيْرَ اللهِ مِن أَحَدِ
عِزُّ القُنُوعِ بِحَمْدِ اللهِ يَمْنَعُني ... عن التَّعَرُّضِ لِلمنّانَةِ النَّكِدِ
إِنِّي لأُكْرِمُ وَجْهي أَنْ أُعَرِّضَهُ ... عِنْدَ السُّؤالِ لِغَيْرِ الواحِدِ الصَّمَدِ
فَحَسْبِيَ اللهُ في يَوْمي وَفي غَدِهِ ... واللهُ أَفْضَلُ مأْمولٍ لبَعْدِ غَدِ

١٠٣٢ ● وقال أَبو هُبيرة الصُّوفي : [من مجزوء الكامل]

لا تَنْظُرَنَّ إِلىٰ ذوِي الْـ ... ـمالِ المُؤَثَّلِ والرِّياشِ
فَتَظَلَّ مَوْصولَ النَّها ... رِ بَحَسْرَةٍ قَلِقَ الفِراشِ
وانْظُرْ إِلىٰ مَن كانَ قَبْـ ... ـلَكَ أَو نَظيرَكَ في المَعاشِ
تَقْنَعْ بِعَيْشِكَ كَيْفَ كا ... نَ وتَرْضَ مِنْهُ بانْتِعاشِ

١٠٣٣ ● وقال الحسنُ البَصْريّ : إِصلاحُ ما في يَدَيْكَ ، أَصْلَحُ من ٱلْتِماسِ ما في أَيدي النّاسِ .

١٠٣٤ ● وقال رسولُ الله ﷺ : « مَن رَضِيَ من اللهِ تعالىٰ باليَسيرِ من الرِّزْقِ ، رَضيَ اللهُ منهُ باليَسيرِ من العَمَلِ » .

١٠٣٥ ● وقال أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : حُسْنُ التَّدبيرِ مع الكَفافِ ، أَكْفىٰ من الكَثيرِ مع الإِسْرافِ .

* * *

١٠٣١ ● ليست في ديوانه ؛ وهي في بهجة المجالس ١/١٦٩ وقال : وكان أَبان بن عثمان رحمه الله يتمثل .

الباب الثّامن والأربعون

في جَلالَة الغِنىٰ وذِلَّةِ الفَقْرِ في الدُّنْيَا

١٠٣٦ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قال : « كادَ الفَقْرُ أَن يكونَ عندَ أَقوامٍ كُفْراً » .

١٠٣٧ ● وقال لُقمان لابنهِ : يا بُنَيَّ استَغْنِ بالكَسْبِ ، فَما افتقر أَحَدٌ إِلاّ أَصابَتْهُ ثلاثَةٌ : رِقَّةٌ في دِيْنِه ، وضَعْفٌ في عَقْلِه ، وذَهابٌ في مُروءَتِهِ ؛ وأَعظمُ من ذلك اسْتِخْفافُ النّاسِ بهِ .

١٠٣٨ ● [٩٨ب] ويُقال : القبرُ خَيْرٌ من الفَقرِ .

١٠٣٩ ● وقيل للحسَن : أَيُّ شيءٍ أَشَدُّ من الموتِ ؟ قال : حالَةٌ يُتَمَنَّىٰ فيها الموتُ ؛ وأَنشدَ : [من الطويل]

وَشَرٌّ من المَوْتِ الذي لَو لَقِيْتَهُ ... تَمَنَّيْتَ مِنْهُ المَوْتَ والمَوْتُ أَرْوَحُ

١٠٤٠ ● وقال أَبو المُعتمر السُّلَميّ : النّاسُ ثلاثَةُ أَصنافٍ : أَغنياءُ وفُقراء وأَوساط ؛ فالفُقراءُ مَوْتىٰ إِلاّ مَن أَغناهُ الله تعالىٰ بِعِزِّ القُنوع ، والأَغنياءُ سُكارىٰ إِلاّ مَن عَصَمَهُ الله تعالىٰ بتَوقيعِ الغِيَرِ ، وأَكثرُ الخيرِ في أَوساطِ النّاس ، وأَكثرُ الكُفْرِ عندَ أَكثرِ الفُقراءِ .

١٠٤١ ● وقال صالح بن عبد القدُّوس : [من البسيط]

يَسْتَحْسِنُ النّاسُ ما قال الغَنِيُّ ولا ... يَسْتَقْبِحونَ لَهُ فِعْلاً وإِن قَبُحا
وَيَزْدَري النّاسُ من أَمسىٰ أَخاً عَدَمٍ ... مِنْهُمْ وإِن كانَ في آرائِهِ رَجَحا

١٠٤٢ ● وقال يحيىٰ بن أَكثم : [من الطويل]

١٠٣٦ ● الجامع الصغير ٢/ ٢٢٣ رقم ٦١٩٩ .

١٠٤٠ ● عيون الأَخبار ١/ ٣٣١ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٨٤ .

١٠٤١ ● ليسا في ديوانه ، ولعلهما يسبقان بيتاً في ديوانه ١٣٨ رقم ٤٠ وأَدب الدنيا والدين ٤٧٧ .

١٠٤٢ ● بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ١٩٨ ، والأول في لباب الآداب لأُسامة ٢٨٥ لصالح بن=

إذا قَـلَّ مـالُ المَـرْءِ قَـلَّ بهـاؤُهُ   وضـاقَـتْ عَلَيْـهِ أَرْضُـهُ وَسَمـاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لا يَدْري وإنْ كانَ حازماً   أَقُـدّامُـهُ خَيْـرٌ لَـهُ أَمْ وَراؤُهُ
إذا قَلَّ مالُ المَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ   بَنُـوهُ وَلـم يَغْضَـبْ لَـهُ أَوْليـاؤهْ
وأَصْبَـحَ مَـرْدوداً عليـهِ مَقـالُـهُ   وإن كـانَ مِنْطيقـاً قَليـلاً خَطـاؤهُ
وإن ماتَ لم يُفْقَد ولم يَحْزَنُوا لَهُ   وإن عاشَ لم يُبْهِجْ صَديقاً بَقاؤه
إذا قَـلَّ مـالُ المَـرْءِ قَـلَّ اصْفيـاؤهُ   ولم يَحْلُ في قَلْبِ الصَّديقِ إخاؤهُ

١٠٤٣ ● وقال البُحتريّ : [من الكامل]

إنَّ الغَنِـيَّ وإنْ تَكَلَّـمَ بـالخَطـا   قالوا : صَدَقْتَ ، وما يَقُولُ مُحالا
لـولا دَراهِمُـهُ التـي فـي كُمِّـهِ   لَـرَأَيْتَـهُ أَسْـوا البَـرِيَّـةِ حـالا
وإذا الفَقيرُ أَصابَ ، قالوا كُلُّهم :   أَخْطَأْتَ يا هَذا ، وَقُلْتَ ضَلالا
إنَّ الدَّراهِمَ في المَواطِنِ كُلِّها   تَكْسـو الـرِّجـالَ مَهـابَـةً وَجَمـالا

١٠٤٤ ● وقال أَبو العتاهية : [من البسيط]

ما النّاسُ إلاّ معَ الدُّنْيا وصاحِبها   فَكَيْفَ ما انْقَلَبَتْ يَوْماً بِهِ انْقَلبُوا
يُعَظِّمـونَ أَخـا الـدُّنْيـا فإن وَثَبَـتْ   يَـوْمـاً عَلَيْـهِ بِمـا لا يَشْتَهـي وَثَبـوا

١٠٤٥ ● وقال غيرُه : [من الوافر]

[٩٩أ] وَما أَرْسَلْتَ في أَمْرٍ رَسُولاً   كَمِثْلِ الـدِّرْهَـمِ الحَسَنِ الجـديـدِ
لِيَقْضِـيَ مـا أَرَدْتَ وأَنـتَ لاهٍ   ويَفْتَـحَ بـابَ ذي الغَلَـقِ الشَّـديـدِ

١٠٤٦ ● وقال البُحتريّ : [من الطويل]

= عبد القدوس ، وانظر قصيدة على هذا الرّويّ والوزن في ديوان صالح بن عبد القدوس ١١٨ وليس فيها هذه الأبيات .

١٠٤٣ ● ليست في ديوانه ، وما إخالها له ؛ والرابع وبعده آخر في المستطرف ٢/ ٢٧١ بلا نسبة .

١٠٤٤ ● ديوانه ٢٢ والمستطرف ٢/ ٢٧١ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٠٢ . وبلا نسبة في العقد الفريد ٣/ ٣١ .

١٠٤٦ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما لأَبي العتاهية في ديوانه ٣١٨ والحماسة بشرح الأعلم ٢/ ٩٨٥ . =

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِيْنَ صِرْتَ إِلىٰ الغِنىٰ   وَكُـلُّ غَنِـيٍّ فـي العُيـونِ جَليـلُ
إِذا مالَتِ الدُّنْيا إِلىٰ المَرْءِ رَغْبَةً   إِلَيْـهِ وَمـالَ النّـاسُ حَيْـثُ يَميـلُ

١٠٤٧ ● وقال آخَر : [من السريع]

الفَقْـرُ فـي أَوْطـانِنـا غُـرْبَـةٌ   والمـالُ فـي الغُـرْبَـةِ أَوْطـانُ
والأَرْضُ شَـيْءٌ كُلُّـهُ واحِـدٌ   ويَخْلُـفُ الجِيْـرانَ جِيْـرانُ
مَـن يَكُـنِ الفَقْـرُ حَليفـاً لَـهُ   فَهْـو غَـريـبٌ أَيْنَمـا كـان

١٠٤٨ ● وقال أَبو هِلال الأَحدب : [من المجتث]

قـالَ أُنـاسٌ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ :   مـا المَـرْءُ إِلاَّ بـأَصْغَـرَيْـهِ
فَقُلْـتُ قَـوْلَ آمْـرِئٍ حَكيـمٍ :   مـا المَـرْءُ إِلاَّ بِـدِرْهَمَيْـهِ

١٠٤٩ ● وقال غيره : [من الخفيف]

رُبَّ عِلْـمٍ أَضـاعَـهُ عَـدَمُ المـا   لِ وَجْهـلٍ غَطّـىٰ عَلَيْـهِ النَّعيـمُ
مـا أُبـالـي أَنَـبَّ بـالحَـزْنِ تَيْسٌ   أَم لحـانـي بِظَهْـرِ غَيْـبٍ لَئيـمُ

١٠٥٠ ● وقال ابنُ المُعْتَزِّ : [من السريع]

لَـمْ يُـرْسِـلِ الإِنْسـانُ فـي حـاجَـةٍ   أَمْضـىٰ ولا أَنْجَـحَ مِـن دِرْهَـمِ

١٠٥١ ● وقال غيرُه : [من البسيط]

الفَقْرُ لا يُكْسِبُ الإِخْوانَ صاحِبَهُ   والمالُ يُكسِبُ رَبَّ المالِ إِخْوانا

١٠٥٢ ● وقال آخَر : [من الطويل]

= وهما بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٢٤١ والزهرة ٢/ ٦٥٧ وأدب الدنيا والدين ٣٥١ والموشىٰ ٩٠ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٠٢ والحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٦٥٤ .

١٠٤٧ ● الأول للمبرد في محاضرات الراغب ١/ ٤٩٣ .
ـ كذا ورد عجز الثالث في الأصل .

١٠٤٩ ● هما لحسّان بن ثابت في ديوانه ١/ ٤٠ .

١٠٥٠ ● ليس في ديوانه .

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الفَقْرِ أَوْضَعَ لِلفَتىٰ ... وَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ المـالِ أَرْفَـعَ لِلنَّـذْلِ

١٠٥٣ ● وقال أَبو راسب : [من الطويل]

أَرىٰ ذا الغِنىٰ والنّاسُ يَسْعَوْنَ حَوْلَهُ ... فإِنْ قالَ قَوْلاً تابَعوهُ وصَدَّقُوا
فَذَلك دَأْبُ المَرْءِ ما دامَ ذا غِنىً ... فإِنْ زالَ عَنْهُ المالُ يَوْماً تَفَرَّقوا

١٠٥٤ ● وقال صالحُ بن عبد القدُّوس : [من الكامل]

وإِذا الغَبــيُّ رَأَيْتَــهُ مُسْتَغْنِيــاً ... أَعْيـا الطَّبيـبَ وَحِيْلَـةَ المُحْتـالِ

١٠٥٥ ● وقال المأمون : [من الرجز]

مـا مُسْـرِعٌ أَسْـرَعَ فـي النَّجـاحِ
مِــن أَبْيَــضٍ مُــدَوَّرٍ صِحــاحِ

١٠٥٦ ● ومن كلامِ العربِ : [من الرجز]

العَبْــدُ مَــن لا عَبْــدَ لَــهْ
هَلَــكَ مَــن لا أَهْــلَ لَــه
قــد ذَلَّ مَــن لا مــالَ لَــهْ

١٠٥٧ ● وقال يونُس بنَ حبيب : الغِنىٰ وكُلُّ فَضيلةٍ ، والفَقْرُ وكُلُّ رَذيلةٍ .

١٠٥٨ ● وقال رجل [لآخر] : هَبْ لي [٩٩ب] دُرَيْهماً ؟ قالَ : أَتُصَغِّرُهُ ؟ لقد صَغَّرتَ عظيماً ! الدِّرهمُ عُشْرُ العَشَرَة ، والعَشَرَةُ عُشْرُ المِئَة ، والمِئَةُ عُشْرُ الأَلْفِ ، والأَلْفُ عُشْرُ الدِّيَة .

١٠٥٣ ● أَبو راسب : لم أَعرفه .

١٠٥٤ ● ليس في ديوانه ؛ وهو لبشر بن المعتمر في بهجة المجالس ١/ ٢١٢ وبيان الجاحظ ١/ ٢٤٥ و٤/ ٢ .

١٠٥٨ ● ربيع الأبرار ٥/ ١٤٨ والكرماء للعسكري ٤٣ .

١٠٥٩ ● وقال العبّاسُ بنُ الأَحْنَف : [من الوافر]

رَأَيْتُ النّاسَ لَمّا قَلَّ مالي ... وأُكْثِرَتِ الغَرامَةُ وَدَّعُوني
فَلَمّا أن غَنيتُ وطابَ حُكْمي ... إذا هُمْ لا أَبا لَكَ راجَعُوني

١٠٦٠ ● وقيل لابنِ المُقَفَّع : ما جَهْدُ البَلاءِ ؟ قال : قِلَّةُ المالِ ، وكثرةُ العِيالِ .

١٠٦١ ● وقيل لسُفيان بن عُيَيْنَة وهو علىٰ بابِ يحيىٰ بن خالد البَرْمكيّ : يا أَبا محمّد ، أَهاهُنا ؟ قال : ومتىٰ رأَيتُم صاحبَ عِيالٍ أَفْلَحَ .

١٠٦٢ ● وقال الأَصمعيُّ : رأَيتُ أعرابيّاً [مُتَعَلِّقاً] بأَستارِ الكعبةِ وهو يقولُ : اللَّهمَّ ارزُقني أَلفَ درهمٍ أَقضي بها دَيْني ، وأُحرزُ بها دِيْني ، وأَغُضُّ بها بَصَري ، وأُفرِّجُ بها كَرْبي ، وأَستعينُ بها علىٰ جميعِ حَوائجي ؛ فقلتُ لهُ : يا أَخا العرب ، سَلِ الله تعالىٰ المغفرةَ في هذا المقامِ ؛ فقال : يا أَخي ، إنَّ الفَقْرَ أَنْساني أَن أَسأَلَ ربِّي المغفرةَ أَو أَتوبَ إِليهِ .

١٠٦٣ ● وقال عُروة بن الوَرْد : [من الوافر]

ذَريني لِلْغِنىٰ أَسعىٰ فإنّي ... رَأَيْتُ النّاسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ
وأَخْمَلُهُم وأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ ... وإنْ أَضْحىٰ لَهُ نَسَبٌ وَخِيْرُ
يُباعِدهُ النَّدِيُّ وَتَزْدَريهِ ... حَليلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغيرُ
فَقد تَلْقىٰ الغَنِيَّ لَهُ جَلالٌ ... يَكادُ فُؤادُ صاحِبِهِ يَطيرُ
لَهُ نِعَمٌ عَليهِمْ غيرُ عُرْفٍ ... سِوىٰ أَنْ مالُهُ مالٌ كَثيرُ
قَليلٌ عَيْبُهُ والعَيْبُ جَمٌّ ... وَلكنَّ الغِنىٰ رَبٌّ غَفورُ

١٠٥٩ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما لسعية بن غريض اليهودي في الأغاني ٢٢/ ١٢٤ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٣ . وبلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٢٠٩ وبيان الجاحظ ٢/ ٣٥٩ .

١٠٦٠ ● سيأتي برقم ١١٠١ منسوباً إلىٰ ابن عمر .

١٠٦٣ ● عدا الخامس في ديوانه ١٢٣ وربيع الأبرار ٥/ ١٤٧ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩١ والمستطرف ٢/ ٢٧٣ .

١٠٦٤ ● وقال عبد الله بن محمّد : [من الوافر]

أُحِبُّ الوَفْرَ مِن مالي لأَنِّي ... بِذَلِكَ جامِعٌ شَتّىٰ خِلالِ
فَمِنْها بَذْلُ مَعْروفي وإِنِّي ... أَصُونُ العِرْضَ مِن دَنَسِ السُّؤالِ
وَحَسْبُكَ أَنَّ حُسْنَ الحالِ شَيْءٌ ... يَحُطُّ إِلَيْكَ أَمالَ الرِّجالِ

١٠٦٥ ● [١٠٠أ] وقال المُبَرِّد : [من الطويل]

ومَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنىٰ ... وإِنْ كانَ فيهِمْ ماجِدَ العَمِّ مُخْوِلا
يَمُنُّونَ أَن أَعْطَوا وَيَبْخَلُ بَعْضُهُمْ ... وَيُحْسَبُ عَجْزاً صَمْتُهُ إِنْ تَجَمَّلا
وَيُزْري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ ... وإِن كانَ أَقْوىٰ من رِجالٍ وأَجْزَلا

١٠٦٦ ● وقال عُروة بنُ الوَرْد : [من الطويل]

كَفىٰ حَزَناً أَن لا صَديقٌ ولا أَخٌ ... يَنالُ غِنىً إِلاّ تَداخَلَهُ كِبْرُ
وإِلاّ زَها أَو ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ ... وتِلْكَ التي جَلَّتْ فَما عِنْدَها صَبْرُ
فلا زِيْدَ فَوْقَ القُوتِ مِثْقالَ ذَرَّةٍ ... صَديقي وَلا أَوْفىٰ على عُسْرِهِ اليُسْرُ

١٠٦٧ ● وقال سَعيد بن المُسَيَّب رضي الله عنه : لا خَيْرَ فيمن لا يَجمعُ المالَ ، فَيصونُ بهِ عِرْضَهُ ، ويَصِلُ بهِ رَحِمَهُ ، ويُؤَدّي بهِ أَمانَتَهُ ، ويَستغْني بهِ عن النّاسِ .

* * *

١٠٦٥ ● الأَبيات بلا نسبة في عيون الأَخبار ١/ ٢٣٩ .

١٠٦٦ ● ليست في ديوانه ؛ والأَوّل والثّاني لإِسحاق بن إِبراهيم الموصلي في التذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٢ .

١٠٦٧ ● له في التذكرة الحمدونية ٨/ ٩٨ ، ولحكيم في العقد الفريد ٣/ ٢٨ ، ومرفوعاً في المستطرف ٢/ ٢٦٨ .

* * *

فِيمَنْ رُجِّيَ لِجَسِيماتِ الأُمُورِ وكانَ من ذَوي العَجزِ والقُصورِ

١٠٦٨ ● قَصَدَ العَنْبَريُّ بعضَ الأُمراءِ فامتَدحَهُ ، فاستُخِفَّ وطُرِحَ حقُّه ، فقال فيه : [من الخفيف]

أَمَلي فيكَ غَرَّني فأَقِلْني مِدْحَتي فيكَ يا أَبا عَدْنانِ
إِنَّ مَن ضَيَّعَ الرَّجاءَ حَقيقٌ أَنْ يُجازىٰ عليهِ بالحِرْمانِ

١٠٦٩ ● وقال ابنُ بسّام في مثله : [من الهزج]

لَئِنْ أَخْطأْتُ في مَدْحِـ ـكَ ما أَخْطَأْتَ في مَنْعي
لِساني كان مُحْتاجاً إلىٰ السَّلِّ مَعَ القَطْعِ
وأَضْراسي وَأحْناكي إلىٰ التَّشْليعِ والقَلْعِ
لقد أَحْلَلْتُ آمالي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعِ

١٠٧٠ ● وقال آخرَ : [من البسيط]

ما كانَ في عُقَلاءِ النّاس لي أَمَلٌ فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْراً في المَجانينِ

١٠٧١ ● وأَخبرني أَبو القاسم المُظَفَّر بن الحسن ، قال : حدّثنا أَبو محمّد

١٠٦٨ ● * العنبريّ : لعلّه أبو بكر محمد بن عمر العنبريّ الشاعر ، كان ظريفاً أديباً ، حسن العشرة ، صلف النّفس ، مليح الشعر ؛ توفي سنة ٤١٢هـ . (تاريخ بغداد ٣/٣٦ والأنساب ٩/ ٧٠) .

١٠٦٩ ● الأَبيات لإسماعيل القراطيسي في الأغاني ٢٣/ ١٩٥ وعيون الأَخبار ٣/ ١٤٣ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٩١ . وبلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٣٣٠ .
ـ عجز الثالث في الأصل : .... والقطع !.
ـ صدر الرابع في الأصل : وكيف أحللت ... × !.

داود بن عبد الرّحمن ، قال : أنشدَنا الزُّبير بن بكّار لِعرارة الخيّاط : [من الطويل]

صَحِبْتُكَ عَشْراً بَعْدَ عِشْرينَ حِجّةً على غَيْرِ تَجْريبٍ ، لَقَدْ كُنْتُ جاهِلا
فَلَمّا فَتَحْتُ الكَفَّ عَمّا طَوَيْتُها عليهِ وَما أَمَّلْتُ لم أَلْفِ طائِلا

١٠٧٢ ● وقال حَبيب بن دُريد العِجْليّ : [من الطويل]

لَقَدْ ضاعَ قَوْمٌ قَلّدوكَ أُمورَهُمْ [١٠٠ب] بِدابِقَ إِذْ قالَ : المَحَلُّ جَديبُ
رأَوا رَجُلاً ضَخْماً فَقالوا : مُقاتِلٌ وَلَـم يَعْلَمـوا أَنَّ الفُـؤادَ نَخيـبُ

١٠٧٣ ● وقال أبو ذُؤَيب النَّمريّ : [من الكامل]

قَـدْ كُنْـتُ أَحْسَـبُ أَنَّ فيكَ بَقِيَّةً لمّـا رَأَيْتُـكَ ذا لِسـانٍ مُطْنِـبِ
حتّىٰ اخْتَبَرْتُ وَلَيْتَني لـم أَخْتَبِرْ فَكَشَفْتُ مِنْهُ مِثْلَ رِيحِ الأَجْرَبِ
إِنَّ الـرِّجالَ إِذا جَهِلْـتَ أُمـورَهُـمْ مِثْلُ السُّيوفِ إِذا بِها لَم تَضْرِبِ
لا عِـزَّ فـي رَجُـلٍ بِلَفْـظِ حَـديثِـهِ حتّـىٰ أُحيـطَ بِعِلْمِـهِ المُتَعَجِّـبِ
والعَيْنُ مُعْجَبَةٌ بِأَحْسَنِ ما تَرىٰ كالبَحْرِ يَعْجَبُ مِنْهُ مَن لَمْ يَشْرَبِ
فـإِذا شَـرِبْـتَ مَجَجْتَـهُ لأُجاجِـهِ وَصَرَفْتَ عنهُ بِوَجْهِكَ المُتَقَطِّبِ

١٠٧٤ ● وقال غيرُه : [من الطويل]

لَقَدْ غَرَّني مِن جَعْفَرٍ حُسْنُ بابِهِ وَلـم أَدْرِ أَنَّ اللُّـؤْمَ حَشْـوُ إِهـابِـهِ
فَلَسْتُ وإِن أَخْطَأْتُ في مَدْحِ جَعْفَرٍ بِـأَوَّلِ إِنْسـانٍ خَـري فـي ثِيـابِـهِ

١٠٧٥ ● وقال عليُّ بن الجَهْم : [من السريع]

أَسَـأْتُ إِذْ أَحْسَنْـتُ ظَنِّـي بِكُـمْ وَلَـم يَنَلْنـي مِنْـكَ إِحسـانُ

١٠٧٣ ● * أبو ذويب النُّميريّ ، ذكره دعبل في شعراء اليمامة . (المؤتلف والمختلف للآمدي ١٧٣) .

١٠٧٤ ● هما لأبي نواس في ديوانه ٢/ ١١٧ (فاغنر) والمستطرف ٢/ ١٣٢ .

١٠٧٥ ● ديوانه ٢٥٨ عن المناقب .

أَقَـلُّ حَقِّـي ضَـرْبُ حَلْقـي علـىٰ   تَـــوَهُّمِـــي أَنَّـــكَ إِنْســـانُ

١٠٧٦ ● وقال جُعيفران المُوَسْوس : [من مجزوء الرمل]

يــا فَتــىً أَخْلَــفَ فيــهِ الظْـ   ـظَــنُّ فـــي كُــلِّ الفُنُــونِ
لـــم يَكُـــنْ ظَنِّـــي بِـــكَ الخيْـ   ـــرَ ولكـــنْ خَـــدَعــونـــي

* * *

١٠٧٦ ● عجز الثاني في الأصل : × . . ولكن جفّ عوني !

فِيمَنْ شَكا الإِفْلاسَ في شِعْرِهِ ، وأَظهرَ المكْتومَ من فقْرِهِ

١٠٧٧ ● وقال اللَّبّادي : [من البسيط]

قالوا: أَديبٌ، فأَينَ المالُ؟ قُلْتُ لَهُمْ: قَوْسي بلا وَتَرٍ، سَهْمي بِلا فُوْقِ
مَـن لا يَكـونُ لَـهُ جِـدٌّ يُسـاعِـدُهُ يَكـونُ آدابُـهُ كـالنَّفْـخِ فـي البُـوقِ
وكيفَ يَجْمَعُ شَمْلَ الرِّزْقِ لي أَدَبٌ إنْ كانَ قَدْ رُدَّ رِزْقي في التَّفاريقِ
لم أَلْقَ ذا أَدَبٍ في النّاسِ مُتَّسِعاً وَلا رَأَيْـتُ جَهـولاً غَيْـرَ مَـرْزوقِ
انظُرْ إليَّ فَلا تَعْجَبْ فَها أَنا ذا لم أُوْتَ مِن أَدَبٍ أَوْ لَفْظٍ مِنْطيقِ
وَلو وَصَفْتُ لكم حالي لَصَدَّكُمُ إعْجابُكُمْ بيَ عن قَوْلي وتَصْديقي
قد أَفْلَسَ الكِيْسُ والأَسْعارُ كاسِدَةٌ ما إن تُرَوِّحُ لي بَقْلاً من السُّوقِ
فَمَـنْ يَقـولُ لأَقْـوامٍ مَـدَحْتُهُـمُ ـ دُونَ الدَّراهِمِ ـ: جُودوا بالدَّوانيقِ
يا أَهْلَ بَغْدادَ قُوموا كَمْ يُقالُ لَكُمْ : [١٠١أ] ياقَوْمُ صاحِبُكُمْ أَمْسىٰ علىٰ الرِّيقِ

١٠٧٨ ● وقال أَعشىٰ هَمْدان : [من البسيط]

قالَتْ تُعاتِبُني عِرْسي وتَسْأَلُني : أَيْـنَ الـدَّراهِـمُ عَنّـا والـدَّنـانيـرُ ؟
فَقُلْتُ : قَدْ نَفَذَتْ واللهُ يُخْلِفُها والـدَّهْـرُ فيـهِ لَنـا عُسْـرٌ وتَيْسيـرُ

١٠٧٧ ● * نقل ابن خلكان ٥/ ٣٨١ عن الهدايا والتحف للخالديين ٩٤ خبراً عن اللّبّادي الشاعر ، فانظره ثمّة .
ـ صدر السادس في الأصل : . . . لصدّقكم × . . . وتصديق ! .
ـ عجز السابع في الأصل : × ما إن تزوج . . . ! .

١٠٧٨ ● * أعشىٰ همدان : عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمْدانيّ ، من شعراء الدّولة الأمويّة ، شاعرٌ فصيحٌ كوفيٌّ ؛ كان أَحد الفقهاء القُرّاء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر ؛ خرج مع ابن الأشعث ، فأُتِيَ به الحجّاج أَسيراً ، فقتله صبراً . (الأغاني ٦/ ٣٣ وتاريخ دمشق ٤٠/ ٤٣٨ والوافي بالوفيات ١٨/ ١٦٦) . =

إنِ يَرْزُقِ اللهُ أعدائي فَقَدْ رُزِقَتْ مِن قَبْلِهِمْ في مَراعيها الخَنازيرُ
قالَت : فَرِزْقُكَ رِزْقٌ غَيْرُ مُتَّسِعٍ وما لَدَيْكَ من الخَيْراتِ قِطْميرُ
وقَد رَضيتَ بِأَنْ تَحْيا علىٰ رَنَقٍ يَوماً فَيوماً كما تَحْيا العَصافيرُ

١٠٧٩ ● وقال أَشجع السُّلَميّ : [من السريع]

مَن كانَتِ الدُّنْيا لَهُ نِعْمَةً فَنَحْنُ مِن نَظّارَةِ الدُّنْيا
نَرْمُقُها مِن كَثَبٍ حَسْرَةً كَأَنَّنا لَفْظٌ بِلا مَعنىٰ

١٠٨٠ ● وقال المَرْيَميّ : [من الوافر]

خَلا بَيْتي من الخَيْراتِ جَمْعاً فَأَصْبَحَ وَهْوَ قاعٌ أَيُّ قاعِ
فَقَدْتُ مَتاعَهُ بَيْعاً ورَهْناً فَصارَ الحُبُّ مِنَ خَيْرِ المَتاعِ

١٠٨١ ● وقال غيرُه : [من مجزوء الكامل]

إنْ كُنْتُ أَمْلِكُ دِرْهَماً فَكَفَرْتُ بالمَنْقُوشِ فيهْ
أَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ شَخْصَهُ إلاّ بأَيْدي مالِكيهْ

١٠٨٢ ● وحدّثنا أَبو الحسن عليّ بن القاسم البَصْري ، قال : حدّثنا أَبو رَوْق الهِزّانيّ ، قال : حدّثنا أَبو الفَضْل الرِّياشيّ ، قال : حدّثنا الأَصمعيُّ :
أَنَّ فِتياناً من بَني نُمَيْر بالبَصرة ، كانوا يَجتمعونَ علىٰ الشَّرابِ في خُصٍّ ، وكانوا فُقراءَ ، فإذا أَخَذَ منهمُ الشَّرابُ قالوا : نَبْني هذا غداً بِجُصٍّ وآجُرٍّ ؛ فإذا أَصبحوا تفرّقوا ، ثم عادوا بالعَشِيِّ كذلك ؛ فقالَ فَتىً منهم : [من الوافر]

لَنا بَيْتٌ يُهَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُبْنىٰ ثم يُصْبِحُ جِذمَ خُصِّ
إذا ما دبَّتِ الصَّهْباءُ فِيْنا بَنَيْناه بآجُرٍّ وجُصِّ
وَكَيْفَ يُشَيِّدُ البُنْيانَ قومٌ يُزَجُّونَ الشِّتاءَ بِغَيْرِ قُمْصِ

١٠٧٩ ● ليسا في ديوانه .
١٠٨٢ ● البصائر والذخائر ٨٣/٧ وربيع الأبرار ٣٣٨/١ والعقد الفريد ٣٤٥/٦ ـ ٣٤٦ والتذكرة الحمدونية ٣٣١/٨ .

١٠٨٣ ● وقال أَبو نُواس : [من المنسرح]

الحَمْـدُ للهِ لَيْـسَ لـي نَشَـبُ　　قـد خَـفَّ ظَهْـري وقَـلَّ زوّاري
مَـن نَظَـرَتْ عَيْنُـهُ إلـيَّ فَقَـد　　أَحـاطَ عِلْمـاً بمـا حَـوَتْ داري

١٠٨٤ ● وقال محمّد بن أَبي زُرْعَة : [من البسيط]

[١٠١ب] أَمّا الطَّعامُ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ　　واللَّحْمُ عِنْدَ أَخيكُم غَيْرُ مَوْجودِ
ولو بَكَتْ لامْرِىءٍ في البَيْتِ بُرْمَتُهُ　　علىٰ الجُفوفِ بَكَتْ قِدري وسَفُّودي

١٠٨٥ ● وقال اللَّبّاديّ : [من مجزوء الرمل]

إنَّ رِزْقـي كَـدَقيـقٍ　　بَيْـنَ شَـوْكٍ بَـدَّدوهُ
ثُـمَّ قـالـوا لِحُفـاةٍ　　يَـوْمَ رِيْـحٍ : اجْمَعُـوهُ

١٠٨٦ ● وقال محمّد بن أَبي زُرْعَة : [من السريع]

أَقَمْـتُ بـالعَسْكَـرِ حِيْنـاً فَمـا　　أَفَـدْتُ إلاّ الغَيْـظَ والحَسْـرَهْ
بِصَفْعَـةٍ يُكْسـىٰ بِهـا خِلْعَـةً　　وضَـرْطَـةٍ يُعطـىٰ بِهـا بَـدْرَهْ
وَمُتْـرَفٍ يَمْنَـعُ إخْـوانَـهُ　　قُـوتـاً ولا يَمْنَعُهُـمْ دُبْـرَهْ
يَغْـدو علـىٰ فُـرْهِ البَـراذيـنِ لا　　يَـرْكَـبُ إلاّ الأَفْـرَهَ الأَفْـرَهْ
وأَمْتَطـي بَغْلَتـي مَجْفُـوفَـةً　　أَعْثُـرُ فيهـا مِئَتَـيْ مَـرَّهْ
وسُفْـرَتـي فـي السُّـوقِ مَـرْهـونَـةٌ　　علـىٰ الـذي يُـؤْكَـلُ فـي السُّفْـرَهْ

١٠٨٧ ● وقال أَيضاً : [من البسيط]

أَعطـانـيَ اللهُ مـا لـم يُعْطَـهُ أَحَـدٌ　　مِن خِفَّةِ الظَّهْرِ والإِفْلاسِ والعَدَمِ

١٠٨٣ ● ديوانه ١/٢٠٦ (فاغنر) .
١٠٨٥ ● صدر الأول في الأصل : كان رزقي . . . × .
١٠٨٦ ● ـ مجفوفة : أي عليها التّجفاف ؛ والتِّجفاف : آلة للحرب يُلْبَسُهُ الفرسُ والإنسان ليقيَه في الحرب (القاموس) .

إِذا تَقَسَّـمَ أَهْـلُ الشُّغْـلِ شُغْلَهُـمُ كُنْتُ الخَلِيَّ من الرّحْمٰنِ في النِّعَمِ
حَسْبي بِظِـلٍّ مَـديـدٍ مـن فِنـائِهِـمُ ومِـن ميـاهِهِـمُ مـا أَسْتَقـي بِفَـمِ

١٠٨٨ ● وقالَ أَبو هِفّان : [من الطويل]

فإِنْ يَكُ أَثْوابي تَمَزَّقْنَ عن بِلىً فإِنِّي كَنَصْلِ السَّيْفِ في خَلَقِ الغِمْدِ

١٠٨٩ ● وقال اللُّبّادي : [من الطويل]

وَقيلَ : مَتىٰ باللَّحْمِ عَهْدُ قُدورِكُمْ فَقُلْتُ : إِذا ما كُنَّ يوماً عَوارِيا
أَو الفِطْرَ والأَضْحىٰ وإِلاّ فـإِنَّمـا تكونُ بِنَسْجِ العَنْكَبُوتِ كما هِيا

١٠٩٠ ● وقال عَمرو القِصافيّ : [من الوافر]

تِجـارَتِـيَ المَـديـحُ وَلَيْـسَ رِبْحـي سِوىٰ مَنْعِ النَّوالِ علىٰ المَديحِ
وليسَ يَصِحُّ لي في الكِيْسِ مِنْهُ سِـوىٰ نَقْـدٍ مـنَ العَـدَمِ الصَّحيـحِ
ولَسْـتُ بِـواجِـدٍ فـي البَيْـتِ قُـوتـاً أَصُـونُ بـهِ إِذا مـا جُعْـتُ رُوحـي
سِوىٰ طَبْخِ المُنىٰ في قِدْرِ وَعْدٍ بِنـارِ الفِكْـرِ فـي القَلْـبِ القَـرِيـحِ
إِذا حَضَـرَ الغَـداءُ غَـرَفْـتُ مِنهـا ثَـريـدَةَ بـاطِـلٍ فـي صَـاعِ رِيْـحِ
وَلَسْـتُ بِـدائِـرِ الأَضْـراسِ إِلاّ علـىٰ الأَشْعـارِ والنَّظْـمِ الفَصيـحِ

١٠٩١ ● وقالَ مَحمودُ الوَرّاق : [من الخفيف]

خُـصَّ بـالمـالِ واليَسَـارِ أُنـاسٌ [١٠٢أ] وأَراني خُصِصْتُ بالإِمْلاقِ
أَنـا لا شَـكَّ مـن بَقِيَّـةِ قَـوْمٍ خُلِقُـوا بَعْـدَ قِسْمَـةِ الأَرْزاقِ

❋ ❋ ❋

١٠٨٨ ● ليس في ديوانه (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩ ع١) . وهو للنمر بن تولب في التذكرة الحمدونية ٦/ ٢٥ وديوانه ٣٩٩ وقد مضى برقم ٧٦٤ .

١٠٩٠ ● ❋ عمرو بن نصر القِصافي التّميميّ ، أبو الفيض ؛ من شعراء الرّشيد المحسنين ، كان أَحسن شعراء أَهل عصره ابتداء شعر ، وكان لا يمدح إلاّ وضيعاً فسقط كثير من شعره .
(من اسمه عمرو ٢٠٢ والورقة ٧ وطبقات ابن المعتز ٣٠٥) .

١٠٩١ ● ليسا في ديوانه . وهما بلا نسبة في ربيع الأبرار ٥/ ١٤٠ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١١٠ .

❋ ❋ ❋

فِيمَنْ قَعد بِهِ رِقَّةُ الحَالِ عن صَالِحِ الفِعَالِ

١٠٩٢ ● قيلَ لِبُزُرْجِمَهْرَ : مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ حالاً ؟ قالَ : مَن بَعُدَتْ هِمَّتُهُ ، وٱتَّسَعَتْ مَعْرِفَتُهُ ، وضاقَتْ مَقْدِرَتُهُ .

١٠٩٣ ● وقال مُسْلِمُ بنُ الوَلِيد : [من الطويل]

إِلىٰ اللهِ أَشْكُو لا إِلىٰ النَّاسِ أَنَّني ... أَرَىٰ صالِحَ الأَخْلاقِ لا أَسْتَطِيعُها
أَرىٰ خُلَّةً في صاحِبٍ أَو قَرابَةٍ ... وَذي رَحِمٍ ما كُنْتُ مِمَّنْ يُضِيْعُها
فَلو ساعَدَتْني قُدْرَةٌ في مَكارِمي ... لَجادَ عَليهِمْ بالنَّوالِ رَبِيْعُها

١٠٩٤ ● وقالَ إِبراهيمُ بنُ أَسْباطٍ : [من البسيط]

يا لَهْفَ نَفْسي علىٰ مالٍ أُفَرِّقُهُ ... علىٰ المُقِلِّينَ من أَهْلِ المُروءاتِ
إِنَّ ٱعتذاري إِلىٰ مَن جاءَ يَسأَلُني ... ما ليسَ يُمكِنِني إِحْدىٰ المُصيباتِ

١٠٩٥ ● وقالَ آخَرُ : [من الطويل]

كَفىٰ حَزَناً أَنَّ الغِنىٰ مُتَعَذِّرٌ ... عَلَيَّ وأَنِّي بالمَكارِمِ مُغْرَمُ
وَما قَصَّرَتْ بِي في المَكارِمِ هِمَّةٌ ... ولكنَّني أَسْعَىٰ إِليهِ فَأُحْرَمُ

١٠٩٦ ● وقالَ الخليلُ بن أَحمد : [من الطويل]

كَفىٰ حَزَناً أَنَّ الجَوادَ مُقَتَّرٌ ... عليهِ ولا مَعروفَ عند بَخيلِ

١٠٩٣ ● ليست في ديوانه ، وليست له . الأبيات للمعذل بن غيلان في الأغاني ١٣/ ٢٢٧ ومعجم الشعراء ٣٠٥ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٨٢ . وهل لعبد الله بن المبارك في الورقة ١٧ وديوانه ٨٤ .

١٠٩٤ ● البيتان للإمام الشافعي في طبقات السبكي ١/ ٣٠١ وديوانه ٢١ وبهجة المجالس ١/ ٤٨٦ .

١٠٩٥ ● هما بلا نسبة في الوحشيات ١٧٩ والحماسة البصرية ٢/ ٢٠ .

١٠٩٦ ● ليس في ديوانه . وهو لأبي نواس في التذكرة الحمدونية ٨/ ١٠٧ وليس في طبعتي ديوانه (غزالي ـ فاغنر) .

١٠٩٧ ● وقالَ أَبو نُواس : [من البسيط]

رُزِقْتُ لُبّاً ولَمْ أُرْزَقْ مُروءَتَهُ ... وما المُروءَةُ إلاّ كَثْرَةُ المالِ
إذا أَرَدْتُ مُساماةً تَقاعَدَ بي ... عَمّا يُنَوِّهُ بِاسْمي رِقَّةُ الحالِ

١٠٩٨ ● وقالَ مالِك بنُ حَريمْ الهَمْدانيّ : [من الطويل]

أُنبئْتُ والأيّامُ ذاتُ تَجارِبٍ ... وتُبْدي لكَ الأيّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ
بأَنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ... ويُثْني عليهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ
وأَنَّ قَليلَ المالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كما حَزَّ القَطيعُ المُحَرَّمُ
يَرىٰ دَرَجاتِ المَرْءِ لا يَسْتَطيعُها ... ويَقْعُدُ وَسْطَ القَوْمِ لا يَتَكَلَّمُ

١٠٩٩ ● وقالَ محمَّد بن بَشير : [من البسيط]

إنّي وإن قَصَّرَتْ عن هِمَّتي جِدَتي ... وكانَ ماليَ لا يَقْوىٰ علىٰ خُلُقي
لَتارِكٌ كُلَّ أَمْرٍ كانَ يُلْزِمُني ... عاراً ويُشْرِعُني في المَشْرَعِ الرَّنَقِ

١١٠٠ ● وقالَ آخرُ : [من البسيط]

[١٠٢ب] إنّي وإنْ لمْ يَنَلْ مالي مَدىٰ خُلُقي ... فَيّاضُ ما مَلَكَتْ كفّايَ من مالِ

١٠٩٧ ● ليسا في ديوانه . وهما لمحمد بن حازم الباهلي في الديارات ٢٨٢ وديوانه ٧٩ . وهما لابن الجلال في أدب الدنيا والدين ٣٥٠ وفي ٥٢١ لأحيحة بن الجلاح . وهما للخليل بن أحمد في شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٢/ ٢٢ وديوانه ٣٥٤ . وبلا نسبة في بيان الجاحظ ٣/ ٢٠٦ وعيون الأخبار ١/ ٢٣٩ والخالديين ٢/ ٢١٨ .

١٠٩٨ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧١ والتبريزي ٣/ ١٦٤ والأعلم ٢/ ٦٨٤ والتذكرة السعدية ١٨٨ ومعجم الشعراء ٢٥٥ .

* مالك بن حريم ـ أو حزيم أو خريم ـ الهمْدانيّ ، من لصوص همْدان ، شاعر جاهليّ فحلٌ ، وهو جدّ مسروق بن الأجدع . (معجم الشعراء ٢٥٥) وفي الإكليل ١٠/ ٨٩ ـ ٩٠ : شاعر همْدان وفارسها ، وصاحب مغازيها ، وهو مفزع الخيل ، وأحد وصّافي العرب للخيل ، ويُعَدُّ من فحول الشعراء ، وله أخبارٌ جَمَّةٌ ومناقبُ بَرْزَةٌ ، وكان يفي بعسىٰ كما يفي بنَعم .

١٠٩٩ ● هما له في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٣ والتبريزي ٣/ ١٦٦ والأعلم ٢/ ٧٢٣ والتذكرة السعدية ١٨٩ والمحمدون ٢٣٠ وديوانه ١٣٨ وفيه ترجيح نسبتهما إلىٰ محمد بن يسير الرياشي .

١١٠٠ ● بلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٤/ ١٧٣١ والتبريزي ٤/ ٢٥١ والأعلم ٢/ ٩١٨ .

لا أَحْبِسُ [المالَ] إلاَّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ ... ولا يُغَيِّرُني حَالٌ عن الحالِ

١١٠١ ● وَسُئِلَ عبدُ الله بن عُمر رضي الله عنه : ما جَهْدُ البَلاءِ ؟ قال : قِلَّةُ المالِ وكَثْرَةُ العِيالِ .

١١٠٢ ● وقال أبو العتاهية : [من المنسرح]

كم من كَريمِ الجُدودِ أَبْعَدَهُ ... عِزَّ المعالي والسُّؤْدَدَ العَدَمُ
عارٍ من البَرْدِ والحَرورِ فَما ... ثَوْباهُ إلاّ العَفافُ والكَرَمُ
فإنْ تَكُنْ قَصَّرَتْ بِهِ جِدَةٌ ... عَنْها فَما قَصَّرَتْ بِهِ الهِمَمُ

١١٠٣ ● وقال آخرَ : [من الوافر]

أَرىٰ نَفْسي تَتُوقُ إِلىٰ أُمُورٍ ... ويَقْصُرُ دُوْنَ مَبْلَغِهِنَّ مالي
فَلا نَفْسي تَطاوِعُني بِبُخْلٍ ... وَلا مالي تُبَلِّغُني فَعالي

١١٠٤ ● وقال الخُرَيْميّ : [من مجزوء الرمل]

ليسَ لي مالٌ سِوىٰ كَرَمي ... فيهِ أَمْنٌ لي مِنَ العَدَمِ
قَنِعَتْ نَفْسي بِما رُزِقَتْ ... وَتَمطَّتْ في العُلىٰ هِمَمي
لا أَقُولُ : اللهُ يَظْلِمُني ... كيفَ أَشْكو غَيْرَ مُتَّهَمِ
قَدْ لَبِسْتُ الصَّبْرَ مُلْتَحِفاً ... فَهْوَ مِن قَرْني إِلىٰ قَدَمي
وإِذا ما الدَّهْرُ عاتَبَني ... لَم يَجِدْني كافِرَ النِّعَمِ

١١٠٥ ● وقال محمَّد بن كُناسَة : [من الطويل]

١١٠١ ● مضىٰ الخبر برقم ١٠٦٠ منسوباً إلىٰ ابن المقفع .

١١٠٢ ● ليست في ديوانه .

١١٠٣ ● هما لعبد الله بن معاوية في ديوانه ٦٧ وفيه تخريجهما ، وزد : شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري ٢/ ٢٢ . وفي الديباج للخُتّلي ١٠٧ لبعض بني هاشم ؛ وانظرهما في ديوان الشافعي ٦١ ، وبلا نسبة في إحياء علوم الدين ٣/ ٢١٨ .

١١٠٤ ● ليست في ديوانه . وهي لأبي العبر في الزهرة ٢/ ٦٦٧ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٢٤٩ .

١١٠٥ ● له في الورقة ٨٨ والأغاني ١٣/ ٣٤٢ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٠٧ .

* محمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي ، من شعراء الدولة العبّاسيّة ، كوفيُّ المولد والمنشأ ؛=

ضَعُفْتُ عن الإِخْوانِ حتّىٰ جَفَوْتُهُمْ ... علىٰ غَيْرِ زُهْدٍ في الإِخاءِ ولا الوُدِّ
ولكــنَّ أَيّــامـي تَخَــرَّمْــنَ هِمَّتــي ... فَما أَبْلُغُ الحاجاتِ إِلّا علىٰ جَهْدِ

١١٠٦ ● وقال محمّد بن أَبي عُيَيْنَة : [من الوافر]

وَيَجْمَعُنــي وسُــوءَ الحــالِ لَيْلــي ... فــأَكْثَرُ مــا أَقــولُ : بِـكَ اسْتَعَنْـتُ
وَيَسْأَلُني صَديقي : كَيْفَ حالي ؟ ... فَــأُوهِمُــهُ الغِنــىٰ ولَقَــدْ جَهِـدْتُ
وَلــولا أَنَّ ذِكْــرَ المَــوْتِ يُسْلــي ... عــن الــدُّنيــا ولَــذَّتِهــا أَسِفْــتُ

١١٠٧ ● وقال أَبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي : [من الطويل]

وَأَتْعَــبُ خَلْــقِ اللهِ مَــن زادَ هَمُّــهُ ... وقَصَّرَ عَمّا تَشْتَهي النَّفْسُ وُجْدُهُ
فلا يَنْحَلِلْ بالمَجْدِ مالُكَ كُلُّهُ ... فَيَنحَلَّ مَجْدٌ كانَ بالمالِ عَقْدُهُ
وَدَبِّـرهُ تَـدْبيـرَ الـذي المَجْـدُ كَفُّـهُ ... إِذا حارَبَ الأَعْداءَ والمالُ زَنْدُهُ
فَلا مَجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ ... ولا مالَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
[١٢٣أ] وفي النّاسِ مَن يَرْضىٰ بِمَيْسورِ عَيْشِهِ ... ومَرْكوبُهُ رِجْلاهُ والثَّوْبُ جِلْدُهُ
ولكــنَّ قَلْبــاً بيــنَ جَنْبَــيْ مــالِــهِ ... مَدىً يَنْتَهي بي في مُرادٍ أَحُدُّهُ

١١٠٨ ● وقالَ الرِّياشِيُّ : [من الطويل]

فَتىً عاهَدَ الرَّحْمٰنَ في بَذْلِ مالِهِ ... فَلَيْسَ تَراهُ الدَّهْرَ إِلّا علىٰ العَهْدِ
وإِنْ قَصَّــرَتْ أَمْــوالُــهُ عــن فَعــالِــهِ ... فليسَ علىٰ الحُرِّ الكريمِ سِوىٰ الجَهْدِ

١١٠٩ ● وقال سَهْلُ بن هارون : [من الطويل]

= كان ظريفاً أَديباً حسن الشّعر ، عالماً بالعربيّة وأَيّام النّاس والشعر ؛ روىٰ شيئاً من الحديث ؛ توفي سنة ٢٠٧هـ . (الورقة ٨٦ والأَغاني ١٣/ ٣٣٧ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٠٤) .

١١٠٦ ● بلا نسبة في الزهرة ٢/ ٦٥٣ .

١١٠٧ ● ديوانه ٢/ ٢٢ ـ ٢٣ .

١١٠٨ ● هما بلا نسبة في المحاسن والأَضداد ٥٦ والمحاسن المساوئ ١/ ٣٤٤ .

١١٠٩ ● له في الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٠ وفوات الوفيات ٢/ ٨٥ وسرح العيون ٢٤٨ ومعجم الأدباء ٣/ ١٤٠٩ . =

أَلا إِنَّنـي أَبكِـي بِعَيْـنٍ سَخِينَـةٍ عَلىٰ خَلَلٍ تَبْكي لَهُ عَيْنُ أَمْثالي
فِـراقُ خَليـلٍ أَو شَجىً يَسْتَشِفُّني لِخلَّـةِ حُـرٍّ لا يَقـومُ لهـا مـالـي
فيا كَبِدي حتّىٰ مَتىٰ القَلْبُ مُوجَعٌ بِثُكْـلِ حَبيـبٍ أَو تَعَـذُّرِ إِفْضـالِ
ومـا العَيْشُ إِلاّ أَن تَطولَ بِنائِلٍ وإِلاّ لقاءُ الأَخِ ذي الخُلُقِ العالي

١١١٠ ● وأَتىٰ رجلٌ إِلىٰ سَلْم بن قُتيبة ، فأَثنىٰ عليه وانبسطَ في مُهِمٍّ له إِليه ، فقال سَلْمُ بن قُتيبة مُتَمَثِّلاً : [من الطويل]

يَرىٰ بَدَهاتِ الحَمْدِ لا يَسْتَطيعُها وَيَسْكُـتُ وَسْـطَ القَـوْمِ لا يَتَكَلَّـمُ

ثم دخلَ مَنزلَه ، وأَخرجَ حُلِيّاً لأَهلِهِ ، ودَفَعها إِليه .

١١١١ ● ووصلَ الحسنُ بن سَهْل رجلاً بِصِلَةٍ ، وكتَب إِليه مَعها : [من المنسرح]

اعـذرْ فـإِنَّ الأُمـورَ ضَيِّقَـةٌ والضِّيْقُ يَحمي الفَتىٰ عن الأَدَبِ
لو ساعَدَتْ حُسْنُ نِيَّتي جِدَتي فيـكَ لأَصْبَحْـتَ أَيْسَـرَ العَـرَبِ
إِنّـي إِذا اخْتـارَنـي لِحـاجَتِـهِ مِثْلُـكَ أَغْنَيْتُـهُ عـن الطَّلَـبِ

١١١٢ ● وقال محمّد بن حازم الباهليّ : [من الطويل]

يَرىٰ الحُرُّ أَحوالاً فلا يَسْتَطيعُها وفي صَدْرِهِ نَفْسٌ أَجَلُّ مِن الدَّهْرِ
فَلا الـدَّهْرُ يُرْضيهِ بِبَسْطَةِ كَفِّـهِ ولا هُوَ يَرْضىٰ بالقَليلِ من الوَفْرِ
إِذا نـالَ مِـن دُنْيـاهُ حَظّـاً أَنـالَـهُ فَعُسْرٌ إِلىٰ يُسْرٍ وَيُسْرٌ إِلىٰ عُسْرِ
وَبَيْنَهمـا وَعْـدٌ وَجُـودٌ ونـائِـلٌ وبَذْلٌ يُؤَدِّيهِ إِلىٰ الحَمْدِ والشُّكْرِ
فـأَيّـامُـهُ تَمْضـي بـأَيّـامِ غَيْـرِهِ وبَيْنَهما حُسْنُ الأَحاديثِ والذِّكْرِ

* * *

= ـ رواية الأول في الأصل : . . . سخية × على حلل . . . .
ـ رواية عجز الثاني في الأصل : × لحله أمر . . . .
ـ رواية عجز الثالث في الأصل : × . . . أو بعذر فضالي ! .
١١١٢ ● ليست في ديوانه .

في عَجْزِ المَرْءِ إذا لم يُوَافِقْهُ القَضَاءُ

١١١٣ ● قيل لبُزُرْجِمَهْرَ : بمَ عرفتَ الله تعالىٰ ؟ قال : رأيتُ أحمقَ مَرزوقاً ، وعاقِلاً [١٠٣ب] مَحروماً ، فاستَدْلَلْتُ بهِ أَنَّ التَّدبيرَ ليسَ من العِبادِ .

١١١٤ ● وقال النَّبيُّ ﷺ لابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه : « أَقْلِلْ هَمَّكَ ، فإنَّ ما قُدِّرَ كائنٌ ؛ وما بُيِّن مِن رِزْقِكَ صائرٌ إليك مَع ضَعْفِكَ وَعَجْزِكَ » .

١١١٥ ● وقال أَبو حازم : وجدتُ الأَشياءَ كلَّها شيئين ؛ شيئاً لي وشيئاً لغَيري ، فأَمّا ما كان لي فلو كنتُ راكبَ الرِّيح لأَدركني ، وأَمّا ما لم يُقَدَّر لي فلو طلبتُه علىٰ ظَهر الرِّيحِ ما أَدركتُه ؛ ففي أَيِّ هذين أَفني عُمري ؟ .

ومع هذا وجدتُ الأَشياءَ شيئين ؛ شيئاً يأتي أَجَلُهُ قبل أَجَلي ، وشيئاً يأتي أَجَلي قبلَ أَجَلِه فيبقَىٰ لِمَن بَعدي ، ففي أَيِّ هذين أَعصي ربِّي ؟ .

١١١٦ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ العَبْدَ كما يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ » .

١١١٧ ● وقال أَميرُ المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه : [من البسيط]

لو كانَ في صَخْرَةٍ في البَحْرِ يابسَةٍ ... صَمّاءَ مَلْمُومَةٍ مُلْسٍ نَواحيها
رزقُ العِبادِ بَراهُ اللهُ لا نْفَلَقَتْ ... حتّىٰ تُؤَدِّي إليهِ كُلَّ ما فيها
أَو كان بينَ طِباقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهُ ... لَسَهَّلَ اللهُ للرّاقي مَراقيها

١١١٨ ● وقال أَبو العتاهية : [من البسيط]

كم من حَصيفٍ قَويٍّ في تَقَلُّبِه ... مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ

١١١٤ ● قارن بهجة المجالس ١/ ١٣٧ .

١١١٦ ● الجامع الصغير ١/ ٢٦٨ رقم ١٩٩٨ وعزاه إلىٰ الطبراني وابن عدي ، وأشار إلىٰ تحسينه .

١١١٧ ● له في بهجة المجالس ١/ ١٣٨ . وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٣٢ .

١١١٨ ● ليسا في ديوانه . وهما لسفيان بن عيينة في روضة العقلاء ١٣٠ والتذكرة الحمدونية ٨/ ٩٥ . وهما بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ١٤٠ .
ـ رواية عجز الأول في الأصل × . . . منصرفُ .

ومن غَنِيٍّ سَخيفِ العَقْلِ في سَعَةٍ كـأَنَّـهُ مـن خَليـجِ البَحْـرِ يَغْتَـرِفُ

١١١٩ ● وقال محمد بن أَبي عُيَيْنَة : [من المتقارب]

تَصَـرَّفُ فـي المَـرْءِ حـالاتُـهُ فَيَـرْكَبُهـا طَبَقـاً عـن طَبَـقْ
فَمِـن بـاسِـقٍ مُلْصَـقٍ بـالثَّـرىٰ ومـن مُلْصَـقٍ بـالثَّـرىٰ قـد بَسَـقْ
وظمـآنَ مـن عَطَـشٍ هـالـكٍ وآخَرَ [في] الرِّيِّ يَخْشَىٰ الغَرَقْ
وخُـطَّ لِكُـلِّ ٱمْـرِىءٍ رِزْقُـهُ فَكُـلُّ ٱمـرِىءٍ آكِـلٌ مـا رُزِقْ
فَلَـنْ يَجْلِـبَ اللُّـبُّ رِزْقَ اللَّبيـبِ ولن يَصْرِفَ الرِّزْقَ عَنْهُ الحُمُقْ

١١٢٠ ● وقال صالح بن عبد القدُّوس : [من البسيط]

قد يُرْزَقُ العَبْدُ لا مِن حَيْثُ حِيْلَتُهُ [١٠٤أ] لكنْ جُدودٌ بأَرزاقٍ وأَقسامِ
كالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامي المُجيدُ وقَدْ يُرْمىٰ فَيَصْرَعُهُ مَن لَيْسَ بالرّامي

١١٢١ ● وقال الحُسين بن عليّ رضي الله عنه : [من الوافر]

فَمَـالَـكَ غيـرَ مـا قـد خُـطَّ شَـيْءٌ وإنْ كَثُـرَ التَّقَلُّـبُ والشُّخـوصُ
وقَـد يـأْتـي المُقيـمَ المـالُ عَفْـواً ويُحْرَمُهُ علىٰ الطَّلَبِ الحَريصُ

١١٢٢ ● وقال الخُرَيْميّ : [من الطويل]

لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ رِزْقٌ ولِلرِّزْقِ طالِبٌ وَلَيْسَ يَفُوتُ المَرْءَ ما خَطَّ كاتِبُهْ
يَخيبُ الفَتىٰ مِن حَيْثُ يُعْطىٰ رَفيقُهُ ويُعْطىٰ المُنَى مِن حَيْثُ يُحْرَمُ صاحِبُهْ
يُســاقُ إِلــىٰ ذا رِزْقُــهُ وَهْــوَ وادِعٌ وَيُحْرَمُ هذا الرِّزْقَ مَن هُو يُكالِبُهْ
وإِنَّكَ لا تَدْري أَرِزْقُكَ في الذي تُطـالِبُـهُ أَم فـي الـذي لا تُطـالِبُـهْ

١١٢٣ ● وقال بعضُ بني قُرَيْعٍ : [من الطويل]

١١٢٠ ● ديوانه ١٤٥ .
١١٢٢ ● ديوانه ٦٧ ، وتنسب لأبي الشيص في ديوانه ٣٢ ، والثاني بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٨٩ .
١١٢٣ ● الأبيات للمعلوط بن بدل القُريعي في عيون الأخبار ٣/ ١٨٩ والتذكرة السعدية ١٨٢ .
ولرجلٍ من بني قريع في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٤٨ والتبريزي ٣/ ١٤٩ والأعلم ٢/ ٦٤٥ والأول فقط بهذه النسبة في الحماسة البصرية ٢/ ٧١ . =

مَتىٰ مـايَرَ النّاسُ الغَنِيَّ وجـارُهُ   فَقيـرٌ يَقُـولـوا عـاجـزٌ وجَليـدُ
وَلَيْسَ الغِنىٰ والفَقْرُ مِن حِيْلَةِ الفَتىٰ   ولَكِـنْ أَحـاظٍ قُسِّمَـتْ وَجُـدودُ
إِذا المَـرْءُ أَعْيَتْـهُ المُـروءَةُ يـافِعـاً   فَمَطْلَبُهـا كَهْـلاً عليـهِ شَـديـدُ
وكَم من غَنِيٍّ ماتَ وهو مَذَمَّمٌ   وصُعْلُوكُ قَوْمٍ ماتَ وَهو حَميدُ

١١٢٤ ● وقال غيرُه : [من البسيط]

لو كانَ يُكْتَبُ هذا المالُ بالقَلَمِ   وبـالأَحـاديـثِ والأَخْبـارِ لِـلأُمَـمِ
لَكُنْـتُ أَكْثَـرَ مـالاً مِـن أَكـاسِـرَةٍ   ومِـن شَـديـدٍ وشَـدّادٍ ومـن إِرَمِ
لَكِنَّـــهُ بِقَضـــاءِ الله عـــن قَـــدَرٍ   قد خُطَّ في لَوْحِهِ المَحْفوظِ بالقَلَمِ

١١٢٥ ● وقال محمّد بن بشير الحِمْيَرِيّ : [من الطويل]

أَلا رُبَّ فَـدْمٍ كـالحمـارِ وَرِزْقُـهُ   عَليهِ سِجامٌ مِثْلُ صَوْبِ الغَمائمِ
وَشَهْمٍ أَديبٍ لَيْسَ يَمْلِكُ دِرْهَماً   يَروحُ ويَغْدو صائِماً غَيْرَ صائِمِ
ولَو كانَتِ الأَرْزاقُ تَجْري بِحِيْلَةٍ   لَكُنْتُ حَيُولاً لاكْتِسابِ الدَّراهِمِ
ولَكِنَّما الأَرْزاقُ تَجري علىٰ الوَرىٰ   بِقُـدْرَةِ جَبّـارٍ وحِكْمَـةِ حـاكِـمِ

١١٢٦ ● وقال غيرُه : [من الخفيف]

لَيْـسَ عَجْـزُ الفَتـىٰ بِمـانِعِـهِ الـرِّزْ   قَ ولا حِـرْصُـهُ يَـزيـدُ اكْتِسـابـا
وإِذا الله شـــاءَ نَفْعـــاً وضَـــرّاً   سَبَّـــبَ الله لِلْمَشِيْئَـــةِ بـــابـــا

١١٢٧ ● وقال هارون بن محمّد الرَّيْحانيّ : [من البسيط]

لَيْسَ احْتِيـالٌ ولا عَقْلٌ ولا أَدَبٌ [١٠٤ب] يُجْدي عَلَيْكَ إِذا لم يَنْفَعِ القَدَرُ
ولا تَـــوانٍ ولا عَجْـــزٌ يَضُـــرُّ إِذا   جاءَ القَضاءُ بِما فيهِ لَكَ الخِيْرُ
مـــا قَـــدَّرَ الله لا يُعْييـــكَ مَطْلَبُـــهُ   والسَّعْيُ في نَيْلِ ما لَمْ يُمْضِهِ عَسِرُ

= ـ عجز الأول في الأصل : × . . . حازم وجليد ! .

١١٢٥ ● ليست في ديوانه .

١١٢٧ ● الأبيات للعتبي في طبقات ابن المعتز ٣١٦ .

✽ هارون بن محمد الريحاني : لم أعرفه .

١١٢٨ • وقال أبو تمّام الطّائيّ : [من الطويل]

يَنالُ الفَتىٰ في عَيْشِهِ وَهْوَ جاهِلٌ ... ويُكْدي الفَتىٰ في دَهْرِهِ وَهْو عالِمُ
وَلَوْ كانَتِ الأَرْزاقُ تَجْري علىٰ الحِجا ... هَلَكْنَ إذاً مِن جَهْلِهِنَّ البَهائِمُ

١١٢٩ • وقال العتّابي : [من السريع]

لو كانَتِ الأَرْزاقُ مَقْسومَةً ... بِقَدْرِ ما يَسْتَوْجِبُ العَبْدُ
لكانَ مَن يَخْدِمُ مُسْتَخْدَماً ... وغابَ نَحْسٌ وبَدا سَعْدُ
واعْتَذَرَ الدَّهْرُ إلىٰ أَهْلِهِ ... وانْتَعَشَ السُّؤْدَدُ والمَجْدُ
لكنَّها تَجْري علىٰ سَمْتِها ... كما يَشاءُ الواحِدُ الفَرْدُ

١١٣٠ • وقال آخَر : [من السريع]

إنَّ المقاديرَ إذا ساعَدَتْ ... أَلْحَقَتِ العاجِزَ بالحازِمِ

١١٣١ • وقال آخرُ : [من الكامل]

ما أَقْرَبَ الأَشياءَ حينَ يَسُوقُها ... قَدَرٌ وَأَبْعَدَها إذا لم يُقْدَرِ

١١٣٢ • وقيل لإقليدس ؛ بمَ عرفتَ الله تعالىٰ ؟ قال : بنقصِ العَزائمِ ، وفَسْخِ الهِمَمِ .

١١٣٣ • وأَوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ : تَدري لمَ رَزَقْتُ الأَحمقَ ؟ ليعلمَ العاقلُ أَنَّ طلبَ الرّزقِ ليسَ بالاحتيالِ .

١١٣٤ • قال بعضُ بني تَميم : [من البسيط]

اليَأْسُ أَبْقىٰ لِماءِ الوَجْهِ من طَمَعٍ ... والصَّبْرُ أَفْضَلُ في المكْرُوهِ من جَزَعِ
وَلَسْتَ مُدْرِكَ شَيْءٍ أَنْتَ طالِبُهُ ... إنْ كانَ شَيْءٌ بهِ المِقْدارُ لَمْ يَقَعِ

والله أعلم .

* * *

١١٢٨ • ديوانه ٣/ ١٧٨ وأدب الدنيا والدين ٦٥ .

الباب الثّالث والخمسون

في ذَهَابِ الأَخْيَارِ وتَغَلُّبِ الأَشْرَارِ

١١٣٥ • رُوي عن النّبيِّ ﷺ أَنَّه قال : « لا يزدادُ الأَمرُ إلاّ شِدَّةً ، ولا الدُّنيا إلاّ إدباراً ، ولا النّاس إلاّ شُحّاً ؛ ولا تَقومُ القيامةُ إلاّ على شِرارِ النّاسِ » .

١١٣٦ • وقال عليه السَّلام : « لم يَبْقَ من الدُّنيا إلاّ عناءٌ وفِتنةٌ » .

١١٣٧ • وقال عليه السَّلام : « يُنْتَقىٰ خِيارُكم ، ويَبْقىٰ أَشْرارُكم ؛ فَموتوا إن اسْتَطَعْتُمْ » .

١١٣٨ • وقال عليه السَّلام : « أُمَّتي علىٰ [١٠٥أ] خمس طبقاتٍ ؛ أَربعون سنةً أَهلُ عِلْمٍ وإيمانٍ ، ثم الذين يَلُونهم أَهلُ بِرٍّ وتُقىً ، ثم الذين يَلُونَهم أَهْلُ تَواصُلٍ وتَراحُمٍ إلىٰ مئةٍ وعشرين سنةً ، ثم الذين يَلُونهم أَهْلُ تَقاطُعٍ وتدابُرٍ ، ثم الهَرْجَ ، النَّجاءَ النَّجاءَ » .

١١٣٩ • وقال عُتبة بن الأَعور* : [من مجزوء الكامل]

ذَهَبَ الَّذينَ أُحِبُّهُمْ ... وبَقيتُ فيمَنْ لا أُحِبُّهْ
إذْ لا يَزالُ كَريمُ قَوْ ... مٍ فيهِمُ كَلْبٌ يَسُبُّهْ

١١٤٠ • وقال محمّد بن أَبي عُيَيْنَةَ : [من الوافر]

بَلَوْتُ خِيارَهُمْ فَبَلَوْتُ قَوْماً ... كُهُولُهُمُ أَضَلُّ مِنَ الشَّبابِ
وَما مَسِخُوا كِلاباً غيرَ أَنّي ... رَأَيتُ القَوْمَ أَشْباهَ الكِلابِ

١١٣٥ • ابن ماجه ٢/ ١٣٤١ رقم ٤٠٣٩ .

١١٣٩ • له في الحيوان ٢/ ٣٠٩ وبهجة المجالس ١/ ٧٩٧ . وبلا نسبة في أخبار أبي تمام ٤٨ .

* عتبة بن الأعور : كذا في الأصل ، ولعله عتبة بن أَبي عاصم الحمصيّ الأعور ، كانت بينه وبين أبي تمام مهاجاة . (معجم الشعراء ١٠٦) .

١١٤١ ● وقال طالوت بن الأَزهر : [من الكامل]

ذهبَ الَّـذينَ إذا رَأَوْني مُقْبِلاً ... هَشُّوا وقَالوا : مَرْحَباً بالمُقْبِلِ
وبَقِيْتُ في خَلْف كأَنَّ حَديثَهُمْ ... وَلَغُ الكِلابِ تَهارَشَتْ في المَنْهَلِ

١١٤٢ ● وقال محمّد بن أَبي عُيَيْنَة : [من الطويل]

أَتعْرِفُ في الدُّنيا كريماً تَؤُمُّهُ ... لِـدَفْـعِ مُلِـمٍّ أَو لِبَـذْلِ جَـزيـلِ
فَلِلَّـهِ دَهْـرٌ خَيْـرُهُ لِلِئـامِـهِ ... وأَحْـرارُهُ صَـرْعـىٰ بِكُـلِّ سَبيـلِ
هُو المَوْتُ حتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ بالغِنىٰ ... وإلاّ فمـا يُغْنـي ٱحْتِيـالُ حَيُـولِ

١١٤٣ ● وقال ابنُ بسّام : [من الكامل]

أَبْكـي وأَنْـدُبُ بَهْجَـةَ الإِسْـلامِ ... إذْ صِرْتَ تَجْلِسُ مَجْلِسَ الحُكّامِ
وأَرىٰ الحـوادِثَ لا تَـزالُ مُلِمَّـةً ... وأَراكَ أَكْبَـرُ حـادِثِ الأَيّـامِ

١١٤٤ ● وقال أَبو راسب : [من الكامل]

ضـاعَ المَكـارِمُ وانْقَضَـتْ أَيّـامُها ... ومَضىٰ الكِرامُ مِن الأَعاجِمِ والعَرَبْ
فالحَظُّ لِلخُرْسانِ ثم المُرْتَدي ... ثَوْبَ الرَّقاعَةِ والزَّنيمِ بلا حَسَبْ
والنَّحْـوُ والشِّعْـرُ الـرَّصِيـنُ مُبَعَّـدٌ ... والعِلْمُ مَهْجورٌ وقَد ماتَ الأَدَبْ
فابْكوا العُلومَ وأَهْلَها وارْثُوا لَهُمْ ... وابْكوا الكِرامَ بِدَمْعِ عَيْنٍ مُنْسَكِبْ

١١٤٥ ● وقال ٱبن الرُّومي : [من الطويل]

١١٤١ ● هما لعبد الله بن عروة بن الزبير في ربيع الأبرار ١/٥٩١ والمستطرف ٢/٣٣٠ . وللحارث بن الوليد في بهجة المجالس ١/٧٩٨ .
* طالوت بن الأزهر ؛ شاميٌّ طائيٌّ ، له شعر صالح . (الورقة ٩٥) .
١١٤٣ ● هما بلا نسبة في عيون الأخبار ١/٦٨ وثمار القلوب ٢/٧٢٢ .
١١٤٤ ● * أبو راسب : لم أعرفه .
١١٤٥ ● ليسا في ديوانه .
ـ عجز الثاني في الأصل : × . . . بارتكاب الأسافل ! .

أَرىٰ زَمَناً نَوْكاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ ولكنَّما يَشْقَىٰ بهِ كُلُّ فاضِلِ
مَشَىٰ فَوْقَهُ رِجْلاهُ والرَّأْسُ تَحْتَهُ فكُبَّ الأعالي بانْكِبابِ الأَسافِلِ

١١٤٦ ● وقال مَروان بن أَبي حَفصة : [من الوافر]

تَعَزَّيْ عن مَكانِكِ ثم قُولي علىٰ الإِسْلامِ والكَرَمِ السَّلامُ
[١٠٥ب] فقَدْ أَضْحىٰ زَعيمُ القَوْمِ وَغْداً وَجُبَّ الأَصْلُ مِنْهُمْ والسَّنامُ

١١٤٧ ● وقال إِبراهيم بن هَرْمَة : [من مجزوء الوافر]

تَوَلَّتْ بَهْجَةُ الدُّنيا فَكُلُّ جَديدِها خَلَقُ
وخانَ النّاسُ كُلُّهُمُ فلا أَدْري بِمَنْ أَثِقُ
رَأَيْتُ مَعالِمَ الخَيْراتِ سُدَّتْ دُونَها الطُّرُقُ
فلا حَسَبٌ ولا أَدَبٌ ولا دِيْنٌ ولا خُلُقُ

١١٤٨ ● وقال عُروة بن الزُّبَيْر رضي الله عنه : تَذاكَرْنا عند عائشةَ رضي الله عنها بعدَ قَتْلِ عُثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وأَخَذْنا فيما دفعَ النّاسُ إليه من تَواتُرِ الفِتَنِ وفَسادِ الزَّمن ، فقالت عائشةُ : للهِ دَرُّ لَبيد حيثُ يقولُ : [من الكامل]

ذَهَبَ الذينَ يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ وبَقيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَعاوَنُون بَلادَةً وخِيانَةً ويُعابُ قائِلُهُمْ وإِنْ لم يَشْغَبِ

ثم قالت : لو شاهدَ أَبو عَقيلٍ ما نحنُ فيهِ لحمدَ زَمانَهُ وأَهْلَهُ .

وأَنا أَقولُ : لو شهدَتْ عائشةُ رضي الله عنها ما دُفِعْنا إِليه ، لأَثْنَتْ علىٰ

١١٤٦ ● ليسا في ديوانه .

١١٤٧ ● ليست في ديوانه . وهي لموسى بن عبد الله الطّالبيّ في معجم الشعراء ٢٨٨ . وبلا نسبة في بيان الجاحظ ٢/ ٣٥٤ .

١١٤٨ ● الزهرة ٢/ ٧٦١ والديباج للختّلي ٣٩ وبهجة المجالس ١/ ٧٩٥ ـ ٧٩٦ وبخلاء الخطيب ١٠٠ ـ ١٠١ ومحاضرات الراغب ٢/ ٢٧ وديوان أبي نواس ١/ ٣٤٨ .
وبيتا لبيد في ديوانه ١٥٣ و١٥٧ . وفي صدر الثاني روايات كثيرة .

عَصْرِها وأَهْله ، ورَثَتْ لنا واستَعظمتْ ما نحنُ فيهِ .

١١٤٩ ● وقال الأَعشىٰ : [من الكامل]

ذَهَبَ الَّذين إِذا سَأَلْتَ نَوالَهُمْ هَلَّتْ وُجُوهُهُمُ كَبَدْرٍ زاهِرِ
بَقِيَ الذينَ إِذا تُنُبِّحَ كَلْبُهُم طاشَتْ عُقُولُهُمْ مَخافَةَ زائرِ

١١٥٠ ● وقال ابنُ السَّمّاك رحمهُ الله : إِذا قَلَّ أَهْلُ التَّفَضُّلِ، ضَعُفَ أَهْلُ التَّجَمُّلِ .

١١٥١ ● وقال جَرير : [من الكامل]

ذَهَبَ الذينَ يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ والمُنْكِرونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وبَقيتُ في خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عن مُعْوِرِ

١١٥٢ ● وقال أَسماء بن عُبيد : لقد جالَسْنا أَقْواماً نَفَعَنا الله تعالىٰ بهم في دِيننا ، وإِنّا لَنُجالِسُ أَقواماً خِفْنا أَن نَنْسَى بهم ما أَخَذْنا عن أُولئك الأَخيارِ .

١١٥٣ ● ولإِسحٰق بن إِبراهيم المَوْصليّ : [من البسيط]

إِنّي أَرى المالَ والسُّلطانَ حازَهُما قَوْمٌ بِأَمْثالِهِمْ لا تَحْسُنُ النِّعَمُ
فَأَصْبَحَ النّاسُ بالمَعْروفِ قَد فُجِعوا [١٠٦أ] وأَصْبَحَ اللُّؤْمُ مَغْموراً بِهِ الكَرَمُ

١١٤٩ ● ليسا في ديوانه .

١١٥١ ● ليسا في ديوانه . وهما من الشعر المتنازع ، فهما لأَبي الأسود الدؤلي في التذكرة الحمدونية ٥/ ٧٢ وديوانه ٣٩٧ .

ولعبد الله بن المبارك في بهجة المجالس ١/ ٧٩٩ وديوانه ٨٠ .

ولمرّة بن عمرو الخزاعي في معجم الشعراء ٢٩٥ .

وللحكم بن عبدل في المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٤٢ .

ولبشر بن الحارث أو لمرّة بن عمرو الخزاعي في الحماسة البصرية ٢/ ٢٩٨ .

ولبشر بن الحارث (الحافي) في تاريخ بغداد ٧/ ٧٧ وتاريخ دمشق ١٠/ ٧٣ و٧٤ .

وللحسن الأَصبهاني (لُغدة) في معجم الأدباء ٢/ ٨٧٥ .

وبلا نسبة في عيون الأَخبار ٢/ ١٢٣ والزهرة ٢/ ٧٦٢ وحلية الأولياء ٨/ ٣٤٤ والجليسُ الأَنيس ٤/ ٦ ومختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ٣٢٠ والمستطرف ٢/ ٣٣٠ .

١١٥٣ ● هما لإبراهيم بن إسماعيل بن داود في التذكرة الحمدونية ٥/ ٦٨ .

الباب الرّابعُ والخمسون

في مَدحِ الصِّدْقِ وذَمِّ الكَذِبِ

١١٥٤ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبَ حتّىٰ يُكْتَبَ كَذّاباً ، ويَصْدُقُ حتّىٰ يُكْتَبَ صِدِّيقاً » .

١١٥٥ ● وقال عليه السَّلام : « لا يَصلُح الكَذِبُ في جِدٍّ ولا هَزْلٍ » .

١١٥٥ مكرر ● ويُقال : الصِّدْقُ أَمانةٌ ، والكَذِبُ خِيانةٌ .

١١٥٦ ● وقال عليه السَّلام : « الصِّدْقُ خيرٌ للرَّجلِ من المالِ يأْكلُهُ ويُوَرِّثُهُ » .

١١٥٧ ● وقال الأَحنفُ بن قيس : الصِّدْقُ قُوَّةٌ ، والكَذِبُ عَجْزٌ .

١١٥٨ ● وقال المُهَلَّبُ بن أَبي صُفرة : ما الصّارمُ في يَدِ الشُّجاعِ بأَعَزَّ لَهُ من الصِّدْقِ .

١١٥٩ ● وقال ابن الأَعرابيّ : [من البسيط]

لا يَكْذِبُ المَرْءُ إلاّ مِن مَهانَتِهِ … أَو عادَةِ السُّوءِ أَو مِن قِلَّةِ الأَدَبِ
فَجيفَةُ الكَلْبِ عِنْدي خَيْرُ رائِحَةً … مِن كِذْبَةِ المَرْءِ في جِدٍّ وفي لَعِبِ

١١٦٠ ● وقال ميمونُ بن مِهران : مَن تَكَلَّم بِما لم يُقْبَلْ منهُ ، كَمن قدَّمَ طعاماً إلىٰ أَهْلِ القُبورِ .

١١٥٤ ● الحديث بأطول من هذا ، أخرجه البخاري ٧/ ٩٥ (كتاب الأدب) ومسلم برقم ٢٦٠٦ و٢٦٠٧ وأحمد في مسنده ١/ ٣٨٤ و٤٣٢ ؛ وانظره في مكارم الأخلاق لأبي الدنيا ٧٢ وروضة العقلاء ٣٧ . وسيأتي برقم ١١٧١ .

١١٥٥ ● الموشىٰ ٢٦ .

١١٥٦ ● لعليّ في ربيع الأبرار ٢/ ٢٦٠ ، ولأبي بكر في الموشىٰ ٢٦ .

١١٥٧ ● بلا نسبة في الموشىٰ ٢٦ .

١١٥٨ ● له في ربيع الأبرار ٣/ ٢٦١ والموشىٰ ٢٦ والمستطرف ٢/ ١٤٦ . وبلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٣/ ٤٥ .

١١٥٩ ● هما بلا نسبة في الموشىٰ ٢٦ .

١١٦١ ● وقال تغلب بن عتّاب : [من الخفيف]

داعيــاتُ الهــوىٰ تَخِـفُّ علَينــا وخِــلافُ الهــوىٰ علَينــا ثَقيــلُ
فُقِـدَ الصِّـدْقُ فـي الأَمـاكِنِ حتّىٰ أَصْبَـحَ اليَـومَ مـا عَليـهِ دَليـلُ
فَبَقينــا مُلَــدَّديــنَ حَيــارىٰ نَطْلُـبُ الصِّـدْقَ مـا إِليـهِ سَبيـلُ

١١٦٢ ● وقال الأَحنف بن قيس : [من البسيط]

كَمْ مِن كَذوبٍ حَسيبٍ كانَ ذا شَرَفٍ قَد شانَهُ المَيْنُ عِنْدَ النّاسِ إِذ عَمَدا
ومِن وَضيعٍ دَنيءِ الأَصْلِ شَرَّفَهُ صِدْقُ الحَديثِ وقَوْلٌ جانَبَ الفَنَدا
فَصارَ هذا شَريفاً فَوْقَ صاحِبِهِ وصـارَ هـذا وَضيعـاً تَحْتَـهُ أَبَـدا

١١٦٣ ● وقال أَبو العيناء : [من الوافر]

وَمــاشَــيْءٌ إِذا فكَّــرْتَ فيــهِ بــأَذْهَــبَ لِلمُــروءَةِ والجَمــالِ
مِـن الكَـذِبِ الـذي لا خَيْـرَ فيـهِ وأَسْقَـطَ لِلْبَهـاءِ مِـن الـرِّجـالِ

١١٦٤ ● وقال العتّابي : [من الطويل]

إِذا عُرِفَ الكذّابُ بالكِذْبِ لم يَكُنْ يُصَدَّقُ في شَيْءٍ وإِنْ كانَ صادِقا
ومِـن آفَـةِ الكَـذّابِ نِسيـانُ قَـوْلِـهِ وتَلْقـاهُ ذا حِفْـظٍ إِذا كـانَ حـاذِقـا

١١٦٥ ● ولابن أَبي طاهر : [من البسيط]

١١٦١ ● ـ كُتب تحت كلمة « داعيات » في البيت الأول بخط مختلف : فدعاوى .
وتحت « ملدّدين » في البيت الثالث : مذبذبين . إشارة إلى رواية أخرى في البيتين .
١١٦٢ ● بلا نسبة في روضة العقلاء ٤١ .
ـ عجز الأول في الأصل : × . . . إذ عهدا .
١١٦٣ ● هما بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٤١٣ .
١١٦٤ ● هما لمحمود الورّاق في بهجة المجالس ١/ ٥٧٧ وديوانه ١٥٢ . وبلا نسبة في روضة العقلاء ٣٩ وأدب الدنيا والدين ٤١٨ .
١١٦٥ ● ديوانه ٣١٥ عن المناقب ؛ وهو بلا نسبة في الموشىٰ ٢٦ .

[١٠٦ب] المَيْنُ عارٌ وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ   والحَقُّ ما مَسَّهُ من باطِلٍ زَهَقا

١١٦٦ ● وقال أعرابيٌّ لابنِهِ : ما لَكَ تُخيفُ نَفْسَكَ والنّاسُ آمِنون ؟ تُحَدِّثُ النّاسَ بالكَذِبِ وأَنْتَ تُحْذَرُ أَن يكونَ هُناك مَن يَرُدُّ عليكَ ، والله تعالىٰ أَغْناكَ عن ذلك ؟ .

١١٦٧ ● حدَّثَ رجلٌ يُكْنىٰ أَبا عُمَيْرٍ أَبا الأسْود الدُّؤَليّ بِحديثٍ ، فبحثَ عنهُ فوجدَهُ قد كَذَبَ فيه ؛ فقالَ أَبو الأَسْود : [من الوافر]

لَعَمْـرُكَ مـا وَجَـدْتُ أَبـا عُمَيْـرٍ   صَدُوقاً في الحَديثِ ولا عَليما
يُحَـدِّثُنـي وَيَخْلِـجُ حـاجِبَيْـهِ   لأَحْسَـبَ عِنْـدَهُ عِلْمـاً قَـديمـا
جَـزاكَ الله مـا يَجْـزي كَـذُوبـاً   أَثيمـاً قـالَ بُهْتـانـاً عَظيمـا

١١٦٨ ● وأَخبرني أَبو عمران إِجازةً ، قال : حدّثنا أَبو جعفر الأَزْديّ ، قال : حدّثنا يُونس بن عبد الأعلىٰ ، قال : حدّثنا ابن وَهبٍ ، قال : حدّثني مالك عن صَفوانِ بن سُلَيْم أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ فقيلَ له : يا رَسولَ الله ، أَيكونُ الرَّجُل المؤمنُ جَباناً ؟ قال : « نَعم » . فقيلَ : أَيكونُ المؤمنُ بَخيلاً ؟ قال : « نعم » . فقيل : أيكونُ المؤمنُ كذّاباً ؟ قال : « لا » .

١١٦٩ ● وقال بشّار بن بُرد يَذُمُّ رجلاً بكَثْرةِ كَذِبِهِ : [من البسيط]

أَرىٰ الشُّيوخَ إِذا ما حَدَّثوا كَذَبوا   قُرىً صِغاراً وشَيْخي يَكْذِبُ المُدُنا
إِذا ذَكَرْتُ لَهُ عِيسىٰ المَسيحَ بَكىٰ   وَقـال : قَـد أَرْضَعَتْنـي أُمُّـه لَبَنـا

١١٧٠ ● وحدَّثني أَبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا أَبو أَحمد عبد الله بن محمّد ،

١١٦٧ ● ديوان أبي الأسود ٩٦ و٢٤٩ .
١١٦٨ ● الحديث : في الموطأ ٢/ ٩٩٠ ومكارم الأَخلاق لابن أبي الدنيا ٨٥ وعيون الأَخبار ٣/ ٢٥ وأدب الدنيا والدين ٤١٢ .
١١٦٩ ● ليسا في ديوانه .
١١٧٠ ● الجامع الصغير ١/ ٤٣٩ رقم ٣٢٥٢ و٣٢٥٣ ومكارم الأَخلاق لابن أبي الدنيا ٨١ .

قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي الخَصيب ، قال : حدّثنا محمّد بن غالب ، قال : حدّثنا عُمر بن الحُصين ، قال : حدّثنا حيّان عن الأعمش عن عبد الله بن مَسعود رضي الله عنه ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ :

« تَحَرَّوا الصِّدْقَ [وإن رأَيتمُ أَنَّ فيه الهَلَكَة ، فإِنَّ فيه النَّجاة ؛ واجْتَنِبوا الكَذِبَ] وإِنْ رَأَيْتُم فيهِ النَّجاةَ ، فإِنَّ فيهِ الهَلَكَةَ » .

١١٧١ ● وجدتُ في كِتاب جَدِّي أَبي الحُسين رضي الله عنه [١٠٧أ] بخطِّه ، يقولُ : حدَّثنا إِبراهيم الحَرْبيّ ، قال : حدّثنا مُسَدِّد ، قال : حدّثنا ابن داود [ح و] ، قال : حدّثنا ابنُ جَعفر ، قال : حدّثنا وَكيع عن الأعمش عن شَقيق عن عبد الله ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« عَلَيْكُمْ بالصِّدْقِ ، فإِنَّ الصِّدْقَ يَهدي إِلىٰ البرِّ ، والبِرُّ يَهدي إِلىٰ الجَنَّةِ ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتّىٰ يُكتبَ عندَ الله صِدِّيقاً ؛ وإِيّاكُم والكَذِبَ [فإِنّ الكَذِبَ] يَهدي إِلىٰ الفُجورِ ، والفُجورُ يَهدي إِلىٰ النّارِ ؛ وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتّىٰ يُكْتَبَ عندَ الله تَعالىٰ كذّاباً » .

١١٧٢ ● وقال آخرَ : إِيّاكَ والكَذِبَ ، فإِنّهُ ـ والله ـ ما تَغَرْغَرَ أَحَدٌ بِحَلاوَتِهِ قَطُّ فَصَبَرَ عنهُ .

١١٧٣ ● وقال الأَحنفُ : كُلُّ مُذْنِبٍ يُرْجىٰ لَهُ التَّوْبَةُ ـ أَو عَجْزاً عنه ـ خَلا صاحب الكَذِبِ ، فإِنَّهُ يَزْداد مَعَهُ علىٰ كِبَرِهِ .

* * *

١١٧١ ● سنن أبي داود ٤/ ٢٩٧ رقم ٤٩٨٩ . وانظر ما مضىٰ برقم ١١٥٤ .

* * *

في المتهجّمين على الأيمان الكاذبة

١١٧٤ • قال النبيُّ ﷺ : « مَن اقتطعَ مالَ امرىءٍ مُسلمٍ بيمينهِ حَرَّمَ الله عليهِ الجَنَّةَ ، وأَدخلَهُ النّارَ » قيل : يا رسولَ الله ، وإن كان يَسيراً ؟ قال : « وإن كانَ قَضيباً من أَراكٍ » .

١١٧٥ • وقال جَهْم بن شِبْل الكِلابيّ يصفُ نفسَهُ بِتَجَرُّئِهِ على الأَيْمانِ الكاذِبَةِ :

[من الخفيف]

سأَلوني اليَمينَ فارْتَعْتُ مِنْها ... لِيُغَرُّوا بِذَلِكَ الارْتِياعِ
ثمَّ أَرْسَلْتُها كَمُنْحَدَرِ السَّيْـ ... ـلِ تَهادَىٰ مِن المَكانِ اليَفاعِ

١١٧٦ • وقال الأُحَيْمر السَّعْديّ : [من الطويل]

إذا حَلَّفوني باليَمينِ مَنَحْتُهُمْ ... يَميناً كَشَقِّ الأَتْحَميِّ المُمَزَّقِ
وإن حَلَّفوني بالعِتاقِ فقَد دَرىٰ ... سُحيمٌ غُلامي أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ
وإن حَلَّفوني بالطَّلاق رَدَدْتُها ... علىٰ خَيْرِ ما كانَتْ كَأَنْ لم تُطَلَّقِ

١١٧٧ • وقال آخرَ : [من المتقارب]

١١٧٤ • الحديث : أخرجه مسلم ٢/١٢٢ رقم ١٣٧ .

١١٧٥ • هما في ديوان دعبل ٤٠١ عن شرح المقامات ١/١٢٩ . وللبحتري في محاضرات الأدباء ١/ ٤٨٢ وليسا في ديوانه . وبلا نسبة في الهفوات النادرة ٧ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٦ .

١١٧٦ • الأبيات لسويد بن صُميع ـ أو صبيع ـ المرثدي في رسالة الغفران ١٣٧ والإصابة ٣/ ٢٤٨ رقم ٣٨٣٧ . وهي للأخيل العجلي ـ أو الكلابي ـ في التذكرة الحمدونية ٣/ ٨٣ وحماسة البحتري . وبلا نسبة في سمط اللآلي ١/ ١٨٩ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٦ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٨٢ .

١١٧٧ • هما لابن الرّومي في سمط اللآلي ١/ ١٨٨ والصناعتين ٤٢٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٨٢ وديوانه ٤/ ١٦٣٤ .

وإنِّـــي لَـــذُو حَلِــفٍ كــاذِبٍ [١٠٧ب] إذا ما اقْتُضيتُ وفي الحالِ ضِيْقُ
وهَــلْ مــن جُنــاحٍ علــىٰ مُعْــدَمٍ يُـدافِـعُ فـي اللهِ مـا لا يُطيــقُ

١١٧٨ • وقال أَعرابيٌّ : اليمينُ بالله تُذَكِّرُ اسمَ الله ، فمهما استكثرتَ منها كان أَجْرُكَ أَوْفَرَ عليها .

١١٧٩ • وكان عيسىٰ المسيحُ صلواتُ الله عليه يقولُ : يا مَعْشَرَ بني إسرائيل ، إنَّ موسىٰ عليه السَّلام كان يأْمُرُكم أَن لا تَحلفوا بالله إلاّ وأَنتُم صادقون ، وأَنا آمُرُكم أَن لا تحلفوا لا صادقينَ ولا كاذبين ، ولكن قولوا : نَعم ولا .

١١٨٠ • وحدثنا القاضي أَبو عبد الله النَّهاوندي بالبصرة ، قال : حدّثنا محمّد بن أَحمد الحَنَفي ، قال : حدّثنا محمّد بن يونس الكَرْمي ، قال : حدّثنا عبد الملك بن قُريب الأَصمعيّ :

أَنَّ أَعرابيّاً كان له دَيْنٌ علىٰ ابنِ عمٍّ له ، فَجحدَهُ وأَنكرَهُ ، فقدَّمَهُ إلىٰ الوالي ، فقال : أَصلحكَ الله ، إنَّ لي علىٰ هذا دَيناً قد أَنكره ، فأَحْلِفْهُ لي ؛ فقال له الوالي : أَتحلفُ ؟ قال : نَعم ؛ قال صاحبُ الحقِّ : كِلْهُ إليَّ في إحلافِهِ ؛ قال : قد فعلتُ ؛ فأَخذ صاحبُ الحقِّ عصاً ، ثم خَطَّ علىٰ الأَرضِ خطّاً ، وقال لابن عَمِّهِ : ادخُلْ هذا الخَطَّ حتّىٰ أُحَلِّفَكَ ؛ قال : بماذا تُحَلِّفُني ؟ قال : قُل : جَعَلَ اللهُ نَوْمَكَ نَغَصاً ، وطعامَك غَصَصاً ، ومَشْيَكَ رَقَصاً ، ومَلأَ جِلْدَكَ بَرَصاً ، وعَيْنَيْكَ رَمَصاً ، وزَادَكَ قَمَصاً ، وقَطَّعَكَ حِصَصاً ، وأَدْخَلَكَ قَفَصاً ، وقَطَّعَ مِنْكَ الخُصىٰ ، وأَدْخَلَ في اسْتِكَ هذا العَصا ؛ فقال خَصْمُهُ : أَما واللهِ لو حلَّفتَني بطَلاقٍ أَو عِتاقٍ لَحَلَفْتُ ، وإنّي لأَستَعْظِمُ ما قُلْتَ ، فاحلفْ أَنتَ بهِ وخُذْ ما تدَّعيهِ ؛ فحلفَ واستوفىٰ حقَّهُ .

١١٨٠ • التذكرة الحمدونية ٣/ ٨٦ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٨٦ .

١١٨١ ● وحدَّثنا أَبو الحسن [١٠٨أ] الكلكسي ، قال : حدّثنا أَبو إِسحاق إِبراهيم بن أَحمد الأَنصاري ، قال : حدّثنا أَبو الوليد القاضي أَبو ثور ، قال : حدّثنا وَكيع عن الأَعمش عن أَبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « مَن حَلَفَ علىٰ يَمينِ صَبْرٍ ، لِيقتطَع بِها مالَ ٱمرءٍ مُسلم هو فيها فاجِرٌ ، لَقِيَ اللهَ تعالىٰ وهو غَضْبان عليه » وتلا هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

* * *

١١٨١ ● الحديث : أخرجه مسلم ١/ ١٢٢ رقم ١٣٨ والجامع الصغير ٢/ ٥١٥ رقم ٨٦٤٤ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٦٥ .

في ذَمِّ العُجْبِ

١١٨٢ ● قال ابن السَّمّاك رحمهُ الله : تَفسيرُ العُجْبِ : أَن تَرىٰ لنفسكَ تَفَضُّلاً علىٰ النّاس ، وتَستطيلَ عليهم بِعَمَلِكَ ، وتَحتقرَ مَن دُونَك في العَملِ .

وسَأَدُلُّكَ علىٰ ما تَطردُ بهِ العُجْبَ ؛ تَفَكَّرْ في عَظَمَةِ الله تعالىٰ ، وانظرْ بعَمَلِكَ رِضا مَن تَطلبُ ، وأَيَّ ثَوابٍ فيهِ تَرغبُ ، وأَيَّ عِقابٍ منهُ تَرهبُ ، وأَيَّ نِعْمَةٍ بهِ تَشكرُ ؛ فإِنَّكَ إِذا مَيَّزْتَ صَغُرَ عَمَلُكَ عندَكَ ؛ ولن تَستكثرَ ذلكَ إِلاّ إِذا كنتَ جاهِلاً بعَظَمةِ الله وجَزيلِ ثَوابه وأَليمِ عِقابهِ ، جاهِلاً بكَثرةِ نَعْمائِهِ ، وما دَفَعَ عنكَ مِن بَلائِهِ .

١١٨٣ ● وقال حَفص بن حُميد : قلتُ لابنِ المُبارك رحمهُ الله : رَجُلٌ قَتَلَ رَجلاً عَمْداً بينَ يديَّ ، فوقَعَ في نَفْسي أَنِّي خَيرٌ منهُ ؛ قال : أَمْنُكَ علىٰ نَفْسِكَ شَرٌّ من ذَنْبِهِ .

١١٨٤ ● وقال جليد بن دِعلج : شهدتُ الموقفَ والنّاسُ في الدُّعاءِ والضَّجيج ، فسمعتُ [١٠٨ب] بَكر بن عبد الله وكان حاضِراً ، يقولُ : اللَّهمَّ لا تَرُدَّهم اليومَ لأَجْلي خائِبينَ .

وسمعتُ المُطَرِّفَ رحمهُ الله يقولُ : ما أَشْرَفَهُ مِن مَوْضِعٍ لولا أَنِّي فيهِ .

١١٨٥ ● وقال المدائنيُّ : لا وَخْزَةَ أَوْحَشُ من العُجْبِ .

١١٨٦ ● وقال الشَّعبيُّ رضي الله عنه : كان في بني إِسرائيلَ رجلٌ إِذا مَشىٰ أَظَلَّتْهُ

١١٨٣ ● عيون الأَخبار ١/ ٢٧٢ .

١١٨٤ ● نقل ابن حبّان في روضة العقلاء ٤٦ بسنده ، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المُزَنيّ ، قال : قال أَبي : يا بُنَيّ ، لو لم أَحضر الموسم لَرَجَوْتُ أَن يُغْفَرَ لهم .

١١٨٦ ● ربيع الأَبرار ٤/ ٥٥١ .

سَحابةٌ لِفَضْلِه ، فقالَ رَجلٌ : لأَمْشِيَنَّ في ظِلِّه ؛ فأُعجِبَ بنفسِهِ وقال : هذا يَمْشي في ظِلِّي ، وما ذاك إلاّ لِفَضْلي ؛ فلمّا افترقا ذهبَ الظِّلُّ معَ الثّاني .

١١٨٧ ● وقال بعضُ الحكماءِ : عُجْبُ الرَّجُلِ بنفْسِهِ ، أَحَدُ حُسّادِ عَقْلِهِ .

١١٨٨ ● ويُقال : أَعْسَرُ العُيوبِ إِصلاحاً ، العُجْبُ واللَّجاجَةُ .

١١٨٩ ● وقال مُطَرِّف بن عبد الله رحمهُ الله : لأَن أَبيتَ نائِماً وأُصبحَ نادِماً ، أَحَبُّ إِليَّ مِن أَن أَبيتَ قائِماً وأُصبحَ مُعْجَباً .

١١٩٠ ● وقال أُوَيْسٌ القَرَنيُّ رحمهُ الله : كُن في أَمْرِ الله كأَنَّك أَتَيْتَ الذُّنوبَ جَميعاً .

١١٩١ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « هَلاكُ المَرْءِ في إِعجابِهِ بِنَفْسِهِ ، واسْتِكْبارِهِ لِعَمَلِهِ ، واسْتِقْلالِهِ لِذُنوبِهِ » .

١١٩٢ ● وقال بعضُ الشُّعراءِ ، وقد أَجاد : [من مجزوء الكامل]

إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلسَّلا ... م تكَلُّفاً مِنِّي وَحُمْقا
فَصَدَدْتَ عَنِّي نَخْوَةً ... وَتَجبُّراً وَلَوَيْتَ شِدْقا
فَلَو اَنَّ رِزْقي في يَدَيْـ ... ـكَ لَما طَلَبْتُ الدَّهْرَ رِزْقا

١١٩٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « آفَةُ الحَسَبِ العُجْبُ والافْتِخارُ » .

١١٩٤ ● وقال أَبو العتاهية : [من الكامل]

١١٨٧ ● لعليّ في التذكرة الحمدونية ٣/ ٩٨ . وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣٧٥ .

١١٨٩ ● عيون الأخبار ١/ ٢٧٢ وربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨ . ولمورّق العجلي في أدب الدنيا والدين ١٦١ .

١١٩٢ ● لأبي العتاهية في ديوانه ٥٨٥ ـ ٥٨٦ .

١١٩٣ ● قارن الجامع الصغير ١/ ٦ رقم ١٠ .

١١٩٤ ● الثاني ثالث ثلاثة في ديوانه ٥٨٢ عن الأغاني ٤/ ٩٦ . وهو بلا نسبة في ديوان أبي نواس ١/ ٣٤٦ . وسيكرران برقم ١٣٦٣ .

يا لَيْتَ شِعْري أَكانَ يَعْلَمُ مَن مَضىٰ ... أَنَّ المَكـارِمَ بَعْـدَهـم مُتَمَـزِّقُ
هـذا زَمـانٌ قَـد تَعَلَّـمَ أَهْلُـهُ ... زَهْوَ المُلوكِ وفِعْلَ مَن يَتَصَدَّقُ

١١٩٥ ● وقال مُوَرِّقُ العِجْليّ : لا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِن عُجْبٍ ، ولا ظهيرَ أَعْوَنُ مِن مَشورةٍ ، ولا فَقْرَ أَشَدُّ مِن عَدَمِ العَقْلِ .

١١٩٦ ● وقال عُتبةُ الأَعور : خَيْرٌ من العُجْبِ في طاعَةٍ تَرْكُها .

* * *

فيما ذُكِرَ من بِرِّ الأَبناءِ وتَحَنُّنِ الآباءِ

١١٩٧ ● [١٠٩أ] قيل لِعليّ بن الحُسين رضي الله عنه: أَنت مِن أَبَرِّ النّاسِ بوالدتِكَ، ولا نَراكَ تأكلُ مَعها؟ قال: إنِّي أَخافُ أَن تسبقَ يدي إلىٰ ما سَبَقَتْ عَيْنُها إليه، فأَكونُ قد عَقَقْتُها.

١١٩٨ ● وقيل لعُمر بن ذَرٍّ: كيفَ كان بِرُّ ابنِكَ بكَ؟ قال: ما مشيتُ نَهاراً إلاّ مَشىٰ خَلْفي، ولا سِرْتُ لَيلاً إلاّ مَشىٰ أمامي، ولا رَقيَ سَطْحاً وأَنا تَحْتَهُ.

١١٩٩ ● وقال سَعيد بن جُبير رضي الله عنه: لُدِغتُ فأَمَرَتْني أُمِّي أَن أُناوِل الرّاقي يَدي، فَناولتُ الرّاقي اليَدَ التي لم تُلْدَغْ.

١٢٠٠ ● وقال عُمارة بن زَيد: خَرجْنا من البَصرة، حتىٰ إذا جاوَزْنا النِّباجَ نزلْنا مَنْزلاً، فوقفَ بنا رجلٌ أَعرابيٌّ عليه أَطمارٌ باليةٌ رَثَّةٌ ما تُواريه، فقال: يا قومُ، ارحَموا مَن كرَّر عليهِ الدَّهرُ ببَوائِقَهُ، وأَثْلمَ شبابتَه، ولم يُبْقِ إلاّ حُشاشَتَهُ، وبَعثَني رائِداً فقَصَدتُكم، فافعلُوا خَيراً.

قال عُمارة: فأَعطيتُه طعاماً كثيراً، وكَسَوْتُهُ أَثواباً، وقلتُ له: كُلْ؛ فقال: ما وَلَدني كريمٌ إنْ سَبَقْتُ أَبي أَكْلاً؛ فقلتُ: إنَّ أَباك يأكلُ ممّا تأكلُه، وأَنتَ تَسُرُّنا بأَكْلك عندَنا؛ فأَلححتُ عليه؛ فقامَ ورمىٰ بِما أَعطيتُه، وأَنشأَ يقولُ: [من البسيط]

١١٩٧ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٧ وربيع الأبرار ٤/ ٤٣٤ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٦٤ والمستطرف ٢/ ١٥٥ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٢٧.

١١٩٨ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٧ وكامل المبرد ١/ ١٥٢ وفاضل المبرد ١٠٣ والعقد الفريد ٢/ ٤٢٤ و٤٣١ وأسرار الحكماء ٩٩ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٢ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٢٧.

١٢٠٠ ● ـ أُمُّ اللُّهيم: الدّاهية والمنيّة. (المرصع ٢٩٦).

متىٰ سَبَقْتُ أَبي أَكْلاً فتأْكُلُني أُمُّ اللُّهَيْم بأَسْوَإِ مِيْتَةِ العَرَبِ
خَلَّفْتُ شَيْخي علىٰ حالٍ وأَسْبِقُهُ أَكْلاً ، أَكَلْتُ إذاً كَفِّيَ مِن كَلَبِ

١٢٠١ ● وقال ابنُ مَسعودٍ رضي الله عنه : سأَلتُ النَّبيَّ ﷺ عن أَفْضَل الأَعمالِ ، فقال : « الصَّلاةُ لِوَقْتِها ، وبِرُّ الوالدين ، والجِهادُ في سَبيلِ الله » .

١٢٠٢ ● وقال أَبو هُريرة رضي الله عنه : جاءَ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ [١٠٩ب] فقال : مَن أَبَرُّ يا رسولَ الله ؟ قال : « أُمَّك » . قال : ثمَّ من ؟ قال : «أُمَّك». قال : ثمّ مَن ؟ قال : « أُمَّك » ثم أَعاد الرّابعةَ فقال : «بِرَّ أَباك».

١٢٠٣ ● وقال عليه السَّلام : « مَن أَدْرَكَ والِدَيْهِ أَو أَحَدَهُما ، فَدَخَلَ النّارَ ، فأَبْعَدَهُ الله وأَسْحَقَهُ » .

١٢٠٤ ● وقال ابنُ الزُّبير : ما بَرَّ والدَه مَن سَدَّد الطَّرْفَ إِليه ، أَو رَفَعَ يَدَهُ عليه ، أَو مَشىٰ أَمامَهُ إلاّ أَن يميطَ الأذىٰ عن طَريقه ؛ ومَن دعا أَباه باسْمِهِ أَو كُنيتهِ ، فقد عَقَّهُ حتّىٰ يقولَ : يا أَبَهْ .

١٢٠٥ ● وقال ابنُ السِّنْديّ ، عن أَبيهِ ، قال : دخلَ شابٌّ من بَني هاشِمٍ علىٰ المنصور ، فسأَلَه عن وَفاةِ أَبيه ، فقال : مَرِضَ رضي الله عنه يوم كذا

١٢٠١ ● الحديث : أَخرجه البخاري ١/ ١٣٤ (كتاب الصلاة) و٨/ ٢١٢ (كتاب التوحيد) ، ومسلم ١/ ٨٩ ـ ٩٠ رقم ٨٥ والنسائي ١/ ٢٩٢ رقم ٦١٠ و٦١١ والترمذي ٤/ ٢٧٤ رقم ١٨٩٨ ومسند أحمد ١/ ٤١٠ و٤٢٩ و٤٤٨ .

١٢٠٢ ● الحديث : أَخرجه الترمذي ٤/ ٢٧٣ رقم ١٨٩٧ وابن ماجة ٢/ ١٢٠٧ رقم ٣٦٥٨ ومسند أحمد ٢/ ٤٠٢ و٥/ ٣ و٥ . وانظره في بهجة المجالس ١/ ٧٥٦ .

١٢٠٣ ● الحديث : أَخرجه مسلم ٤/ ١٩٧٨ رقم ٢٥٥١ وأحمد في المسند ٥/ ٢٩ .

١٢٠٤ ● المقطع الأول مرفوعاً في بهجة المجالس ١/ ٧٥٧ .
ـ في الأصل : . . . أو مشىٰ وراءه إلىٰ أن يميط . . . ! .

١٢٠٥ ● ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩٦ ؛ وفي محاضرات الراغب ١/ ٣٢٢ : حضر صالح العبّاسي مجلس المنصور . . . . .

وكذا ، وتَرَكَ رضي الله عنه كذا وكذا وكذا ؛ فانْتَهَرَهُ الرَّبيعُ وقالَ : أَبَيْنَ يَدَيْ أَميرَ المؤمنين تُوالي الدُّعاء لأَبيك ! فقال الشّابُّ : لا أَلومُكَ ، لأَنَّكَ لم تعرفْ حَلاوَةَ الآباءِ ، وكان الرَّبيعُ مَطعوناً عليهِ في نَسَبِهِ .

قال [ابن] السِّنديُّ : فضَحكَ المنصورُ حتّىٰ فحصَ الأَرض بِرِجْلَيْهِ ، وكان قَلَّ ما يَبْتَسِمُ .

١٢٠٦ ● وقال زَيْد بن عليّ بن الحُسين لابنِه يَحيىٰ : إِنَّ الله تعالىٰ لم يَرْضَكَ لي فأَوْصاكَ بي ، ورَضِيَني لكَ ولم يُوصِني بِكَ .

١٢٠٧ ● وقال بعضُ الشُّعراء : [من الوافر]

لقَـد زادَ الحيـاةَ إِلـيَّ حُبّـاً | بَنـاتِـي إِنَّهُـنَّ مِـن الضِّعـافِ
مَخافَـةَ أَن يَـرَيْـنَ البُؤْسَ بَعْدي | وأَن يَشْـرَبْـنَ رَنْقـاً غَيْـرَ صـافِ
وأَن يَعْـريـنَ إِنْ كُسِـيَ الجَواري | فَتَنْبـو العَيْـنُ عـن كَـرَمٍ عِجـافِ

١٢٠٨ ● ورَقَّص أَعرابيٌّ ابنَه ، فقال : [من الرجز]

أُحِبُّـهُ حُـبَّ الشَّحيـحِ مـالَـهُ
قَـد كـانَ ذاقَ الفَقْـرَ ثُـمّ نـالَـهُ
إِذا يُـريـدُ بَـذْلَـهُ بَـدا لَـهُ

١٢٠٦ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٢ والعقد الفريد ٢/ ٤٣٨ وبهجة المجالس ١/ ٧٦٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٢٢ . وانظر ما سيأتي برقم ١٢٤١ .

١٢٠٧ ● الأَبيات لعيسىٰ بن عاتك ـ أو فاتك ـ الخطّيّ الخارجي في الوحشيات ٩٠ ومعجم الشعراء ٩٥ ـ ٩٦ وشعر الخوارج ١٣ . وبلا نسبة في عيون الأَخبار ٣/ ٩٦ .
وهي لأبي خالد القناني في كامل المبرد ٣/ ١٠٨٢ . ولسعيد بن مسحوج الشيباني في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٧/ ١٣٨ ؛ وفي ١٣٩ منه لمحمد بن عبد الله الأزدي ؛ وفي ١٤٠ منه أَنها لرجل من تيم اللاّت بن ثعلبة . وفي الأَغاني ١٨/ ١٠٨ و١١٥ لعمران بن حطان أَو لعيسىٰ الخطيّ .

١٢٠٨ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٩ وربيع الأبرار ٤/ ٤٢٢ وبهجة المجالس ١/ ٦٧٨ والعقد الفريد ٢/ ٤٣٩ والمستطرف ٢/ ١٦٠ .

١٢٠٩ ● وقال المأمون : لم أَرَ أحداً أَبَرَّ من الفَضْل بنَ يحيىٰ [١١٠أ] بَلَغَ من بِرِّهِ بأَبيه أَنَّ يحيىٰ كان لا يَتَوضَّأُ إلاّ بماءٍ مُسَخَّن ، وكانا في السِّجنِ ، فمنَعهم السَّجّانُ إدخالَ الحَطَبِ في ليلةٍ باردةٍ ، فقام الفَضْلُ حينَ أَخَذَ يَحيىٰ مَضْجَعَهُ إِلىٰ قُمْقُمٍ كان يُسَخَّنُ فيه الماءُ ، فأَدناهُ مِن نارِ المِصباحِ ، ولم يَزَلْ قائماً وهو في يَدِهِ حتّىٰ أَصبحَ .

١٢١٠ ● وقال محمّد بن سَعد : لمّا أَسْلَم عامر بن سَعد بن أَبي وقّاصٍ رضي الله عنه خرجَت أُمُّهُ إِلىٰ البطحاءِ حاسِرَةً ، وهي حَمْنَةُ بنتُ سُفيان بن أُميّة ، وقالت : لا يكنُّني ظِلٌّ حتىٰ تَرجِعَ عن دِينك ؛ فجعلَ يَرْفُقُ بها ويقولُ : يا أُمّاهُ ، يا أُمّاهُ ؛ وأَقبل سَعْدٌ حتّىٰ وقفَ عليهما وقال : بل عليَّ فاحْلِفي ، فواللهِ لتَصفَحِنَّ بخَدَّيكِ النَّار قبل أَن أَفعلَ ؛ فقالَت : ما لي ولكَ ؟ إِنّما أحلفُ علىٰ ابْني هذا ـ وكأَنَّ عامر بن سعد رقَّ لها ـ فأَنزل الله تعالىٰ ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ [لقمان : ١٥] .

١٢١١ ● وقال مُجاهدٌ : لا يَدْفَعُ الولدُ يَدَ والِدِهِ عنهُ ؛ بل يَدَعُهُ يَصنعُ بهِ ما يَشاءُ .

١٢٠٩ ● عيون الأخبار ٣/ ٩٨ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٦٠ وربيع الأبرار ٤/ ٤٦٩ والمستطرف ٢/ ١٥٤ .

١٢١٠ ● لم يرد هذا النص في طبقات ابن سعد ، وهو نصٌّ متناقضٌ ؛ وصواب الخبر ما رواه ابن عساكر [المختصر ٩/ ٢٦١ والواحدي في أسباب النزول ٣٩٤ و٣٩٥] :
قال سعد بن أبي وقّاص : كنت رجلاً برّاً بأُمّي ، فلمّا أَسلمتُ قالت : يا سعد ، ما هذا الدّين الذي قد أَحدثتَ ؟ لتدعنّ دينكَ هذا ، أو لا آكل ولا أشربُ حتىٰ أموت ، فتُعَيَّر بي فيقال : يا قاتل أُمّه ؛ قلت : لا تفعلي يا أُمّه ، فإني لا أَدع ديني هذا لشيءٍ . قال : فمكثت يوماً وليلةً لا تأكل ، فأَصبحت قد جهدتْ . قال : فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل ، فأصبحت وقد اشتدّ جهدها . قال : فلمّا رأيتُ ذلك قلتُ : تعلمين والله يا أُمّه ، لو كانت لك مئة نفسٍ ، فخرجت نَفْساً نَفْساً ، ما تركت ديني هذا لشيءٍ ؛ إن شئت فكلي ، وإن شئت فلا تأكلي ؛ فلمّا رأت ذلك أكلت ، فنزلت هذه الآية .
ـ في الأصل : حمنة بنت أبي سفيان ! .

١٢١٢ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « يَدُ الوالِدِ مَبسوطَةٌ في مالِ وَلَدِهِ ، وإِن رامَ أَن يُخْرِجَهُ من مالِهِ وأَهْلِهِ » .

١٢١٣ ● ورُوي أَنَّ أَبا هُريرة رضي الله عنه كان مِن أَبرِّ النّاسِ ، كان إِذا غَدا من مَنزله يقفُ كُلَّ يوم على باب أُمّه فيقولُ : السَّلامُ عليكِ يا أُمّاه ، ورحمةُ اللهِ وبَركاته ؛ جزاكِ اللهُ خَيْراً كما رَبَّيْتِني صَغيراً وأَكْرَمْتِني كَبيراً ؛ فتقولُ أُمُّه : وأَنْتَ فَجزاكَ اللهُ عنّي خَيراً ، كما بَرَرْتَني كبيرةً ؛ [١١٠ب] فإِذا راحَ وقفَ عليها ثانياً وأَعاد هذا القولَ .

١٢١٤ ● وكان ابنُ عمر رضي الله عنهما يَطوفُ بالبيت ، فرأىٰ رجلاً حاملاً أُمَّهُ وهو يقولُ : [من الرجز]

إِنّـي لهـا بَعيـرُهـا المُـذَلَّـلُ
إِن ذُعِـرَتْ رِكـابُهـا لـم أُذْعَـرُ
أَحْمِلُهـا وحَمْلُهـا لـي أَكْثَـرُ

ثم رفعَ رأسَه وقال : يا أُمَّاهُ ، أتراني جازَيْتُكِ ؟ فقال ابنُ عُمر رضي الله عنه : لا واللهِ ، ولا طَلْقَةً واحدةً .

١٢١٥ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : ما يَعْدِل بِرَّ الوالدينِ لا حَجٌّ ولا جِهادٌ ولا صَدَقَةٌ .

١٢١٦ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « رأيتُ في مَنامي كأَنّي في الجَنَّة ، إِذ سمعتُ قارئاً فقلتُ : مَن هذا ؟ فقيل : حارِثة بن النُّعمان ؛ فقلتُ : كذلكَ البِرُّ » . وكان مِن أَبرِّ النّاسِ .

١٢١٣ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٠٢ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٢٤ .

١٢١٤ ● العقة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات ٢/٣٦٨) ومحاضرات الراغب ١/ ٣٢٧ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١٢٦ .
ـ الوجه في الشطر الثاني : .... لا أُذعرُ .

١٢١٦ ● الحديث : أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٣٦ و١٥١ و١٦٧ والإصابة ١/ ٧٠٧ رقم ١٥٣٧

١٢١٧ ● وقال ابنُ عُمر رضي الله عنه : جاءَ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فاستأذَنَهُ في الجِهاد ، فقال : « أَحَيٌّ أبواك ؟ » قال: نعم. قال : « ففيهما فجَاهِدْ » .

١٢١٨ ● وقال عبدُ الله بنُ عُمر رضي الله عنهما : كان تَحتي امرأَةٌ ، وكان أبي يَكْرَهُها وأَنا أُحِبُّها ، فأَمرني أن أُطَلِّقها ، فأَبيتُ وذَكرتُ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ ، فدعاني وقال : « طَلِّق امرأَتك » فطلَّقْتُها .

١٢١٩ ● وجاءَ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال : إنَّ أَبواي هَلَكا ، فهلْ بَقي لي بَعْدَ مَوْتِهما شَيْءٌ مِن بِرِّهما ؟ قال : « نعم ، أَربعةُ أَشياءَ : الصَّلاةُ عليهما ، والاسْتِغْفارُ لهما ، وإنْفاذُ عَهْدِهِما مِن بَعْدِهما ، وإِكرامُ صَديقهما ، وصِلَةَ رَحمِهِما » .

١٢٢٠ ● وقال عليه السَّلام : «إنَّ أَبَرَّ البِرِّ أن يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبيه بَعد أن يُوَلِّي» .

١٢٢١ ● وقال عليه السَّلام : « إنَّ الوُدَّ يُتَوارثُ » .

١٢٢٢ ● وقال عليه السَّلامُ : « رِيْحُ الوَلَدِ مِن رِيْحِ الجَنَّة » .

١٢٢٣ ● وأَخبرني [١١١أ] أبو عمران موسىٰ بن عمران ، قال : حدّثنا أَبو محمّد داود بن عبد الرَّحمن ، قال : حدَّثنا الزُّبير بن بكّار ، عن عبد الله بن عُمر بن حفص عن سهل عن أَبي هُريرة رضي الله عنه ، قال :

١٢١٧ ● الحديث : أَخرجه البخاري ٤/ ١٨ (كتاب الجهاد) و٧/ ٦٩ (كتاب الأدب) . ومسلم ٤/ ١٩٧٥ رقم ٢٥٤٩ وأحمد في المسند ٢/ ١٦٥ و١٧٢ و١٨٨ .

١٢١٨ ● الحديث : أَخرجه الترمذي ٣/ ٤٩٤ رقم ١١٨٩ وأَبو داود ٤/ ٣٣٥ رقم ٥١٣٨ وأحمد في المسند ٢/ ٤٢ و٥٣ و١٥٧ .

١٢١٩ ● الحديث : أَخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٤٩٨ . وسيأتي برقم ١٢٧٧ .

١٢٢٠ ● الحديث : أَخرجه مسلم ٤/ ١٩٧٩ رقم ٢٥٥٢ والترمذي ٤/ ٢٧٦ رقم ١٩٠٣ وأحمد في المسند ٢/ ٨٨ و٩١ و٩٧ و١١١ . وانظره في عيون الأخبار ٣/ ٨٥ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧٢ .

١٢٢١ ● بهجة المجالس ١/ ٧٥٧ والجامع الصغير ١/ ٢٨٨ رقم ٢١٤٩ .

١٢٢٢ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٤ وربيع الأبرار ٤/ ٤٢٥ والعقد الفريد ٢/ ٤٣٨ .

خطبَ النَّبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ على المِنبرِ ، فطلعَ الحَسَنُ رضي الله عنه فتَخَطَّىٰ النّاسَ حتّىٰ إذا كان قَريباً منه سَقَطَ ، فنزل ﷺ حتّىٰ تَناوَلَهُ ، فقال له النّاسُ بعد فراغِهِ من الخُطبةِ : نَزَلْتَ مِن أَجْلِه ؟ فقال ﷺ : « ما دَرَيْتُ بِنُزولي مِن شُغْلِ قَلْبي بِهِ » ثم قال : « إنَّ لِلوَلَدِ من قَلْبِ الوالِدِ مَنْزِلاً كَريماً » .

١٢٢٤ ● وقال منصور بن بُجْرَة النَّمريّ : [من البسيط]

لولا أُمَيْمَةُ لم أَجْزَعْ مِن العَدَمِ ... وَلم أُجُبْ في اللَّيالي حِنْدِسَ الظُّلَمِ
وزادَني رَغْبَةً في العَيْشِ مَعْرِفَتي ... ذُلَّ اليَتيمةِ يَجْفوها ذَوو الرَّحِمِ
أُحـاذِرُ الفَقْـرَ يَـوْمـاً أَن يَمُـرَّ بِهـا ... فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عن لَحْمٍ وعَن وَضَمِ
وأَنَّهـا بَعْـدَ مَـوْتـي لا تُفيـدُ أَبـاً ... أُخرىٰ اللَّيالي إذا غُيِّبْتُ في الرُّجُمِ
ما أَنْسَ لا أَنْسَ مِنْها إذ تُوَدِّعُني ... والدَّمْعُ يَجْري علىٰ الخَدَّيْنِ ذا سَجَمِ
لا تَبْـرَحَـنَّ وإن مِتْنـا فـإنَّ لَنـا ... رَبّـاً تَكَفَّـلَ بـالأَرْزاقِ والقِسَـمِ
تَهْوىٰ حَياتي وأَهْوىٰ مَوْتَها حَذَراً ... والمَوْتُ أَكْرَمُ نَزّالٍ علىٰ الحُرَمِ
أَخْشىٰ فَظاظَةَ عَمٍّ أَو جَفاءَ أَخٍ ... وَكُنْتُ أُبْقي عَلَيْها مِن أَذىٰ الكَلِمِ

١٢٢٤ ● الأبيات لإسحاق بن خلف في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٧٤ والأعلم ٢/ ٦٩٢ والوافي بالوفيات ٨/ ٤١٢ وفوات الوفيات ١/ ١٦٤ .
ولابن خلف البهراني في زهر الآداب ١/ ٤٨٤ .
وهي لمحمد بن يسير الرّياشي في طبقات ابن المعتز ٢٨١ .
وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٩٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٢ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٢١ والزهرة ٢/ ٦٦١ وبهجة المجالس ١/ ٦٧٣ ومعجم الأدباء ٢/ ٥٤٤ وتاريخ دمشق ٤٤/ ٤٣٩ ومختصره ١٦/ ٦ والمستطرف ٢/ ٢٥٢ .
* منصور بن بُجرة بن منصور بن صليل النّمريّ ، كان موسراً لا يتصدّىٰ لمدح ، ولا يفدُ إلىٰ أَحدٍ ولا ينتجعه بالشعر ، استوهبه منصور بن سلمة بن الزبرقان النّمري قصيدته العينية فوهبها لها . (الأغاني ١٣/ ١٥١) .
ـ في الأصل : منصور بن أبي بجرة ! .

١٢٢٥ ● وغَضِبَ مُعاويةُ علىٰ ابنهِ يَزيد فَهَجَرَهُ ، فقال له الأَحنفُ بن قيس : أَوْلادُنا ـ يا أَميرَ المؤمنين ـ ثِمارُ قُلوبنا وعِمادُ ظُهورنا ، ونحنُ لهم سَماءٌ ظَليلةٌ ، وأَرضٌ ذَليلةٌ ؛ إن غَضِبوا فأَرْضِهِمْ ، وإن سأَلوا فأَعْطِهِمْ ، ولا تكنْ كَلًّا عليهم فَيَمَلُّوا حَياتَكَ ويَتَمَنَّوا مَوْتَكَ .

١٢٢٦ ● وقال ابنُ الأَعرابيّ : لا يتمُّ لأَحَدٍ سُرورُه إلاّ بثَلاثٍ ؛ يأكلُ [١١١ب] مِن غَرْسِ يَدِهِ ، ويشمُّ من وُلد وَلدِهِ ، ويَسمعُ شِعْرَهُ يُتَغَنَّىٰ به .

١٢٢٧ ● وقيلَ لرجلٍ : أَيُّ وُلدِكَ أَحَبُّ إِليك ؟ قال : صَغيرُهم حتّىٰ يكبرَ ، ومَريضُهم حتّىٰ يَبرأَ ، وغائِبُهم حتّىٰ يَقدُمَ .

١٢٢٨ ● وقال الخَطّابُ بن المُعَلّىٰ : [من السريع]

لـولا بُنَيّـاتٌ كَـزُغْـبِ القَطـا ... يَسْعَـوْنَ مِـن بَعْـضٍ إلـىٰ بَعْـضِ
لكـانَ لـي مُتَّسَـعٌ واسِـعٌ ... في الأَرْضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ
وإِنَّمـا أَوْلادُنـا بَيْنَنـا ... أَكْبـادُنـا تَمْشـي علـىٰ الأَرْضِ

١٢٢٩ ● وقال بعضُ بني أَسَدٍ : [من الوافر]

أُحِـبُّ بُنَيَّتـي وَوَدِتُ أَنّـي ... دَفَنْـتُ بُنَيَّتـي فـي قَعْـرِ لَحْـدِ
وَمـا بـي مَـوْتُهـا بُغْضـاً وَلكـنْ ... مَخـافَـةَ أَن تَـذوقَ البُـؤْسَ بَعْـدي

١٢٢٥ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٢ وربيع الأبرار ٤/ ٤٢٩ والعقد الفريد ٢/ ٤٣٧ وبهجة المجالس ١/ ٧٦٤ .

١٢٢٧ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٢ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧١ ؛ وفي محاضرات الراغب ١/ ٣٢٢ : قال كسرىٰ لغيلان . . . .

١٢٢٨ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٦ والتبريزي ١/ ٢٧٥ والأعلم ٢/ ٧١٠ وعيون الأَخبار ٣/ ٩٥ والزهرة ٢/ ٦٦٠ وبهجة المجالس ١/ ٧٦٧ .

* ويقال في اسمه : حطّان بن المعلىٰ .

١٢٢٩ ● هما بلا نسبة في عيون الأَخبار ٣/ ٩٣ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧٠ وبهجة المجالس ١/ ٧٦٤ والمستطرف ٢/ ١٥٩ .

١٢٣٠ ● وقال آخَر يخاطبُ بِنْتَيْنِ لَهُ : [من الطويل]

أَبْنَتَيَّ إِن كانَ الزَّمانُ مُساعِدي وآذَيْتُماني لم يَضِقْ مِنْكُما صَدْري
فأَمّا إِذا كانَ الزَّمانُ مُعانِدي فإِيّاكُما أَن تُؤْذِياني مع الدَّهْرِ

١٢٣١ ● وكان الزُّبير يُرْقِصُ ابنَهُ عُروةَ وهو يَقولُ : [من الرجز]

أَبْيَضُ مِن آلِ بَني عَتيقِ
مُبارَكٌ مِن وَلَدِ الصِّدِّيقِ
[أَلَذُّهُ كما أَلَذُّ ريقي]



١٢٣٠ ● هما للبحتري في مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٣٢٨ وليسا في ديوانه . وهما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في بهجة المجالس ١/٧٢٩ . وبلا نسبة في البصائر والذخائر ٤/٨٨ والتذكرة الحمدونية ٥/٦٠ . وكلها برواية : خليليَّ . . . × .

١٢٣١ ● له في عيون الأخبار ٣/٩٥ وربيع الأبرار ٤/٤١٦ وبهجة المجالس ١/٧٦٨ والعقد الفريد ٢/٤٣٩ والمستطرف ٢/١٥٩ ـ ١٦٠ .

الباب الثامن والخمسون

مِمّا جَاءَ في العُقُوقِ وإهْمَالِ الحُقُوقِ

١٢٣٢ • عن الشَّعبيّ قال : سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن أَكْبَرِ الكبائِرِ ؟ فقالَ : « الشِّرْكُ باللهِ ، وعُقوقُ الوالدينِ ، واليَمينُ الغَموسُ » .

١٢٣٣ • وقال مُجاهِدٌ : لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عاقٌّ ، ولا مَنّانٌ ، ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ ، ولا مَن أَتىٰ ذاتَ مَحْرَمٍ .

١٢٣٤ • وقيلَ للحَسن رضي الله عنه في دُعاءِ الوالدينِ للوَلَدِ ؛ فقال : نَجاةٌ ؛ قيل : فَدُعاؤهما عليهِ ؟ قال : اسْتِئْصالٌ وبَوارٌ .

١٢٣٥ • وقال أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْتِ يعاتبُ ٱبنَه علىٰ عُقوقِهِ : [من الطويل]

[١١٢أ] غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَعُلْتُكَ يافِعاً ... تُعَلُّ بما أُدْني إِلَيْك وَتَنْهَلُ
إذا لَيْلَةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ ... لِشَكْواكَ إلّا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ
كأَني أَنا المَطْروقُ دُونَكَ بالَّذي ... طُرِقْتَ بهِ دُوني فَعَيْنيَ تَهْمُلُ
فَلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَةَ الَّتي ... إِليها مَدىٰ ما فِيك كُنْتُ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ جَزائي غِلْظَةً وفَظاظَةً ... كأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ
وَسَمَّيْتَني باسمِ المُفَنَّدِ رَأْيُهُ ... وفي رَأْيِكَ التَّفنيدُ لو كُنْتَ تَعْقِلُ

١٢٣٢ • الحديث : أخرجه البخاري ٧/ ٢٢٨ (كتاب الأيمان) و٣٦٨ (كتاب الدّيات) ، والنَّسائي ٧/ ٨٩ رقم ٤٠١١ وأحمد في المسند ٢/ ٢٠١ و٣/ ٤٩٥ .

١٢٣٣ • مرفوعاً في بهجة المجالس ١/ ٧٥٧ .

١٢٣٥ • له في ديوانه ٤٣٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٥٣ والتبريزي ٢/ ٢٦١ والأعلم ٢/ ٢٧٨ والأغاني ٤/ ١٣٠ والحماسة البصرية ٢/ ٣٠٥ وبهجة المجالس ١/ ٧٧٢ .
وقال التبريزي : وتروىٰ لابن عبد الأعلىٰ ، وقيل : هي لأبي العبّاس الأعمىٰ .
وهي ليحيىٰ بن سعيد الأعمىٰ في عيون الأخبار ٣/ ٨٧ والعققة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات ٢/ ٣٥٣) .

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتي فَعَلْتَ كما الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَلُ
تَراهُ مُعِدّاً لِلخِلافِ كأَنَّهُ بِرَدٍّ على أَهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ

١٢٣٦ ● وقالت أُم ثَوابٍ ـ امرأَةٌ من بَني هِزّان ـ في ٱبنٍ لها عَقَّها : [من البسيط]

رَبَّيْتُهُ وهْوَ مِثْلُ الفَرْخِ أُطْعِمُهُ أُمَّ الطَّعامِ تَرىٰ في رِيشِهِ زَغَبا
حتّىٰ إذا آضَ كالفُحّالِ شَذَّبَهُ أَبّارُهُ ونَفىٰ عن مَتْنِهِ الكَرَبا
أَنْشا يُمَزِّقُ أَثْوابي يُؤَدِّبُني أَبَعْدَ شَيْبيَ عِنْدي تَبْتَغي الأَدَبا
إِنّي لأُبْصِرُ في تَرْجيلِ جُمَّتِهِ وَخَطِّ لِحْيَتِهِ في وَجْهِهِ عَجَبا
قالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْماً لِتُسْمِعَني : مَهْلاً فإِنَّ لَنا في أُمِّنا أَرَبا
وَلَو رَأَتْنيَ في نارٍ مُسَعَّرَةٍ ثم اسْتَطاعَتْ لَزادَتْ فَوْقَها حَطَبا

١٢٣٧ ● وقيلَ لأعرابيٍّ : كيفَ ابنُكَ ؟ ـ وكان عاقّاً ـ فقال : عَذابٌ رَعَفَ بهِ الدَّهْرُ ، فَلَيْتَهُ قد تَضَمَّنَهُ القَبْرُ ، فإِنَّهُ بَلاءٌ لا يُقاوِمُهُ الصَّبْرُ ، وفائِدَةٌ لا يَجِبُ فيها الشُّكْرُ .

١٢٣٨ ● وقال الأَصمعيُّ : عاتَبَ أَعرابيٌّ ابنَه في شُرْبِ النَّبيذِ ، فلم يُعْتِبْ ، وقال : [من الطويل]

أَمِنْ شَرْبَةٍ من ماءِ كَرْمٍ شَرِبْتُها غَضبْتَ عَلَيَّ ؟ الآنَ طابَ لِيَ الخَمْرُ
سَأَشْرَبُ ما أَنْكَرْتَ فِعْلي ، كلاهُما إِلَيَّ لَذيذٌ أَن أَعُقَّكَ والسُّكْرُ

١٢٣٦ ● لها في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٥٦ والتبريزي ٢/ ٢٦٢ والأعلم ٢/ ٦٢٨ والعققة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات ٢/ ٣٦٤) . والأول في الحماسة البصرية ٢/ ٣٠٥ وثمار القلوب ١/ ٤٠٨ .

١٢٣٧ ● عيون الأخبار ٣/ ٩٢ وربيع الأبرار ٤/ ٤٥١ وبهجة المجالس ١/ ٧٧١ .

١٢٣٨ ● هما ليزيد بن معاوية في فوات الوفيات ٤/ ٣٣٣ وديوانه ٥٣ . وفي المستطرف ٢/ ١٦٢ : وقيل : قال ذلك يزيد بن معاوية .
وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٩٣ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧١ .

١٢٣٩ ● وقال الطِّرِمّاح لابنِهِ صَمْصام : [من الطويل]

أَصَمْصامُ صُنْ حَقّاً لأُمِّكَ واْحْتَفِظْ ... لها شافِعاً في الصَّدْرِ لم يَتَبَرَّحِ
هَـلِ البِـرُّ إِلاَّ أَنَّهـا لَـوْ تَعَـرَّضَـتْ ... لِذَبْحِكَ يا صَمْصامُ قُلْتُ لها : اْذْبَحي
أُحاذِرُ يا صَمْصامُ إن مِتُّ أَن يَلي ... تُـراثـي وإِيّـاكَ اْمـرؤٌ غَيْـرُ مُصْلِـحِ
[١١٢ب] إِذا صَكَّ وَسْطَ القَوْمِ رَأْسَكَ صَكَّةً ... يَقولُ لهُ النّاهي : مَلَكْتَ فأَسْجِحِ

١٢٤٠ ● وقال ابنُ بسّام في أَبيه : [من الخفيف]

هَبْكَ عُمِّرْتَ عُمْرَ تِسعينَ نَسْراً ... أَتَـرانـي أَمـوتُ عَنْـكَ وتَبْقـىٰ
فَلَئِـنْ عِشْـتُ بَعْـدَ مَـوْتِـكَ يَـوْمـاً ... لأَشُقَّـنَّ جَيْـبَ مـالِـكَ شَقّـا

١٢٤١ ● وقال محمّد بن عليّ بن الحُسين رضي الله عنه لابنهِ : يا بُنَيّ ، إنّ الله تعالىٰ رَضِيَني لكَ فَحَذَّرَني فِتْنَتَك ، ولم يَرْضَكَ لي فأَوْصاك بي .

يا بُنَيّ ، خَيْرُ الآباءِ مَن دعاهُ البِرُّ إِلىٰ الإِفراطِ ، وشَرُّ الأَبْناءِ مَن دَعاهُ التَّقصيرُ إِلىٰ العُقوق .

* * *

١٢٣٩ ● له في ديوانه ١٠١ وعيون الأَخبار ٣/ ٩٣ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧٠ .
١٢٤١ ● انظر ما مضىٰ برقم ١٢٠٦ .

* * *

الباب التّاسعُ والخَمسون

مِمّا يَلْزَمُ من صِلَةِ القَراباتِ واحْتِمالِ ما يَكونُ منهم من الجِناياتِ

١٢٤٢ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « قال الله تَبارك وتَعالىٰ : أَنا الرَّحمٰن ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، واشْتَقَقْتُ لها طَرَفاً من اسْمي ، فَمَن وَصَلَها وَصَلْتُهُ ، ومَن قَطَعَها قَطَعْتُهُ» .

١٢٤٣ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ ، فإذا أَتاها الواصِلُ بَشَّتْ وكَلَّمَتْهُ ، وإذا أَتاها القاطِعُ احْتَجَبَتْ عَنْهُ .

١٢٤٤ ● وقال إبراهيم في قَوله [تعالىٰ] ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١] : قَرَنَ اسْمَها باسْمِهِ ، وهو قولُهم : أَنْشُدُكَ الله وبالرَّحِمِ .

١٢٤٥ ● وسُئل الحسَنُ رضي الله عنه ، عن حَقِّ الرَّحِمِ فقال : لا تَقْطَعْها ولا تَحْرِمْها .

١٢٤٦ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « صِلوا أَرْحامَكُمْ ، فإنَّها مَحَبَّةٌ في الأَهْلِ ، مَثْراةٌ في المالِ ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ » .

١٢٤٧ ● وجاءَ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال : إنَّ رَحِمي قَطَعوني ورَفَضوني ، أَفَأَرْفُضُهم كما رَفَضوني ، وأَقْطَعُهُم كما قَطَعوني ؟ قال : « إذاً يَرْفُضُكُمُ اللهُ جَميعاً ، وإن أَنْتَ وَصَلْتَ وقَطَعوكَ كان مَعَكَ من الله ظَهيرٌ عليهم » .

١٢٤٨ ● [١١٣أ] وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ ، حتّىٰ إذا فَرَغَ قامَتِ الرَّحِمُ ، فقال الله تعالىٰ : اذْهَبي ، فَمَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ، ومَن قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ ؛ ثم قرأَ النَّبيُّ ﷺ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ

١٢٤٢ ● الحديث : أخرجه أبو داود ٢/ ١٣٣ رقم ١٦٩٤ والترمذي ٤/ ٢٧٨ رقم ١٩٠٧ . وانظره في مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ١١٦ والمنتقىٰ من مكارم الأخلاق للخرائطي ٦٥ ومسند أحمد ١/ ١٩١ و١٩٤ .

١٢٤٦ ● الحديث : أخرجه الترمذي ٤/ ٣٠٩ رقم ١٩٧٩ وأحمد في المسند ٢/ ٣٧٤ ، ومكارم الأخلاق ١٣٥ .

١٢٤٧ ● قارن مسلم ٤/ ١٩٨٢ رقم ٢٥٥٨ ومكارم الأخلاق ١٣٧ .

١٢٤٨ ● الحديث : أخرجه مسلم ٤/ ١٩٨١ رقم ٢٢٥٤ .

﴿ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾
[محمد : ٢٢ ـ ٢٣]

١١٤٩ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ ، ولَيْسَ الواصِلُ المُكافِىءَ ، ولكنَّ الواصِلَ مَن إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها » .

١٢٥٠ ● وقال عُمر بن الخطّاب رضي عنه : ما زَنىٰ قومٌ إلاّ تقاطَعوا .

١٢٥١ ● وقال قتَادة رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء : ٢٦] قال : إذا لم تَصِلْهُ بمالِكَ ، ولم تَمْشِ إليه بِرِجْلِكَ ، فقد قَطَعْتَهُ .

١٢٥٢ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « السّاعي علىٰ الأَرْمَلَةِ والمِسكين أو المِسكينةِ كالمجاهِدِ في سَبيلِ الله ، القائمِ لَيْلَهُ والصّائِمِ نَهارَهُ ؛ وكافلُ اليَتيمِ لهُ أو لِغيره إذا اتَّقىٰ الله تعالىٰ ، فأَنا وهو كهاتينِ في الجَنَّةِ ؛ وقَرَنَ بينَ أُصبعَيْهِ » .

١٢٥٢ مكرر ● والعربُ تَقولُ : أَنْفُكَ منكَ وإن كان أَجْدَعَ .

١٢٥٣ ● وقال عُثمان بن عفّان رضي الله عنه : كان عُمر رضي الله عنه يَمْنَعُ أَقرباءَهُ ابتغاءَ وَجْهِ الله تعالىٰ ، وأَنا أُعطي قَرابَتي ابتغاءَ وَجْهِ الله تعالىٰ ، وأَنَّىٰ يكونُ مثلُ عُمر رضي الله عنه ؟ .

١٢٥٤ ● وقال محمّد بن عبد الله الأَزْديّ : [من الطويل]

١٢٤٩ ● الحديث : أَخرجه أبو داود ٢/ ١٣٣ رقم ١٦٩٧ والترمذي ٤/ ٢٧٩ رقم ١٩٠٨ ومكارم الأخلاق ١٣٢ .

١٢٥٢ ● الحديث : أَخرجه البخاري ٦/ ١٨٩ (كتاب النفقات) ومسلم ٤/ ٢٢٨٦ رقم ٢٩٨٢ و٢٩٨٣ والترمذي ٤/ ٣٠٥ رقم ١٩٦٩ .

١٢٥٢ مكرر ● مجمع الأمثال ١/ ٢٩٨ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٤٣ .

١٢٥٣ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٥ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧١ والعقد الفريد ٢/ ٣٦٤ .

١٢٥٤ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٠٣ والتبريزي ١/ ٣٨٠ والأعلم ٢/ ٧١٩ ومجموعة المعاني ١٦٢ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٧٤ .
وهي من قصيدة لعبيد السّلامي في الأَشباه والنظائر ١/ ٧٦ .
وبلا نسبة في أمالي القالي ٢/ ٢٣٣ . وقال البكري في سمط اللآلي ٢/ ٨٥٦ : هذه الأَبيات=

وَلا أَدْفَعُ ابنَ العَمِّ يَمْشي علىٰ شَفا وإِنْ بَلَغتْني مِنْ أَذاهُ الجَنادِعُ
ولكنْ أُواسِيهِ وأَنْسىٰ ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يَوْماً إِلَيَّ الرَّواجِعُ
وحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وسُوءِ صَنيعَةٍ مُناواةُ ذي القُرْبىٰ وإِنْ قيلَ : قاطِعُ

١٢٥٥ ● وقال حاتم الطّائي : [من الطويل]

وإِنّي لأَنْسىٰ عِنْدَ كُلِّ حَفيظَةٍ إِذا قيلَ مَولىً احْتِمالَ الضَّغائِنِ
[١١٣ب] وإِن كانَ مَولىً لَيْسَ فِيما يَنُوبُني مِن الأَمْرِ بالكافي وَلا بالمُعاوِنِ

١٢٥٦ ● وقال المُقَنَّعُ الكِنْديّ : [من الطويل]

وإِنّ الذي بَيْني وبَيْن بَني أَبي وَبَيْنَ عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّا
وإِن أَكَلوا لَحمي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وإِن هَدَموا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا
وإِنْ ضَيّعوا غَيْبي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وإِنْ هُمْ هَوُوا غِيِّي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدا
وإِن زَجَروا طَيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا
وَلا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَديمَ عَليهِمُ وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا
لَهُمْ جُلُّ مالي إِنْ تَتابَعَ لي غِنىً وإِنْ قَلَّ مالي لَم أُكَلِّفْهُمُ رِفْدا
وإِنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نازِلاً وما شِيْمَةٌ لي غَيْرَها تُشْبهُ العَبْدا

١٢٥٧ ● وقال الهُذَيْل بن مَشْجَعَة : [من الكامل]

= لمحمد بن عبد الله الأَزدي ، هكذا نسبه أَبو تمّام ، وقد رأَيته منسوباً إِلى مضرّس بن ربعيّ الفقعسي ، والصّحيح ما قاله أَبو تمام .

١٢٥٥ ● ليسا في ديوانه . وهما بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٦٧ والتبريزي ٣/ ١٦٢ والأعلم ٢/ ٧٠٧ .

١٢٥٦ ● ديوانه ٢٠٤ (ضمن شعراء أمويّون) .

١٢٥٧ ● له في شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٨٠ والتبريزي ٤/ ٢١٣ والأعلم ٢/ ٨٧٢ ومجموعة المعاني ١٦٣ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٦٦ .
وللغطمش الضبّيّ في الأَشباه والنظائر ١/ ٩ .
وفي الأَغاني ١٥/ ٣٠ لطريف العنبري ، وفي ١٦/ ٢١٤ لأَبي عروبة المدني .
ولعمرو بن النّبيت الطائي في معجم الشعراء ٥٩ . =

إنِّي وإنْ كانَ ابنُ عَمِّي غائِباً | لَمُقاذِفٌ مِن خَلْفِهِ وَوَرائِهِ
وَمُفيدُهُ نَصْري وإنْ كَان امرءاً | مُتَزَحْزِحاً في أَرْضِهِ وسَمائِهِ
ومَتىٰ أَجِدْهُ في الشَّديدةِ مُرْمِلاً | أُلْقِ الذي في مِزْوَدي بِوعائِهِ
وإذا أَتىٰ [من] وَجْهِهِ بِطَريفَةٍ | لم أَطَّلِعْ مِمّا وَراءَ خِبائِهِ
وإذا اكْتَسىٰ ثَوْباً جَميلاً لم أَقُلْ | يالَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدائِهِ
وإذا غَدا يَوْماً لِيَرْكَبَ مَرْكَباً | صَعْباً جَلَسْتُ لَهُ علىٰ سِيْسائِهِ

السِّيْساء : ظَهْرُ الحِمارِ الوَحْشيِّ ، يَعني أَنَّه تَتَبَّعَ أَمْرَهُ وإن كان صَعْباً .

١٢٥٨ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ مَن سَرَّهُ أَن يُمَدَّ لهُ في عُمُرِه ، ويُوَسَّعَ عليهِ في رِزْقِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

١٢٥٩ ● وقال عليه السَّلام : « حَقُّ كَبيرِ الإِخْوَةِ علىٰ صَغيرِهم ، كَحَقِّ الوالِدِ علىٰ وَلَدِهِ » .

١٢٦٠ ● وقال أَبو [يعقوب] إسحق الخُرَيميّ : [من الطويل]

تَناسَ ذُنُوبَ الأَقْرَبينَ فإِنَّهُ | لِكُلِّ حَميمٍ مَرْكَبٌ هُوَ راكِبُهْ
لَهُ هَفَواتٌ في الرَّخاءِ يَشُوبُها | بِنُصْرَةِ يَوْمٍ لا تَوارَىٰ كَواكِبُهْ
لِكُلِّ امْرِىءٍ إخْوانُ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ | وأَعْطَفُهُمْ في النّائِباتِ أَقارِبُهْ

١٢٦١ ● وأَخبرني أَبو عمران موسىٰ بن عمران ، وأَبو القاسم المُظَفَّر بن الحَسن ، قالا : حدَّثنا [١١٤أ] أَبو محمّد داود بن عبد الرّحمن ، قال :

= ـ صدر البيت الثاني في الأَصل : . . . كان آبياً × .
ـ والثالث : . . . الشديدة إنني × سألقي . . . ! .
ـ وعجز الرابع : × . . . جنائه . وله وجهٌ .

١٢٥٨ ● الحديث : أَخرجه مسلم ٤/ ١٩٨٢ رقم ٢٥٥٧ وأَبو داود ٢/ ١٣٣ رقم ١٦٩٣ . وانظره في عيون الأخبار ٣/ ٨٦ .

١٢٥٩ ● عيون الأخبار ٣/ ٨٩ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧١ .

١٢٦٠ ● ديوانه ٦٨ وشرح نهج البلاغة ١٨/ ٦١ .

١٢٦١ ● قارن عيون الأَخبار ٣/ ٨٥ ومكارم الأَخلاق لابن أَبي الدنيا ١١٧ وربيع الأبرار ٤/ ٤٧٢ .

حدّثنا الزُّبير بن بكّار ، قال : حدّثنا أَبو ضَمرة ، قال : حدّثنا عبد الله بن يزيد بن قسيط ، عن أَبيه ، عن سَعيد بن المُسَيِّب رحمهُ الله ، عن أَبي هُريرة رضي الله عنه قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « خَلَقَ اللهُ الرَّحِمَ شَجَرَةً في الجَنَّةِ ، فَشَكَتْ إِليه بَني آدَم ، فقال : حَسْبُكِ أَن أُدْخِلَ الجَنَّةَ مَن وَصَلَكِ ، وأُدْخِلَ النَّارَ مَن قَطَعَكِ » .

* * *

مِمّا يَحصُلُ للوَالِدَينِ من الدَّرَجاتِ في تَربيَةِ البَنِين والبَنَاتِ

١٢٦٢ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « مَن عالَ جارِيَتَيْنِ وأَحْسَنَ إليهما ما صَحِبَتاهُ ، أَدْخَلَتاهُ الجَنَّةَ مع السّابِقين » .

١٢٦٣ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « مَن كانَتْ له ثَلاثُ بَناتٍ ، فَصَبَرَ عَليهِنَّ ، وأَطْعَمَهُنَّ ، وسَقاهُنَّ ، وكَساهُنَّ ، كُنَّ لَهُ حِجاباً من النّارِ » .

١٢٦٤/● وقال قَتادةُ رضي الله عنه : إذا بَلَغَ الوَلَدُ ، فلم يُزَوِّجْهُ أَبوهُ ، فأَصابَ فاحِشَةً ، أَثِمَ الأَبُ .

١٢٦٥ ● وقال الحسنُ رضي الله عنه : مِن حَقِّ الوَلَدِ على الوالِدِ ، أَن يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وأَن يُزَوِّجَهُ إذا بَلَغَ ، وأَن يجهر به ، وأَن يحجه .

١٢٦٦ ● وقال ابنُ شِهاب : مِن حَقِّ الوَلَدِ أَن تُكرِمَهُ وتُحْسِنَ أَدَبَهُ .

١٢٦٧ ● وقال إبراهيمُ النَّخَعيّ رحمهُ الله : كانوا يرخصون للصِّبيانِ في اللَّعِبِ كُلِّهِ إلاّ الكِلاب .

١٢٦٨ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْجَرُ في مَسْحِ يَدِهِ على رأْسِ وَلَدِهِ ، وفي إتْيانِهِ امرأَتَهُ » .

١٢٦٩ ● وكانَ النَّبيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ أَن يُسَوِّيَ بينَ أَولادِهِ الصِّغارِ والكِبارِ حتّى في القُبَلِ .

١٢٦٩ مكرر ● وقال أَبو هُريرة : كان النَّبيُّ ﷺ [١١٤ب] يُعْجِبُهُ أَن يُسَوِّيَ الرَّجُلَ

١٢٦٢ ● مسند أحمد ٣/ ١٤٨ وبهجة المجالس ١/ ٧٦٦ والترمذي ٤/ ٢٨١ رقم ١٩١٤ .

١٢٦٣ ● الترمذي ٤/ ٢٨١ رقم ١٩١٣ .

١٢٦٥ ● نهاية الخبر ، كذا في الأصل .

بينَ أَوْلادِهِ الصِّغارِ والكبارِ حتّىٰ في القُبلِ .

١٢٧٠ ● وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : كان النَّبيُّ ﷺ يُقَبِّل ثَنايا الحَسن بن عليّ رضي الله عنه ، فقال الأَقرعُ بن حابس : إِنَّ لي من الأَولادِ عشرةً ، ما قَبَّلْتُ واحداً مِنهم ؛ فقال رسول الله ﷺ : « مَن لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » .

١٢٧١ ● وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : بَيْنا النَّبيُّ ﷺ جالسٌ يُحَدِّثُ النّاسَ إِذ جاءَ صَبيٌّ حتّىٰ انتهىٰ إِلىٰ أَبيه في ناحيةِ القَوم ، فمسحَ رأسَهُ وأقعدَهُ علىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ ، ثم جاءَت ابنةٌ له حتّىٰ انتهَتْ إِليه ، فمسحَ رأسَها وأَقعدها علىٰ الأَرض ، فقال له النَّبيُّ ﷺ : « فَهَلاّ علىٰ فَخِذِكَ الأُخرىٰ ؟ » فَحملها علىٰ فَخِذِهِ الأُخرىٰ فقال : « الآن » .

١٢٧٢ ● وقال مُحارب بن دِثار : إِنَّما سُمّوا أَبْراراً لأَنَّهم بَرُّوا الآباءَ والأَبْناء ، كما أَنَّ لوالدِكَ عليكَ حقّاً ، كذلكَ لِوَلدكَ عليكَ حقٌّ .

١٢٧٣ ● وقال رجل لأَبيه : يا أَبَهْ ، إِنَّ عظيمَ حَقِّكَ عليَّ لا يَذهبُ بصغيرِ حَقِّي عليكَ ، والذي تَمُتُّ به إِليَّ أَمُتُّ بِمثلِهِ إِليكَ ، ولستُ أَزعمُ أَنّا علىٰ سَواءٍ ، ولكن لا يَحِلُّ لكَ الاعْتِداءُ .

١٢٧٤ ● وقال يحيىٰ بن خالد البَرْمكيّ : مِن تَمامِ ما يجبُ لِلأَبناءِ علىٰ الآباءِ أَن يُعَلِّموهُم الكِتابَ والحِسابَ والسِّباحةَ .

١٢٧٥ ● وقال علي بن زكّار قال : حدّثنا أَحمد بن الحسين التَّميمي قال : حدّثنا أَبو حاتم السِّجِسْتانيّ ، قال : قال العُتْبيّ لابنٍ لهُ صَغيرٍ ، وفي يَدِهِ كتابٌ : أَعَرَفْتَ وَصِيَّةَ الله بي إِيّاكَ ؟ قال : بَلىٰ ، لقد عَرفتُ وصيَّتَهُ إِيّاكَ

١٢٧٠ ● الترمذي ٤/ ٢٨٠ رقم ١٩١١ .

١٢٧٢ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٥ .

١٢٧٣ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٢ وبهجة المجالس ١/ ٧٧٠ .

١٢٧٤ ● بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٧٦٧ .

١٢٧٥ ● لم ترد الوصية في كتاب الوصايا لأَبي حاتم .

بي ، فَتَنَجَّز الوَصِيَّةَ بكَ بإنجازِ الوَصِيَّةِ [١١٥أ] إيّاك .

١٢٧٦ ● وحدَّثني الشَّيخ أَبي ، قال : حدّثنا أَبو عليّ بن حَبَش ، قال : حدّثنا أَبو عبد الله إبراهيم بن محمّد نِفطويه ، قال : حدَّثنا محمّد بن عبد الله الدّقيق ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، قال : حدّثنا عبد الرّحمن بن أَبي بكر ، عن أَبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه ، قال :

أتىٰ النَّبيَّ ﷺ رجلٌ من الأَنصار ، فقال : يا رسولَ الله ، هل عَلَيَّ مَزيدٌ من بِرِّ والديَّ بَعد مَوْتِهما أَبَرُّهُما بهِ ؟ قال : « نعم ، خِصالٌ أَربعٌ : الصَّلاةُ عليهما ، والبُكاءُ والاستِغْفار لهما ، والوَفاء بِعَهْدِهما ، وإكرامُ أَصدقائهما ، وصِلَةُ أَرحامهما ؛ هذا الذي بَقِي عليكَ مِن بِرِّهما » .



١٢٧٦ ● مسند أحمد ٣/٤٩٨ . وانظر ما مضى برقم ١٢١٩ .

البابُ الحادي والسِّتُّون

مِمّا ذُكِرَ في وُقُوعِ العَدَاوَاتِ بَيْنَ المَوَالي والقَرَابَاتِ

١٢٧٧ ● قال أَمير المؤمنين أَبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : الوُدُّ والعَداوَةُ يُتَوارثُ ؛ وأَنشدَ : [من البسيط]

سَنَّ الضَّغـائِـنَ آبـاءٌ لَنـا سَلَفـوا فَلَـن تَبيـدَ ولِـلآبـاءِ أَبْنـاءُ

١٢٧٨ ● قال : وطافَ رجلٌ من الأَزْدِ بالبَيْتِ ، وجعلَ يَدعو لأَبيهِ ، فقيلَ لَهُ : أَلا تَدعو لأُمِّكَ ؟ فقال : إِنَّها تَميميَّةٌ .

١٢٧٩ ● وقال ابنُ عيّاش : أَخبرني رجلٌ من الأَزْدِ ، قال : كُنّا مع أَسَد بن عبد الله بخُراسان ، فَبَينا نحنُ نَسيرُ معه ، وقد مَدَّ نهربَلْخ فَجاءَ أَمْرٌ عظيمٌ لا يُوصَفُ ، وإِذا رجلٌ تَضْرِبُهُ الأَمواجُ وهو يُنادي : الغَريقَ الغَريقَ ؛ فوقفَ أَسَدٌ وقال : هل مِن سابحٍ ؟ قلتُ : نعم . [قال] : وَيْحَكَ ، أَدرِكِ الرَّجُلَ ؛ فوثَبتُ عن فَرَسي ، وأَلقيتُ عنِّي ثيابي ، ثم رَمَيْتُ بنَفسي في الماءِ ، وما زلتُ [١١٥ب] أَسبحُ حتّىٰ إِذا كنتُ قريباً منه قلتُ : مِمَّن الرَّجل ؟ قال : من بَني تَميم ؛ فقلتُ : مِن أَخوالي ؟! امضِ راشداً ؛ فوالله ما تأَخَّرتُ عنهُ ذِراعاً حتّىٰ غَرِقَ ؛ فقال ابنُ عيّاش : فقلتُ له :

١٢٧٧ ● قول الصِّدِّيق في عيون الأخبار ٣/ ١٠٧ .
والبيت لقيس بن عاصم أو لسابق البربري في التذكرة الحمدونية ٣/ ٣٤٧ و٥/ ١٩٩ ومجموعة المعاني ١٧١ . وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٠٧ والأغاني ٤/ ٣٤٩ . وليس في شعر سابق البربري .

١٢٧٨ ● عيون الأخبار ٣/ ١١٣ .

١٢٧٩ ● عيون الأخبار ٣/ ١١٢ .

وَيْحَكَ ، ما اتَّقَيْتَ الله ، قَتَلْتَ رَجُلاً مُسْلِماً ؟! فقالَ : والله لو كانَت معي لَبِنَةٌ لَضَرَبْتُ بِها رأسَهُ .

١٢٨٠ ● وقال خالد بن صَفوان لابنٍ له : إيّاكَ ومُجالسَةَ بَني الأَعمامِ ، فإنَّهم كالعُرِّ ، إنْ رأَوكَ مُوسِراً حَسَدوك ، وإن رأَوك مُقِلاً اجْتَنَبوك ، وإن زَلَّتْ بكَ النَّعْلُ يَوماً فَرِحوا ، وإن غِبْتَ عنهم اغْتابوكَ ؛ كما قال الشّاعر : [من البسيط]

لا تَصْحَبَنَّ بَني الأَعْمامِ إنَّهُمُ قَدْ يَشْمَتُوا كلَّما زَلَّتْ بِكَ القَدَمُ

وعليكَ بِمُجالسةِ مَن هو دُونَك ، فإن احتجتَ إليهم كانوا جُنَّةً لكَ ، وإن احتاجوا إليكَ كنتَ رأْسَهم ؛ وبَنو الأَعمامِ في زَمانكَ هم الأَعداءُ ، وفيما مَضىٰ كانوا الأَجْنِحَة .



مِمّا جَاءَ في الانتِفَاعِ بالأَقَارِبِ عِندَ حُدُوثِ المِحَنِ والنَّوَائِبِ

١٢٨١ ● قال دُريد بن الصِّمَّة لأَولادِه : عليكُم بِمُراعاةِ المَوالي ، فإِنَّهم أَنْصارُكم علىٰ الأَعداءِ ، وإِن حَسَدوكم علىٰ النِّعمةِ والرَّخاءِ .

١٢٨٢ ● وقيل لأَعرابيٍّ: ما تَقولُ في ابنِ عَمِّكَ؟ قال: هو عَدُوِّي وعَدُوُّ عَدُوِّي .

١٢٨٣ ● وقال القُطاميّ : [من البسيط]

إِنَّ الذَّليلَ الذي لَيسَتْ لَهُ عَضُدُ ... مَن كان ذا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ
ويَأْنَفُ الضَّيْمَ إِن أَثْرىٰ لَهُ عَدَدُ ... تَنْبـو يَـداهُ إِذا مـا قَـلَّ نـاصِـرُهُ

١٢٨٤ ● وقَتَلَ رجلٌ من الأَعراب ابناً لأَخيه ، فدفَعه [١١٦أ] السُّلطانُ إِليه لِيَقْتَصَّ منهُ ، فلمّا أَهوىٰ بالسَّيف لِيَضْربَهُ أُرْعِدَتْ يَداه ، فأَلقى السَّيْفَ من يَدِه ، وعَفا عنهُ ، وقال : [من البسيط]

أَقُـولُ لِلنَّفْـسِ أُلْهيهـا بِتَعْـزِيَـةٍ : ... إِحْـدىٰ يَـدَيَّ أَصـابَتْني وَلَـمْ تُـرِدِ
كِلاهُما خَلَفٌ مِن فَقْدِ صاحِبِهِ ... هذا أَخي حِيْنَ أَدْعُوهُ وذا وَلَدي

١٢٨٥ ● وقال أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه ، حينَ تَصَفَّح

١٢٨٢ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٨ وربيع الأبرار ٤/ ٤٢٥ .

١٢٨٣ ● ليسا له ، وهما للأَجرد الثقفي في الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٤ . ونسبا إلى الثقفي في الحيوان ٣/ ٤٥ والبيان ١/ ٦٧ و٣/ ٣٢٥ وعيون الأَخبار ٣/ ٢ . وبلا نسبة في المصون ٧ .

١٢٨٤ ● البيتان لقيس بن عاصم ، وانظرهما مع الخبر في أمالي القالي ١/ ٢٦٣ وعيون الأخبار ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ و٣/ ٨٨ وفاضل الوشّاء ١٤١ وسراج الملوك ١/ ٣٤٦ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٢٧ والمستطرف ١/ ٥٧١ . وبلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ٢٠٧ والتبريزي ١/ ٢٠٥ والأعلم ٢/ ٦٥٥ .

١٢٨٥ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٨ .

القَتْلىٰ ورأَى مَواليهِ يومَ الجَمَل : شَفَيْتُ نَفْسي ، وجَدَعْتُ أَنْفي .

١٢٨٦ ● وقَتَلَ قومٌ مِن ذُهْلٍ ابنَ عَمٍّ لهم ، فأَمر السُّلطانُ أَخاه الحارثَ بن وَعْلَةَ أَن يَقْتَصَّ مِن قومِهِ ، فقالَ : [من الكامل]

قَـوْمـي هُـمُ قَتَلـوا أُمَيْـمَ أَخـي ... فـإِذا رَمَيْـتُ يُصيبُنـي سَهْمـي
فَلَئِـنْ عَفَـوْتُ لأَعْفُـوَنْ جَلَـلاً ... وَلَئِـنْ قَتَلْـتُ لأُوهِنَـنْ عَظْمـي

١٢٨٧ ● وقال بعضُ بني أَسَدٍ : [من الطويل]

وإِنّـي لأَسْتَغْنـي فَمـا أَبْطَـرُ الغِنـىٰ ... وأَعْرِضُ مَيْسوري علىٰ مُبْتَغي قَرْضي
وأُعْسِـرُ أَحيـانـاً فَتَشْتَـدُّ عُسْـرَتـي ... فأُدْرِكُ مَيْسورَ الغِنىٰ وَمَعي عِرْضي
وأَسْتَنْقِذُ المَوْلىٰ مِن الأَمْرِ بَعْدَما ... يَزِلُّ كما زَلَّ البَعيرُ عَن الدَّحْضِ
وَأَمْنَحُـهُ مـالـي وَوُدّي وَنُصْـرَتـي ... وإِنْ كانَ مَحْنِيَّ الضُّلوعِ علىٰ بُغْضي

١٢٨٨ ● وقال آخرَ : [من الطويل]

لا تَعْتَرِضْ في الأَمْرِ تُكْفىٰ شُؤونَهُ ... ولا تَنْصَحَنْ إِلاّ لِمَـنْ هُـو قـابِلُـهْ
ولا تَخْـذُلِ المَـوْلـىٰ إِذا مـا مُلِمَّـةٌ ... أَلَمَّتْ ونازِلْ في الوَغىٰ مَن يُنازِلُهْ
ولا تَحْـرِمِ المَـرْءَ الكَـريـمَ فـإِنَّـهُ ... أَخوكَ ولا تَدْري مَتى أَنْتَ سائِلُهْ

١٢٨٩ ● وقال قَيس بن زُهير : [من الوافر]

١٢٨٦ ● له في أمالي القالي ١/ ٢٦٢ والحماسة بشرح المرزوقي ١/ ٢٠٤ والتبريزي ١/ ١٩٩ والأعلم ١/ ٣٢٠ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٣٠٣ .
وبلا نسبة في فاضل الوشاء ١٤١ وعيون الأخبار ٣/ ٨٨ .

١٢٨٧ ● بهذه النسبة في التذكرة السعدية ١/ ١٨٥ . والأبيات للحكم بن عبدل الأسدي من قطعة في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٦٣ والتبريزي ٣/ ١٥٩ والأعلم ٢/ ٧١١ وأمالي القالي ٢/ ٢٦٠ ـ ١٦١ . وبعضها في الأغاني ٢/ ٣٨٠ والحماسة البصرية ٢/ ٧٩ .
ـ عجز الثالث في الأصل : × يزال كما زال . . . ! .

١٢٨٨ ● الأبيات لعبيد بن أيوب العنبري في مجموعة المعاني ٤٦ وديوانه ٢٢٧ ـ ٢٢٨ (ضمن أشعار اللصوص ج١) وبلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٥٧ والتبريزي ٣/ ١٥٤ والأعلم ٢/ ٦٧٣ .

١٢٨٩ ● له في أمالي القالي ١/ ٢٦٢ وعيون الأخبار ٣/ ٨٨ ومعجم الشعراء ١٩٨ وبهجة المجالس =

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِن حَمَلِ بنِ بَدْرٍ   وسَيْفي مِن حُذَيْفَةَ قَد شَفاني
قَتَلْتُ بإِخْوَتي ساداتِ قَوْمي   وَقَد كانوا لَنا حَلْيَ الزَّمانِ
فإِنْ أَكُ قَد بَرَدْتُ بِهِمْ غَليلي   فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلاّ بَناني

١٢٩٠ ● وقال خِداش بن زُهير : [من الطويل]

وَلَمْ أَرَ عِزّاً لامْرِىءٍ كَعَشيرةٍ   وَلم أَرَ ذُلاً مِثْلَ نَأْيٍ عَنِ الأَهْلِ
وَلم أَرَ مِثْلَ الفَقْرِ أَوْضَعَ لِلْفَتىٰ   [١١٦ب]وَلم أَرَ مِثْلَ المالِ أَرْفَعَ لِلرَّذْلِ
وَلم أَرَ مِن عُدْمٍ أَضَرَّ علىٰ الفَتىٰ   إِذا عاشَ وَسْطَ القَوْمِ مِن عَدَمِ العَقْلِ

١٢٩١ ● وقال رجلٌ من غَطَفان : [من الطويل]

إِذا أَنْتَ لم تَسْتَبْقِ وُدَّ صَحابَةٍ   علىٰ دَخَنٍ أَكْثَرْتَ بَثَّ المعاتبِ
وإِنّي لأَسْتَبْقي امْرأً السَّوْءِ عِدَّةً   لِعَدْوَةِ عِرِّيضٍ من النّاسِ عائِبِ
أَخافُ كِلابَ الأَبْعَدينَ وَنَبْحَها   إِذا لم تُجاوِبْها كِلابُ الأَقارِبِ

١٢٩٢ ● ودخل أَميرُ المؤمنين عُثمان بن عفّان رضي الله عنه علىٰ ابنتِهِ ، وهي تحتَ عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، فقال : يا بُنَيَّتي ، مالي أَراكِ مَهزولةً ، لَعَلَّ بَعْلَكِ يُغيرُكِ ؟ فقالت : لا ؛ فقال لِزوجها : لعلَّك تُغيرُها ؟ قال : لا ؛ قال : فافعلْ ، فَلَغُلامٌ يزيدُهُ الله تعالىٰ في بَني أُمَيَّةَ أَحَبُّ إِليَّ مِنْها .

* * *

= ١/ ٧٧٨ والحماسة بشرح المرزوقي ١/ ٢٠٣ والتبريزي ١/ ١٩٨ والأعلم ٢/ ٧٠٦ .

١٢٩٠ ● ليست في ديوانه . وهي لمحمود الورّاق في بهجة المجالس ١/ ٢٠٣ وديوانه ١٧٢ .
وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ٩١ وبيان الجاحظ ١/ ٢٤٥ وديوان المعاني ١/ ١٤١ والثالث فقط في أسرار الحكماء ١٥٩ بلا نسبة .

١٢٩١ ● بهذه النسبة في عيون الأخبار ٣/ ٩١ وأَمالي الزّجّاجي ٢٩ والمجتنىٰ ١٦٧ والحيوان ١/ ٣٦٨ ومجموعة المعاني ١٦٥ .
وفي حماسة البحتري ٣٩٤ (شيخو) للنعمان بن حنظلة العبدي .

١٢٩٢ ● عيون الأخبار ٣/ ٩٦ وربيع الأبرار ٤/ ٤٦٩ .

الباب الثّالث والسّتّون

في التُّقَىٰ والوَرَعِ

١٢٩٣ • قال النّبيُّ ﷺ : « يقولُ الله تعالىٰ : يا عَبْدي ، أَدِّ ما افْتَرَضْتُ عليكَ تكنْ مِن أَعْبَدِ النّاسِ ، واقْنَعْ بِما رَزَقْتُكَ تكنْ مِن أَغْنىٰ النّاسِ ، وانْتَهِ عمّا نَهَيْتُكَ تكنْ مِن أَوْرَعِ النّاسِ » .

١٢٩٤ • وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : لو صُمْتُمْ حتّىٰ تكونوا كالأَوْتارِ ، وصَلَّيْتُمْ حتّىٰ تكونوا كالحَنايا ، ما نَفَعَكُم إلاّ بِوَرَعٍ صادِقٍ .

١٢٩٥ • وقال جعفرُ بن محمّد الصّادقُ : مِن عَقْلِ الرَّجُلِ أَن لا يُخْدَعَ ، ومِن وَرَعِهِ أَن لا يَخْدَعَ .

١٢٩٦ • وقال أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : بينَ يَدَي التَّقْوىٰ خَمسُ عَقَباتٍ ، من لا يجاوزُها لم يَنَلْها ؛ أَوَّلُها : اخْتِيارُ الشِّدَّةِ علىٰ النِّعْمَةِ ، والثّاني : اختيارُ الجَهْدِ علىٰ الرّاحَةِ ، والثّالثُ : اختيارُ الذُّلِّ علىٰ العِزِّ ، والرّابعُ :[١١٧أ] اختيارُ القُوتِ علىٰ الفُضولِ ، والخامسُ : اختيارُ الموتِ علىٰ الحياةِ .

١٢٩٧ • وقال النّبيُّ ﷺ : « إنِّي لأَعرفُ آيَةً لو أَخَذَها النّاسُ كُلُّهم لَكَفَتْهم » ثم تَلا ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق : ٢] .

١٢٩٨ • وأَنشدني أَبو تمّام الهاشميّ لِلَبيد : [من الوافر]

يُـريـدُ المَـرْءُ أَن يُعْطـىٰ مُنـاهُ ... وَيَـأْبـىٰ اللهُ إلاّ مـا أَرادا
يَقُـولُ المَـرْءُ : فـائِـدَتـي ومـالـي ... وَتَقْـوىٰ اللهِ أَفْضَـلُ مـا اسْتَفـادا

١٢٩٣ • موقوف علىٰ ابن مسعود في رسالة المسترشدين للمحاسبي ٤٠ .

١٢٩٨ • ليسا في ديوانه ، وهما للإمام الشافعي في ديوانه ٢٨ .

١٢٩٩ ● وقال أَبو العتاهية : [من الكامل]

إِنِّـي نَظَـرْتُ فَلَـمْ أَجِـدْ شَـرَفـاً ... أَعْلـىٰ بصـاحِبِـهِ مِـن التَّقْـوىٰ
والمَـوْتُ لا يَخْفـىٰ علـىٰ أَحَـدٍ ... مِمَّـن أَرىٰ وكَـأَنَّـهُ يَخْفـىٰ
ولَقَـدْ مَـرَرْتُ علـىٰ القُبـورِ فَمـا ... مَيَّـزْتُ بَيْـنَ العَبْـدِ والمَـوْلـىٰ
سُبْحـانَ مَـن لا شَـيْءَ يُشْبِهُـهُ ... كـمْ مِـنَ بَصيـرٍ قَلْبُـهُ أَعْمـىٰ

١٣٠٠ ● ولبعضِ أَهلِ الأَدبِ : [من السريع]

مـا أَحْسَـنَ الـدُّنْيـا وإِقْبـالَهـا ... إِذا ٱتَّقـىٰ اللهَ الَّـذي نـالَهـا
مَـن لا يُـواسِ النَّـاسَ مـن فَضْلِـهِ ... عَـرَّضَ لـلإِدْبـارِ إِقْبـالَهـا

١٣٠١ ● وقال سعيد بن مَسحوج الشّاري : [من السريع]

ٱغْـدُ فَمـا فـي الحَـقِّ أُغْلُـوطَـةٌ ... وَرُحْ لِمـا أَنْـتَ لَـهُ رائـحُ
مَـنْ يَتَّـقِ اللهَ فَـذاكَ الَّـذي ... سِيـقَ إِليـه المَتْجَـرُ الـرَّابِـحُ
لا يَجْتَلـي الحَـوْراءَ فـي خِـدْرِهـا ... إِلاَّ ٱمْـرُؤٌ مِيـزانُـهُ راجِـحُ
فـٱسْـمُ بِعَيْنَيْـكَ إِلـىٰ نِسْـوَةٍ ... مُهُـورُهُـنَّ العَمَـلُ الصَّـالـحُ

١٣٠٢ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « أَلا إِنَّ أَولِيائي مِنكُمُ المُتَّقونَ ، ولا فَضْلَ لأَحَدٍ علىٰ أَحَدٍ إِلاّ بالتَّقْوىٰ » .

١٣٠٣ ● وقال الحارثُ المُحاسِبيُّ رحمهُ الله : أَصْلُ الطّاعةِ الوَرَعُ ، وأَصْلُ الوَرَعِ التَّقْوىٰ ، وأَصْلُ التَّقوىٰ مُحاسبةُ النَّفْسِ ، وأَصْلُ مُحاسبةِ النَّفْس الخوفُ والرَّجاءُ ، وأَصلُهما مَعرفَةُ الوَعْدِ والوَعيدِ ، وأَصلُهما ذكْرُ الثَّوابِ والعِقابِ ، وأَصْلُ ذلك العِبَرُ والفِكْرُ .

١٢٩٩ ● ديوانه ٩ ـ ١٠ والثاني في ٦٨١ .

١٣٠٠ ● هما للإمام عليّ في روضة العقلاء ٢٣٢ .

١٣٠١ ● لم ترد الأبيات في شعر الخوارج ، ولم يذكر فيه سعيد بن مسحوجٍ هذا ، وانظر عنه شرح أبيات مغني اللبيب ٧/ ١٣٨ و١٤٠ .
ـ في الأَصل : سعيد بن مسحوق !.

١٣٠٤ ● وقال محمود الورّاق : [من الطويل]

إذا أَنْتَ لم تَرْحَلْ بِزادٍ من التُّقىٰ [١١٧ب] ولاقَيْتَ بَعْدَ المَوْتِ مَن قَد تَزَوَّدا
نَدِمْتَ علىٰ أَن لا تكونَ كَمِثْلِهِ وأَنَّكَ لم تَعْمَدْ كما كان يَعْمَدا

١٣٠٥ ● وقال صالح بن عبد القُدّوس : [من الطويل]

عَلَيْكَ بِتَقْوىٰ اللهِ في الأَمْرِ كُلِّهِ فَلَيْسَ مِن الخَيْراتِ شَيْءٌ يُقارِبُهْ

١٣٠٦ ● وقال أَيضاً : [من الطويل]

فلم أَرَ ذُلاًّ لامْرىءٍ مُتَزَوِّدٍ شَبيهاً بِتَقْوىٰ اللهِ ذي المَنِّ والفَضْلِ

١٣٠٧ ● وقال أَيضاً : [من الطويل]

عَلَيْكَ بِتَقْوىٰ اللهِ في الأَمْرِ كُلِّهِ وكُنْ مِن وَعيدِ اللهِ تَخْشىٰ وتَفْزَعُ

١٣٠٨ ● قال الشَّعبيُّ رضي الله عنه : مَن كانَتِ التَّقْوىٰ رأْسَ مالِهِ ، كَلَّتِ الأَلْسُنُ عن وَصْفِ رِبْحِهِ .

١٣٠٩ ● وأَنشدني بعضُ أَهل الأَدب ، قال : أَنشدَني القاضي السَّعْديّ لنفسه : [من الخفيف]

لَطُفَتْ في العُلىٰ جَواهِرُ قَوْمٍ عن عُلى هذه الدَّنِيَّةِ حادوا
كم فَتىً مِنْهُ اُنْتَضىٰ نَصْلَ عَزْمٍ فَغَدا لِلتُّقىٰ عَلَيْهِ بِجادُ
وسَما قَدْرُهُ السَّماءَ فأَضْحىٰ والثُّرَيّا لِمِرْفَقَيْهِ وِسادُ
نِعْمَةُ الجَنَّةِ التُّقىٰ ورِضىٰ اللّـ ـهِ عن المُتَّقينَ نِعْمَ العِبادُ

١٣٠٤ ● ليسا له ، وهما للأعشى الكبير من قصيدة في مدح النَّبيِّ ﷺ في ديوانه ١٨٧ ومعجم الشعراء ٣٢٥ . ونسبا في الوافي بالوفيات ١٥/ ٧٠ إلىٰ سابق البربريّ .

١٣٠٥ ● ليس في ديوانه ، وانظر ما مضىٰ برقم ١٦ .

١٣٠٦ ● ليس في ديوانه .

١٣٠٧ ● ليس في ديوانه .

١٣١٠ ● وقال سَهْل بن هارون : [من الطويل]

تَفَكَّرتُ في الدُّنيا فأَبْصَرْتُ رُشْدَها ... وذَلَّلْتُ بالتَّقْوىٰ مِن اللهِ خَدَّها
أَسأْتُ بِها ظَنّاً وكَذَّبْتُ وَعْدَها ... فأَصْبَحْتُ مَوْلاها وقد كُنْتُ عَبْدَها

١٣١١ ● وقال وَهْبُ بن مُنَبِّه رضي الله عنه : الإِيمانُ عُرْيانٌ ولِباسُهُ التَّقْوىٰ ، ومالُهُ العِفَّةُ ، وزِينَتُهُ الحياءُ .

١٣١٢ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : ليسَ التَّقْوىٰ صَلاةُ اللَّيلِ وصِيامُ النَّهارِ ، ولكنَّ التَّقوىٰ تَرْكُ ما حَرَّمَ اللهُ ، وأَداءُ ما افْتَرَضَ ؛ فَمَن رُزِقَ ذَلك فقَد اتَّقىٰ الله تَعالىٰ .

١٣١٣ ● وقال الأَحنفُ بن قيس : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حُدوداً ، وحُدودُ الإِسلام أَربعةٌ : التَّواضُعُ وهو شَرَفُ المؤمِنِ ، والوَرَعُ وبِهِ النَّجاةُ من النّارِ ، والتَّقوىٰ وهو الفَوْزُ بالجَنَّةِ ، والصَّبْرُ وهو مَلاكُ الأَمْرِ .

١٣١٤ ● وقال [١١٨أ] الحُطَيْئَة العَبْسيّ : [من الوافر]

وَلَسْتُ أَرىٰ السَّعادَةَ جَمْعَ مالٍ ... ولكنَّ التَّقيَّ هُوَ السَّعيدُ
وتَقْوىٰ اللهِ خَيْرُ الزّادِ ذُخْراً ... وعِنْدَ اللهِ لِلأَتْقىٰ مَزيدُ
وما لا بُدَّ أَن يأْتي قَريبٌ ... ولكنَّ الَّذي يَمضي بَعيدُ

١٣١٥ ● وقال محمّد بن واسِع : [من الكامل]

إِنّي وَجَدْتُ فَلا تَظُنُّوا غَيْرَهُ ... كُلَّ التَّوَرُّعِ عِنْدَ هذا الدِّرْهَمِ
فإِذا قَدرتَ عليهِ ثمَّ تَرَكْتَهُ ... فاْعْلَمْ بأَنَّ تُقاكَ تَقْوىٰ المُسْلِمِ

* * *

١٣١١ ● المنتقىٰ من مكارم الأخلاق ٦٧ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٦٧ .

١٣١٤ ● ديوانه ٣٩٣ والحماسة البصرية ٢/ ٦٧ . والأول والثاني في الحماسة البصرية ٢/ ٤٢٤ لعبد الله بن المخارق .

* * *

في العِفَّة وغَضِّ البَصَرِ

١٣١٦ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « النَّظَرُ إلىٰ مَحاسِنِ النِّساءِ سَهْمٌ مِن سِهام إبليسَ ، فَمَن تَرَكَها أذاقَهُ الله طَعْمَ عِبادةٍ تَسُرُّهُ » .

١٣١٧ ● وقال عليه السَّلام : « لا تحدُّوا النَّظَرَ في وُجوهِ أَوْلادِ المُتْرَفين ، فإنَّ لهم لَحْظاً كلَحظات الحُورِ ، يُذْهِلْنَ العُقولَ ، ويَسْبينَ القُلوبَ » .

١٣١٨ ● وقال عليه السَّلام : « مَن اطَّلَعَ في دارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إذْنِ صاحِبِها ، فَفَقَأَ عَيْنَهُ كانَتْ هَدْراً » .

١٣١٩ ● وقال سعيدُ بن جُبَيْر : إنّما جاءَت فِتْنَةُ داوودَ مِن نَظْرَةٍ واحدةٍ .

١٣٢٠ ● وقال عُمر بن عبد العزيز : [من الطويل]

فلولا النُّهىٰ ثم التُّقىٰ خَشْيَةَ الرَّدىٰ ... لَعاصَيْتُ في حُبِّ الصِّبا كُلَّ زاجِرِ
صَبا ما صَبا فيما مَضىٰ ثم لا تُرىٰ ... لهُ صَبْوَةٌ أُخْرىٰ اللَّيالي الغَوابِرِ

١٣٢١ ● وقال عُروة بن حِزام : [من المنسرح]

ما إن دَعاني الهوىٰ لِفاحِشَةٍ ... إلاّ عَصاهُ الحَياءُ والكَرَمُ
فَلا إلىٰ مَحْرَمٍ مَدَدْتُ يَدي ... ولا مَشَتْ بي لِرِيْبَةٍ قَدَمُ

١٣٢٢ ● وقال داودُ لابنِهِ سُليمانَ عليهِ السَّلام : يا بُنَيَّ امْشِ خَلْفَ الأَسَدِ ، ولا تَمْشِ خَلْفَ النِّساءِ .

١٣١٦ ● روضة المحبين ٤٤٦ .

١٣١٨ ● مسند أحمد ٢/ ٥٢٧ .

١٣٢٠ ● له في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٣٦ ومختصره ١٩/ ١٠٧ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٢٧ .

ـ رواية الثاني في الأصل : . . . ثم ـم له × يخبّرها . . .

١٣٢١ ● هما بلا نسبة في ربيع الأبرار ٣/ ٦٣٥ والمستطرف ٣/ ٣٩ .

١٣٢٣ ● وقال الأَصمعيُّ : دخَلَتْ بُثَيْنَةُ علىٰ عبد الملِك بنَ مروان ، فقال لها : ما أَرىٰ يا بُثَيْنَةُ مِمّا وَصَفَهُ جَميلٌ فيكِ شيئاً ؟ فقالَت : يا أَميرَ المؤمنين ، لو رَمَقْتَني بِعَيْنِهِ لَرَأَيْتَني [١١٨ب] فوقَ ذلك ؛ قال : كيفَ صادَفتيهِ بِعِفَّتِهِ ؟ قالت : كما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ حيثُ يَقولُ : [من المنسرح]

لا والَّــذي تَسْجُــدُ الجِبــاهُ لَــهُ　　　مــا لــي بمــا تَحْــتَ ثَــوْبِهــا خَبَــرُ
ولا بِفيهــا ، ولا هَمَمْــتُ بِهــا　　　مــا كــانَ إِلاّ الحَــديــثُ والنَّظَــرُ

فقال عبدُ الملِك : لله دَرُّهُ ، ما كانَ أَعَفَّهُ .

١٣٢٤ ● ورُوي عن أَبي سَهْل السّاعديّ ، قال : دخلتُ علىٰ جَميلِ بن مَعْمَرٍ وهو يَجودُ بِنَفْسِهِ ، فقال : يا أَبا سَهْل ، ما تَقولُ في رَجُلٍ لم يَسْفِك دَماً حَراماً ، ولم يَزْنِ ، ولم يَسْرِقْ ، أَترجو لهُ [الجنَّةَ] ؟ فقلتُ : أَبَعْدَ إِتْيانِكَ بُثَيْنَةَ عِشرين سنةً تقولُ مثلَ هذا ؟ قال : إِني في آخِرِ يومٍ من أَيّامِ الدُّنيا ، وأَوَّلِ يومٍ من أَيّامِ الآخِرةِ ، لا نالَتْني شَفاعَةُ محمَّدٍ ﷺ إِن كان حَدَّثَتْ نَفْسي فيها بِرِيْبَةٍ قَطُّ ؛ ثم ما انْقَضىٰ يومُه حتّىٰ تُوُفِّي ، رحمهُ الله .

١٣٢٥ ● وقال العُتْبيُّ : قيلَ لبعضِ الأَعرابِ وقد زُوِّجَتْ عَشيقَتُهُ من ابنِ عَمّها : أَيَسُرُّكَ أَن تَظفرَ بها اللَّيلة وقد غَفِلَ أَهْلُها ؟ قال : إِي والذي مَتَّعَني بِحُبِّها وأَشْقاني بِطلَبِها ؛ قيل : فمَا كنتَ صانِعاً ؟ قال : كنتُ أُطيعُ الحُبَّ في لَثْمِها ، وأَعْصي الشَّيْطانَ في إِثْمِها ، ولا أُفْسِدُ عِشْقَ بضعَ عَشْرَةَ سنةً ، بما يُبْقي ذَميمَ عارِها ، ويَنشُرُ قَبيحَ أَخْبارِها ، في لَذَّةِ ساعَةٍ تَنْفَذُ وتبقىٰ تَبِعَتُها ؛ ومَن يَفعلْ ذلك فهو لَئيمٌ خاسِرٌ .

١٣٢٣ ● ربيع الأبرار ٣/ ٦٢٨ والموشىٰ ٣٥ والمستطرف ٢/ ٣٦ .
والبيتان في ديوان جميل ٨٩ ـ ٩٠ .
١٣٢٤ ● ربيع الأبرار ٣/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩ وروضة المحبين ٣٣٥ والمستطرف ٣/ ٣٦ ـ ٣٧ .
١٣٢٥ ● روضة المحبين ٣٢٩ والمستطرف ٣/ ٤١ ـ ٤٢ .

١٣٢٦ ● وقيل لِلَيْلىٰ العامِريَّة : هذا قيسٌ يَموتُ لِما بهِ ؟ قالت : واللهِ ولقد خِفْتُ أنا أَن أَموتَ لِما بي من حُبِّهِ ، قيل : فما عندكِ حِيْلَةٌ في أَمْرِهِ تُخَفِّفينَ عنهُ بعضَ ما بهِ ؟ [١١٩أ] قالت : واللهِ لأَنا أَسَرُّ بذلكَ وأشهىٰ إِليَّ ، لكنْ لا سبيلَ إِلىٰ احتمالِ العارِ والدُّخولِ إِلىٰ النّارِ .

١٣٢٧ ● وقيل لِكُثَيِّر عَزَّة : هل نِلْتَ مِن عَزَّةَ مُحَرَّماً في طُولِ ما [مَرَّ] بِك ؟ قال : لا واللهِ ، إِلاّ أَنَّهُ رُبَّما إِذا اشتدَّ الأَمْرُ ، أَخذتُ يَدَها فَوَضَعْتُها علىٰ صَدْري ، فكنتُ أَجِدُ بذلكَ راحةً .

١٣٢٨ ● وقال إِبراهيم [بن محمّد] بن عَرَفَة : دخلتُ علىٰ محمّد بن داوود الأَصْفَهانيّ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه ، فقلتُ لهُ : ما الذي بكَ يا سَيِّدي ؟ فقالَ : حُبُّ مَن تَعْلَمُ أَوْرَدني ما تَرىٰ ؛ فقلتُ : أَلا استمتعتَ بهِ معَ القُدْرَةِ عليهِ ؟ قال : الاستمتاعُ علىٰ ضَرْبَيْنِ ؛ أَحَدُهما النَّظَرُ المُباحُ ، والآخَرُ اللَّذَّةُ المحظورةُ ؛ فأَمّا المُباحُ فَهو الذي أَوْرَثَني ما تَرىٰ ، وأَمّا المَحظورُ فَمَنَعَني عنهُ ما حدَّثني بهِ أَبي ، عن سُوَيد بن سَعيد ، عن عليّ بن مُسهر ، عن أَبي يحيىٰ القَتّات ، عن مُجاهد ، عن ابنِ عبّاس رضي الله عنه ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « مَن أَحَبَّ وكَتَمَ وعَفَّ ماتَ شَهيداً » .

فقلتُ : يا سَيِّدي ، قياسُكَ في شَرائِعِ العِشْقِ أَتَمُّ من قياسِكَ في الفِقْهِ ؛ قال : نَعم ، غَلَبَةُ الهَوىٰ ، وانْقِيادُ النَّفْسِ ، دَعَواني إِلىٰ ذلك ؛ ثم أَنشأَ يقولُ : [من الخفيف]

مـا لَهُـمْ أَنْكَـروا سَـواداً بِخَـدَّيْـ ـهِ ولا يُنْكِـرونَ وَرْدَ الغُصـونِ
إِنْ يَكُنْ عَيْبُ خَدِّهِ حَدَثَ الشَّعْـ ـرِ فَعَيْـبُ العُيـونِ شَعْـرُ الجُفـونِ

١٣٢٦ ● أعلام النساء ٤/ ٣١٧ .

١٣٢٨ ● مصارع العشاق ١/ ١٣ ـ ١٤ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٦٢ والتذكرة الحمدونية ٦/ ١٥٥ ـ ١٥٦ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١١٢ ـ ١١٣ .

١٣٢٩ • وقيل لأعرابيّ : هل زَنَيْتَ ؟ قال : مَعاذَ الله ؛ قيل : فَما الزِّنىٰ عندكُم ؟ قال : القُبْلَةُ والضَّمَّةُ ؛ قيل : ليسَ عندَنا كذلك ؛ قال : فَما هو عندَكم ؟ قال : رَفْعُ الرِّجْلَيـن ، ووَضْعُ البَطْنِ علىٰ البَطْنِ ، والشَّفَةِ علىٰ الشَّفَةِ ؛ [١١٩ب] قال : هذا طالِبُ وَلَدٍ ، وليسَ بِعاشِقٍ .

١٣٣٠ • وأنشدني المُطَهّر بن إبراهيم البَصْريّ للشّاعر الرّاعي : [من الطويل]

نُقارِبُ أَفْنانَ الصِّبىٰ وَيَرُدُّنا ... حَياءٌ إذا كِدْنا نَلِجُ فَنَجْمَحُ
حَرائِرُ ما يَدْرينَ ما سُوءُ شِيْمَةٍ ... وَيَتْرُكْنَ ما يُلْحىٰ عليهِ ويُفْصِحُ

١٣٣١ • وأنشدَني لأعرابيةٍ نَجْديَّة : [من الطويل]

وَما طَعْمُ ماءٍ أَيُّ ماءٍ تَظُنُّهُ ... تَحَدَّرُ عن غُرٍّ طِوالِ الذَّوائِبِ
بِمُنْعَرَجٍ من بَطْنِ وادٍ تَعَطَّفَتْ ... عَليهِ رياحُ الصَّيْفِ من كُلِّ جانِبِ
نَفَتْ جَرْيَةُ الرِّيحِ القَذىٰ من مُتُونِهِ ... فَلَيْسَ بِهِ عَيْبٌ يُحَسُّ لِشارِبِ
بِأَطْيَبَ مِمَّنْ يَقْصُرُ الطَّرْفَ دُونَهُ ... تُقىٰ اللهِ وَاسْتِحْياءُ بَعْضِ العَواقِبِ

١٣٣٢ • وأنشدني أَبو محمّد الحَسن بن محمّد السّامريّ لعَدَبَّس الكِنانيّ : [من الوافر]

جَزىٰ اللهُ الوُشاةَ جَزاءَ سَوْءٍ ... فَإِنَّهُمُ بِنا قَد يُولَعُونا
وَلو لم نَخْشَ إِلاَّ النّاسَ كانُوا ... علينا في الإِساءَةِ هَيِّنينا
وَلكنّا نَخافُ اللهَ حَقّاً ... وَنَخْشىٰ النّارَ إِسلاماً وَدِينا

١٣٢٩ • الموشىٰ ٣٥ وروضة المحبين ٣٢٨ وأخبار النساء ٥١ و١٧٥ والمستطرف ٣/ ٤١ .

١٣٣٠ • ديوان الراعي ٣٩ .

١٣٣١ • الأبيات لزينب بنت فروة في الزهرة ١/ ١٢١ . وهي لأم فروة الغطفانية في الحيوان ٣/ ٥٤ و٥/ ١٤٢ .
وهي لعاتكة المرّيّة في زهر الآداب ١/ ١٨٥ . ولامرأة من طيّ في الوحشيات ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

١٣٣٢ • له في الزهرة ١/ ١٢١ .

١٣٣٣ ● وأَنشدني العَبْديُّ بواسِط لِبَعْضِ العَرَبِ ، وقيل : هو للمجنون : [من الطويل]

أَلا يا شِفاءَ النَّفْسِ لَو يُسْعِفُ النَّوىٰ ... ونَجوىٰ فُؤَادٍ لا تُباحُ سَرائِرُهْ
أَثيبي فَتىً حَقَّقْتِ قَوْلَ عَدُوِّهِ ... عَليهِ وقَلَّتْ في الصَّديقِ مَعاذِرُهْ
أُحِبُّكِ يا ليلىٰ علىٰ غَيْرِ رِيْبَةٍ ... وما خَيْرُ حُبٍّ لا تَعَفُّ ضَمائِرُهْ

١٣٣٤ ● وأَنشدَني أَبو شِهاب العَسْكري لِمُسْلم بن الوَليد : [من الطويل]

وما ذَمِّيَ الأَيّامَ أَنْ لَسْتُ حامِداً ... لِعَهْدِ لَياليِنا الَّتي سَلَفَتْ قَبْلُ
أَلا رُبَّ يَوْمٍ صادِقِ العَيْشِ نِلْتُهُ ... بِها ونَداماي النَّزاهَةُ والعَقْلُ

١٣٣٥ ● أَنشدني عليّ بن القاسم البَصْري ، قال : أَنشدَني الصُّولانيّ لابن طَباطَبا العَلَويِّ : [من الكامل]

إِن عادَ قَلْبي بالهَوىٰ وَلَهُ ... وَلَقيتُ عُذَّالي بِما كَرِهوا
أَو كانَ شِعْري مُودَعاً غَزِلاً ... أَخْفَيْتُهُ وَرَعاً ويَنْتَبِهُ
اللهُ يَعْلَمُ ما أَتَيْتُ خَنىً ... إِنْ أَكْثَرَ العُذّالُ أَو سَفِهوا
[١٢٠أ] ماذا يَعيبُ النّاسُ مِن رَجُلٍ ... خَلَصَ العَفافُ مِنَ الأَنامِ لَهُ
يَقْظاتُهُ ومَنامُهُ شَرَعٌ ... كُلٌّ بِكُلٍّ مِنْهُ مُشْتَبِهُ
إِنْ هَمَّ في حُلُمٍ بِفاحِشَةٍ ... زَجَرَتْهُ عِفَّتُهُ فَيَنْتَبِهُ

* * *

١٣٣٣ ● الأَبيات في ديوان المجنون ١٤٤ . وينسب الثاني والثالث إلىٰ ابن الدمينة ، ديوانه ١٨٤ و١٩٩ .

١٣٣٤ ● ديوانه ٨٩ .

١٣٣٥ ● عدا الأول والثاني في ديوانه ١٠٨ .

الباب الخامس والستون

في مَدْحِ الحَياءِ وذَمِّ الصَّفاقَةِ

١٣٣٦ • رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قال: «لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وخُلُقُ الإِسْلامِ الحياءُ».

١٣٣٧ • وقال عليه السَّلام: «مَكتوبٌ في التَّوراةِ: إذا لم تَسْتَحْيِ فافْعَلْ ما شِئْتَ».

١٣٣٨ • ودخل جعفر بن محمّد الصّادق رضي الله عنه علىٰ أَبي جعفر المنصور بالكوفة، فرأىٰ علىٰ فُسطاطِهِ مكتوباً: [من الوافر]

أَمـا واللهِ إنَّ الظُّلْـمَ لُـؤْمٌ ... ومـا زالَ المُسِـيءُ هُـوَ الظَّلُـومُ
إلىٰ دَيّـانِ يَـوْمِ الـدِّيْـنِ نَمْضـي ... وعِنْـدَ اللهِ تَجْتَمِـعُ الخُصُـومُ

فلمّا خرجَ جعفر رضي الله عنه أَنشدَ: [من الوافر]

إذا لـمْ تَخْـشَ عـاقِبَـةَ اللَّيـالـي ... ولَـمْ تَسْتَحْـيِ فـاْعْمَـلْ مـا تَشـاءُ
فـلا واللهِ مـا فـي العَيْـشِ خَيْـرٌ ... ولا الـدُّنْيـا إذا ذَهَـبَ الحيـاءُ

١٣٣٩ • وقيلَ: لا يزالُ الوَجْهُ كَريماً ما كَثُرَ ماؤُهُ، فإذا قَلَّ زالَ بَهاؤُهُ.

١٣٣٦ • موطأ مالك ٢/ ٩٠٥ وابن ماجة ٢/ ١٣٩٩ رقم ٤١٨١ و٤١٨٢ والمنتقىٰ من مكارم الأخلاق ٦٧ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٦٥ وربيع الأبرار ٢/ ١٦٨ وبهجة المجالس ١/ ٥٨٩.

١٣٣٧ • البخاري ٧/ ١٠٠ (كتاب الأدب) وأبو داود ٤/ ٢٥٢ رقم ٤٧٩٧ وابن ماجة ٢/ ١٤٠٠ رقم ٤١٨٣ وأحمد في المسند ٤/ ١٢٢ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٥٧ وربيع الأبرار ٢/ ١٦٨ والمستطرف ١/ ٤٧٧ و٣٩٩.

١٣٣٨ • البيتان لأبي العتاهية في ديوانه ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
والبيتان بعدهما لرجل من خزاعة في روضة العقلاء ٤٣. وبلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣٩٤ ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٦٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٨٥ ولباب الآداب لأسامة ٢٨٤ و٢٨٦ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٨٥.

١٣٣٩ • قال صالح بن جناح: [من الطويل] =

١٣٤٠ ● وقال الأَخطلُ : [من الكامل]

يا لَيْتَ لي مِن جِلْدِ وَجْهِكَ رُقْعَةً فَـأَقُـدَّ مِنْهـا حـافِـراً لـلأَشْهَـبِ

١٣٤١ ● وقال غيره : [من البسيط]

صَلابَةُ الوَجْهِ لم تَغْلِبْ علىٰ أَحَدٍ إلاَّ تكـامَـلَ فيـهِ الشَّـرُّ واجْتَمعـا

١٣٤٢ ● وقال آخر : [من الوافر]

إذا رُزِقَ الفَتىٰ وَجْهاً وَقاحاً تَصَـرَّفَ فـي الأُمُـورِ كمـا يَشـاءُ

١٣٤٣ ● وقال الشَّمّاخ العُكْليّ : [من الطويل]

أَجامِلُ أَقْواماً حَياءً وَقَدْ أَرىٰ صُـدُورَهُـمُ تَغْلـي عَلـيَّ مِـراضُهـا

١٣٤٤ ● وقال محمّد بن حازم : [من الطويل]

وإنّي لَيَثْنيني عن الجَهْلِ والخَنا وعَن شَتْمِ ذي القُربىٰ خَصائِلُ أَرْبَعُ
حَياءٌ، وإِسلامٌ، وتَقْوىٰ، وأَنَّني كـريـمٌ ، ومِثْلـي مَـن يَضُـرُّ ويَنْفَـعُ

= إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حياؤهُ ولا خيـر فـي وجـهٍ إذا قَـلَّ مـاؤهُ

١٣٤٠ ● ليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٣ والمستطرف ١/ ٤٧٨ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٨٥ .

- رواية صدره في الأصل : .... شعرةً × ! .

١٣٤٢ ● لعلي بن الجهم في ديوانه ١٠٣ مطلع قطعة من أربعة أبيات ثالثها ما سيأتي برقم ١٣٤٥ .

وبلا نسبةد في روضة العقلاء ٤٤ و٤٥ ولباب الآداب لأسامة ٢٨٦ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٨٥ وأدب الدنيا والدين ٣٩٤ وبهجة المجالس ١/ ٥٩١ .

١٣٤٣ ● ديوان الشماخ ٢١٥ ولباب الآداب لأسامة ٢٨٥ .

* قوله : الشماخ العكليّ ؛ كذا في الأصل ، وإنّما هو ذبيانيٌّ غطفانيٌّ .

١٣٤٤ ● ديوانه ٧٢ . وينسبان لأبي الأَسود الدّؤلي في ديوانه ١١٨ و٢٦٨ و٤٤٢ .

وبلا نسبة في الجليس والأنيس ٣/ ٣٤٥ ولباب الآداب لأسامة ٢٤٤ وأدب الدنيا والدين ٣٩٥ .

وفي الحماسة البصرية ٢/ ١٨ لمحمد بن حازم أو لأَبي الأسود .

١٣٤٥ ● وقال آخر : [من الوافر]

وَرُبَّ قَبيحَـةٍ مـا حـالَ بَيْنـي ... وَبَيْـنَ رُكُـوبِهـا إِلاَّ الحيـاءُ

١٣٤٦ ● وقال الحسنُ البَصْريُّ رحمه الله : [١٢٠ب] مَن اسْتَتَرَ بالحياءِ عن طَلَبِ العِلْمِ ، تَسَرْبَلَ لباسَ الجَهْلِ ؛ والحياءُ محمودٌ في جَميعِ المواضِعِ إلاّ في هذا البابِ ، فاقْطَعوا سَرابيلَ الحياءِ في السُّؤالِ عن المُشْكلاتِ ، فإنَّه مَن رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عَمَلُهُ .

١٣٤٧ ● وقالت ليلىٰ الأَخْيَليَّة تمدحُ تَوْبَةَ بالحَياءِ : [من الطويل]

فَتىً كانَ أَحْيا مِن فَتاةٍ حَيِيَّةٍ ... وَأَشْجَعَ مـن لَيْـثٍ بِخَفّـانَ خـادِرِ

١٣٤٨ ● وقال سعيد بن المُسَيِّب رحمهُ الله : كان رسولُ الله ﷺ أَحْيا مِن عَذراءَ في خِدْرِها .

١٣٤٩ ● وقال عليّ بن الجَهْم : [من الخفيف]

لكَ وَجْهٌ كآخرِ الصَّكِّ ، فيهِ ... لَمَحـاتٌ كَثيـرةٌ مـن رِجـالِ
كخُطُـوطِ الكُتّـابِ مُشْتَبِهـاتٍ ... شـاهِـداتٌ أَن لَسْـتَ بـاْبْـنِ حَـلالِ

١٣٥٠ ● وقال آخرَ يَذُمُّ الحياءَ : [من السريع]

صَفـاقَـةُ الـوَجْـهِ سِـلاحُ الفَتـىٰ ... وَرِقَّـةُ الـوَجْـهِ مِـنَ الحُـرْفَـهْ
حتّـىٰ يَنـالَ المُسْتَحـي حـاجَـةً ... يَبْلُغُهـا الجـاهِـلُ فـي طَـرْفَـهْ

١٣٤٥ ● لعلي بن الجهم . انظر أعلاه رقم ١٣٤٢ .
١٣٤٧ ● ديوانها ٨٠ .
١٣٤٨ ● عن أبي سعيد الخدريّ في ربيع الأبرار ٢/ ١٩٧ .
١٣٤٩ ● ديوانه ٢٥٨ عن المناقب . وهما لابن الرّومي في ثمار القلوب ٢/ ٩٣٧ وديوان المعاني ١/ ١٨٨ وقراضة الذهب ٧١ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٤ وليسا في ديوانه .
١٣٥٠ ● هما لأَبي الشمقمق في ديوانه ١٤٣ (ضمن شعراء عباسيّون لغرونباوم) .

١٣٥١ ● وأَنشدَني الأَصمعيُّ لبعضِهم : [من الوافر]

وأُعْرِضُ عن مَطاعِمَ قد أَراها ... فـأَتْـرُكُهـا وفـي بَطْنـي ٱنطـواءُ

فَلا وأَبيكَ ما في العَيْشِ خَيْرٌ ... ولا الـدُّنيـا إِذا ذَهَـبَ الحيـاءُ

* * *

١٣٥١ ● هما لجميل بن المعلّىٰ في المؤتلف والمختلف للآمدي ٩٧ والحماسة البصرية ٢/ ١٠ .
ولبشار في ديوانه ٤/ ١٢ .
ولأبي تمام في بهجة المجالس ١/ ٥٩٠ وديوانه ٤/ ٢٩٧ .
وبلا نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٦٢ والتبريزي ٣/ ١٥٧ والأعلم ٢/ ٦٢٣ والتذكرة السعدية ١/ ٢٨٤ ولباب الآداب لأسامة ٢٨٧ .
ـ وقوله : وأَنشدني الأَصمعي ؛ هو من قول المؤلف الأوّل ، لأَن ريحان الخوارزمي لم يدرك الأَصمعي المتوفىٰ سنة ٢١٧هـ .

* * *

في مَدْحِ التَّواضُعِ ، وذَمِّ التِّيهِ والصَلَفِ

١٣٥٢ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « اتَّخَذَ الله تعالىٰ إِبراهيمَ عليهِ السَّلام خَليلاً بِإِطْعامِهِ الضَّيْفَ ، واتَّخَذَ موسىٰ عليه السَّلام صَفِيّاً بالتَّواضُعِ » .

١٣٥٣ ● وقال عليه السَّلام : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن في قَلْبِهِ ذَرَّةٌ مِن كِبْرياء » .

١٣٥٤ ● وقال أَيُّوب السَّخْتيانيّ : إِنَّ قوماً يُريدون أَن يَرْتَفِعوا ، ويَأْبىٰ الله إِلاَّ أَن يَضَعَهُم .

١٣٥٥ ● وقيل لِبُزُرْجِمَهْرَ : ما النِّعْمَةُ التي لا تُحْسَدُ عليها ؟ قال : التَّواضُع ؛ قيلَ : فَما المِحْنَةُ التي لا يُرْحَمُ مِنْها ؟ قال : العُجْبُ .

١٣٥٦ ● ونَظَرَ أَبو عبد الله القاضي يوم الجمعةِ إِلىٰ هاشميٍّ يَتَخَطّىٰ رِقابَ النَّاسِ ، فقال : يا ابنَ أَخي ، إِنَّ الأَدَبَ مَواريثُ الأَحسابِ [١٢١أ] وما أَرىٰ حَسَبَكَ أَثَّرَ في أَدَبِكَ .

١٣٥٧ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « آفَةُ الحَسَبِ العُجْبُ والافْتِخارُ » .

١٣٥٨ ● وقال أَميرُ المؤمنين عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : [من الكامل]

اْجْعَلْ فُؤادَكَ لِلتَّواضُعِ مَنْزِلاً ... إِنَّ التَّواضُعَ بالشَّريفِ جَميلُ
لا تَجْزَعَنَّ مِن الهُزالِ فَرُبَّما ... ذُبِحَ السَّمينُ وعُوفِيَ المَهْزولُ
وإِذا وَلِيتَ أُمُورَ قَوْمٍ لَيْلَةً ... فاْعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمُ مَعْزولُ

١٣٥٣ ● مسلم ١/ ٩٣ وأبو داود ٤/ ٥٩ رقم ٤٠٩١ والترمذي ٤/ ٣١٧ رقم ١٩٩٨ و١٩٩٩ وابن ماجة ١/ ٢٣ رقم ٥٩ وأحمد في المسند ١/ ٣٩٩ و٤١٢ و٤١٦ ؛ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٩٩ و٩٥ ولباب الآداب لأسامة ٢٥٤ والمستطرف ١/ ٤٠٣ .

١٣٥٥ ● أدب الدنيا والدين ٣٧٥ وربيع الأبرار ٤/ ٣٢٠ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٥ وبهجة المجالس ١/ ٣٤٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٥٨ .

وإذا حَمَلْتَ إِلىٰ القُبُورِ جَنازَةً ... فاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَها مَحْمُولُ

١٣٥٩ ● وقال عليُّ بن عِمران الضَّبِّيّ : رأَيْتُ محمّد بن كُناسَة الأَسديّ ، وعلىٰ يَدِهِ كِرْشُ شاةٍ ، فقلتُ : تَوَلَّيْتَ حَمْلَ هذا بِنَفْسِكَ ؟ فأَنْشَأَ يقولُ : [من الرجز]

ما نَقَصَ الكامِلَ مِن كَمالِهِ
ما جَرَّ من شَيْءٍ إِلىٰ عِيالِهِ

١٣٦٠ ● وقال الحَسَنُ البَصْريُّ : أَوَّلُ الذُّنوبِ الكِبْرُ ؛ اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ فأَبىٰ أَن يَسجدَ لآدمَ عليهِ السَّلام ؛ والثّاني : الحِرْصُ ؛ حَرَصَ آدمُ عليهِ السَّلام علىٰ أَكْلِ الشَّجرةِ ؛ والثّالث : الحَسَدُ ؛ حَسَدَ ابنُ آدمَ أَخاهُ فَقَتَلَهُ .

١٣٦١ ● وقال المأمونُ : [من السريع]

ما أَقْبَحَ النَّخْوَةَ مِن صاحِبٍ ... لَيْسَ لَهُ فَضْلٌ علىٰ غَيْرِهِ
والمَوْتُ خَيْرٌ لامْرِىءٍ مُوسِرٍ ... قَد يَئِسَ الإِخْوانُ مِن خَيْرِهِ

١٣٦٢ ● وقال العتّابيُّ يَذُمُّ رجلاً بالكِبْرِ : [من الكامل]

لَوْ كانَ عَقْلُكَ مِثْلَ عُجْبِكَ لَمْ يَكُنْ ... بِكَ وَزْنُ خَرْدَلَةٍ مِنَ الإِعْجابِ

١٣٦٣ ● وقال أَبو العتاهية : [من الكامل]

يا لَيْتَ شِعْري أَكان يَعْلَمُ مَن مَضىٰ ... أَنَّ المَكارِمَ بَعْدَهُمْ مُتَمَزِّقُ
هذا زَمانٌ قَد تَعَلَّمَ أَهْلُهُ ... تِيهَ المُلُوكِ وفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

١٣٦٤ ● وقيل لأعرابيٍّ : ألا تأتي الخليفةَ ؟ قال : أَخشىٰ أَن لا يحملَ الجسرُ

١٣٥٩ ● بلا نسبة في محاضرات الراغب ١/ ٢٦٢ .

١٣٦٣ ● مضىٰ إنشادهما برقم ١١٩٤ .

ـ صدر الأول في الأصل : .... يعلم ما الذي × !.

١٣٦٤ ● القول لرجلٍ من بني عبد الدار في ربيع الأبرار ٣٢٨/٤ والتذكرة الحمدونية ١٠٨/٣ والمستطرف ١/ ٤٠٥ . والأبيات لابن السلماني في بهجة المجالس ١/ ٤٤٠ . ولأحد أبناء=

شرفي ! وأَنشد : [من الطويل]

أَتيـه علـىٰ جِـنِّ البـلادِ وإِنسهـا ... ولو لم أَجد خلقاً لَتِهْتُ علىٰ نَفْسي
أَتيه فما أَدري من التِّيه مَن أَنا ... سوىٰ ما يقولُ النّاس فِيَّ وفي جِنْسي
فإِن زعموا أَنِّي من الإِنس مثلهم ... فما لي عيبٌ غيرَ أَنّي من الإِنْسِ

١٣٦٥ ● وقال العبّاس بن الأَحْنَف : [من البسيط]

يا مُظْهِرَ الكِبْرِ إِعْجاباً بِصُورَتِهِ ... مَثِّلْ خَـلاكَ فـإِنَّ النَّتْـنَ تَثْريـبُ
لَو فَكَّرَ النّاسُ فيما في بُطُونِهِمُ [١٢١ب] ما اسْتَشْعَرَ الكِبْرَ شُبّانٌ ولا شِيْبُ
هَل في بَني آدمٍ كالرَّأْسِ مَكْرُمَةٌ ... وفيهِ خَمْسٌ من الأَقْذارِ مُحْسوبُ
أَنْـفُ يَسيـلُ وأُذْنٌ رِيْحُهـا سَهِـكٌ ... والعَيْـنُ مُـرْمَصَـةٌ والثَّغْـرُ مَلْعُـوبُ
يا ٱبنَ التُّرابِ ومَأْكُولَ التُّرابِ غداً ... أَقْصِـرْ فَـإِنَّـكَ مَـأْكُـولٌ ومَشْـروبُ

١٣٦٦ ● [وقال آخر :] [من البسيط]

ليسَ الكَريمُ الذي إِن نالَ مَكْرُمَةً ... أَو نـالَ مـالاً علـىٰ إِخْـوانِـهِ تـاهـا
الحُـرُّ يَـزْدادُ لـلإِخْـوانِ تكْـرِمَـةً ... إِن نالَ فَضْلاً من السُّلْطان أَو جاها

١٣٦٧ ● وقال أَبو العتاهية : [من الطويل]

= يسار النّساء في معجم الشعراء ٣٤٦ . وبلا نسبة في عيون الأَخبار ١/ ٢٧١ .

١٣٦٥ ● ليست في ديوانه . وهي بلا نسبة في عيون الأَخبار ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ وأَدب الدنيا والدين ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

والأول والثاني بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٤٣٨ .

ـ الأول في الأصل : يا مظهر الكذب . . . × متن خلالك . . . ! .

١٣٦٦ ● قارن بما ورد في بهجة المجالس ١/ ٤٤١ من أبيات أربعة نسبت إلىٰ أبي العتاهية [وليست في ديوانه] أو إلىٰ منصور الفقيه [ديوانه ١٧٢ ضمن مجلة المجمع الهندي مج٢ ج١ ـ ٢) .

ـ عجز الثاني في الأصل : × . . . علىٰ السلطان . . . ! .

١٣٦٧ ● ديوانه ١٤٥ (هامش) وأَخبار الشعراء المحدثين (من الأوراق) ٢١٣ وزهر الآداب ١/ ٤٤٠ .
والثالث له في تاريخ بغداد ٦/ ٢٥٢ والجليس والأنيس ٢/ ١٧٩ وتاريخ حلب ٤/ ١٧٩٣ .

أَبـا جَعْفَـرٍ إِنَّ الشَّـريـفَ يَشينُـهُ   تَتـائُهُـهُ بَيْـنَ الأَخِـلاّءِ بـالـوَفْـرِ
فإن تِهْتَ فيهمْ بالذي نِلْتَ مِن غِنىً   فـإِنَّ غَنـائـي بـالتَّجَمُّـلِ والصَّبْـرِ
أَلَم تَرَ أَنَّ الفقْرَ يُرْجىٰ لَهُ الغِنىٰ   وأَنَّ الغِنىٰ يُخْشىٰ عليهِ مِن الفَقْرِ

١٣٦٨ ● وقيل لِبُقْراط : متىٰ أَثَّرَتْ فيكَ الحِكْمَةُ ؟ قال : مُنْذُ بَدَأْتُ أُحَقِّرُ نَفسي .

١٣٦٩ ● وقال آخر : [من الكامل]

كُـلٌّ بِمـا كَسَبَـتْ يَـداهُ مُطَـوَّقٌ   والمَـرءُ يُخْـذَلُ تـارَةً ويُـوَفَّـقُ
فاجْعَلْ لِعِرْضِكَ بالتَّواضُعِ جُنَّةً   لا يَلْعَبَـنَّ بِـكَ السَّفيـهُ الأَحْمَـقُ

١٣٧٠ ● وقال الفَضْل الرَّقاشيّ : [من السريع]

دارِ مِـنَ النّـاسِ مَـلالاتِهِـمْ   مَـنْ لَـمْ يُـدارِ النّـاسَ مَلُّـوهْ
ومُكْـرِمُ النّـاسِ حَبيـبٌ لَهُـمْ   مَـن أَكْـرَمَ النّـاسَ أَحَبُّـوهْ

١٣٧١ ● وقال عبد الله بن محمّد التَّيْميّ في الفَضْل بن سَهْل : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الأَشْرافُ في كُلِّ بَلْدَةٍ   وإِنْ عَظُمُـوا إِلاّ لِفَضْـلٍ صَنـائِـعُ
تَرىٰ عُظَماءَ النّاسِ لِلْفَضْلِ خُشّعاً   إِذا مـا بَـدا والفَضْـلُ للهِ خـاشِـعُ
تَـواضَـعَ لمّـا زادَهُ اللهُ رِفْعَـةً   وكُـلُّ جَليـلٍ عِنْـدَهُ مُتَـواضِـعُ

١٣٧٢ ● وقال اللَّبّاديّ : [من الطويل]

إِذا ما أَهَنْتَ النّاسَ هُنْتَ عَلَيْهِمُ   كمـا أَنَّهُ مَنْ يُكْرِمِ النّاسِ يُكْرَمِ

١٣٧٠ ● هما بلا نسبة في روضة العقلاء ٥٦ .

١٣٧١ ● له في الأغاني ٢٠/٥٣ وتاريخ بغداد ١٢/٣٤١ والوزراء والكتاب ٢٦٣ ووفيات الأعيان ٤/٤٣ والوافي بالوفيات ٢٤/٤٣ .

* قال ابن خلكان : وفيه [= الفضل] يقول أبو محمد عبد الله بن محمد ـ وقيل : ابن أيّوب ـ التميميّ (كذا) : (الأبيات) وهو عبد الله بن أَيوب التَّيْميّ ، مولاهم ، كان شاعراً من شعراء الدّولة العبّاسيّة ، من الوصّافين للخمر . (الأغاني ٢٠/٤٤ والوافي بالوفيات١٧/٧٩) .

فَكُنْ شاكِراً لِلمُنْعِمِينَ بِفَضْلِهِمْ ... وأَفْضِلْ عَلَيْهِمْ إنْ قَدَرْتَ وأَنْعِمِ

١٣٧٣ ● وكان بَكْرُ بن عبد الله يقولُ : إذا رَأَيْتَ أَكْبَرَ منكَ فقُلْ : سَبَقَني بالإِسْلامِ والعَمَل ، فهو خَيْرٌ مِنّي ؛ وإذا رأيتَ أَصْغَرَ منكَ فقُلْ : سَبَقْتُهُ إلى الذُّنوبِ والمعاصي ، فَهو خَيْرٌ مِنِّي ؛ فإنَّكَ لا تَرىٰ إلاّ مَن هو أَكْبَرُ مِنْكَ أَو [١٢٢أ] أَصْغَرُ منكَ .

١٣٧٤ ● وقال سَعيد بن حُميد : [من السريع]

دَعْ عنكَ تيّاهاً بآبائِهِ ... ذا صَلَفٍ يَخْبِطُ بالجَهْلِ
فالنّاسُ مِن حَوّا ومِن آدَمٍ ... فأَيْنَ مَن يَفْخَرُ بالأَصلِ
ما الفَخْرُ إلاّ في التُّقىٰ والنُّهىٰ ... والأَدَبِ المَحْمودِ والعَقْلِ
أَرْبَعُ حالاتٍ فَمَنْ نالَها ... نالَ سَنامَ المَجْدِ والفَضْلِ

١٣٧٥ ● ونظر مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير إلىٰ المَهَلَّب بن أَبي صُفْرَة وهو يَخْطِرُ ، فقال : مَن هذا ؟ فالتفتَ إليه وقال : أَما تَعرفُني ؟ قال : لا ؛ قال : أَنا المُهَلَّبُ بن أَبي صُفْرَة ؛ قال : بَلىٰ أعرفُك ، أَوَّلُكَ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ ، وآخِرُكَ جِيْفَةٌ قَذِرَةٌ ، وأَنت بينَ ذلك وِعاءٌ لِلْعَذِرَةِ .

١٣٧٦ ● وقيل في مِثْل ذلك ـ يُنْشَدُ لأَبي بَكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ـ : [من السريع]

ما بالُ مَن أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ... وَجِيْفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

١٣٧٤ ● ليست في ديوانه .

* سعيد بن حميد بن سعد ، أبو عثمان الكاتب ، من أولاد الدّهاقين ؛ تقلّد ديوان الرّسائل بسامرّاء ، كان كثير الإغارة والسّرقات على الشعراء والكتّاب . (الأغاني ١٨/ ١٥٥ ووفيات الأعيان ٣/ ٨٠ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢١٣) .

١٣٧٥ ● كذا في أدب الدنيا والدين ٣٧٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٦١ . وفي التذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٣ والمستطرف ١/ ٤٠٤ بين بعض أولاد المهلب ومالك بن دينار .

١٣٧٦ ● هما لأَبي العتاهية في ديوانه ١٥٢ وكامل المبرد ٢/ ٥٢٢ وبهجة المجالس ١/ ٤٣٨ . والأول بلا نسبة في ديوان المعاني ١/ ١٦٥ .

مـا الفَخْـرُ إلاّ فَخْـرُ أَهْـلِ التُّقـىٰ غَـــداً إذا ضَمَّهُـــمُ المَحْشَـــرُ

١٣٧٧ ● وقيل : إِنَّ قُرَيْشاً افتخرتْ يوماً وسَلْمانُ الفارسيُّ حاضرٌ ، فقال : لكنّي خُلقْتُ من نُطْفَةٍ قَذِرَةٍ ، وغداً أَعودُ جِيْفَةً مُنْتِنَةً ، ثم يُؤْتىٰ بالمِيزانِ فإن ثَقُلَ فأَنا كريمٌ ، وإن خَفَّ فإنّي لئيمٌ .

١٣٧٨ ● وقال عبد الله بن مَسعود رضي الله عنه : أَفْضَلُ الرِّجالِ مَن تَواضَعَ عن رِفْعَةٍ ، وزَهِدَ مِن قُدْرَةٍ ، وأَنْصَفَ عن قُوَّةٍ .

١٣٧٩ ● وقيل : ثَلاثٌ تُورِثُ المَحَبَّةَ ؛ الدِّيْنُ ، والتَّواضُعُ ، والبَذْلُ .

١٣٨٠ ● وقال عيسىٰ بن أَبي جَعفر : كنتُ جالِساً عند إِبراهيم بن محمّد في مسجدِ النَّبيِّ ﷺ ، إذ عَبَرَ شابٌّ من وَلَدِ زيادٍ جميلُ الوَجْهِ ، يَجُرُّ ثِيابَهُ من الخُيَلاءِ ، فسأَلَ عنهُ ، فَنَسَبْتُهُ لهُ ، فتبسَّم ، وقال : [من الطويل]

أَطِلْهـا فـإنَّ الطُّـولَ لَيْـسَ بِنـافِـعٍ إذا كـانَ فَـرْعُ الـوالِـدَيْـنِ قَصيـرُ

* * *

في الاعتِزَالِ وطَلَبِ السَّلامَةِ

١٣٨١ ● قال [١٢٢ب] النَّبيُّ ﷺ : « حَقيقٌ علىٰ الله تعالىٰ أن يَرْحَمَ مَن يَلْزَمُ بَيْتَهُ ، لِيَسْلَمَ من النّاسِ ويَسْلَموا منهُ » .

١٣٨٢ ● وقال عُقبة بن عامر الجُهَنيُّ رَضي الله عنه : لَقيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال : « يا عُقْبَةُ ، أَمْسِكْ لِسانَكَ ، وابْكِ علىٰ خَطيئتكَ ، ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ » .

١٣٨٣ ● وكان شُرَحْبيل بن السِّمْط نَفُوراً ، مُلازماً بَيْتَهُ ، مُعْتَزلاً عن النّاس ؛ فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقال : أَخافُ أَن يُسْلَبَ دِيْني وَلا أَشْعُرُ .

١٣٨٤ ● وقال العَرْزَميّ : [من مجزوء الكامل]

اْلْــزَمْ وإِنْ بَعُــدَ الطَّـــريـ ـــقُ عَلَيْـكَ مـا فيـهِ السَّـلامَـهْ
لا تَــرْكَنَـــنَّ إِلــىٰ الأُمُــو رِ المُلْحِقــاتِ بِــكَ النَّـدامَــهْ

١٣٨٥ ● وقال صالحُ بن عبد القدُّوس : [من المنسرح]

الحمــدُ للهِ لا شَــريــكَ لَــهُ فــي صُبْحِـهِ دائِمـاً وفـي غَلَسِـهْ
اْعْتَـزِلِ النّـاسَ مـا اْسْتَطَعْـتَ ولا تَرْكَنْ إِلىٰ مَنْ يُخافُ مِن أَنَسِهْ

١٣٨٦ ● وقال عبد الله بن المبارك : [من البسيط]

١٣٨٢ ● الترمذي ٤/ ٥٢٣ رقم ٢٤٠٦ وربيع الأبرار ٢/ ١٧٠ .

١٣٨٣ ● مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢٨٨ .

* شرحبيل بن السّمط الكنديّ ، يقال : إن له صحبة ؛ كان يسكن حمص ، استعمله معاوية علىٰ بعض جيوشه ؛ توفي سنة ٤٠هـ . (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢٨٦) .

ـ في الأصل : شراحيل بن الشمط ! .

١٣٨٤ ● ـ صدر الثاني في الأصل : . . . من الأمور ! .

١٣٨٥ ● ليسا في ديوانه .

١٣٨٦ ● ليسا في ديوانه .

لَيْتَ السِّباعَ لنا كانَتْ مُجاوِرَةً   وأَنَّنا لا نَرىٰ مِمَّن نَرىٰ أَحَدا
إِنَّ السِّباعَ لَتَهْدي في مَواطِنِها   والنَّاسُ لَيْسَ بِهادٍ شَرُّهُمْ أَبَدا

١٣٨٧ ● قال محمّد بن يوسف : قلتُ للثَّوريّ رحمهُ الله : إنّي أُريدُ الشّام فأَوْصِني . قال : إن قدرتَ أَن تُنكرَ كُلَّ مَن تعرفُ فَعْلَت ؛ وإن استطعتَ أَن تَستفيدَ مِئَةَ صَديقٍ حتّىٰ إذا اسْتَصْفَيْتَهُم وخَلَصوا لكَ أَسقطتَ منهم تِسعةً وتسعين ، وكنَت شاكّاً في الواحِدِ كنتَ رابِحاً .

يا محمّد ، إنّ الله تعالىٰ أَوحىٰ إلىٰ محمَّد ﷺ : مَن يشتفي بخليلٍ في الدُّنيا بعد الوزيرين ابْنَي آدم ، ولم يكنْ علىٰ وَجْهِ الأَرْضِ غيرُهُما ، قَتَلَ أَحَدُهُما صاحِبَه ؟ .

١٣٨٨ ● وقال بعضُ الشُّعراء : [من مجزوء الرمل]

كُـنْ لِقَعْـرِ البَيْـتِ حِلْساً   وٱرْضَ بـالـوَحْشَـةِ أُنْسـا
وٱغْـرِس اليَـأْسَ بِـأَرْضِ الـزْ   زُهْـدِ مـا عُمِّـرْتَ غَـرْسـا
وَلْيَكُـنْ بَـأْسُـكَ دُونَ الطْـ   طَمَـعِ الكـاذِبِ تُـرْسـا
لَسْـتَ بـالـواجِـدِ حُـرّاً   أَوْ تَـرُدَّ اليَـوْمَ أَمْسـا

١٣٨٩ ● وقال بعضُ أَصحابِ سُفيان الثَّوريِّ رضي الله عنه : أَوْصِني ؟ فقال : ٱحذرِ النّاسَ ، [١٢٣أ] فإِنَّهم سُرّاقُ العُقولِ .

١٣٩٠ ● وقيل لِحَفْص بن عتّاب : أَينَ كانَ مَنْزِلُ سُفيانَ رضي الله عنه ؟ قال : ما كانَ يُعْرَفُ لهُ مَنْزِلٌ .

١٣٩١ ● وقال الفُضَيلُ رحمهُ الله : مَن طَلَبَ السَّلامَةَ ، احْتَمَلَ المَلامَةَ .

١٣٩٢ ● ولمّا وقَع الاختلافُ بالمدينةِ ، خرجَ عُروةُ بن الزُّبيرِ ، فَبَنىٰ بَيْتاً بالعَقيقِ

١٣٨٨ ● بلا نسبة في روضة العقلاء ١٢٢ .

١٣٩٢ ● يروىٰ هذا الخبر عن سعد بن أبي وقاص في ربيع الأبرار ٢/ ١٧٦ والمستطرف ١/ ٢٨٣ .

واعْتَزَلَ النّاسَ ، فخرجَ إليه إخوانُه يُعاتبونَه ، فقال : إنّي أرىٰ أَلْسِنَتَكُم لاغِيَةً ، وأَسْماعَكُم صاغِيَةً ، وقُلوبَكُم لاهِيَةً ، وأَمانتَكُم واهِيَةً ، فَخِفْتُ أَن تلحقَني الدّاهِيَة .

١٣٩٣ ● وقال مَكحول الشّاميّ : إن كانَ الفَضْلُ في الجَماعةِ ، فإِنَّ السَّلامَةَ في الوحدَةِ .

١٣٩٤ ● وقال وَهْبُ بن مُنَبِّه رضي الله عنه : في العُزْلَةِ عن النّاسِ وِقايَةٌ لِلْعِرْضِ ، وإِبقاءٌ علىٰ المُروءَةِ ، وسِتْرٌ للفاقَةِ ، ورَفْعٌ لِمَؤونَةِ المُكافَأَةِ عن الحُقوقِ اللّازِمَة .

١٣٩٥ ● حدّثنا القاضي أَبو عبد الله أَحمد بن إِسحاق النَّهاوندي بالبَصرة ، قال : حدّثنا أَبو القاسم عبد الجبّار [بن] شيرزاد العَبْديّ ، قال : سمعتُ أَبا محمّد سَهْل بن عبد الله التُّسْتَريّ رحمهُ الله ، يقول : العُزْلَةُ عن النّاس تُوَفِّرُ العِرْضَ ، وتُبْقي الجَلالَةَ ، وتَسْتُرُ الفاقَةَ ، وتَرفَعُ مَؤونةَ المُكافَأَةِ .

* * *

في ذَمِّ الحَسَدِ

١٣٩٦ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « إِيّاكُم والحَسَدَ ، فإِنَّه يأكُلُ الحَسَناتِ كما تأكلُ النّارُ الحَطَبَ » .

١٣٩٧ ● وكان الأَحنفُ بن قيسٍ يقولُ : لا راحَةَ لِحَسودٍ ، ولا مُروءَةَ لِكَذوبٍ ، ولا صَديقَ لِمَلولٍ ، ولا حيلةَ لِبخيلٍ ، ولا وفاءَ لِلملوكِ ، ولا سُؤْدَدَ لِسَيِّءِ الخُلُقِ .

١٣٩٨ ● وقال وَهْبٌ : الحَسَدُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عَصىٰ اللهَ بِهِ مَن في السَّماءِ [يعني حَسَد إِبليس آدم] ، وأَوَّلُ [١٢٣ب] ذَنْبٍ عَصىٰ اللهَ تعالىٰ بِهِ مَن علىٰ الأرضِ [يعني حسد ابن آدم أَخاهُ حين قتله] .

١٣٩٩ ● وقال وَهْبٌ : للحاسِدِ ثلاثُ علاماتٍ ؛ يَقْلَقُ إِذا شَهِدَ ، ويَغْتابُ إِذا غابَ ، ويَشْمَتُ بالمُصيبةِ .

١٤٠٠ ● وقال أَبو العتاهية : [من البسيط]

كُلُّ العَداوَةِ قَدْ تُرْجَىٰ إِماتَتُها ... إِلاّ عَداوَةَ مَنْ عاداكَ مِن حَسَدِ
فإِنها نُكْتَةٌ في القَلْبِ ثابِتَةٌ ... وليسَ يُذْهِبُها شَيْءٌ إِلىٰ الأَبَدِ

١٣٩٦ ● ربيع الأبرار ٣/ ٥٧٨ وبهجة المجالس ١/ ٤٠٨ والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨١ والمستطرف ٢/ ٥١ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٥٢ .

١٣٩٧ ● له في عيون الأخبار ٢/ ١٠ ؛ ولعليّ في العقد الفريد ٢/ ٣١٩ .

١٣٩٨ ● عيون الأخبار ٢/ ١١ والزيادات منه ، وبهجة المجالس ١/ ٤٠٩ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٠ وأدب الدنيا والدين ٤٢٤ .

١٤٠٠ ● ليسا له ؛ هما لابن المبارك في العقد الفريد ٢/ ٣٢١ وديوانه ٧٨ . وللإمام الشافعي في ديوانه ٢٧ . والأول بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ١٠ والموشىٰ ٣ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٠ .

١٤٠١ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « ثلاثةٌ لا يَسْلَمُ مِنهنَّ أَحَدٌ ؛ الطِّيَرَةُ والظَّنُّ والحَسَدُ ، قيل : فَما المَخْرَجُ منهنَّ ؟ قال : إذا تَطَيَّرْتَ فلا تَرْجِعْ ، وإذا ظَنَنْتَ فلا تُحَقِّقْ ، وإذا حَسَدْتَ فلا تَبْغِ » .

١٤٠٢ ● وقال الشَّعبيُّ رحمهُ الله : الحاسِدُ لا يَصْفو قَلْبُهُ لأَحَدٍ ، فلا تَغتَرَّنَّ بِمَوَدَّتِهِ ، فإنَّ قَلْبَهُ مُخالفٌ لِلِسانِهِ .

١٤٠٣ ● قال الحَسنُ البَصْريُّ رحمهُ الله : الحَسَدُ في الرَّجُلِ بِمنزلَةِ الصَّدأ في الحديدِ ، يأكُلُهُ حتّىٰ يُفْنيهِ ؛ وكذلكَ الحَسَدُ يُمْرِضُ صاحِبَهُ ويُضْنيه ، والمَحْسودُ نَاعِمٌ غافِلٌ عمّا هو فيهِ .

١٤٠٤ ● وقال أَبو تمّام الطّائيُّ : [من الكامل]

وإذا أَرادَ اللهُ نَشْـــرَ فَضيلـــةٍ ... طُوِيَتْ ، أَتاحَ لَها لِسانَ حَسُودِ

١٤٠٥ ● وقال أَبو بَكر العَرْزَميّ : [من الكامل]

تَلْقىٰ الأَديبَ مُحَسَّداً لم يَجْتَرِمْ ... شَتْمَ الرِّجالِ وعِرْضُهُ مَشْتُومُ
حَسَدوا الفَتىٰ إذْ لم يَنالوا سَعْيَهُ ... فالقَومُ أَعْداءٌ لَهُ وخُصُومُ
كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها ... حَسَداً وبُغْضاً : إنَّهُ لَدَميمُ

١٤٠٦ ● وقال ابن سيَّار : [من البسيط]

١٤٠١ ● عيون الأَخبار ٢/ ٨ وبهجة المجالس ١/ ٤٠٦ وأدب الدنيا والدين ٤٣٢ .

١٤٠٤ ● ديوانه ١/ ٤٠٢ وعيون الأَخبار ٢/ ٨ وبهجة المجالس ١/ ٤١٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٥ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٥٤ .

١٤٠٥ ● له أَو لأَبي الأَسود الدؤلي في بهجة المجالس ١/ ٤١٣ ، وهي لأبي الأسود في ديوانه ٤٠٣ . وبلا نسبة في عيون الأَخبار ٢/ ٩ والموشى ٢ ـ ٣ .
ـ صدر الثالث في الأصل : . . . قلن لزوجها × !

١٤٠٦ ● الأَبيات لبشار في ديوانه ٣/ ٩٥ .
وهي لمحمد بن عبد الله بن طاهر في الموشىٰ ٣ .
ولأبي بكر العرزمي في معجم الشعراء ٣٥٢ .
وللبيد بن عطارد بن حاجب التميمي في بهجة المجالس ١/ ٤١٣ . =

إن يَحْسُدُونـي فـإنّـي غَيْـرُ لائِمِهِـمْ   قَبْلي من النّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قد حُسِدوا
فَـدامَ لـي ولَهـم مـا بـي ومـا بِهِـمُ   ومـاتَ أكْثَـرُنـا غَيْظـاً بِمـا يَجِـدُ
أَنا الّذي يَجِدوني في حُلوقِهِمْ   لا أَرْتَقـي صُعُـداً مِنْهـا ولا أَرِدُ

١٤٠٧ ● وقال عبدُ اللهِ بن المُعْتَزّ : [من البسيط]

أَصْبَحْتُ بَيْنَ حَسيبٍ مالَهُ أَدَبٌ   يَسْمو بهِ وأَديبٍ ساقِطِ الحَسَبِ
فَذاكَ يَحْسُدُني أَنْ كُنْتُ ذا حَسَبٍ   [١٢٤أ] عالٍ ويَحْسُدُني هذا علىٰ أَدَبي

١٤٠٨ ● وقال آخرُ : [من السريع]

العُـودُ لا يُنْبِـيءُ عـن طِيْبِـهِ   إلاّ بـأَنْ يُحْـرَقَ بـالنّـارِ
وهَكَـذا ذُو الفَضْـلِ لا يُجتَلـىٰ   مـا فيـهِ مِـن فَضْـلٍ ومِقْـدارِ
إلاّ بِـأَنْ يُغـرىٰ بِـهِ حـاسِـدٌ   يُظْهِـرُ مـا فيـهِ بـإخبـارِ

١٤٠٩ ● وقال عبدُ الله بن محمّد : [من البسيط]

الحاسِدونَ كَثيرٌ لي علىٰ شِيَمي   يا رَبِّ كَثِّرْ علىٰ الخَيْراتِ حُسّادي
أُفْـرِدْتُ فِيهـم بِـأَمْـرٍ لا كِفـاءَ لَـهُ   مِنْهُمْ فَقد أَظْهَروا هَجْري وإبْعادي

= وللكميت بن زيد في أمالي المرتضى ١/ ٤١٤ وديوانه ٢/ ١٣ .
وللكميت بن معروف الأسدي في معجم الشعراء ٢٣٨ وديوانه ١٩٠ (ضمن شعراء مقلّون) .
وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٠٥ والتبريزي ١/ ٣٨١ والأعلم ٢/ ٦٥٥ وعيون الأخبار ٢/ ١٠ ـ ١١ وأمالي القالي ٢/ ١٩٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ وروضة العقلاء ١١٣ وأدب الدنيا والدين ٤٢٧] .

* ابن سيّار : أحمد بن سيّار الجرجاني ، ذكره صاحب الفهرست ١٨٦ وأن شعره في خمسين ورقة . وذكره أبو الفرج في الأغاني ١٨/ ٢١٣ (ترجمة أشجع السُّلمي) وقال : كان راوية شاعراً مدّاحاً ليزيد بن مزيد ؛ وله مع أبي نواس خبر ، انظره في ديوان أبي نواس ٢/ ٨١ والجهشياري ١٤٧ . وله أخ يدعى القاسم بن سيّار الجرجاني ، ترجم له المرزباني في معجمه ٢١٥ .

١٤٠٧ ● ليسا في ديوانه .

١٤٠٩ ● صدر الرابع في الأصل : قد قل . . . × .

فَهم يَسُومونني خَسْفاً بِعَجْزِهِمُ عَنّي وَقَصْدِهِمُ دُوني وإِقْصادي
إِنْ قَلَّ في القَوْمِ أَشْكالي فَقد كَثُرَتْ فيهِمْ مَقالَةُ حُسّادي وأَضْدادي

١٤١٠ ● وقال كعبُ الأَحبار رضي الله عنه : إِنَّ الحَسَدَ عادِلٌ جائِرٌ في دَرَجةٍ واحِدَةٍ ، فَعَدْلُهُ أَن يُسْقِمَ صاحِبَهُ ، ولا يَفُكَّهُ من الغَمِّ ؛ وجَوْرُهُ أَنَّه لا يَرْضىٰ بِما قَسَمَ اللهُ تَعالىٰ لِخَلْقِهِ ؛ ثم أَنشدَ : [من الوافر]

إِذا المَحْسودُ أَصْبَحَ في نَعيمٍ فَحاسِدُهُ هُنالِكَ في عَناءِ
أَضَرَّ بِنَفْسِهِ ما دامَ حَيّاً وَعَذَّبَ رُوحَهُ قَبلَ الفَناءِ

١٤١١ ● وقال دِعْبِل بن عليّ الخُزاعيّ : [من البسيط]

إِنّي حُسِدْتُ فَزادَ اللهُ في حَسَدي لا عاشَ مَنْ عاشَ يَوماً غَيْرَ مَحْسُودِ
ما يُحْسَدُ المَرْءُ إِلّا مِن فَضائِلِهِ بالعِلْمِ والحِلْمِ أَو بالبَأْسِ والجُودِ

١٤١٢ ● وقال إِبراهيم بن شَكْلَة : [من الطويل]

نَؤُومٌ علىٰ غَيْظِ الأَعادي مُحَسَّدٌ لأَعلىٰ مَراقي العِزِّ تَسْمُو خَواطِرُهُ
إِذا ما أَرادَ الحاسِدونَ انْهِدامَهُ بَناهُ إِلَهٌ غالِبُ العِزِّ قاهِرُهْ
وماذا يَغيظُ الحاسِدينَ مِنِ امرىءٍ يَزينُهُمُ أَخلاقُهُ ومآثِرُهْ

١٤١٣ ● وقال يوماً أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه ، حين اشتدَّ الأَمرُ بينَهُ وبينَ مُعاوية : لستُ أَجِدُ لهؤلاءِ القَوْمِ مَساغاً إِلىٰ مُحاربتي من طَريقِ الكِتابِ والشَّرْعِ إِلّا ما داخَلَهُم من الحَسَدِ ؛ فلي سابِقَتي في الإِسلام ، ومَوْضِعي من رَسولِ الله ﷺ ، وما رَزَقني اللهُ تعالىٰ من العِلْمِ ؛

١٤١١ ● ديوانه ٢٨٣ عن المناقب . وهما لمعن بن زائدة في أمالي المرتضى ١/ ٤١٥ ومعجم الشعراء ٣٢٤ وربيع الأبرار ٣/ ٥٩٠ والمستطرف ٢/ ٥٣ .

١٤١٢ ● هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور ، أبو إسحاق الهاشميّ ، المعروف بابن شكلة ؛ كان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخيّ الكفّ ، حاذقاً بصنعة الغناء ؛ ولي الخلافة بعد مقتل الأمين إلى دخول المأمون بغداد ، فقبض عليه ثم عفا عنه ؛ توفي سنة ٢٢٤هـ . (تاريخ بغداد ٦/ ١٤٢ ووفيات الأعيان ١/ ٣٩ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٢٦) .

فقال [١٢٤ب] خُزَيْمَةُ : يا أميرَ المؤمنين : [من الطويل]

رأوا نِعْمَــةً للهِ لَيْسَــتْ عَلَيْهِــمُ عَلَيْكَ وفَضْلاً بـارِعـاً لا تُنـازَعُـهْ
مِن الدِّيْنِ والدُّنْيا جَميعاً لَكَ المُنىٰ وفَـوْقَ المُنـىٰ أَخْـلاقُـهُ وطَبـائِعُـهْ
فَعَضُّوا علىٰ الغَيْظِ الطَّويلِ أَكُفَّهُمْ عَلَيْكَ ومَن لَمْ يَرْضَ فاللهُ خادِعُهْ

١٤١٤ ● وقال محمَّد بن يحيىٰ : كُنّا عند أبي العَبّاس عبد الله بن المعتزّ ، فذَكَرْنا ما يُحكىٰ عنهُ ممّا ليسَ فيهِ ، ثم قال : أَمّا أَنا فأَحترسُ مِن أَن آتيَ عَيْباً ، ولكنَّني لا أَقدرُ أَدْفَعُ مَيْتاً ؛ وأَنشأَ يقولُ : [من الطويل]

تَلاقَتْ فُروعُ المَجْدِ فَوْقي بِظِلِّها ومَغْرِسُها حَتَّىٰ العُروقِ خَصيبُ
وأَصْمَتُّ عنِّي حاسِدي بِخلائِقٍ مُهَـذَّبَـةٍ لَيْسَـتْ لَهُـنَّ عُيُـوبُ
فَمَنْ قالَ خَيْراً قِيلَ : أَنْتَ مُصَدَّقٌ ومَن قالَ شَرّاً قيلَ : أَنتَ كَذُوبُ

١٤١٥ ● وقال الصَّنَوْبَريّ : [من الخفيف]

أَيُّهـا الحـاسِـدُ المُعَـدُّ لِـذَمِّـي ذُمَّ مـا شِئْـتَ رُبَّ ذَمٍّ كَحَمْـدِ
لا فَقَـدْتُ الحَسُـودَ مُـدَّةَ عُمـري إِنَّ فَقْـدَ الحَسُـودِ أَخْبَـثُ فَقْـدِ
كيـفَ لا أُوثِـرُ الحَسُـودَ بِشُكْـري هُــوَ عُنْـوانُ نِعْمَـةِ اللهِ عِنـدي

١٤١٦ ● وقال آخَر : [من البسيط]

كم قاعِدٍ عنكَ ذُو وُدٍّ وذو شَفَقٍ وزَائِـرٍ لَـكَ ذي ضِغْـنٍ وأَحْقـادِ
إِنَّ الخَبيثَ خَبيثٌ حَيْثُ كانَ ولا يَصْفُو لَكَ الوُدُّ مِن أَحْشاءِ حُسّادِ

١٤١٧ ● وقال بعضُهم : [من الطويل]

أُفَكِّـرُ فـي ذَنْبـي إِلَيْـك فَمـا أَرىٰ لِنَفْسـيَ ذَنْبـاً غيـر أَنَّـكَ حـاسِـدُ

١٤١٤ ● ديوانه ١/ ٢٣٦ وأشعار أولاد الخلفاء (من الأوراق) ١٥٢ .

١٤١٥ ● ديوانه ٤٧٢ (ط . الثقافة) .

١٤١٧ ● البيت للعتبيّ في روضة العقلاء ١١٥ .

١٤١٨ ● وقال المنصورُ لِسُفيان بن مُعاويةَ المُهَلَّبيّ : ما أَسْرَعَ النّاسَ إِلى قَوْمِكَ بالطَّعْنِ ؟ فقال : يا أَميرَ المؤمنين : [من البسيط]

إِنَّ العَـرانيـنَ تَلْقـاهـا مُحَسَّـدَةً   ولا تـرىٰ لِلِئـامِ النّـاسِ حُسّـادا

١٤١٩ ● وقيل للحَسن رضي الله عنه : أَيحسدُ المؤمنُ أَخاهُ ؟ قال : لا أَبا لكَ ، أَنَسيتَ إِخْوَةَ يُوسفَ عليهِ السَّلام ؟ .

١٤٢٠ ● قال رسول الله ﷺ : « ما مِن آدميٍّ إِلاّ وقد طَعَنَ الشَّيْطانُ قَلْبَهُ في الحَسَدِ ، وإِنَّكم واجِدوهُ [١٢٥أ] لا مَحالَةَ ، فإِذا وَجَدْتُموهُ فاكْتُموهُ ، فإِنَّه لا يَضُرُّ أَحَداً ما لم يُبْدِهِ بِلِسانٍ أَو يَدٍ » .

١٤٢١ ● ومَرَّ قيس بن زُهير بآلِ الرَّبيعِ بن زيادٍ ، فرأَىٰ ثَرْوَةً وعَدداً وحالاً حَسَنَةً ؛ فَغَمَّهُ ذلكَ ، فقال له رجلٌ منهم : كأَنَّه ساءَكَ ما رَأَيْتَ ؟ قال : إِنَّكَ لا تَدري ؛ أَنِّي أَخافُ النَّقْصَ ؛ إِنَّ معَ الثَّرْوَةِ النِّعْمَةَ والتَّحاسُدَ والتَّخاذُلَ ؛ ومع القِلَّةِ التَّحاشُدُ والتَّناصُرُ والتَّعاطُفُ والتَّباذُلُ .

١٤٢٢ ● وقال ابنُ سيرين رضي الله عنه : ما حَسَدْتُ أَحَداً قطُّ ؛ إِن كان مِن أَهْلِ النّارِ فكيفَ أَحْسُدُهُ علىٰ شيءٍ من الذَّنْبِ والنّارُ مَصيرُهُ ؛ وإِن كانَ من أَهْلِ الجَنَّةِ فكيفَ أَحْسُدُهُ وما أَعَدَّ اللهُ تَعالىٰ فيها فَهو أَكْثَرُ .



١٤١٨ ● الموشىٰ ٣ وعيون الأَخبار ٢/ ٩ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ وروضة العقلاء ١١٤ ـ ١١٥ . والبيت للمغيرة بن حبناء في ربيع الأبرار ٣/ ٥٧٧ ومعجم الشعراء ٢٧٣ وبهجة المجالس ١/ ٤١٥ والمستطرف ٢/ ٥١ .
وهو لعمر بن لجأ في تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٢ ووفيات الأَعيان ٦/ ٢٨٣ والحماسة البصرية ١/ ١٤٢ وديوانه ١٣٨ . ونسب لحاتم الطائي في أسرار الحكماء ١٣٦ وانظره في ديوانه ٢٩٤ . وبلا نسبة في الوحشيات ٢٦٥ .

١٤١٩ ● عيون الأَخبار ٢/ ٩ وروضة العقلاء ١١٦ وربيع الأبرار ٣/ ٥٨٢ وبهجة المجالس ١/ ٤٠٧ .

١٤٢١ ● عيون الأَخبار ٢/ ١١ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٠ .

١٤٢٢ ● روضة العقلاء ١١٤ .

البابُ التّاسعُ والسِّتُّون

في ذَمِّ الغِيْبَةِ والوَقِيْعَةِ

١٤٢٣ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « إِنَّ العَبْدَ ليُدْفَعُ إليهِ يومَ القِيامةِ صَحيفةٌ ، فيها حَسَناتٌ لم يَعْمَلْها ، فيقولُ : أَيْ رَبِّ ، [من] أينَ لي هذهِ ؟ فَيُقالُ له : هَذهِ باغْتِيابِ النّاسِ لَكَ وأَنْتَ لا تَعلمُ » .

١٤٢٤ ● وقال أَنَسُ رضي الله عنه : مَن اغْتابَ فَقَد أَفْطَرَ .

١٤٢٥ ● وقيلَ لمجاهدٍ رضي الله عنه : الغِيْبَةُ تُنْقِضُ الوُضوءَ ؟ قال : نَعم ، وَتحبطُ الأَجْرَ .

١٤٢٦ ● وقال رجلٌ لابنِ سِيرين : إنّي اغْتَبْتُكَ ، فاجْعَلني في حِلٍّ ، قال : إِنّي أَكْرَه أَن أُحِلَّ لكَ ما حَرَّمَ اللهُ عليكَ .

١٤٢٧ ● وقال الأَصمعيُّ : سَمعتُ أَعرابيّاً يقولُ ـ وقد حَضَرَ قَوْماً يَغْتابونَ صَديقاً لَهم ـ : أَيُّها القَومُ ، دَعوا ذَمَّ مَن لو كانَ حاضِراً لأَسْرَعْتُم إِلىٰ مَدْحِهِ ؛ فَرُبَّ مُغتابٍ لأَخيهِ بِما هو فيهِ ، ومادِحٍ سِواهُ بِما لا يُعْرَفُ بِهِ .

١٤٢٨ ● وقال دِعْبِل : [من الطويل]

[١٢٥ب] وَذي حَسَدٍ يَغْتابُني حينَ لا يَرىٰ ... مَكاني وَيُثْني صالِحاً حينَ أَسْمَعُ
ويَضْحَكُ في وَجْهي إذا ما لَقيتُهُ ... وَيَهْمِزُني بالغَيْبِ سِرّاً ويَلْسَعُ
مَلأَتُ عليهِ الأَرْضَ حتّىٰ كأَنَّما ... يَضيقُ عليهِ رُحْبُها حينَ أَطْلُعُ

١٤٢٩ ● وقال آخَر : [من البسيط]

١٤٢٦ ● عيون الأخبار ٢/ ١٣ وبهجة المجالس ١/ ٣٩٨ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٩٧ .

١٤٢٨ ● ديوانه ١٨١ عن المناقب .

١٤٢٩ ● الأبيات لصالح بن عبد القدوس في ديوانه ١٤٠ وربيع الأبرار ٢/ ٢٨٤ والمستطرف ١/ ٢٧٩ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٩١ .

قُلْ لِلَّذي لَسْتُ أَدْري مِن تَلَوُّنِهِ أَنـاصِـحٌ أَمْ علـىٰ غِـشٍّ تُـداجينـي
إِنِّي لأَعْجَبُ مِمّا سِمْتَني عَجَباً يَدٌ تَشُجُّ وأُخْرىٰ مِنْكَ تَأْسُوني
تَغْتـابُنـي عنـدَ أَقـوامٍ وتَمْـدَحُنـي فـي آخَـريـنَ وَكُـلٌّ عَنْـكَ يـأْتينـي
هَـذانِ أَمْـرانِ شَتّـىٰ بَـوْنُ بَيْنِهمـا فاكْفُفْ لِسَانَكَ عن ذَمِّي وتَزْييني

١٤٣٠ ● وقال عبدُ الله بن المُبارك رحمهُ الله : لو ٱغْتَبْتُ أَحَداً لاغْتَبْتُ والدي لأَنَّهُ أَحَقُّ بحَسَناتي .

١٤٣١ ● وقال عبدُ الله بن طاهر : [من الطويل]

إذا أَنْتَ عِبْتَ النّاسَ عابُوا وأَكْثروا عَلَيْكَ وأَبْدَوا مِنْكَ ما أَنْتَ تَسْتُرُ
فإن عِبْتَ قَوْماً بالَّذي لَيْسَ فيهمُ فَـذلـكَ عِنْـدَ الله والنّـاسِ أَكْبَـرُ
وَقد قالَ في بَعْضِ الأَقاويلِ قائِلٌ لَـهُ مَنْطِـقٌ فيـهِ كَـلامٌ مَحَبَّـرُ :
إذا ما ذَكَرْتَ النّاسَ فاتْرُكْ عُيُوبَهُمْ فَما عَيْبَ إلاّ دُونَ ما مِنْكَ يُذْكَرُ
مَتَـىٰ تَلْتَمِـسْ عَيْبـاً تَجِـدْ لَهُـمْ عُيُـوبـاً ولكـنَّ الَّـذي فيـكَ أَكْثَـرُ

١٤٣٢ ● وقال ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنه : قال الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السَّلامِ : يا موسىٰ ، مَن ماتَ تائِباً من الغِيْبَةِ فَهو آخِرُ مَن يدخُلُ الجَنَّةَ ، ومَن ماتَ مُصِرّاً عليها فَهو أَوَّلُ مَن يدخُلُ النّارَ .

١٤٣٣ ● وذُكرت الغيبةَ عند عبد الله بن المُبارك رحمهُ الله ، فقال : ما كَرِهْتَ أَن تُواجِهَ بِهِ أَخاكَ فَهو غِيْبَةٌ .

١٤٣٤ ● ودخلَ [طبيبان] نَصْرانيّان علىٰ ابنِ سِيرين رضي الله عنه ، فلمّا خرجا قال : لولا أَن تكونَ غِيْبَةً لقُلْتُ أَيُّهما أَطَبُّ .

١٤٣٠ ● المستطرف ١/ ٢٧٤ .
١٤٣١ ● بلا نسبة في روضة العقلاء ١٠٦ .
١٤٣٢ ● ربيع الأبرار ٢/ ٤٤٥ .
١٤٣٤ ● ربيع الأبرار ٢/ ٤٣٩ .

١٤٣٥ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « مَن اغتيبَ عندهُ أَخوهُ المسلمُ ، فاستطاعَ أَن يَنْصُرَهُ نَصَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخِرَة ؛ ومَن خَذَلَهُ خَذَلَهُ الله في الدُّنيا [١٢٦أ] والآخِرَة » .

١٤٣٦ ● وقال رياح بن عَبيدة : شَتَمْتُ الحجّاجَ بن يوسف عند عُمر بن عبد العزيز رحمهُ الله ، فقال : يا رياح ، بَلَغَني أَنَّ الرَّجُلَ لَيُظْلَمُ فلا يَزالُ يَشْتُمُ الظّالِمَ حتّىٰ يَسْتَوفي حَقَّه ، ويَفْضُلُ للظّالِمِ عليهِ .

١٤٣٧ ● وقال حاتِم الأَصَمّ رحمهُ الله : إِنَّ الكاذِبَ كَلْبُ أَهْلِ النّارِ ، والحاسِدَ خِنزيرُ أَهْلِ النّارِ ، والمُغتابَ والنَّمّامَ مِن قِرَدَةِ أَهْلِ النّارِ .

١٤٣٨ ● وقال سُفيان رحمه الله : كنتُ عند إِياس بن مُعاوية ، فمرَّ رجلٌ فنِلْتُ منهُ ، فقال : اسكتْ ، ثم قال : يا سُفيان ، هل غَزَوْتَ العامَ الرُّومَ ؟ قلتُ : لا ، قال : فهلْ غَزَوْتَ التُّرْكَ ؟ قلتُ : لا ، قال : فَيَسْلَمُ منك الكُفّارُ ولا يَسْلَمُ منكَ أَخوكَ المُسْلمُ ؟ قال : فَما عُدْتُ إِلىٰ ذلك .

١٤٣٩ ● قال وَهْبُ بن مُنَبِّه رضي الله عنه : لا يَكونُ الرَّجُلُ صالِحاً حتّىٰ يكونَ عِلْكاً في أَفْواهِ الرِّجالِ .

١٤٤٠ ● وقال ابنُ مَسعودٍ رضي الله عنه : الغِيْبَةُ فاكِهَةُ القُرّاءِ ، وضِيافَةُ الفُسّاقِ ، وبُستانُ المُلوكِ ، ومَرْتَعُ النِّساءِ ، وإِدامُ كِلابِ النّاسِ ، ومَزابِلُ الأَتْقياءِ .

١٤٤١ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « ما صامَ مَن ظَلَّ يأكُلُ لُحومَ النّاسِ » .

١٤٤٢ ● وقال مَكحولٌ رضي الله عنه : ما النّارُ في القُطْنِ بأَسْرَعَ من الغِيْبَةِ في الحَسَناتِ .

١٤٤٣ ● وقال سَعيد بن جُبير رضي الله عنه : يُؤْتىٰ بالعَبْدِ يومَ القِيامَةِ ، فَيُدْفَعُ إِليه كِتابُهُ ، فلا يَرىٰ فيه شيئاً من صَلاتِهِ وصِيامِهِ وصالِحِ أَعمالِهِ ؛ فيقولُ : يا رَبّ ، هذا كتابُ غيري ، لأَنّه كان لي حَسناتٌ ما هَهنا منها شيءٌ ؟ فَيُقال

١٤٣٦ ● مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٤٣ .

* رياح بن عَبيدة الباهليّ ، مولاهم ؛ كان في صحابة عمر بن عبد العزيز بالمدينة ، ثم خرج إلى الشام فكان معه . (مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٤٣) .

لهُ : إنَّ ربّكَ لا يَضِلُّ ولا يَنْسىٰ ؛ ذهبَ عَمَلُكَ كُلُّهُ باغْتِيابِكَ النّاسَ .

١٤٤٤ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « رأَيْتُ ليلةَ أُسْريَ بي إلىٰ السَّماء في النّار قوماً يأكلونَ [١٢٦ب] الجِيَفَ ، فقُلت : مَن هؤلاء ؟ فقال : الذين يأكلونَ لُحُومَ النّاس في الدُّنيا » .

١٤٤٥ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « مَن سَتَرَ علىٰ مُسْلِمٍ سَتَرَ الله تعالىٰ عليه ، ومن عَابَ مُسْلماً بِذَنْبٍ لم يَمُتْ حتّىٰ يَرْكَبَهُ » .

١٤٤٦ ● وقال المسيحُ عليه السّلام : لا تَنْظُروا في عُيوبِ النّاسِ كالأَربابِ ، وانظُروا في عُيوبكم كالعَبيدِ ؛ أَلا وإِنَّ أَحَدَكُم يُبْصِرُ القَذىٰ في عَيْنِ أَخيه ، ولا يُبْصِرُ الجِذْعَ في عَيْنِ نَفْسِهِ .

١٤٤٧ ● وقال رجلٌ لإِياس بن مُعاوية : أَرىٰ رجلاً كثيرَ العُيوبِ ؛ أَظُنُّهُ عيّاباً ، فإِنَّما يَعيبُ النّاسَ لِفَرْطِ عُيوبٍ فيهِ .

١٤٤٨ ● وقال أَبو العتاهية : [من الطويل]

أَرىٰ كُلَّ إِنْسانٍ يَرىٰ عَيْبَ غَيْرِهِ ويَعْمَىٰ عن العَيْبِ الَّذي هُوَ فيهِ
وما خَيْرُ مَن تَخفىٰ عليهِ عُيُوبُهُ ويَبْدو لهُ العَيْبُ الَّذي بأَخيهِ

١٤٤٩ ● وقال الأَصمعيُّ : عابَ رجلٌ رجلاً عند بعضِ الأَشْرافِ ، فقال : قد اسْتَدْلَلْتُ علىٰ كَثرةِ عُيوبِك بما تَذكُرُهُ من عُيوبِ غَيركَ ؛ فإِنّ طَلَبَ الرَّجُلِ لعيوبِ غَيْرِهِ علىٰ قَدرِ ما فيهِ منها .

١٤٤٤ ● سنن أبي داود ٤/ ٢٦٩ رقم ٤٨٧٨ وربيع الأبرار ٢/ ٤٥٦ والمستطرف ٢/ ٢٧٣ . وسيأتي برقم ١٤٦٠ .

١٤٤٦ ● المقطع الثاني في محاضرات الراغب ١/ ٣٩٨ .

١٤٤٧ ● في الأصل : .... اطلب عيّاباً .... . والخبر غير دقيق .

١٤٤٨ ● ليسا في ديوانه ؛ وهما بلا نسبة في روضة العقلاء ١٠٧ .

١٤٤٩ ● عيون الأخبار ٢/ ١٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٩٩ .

١٤٥٠ ● وقال يحيىٰ بن أكثم : [من البسيط]

وأَعْيَبُ العَيْبِ بَعْدَ الشِّرْكِ نَعْرِفُهُ ... في كُلِّ نَفْسٍ عَماها عن مَساويها
يا عائِبَ النَّاسِ قد أَصْبَحْتَ مُتَّهَماً ... إِذْ عِبْتَ مِنْهم أُمُوراً أَنْتَ تَأْتيها
كالكاسي النَّاسَ من عُرْيٍ وعَوْرَتُهُ ... لِلنَّـاسِ بـادِيَـةٌ مـا إِنْ يُـواريهـا

١٤٥١ ● وقال بعضُ الحُكماءِ : إذا أَنْكَرْتَ علىٰ أَحَدٍ عَيْباً ، فاحْذَرْ أَن يكونَ فيكَ مِثْلُهُ ؛ فإِنَّه لاشَيْءَ أَقْبَحُ مِن عارٍ يَرجِعُ علىٰ المُعَيِّرِ بِهِ .

١٤٥٢ ● وقال الخُرَيْميّ : [من الوافر]

وَأَجـرأُ مَـن رَأَيْـتُ بِظَهْـرِ غَيْـبٍ ... علىٰ عَيْبِ الرِّجالِ ذَوو العُيُوبِ

١٤٥٣ ● وقال غَيرُهُ : [من السريع]

لا تَلُـمِ المَـرْءَ عَلـىٰ فِعْلِـهِ ... وأَنْـتَ مَنْسُـوبٌ إِلـىٰ مِثْلِـهِ
مَـنْ ذَمَّ شَيْئـاً وأَتـىٰ مِثْلَـهُ ... فـإِنَّمـا يُـزْري علـىٰ عَقْلِـهِ

١٤٥٤ ● وقال الحَسَنُ رضي الله عنه : لن يجدَ أَحَدٌ حَقيقةَ الإيمانِ [١٢٧أ] حتّىٰ لا يَعيبَ النّاسَ بِعَيْبٍ هو فيهِ ، حتّىٰ يَبتدِىءَ بإِصْلاحِ ذلكَ العَيْبِ من نَفْسِهِ ؛ فإذا فَعَلَ لم يُصْلِحْ عَيْباً إلاّ وَجَدَ عَيْباً آخَر ، فإِذا فَعَلَ ذلكَ شَغَلَهُ عَيْبُ نَفْسِهِ عن عَيْبِ غَيْرِهِ .

١٤٥٥ ● وقال أَبو ذُؤَيب : [من الطويل]

ومَصْروفَةٍ عَيْناهُ عن عَيْبِ نَفْسِهِ ... ولَوْ لاحَ عَيْبٌ عن أَخيهِ لأَبْصرا
وَلَـوْ أَنَّ ذا الإِنْسـانَ أَبْصَـرَ عَيْبَـهُ ... لأَمْسَكَ عن عَيْبِ الرِّجالِ وأَقْصَرا

١٤٥٠ ● الأَبيات لأَبي العتاهية في ديوانه ٤٢٥ وبهجة المجالس ٢/ ٢٥٧ .

١٤٥٢ ● ليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ١٤ وبيان الجاحظ ١/ ٥٨ وكامل المبرد ٣/ ١١٦٥ وبهجة المجالس ١/ ٣٩٩ والمجتنىٰ ١٤٥ ومجموعة المعاني ١٨٥ . وهو في سمط اللآلي ٢/ ٩٠٦ لرجلٍ من ثقيف .

١٤٥٥ ● ليسا في ديوانه (ضمن شرح أشعار الهذليين) . وهما بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٥٦٤ .

١٤٥٦ ● ودخلَ الرَّبيعُ بن خُثَيم رحمهُ الله على عبدِ الله بن مَسعود رضي الله عنه قال : يا أَبا خُثَيم ، كيفَ تَرىٰ النّاسَ ؟ قال : يا أَبا عبد الرَّحمن ، إنَّ النّاسَ آمَنوا الله علىٰ ذُنوبهم ، وخافوهُ علىٰ ذُنوبِ غَيرهم ؛ فرأَوا مَساوِئَ غَيرهم ، ولم يَروا مَساوِئَ أَنْفُسِهم ؛ فَعليكَ نَفْسَكَ ، فإِنّ فيها شُغْلاً عن غَيرك .

١٤٥٧ ● وكان بينَ خالدِ بن الوَليد وسَعْد بن أَبي وِقّاصٍ رضي الله عنهما كلامٌ ، فتناولَ رجلٌ خالدَ بنَ الوليد بينَ يَدَي سَعْدٍ ، فقالَ : مَهْ ، فإِنَّ ما بَيْنَنا لم يَبْلُغْ دِينَنا .

١٤٥٨ ● وحدَّثنا القاضي أَبو عبد الله النَّهاوَنْدي بالبَصْرة ، قال : حدّثنا محمّد بن أَحمد الحَنَفي ، قال : حدّثنا محمّد بن يونس الكُدَيْميّ ، قال : سمعتُ أَبا عاصِم يقولُ: مَن جَرَّ ثِيابَ النّاسِ جَرُّوا ثِيابَه ـ يَعني: مَن عابَ النّاسَ عابُوهُ ـ.

١٤٥٩ ● وحدّثنا أَبو عُمر عبد الواحد بن محمّد بن مَهدي البَغدادي ببغدادَ ، قال : حدّثنا عبدُ الله بن أَحمد بن إِسحاق المِصْري ، قال : حدّثنا إِبراهيم بن أَبي داود ، قال : حدثنا أَبو اليَمان ، قال : حدّثنا أَبو شُعيب ، عن الزُّهريّ ، عَن أَنَس بن مالك ، أَنَّه قال : قيل [١٢٧ب] لِرسول الله ﷺ : ما الغِيْبَةُ ؟ قال : « أَن تَذْكُرَ أَخاك بِما يَكرهُ ؛ قيل : أَفرأيتَ يا رسولَ الله إن كان في أَخي ما أَقولُ ؟ قال : إِن كانَ فيهِ ما تَقولُ فقد اغْتَبْتَهُ ، فإِن لم يكنْ فيهِ ما تَقولُ فقد بَهَتّهُ » .

١٤٥٦ ● حلية الأولياء ٢/ ١١٠ .

١٤٥٧ ● عيون الأخبار ٢/ ١٦ وبهجة المجالس ١/ ٣٩٧ .

١٤٥٩ ● مسلم ٤/ ٢٠٠١ رقم ٢٥٨٩ وأبو داود ٤/ ٢٦٩ رقم ٤٨٧٤ والترمذي ٤/ ٢٩٠ رقم ١٩٣٤ والمستطرف ١/ ٢٧٢ وبهجة المجالس ١/ ٣٩٧ .

١٤٦٠ ● ورُوِي عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه ، عن النّبيِّ ﷺ أَنّه قال : « نَظَرْتُ إلىٰ النّارِ ليلَة أُسْرِيَ بي إلىٰ السَّماء ، فإذا بِقَوْمٍ يأكلونَ الجِيَفَ ؛ فقُلتُ لجِبرائيلَ عليه السَّلام : مَن هؤلاء ؟ فقال : الّذين يأكُلونَ لُحومَ النّاسِ بالوَقيعةِ » .

* * *

١٤٦٠ ● مضىٰ برقم ١٤٤٤ .

* * *

في ذَمِّ الرِّياءِ والنِّفاقِ

١٤٦١ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « مَن كان لَهُ وَجْهانِ في الدُّنْيا ، كانَ له يومَ القِيامَةِ لِسانانِ من نارٍ » .

١٤٦٢ ● وقال عليه السَّلام : « شَرُّ النّاسِ حالاً يومَ القِيامَةِ ذو الوَجْهين » .

١٤٦٣ ● وقال أَبو نُعيم : سأَلَني شَريكٌ عن عُثمان بن أَبي دِثار ، فقُلتُ : إنَّه يَلْقىٰ صَديقَهُ وعَدُوَّهُ بِشَيْءٍ واحدٍ ؛ فقال : ذلك فِعْلُ المُنافِقِ ؛ إمّا عَداوَةٌ صَريحةٌ ، وإمّا صَداقَةٌ صَحيحةٌ .

١٤٦٤ ● وقال العتّابي : [من مجزوء الكامل]

خَلِّ النِّفاقَ لأَهْلِهِ ... وعَلَيْكَ فالْتَمِسِ الطَّريقا
واْذْهَبْ بِنَفْسِكَ لَنْ تَرىٰ ... إلاَّ عَدُوّاً أَو صَديقا

١٤٦٥ ● وقال أَبو هِفّان : [من الوافر]

عَدُوٌّ راحَ في ثَوْبِ الصَّديقِ ... يُشارِكُ في الصَّبُوحِ وفي الغَبُوقِ
لَهُ وَجْهانِ ظاهِرُهُ اْبنُ عَمٍّ ... وباطِنُهُ اْبنُ زانِيَةٍ عَتيقِ
يَسُرُّكَ مَرَّةً ويَسُوكَ أُخرىٰ ... كذاك يَكونُ أَبْناءُ الطَّريقِ

١٤٦٦ ● وقال الخُرَيميّ أَبو إسحاق : [من البسيط]

١٤٦١ ● أبو داود ٤/ ٢٦٨ رقم ٤٨٧٣ والجامع الصغير ٢/ ٥٥١ رقم ٨٩٧٨ .
ـ في الأصل : من كان له لسانان . . . . لساناً من نارٍ ! .

١٤٦٢ ● البخاري ٧/ ٨٧ (كتاب الأدب) وأبو داود ٤/ ٢٦٨ رقم ٤٧٨٢ والترمذي ٤/ ٣٢٨ رقم ٢٠٢٥ .

١٤٦٤ ● هما بلا نسبة في أدب الدنيا والدين ٣٨٥ .

١٤٦٥ ● الأَبيات لدعبل في ثمار القلوب ١/ ٤٢٢ وديوانه ٤٠٧ ـ ٤٠٨ . وهي لأَبي سعد المخزومي في الأَغاني ٢٠/ ١٧٢ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٣ .

١٤٦٦ ● ليسا في ديوانه ؛ والثاني بلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/ ٢٨٠ والمستطرف ١/ ٢٨١ .

لا تَـأْمَنَـنَّ دَنِيّـاً أَن تُصـاحِبَـهُ   يَغْدو علىٰ خِلِّهِ يوماً مع الغادي
يَسْعىٰ إليكَ كما يَسْعىٰ عليكَ فَلا   تَـأْمَـنْ غَـوائِـلَ ذي وَجْهيـنِ كَيّـادِ

١٤٦٧ ● وكان أميرُ المؤمنين رضي الله عنه يقولُ : إذا [١٢٨أ] أَحببتُ الرَّجلَ لم أَجِدْ لهُ مَزيداً ، وإذا أَبغضتُهُ لم أَستطعْ أَن أُكاتِمَهُ .

١٤٦٨ ● وقال عَون بن عبد الله : مَثَلُ المُنافِقِ كَخَشَبَةٍ مُلْقاةٍ في دارِ أُناسٍ ، فقالوا : لَو جَعَلْنا منها باباً فلم تَصْلُح ، فقالوا : لو جَعَلْنا مِنها لَوْحاً فلم تَصلُحْ ، فقالوا : لو جَعَلْنا منها مِيْزاناً فلم تَصْلُح ، فقالوا : ما تَصْلُح إلاّ للنّارِ ؛ فَقَذَفوها في النّارِ .

١٤٦٩ ● وقال مالكُ بن دينار رضي الله عنه : المؤمنونَ هم المُتَناصحون المُتباذِلونَ المُتَعاوِنونَ المُتَراحِمون ؛ والمُنافقونَ هم الغَشّاشونَ المُتَقاطِعونَ المُتشاحِنونَ المُتَخاذِلون .

١٤٧٠ ● وقال ﷺ : « المُنافِقُ لا يَنْصَحُ ولا يَتَوَدَّدُ » .

١٤٧١ ● وقال مالكُ بن دينار : إنَّ المُنافِقَ قد مَلَكَ عَيْنَيْهِ ، فَهو يَبْكي مَتىٰ شاءَ .

١٤٧٢ ● وقال مُعاذُ بن جَبَلٍ رضي الله عنه : إنَّ المُنافقَ لا يَخْلو مِن أَن يكونَ عامِلَ شَرٍّ ، أَو مُعيناً لِعامِلِهِ ، أَو مُحِبّاً لَهُ ، أَو راضِياً بهِ ، حتىٰ [لا] يَنْفَكَّ من الشَّرِّ .

١٤٧٣ ● وحدَّثنا عليُّ بن زكّار ، قال : حدّثنا أَحمد بن الحُسين التَّميمي ، قال : حدّثنا ابن دُريد ، قال : حدّثنا أَبو حاتم السِّجستاني ، حدّثنا العُتْبيّ ، قال : سمعتُ أَعرابيّاً يقولُ : مَن كان ذا وَجْهين فحقيقٌ أَن لا يَكونَ عندَ الله وَجيهاً .

* * *

١٤٧١ ● مرفوعاً عن عليّ في الجامع الصغير ٢/ ٥٧٩ رقم ٩٢٣٧ وأشار إلىٰ تضعيفه .

١٤٧٣ ● للأحنف في ربيع الأبرار ٤/ ٥٣٩ والمستطرف ٢/ ١٥١ والتذكرة الحمدونية ٣/ ٥٠ ووفيات الأعيان ٢/ ٥٠٠ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٩١ .

* * *

في ذَمِّ السِّعَايَةِ والنَّمِيمَةِ

١٤٧٤ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتّاتٌ » .

١٤٧٥ ● وقال ﷺ : « شَرُّ عِبادِ اللهِ المَشّاؤونَ بالنَّميمةِ ، المُفسدونَ بينَ الأَحِبَّةِ » .

١٤٧٦ ● وقال داودُ عليه السَّلام : يا بُنَيَّ ، إيّاك [١٢٨ب] والنَّميمةَ ، فإنَّها أَحَدُّ من السَّيْفِ .

١٤٧٧ ● وقال لُقمانُ الحكيمُ رحمهُ الله : النَّمّامُ يُفْسِدُ في يَوْمٍ ، ما لا يُفْسِدُهُ السّاحِرُ في شَهْرٍ .

١٤٧٨ ● وقال أنوشروان : مَن اتَّجَرَ بالسِّعايَةِ كان الفَقْرُ رِبْحَهُ ، ومَن استشْعَرَ النَّميمةَ كان الذُّلُّ مَحَلَّهُ .

١٤٧٩ ● وسَعىٰ رجلٌ إلىٰ عبد المَلِك بن مَروان ببعضِ جِيرَتِهِ ، فقال : إنْ كنتَ صادِقاً أَبْغَضناكَ ، وإن كنتَ كاذِباً عاقَبْناكَ ؛ قال : فأَقِلْني ؛ قال : قد فَعَلْتُ .

١٤٨٠ ● وكتبَ رجلٌ رُقْعَةً إلىٰ الصّاحب إسماعيل بن عبّادٍ ، نُسْخَتُها بعدَ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم : إنَّ فُلاناً اليَهوديَّ تُوفِّي ، وخلَّفَ مِئَة أَلف دينار وبِنْتاً ،

١٤٧٤ ● أبو داود ٤/ ٢٦٨ رقم ٤٨٧١ والترمذي ٤/ ٣٢٩ رقم ٢٠٢٦ وربيع الأبرار ٤/ ٥٤٥ وسراج الملوك ٢/ ٦١٣ .
ـ القتّات : النَّمّام .

١٤٧٩ ● سراج الملوك ٢/ ٦١٦ . وقارن بقول الفضل بن سهل في التذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٧ والمستطرف ١/ ٢٨٠ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٠١ .

١٤٨٠ ● إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٧ والمستطرف ١/ ٢٧٨ .

ولا وارِثَ لهُ غَيرُها ؛ فوقَّعَ الصّاحبُ على ظَهرها : للابْنَةِ النِّصْفُ ، وما بَقِيَ للعَصَبَةِ إن كانَتْ ، أو لا فهو رَدٌّ على البِنْتِ ، وعلى السّاعي لَعْنَةُ اللهِ .

١٤٨١ ● وقال عبد الله بن طاهر : [من الرمل]

إنَّ مَـنْ بَلَّـغَ شَتْمـاً عـن أَخٍ فَهـو الشّـاتِـمُ لا مَـنْ شَتَمَـكْ
ذاكَ شَـيْءٌ لـم يُـواجِهْـكَ بِـهِ إنّمـا اللَّـوْمُ علـى مَـنْ أَعْلَمَـكْ

١٤٨٢ ● وقيلَ للعُتْبيّ : إنَّ يزيدَ بن هَشام يذكُرُك في مَجْلِسِه ، فلو شَكَوْتَهُ إلى السُّلطان ؛ فقال : يا ابنَ أخي ، ليسَ مِثْلي يَسْعى بِمِثْلِهِ ، أَو يَتَأَلَّمُ منهُ ؛ وإنّي وإيّاهُ كما قال الخُرَيْميّ : [من الطويل]

لَقَـدْ زادَنـي حُبّـاً لِنَفْسـيَ أَنَّنـي بَغيضٌ إلى كُلِّ امرىءٍ غيرِ طائِلِ
وكُـلُّ امْـرىءٍ أَلْفـى أَبـاهُ مُقَصِّـراً عَدُوٌّ لأَهْلِ المكرُماتِ الأفاضِلِ

١٤٨٣ ● وقامَ رجلٌ في مَجلسِ بِلال بن أَبي بُرْدَة فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، [إنَّ جيراني] لم يُؤَدُّوا الزَّكاةَ ؛ فقال : عَلَيَّ بِصاحِبِ الشُّرطَةِ ، فأُحْضِرَ ، فقال : سَلْ هذا الرَّجُلَ عن اسْمِهِ ونَسَبِهِ ، ثم امْضِ فَسَلْ عنهُ وعن أَصْلِهِ ؛ فَفَعَل ثم رَجَعَ إليه ، والرَّجُلُ [١٢٩أ] حاضِرٌ ، فقالَ : أَصْلَحَ [الله] الأَميرَ ، سأَلْتُ عن الرَّجُلِ فَوَجدْتُهُ يُطْعَنُ عليهِ في نَسَبِهِ ومَولِدِهِ ؛ فقال بلالٌ : الله أَكبرُ ، حدَّثني أَبي ، عن أَبيهِ قال : قال النَّبيُّ ﷺ : « لا يَسْعى بالنّاسِ إلاّ وَلَدُ بَغِيٍّ ، أَو مَن فيهِ عِرْقٌ مِنْهُ » .

١٤٨١ ● هما لمحمد بن حازم الباهلي في الزهرة ٢/ ٧٤٠ وديوانه ٩٨ .
ولصالح بن عبد القدوس في شرح نهج البلاغة ٧/ ١١٣ والمستطرف ١/ ١٨٢ وديوانه ١٥١ .
وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٥٥ وبهجة المجالس ١/ ٤٣٥ .

١٤٨٢ ● ليسا في ديوانه ، وليسا له .
هما للطرماح بن حكيم في ديوانه ٣٤٦ ـ ٣٤٨ . وانظر ما مضى برقم ٧٣٥ وعيون الأخبار ٣/ ١١٢ .

١٤٨٣ ● عيون الأخبار ٢/ ٢٠ وسراج الملوك ٢/ ٦١١ والمستطرف ١/ ٢٧٧ .
ـ ما بين معقوفين زيادة لازمة .

١٤٨٤ ● وقال أَحمد بن مِهران الكاتب : [من الخفيف]

قُلْ لِحَمْدٍ : أَرىٰ الوُشاةَ بِبابِكْ لا يُـرَدُّونَ سـاعَـةً بِحِجـابِـكْ
فاْسْتَمِعْ قَوْلَ ناصِحٍ ومُحِبٍّ : مَـن سعـىٰ مَرَّة إِلَيْـكَ سَعـىٰ بِـكْ

١٤٨٥ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « أَشَدُّ النّاس عَذاباً يومَ القيامةِ ، قاتِلُ ثَلاثٍ ؛ قيل : ومَن قاتِلُ الثَّلاثِ ؟ قال : السّاعي بِأَخيهِ إِلىٰ إِمامِهِ ، فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وأَخاهُ وإِمامَهُ » .

١٤٨٦ ● وقال أَحمد بن عليّ : [من السريع]

يـا حـافِـرَ البِئْـرِ علـىٰ شَـوْكَـةٍ هَـيِّءْ لِـرِجْلَيْـكَ مَـراقيهـا
إِنَّ الّـذي يَحْفِـرُ بِئْـرَ الـرَّدىٰ لِغـافِـلٍ سَـوفَ يَقَـعْ فيهـا

١٤٨٧ ● وكتبَ محمّد بن عليّ الكاتِب إِلىٰ محمّد بن خالد ، يذكرُ أَنَّ جماعةً من أَهلِ بَرْذَعَةَ ، أَتَوْهُ فأَخبروهُ أَنَّ هناك ضِياعاً للسُّلطانِ قد اقْتُطِعَتْ ، وحُقوقاً قد تُحُيِّفَتْ ، وأَموالاً قد جُحِدَتْ ، فإِن أَذِنَ في تَتَبُّعِها اجتَمعَ مالٌ يُوفي علىٰ خَراجِ سَنَةٍ ؛ فوقَّعَ علىٰ ظَهْرِها : قرأتُ هذهِ الوَقْعَةَ المذمومَةَ ، وسُوقُ السُّعاةِ بِحمد الله عندَنا كاسِدَةٌ ، وأَلْسِنَتُهُم بِمِنَّةِ الله تعالىٰ في أَيّامِنا مَعقولَةٌ ، ولم نُرَتِّبْكَ علىٰ تِلكَ النّاحيةِ لإِحياءِ العِظامِ الباليةِ ، وتَتَبُّعِ الرُّسومِ العافيةِ ؛ فاحْمِلِ النّاسَ علىٰ ما في دِيوانِكَ ، وخُذْهُم بقانُونِهم ،

١٤٨٥ ● قارن سراج الملوك ٢/ ٦١٦ والمستطرف ١/ ٢٧٨ .
١٤٨٦ ● ـ عجز الثاني ، كذا في الأصل .
١٤٨٧ ● لباب الآداب لأسامة ٣٧ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٥ وأُنس المسجون ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ١/ ٨٠ .
وبيت جرير في ديوانه ٢/ ٨٨٧ .
ـ اسم العامل علىٰ أذربيجان في المصادر : محمد بن عبد الله بن خالد . وفي الأَصل : محمد بن خلف ! .
* برذعة : بلد في أَقصىٰ أَذربيجان . (معجم البلدان ١/ ٣٧٩) .

ودَعِ التَّتَبُّعَ والتَّكَشُّفَ ، فإنَّما هي مُدَّةٌ تَنْقضي ، وأيّامٌ [١٢٩ب] تَمْضي ؛ فإمَّا ذِكْرٌ جَميلٌ ، وإمّا خِزْيٌ طَويلٌ ؛ فَمَيِّزْ بينَ المَنزلتين بذلكَ التَّمييزِ علىٰ أَفضلها ، وجَنِّبْني وتَجَنَّبْ بيتَ جَرير : [من الوافر]

وَكُنْتَ إذا نَزَلْتَ بِدارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عارا

١٤٨٨ ● وقال محمد بن حازم : [من الكامل]

لا تَقْبَلَنَّ نَمِيْمَةً بُلِّغْتَها إِنَّ النَّميمةَ سُمُّها مَسْلُولُ
وأَخو النَّميمةِ لِلمُروءَةِ قاطِعٌ وأَخو النَّميمةِ لِلْبلاءِ رَسُولُ

١٤٨٩ ● وقال آخر : [من البسيط]

مَن نَمَّ في النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ بَوائِقُهُ علىٰ الصَّديقِ وَلَمْ تُؤْمَنْ أفاعِيْهِ

١٤٩٠ ● ونَمَّ رجل علىٰ ابن هَمّام السَّلوليّ إلىٰ زيادٍ ، فعاتَبَهُ علىٰ ذلك فأنكر ، فقال : أَخْبَرَني بذلك الثِّقَةُ عنكَ ؛ فقال : الثِّقَةُ لا يَنِمُّ ؛ قال زياد : فأَجْمَعُ بينكما ؛ قال : نعم ، فأُحْضِرَ الرَّجُلُ فَجَبَهَهُ زيادٌ ، فقال ابنُ همّامٍ : [من الطويل]

وأَنْتَ امرؤٌ إمّا ائْتَمَنْتُكَ خالياً فَخُنْتَ وإمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلا عِلْمِ
وأَنْتَ مِن الأَمْرِ الَّذي كان بَيْنَنا بِمَنْزِلَةٍ بين الخيانَةِ والإِثْمِ

١٤٩١ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « اتَّقوا النَّميمةَ ، فإنَّ صاحِبَها لا يَستريحُ مِن عَذابِ القَبْرِ » .

١٤٨٨ ● ليسا في ديوانه .

١٤٨٩ ● لإبراهيم بن المهدي في محاضرات الراغب ١/ ٣٩٩ . وبلا نسبة في المستطرف ١/ ٢٨١ .

١٤٩٠ ● روضة العقلاء ١٥٤ وعيون الأخبار ١/ ٤١ وبهجة المجالس ١/ ٥٧٥ والجليس والأنيس ١/ ٣٠٢ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٧ ومجموعة المعاني ١٨٤ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٠٠ وديوان عبد الله بن همّام السّلولي ٥٧ (ضمن كتاب مع الشعراء للشيخ حمد الجاسر) . وانظر ما سيأتي برقم ١٥٩٤ .

١٤٩٢ ● وأَخبرني أَبو عِمران مُوسىٰ بن عِمران التَّميمي ، قال : حدّثنا أَبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأَنباري ، قال : حدّثنا أَحمد بن عُبيد ، عن المدائنيّ ، قال :

دخل رجلٌ علىٰ عبدِ الملكِ بن مَروان ، فلمّا اسْتَقَلَّ بهِ المَجْلِسُ قال : الخَلْوَةَ يا أَميرَ المؤمنين ؛ فقالَ عبدُ الملكِ لِجُلسائِهِ : إِذا شِئْتُم ؛ فقاموا ، فلمّا خَلا لهما المجلسُ قال لهُ عبدُ الملِك ـ قَبْلَ أَن يَتكَلَّمَ ـ: لا تَمْدَحْني ، فإِنّي أَعْرَفُ بِنَفْسي مِنْكَ ، ولا تَسْعَ لأَحَدٍ إِليَّ ، فإِنّي أُعاقِبُ علىٰ السِّعايَةِ أَكْثَرَ من عُقوبَتي علىٰ الجِنايةِ ، وَلا تكْذِبْني [فإِنّه] لا رأْيَ لِكذوبٍ ؛ فقال الرّجُل : تأْذَنُ لي في الانْصرافِ ؟ قال : الأَمْرُ إِليكَ ؛ فقامَ الرَّجُلُ فانصرفَ .

* * *

١٤٩٢ ● عيون الأَخبار ٢/٢٣ وسراج الملوك ٢/٦١٦ وتاريخ دمشق ٤٣/٢٦٩ ومختصره ١٥/٢٢٨ .

* * *

الباب الثاني والسبعون

في إظْهارِ المُزاحِ وتَرْكِ التَّصَنُّعِ

١٤٩٣ ● وقال جابرُ بن سَمُرَةَ رضي الله عنه : كان أَصحابُ النَّبيِّ ﷺ يجلسونَ بينَ يديه ، فيتناشدونَ الأَشعارَ ، ويذكرون أُمور الجاهليّة ، فيضحكونَ ، والنَّبيُّ ﷺ يبتسمُ معهم إِذا ضَحكوا .

١٤٩٤ ● وكان ﷺ يُحَدِّثُ أَصحابَهُ عن أَمْرِ الآخِرَةِ ، فإِذا رآهُم قد كَسلوا أَخَذَ بِهم في أَحاديث الدُّنْيا .

١٤٩٥ ● وقال أَنسُ بن مالك رضي الله عنه : كان النَّبيُّ ﷺ يختلفُ إِلىٰ مَنْزلي ، ولي رَبيبٌ من أُمِّ سُليمٍ ، وكان لَهُ نُغَرٌ في قَفَصٍ ، فماتَ ، فَتَوجَّم الصَّبيُّ منهُ ، فكانَ النَّبيُّ ﷺ إِذا دخلَ إِلىٰ مَنزلنا ورأىٰ الصَّبيَّ داعبَهُ فقالَ لَهُ : « يا أَبا عُمَيْرٍ ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ » . فكان الصَّبيُّ يَبْكي من ذلكَ ويَنزعجُ .

١٤٩٦ ● وقالت عائِشَةُ رضي الله عنها : كانَت عَجوزٌ تَختلفُ إِلينا ، والنَّبيُّ ﷺ يُقْبلُ إِليها ويُحْسِنُ إِليها ، ويقولُ : « هذه كانَتْ تأتينا أَيّامَ خَديجة رضي الله عنها ، وحُسْنُ العَهْدِ من الإِيمان » وربَّما قال ﷺ : « إِن العُجُزَ لا تَدخلُ الجَنَّةَ » فتبكي عند ذلك وتَنتحبُ ؛ فلمّا كَثُرَ عليها وعَلِمَ أَنَّها قد تكَمَّدَتْ ، قال لها : « أَبْشري ، فإِنَّ الله يُبْدِلُهُنَّ كواعِباً أَبْكاراً ثم يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ » .

١٤٩٧ ● وكان في أَمير المؤمنين عليّ بن أَبي طالب عليه السَّلام دُعابَةٌ وحُسْنُ خُلُقٍ .

١٤٩٣ ● مسلم ١/ ٤٦٣ رقم ٦٧٠ والترمذي ٥/ ١٢٨ رقم ٢٨٥٠ ومسند أحمد ٥/ ٨٦ و٨٨ و٩١ وأَحاديث الشعر ٥٢ ومنتخب من كتاب الشعراء لأَبي نعيم ٤٤ .

١٤٩٥ ● البخاري ٧/ ١٠٢ و١١٩ (كتاب الأدب) ومسلم ٣/ ١٦٩٢ رقم ٢١٥٠ وأَبو داود ٤/ ٢٩٣ رقم ٤٩٦٩ والترمذي ٤/ ٣١٤ رقم ١٩٨٩ وابن ماجة ٢/ ١٢٢٦ رقم ٣٧٢٠ وربيع الأبرار ٥/ ١٧٣ .

١٤٩٦ ● أدب الدنيا والدين ٤٩١ وربيع الأبرار ٥/ ١٧٣ ونثر الدر ٢/ ١٣٠ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٦٤ والمستطرف ٣/ ٣٢٢ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٨٢ .

١٤٩٧ ● انظر شرح نهج البلاغة ٦/ ٨٠ وفصل المقال ١١٢ .

١٤٩٨ ● ويُقال : إنَّ عائشةَ رضي الله عنها سابَقَتِ النَّبيَّ ﷺ فَسَبَقَتْهُ ، وفي سَفَرٍ آخرَ سَبَقَها النَّبيُّ ﷺ وقال : « هذه بِتِلْكَ » .

١٤٩٩ ● وقيل : لا بأسَ بقليلِ المُزاحِ ، يخرجُ بِهِ عن جِدِّ العُبوسِ .

١٥٠٠ ● ورُوي عن ابنِ [١٣٠ب] سِيرين رضي الله عنه ، أنه كان يَضْحَكُ حتّىٰ يَسيلَ لُعابُهُ .

١٥٠١ ● وقال الخليلُ بن أحمد : النّاس في السِّجْنِ يَتمازَحون .

١٥٠٢ ● ويُقال : لِكُلِّ شَيْءٍ راحَةٌ ، وراحَةُ النَّفْسِ في اللَّهْوِ .

١٥٠٣ ● وقال بعضُ العَرَبِ : [من الطويل]

أُمازِحُهُ إنَّ المُزاحَ مِن القِرىٰ ... وتَعْلَمُ نَفْسي أنَّهُ سَوْفَ يَشْبَعُ

١٥٠٤ ● وقال الوليدُ الضَّبِّيُّ : دخَلنا علىٰ مِسْعَر بن كِدام ، فرأيناهُ يُصَلِّي صلاةً حتّىٰ ظَنَنّا أنَّه لا يَنصرفُ عَنها أو يُغْفَرَ لَهُ ولِمَن حَوْلَهُ لِما بِهِ من الجَزَعِ ، فلمّا سَلَّم سَبَّح ودَعا ، ثم ما نَهْنَه أن أنْشَدَ : [من الكامل]

يا صاحِبَيَّ مِن المَلامِ دَعاني ... إنَّ البَلِيَّةَ فَوْقَ ما تَصِفانِ

زَعَمَتْ بُثَيْنَةُ أنَّ رِحْلَتَها غَداً ... لا مَرْحَباً بِغَدٍ فَقَدْ أبْكاني

فقُلنا له : أتُصَلِّي مثلَ هذهِ الصَّلاةِ ، وتُنْشِدُ في عَقِبِها مثلَ هذا الغَزل ؟

١٤٩٨ ● عيون الأخبار ١/ ٣١٥ ونثر الدر ٢/ ١٣٢ والمستطرف ٣/ ٢٢٢ .

١٤٩٩ ● محاضرات الراغب ١/ ٢٨٢ .

١٥٠٠ ● عيون الأخبار ١/ ٣١٧ وربيع الأبرار ٥/ ١٧٦ وبهجة المجالس ١/ ٥٦٦ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٧٣ والمستطرف ٣/ ٢٢٤ .

١٥٠١ ● بهجة المجالس ١/ ٥٦٦ . وفي محاضرات الراغب ١/ ٢٨٢ : وقيل : النّاس في سجنٍ ما لم يتمازحوا .

١٥٠٣ ● مضى ثاني اثنين لعتبة بن بجير أو لغيره برقم ٣٤٩ برواية أخرى .

١٥٠٤ ● البيتان لجميل بثينة في ديوانه ٢٠٥ .

قال : يا إِخْوَتي ، طَوراً كذا وطَوْراً كذا لِئَلاَّ تَمَلَّ النَّفْسُ .

١٥٠٥ ● ورُوِيَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّه قال : دخلتُ علىٰ مُعاوية ، فرأَيتُهُ مُنْحَنياً علىٰ أربعةٍ ، وعلىٰ ظَهرهِ صَبيٌّ لهُ [فقلتُ] : لو رَأَوْك النّاسُ علىٰ هذهِ الحالَةِ لازْدَرَوْكَ ؛ فقال : اسكتْ ، أما سمعتَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ : « مَن كانَ لَهُ صَبيٌّ فَلْيَتَصابَ لَهُ » ؟ قلتُ : بلىٰ ؛ قال : فَحَسْبُكَ .

١٥٠٦ ● وقال سَلْمان الفارسيُّ رضي الله عنه : رأَيتُ النَّبيَّ ﷺ في السُّجودِ ، وجاءَ الحَسَنُ والحُسَينُ رضي الله عنهما فَرَكباهُ ، فأَطالَ السُّجودَ حتّىٰ نَزَلا عنهُ ، ثم سَلَّمَ ، فقال : « نِعْمَ الجَمَلُ جَمَلُكما ، ونِعْمَ الرّاكِبانِ أَنْتُما » .

١٥٠٧ ● وقال مُصعب بن عُثمان : أَراد يزيدُ بن عبد الملِك ـ لمّا وَلِيَ الخلافَةَ ـ أَن يَتَشَبَّهَ بعُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في التَّنَسُّكِ والوقارِ ، فشَقَّ ذلك [١٣١أ] علىٰ حَبابة ، فأَرسلَتْ إِلىٰ الأَحْوص ، فقالت : أَنْشِدْ أَميرَ المؤمنين شيئاً تُحَسِّنُ لهُ فيهِ اللَّهْوَ ؛ فدخلَ عليهِ فأَنْشَدَهُ : [من الطويل]

أَلا لا تَلُمْـهُ اليَـوْمَ أَنْ يَتَبَلَّـدا ... فَقَدْ غُلِبَ المَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدا
إِذا كُنْتَ عِزْهاةً عن اللَّهْوِ والصِّبا ... فَكُنْ حَجَراً من يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا
فَمـا العَيْشُ إِلاّ مـا تَلَـذُّ وتَشْتَهـي ... وإِن لامَ فيـهِ ذو الشَّنـانِ وفَنَّـدا

فلمّا وصلَ إِنشادُه إِلىٰ هذا البيتِ ، قامَ يزيدُ وهو يقولُ :

فَمـا العَيْشُ إِلاّ مـا تَلَـذُّ وتَشْتَهـي

ويُرَدِّدُهُ حتّىٰ دخَل علىٰ حبابة .

١٥٠٥ ● مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٣٧٤ .

١٥٠٦ ● مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٥ .

١٥٠٧ ● الأغاني ١٥/ ١٢٨ والشعر والشعراء ١/ ٥١٩ ـ ٥٢٠ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٤٣ و٦/ ١٦٧ والعقد الفريد ٦/ ٦١ وديوان الأحوص ٩٨ ـ ٩٩ .

١٥٠٨ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « إنّي لأمازِحُ ولا أقولُ إلاّ الحَقَّ » .

١٥٠٩ ● وقال أَبو عُبيدة ، عن أشياخه ، أَنَّ عَقيلَ بن أَبي طالب عَبَرَ بأَمير المؤمنين عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه ، ومعه تَيْسٌ ، فقال : يا عَقيل ، إنَّ أَحَدَ الثَّلاثَةِ لأَحْمَقُ ؛ فقال : أَمَّا أنا وتَيْسي فَلا .

١٥١٠ ● حدَّثنا أَبو عُمر الهاشميّ ، قال : حدّثنا أَبو عليّ اللُّؤلؤيّ ، قال : حدّثنا أَبو داوود ، قال : حدّثنا وهب بن بَقيّة ، قال : حدّثنا خالد ، عن حُميد ، عن أَنس .

أَنَّ رجلاً أَتىٰ النَّبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، احْمِلْني ؛ فقال : « إنّا حامِلُوكَ علىٰ وَلَدِ النّاقَةِ » قال : وما أَصنعُ بِوَلَدِ النّاقةِ ؟ قال النَّبيُّ ﷺ : « فَهل تَلِدُ الإِبِلَ إلاّ النُّوقُ ؟» .

١٥١١ ● وحدّثنا أَبو عُمر الهاشميّ ، قال : حدّثنا أَبو عليّ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن مَهدي ، قال : حدّثنا شَريك ، عن عاصِم ، عن أَنَس ، قال : قالَ النَّبيُّ ﷺ : « يا ذا الأُذُنَيْن » .

* * *

١٥٠٨ ● بهجة المجالس ١/ ٥٦٥ ونثر الدر ٢/ ١٠٣ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٦٢ والمستطرف ٣/ ٢٢١ ومحاضرات الراغب ١/ ٢٨٢ .

١٥١٠ ● أبو داود ٤/ ٣٠٠ رقم ٤٩٩٨ وربيع الأبرار ٥/ ١٧٣ ونثر الدر ٢/ ١٣٣ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٥٦٣ والمستطرف ٣/ ٢٢١ .

١٥١١ ● الترمذي ٥/ ٦٤٠ رقم ٣٨٢٨ وأبو داود ٤/ ٣٠١ رقم ٥٠٠٢ وأحمد في المسند ٣/ ١١٧ و١٢٧ و٢٤٢ و٢٦٠ .

* * *

الباب الثالث والسبعون

في ذَمِّ المُزاحِ

١٥١٢ ● يُقالُ : لِكُلِّ شيءٍ بَدْءٌ ، وبَدْءُ العَداوَةِ المُزاحُ ، ويَشْتَدُّ ؛ والحَرْبُ أَوَّلُهُ كَلامٌ .

١٥١٣ ● [١٣١ب] وعَرَضَ بعضُ الخُلفاءِ علىٰ رَجُلٍ عَمَلين ليختارَ أَحدَهما ، فقال : كِلاهُما وتَمْراً ؛ فقالَ : عِندي تَهازَلُ لا أَبا لك ؟ تاللهِ لا قَلَّدْتُكَ عَمَلاً .

١٥١٤ ● وقال بعضُ الشُّعراء : [من الكامل]

راجِعْ هُداكَ إذا أَرَدْتَ مُزاحاً ... وتَوَقَّ مِنْهُ في الكَلام كِفاحا
فَلَرُبَّما مَزَحَ الصَّديقُ بِمَزْحَةٍ ... كانَتْ لِشَرِّ عَداوَةٍ مِفْتاحا

١٥١٥ ● وقال آخر : [من الكامل]

المَزْحُ آفَةُ كُلِّ وُدٍّ يُثْمِرُ ... وَبِهِ الصَّفاءُ مِنَ الإخاءِ يُكَدَّرُ

١٥١٦ ● وقال بعضُ العُلماءِ : لا تُكثروا المُزاحَ ، فإنَّه يُذْهِبُ المروءَةَ ويُوغِرُ الصَّدْرَ .

١٥١٧ ● وقال لُقمانُ رحمهُ الله : لا تُمازِحَنَّ الشَّريفَ فيحقدَ عليكَ ، ولا الدَّنيءَ فَيَجتريءَ عليكَ .

١٥١٢ ● الزهرة ٢/ ٥٧٤ وبهجة المجالس ١/ ٥٦٧ . وانظر ما سيأتي برقم ١٥٢١ .

١٥١٣ ● عيون الأخبار ١/ ٣١٩ وفصل المقال ١١٠ .

١٥١٤ ● هما لأبي هِفّان في بهجة المجالس ١/ ٥٦٨ وفصل المقال ١١١ وديوانه ١٩٠ (ضمن مجلة المورد العراقية مج٩ ج١) . وبلا نسبة في الموشىٰ ٩ والزهرة ٢/ ٥٧٤ .

١٥١٦ ● لعمر بن عبد العزيز في الموشىٰ ٩ ، والزهرة ٢/ ٥٧٤ وربيع الأبرار ٥/ ١٦٧ وأسرار الحكماء ٣٨ والمستطرف ٣/ ٢١٩ .

١٥١٧ ● لسعيد بن العاص في بهجة المجالس ١/ ٥٦٧ والموشىٰ ٩ .

١٥١٨ ● وقال رجلٌ لمحمّد بن سِيرين رحمهُ الله : ألا تُمازِحُ ، وقد مَزَحَ النَّبيُّ ﷺ ؟ فقالَ : كان النَّبيُّ ﷺ مَعْصوماً أن يَزِلَّ بالمُزاحِ عن الحَقِّ إلىٰ ما فيه إِثْمٌ ، وما نَحْنُ كَذلك .

١٥١٩ ● وأَنشَدني بعضُ أَهل الأَدبِ للمأمون : [من الكامل]

يَلْقَىٰ الفَتىٰ بِلِسانِهِ إِخْوانَهُ ... في بَعْضِ مَنْطِقِهِ بِما لا يُغْفَرُ
ويَقولُ : كُنْتُ مُداعِباً ومُمازِحاً ... هَيْهاتَ نارُك في الحَشا تَتَسَعَّرُ
أَوَما عَلِمْتَ وما أَظُنُّكَ جاهِلاً ... أَنَّ المُزاحَ هُوَ السِّبابُ الأَكْبَرُ

خاطَبَ بها أَبا عيسىٰ بن الرّشيد ، وذلك أَنَّه واجَهَهُ بشَيْءٍ كَرِهَهُ علىٰ مَعنىٰ المُزاحِ . وقيل : إِنَّه واجَهَ بذلكَ المُعتصمَ بينَ يَدَي أَبيهِ .

١٥٢٠ ● وقال بعضُ الأَعراب : [من المتقارب]

رَأَيْتُ المُزاحَ لَهُ كَبْوَةٌ ... تُميتُ القُلوبَ وتَنْفي السَّدادا
فَخَلِّ المُزاحَ لِمَنْ رامَهُ ... فإِنَّ المُزاحَ يَسُوق البِعادا

١٥٢١ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « لِكُلِّ شَيْءٍ بذرٌ ، وبَذْرُ العَداوَةِ المُزاحُ » .

١٥٢٢ ● وقال أَميرُ المؤمنين عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : مَن كَثُرَ مُزاحُهُ ، اسْتُخِفَّ بِهِ واجْتُرِىءَ عليهِ .

١٥٢٣ ● وقال خالدُ بن صَفوان : المُزاحُ سَبٌّ إِلاَّ أَنَّ صاحِبَهُ يَضْحَكُ .

١٥٢٤ ● [١٣٢أ] وقال بعضُهم : [من الكامل]

١٥١٩ ● الأَبيات لمحمود الوراق في الموشىٰ ٩ وبهجة المجالس ١/ ٥٧٠ وزهر الآداب ١/ ٤٧٦ وديوانه ١١٦ . وهي لأَبي العتاهية في ديوانه ٥٣٩ .

١٥٢١ ● هو قولٌ في الموشىٰ ٩ وبهجة المجالس ١/ ٥٦٧ وربيع الأبرار ٥/ ١٦٧ والمستطرف ١/ ٢٠٠ . وانظر ما مضىٰ برقم ١٥١٢ .

١٥٢٢ ● الموشى ٩ وعيون الأَخبار ١/ ٣١٩ وبهجة المجالس ١/ ٥٦٩ .

١٥٢٣ ● الموشى ٩ ونصّه : المزاح سبابُ النَّوكىٰ .

إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ المُـزاحَ فَـرُبَّمـا   يَـرْقـىٰ إِلـىٰ الشَّـرِّ الكبيـرِ المـازِحُ

١٥٢٥ ● وقال ابن القِرِّيَّةُ : المُزاحُ أَوَّلُهُ فَرَحٌ ، وآخِرُهُ تَرَحٌ ؛ وهو تَقايُضُ السُّفهاءِ كما أَنَّ الشِّعْرَ تَقايُضُ الشُّعراء ؛ يُوغِرُ الصَّدْرَ ، ويُكَدِّرُ السُّرورَ .

١٥٢٦ ● وقال ابنُ المُقَفَّع : [من الرجز]

حَتْـفُ آمْـرِىءٍ لِسَـانُـهُ   فـي جِـدِّهِ وَلَعِبِـهْ
بَيْـنَ اللَّهـا مَقْتَلُـهُ   رُكِّـبَ فـي مُـرَكَّبِـهْ
رُبَّ مُـزاحٍ تَلِفَـتْ   نَفْـسُ فَتـىً فـي سَبَبِـهْ
ومَـن يُصاحِـبْ صاحِباً   يُنْسَـبْ إِلـىٰ مُصْطَحِبِـهْ

١٥٢٧ ● وقال مِسْعَرُ يُوصي ابنَه كِداماً : [من الكامل]

إِنِّـي مَنَحْتُـكَ يـا كِـدامُ نَصيحَتي   فـاسْمَـعْ لِقَـوْلِ أَبٍ عليـكَ شَفيـقِ
إِنَّ المُـزاحَ مَـع المِـراءِ فَـدَعْهُمـا   خُلُقـانِ لا أَرْضـاهُمـا لِصَـديـقِ
إِنِّـي بَلَـوْتُهُمـا فَلَـمْ أَحْمَـدْهُمـا   لِمُجـاوِرٍ جـاراً ولا لِـرَفيـقِ

* * *

١٥٢٦ ● من أرجوزة لأبي محمد اليزيدي في ديوان اليزيديين ٣٧ ـ ٣٨ والموشى ٩ . وبلا نسبة في روضة العقلاء ٣١ و١٩٨ .

١٥٢٧ ● له في روضة العقلاء ٦٣ والموشى ٩ وعيون الأخبار ١/٣١٨ وفصل المقال ١١١ وثقات العجلي ٤٢٦ .

ـ في الأصل : وقال مساور ! .

* مِسعر بن كدام الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ؛ أحد الأعلام ، كان ثقة ثبتاً ، توفي سنة ٥٣هـ . (تاريخ الثقات للعجلي ٤٢٦ وتهذيب التهذيب ١٠/١١٣) .

الباب الرّابع والسّبعون

في ذِكْرِ القُرَّاءِ المُرَائينَ ، ومَا جَاءَ في ذَمِّهِمْ

١٥٢٨ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال : « مُنافِقو أُمَّتي قُرّاؤها » .

١٥٢٩ ● وقال الحَسَنُ البَصْريُّ رحمهُ الله : لأَن تَطْلُبَ الدُّنْيا بالدُّفِّ والمِزْمارِ ، خَيْرٌ مِن أَن تَطلبَهُ بِدِيْنِكَ .

١٥٣٠ ● دخَل صَلْتُ الكسائيُّ علىٰ ابنِ سِيرين رحمهُ الله ، وعليهِ كِساءُ صُوفٍ ، فقال محمَّد : إنّي لأَحْسَبُ قوماً يَلبسونَ الصُّوفَ يَزْعُمونَ أَنَّ عيسىٰ عليه السَّلام كان يلبَسُهُ ؛ وقد حدَّثني مَن لا أَتَّهِمُهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يلبسُ الحُلَلَ والكَتّانَ ؛ وسُنَّةُ الرَّسولِ أَحَقُّ أَن تُتَّبَعَ .

١٥٣١ ● وقال الشَّعبيُّ : عِيادَةُ نَوْكىٰ القُرّاءِ ، أَشَدُّ علىٰ المَريضِ مِن مَرَضِهِ .

١٥٣٢ ● وقال أَيُّوب السِّخْتيانيّ : لا خُبْثَ أَخْبَثُ من قارىءٍ فاجِرٍ .

١٥٣٣ ● وقال سُفيان الثَّوريّ رحمهُ الله : اتَّقوا الفاجِرَ من العُلماءِ ، والأَحْمَقَ من القُرّاءِ ؛ فإنَّهما فِتْنَةٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ .

١٥٣٤ ● وقال النَّبيُّ ﷺ : « يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قُرّاءٌ فَسَقَةٌ ، وعُبّادٌ جُهّالٌ » .

١٥٣٥ ● وقال ﷺ [١٣٢ب] : « أَوْشَكَ أَن يَظهرَ فيكم شياطينُ سُليمان بن داوود عليه السلام أَوْثَقُهمْ في البَحرِ ، يُصَلُّونَ معكم في مَساجِدِكُم ، ويَقْرؤونَ مَعكم القُرآنَ ؛ وإنَّهم لَشياطينُ في صُوَرِ الإِنْسِ » .

١٥٣٦ ● وقال العُتْبيُّ : قلتُ لِصُوفيٍّ عليه جُبَّةُ صَوفٍ : بِعْني جُبَّتَكَ هذه ؛ فقال : إذا باعَ الصَّيّادُ شَبَكَتَهُ فَبِمَ يَصْطادُ ؟ .

١٥٣٧ ● وقال سُفيان الثَّوريُّ رحمهُ الله : إنَّ فُجّارَ القُرّاءِ اتَّخذوا سُلَّماً إلىٰ

١٥٣٦ ● نثر الدر ٢/ ١٨٠ وربيع الأبرار ٤/ ٤٨٨ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٤٠٥ و٤٥٤ .

الدُّنيا ، فقالوا : نَدْخُلُ عى السُّلطانِ ، فَنُفَرِّجُ عن مَكروبٍ أو نَتكَلَّمُ في مَحْبُوسٍ .

١٥٣٨ ● قال محمود الورّاق : [من الوافر]

تَصَوَّفَ فٱزْدَهىٰ بالصُّوفِ جَهْلاً ... وبَعْضُ النّاسِ يَلْبَسُهُ مَجانَهْ
يُريكَ مَهانَةً وَيُجَنُّ كِبْراً ... وَلَيْسَ الكِبْرُ مِن شَأْنِ المَهانَهْ

١٥٣٩ ● وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

لَعَنَ الإلٰهُ عِصابَةً ... حَفُّوا الشَّوارِبَ لِلطَّمَعْ
وتَصَرَّفُوا بِلِباسِهِمْ ... وتَشَبَّهُوا بِذَوي الوَرَعْ

١٥٤٠ ● وأوصىٰ مُساور الورّاق ابنَهُ فقال : [من الكامل]

شَمِّرْ قَميصَكَ وٱسْتَعِدَّ لِنائِلٍ ... وٱحْكُكْ جَبينَكَ لِلْعُهودِ بِثُومِ
وٱجْعَلْ صِحابَكَ كُلَّ حَبْرٍ ناسِكٍ ... حَسَنِ التَّعَهُّدِ للصَّلاةِ صَؤُومِ
مِن ضَرْبِ حَمّادٍ هُناكَ وَمِسْعَرٍ ... والصَّلْتِ والعَبْسِيِّ وٱبنِ حَكيمِ
وعَلَيْكَ بالعُتْبيّ فاجْلِسْ عِنْدَهُ ... حتَّىٰ تُصيبَ وَديعَةً لِيَتيمِ
تُغْنيكَ عن طَلَبِ البُيُوعِ نَسيئَةً ... ويَرُدَّ عَنْكَ سَبيلَ كُلِّ غَريمِ

١٥٤١ ● وقال الحسنُ بن عبد الرَّحمن : قَيَّرَ رجلٌ من صُوفيَّةِ البَصْرَةِ إحْدىٰ عَينيهِ ، وقال : إنَّ مِن السَّرَفِ أَن يَنظرَ الرَّجُلُ بِعَينينِ ؛ فقال فيه بعضُ الشُّعَراءِ : [من مجزوء الوافر]

١٥٣٨ ● له في بهجة المجالس ٢/ ٦٥ وديوانه ٢٣٨ . ولمساور الورّاق في العقد الفريد ٣/ ٢١٧ .

١٥٣٩ ● ليسا في ديوانه .

١٥٤٠ ● له في بيان الجاحظ ٣/ ١٧٥ والعقد الفريد ٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧ والأغاني ١٨/ ١٥٠ وربيع الأبرار ٤/ ٥٣٠ . وانظر ديوان محمود الوراق ٢٨٠ .

* مساور بن سوّار بن عبد الحميد ، كوفيّ قليل الشعر ، من أصحاب الحديث ورواته . (الأغاني ١٨/ ١٤٩) .

١٥٤١ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٧ والبيتان فيه لأبي العتاهية ، وليسا في ديوانه .

وقَيَّــرَ عَيْنَــهُ خِــدَعــاً أَرادَ بِــذلــكَ الطَّمَعــا
خَلَعْــتَ وأَخْبَــثُ الثَّقَلَيْــنِ صُــوفــيٌّ إِذا خَلَعــا

١٥٤٢ ● وقال عليّ بن المُتوكِّل : [من السريع]

مـا أَقْبَـحَ التَّـزْهيـدَ مِـن واعِـظٍ يُـزَهِّـدُ النّـاسَ ولا يَـزْهَـدُ
لـو كـانَ فـي تَـزْهِيـدِهِ صـادِقـاً أَضْحـىٰ وأَمْسـىٰ بَيْتَـهُ المَسْجِـدُ

١٥٤٣ ● [١٣٣أ]وقال الفرزدق : [من البسيط]

لا تَخْشَ مِن رَجُلٍ هَزَّتْهُ صَهْباءُ وٱحْفَظْ ثِيابَكَ مِمَّن شُرْبُهُ الماءُ
قَوْمٌ يُوَرُّونَ عَمّا في صُدُورِهِمُ حتَّىٰ إِذا ٱسْتَمْكَنُوا كانُوا هُمُ الدّاءُ
مُشَمِّرونَ علىٰ أَنْصافِ سُوقِهِمُ هُمُ اللُّصوصُ بلِ الأَسماءُ قُرّاءُ

* * *

١٥٤٢ ● البيتان لسلم الخاسر في بهجة المجالس ١/ ١٥٥ و٢/ ٣١٧ وديوانه ٩٧ (ضمن شعراء عباسيّون لغرونباوم) .
١٥٤٣ ● ليسا له . وهما بلا نسبة في العقد الفريد ٦/ ٣٦٦ .

في الحَثِّ على انتظارِ الفَرَج

١٥٤٤ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال : « سَلُوا اللهَ مِن فَضْلِهِ ، فإنَّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ أن يُسْأَلَ ؛ وأَفْضَلُ العِبادَةِ انْتِظارُ الفَرَجِ » .

١٥٤٥ ● وقال الأَحنفُ بن قَيْسٍ : لو أَنَّ العُسْرَ دَخَلَ حُجْراً ، لجاءَ اليُسْرُ حتّىٰ دَخَلَ مَعَهُ .

١٥٤٦ ● وقال محمّد بن الحُسين : رأَيتُ مَجنوناً قد أَلْجَأَهُ الصِّبيانُ إِلىٰ مَسجدٍ ، فقعدَ في زاويةٍ منهُ ، فتَفَرَّقوا عنه ، فقامَ وهو يَقولُ : [من البسيط]

إذا تَضَايَقَ أَمْرٌ فانْتَظِرْ فَرَجاً ... فأَضْيَقُ الأَمْرِ أَدْناهُ مِنَ الفَرَجِ

١٥٤٧ ● وقال عبد الله بن المبارك : [من السريع]

مِفْتاحُ بابِ الفَرَجِ الصَّبْرُ ... وكُلُّ عُسْرٍ بَعْدَهُ يُسْرُ
والدَّهْرُ لا يَبقىٰ علىٰ حالَةٍ ... والأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الأَمْرُ
والكُرْهُ تُفْنيهِ اللَّيالي الَّتي ... تَفْنى عَليها الخَيْرُ والشَّرُّ

١٥٤٨ ● وقال آخَر : [من الوافر]

١٥٤٤ ● الترمذي ٥/٥٢٨ رقم ٣٥٧١ والفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ٤٨ ـ ٤٩ . والمقطع الأخير في المستطرف ٢/ ٣٥٥ .

١٥٤٥ ● لعبد الله بن مسعود في الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ٦٦ والتنوخي ١/ ١٧٥ وربيع الأبرار ٤/ ٤٠١ وسراج الملوك ٢/ ٦٣٣ والمستطرف ٢/ ٣٥٥ .

١٥٤٦ ● الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ١١١ والتنوخي ٥/ ١٠٠ . والبيت بلا نسبة في ربيع الأبرار ٤/ ٤٠٦ والمستطرف ٢/ ٣٦٢ .

١٥٤٧ ● ليست في ديوانه . وهي بلا نسبة في الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ١١٣ ـ ١١٤ والتنوخي ٥/ ٩٧ .

١٥٤٨ ● لرجل من قريش في الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ١١٤ ـ ١١٥ والتنوخي ٥/ ٢٧ . وهي=

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ رَبَّـكَ لَيْـسَ تُحْصَـىٰ   أَيـادِيـهِ الحَـديثَـةُ والقَـديمَـهْ
تَسَـلَّ عـن الهُمُـومِ فَلَيْـسَ شَـيْءٌ   يُقِيْـمُ وَمـا هُمُـومُـكَ بـالمُقِيْمَـهْ
لَعَـلَّ اللهَ يَنْظُـرُ بَعْـدَ هَـذا   إِلَيْـكَ بِنَظْـرَةٍ مِنْـهُ رَحِيْمَـهْ

١٥٤٩ ● وقال أَبو الغوث البُحتريّ : [من الوافر]

كمـا يَفْنـىٰ سُـرورُكَ وَهـو جَـمٌّ   كـذلِـكَ مـا يَسُـوءُكَ مـا يَـدومُ
فَـلا تَهْلِـكْ علىٰ ما فـاتَ حُـزْنـاً   ولا يُفْـرِدْكَ بـالأَسَـفِ الهُمـومُ
وسـامِحْ فـي نَـوائِـبِ كُـلِّ دَهْـرٍ   فَمـا قَـوَّمْـتَ مـن حـالٍ يَقُـومُ
قَضـاءُ اللهِ يَحْـدُثُ كُـلَّ يَـوْمٍ   فَيَعْثُـرُ بـالجُـدودِ ويَسْتَقيـمُ

١٥٥٠ ● ولآخَر : [من مجزوء الكامل]

كَـمْ فَـرْحَـةٍ مَطْـوِيَّـةٍ   لَـكَ بَيْـنَ أَثْنـاءِ المصـائِـبْ
[١٣٣ب] وَمَسَـرَّةٍ قَـدْ أَقْبَلَـتْ   مِـن حَيْـثُ تُنْتَظَـرُ النَّـوائِـبْ

١٥٥١ ● ولأَبي العتاهية : [من الوافر]

فَـلا تَيْـأَسْ وإِنْ أَعْسَـرْتَ يَـوْمـاً   فَقَدْ أَيْسَرْتَ في الزَّمَنِ الطَّوِيْلِ
فَـلا تَيْـأَسْ فَـإِنَّ اليَـأْسَ عَجْـزٌ   لَعَـلَّ اللهَ يُغْنـي عـن قَلِيْـلِ
فـإِنَّ العُسْـرَ يَتْبَعُـهُ يَسـارٌ   وقَـوْلُ اللهِ أَصْـدَقُ كُـلِّ قِيْـلِ
ولا تَظْنُـنْ بِـرَبِّـكَ ظَـنَّ سَـوْءٍ   فـإِنَّ اللهَ أَوْلـىٰ بـالجَمِيْـلِ
ولَـو أَنَّ العُقُـولَ تَسُـوقُ رِزْقـاً   لَكـانَ المـالُ عِنْـدَ ذَوي العُقُـولِ

= مما أنشده عمر بن الخطاب حين حضرته الوفاة في أدب الدنيا والدين ٤٦٢ .

١٥٤٩ ● ليست في ديوان البحتري . وهي في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/ ٩ ـ ١٠ لسعيد بن مضاء الأسدي ، وقيل : للإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

١٥٥٠ ● هما لسعيد بن حميد في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/ ٦٥ وديوانه ١٢٤ . وبلا نسبة في بهجة المجالس ٢/ ٣٦٧ .

١٥٥١ ● ليست في ديوانه . وهي للإمام جعفر الصادق في الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ١٢٨ . وله أو للحسين بن عليّ رضي الله عنهما في الفرج بعد الشدة للتنوخي ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ و٥/ ٨٨ . وبلا نسبة في ربيع الأبرار ٥/ ٣٧٨ والبصائر والذخائر ٥/ ٩ والمستطرف ١/ ٢٣٣ .

١٥٥٢ ● ولعبد الله بن طاهر : [من الطويل]

ومُسْتَعْتِبٍ لِلدَّهْرِ أَزْرىٰ بِهِ الدَّهْرُ ... بَكىٰ جَزَعاً مِمّا أَضَرَّ بِهِ العُسْرُ
فَقُلْتُ لـه : الصَّبْرُ يُعْقِبُ راحَـةً ... وأَنْفَعُ في العُقْبىٰ وَفيهِ لَكَ الأَجْرُ
تَصَبَّـرْ فـإِنَّ الصَّبْـرَ فيـهِ مَغَبَّـةٌ ... ولِلدَّهْرِ إِحْسانٌ إِذا حَسُنَ الصَّبْرُ

١٥٥٣ ● وللعتّابيّ : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ التَّعَطُّلِ ضائِري ... ولا كُـلُّ شُغْـلٍ فيـهِ لِلْمَـرْءِ مَنْفَعَـهْ
إِذا كانَتِ الأَرْزاقُ في البُعْدِ والنَّوىٰ ... عَلَيْكَ سَواءً فٱغْتَنِمْ لَذَّةَ الدَّعَهْ
فَإِنْ ضِقْتَ فاصْبِرْ يُفْرِجِ اللهُ هَمَّهُ ... أَلا رُبَّ ضِيْـقٍ فـي عَـواقِبِـهِ سَعَـهْ

١٥٥٤ ● وكتبَ الحجّاجُ إِلىٰ ابنِ الحَنَفِيَّةِ يَتَوَعَّدُهُ ، فكتبَ إِليه : إِنّ للهِ في كُلِّ يومٍ ثلاثمئة وستِّين نَظْرَةً في اللَّوح ، يُعِزُّ ويُذِلُّ ، ويُبْكي ويُفْرِحُ ، ويَفْعلُ ما يَشاءُ ، ولعَلَّ في نَظْرَةٍ مِنْها أَن يَبْتَلِيَكَ بِنَفْسِكَ فَتَشتغلَ بِها ولا تَتَفرَّغَ منها .

* * *

١٥٥٢ ● ـ صدر الثاني في الأصل : فقلت ذو الصبر . . . × .

١٥٥٣ ● الأَبيات لأَبي حُكيمة راشد بن إسحاق في ربيع الأبرار ٤/٤٠٢ وديوانه ١٢٦ وبلا نسبة في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/٩٦ وروضة العقلاء ١٢٩ والمستطرف ٢/ ٣٦٢ .

١٥٥٤ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٣/٩٦ والوافي بالوفيات ٤/١٠١ ، وقارن بما ورد في سير أعلام النبلاء ٤/١٢٧ .

في مَدْحِ الصَّبْرِ علىٰ النَّوَازِلِ

١٥٥٥ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال : « إنَّ مَنْزِلَةَ الصَّبْرِ من الإيمانِ كَمنزلَةِ الرَّأْسِ مِن الجَسَدِ ، فإذا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الجَسَدُ ، وإذا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإيمانُ » .

١٥٥٦ ● وقال عليه السَّلام : « الصَّبْرُ ثلاثٌ ؛ صَبْرٌ علىٰ المُصيبةِ ، وصَبْرٌ علىٰ الطَّاعَةِ ، وصَبْرٌ علىٰ المَعصيةِ ؛ فالذي علىٰ الطَّاعَةِ سِتُّمئة درجة ، والذي علىٰ المُصيبة ثلاثُمئة درجة ، والذي [١٣٤أ] علىٰ المَعصية تِسعمئة درجة » .

١٥٥٧ ● وقال أيضاً : « الصَّبْرُ ثلاثٌ ؛ صَبْرٌ واصْطِبارٌ وتَصَبُّرٌ ؛ فالصَّبْرُ : الرِّضا بنُزولِ المصائِبِ والمِحَنِ ، وإثْباتِ النَّفْسِ عليه قَبْلَ حُلُولِها ؛ و[أمّا] التَّصَبُّرُ : فتَجَرُّعُ مَرارَتِها عندَ نُزولِها ، ومُجاهَدَةُ النَّفْسِ علىٰ سُكونِها ؛ وأمَّا الاصْطِبارُ : فاسْتِقْبالُ ما نَزَلَ من المَصائِبِ بالطَّلاقَةِ والبِشْرِ ، وانتظار ما لم ينزلْ منها بالاعتبارِ والذِّكْرِ ؛ فإذا كان العَبْدُ مُصْطَبِراً لم يُبالِ ما تقدَّمَ وما تَأَخَّرَ » .

١٥٥٨ ● وقال حَبَّةُ بن جُوَيْن : أَتيتُ عليَّ بن أَبي طالبٍ عليه السَّلام ، فقال :

١٥٥٥ ● أدب الدنيا والدين ٤٥٤ . وموقوفا على علي في بهجة المجالس ٢/ ٣٤٩ .

١٥٥٦ ● موقوفاً على الإمام علي في ربيع الأبرار ٣/ ١٨٣ .

١٥٥٨ ● عن حبة بن جوين في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/ ٦١ ـ ٦٢ وفي ٥/ ٦١ والمستطرف ٢/ ٣٣٤ عن الأشعث بن قيس . والأبيات فيه للإمام عليّ ، وفي ٥/ ٥٩ ـ ٦٠ لمحمد بن بشير الأزدي . والثاني والثالث لأبي حيَّة النميري في ربيع الأبرار ٣/ ١٨٩ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٢٢ وحماسة القرشي ٣٩٢ وليسا في ديوانه .
وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٣٩ والتذكرة السعدية ١/ ٢٤٠ وعيون الأخبار ٣/ ١٢٠ وربيع الأبرار ٤/ ٦٧ والمستطرف ٢/ ٣١٣ . =

ما لي أَراكَ يا حَبَّةُ مَهموماً ؟ فقلتُ : يا أَمير المؤمنين ، لأَمْرٍ أحاوِلُهُ ، أَضْجَرَني مَطْلَبُهُ ؛ قال : لا تَضْجَرَنْ ، أَما سَمعتَ ما قُلتُ في الصَّبْرِ ؟ قلتُ : وما هو ؟ قال : قَوْلي : [من البسيط]

اْصْبِرْ علىٰ مَضَضِ الإِدْلاجِ في السَّحَرِ ... وفي الرَّواحِ علىٰ الحاجاتِ والبُكَرِ
لا تَضْجَرَنَّ ولا يَحْزُنْكَ مَلْبَسُها ... فالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ والضَّجَرِ
إِنِّـي رَأَيْـتُ وفـي الأَيّـامِ تَجْـرِبَـةٌ ... للصَّبْـرِ عـاقِبَـةً مَحْمُـودَةَ الأَثَـرِ
وقَلَّ مَن جَدَّ في شَيْءٍ يُحاوِلُهُ ... ما اْسْتَشْعَرَ الصَّبْرَ إِلاَّ فازَ بالظَّفَرِ

١٥٥٩ ● وقال أَبو العتاهية : [من الطويل]

تَعَـوَّدْتُ مَـسَّ الصَّبْـرِ حتـىٰ أَلِفْتُـهُ ... وأَسْلَمَني حُسْنُ العَزاءِ إِلىٰ الصَّبْرِ
وَطَيَّبَ نَفْسي بالأَذىٰ كَثْرَةُ الأَذىٰ ... وقَد كانَ مِمّا قَد يَضِيْقُ به صَدْري
فَصَيَّرني يَأْسي من النّاسِ راجياً ... لِسُرْعَةِ صُنْعِ اللهِ مِن حَيْثُ لا أَدْري

١٥٦٠ ● وقال حَوطة الأَسَديّ : [من البسيط]

دَبَبْتُ لِلْمَجْدِ والسّاعُونَ قد بَلَغُوا ... جَهْدَ النُّفوسِ فأَلْقَوا دُونَهُ الأُزُرا
وكابَدوا المَجْدَ حتَّىٰ كَلَّ أَكْثَرُهُمْ ... وعانَقَ المَجْدَ مَن أَوْفىٰ ومَن صَبَرا
لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أَنْتَ آكِلُهُ ... لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حتَّىٰ تَلْعَقَ الصَّبِرا

١٥٦١ ● وقال آخرُ : [من الكامل]

[وَ] خَدَعْتَ نَفْسَكَ أَيُّها الدَّهْرُ ... لَـكَ أَنْ تَجـودَ وَعِنْـديَ الصَّبْـرُ
آلَيْـتُ لا أَنْهـاكَ عـن حَـدَثٍ ... حتَّـىٰ يَـرُدَّكَ مَـن لَـهُ الأَمْـرُ

١٥٦٢ ● [١٣٤ب] وأُتيَ عُبيدُ الله بن زيادٍ بِخارجيٍّ ، فأَمر بِقَتْلِهِ ، فقال : إِن رَأَيْتَ

١٥٥٩ ● ديوانه ١٧٥ والأغاني ٤/ ٩٢ والفرج بعد الشدة للتنوخي ٢/ ١١٦ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣١٦ .

١٥٦٠ ● لرجل من بني أسد في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥١١ والتبريزي ٤/ ٨٢ والأعلم ٢/ ١٠٥٤ والثالث في الأمثال والحكم ٤٩ بلا نسبة .

١٥٦٢ ● بين الحجّاج وسجينٍ في التذكرة الحمدونية ٨/ ٥٣ والمستطرف ٢/ ٣٦١ . والبيت فيهما بلا=

أَن تُؤَخِّرَ قَتْلي إِلىٰ الغَدِ فَعَلْتَ ؛ فقالَ له عُبيدُ الله : ما تَنتَفِعُ بِها ، وإِنَّما هو بَيَاضُ نهارٍ وسَوادُ لَيْلٍ ؟ ثم أَخَّرَ قَتْلَه ، فلمّا وَلّىٰ الخارجيُّ أنشأَ يقولُ :

[من الطويل]

عَسىٰ فَرَجٌ يأتي بِهِ اللهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ في خليقَتِهِ أَمْرُ

فسمعَ عُبيدُ الله ، فقال ؛ أَعِدْ ؛ فأَعاد ، فخلّىٰ سبيله .

١٥٦٣ ● وقال محمّد بن أَبي عُيَيْنَةَ : [من الوافر]

إِذا ضَيَّقْتَ أَمْراً ضاقَ ضِيْقاً وإِن هَوَّنْتَ ما قَد ضاقَ هانا

فلا تَجْزَعْ لِأَمْرٍ ضاقَ ذَرْعاً فَكَمْ صَعْبٍ شَديدٍ ثُمَّ لانا

١٥٦٤ ● وقال آخر : [من مجزوء الكامل]

اْصْبِرْ لِدَهْرٍ نالَ مِنْـ ـكَ فَهكذا مَضَتِ الدُّهُورُ

فَرَحاً وحُزْناً تارَةً لا الحُزْنُ دامَ ولا السُّرورُ

١٥٦٥ ● وقال لُقمانُ رحمهُ الله لابنِهِ : يا بُنّي ، إِنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بالنّارِ ، والعَبْدُ الصّالِحُ بالبَلاءِ ؛ فانظرْ كيفَ تَصْبِرُ عندَ نُزُولِهِ .

١٥٦٦ ● وقال الحَسَنُ رحمهُ الله : أَرىٰ النّاسَ يَتَقارَبونَ في العافِيَةِ ، فإِذا نَزَلَ البَلايا تَبايَنُوا .

١٥٦٧ ● وقال [زياد] بن أَبي حسّان : شهدتُ عُمر بن عبد العزيز رحمهُ الله ، حينَ دَفَنَ ابنَهُ عبدَ المَلِك ، وَوَضَعَهُ بنَفْسِهِ في قَبْرِهِ ، وجَعَلَ خَشَبَةً مِن الزَّيتونِ تحتَ رأْسِهِ ، وأُخرىٰ تحتَ رِجْلَيْهِ ، ثم وقفَ حتّىٰ سُوِّي عليهِ

= نسبة . وهو أوّل ثلاثةٍ في روضة العقلاء ١٣٧ بلا نسبة .

١٥٦٣ ● هما بلا نسبة في عيون الأخبار ٣/ ١٥ وبهجة المجالس ٢/ ٣٦٤ .

١٥٦٤ ● هما لأبي العتاهية في بغية الطلب ٤/ ١٧٩٠ وديوانه ٥٣٧ . وبلا نسبة في العقد الفريد ٣/ ٣١٠ وأُنس المسجون ١١٩ .

١٥٦٧ ● تاريخ دمشق ٤٣/ ١٨٢ ومختصره ١٥/ ٢٠٢ وحلية الأولياء ٥/ ٣٥٦ .

التُّرابُ ، وقد أَحاط بِهِ النَّاسُ ، فلمّا فَرغوا دَنا من القَبْرِ ، وقال : رَحِمَكَ اللهُ يا بُنَيَّ ، فلقد كنتَ بَرّاً بأَبيكَ ، مُشْفِقاً علىٰ ذَويكَ ، وما زلتُ منذُ وَهَبَكَ الله لي مَسْروراً بكَ ؛ [ولا واللهِ ما كنتُ قطُّ أَشدَّ سروراً] وأَتَمَّ حُبوراً فيكَ منذُ وَضَعْتُكَ في هذا المَوْضِعِ الذي صَيَّرَكَ اللهُ إليهِ واختارَه لكَ ؛ رِضاءً بِحُكْمِهِ ، واحْتِساباً لأَمْرِهِ ؛ فَغَفَرَ اللهُ لكَ ذَنْبَكَ ، وتَجاوَزَ عنكَ ، ورَحِمَ شَبابَكَ ، وآنَسَ وَحْشَتَكَ ؛ والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين [١٣٥أ] وصَلواتُهُ علىٰ محمَّدٍ خاتمِ النَّبِيِّينْ ؛ ثم انصرفَ ولم يُرْسِلْ قَطْرَةً من دَمْعٍ .

١٥٦٨ ● وقال محمّد بن بَشير : [من البسيط]

لا تَيْأَسَنَّ وإِن طالَتْ مُطالَبَةٌ ... إذا ٱسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرىٰ فَرَجا
أَخْلِقْ بِذي الصَّبْرِ أَن يَحْظىٰ بِحاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوابِ أَنْ يَلِجا
إِنَّ الأُمورَ إذا ٱشْتَدَّت مَسالِكُها ... فالصَّبْرُ يَفْتِقُ مِنْها كُلَّ ما ٱرْتَتَجا

١٥٦٩ ● وقال آخَر : [من الكامل]

إِنَّ المقامَ علىٰ الهَوانِ مَذَلَّةٌ ... والعَجْزُ أَضْعَفُ حِيْلَةِ المُحْتالِ
وإذا خَشِيْتَ تَعَذُّراً في بَلْدَةٍ ... فٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعاجِلِ التّرحالِ
وٱصْبِرْ علىٰ مَضَضِ الزَّمانِ فإِنَّما ... كَشْفُ الشَّدائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقالِ

١٥٧٠ ● وقال أَبو تَمّام الطّائيّ : [من الطويل]

تَعَزَّ بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ هالِكٍ ... فَفي الصَّبْرِ مَسْلاةُ الهُمُومِ اللَّوازِمِ

١٥٦٨ ● من قصيدة في ديوانه ١٣٣ وفيه تخريج وافٍ . وهي لمحمد بن يسير الرياشي في أدب الدنيا والدين ٤٥٨ والفرج بعد الشدّة للتنوخي ٥/ ٦٩ والأغاني ١٤/ ٤١ والشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩ . وفي طبقات ابن المعتز ٣٠٩ لمحمد بن حازم الباهلي وليست في ديوانه . والأول والثالث في المستطرف ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ لمحمد بن بشير الخارجي .

١٥٦٩ ● لأبي العتاهية في ديوانه ٢٨٤ .

١٥٧٠ ● بهذه الرواية وبعدهما ثالث بلا نسبة في روضة العقلاء ١٤٠ . والثاني في ديوان أبي تمام ٣/ ٢٥٩ برواية أخرى من قصيدة وليس فيها الأول . وانظر أدب الدنيا والدين ٤٥٥ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٣ .

إذا أَنْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَزاءً وَحِسْبَةً   سَلَوْتَ كما تَسْلُو قُلُوبُ البَهائِمِ

١٥٧١ ● وقال صالحُ بن عبدِ القدُّوس : [من الوافر]

سَـأَصْبِـرُ لِلنَّـوائِـبِ والـرَّزايـا   وأَعْلَـمُ أَنَّهـا مِحَـنُ الـرِّجـالِ
فَيوماً في السُّجُونِ مع الأَسارىٰ   ويَوْماً في القُصُورِ مع الزَّلالي
ويَـوْمـاً لِلْهُمُـوم أَغـوصُ فيهـا   ويَـوْمـاً للتَّعـانُـقِ والـدَّلالِ
كـذا عَيْـشُ الفَتَـىٰ مـا دامَ حَيّاً   صُـرُوفٌ لا يَـدُمْـنَ علـىٰ مِثـالِ

١٥٧٢ ● ولغَيرِهِ : [من الطويل]

وإِنِّي مَتَىٰ لَمْ أَلْزَمِ الصَّبْرَ طائِعاً   فَـلا بُـدَّ مِنْـهُ مُكْـرَهـاً غَيْـرَ طـائِـعِ

١٥٧٣ ● وقال أَميرُ المؤمنين عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : إنّ المُعافىٰ أَوْلىٰ بالشُّكْرِ مِن المُبْتَلىٰ بالصَّبْرِ .

١٥٧٤ ● وقال بعضُ الشُّعراء : [من الطويل]

وَأَحْمَدُ شَيْءٍ في الأُمُورِ عَواقِباً   علىٰ شَدَّةِ المَكْرُوهِ عاقِبَةُ الصَّبْرِ

١٥٧٥ ● وقال عامر بن عبد قَيس : قد أَحْبَبْتُ الله تعالىٰ حُبّاً سَهَّلَ عليَّ كُلَّ مُصيبةٍ ، وأَرضاني بِكُلِّ قَضِيَّةٍ ، فَما أُبالي مَع حُبِّي إيّاهُ ما أَصْبَحْتُ عليهِ وأَمْسَيْتُ .

١٥٧٦ ● وسُئِلَ بعضُ الحُكماءِ عن اليَقين ، فقال : الصَّبْرُ علىٰ النَّوائِبِ ، والشُّكْرُ علىٰ المَواهِبِ .

١٥٧٧ ● وقال [١٣٥ب] أَميرُ المؤمنين عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : اعْرِفِ الحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ ، شَريفاً كان أَو وضيعاً ؛ واطْرَحْ عَنْكَ وارِدات الهُموم بِعَزائِمِ الصَّبْرِ .

١٥٧٨ ● وأَنشدَ أَبو عُبيدة لبعضِ بَني تَميم : [من الطويل]

١٥٧١ ● ليست في ديوانه .

١٥٧٨ ● البيتان مما قاله الحجّاج يوم موت أخيه محمد ، في تعازي المدائني ٥٩ وتعازي المبرد=

فَحَسْبي بَقاءُ اللهِ مِن كُلِّ مَيِّتٍ ... وحَسْبي بَقاءُ اللهِ مِن كُلِّ هالِكِ
إذا كانَ رَبُّ العَرْشِ عَنِّيَ راضِياً ... فإنَّ سُرورَ النَّفْسِ فِيما هُنالِكِ

١٥٧٩ ● وقال إبراهيمُ بن المهديّ يُعَزِّي نَفْسَهُ علىٰ وَفاةِ ابنٍ له : [من الطويل]

وإنِّي وإنْ قُدِّمْتَ قَبْلي لَعالِمٌ ... بِأنِّي وإنْ أبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وإن صَباحاً نَلْتَقي في مَسائِهِ ... صَباحٌ إلىٰ قَلْبي الغَداةَ حَبِيبُ

١٥٨٠ ● وقال أبو العتاهيةُ وقد دَفَنَ قريباً لهُ : كَفىٰ باليَأْسِ مُعَزِّياً ، وبانْقِطاعِ الطَّمَعِ زاجِراً . ثم قال : [من الطويل]

أبا الفَضْلِ لَمْ أصْبِرْ ولي فيكَ حِيْلَةٌ ... ولكنْ دَعاني اليَأْسُ مِنْكَ إلىٰ الصَّبْرِ
تَصَبَّرْتُ مَغْلوباً وإنِّي لَمُوجَعٌ ... كما صَبَرَ العَطْشانُ في البَلَدِ القَفْرِ

١٥٨١ ● وقال آخَر : [من الطويل]

عَجِبْتُ لِصَبْري عِنْدَهُ وَهْوَ مَيِّتٌ ... وكُنْتُ امْرءاً أبْكي دَماً وَهْوَ غائِبُ
علىٰ أنَّها الأيّامُ قد صِرْنَ كُلُّها ... عَجائِبَ حتّىٰ لَيْسَ فيها عَجائِبُ

* * *

= ٢٠٠ ـ ٢٠١ وكامل المبرد ٢/ ٦٣٢ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٢٦٣ ومختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٨٤ . وهما مما كتب بهما عمر بن عبد العزيز في عيون الأخبار ٣/ ٥٤ .

١٥٧٩ ● هما من قصيدة له في رثاء ابنه أحمد في تعازي المبرد ١٥٤ ـ ١٥٦ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٧ وكامل المبرد ٣/ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٥ و١٣٧٧ والزهرة ٢/ ٥٦٥ وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ٤٤ .

١٥٨٠ ● ليسا في ديوانه ، وهما وبعدهما آخر في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢٦٢ بلا نسبة . والأول في المستطرف ٣/ ٣٤٦ بلا نسبة .

١٥٨١ ● بلا نسبة في التذكرة الحمدونية ٤/ ٢٤٨ . والأول في المستطرف ٣/ ٣٤٦ بلا نسبة .

في ذَمِّ الخِيانَةِ والغَدْرِ

١٥٨٢ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يومَ القِيامَةِ يُعْرَفُ بِهِ » .

١٥٨٣ ● وقال خالدُ بن صفوان : لا اعْتِذارَ بَعْدَ الغَدْرِ .

١٥٨٤ ● وقال الأَحنفُ : مَن غَدَرَ لم يَسْتَوْجِبِ العُذْرَ .

١٥٨٥ ● وقال : صاحِبُ الخِيانَةِ ناكِثُ الدِّيانَةِ .

١٥٨٦ ● وقال ٱمرؤ القَيْس بن حُجْرٍ : [من الطويل]

إذا قُلْتُ هذا صاحِبٌ قَدْ رَضِيْتُهُ ... وقَـرَّتْ بِـهِ العَيْنـانِ بُـدِّلْـتُ آخَـرا
وذلِـكَ أَنِّـي لَـمْ أَثِـقْ بِمُصـاحِـبٍ ... مـنَ النّـاسِ إلاَّ خـانَنـي وتَغَيَّـرا

١٥٨٧ ● وقال الحُسَين بن الضَّحّاك : [من الكامل]

[١٣٦أ] ما زِلْتُ أُكْذِبُ فيكَ إرجافَ العِدَىٰ ... والغَدْرُ في عِطْفَيْكَ لَيْسَ بِخافِ
حتَّىٰ حَسَرْتَ لِناظِرَيْ عن سَوْءَةٍ ... أَغْنَـتْ أَعـادِيْكُـمْ عـنِ الإرْجـافِ
فَظَلَلْـتُ حِيْـنَ خَبـرْتُكُـمْ مُتَعَـزِّيـاً ... عَنْكُـمْ بِـأَوْسَـطِ سُـورَةِ الأَعْـرافِ
فـٱمْضُـوا عَلَيْكُـمْ لَعْنَـةُ اللهِ ٱرْتَعُـوا ... فـي صُحبَـةِ الأَوغـادِ والأَجْـلافِ

١٥٨٨ ● وقال أَبو القَمْقام الأَسَديّ : [من الطويل]

١٥٨٢ ● البخاري ٤/ ٧٢ (كتاب الجزية) و٨/ ٦٢ (كتاب الحيل) و٨/ ٩٩ (كتاب الفتن) ومسلم ٣/ ١٣٥٩ ـ ١٣٦١ رقم ١٧٣٥ ـ ١٧٣٨ وأبو داود ٣/ ٨٢ رقم ٢٧٥٦ والترمذي ٤/ ١٢٢ رقم ١٥٨١ والجامع الصغير ٢/ ٣٥٦ رقم ٧٣٢٥ وربيع الأبرار ٤/ ٢٦٥ .

١٥٨٦ ● ديوانه ٦٩ .

١٥٨٧ ● ليست في ديوانه .

ـ أوسط سورة الأعراف : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٢] .

وَلَمّا بَدا لي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ العِدىٰ		عَلَيَّ وَلَمْ يَحْدُث سِواكَ خَليلُ
صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تَطاوَلَتْ		بِهِ مُدَّةُ الآجالِ وَهْوَ قَتيلُ

١٥٨٩ ● وقال آخَر : [من المنسرح]

إِخْوانُ هذا الزَّمانِ كُلُّهُمُ		إِخْوانُ غَدْرٍ عَلَيْهِ قد حَيَّلُوا
طَوَوا ثِيابَ الوَفاءِ بَيْنَهُمُ		وصارَ ثَوْبُ الرِّياءِ يُبْتَذَلُ
أَخُوهُمُ المُسْتَحِقُّ وَصْلَهُمُ		مَن شَرِبُوا عِنْدَهُ ومَن أَكَلُوا

١٥٩٠ ● وقال الخُبْزُ رُزِّيّ : [من الطويل]

فِعالُكَ بي أَصْحَىٰ فُؤَادي من السُّكْرِ		ولم يَبْقَ بي إلاّ خُمارٌ منَ الذِّكْرِ
ولمّا بَدَتْ راياتُ غَدْرِكَ خاذِلاً		تَبادَرَ أَجْنادُ السُّلُوِّ إِلىٰ نَصْري
كما لا تَرىٰ أَوْفىٰ مِن الحُرِّ في الهوىٰ		كذا لا تَرىٰ في الغَدْرِ أَسْلىٰ مِن الحُرِّ
أَرىٰ الصَّبْرَ أَحْلىٰ مِن رِضىً بِخِيانةٍ		وإِنْ كانَ لا شَيْءَ أَمَرُّ مِن الصَّبْرِ
أَموتُ بِعِزٍّ لا أَموتُ بِذِلَّةٍ		وعِنْدَ المُلوكِ القَتْلُ أَعفىٰ من الأَسْرِ
أَأُلْزِمُ بَيْتي حُبَّ مَن خانَ ذِمَّتي ؟		إِذاً نَزَعَ الرَّحْمٰنُ قَلْبيَ مِن صَدْري
فأُقْسِمُ لَوْ غُسِّلْتُ بالحيوان لي		لَما كُنْتُ مِن بَعْدِ الخِيانَةِ بالطُّهْرِ
أَرىٰ كُلَّ ذَنْبٍ يَحْسُنُ العُذْرُ بَعْدَهُ		ويَعْفىٰ وما بَعْدَ الخِيانَةِ مِن عُذْرِ
ظَنَنْتُ بِكَ العُتْبىٰ فَأَفْسَدَكَ العِدا		فَكَيْدُ الأَعادي كانَ أَصْدَقَ مِن حَزْري
لَدَرُّ فَتىً يُبْطي مَقاماً علىٰ الأَذىٰ		فَصَبْراً ولكنْ لا مَقامَ علىٰ الغَدْرِ

١٥٩١ ● وقال أَبو دُلامَةَ يهجو أَبا مُسْلِم : [من الطويل]

أَبا مُجْرِم ما غَيَّرَ اللهُ نِعْمَةً		علىٰ عَبْدِهِ حتَّىٰ يُغَيِّرَهُ العَبْدُ
أَفي دَوْلَةِ المَهْديِّ حاوَلْتَ غَدْرَةً		أَلا إِنَّ أَهْلَ الغَدْرِ آباؤكَ الكُرْدُ

١٥٩٠ ● شعر الخبز أرزي في المظان ١١٢ عن اختيار من كتاب الممتع لعبد الكريم النهشلي ٤٠٤ (ط . تونس) . ـ السابع : كذا في الأصل .

١٥٩١ ● ديوانه ٤٢ .

١٥٩٢ ● وقال المُبَرِّدُ : نَزَلَ بأَبي عَطاءٍ السِّنْديِّ ضَيْفٌ ، فأَطعمهُ وسَقاهُ ، ثم حانَت منهُ الْتِفاتَةٌ إليه ، فإذا بهِ [١٣٦ب] يُلاحِظُ آمرأَتَهُ ؛ فأَنشأَ أبو عطاء يقولُ : [من الخفيف]

كُـلْ هَنِيّـاً ومـا شَـرِبْـتَ مَـرِيّـاً ... ثُـمَّ قُـمْ صـاغِـراً فَغَيْـرُ كَـريـمِ
لا أُحِـبُّ النَّـديـمَ يَـرْمُـقُ بـالعَيْـ ... ـنِ إذا مـا خَـلا بِعِـرْسِ النَّـديْـمِ

١٥٩٣ ● وقال خالد بن عبد الله : [من الطويل]

إذا أَنْـتَ حَمَّلْـتَ الخَـؤُونَ أَمـانَـةً ... فـإِنَّـكَ قـد أَسْنَـدْتَهـا شَـرَّ مُسْنَـدِ

١٥٩٤ ● وقال شَبيب بن البَرْصاء : [من الطويل]

وأَنْـتَ آمْـرُؤٌ إمّـا آئْتَمَنْتُـكَ خـاليـاً ... فَخُنْتَ وإمّا قُلْتَ قَوْلاً بِلا عِلْمِ
وأَنْتَ مِن الأَمْرِ الّذي كانَ بَيْنَنا ... بِمَنْـزِلَـةٍ بَيْـنَ الخِيـانَـةِ والإِثْـمِ

١٥٩٥ ● وحدّثنا عليّ بن زكّار ، قال : حدّثنا أبو العبّاس التّميمي ، قال : حدّثنا أَبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عَرَفَة ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الملِك ، قال : حدّثنا يزيد بن هارون ، قال : أَخبرنا مِسعر ، عن زياد بن علاقة ، عن جرير بن عبد الله البَجَليّ ، قال :

لَقيتُ النَّبيَّ ﷺ للمبايَعَةِ ، فاشترطَ عليَّ النُّصْحَ لِكُلِّ مُسلِمٍ ؛ وإِنِّي لكَ ناصِحٌ .

* * *

١٥٩٢ ● كامل المبرد ١/ ١٦٣ وبيان الجاحظ ٣/ ٣٤٧ والأغاني ١٧/ ٣٣٩ وتفضيل الكلاب ١١٢ .

١٥٩٣ ● بلا نسبة في عيون الأخبار ١/ ٤٠ والديباج للخُتَّلي ٩٣ وبهجة المجالس ١/ ٥٧٤ والمحاضرات والمحاورات المنسوب للزمخشري ٧٠ب .

١٥٩٤ ● هما لعبد الله بن همّام السّلولي في ديوانه ٥٧ (ضمن كتاب مع الشعراء للشيخ حمد الجاسر) وانظرهما فيما مضىٰ برقم ١٤٩٠ .

١٥٩٥ ● أبو داود ٤/ ٢٨٦ رقم ٤٩٤٥ والنّسائي ٧/ ١٤٠ رقم ٤١٥٦ و٤١٥٧ وأحمد في المسند ٤/ ٣٦٤ .

* * *

في ذَمِّ الجَهْلِ والحُمْقِ

١٥٩٦ • قال النَّبيُّ ﷺ : « لا فَقْرَ أَشَدُّ من الجَهْلِ » .

١٥٩٧ • وقال عليُّ بن أَبي طالِب رضي الله عنه : بُعْدُ الجاهِلِ أَن يَتَعَلَّقَ بهِ الأَدَبُ ، كَبُعْدِ النّارِ من الاشْتِعالِ في الماءِ .

١٥٩٨ • وقال العُتْبيُّ : مِن علامَةِ الجاهِلِ إِجابَتُهُ قَبْلَ الاسْتِماعِ .

١٥٩٩ • وقال رجلٌ لخالدِ بن صَفوان : ما لي إِذا رَأَيْتُكُمْ تناشَدونَ الأَشْعارَ وتَرْوونَ الأَخْبارَ يأخُذُني النُّعاسُ ؟ قال : لأَنَّكَ حِمارٌ في مِسْلاخِ إِنْسانٍ .

١٦٠٠ • وقال الخليلُ بن أَحمد : [من الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما أَقُولُ عَذَرْتَني ... أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَقُولُ عَذَلْتُكا
لكِنْ جَهِلْتَ مَقالَتي فَعَذَلْتَني ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جاهِلٌ فَعَذَرْتُكا

١٦٠١ • وقال أَحمد بن يوسف الكاتب : [من السريع]

لنا جَليسٌ تارِكٌ للأَدَبْ ... جَلِيسُهُ مِن نَوْكِهِ في تَعَبْ
كأَنَّهُ من سُوءِ تَأْدِيبِهِ ... أُسْلِمَ في دُكّانِ سُوءِ الأَدَبْ

١٦٠٢ • وقال [١٣٧أ] صالح بن عبد القدُّوس : [من الطويل]

إِذا ما وَعَظْتَ الجاهِلينَ بِحِكْمَةٍ ... فَلَمْ يَعْقِلُوها أَنْزَلُوها على الهَجْرِ
فَعِظْ كُلَّ ذي عَقْلٍ بِما هُوَ أَهْلُهُ ... ولا تَعِظِ النَّوْكى على ذلكَ القَدْرِ

١٥٩٧ • لحكيم في ربيع الأبرار ٢/ ٥٣ .

١٦٠٠ • ديوانه ٣٥١ (ضمن شعراء مقلّون) .

ـ عجز الأول في الأصل : × أو كنت أعلم . . . ! .

١٦٠١ • له في أخبار الشعراء المحدثين (من الأوراق) ٢١٦ . وبلا نسبة في روضة العقلاء ١٠٥ .

١٦٠٢ • ليسا في ديوانه .

١٦٠٣ ● وقال أيضاً : [من الطويل]

وَما هَـذِهِ الأَخْـلاقُ إلاَّ طَبـائِـعٌ ... فَمِنْهُـنَّ مَحْمُـودٌ وَمِنْهـا مُـذَمَّـمُ
وإِنَّ عنـاءً أَنْ تُفَهِّـمَ جـاهِـلاً ... ويَـزْعُـمُ جَهْلاً أَنَّـهُ مِنْـكَ أَفْهَـمُ

١٦٠٤ ● وقال أحمد بن يوسف الكاتب : [من الطويل]

إِذا كُنْتَ تَقْضي أَنَّ عَقْلَكَ كامِلٌ ... وأَنَّ بَنـي حَـوّاءَ بَعْـدَكَ جـاهِـلُ
وأَنَّ مَقَـرَّ العِلْـمِ صَـدْرُكَ وَحْـدَهُ ... فَمَنْ ذا الَّذي يَدْري بِأَنَّكَ عاقِلُ

١٦٠٥ ● وقال أبو العتاهية : [من الرمل]

اتَّـقِ الأَحْمَـقَ لا تَصْحَبْنَـهُ ... إِنَّمـا الأَحْمَـقُ كـالثَّـوْبِ الخَلَـقْ
كُلَّمـا رَقَّعْتَـهُ مِـن جـانِـبٍ ... حَرَّكَتْـهُ الـرِّيحُ يَـوْمـاً فـانْخَـرَقْ
أَو كَصَـدْعٍ فـي زُجـاجٍ فـاحِـشٍ ... هَـلْ تَـرىٰ صَـدْعَ زُجـاجٍ يَـرْتَتِـقْ
فـإِذا جـالَسْتَـهُ فـي مَجْلِـسٍ ... أَفْسَـدَ المَجْلِـسَ مِنْـهُ بـالحُمُـقْ
وإِذا نَهْنَهْتَـهُ كَـيْ يَنْتَهـي ... زادَ شَـرّاً وتَمـادىٰ فـي الخُـرُقْ

١٦٠٦ ● وقال آخرَ : [من مخلّع البسيط]

أَنْـتَ مِـنَ الفـاخِتـاتِ أَكْـذَبْ ... ومِـن قَبـولِ المُحـالِ أَشْعَـبْ
إِنْ رُمْـتَ مِـن أَحْمَـقٍ صَـلاحـاً ... فَـأَنْـتَ تَبْغـي صَـلاحَ عَقْـرَبْ
لا سِيَّمـا والحَـديـثُ حَـقٌّ ... مَلْعُـونُ مَـنْ جَـرَّبَ المُجَـرَّبْ

١٦٠٧ ● وكان عبدُ الملِك بن مَروان يَقولُ : لأَنا لِلعاقِلِ المُدْبِرِ أَرْجىٰ مِن الأَحْمَقِ المُقْبِلِ .

١٦٠٣ ● الثاني في ديوانه ١١٧ من قصيدة ، وهو وبعده آخر بلا نسبة في روضة العقلاء ١٠٤ . ونسب في التذكرة الحمدونية إلىٰ عمرو بن أعبل التّميميّ .

١٦٠٥ ● ليست في ديوانه . وهي لمسكين الدارمي في الجليس والأنيس ٣/ ٣٢ وديوانه ٥٥ ـ ٥٦ . ولصالح بن عبد القدوس في روضة العقلاء ١٠٣ وليست في ديوانه .

١٦٠٧ ● للحسن البصري في بهجة المجالس ١/ ٥٤٢ .

١٦٠٨ ● وقال الأحنفُ : إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الأَحْمَقِ ، فإنّهُ يُريدُ أَن يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ .

١٦٠٩ ● وقال حكيمُ الهِند : من الحُمقِ أَن يلتمسَ الرَّجُلُ الإِخوانَ بغيرِ وَفاءٍ ، والأَجْرَ بالرِّياءِ ، ومَوَدَّةَ النِّساءِ بالغَلَبَةِ ، ونَفْعَ نَفْسِهِ بِمَضَرَّةِ غَيْرِهِ .

١٦١٠ ● وقال بعضُ الشُّعراء : [من الطويل]

جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتَ بِواجِدٍ طَبيباً يُداوي من جُنُونِ جُنُونِ

١٦١١ ● وقال القُطاميّ في كَعْب بن ناشِب : [من الطويل]

فَكَيْفَ يفيقُ الدَّهْرَ كَعْبُ بنُ ناشِبٍ وشَيْطانُهُ عِنْدَ الأَهِلَّةِ يُصْرَعُ

١٦١٢ ● وقال أَبو الميّاس في غَيره : [من مجزوء الكامل]

مالي رَأَيْتُكَ مُرْسَلاً أَيْنَ السَّلاسِلُ والقُيُودُ
عَزَّ الحديدُ بأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبِطُكَ الحديدُ

١٦١٣ ● [١٣٧ب] وقال بُزُرْجِمَهْر : الجاهِلُ يَظْلِمُ مَن طالَهُ ، ويَتَعَدَّىٰ مَن دُونَهُ ، ويَتطاول علىٰ مَن فَوْقَهُ ؛ كلامُهُ بغَير تَدبيرٍ ، إنْ تكلَم أَثِمَ ، وإِن سَكَتَ سَها ، وإِن عَرَضَتْ لهُ فِتْنَةٌ سارَعَ إِليها ، وإِن رأَىٰ فَضيلةً أَعْرَضَ عَنْها .

١٦١٤ ● وقال أَرْدَشير : الحُمْقُ داءٌ لا دَواءَ لَهُ .

١٦١٥ ● وقال أَنوشروان : لولا جَهْلُ الجاهِلِ ، ما عُرِفَ فَضْلُ العاقِلِ .

١٦١٦ ● وقال عبدُ الله بن الحَسن لابنِهِ : احْذَرْ مَشُورَةَ الجاهِلِ وإِن كانَ لكَ ناصِحاً ، كما تَحْذَرُ مَكْرَ العاقِلِ إِذا كان لَكَ عَدُوّاً .

١٦٠٨ ● لعمر بن الخطاب في عيون الأخبار ٢/ ٣٩ .

١٦٠٩ ● بهجة المجالس ١/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ وعيون الأخبار ٢/ ٤٠ .

١٦١٠ ● هو للإمام الشافعي في طبقات السبكي ١/ ٣٠٧ وديوانه ٧١ .
وبلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٤٧ وبهجة المجالس ١/ ٥٤٣ .

١٦١١ ● ليس في ديوانه ، ولعلّه ثالث بيتين في ديوانه ١٧٨ . وهو بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٤٧ .

١٦١٧ ● وقال لُقمان الحكيمُ رحمهُ الله : خَلَّتانِ تَعرفُ بهما الجاهِلَ ؛ سُرْعَةُ الإِجابَةِ ، وكَثْرَةُ الالْتِفاتِ .

١٦١٨ ● وقال مَيمون : إِذا جَهِلَ عليكَ الأَحْمَقُ ، فالْبَسْ لَهُ سِلاحَ الرِّفْقِ واللُّطْفِ .

١٦١٩ ● وقال : صَديقُ كُلِّ امْرِءٍ عَقْلُهُ ، وعَدُوُّهُ حُمْقُهُ .

١٦٢٠ ● ويُقالُ : الصَّديقُ والعَدُوُّ عندَ الأَحْمَقِ بِمنزلةٍ .

وقيل : مَن لَم يَرْضَ بالقَضاءِ فليسَ لِحُمْقِهِ دَواءٌ .

١٦٢١ ● وقال : الأَحمقُ يَستوي عندَهُ العَدُوُّ والصَّديقُ .

* * *

١٦١٧ ● لعمر بن عبد العزيز في عيون الأخبار ٢/ ٣٩ وبهجة المجالس ١/ ٥٤٣ .

* * *

الباب التّاسعُ والسّبعون

في ذِكْرِ المَشْهُورِينَ من البُلْهِ والحَمْقَىٰ[1]

١٦٢٢ ● من حَمْقَىٰ قُريشٍ المذكورين : العاصُ بن هِشام ، أَخو أَبي جَهْل ؛ فقامَرَهُ أَبو لَهَبٍ فقَمَرَهُ حتّىٰ لم يَتْرُكْ مالاً ولا عَقاراً ولا أَهْلاً ولا وَلَداً ولا نَفْساً إلاّ قَمَرَهُ ، واتَّخَذَهُ عَبْداً ، وأَسْلَمَهُ إلىٰ قَيْنٍ ؛ فلمّا كانَ يومُ بَدْرٍ بَعَثَهُ عن نَفْسِهِ ، فقَتَلَهُ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

١٦٢٣ ● ومنهم ؛ عامِرُ بن كُرَيْز ، أَبو عبد الله بن عامِر ، نَظَرَ إلىٰ ابْنِهِ ذاتَ يومٍ يَخطبُ علىٰ المِنبَرِ ، فأَقبل علىٰ رَجُلٍ بِجَنْبِهِ ، فقال : تَرىٰ هذا ؟ وأَشَار إلىٰ ابنِهِ ، خَرَجَ مِن هذا ، وأَشارَ إلىٰ ذَكَرِهِ ، وقد أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِن كُمِّهِ .

١٦٢٤ ● ومنهم : بَكّار بن [١٣٨أ] عبد المِلك بن مَروان ، طارَ له بازي ، فقالَ لِصاحِبِ الشُّرطَة : أَغْلِقْ أَبوابَ البَلَدِ ، لِئَلاّ يخرجَ البازي .

١٦٢٥ ● ومنهم : مُعاوية بن مَروان أَخو عبد المِلك ، كان ذاتَ يومٍ واقفاً ببابِ دِمشق يَنتظرُ خروجَ عبد الملكِ ، إذ نَظَرَ بِحذائِهِ إلىٰ طَحّانٍ ، وحِمارُ الطَّحّانِ يَدورُ بالرَّحىٰ وفي عُنُقِهِ جُلْجُلٌ ؛ فقال للطَّحّانِ : لماذا عَلّقْتَ هذا الجُلْجُلَ علىٰ حِمارِك ؟ قال : رُبَّما أَدْرَكْتني سآمَةٌ أَو نَعْسَةٌ ، فإذا لم أَسمعْ صوتَ الجُلْجُلِ عِلمتُ أَنَّه قد وقفَ ، فأَصيحُ به ؛ فقال له مُعاويةُ : أَرَأَيْتَ إن وقفَ وَحَرَّكَ رأْسَهُ كأَنَّهُ يَدُور ، بماذا كنتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ قد وقفَ حتّىٰ تَصيحَ بهِ ؟ قال الطَّحّان : ومِن أَينَ لِحماري مثلُ عَقْلِ الأَميرِ ؟! .

١٦٢٢ ● المنمق ٣٩٠ وعيون الأَخبار ٢/ ٤١ .

١٦٢٣ ● المنمق ٣٩٠ وعيون الأَخبار ٢/ ٤١ .

١٦٢٤ ● المنمق ٣٩٣ وعيون الأَخبار ٢/ ٤٢ وبهجة المجالس ١/ ٥٥٢ . وفي التذكرة الحمدون
٣/ ٢٧٣ عن معاوية بن مروان .

١٦٢٥ ● المنمق ٣٩١ وعيون الأَخبار ٢/ ٤٢ وبهجة المجالس ١/ ٥٥١ .

١٦٢٦ ● وقال مُعاوية بن مَروان يوماً لِصِهْرِهِ : لقد ماصَعْتُ ابْنَتَكَ بَعَصَبةٍ ما رأَتْ مِثْلَها ؛ قال : لو حَسِبْناكَ خَصِيّاً ما زَوَّجْناكَ .

١٦٢٧ ● ومنهم سُليمان بن يزيد بن عبد الملِك ، قال يوماً : لَعَنَ اللهُ الوليدُ أَخي ، فإِنَّهُ فاجِرٌ ، أَرادَ أَن يفعلَ بي كذا وكذا ؛ فقيلَ لهُ : اسكتْ ، إِن كانَ هَمَّ فقَد فَعَلَ .

١٦٢٨ ● ومنهم عبدُ الله بن معاوية بن أَبي سُفيان ، وعبدُ الله بن قَيْس بن مَخْرَمَة بن عبد المُطَّلِب ، وعُتْبَةُ بن أَبي سُفيان ، قيلَ له عند موته : أَوْصِ ؛ قال : إِنْ أَحَبَّتْ امْرَأَتي فأَعْطوها بَعيراً ؛ قيل له : قُلْ خيراً . قال : عَبيدي إِذا ماتوا فَهم أَحرارٌ .

١٦٢٩ ● ومنهم سُهيل بن عَمرو ، والعاص بن سَعيد ، والعاص [بن هشام] ولكلٍّ واحدٍ من هؤلاء أَخبارٌ مشهورةٌ ، كرهنا الاستقصاءَ فيها ، حَذَراً من التَّطويلِ .

١٦٣٠ ● ومن [١٣٨ب] القبائلِ المشهورِ فيها الحمقُ : الأَزْدُ .

منهم قَبيصة بن المُهَلَّب ؛ كان إِذا رأَىٰ الجرادَ أَوَّلَ ما يَجيءُ ، أَخَذَ جَرادةً فَيَضَعُها علىٰ عَيْنِهِ ، وقَبَّلَها علىٰ أَنَّها من الباكورةِ .

١٦٣١ ● وقامَ رجلٌ من الأَزْدِ إِلىٰ عُبيد الله بن زياد ، فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، إِنَّ امرأَتي هلكَتْ ، وأُريدُ أَن أَتزوَّجَ بأُمِّها ، وهذا عَريفي ، فَلْتَتَقَدم إِليهِ في

١٦٢٦ ● عيون الأخبار ٢/ ٤٢ .
١٦٢٧ ● عيون الأَخبار ٢/ ٤٢ .
١٦٢٨ ● المحبر ٣٧٩ ـ ٣٨٠ والمنمق ٣٩١ . والقول لأَبي السَّفّاح في عيون الأَخبار ٢/ ٤٨ .
١٦٢٩ ● المنمق ٣٩٠ والمحبر ٣٧٩ .
١٦٣٠ ● انظر عيون الأخبار ٢/ ٤٥ .
١٦٣١ ● عيون الأَخبار ٢/ ٤٤ .

مُعاونتي علىٰ الصَّداق ؛ قال : في كم أَنْتَ من العَطاءِ ؟ قال : في سبعمئةٍ ؛ فقالَ لعريفِهِ ؛ حُطَّ عنهُ أَربعمئة ، فإنَّه يكفيهِ ثلاثمئة .

١٦٣٢ ● ومن حَمْقىٰ أَزْدٍ : أَبو عتّاب ، دخلَ علىٰ رجلٍ قد كُفَّ بَصرُهُ ، والنّاسُ يُعَزُّونَهُ ، فقال : يا أَخي لا يَغُمُّكَ اللهُ ولا يَسُوءُكَ ، فلو علمتَ ما الذي يَحصلُ لكَ من الأَجْرِ والمَثوبَةِ ، لتمنَّيتَ أَنَّ اللهَ تعالىٰ قَطعَ يَدَيْكَ ورِجْلَيْكَ ودَقَّ ظَهرَكَ .

١٦٣٣ ● ونَزَلَ يهوديٌّ برجلٍ من الأَزْدِ ، فماتَ ؛ فقامَ الأَزْديُّ فصَلّىٰ عليهِ ثم قال : [اللَّهمَّ] هذا ضَيْفٌ ، وجَزاءُ الضَّيْفِ ما قد عَلِمْتَ ، فأَمْهِلْنا حتّىٰ نَقْضيَ بَعْضَ حَقِّهِ ثم شَأْنَكَ والكَلْبَ .

١٦٣٤ ● ومن الحَمْقىٰ المَشهورين : كِلابُ بن صَعْصَعَةُ ، خرجَ إِخْوَتُهُ يَشْتَرون خَيْلاً ، وخرجَ كِلابٌ مَعهم ، ثم انْفَصَلَ عنهم ، واشْتَرىٰ فَحْلاً من البَقَرِ ، وقادَهُ إِليهم ، وقال لإِخوَتِهِ : قد اشتريتُ فَرَساً فارِهاً ؛ فقالوا لهُ : يا مائِقُ ، هذا ثَوْرٌ ؛ أَما تَرىٰ قَرْنَيْهِ ! فَأَخَذَهُ إِلىٰ القَلّاعِ ، وأَمَرَهُ بِنَزْعِ قَرْنَيْهِ ، فَصار أَولادُهُ يُسَمّونَ : بَني فارِسِ البَقَرَةِ .

١٦٣٥ ● ومنهم : شَذْرَةُ بن الزِّبْرقان بن بَدْر ، أَرادَ ذاتَ [يوم دُخولَ المَسجِدِ ، فأَخذ بِعَضادَتي البابِ ، ثم قال : السّلام عَليكم ، أَيَلِجُ شَذْرَةُ ؟ فقالوا له : هذا] [١٣٩أ] يومٌ لا يُسْتَأْذَنُ فيهِ ؛ قال : أَوَ يَدْخُلُ مِثْلي علىٰ جَماعَةٍ ، ولا يَعرفونَ مَوْضِعَهُ ؟ .

١٦٣٦ ● وأَتَتْ جاريةُ أَبي ضَمْضَم برجلٍ ، فقالت : يا مولايَ ، قَبَّلني هذا ؛

١٦٣٢ ● عيون الأَخبار ٢/ ٤٨ . والرجل المكفوف هو عمرو بن هدّاب .
١٦٣٣ ● عيون الأَخبار ٢/ ٥٢ ونثر الدر ٦/ ٤٨٨ .
١٦٣٤ ● عيون الأَخبار ٢/ ٤٥ .
١٦٣٥ ● عيون الأَخبار ٢/ ٤٥ .
١٦٣٦ ● عيون الأَخبار ٢/ ٥٥ .

فقال لهُ : يا فتى ، قد عَرَفْتَ القَصاصَ ، فأَذْعِنْ لها حتَّى تُقَبِّلَكَ ! .

١٦٣٧ ● وتَبِعَ داوودُ بنُ المُعْتَمِرِ امرأَةً ظَنَّها من العَواهِرِ ، فقال لها : يا أُخْتي ، لولا ما رأَيْتُ عليكِ من سِيْما الخَيْرِ ، لَما تَبِعْتُكِ ؛ فَضحِكَت المرأَةُ ، وأَسْنَدَتْ ظَهْرَها إلىٰ حائِطٍ ، وقالت : يا سُبْحَانَ الله ، إِنَّما يَعْتَصمُ مِثْلي عن مِثْلِكَ بِسيما الخَيْرِ ، فإِذا كان سِيْما الخَيْرِ دَليلَكَ علىٰ طَلَبِ الباطِلِ فكيفَ النَّجاةُ ؟ .

١٦٣٨ ● وقال طارق بن المُبارك : مَرِضَ بِلالٌ ، فقال لَهُ عَمُّه : ما تَشْتَهي ؟ قال : رَأْسَ كَبْشَيْن ؛ قال : لا يَكون ؛ قال : فرأْسَيْ كَبْشٍ .

١٦٣٩ ● وقال المدائنيُّ عن أَبي عمرو ، أَنَّ ربيعةَ بن عَسَلٍ وَفَدَ علىٰ مُعاويةَ بن أَبي سُفيان ، فقال له : حاجَتك ، وكان أَخا ضُبَيْع اليربوعيّ ، فقال : زَوِّجْني ابْنَتَك ؛ فقال : اسْقُوا ابنَ عَسَلٍ عَسَلاً ؛ فأَعاد عليهِ ، فأَعادَ العَسَلَ عليه ثلاثاً ؛ ثم قال : اسْتَعْمِلْني علىٰ خُراسانَ ؛ قال : زيادٌ أَعلَمُ بثُغورها ؛ قال : فَوَلِّني شَرِطَةَ البَصْرَة ؛ قال : زيادٌ أَعْلَمُ بِشرطَتِها ؛ قال : فاكْسُني قَطيفةً ، وَهَبْ لي مِئَةَ أَلْفِ جِذْعٍ لداري ؛ قال : أَينَ دَارُكَ ؟ قال : بالبَصرة ؛ قال : فالبَصْرَةُ في دارِكَ ، أَو دارُكَ في البَصرةِ ؟

١٦٤٠ ● وقال طاهرُ ذو اليَمينين يوماً لأَبي عبدِ الله المَرْوَزيّ : منذُ كَم أَنْتَ بالعِراق ؟ قال : مُنْذُ عشرينَ سنةً ، وأَنا أَصومُ منذُ أَربعينَ سنةً ؛ قال : يا [أَبا] عبد الله [١٣٩ب] سأَلتُكَ عن مَسأَلَةٍ ، فأَجَبْتَ عن مَسأَلتين ! .

١٦٤١ ● وكان إِبراهيم بن الخَصيب المَدينيّ أَحمق ، كان لَه حِمارٌ أَعْجَفُ ، فإِذا

١٦٣٧ ● عيون الأخبار ٢/ ٥١ .

١٦٣٨ ● بهجة المجالس ١/ ٥٥٢ .

١٦٣٩ ● العقد الفريد ٤/ ٢٠٧ وأخبار الحمقى والمغفلين ١٦٤ .

١٦٤١ ● البصائر والذخائر ٤/ ١١٠ وأخبار الحمقى والمغفلين ١٥٤ .

عَلَّقَ النّاسُ المَخالي ، أَخَذَ مِخلاةَ حِمارِهِ فقرأَ عليها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ثلاث مرات ، وعَلَّقها عليه ، وقال : لَعَنَ الله مَن يرىٰ كَيْلَجَة شَعيرٍ أَنْفَعَ مِن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فما زالَ كذلك حتّىٰ نَفَقَ الحمارُ ، فقال : والله ما ظننتُ أَنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يَقْتُلُ الحميرَ ، هيَ لِلنّاسِ أَقْتَلُ ، لا قَرَأْتُها ما عِشْتُ ؛ ثم أَمْسَكَ بعدَ ذلكَ عَنها .

* * *

في ذِكْرِ الحَمْقَىٰ المَجْهُولِين

١٦٤٢ ● قال أَبو الحَسن المدائنيّ : قال أَعرابيٌّ لرجلٍ : ما اسْمُكَ ؟ قال : عبدُ الله ؛ قال : أَبو مَن ؟ قال : أَبو عبد الرَّحمن ؛ قال : ابنُ مَن ؟ قال : ابنُ عُبيد الله ؛ قال : إِنَّكَ تَلوذُ بالله لِوَاذَ لَئيمٍ جَبانٍ .

١٦٤٣ ● وقال المدائنيُّ : حَفَرَ أَعرابيٌّ قَبْراً لِرجلٍ مَيِّتٍ في أَيَّام الطّاعون ، فلمّا فَرَغَ أَعْطاهُ أَهْلُهُ الأَجْرَ ، فقال : دَعُوهُ عِنْدَكُمْ حتّىٰ يَتِمَّ ثَمَنُ ثَوْبٍ .

١٦٤٤ ● وقال الأَصمعيُّ : أَتَىٰ الطَّمَّحانُ قوماً يَعودُ عليلاً لهم ، فَعَزّاهُم ، فقالوا له : لَم يَمُتْ ؛ فانصرفَ وهو يقولُ : يَموتُ إِنْ شاءَ الله ، يموتُ إِن شاءَ الله .

١٦٤٥ ● وقال سَعيد بن أَبي مالك : جالَسَني رجلٌ فقيرٌ ، فسَكَتَ ساعةً ، ثم قال لي : أَجَلَسْتَ علىٰ تَنُّورٍ فاترٍ قَطُّ ، فَخَريتَ فيهِ هانئاً مُطْمَئِناً ؟ فقلتُ : لا ؛ فقال : لَمْ تَعرفْ شيئاً من النَّعيم قَطُّ .

١٦٤٦ ● وقال الأَصمعيُّ : جاءَ أَعرابيٌّ إِلىٰ المسجدِ والإِمامُ يخطبُ ، فقال لبعضِ القَوْم : ما يَقولُ هذا ؟ قال : يقولُ : [١٤٠أ] أَما يكفي الأَعرابَ أَن يأكلوا في الحَضَرِ حتّىٰ يَنْقُلوا إِلىٰ الأَحياء ؛ فَتَخَطَّىٰ النّاسَ والصُّفوفَ حتّىٰ دَنا من الخَطيبِ فقال : يا هذا ، إِنَّ الذين يَفْعَلون هذا قَوْمٌ من سُفَهائِنا ،

١٦٤٢ ● عيون الأَخبار ٢/ ٥٢ .

١٦٤٣ ● عيون الأَخبار ٢/ ٣٨ .

١٦٤٤ ● عيون الأَخبار ٢/ ٥٢ وأَخبار الحمقى والمغفلين ١٤٨ .

١٦٤٥ ● في الأَصل : . . . فيها يميناً مطمئناً ! .

١٦٤٦ ● عيون الأَخبار ٢/ ٥٧ ونثر الدر ٦/ ٤٨٧ .

ولستُ منهم ؛ فضَحكَ الخطيبُ وعامَّةُ مَن حَوْلَهُ .

١٦٤٧ ● وقال أَبو عَمرو الشَّيبانيّ : رأَيتُ أَعرابيّاً بمكَّة يُطيلُ الدُّعاء لأُمِّهِ ، فقلتُ : ما بَالُ أَبيكَ لا تَدعو لهُ ؟ قال : هو رجلٌ يَحتالُ لِنَفْسِهِ .

١٦٤٨ ● وقال محمد بن إِسحاق : اختصَمَتْ طُفاوَةُ وبَنو راسِبٍ في رجُلٍ تَنازَعا في نَسَبِهِ ، فقال هؤلاءِ : هُو مِنّا ، وقال هؤلاء : هُو مِنّا ؛ فاختَصما في ذلك إِلىٰ ابنِ عِرْبَاضٍ ، فقال : الجوابُ هَيِّنٌ ، يُلْقىٰ في نَهْرٍ ، فإِن طفا فَهو من طُفاوةَ ، وإِن رَسَبَ فهو من بَني راسِبٍ .

١٦٤٩ ● وتَكَلَّمَ عُمر بن ذَرٍّ في المَوْعِظَةِ ، فصاحَ رجلٌ من الزَّقّانين ، فَلَطَمَهُ آخَر ، فقال عَمرو : ما رأَيتُ ظُلْماً قَطُّ أَوْفَقَ من هذا .

١٦٥٠ ● ولبعضِهم : [من الطويل]

تَـأَنَّ ولا تَعْجَـلْ بِسُـوءٍ وسَطْـوَةٍ   وكُنْ راحِماً لِلنّاسِ تُبْلَىٰ بِراحِمِ
فَمـا مِـن يَـدٍ إِلاّ يَـدُ اللهِ فَـوْقَهـا   ولا ظَـالِـمٍ إِلاّ سَيُبْلَـىٰ بِظَـالِـمِ

* * *

١٦٤٧ ● عيون الأَخبار ٢/ ٥٨ ونثر الدر ٦/ ٤٩٢ وأخبار الحمقى والمغفلين ١١٦ .

١٦٤٨ ● عيون الأَخبار ٢/ ٦٠ وثمار القلوب ١/ ٢٥٤ .

١٦٥٠ ● الثاني بلا نسبة في ثمار القلوب ١/ ٨٩ والتمثيل والمحاضرة ٤٥٣ والأمثال والحكم ٦٨ .

وقد وقع الفراغُ من كتابتهِ في أَواسطِ شهرِ رَبيعِ الثّاني ،
من يوم الأَربعاء لشهور سنة ٩٩١هـ واحد وتسعين وتسعمئة .

وذلك بكتابةِ أَضعفِ عبادِ اللهِ القَويِّ الحَقيرِ محمّد بن ملاّ حَسَن القُدْسيّ .
غفرَ الله لهُ ولوالديهِ ولِصاحِبِه ولِكُلِّ إِنْسيّ (*) .



(*) ● يقول محققه العبد الفقير إلى رحمته تعالى إِبراهيم بن حسين بن صالح : وكان الفراغ من تحقيق هذا الكتاب المبارك صبيحة الأَحد العاشر من شهر محرَّم الحرام ، سنة عشرين وأربعمئة وأَلف ، من هجرة سيِّد الأَنام عليه الصّلاة والسّلام ؛ الموافق للخامس والعشرين من شهر نيسان سنة تسع وتسعين وتسعمئةٍ وأَلف من ميلاد المسيح عليه السّلام ؛ حامداً لله على جزيل نِعمه ، ومصلّياً ومسلِّماً على سيِّدنا رسول الله ، والحمد لله الذي بفضلهِ تتمُّ الصّالحات .

جاء في الصفحة ١٤٠ ب :

طـالعتُـهُ مُستـوعبـاً فـرأَيتُـهُ جَـمَّ الفـوائـدِ ، زينـةَ لِمَجـالـسِ
لله كـم مـن نكتـةٍ قـد ضمَّهـا وغـريبـةٍ هـي نُـزهـةٌ لِمُجـالـسِ

لعز الدّين رجب :

يـا مستعيـرَ كتـابـي يستفيـد بـهِ انظـر مَعـانيـهِ واستغفـر لصـاحبـهِ
واطلب من الله غفراناً ومَرحمةً للمـؤمنيـن ولا تُظهـر معـايبـه

لسالم بن عزّ الدّين :

تـأمَّلتُـهُ سطـراً فسطـراً فلـم أَجـدْ سوى نكتةٍ راقت إِلى النَّجمِ راقيه
فكـم نكتـةٍ تجلـو الهمـوم كنظـرةٍ وأُخرى لداءِ الجهلِ والغيِّ راقيه

وتحتها :

تمت الكتابة وكملت ، وذلك في . . . . سلَّمه الله تعالى وأَعانه على اشتغاله ومناظرتهِ ، وقَهَرَ أَعداءه وذلَّهم بقهره ، ولباغضه وحاسده ؛ وغفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات وصلى الله على سيِّدنا محمّد وسلَّم تسليماً .

وتحتها :

يا ناظراً فيه سلْ بالله مرحمةً على المصنِّف واستغفر لصاحبهِ
واطلب لنفسك من خيرٍ تريد به مـن بعـد ذلـك غفـرانـاً لكـاتبـه

وتحتها :

لصـاحبـه السعـادة والسّـلامـة وطول العمر ما ناحت حمامه
وعـــزٌ لا يـــدانيـــه زوالٌ وإقبــالٌ إِلــى يــوم القيــامــة

وفي الصفحة ١٤١أ :

قال أَمير المؤمنين في ذمّ السُّؤال :

والله والله مـــرّتيـــن وحفـر بئـريـن بـإبـرتيـن
وكنس دربِ الحجازِ بريشتين أَيسرُ من وقفتي بباب نـذلٍ
يـأخـذ [منّـي] حيـاء عينـي

وفي الهامش الداخلي نزولاً :

وكنـــس أَرض الحجــاز طُــرّاً بيــوم هـــاوي بـــريشتيــن
أحســن مــن بــذل مــاء وجــه إلـــى لئيــم بحـــاجتيـــن

وتحت ذلك :

لَقَطـعُ الصُّخـور بــلا مِعْــوَلِ وحَصْـــدِ القتـــادِ بـــلا منجـــلِ
ومشـــي العليــل علـــى رأســه مــن القيــروانِ إلــى المــوصـلِ
لأَهــون مــن وقفتــي ببــاب نــذلٍ لبـــذل ســؤال ولــم يحصــل

إِن السـؤال إِلـى الكـريـم مـذلّـة كيف السّؤال إِلى أَخسِّ النّاسِ

إذا كنت تبكي كل ما شفت منزلٍ أيــا مــالنــا مــن منـزل وديــار

وله :

لنقـل الصخـر مـن قُلـل الجبـالِ أَحـبّ إلـيَّ مـن منـن الـرِّجـالِ
يقول الناس لي : في الكسب عارٌ فقلـت : العـار مـن سـوء الفعـالِ

وتحته :

ســرُّك بصـــدرك لا تـــودعـــه فمـــن أَودع السِّـــرَّ قـــد ضيَّعـــه
ســـرُّك بصـــدرك مـــا يسعـــه كيـف يسعـه صـدر مستـودَعـه

محرم سنة ٩٩١

وفي ص١٤١ب :

رمـى القلـبَ منِّـي بنيـرانـهِ ... فتىً مـا درىٰ قَـدْرَ مـا قـد رمـى
وأَضـرمَ نـار الأَسـى فـي الحشـا ... ولـم أَشتـكِ ضُـرَّ مـا ضَـرَّمـا
فيـاليتـهُ جـادَ لـي مُنعِمـاً ... وواصلنـي أَجْـرَ مـا أَجْـرَمـا
وقـد كـان قـدَّمَ إِحسـانَـهُ ... فهـا هـو قـد قَـدَّ مـا قـدَّمـا
وهـدَّمَ بُنيـانَ صـدري بـهِ ... ولكنَّـه هـدَّ مـا هـدَّمـا
فـإِن كـان حـرَّمَ مـن وَصْلِـهِ ... حـلالاً فيـا حَـرَّ مـا حَـرَّمـا
وسلَّـم قلبـي لـهُ حبَّـهُ ... ولكنَّـه سـلَّ مـا سلَّمـا

وتحت ذلك :

شعراً يقرأ في الطول والعرض (!)

فُـؤادي سَبـاهُ غـزالٌ ربيـب
سبـاهُ غـزالٌ كغصنٍ رطيـب
غـزالٌ كغصنٍ جنـاهُ عجيب
ربيـبٌ رطيـبٌ عجيبٌ جنيـب

وتحت ذلك أربعة أبيات لسامة بن إدريس طمست الرطوبة صدورها فلم تقرأ .

* * *

الفهارس العامة
لكتاب

المناقب والمثالب
لريحان الخوارزمي

فهرس الآيات القرآنيّة

رقم الآية	السورة والآية	الصفحة
	سورة الفرقان (٢٥)	
٦٧	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾	٣٠٣
	سورة لقمان (٣١)	
١٥	﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾	٣٤٨
	سورة الأحزاب (٣٣)	
٥٣	﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا ﴾	٢٦٦
	سورة سبأ (٣٤)	
٣٩	﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾	١٨٠
	سورة محمّـــد (٤٧)	
٢٢ـ٢٣	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾	٣٥٧
	سورة الحشر (٥٩)	
٩	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾	٩٠ ، ٩٣
	سورة الطّلاق (٦٥)	
٢	﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾	٣٧٠
	سورة المزّمل (٧٣)	
١٣	﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾	٢٦٧
	سورة الإنسان (٧٦)	
٨ـ٩	﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾	٨٩
	سورة الإخلاص (١١٢)	
١	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	٤٤٢

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
خَفِ الله ، ولا تحقرنّ من المعروف شيئاً	٥٣
خلق الله الرّحم شجرة في الجنّة	٣٦١
خياركم من لم يدع دنياه لآخرته	٢٩٨
خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لجاره	١٣٦
رأيت في منامي كأني في الجنّة	٣٤٩
رأيتُ ليلة أُسري بي إلى السّماء	٤٠١
الرحم مُعَلّقة بالعرش ،	٣٥٨
الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة	٣٠٣
ريح الولد من ريح الجنّة	٣٥٠
السّاعي على الأرملة والمسكين أو المسكينة ، كالمجاهد	٣٥٨
سافروا تغنموا	٢٥٠
السّخاء شجرة في الجنّة ، أغصانها متدلّيات في الدّنيا	١٨٤
سلوا الله من فضله ، فإن الله تعالى يحب أن يُسأل	٤٢٢
شرُّ الإخوان مَن تُكُلِّفَ له	١٢٨
شرُّ عباد الله المشّاؤون بالنّميمة	٤٠٧
شرّ ما في الرّجل شحّ هالع وجبنٌ خالع	٢٤٧
شرُّ الناس حالاً يوم القيامة ، ذو الوجهين	٤٠٥
الشّرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس	٣٥٤
الصّبر ثلاث : صبرٌ على المصيبة	٤٢٥
الصّبر ثلاثٌ : صبرٌ واصطبارٌ وتصبُّرٌ	٤٢٥
الصدق خيرٌ للرجل من المال يأكله ويورّثه	٣٣٥
الصّلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله	٣٤٦
صلوا أرحامكم ، فإنّها محبّة في الأهل	٣٥٧
صوموا تصحّوا	٢٥٠
الضّيافة ثلاثة أيام ، فما زاد فهو صدقة	١١٠

الحديث	الصفحة
طالب الحلال كطارد الأبطال في سبيل الله	٢٩٨
طلّق امرأتك	٣٥٠
عليكم بالصدق ، فإن الصّدق يهدي إلى البرّ	٣٣٨
الغضب جمرة في القلب ؛ ألا ترون صاحبه	٤٨
فألا تؤثر ؟ فإن الله تعالى إذا أنعم على عبد أحبّ	٢٤٧
فهل تلد الإبل إلاّ النّوق ؟	٤١٥
فهلاّ على فخذك الأُخرى ؟	٣٦٣
قال الله تبارك وتعالى : أنا الرّحمن ، خلقت الرّحم	٣٥٧
قدّموا قريشاً ولا تتقدّموها	٤٦
قوام المرء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له	٣٠
كاد الفقر أن يكون عند أقوام كفراً	٣٠٩
كفى بالعبد شرّاً أن يتسخّط ما قُرِّب إليه	١٢٩
لأن تأخذ حبلاً فتحطب على رأسك	٩٨
لا إيمان لمن لا مروءة له	٦٥
لا تحدّوا النّظر في وجوه أولاد المترفين	٣٧٤
لا تسأل الناس شيئاً	١٠١
لا تطلبنّ حاجةً من أعمى ، ولا تطلبها ليلاً	١٤٠
لا تغضب .	٤٨
لا خير فيمن لا يضيف	١١٠
لا عليك ، فإن الله تعالى قد ضحك من فعلكما	٩٣
لا فقر أشدّ من الجهل	٤٣٤
لا يدخل الجنّة قتّات	٤٠٧
لا يدخل الجنّة من في قلبه ذرّة من كبرياء	٣٨٣
لا يزال الله تعالى في عون المؤمن ، ما دام في عون أخيه المسلم	١٤٠
لا يزداد الأمر إلاّ شدّة ، ولا الدّنيا إلاّ إدباراً	٣٣١

الحديث | الصفحة

الحديث | الصفحة

الحديث	الصفحة
منافقو أُمتي قرّاؤها	٤١٩
المؤمن يدرك بحلمه درجة الصّائم القائم	٣٨ ، ٦٠
النّاس معادنٌ ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا	٤٦
النّظر إلى محاسن النّساء ، سهم من سهام إبليس	٣٧٤
نظرت إلى النار ليلة أسري بي إلى السماء	٤٠٤
نِعم الجمل جملكما ، ونعم الرّاكبان أنتما	٤١٤
نعم ، أربعة أشياء : الصّلاة عليهما ، والاستغفار لهما	٣٥٠
نعم ، خصال أربع : الصّلاة عليهما	٣٦٤
الهَدْيُ الحسن ، والسَّمت الصّالح ، والاقتصاد	١٠٧
هذه بتلك	٤١٣
هذه كانت تأتينا أيّام خديجة	٤١٢
هلاك المرء في إعجابه بنفسه	٣٤٣
يا أبا عمير ، ما فعل النُّغير ؟	٤١٢
يا ذا الأُذنين	٤١٥
يا جرير ، إن العقل ليس له حدٌّ	٣٠
يا زُبير ، مفاتيح الرزق معلّقة بإزار العرش	١٨٣
يا عائشة ، وهل عملوا إلاّ على قدر عقولهم	٣٠
يا عقبة أمسك لسانك ، وابك خطيئتك	٣٨٩
يبعث التاجر الصدوق يوم القيامة مع الشهداء	٢٩٨
يدُ الوالد مبسوطة في مال ولده	٣٤٩
يصنع الله تعالى	١٨١
يقول الله تعالى : يا عبدي ، أَدِّ ما افترضتُ عليك	٣٧٠
يكون في آخر الزّمان قرّاءٌ فسقة	٤١٩
يُنتقى خياركم ويبقى أشراركم ، فموتوا إن استطعتم	٣٣١

* * *

فهرس القوافي

قافية الباء

«الباء المضمومة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أبي	أُصاحبه	الطويل	٧	-	٢٩٩
لكل	كاتبُه	الطويل	٤	الخريميّ	٣٢٨
تناسَ	راكبُه	الطويل	٣	الخريميّ	٣٦٠
عليك	يقاربُه	الطويل	١	صالح بن عبد القدّوس	٣٧٢
ما النّاس	انقلبوا	البسيط	٢	أبو العتاهية	٣١٠
يا مظهر	تثريبُ	البسيط	٥	العبّاس بن الأحنف	٣٨٥
غُذيتَ	ذيبُ	الوافر	١	أم عامر التميميّة	١٠٥
وله	أخصبُ	الكامل	٤	أبو تمّام	٦١
والله	نتطلبُ	الكامل	٣	بكر بن النطاح	١٥٩
لعن	المغربُ	الكامل	٣	حمزة بن بيض	٢٦٣
ذهب	لا أُحبُّه	مجزوء الكامل	٢	عتبة بن الأعور	٣٣١
لي	سغبُه	المنسرح	٥	ابن الرّومي	٢٩٦

« البـاء المفتوحـة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أبوك	راغبا	الطويل	٣	سالم بن دارة	١١٧
ألا	وعاقبَه	الطويل	٢	العتبى	٣٤
ربّيته	زغبا	البسيط	٦	أُم ثواب الهزّانيَّة	٣٥٥
تجاوز	العربا	مجزوء الوافر	١٢	ابن بسام أَو	٢٧٦
مالي	نسبا	المنسرح	٢	جحظة	٢٥٥
يا بغل	العربا	المنسرح	٦	الزمكدم	٢٧٥
ليس	اكتسابا	الخفيف	٢	-	٣٢٩

« البـاء المكسورة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ألم	التّجاربِ	الطويل	١	-	٢٨
لجحنا	بالتّنقُّبِ	الطويل	٧	حجيَّة بن المضرّب	٨٢
إذا	فجرِّبِ	الطويل	١	ذو الخرق الطهوي أو	٩٩

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
رُبَّ	سريتُ	الخفيف	٧	-	٢٤٢
وقائلةٍ	ما لقيتُ	المتقارب	٢	جحظة البرمكي	٢٥٦
أنا	مكبوتُ	الرجز	٥	أبو هفّان	٢٤١

« التّاء المكسورة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا لهف	المروءاتِ	البسيط	٢	إبراهيم بن أسباط أو	٣٢٢
أُحبُّ	العاذلاتِ	الوافر	٢	دعبل الخزاعي	٢٣٦
دعاني	بيتِ	الوافر	٨	محمد بن أبي عيينة	٢٥٩
فإذا	هاتِ	مجزوء الكامل	٣	الوليد بن عقبة	٢٨٧
يا أثقل	تحتِه	السريع	٣	المريميّ	٢٧٠
وثقيلاً	سيّئاتي	الخفيف	٢	-	٢٧٢

« التّاء السّاكنة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
تطلب	قنعتْ	مجزوء المديد	١	محمود الوراق	٣٠٧

قافية الثّاء

« الثّاء المكسورة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إنَّ	بالكُرّاثِ	الخفيف	٣	المهدي وغيره	٧٩

قافية الجيم

« الجيم المضمومة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لو	عوجُ	البسيط	٢	ابن الرّومي	١٦٢

« الجيم المفتوحة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لا تيأسنَّ	فرجا	البسيط	٣	محمد بن بشير	٤٢٨

« الجيم المكسورة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
للهِ	الفراريجِ	البسيط	٢	إسحاق الموصلي أو	١٢٨

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
نمتهُ	الأصرحِ	المتقارب	٢	-	٢٢٢
يحبُّ	المادحِ	المتقارب	٢	إبراهيم بن هرمة أو	٢٥١
ما مسرعٌ	النّجاحِ	الرجز	٢	المأمون	٣١٢

«الحاء السّاكنة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ويلٌ	بأطحْ	الرجز	٢	المتنبي	٢٥٨

قافية الدّال

«الدّال المضمومة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وإنّا	فيعودُ	الطويل	٢	حاتم الطائي أو	١٣٣
وإنك	أسعدُ	الطويل	٣	عدي بن زيد	١٥٧
أهمُّ	وأطاردُ	الطويل	٣	المتنبي	٢٣٨
متى	وجليدُ	الطويل	٤	المعلوّط القريعي	٣٢٩
أفكر	حاسدُ	الطويل	١	-	٣٩٦
أبا	العبدُ	الطويل	٢	أبو دلامة	٤٣٢
لقد	حمودُها	الطويل	٣	أبو النجم	١٢١
وأتعبُ	وُجدُهُ	الطويل	٦	المتنبي	٣٢٥
يا هذه	قِدَدُ	البسيط	٤	حذل بن شمط العبدي	٢٤١
عيدُ	تجديدُ	البسيط	٧	المتنبي	٢٩٣
مَن	عضدُ	البسيط	٢	القطامي	٣٦٧
لو	قعدوا	البسيط	٣	زهير بن أبي سلمى	٢١٨
إن	حُسدوا	البسيط	٣	ابن سيّار الجرجاني	٣٩٤
ولستُ	شهودُ	الوافر	٣	عقيل بن علّفة	١٣٦
ولستُ	السعيدُ	الوافر	٣	الحطيئة	٣٧٣
ألف	واحدُ	الكامل	٢	بشار بن برد	٢٨٨
مالي	والقيودُ	مجزوء الكامل	٢	أبو الميّاس	٤٣٦

«الدّال المفتوحة»

«الدّال المكسورة»

قافية الرّاء

«الرّاء المضمومة»

«الرَّاء المكسورة»

«الرَّاء السَّاكنة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ورث	البشرْ	مجزوء الكامل	٤	-	١٩١

قافية السِّين

« السِّين المضمومة »

لئن	الأُنسُ	الطويل	٢	أبو طاهر ابن الخيزرزي	٢٣٤
أَأَمَّ	بائسُ	الطويل	٨	نهيك بن إِساف أو	٣٠٢

« السِّين المفتوحة »

كن	أُنسا	مجزوء الرمل	٤	-	٣٩٠

« السِّين المكسورة »

إِذا	الممارسِ	الطويل	٢	يزيد بن الطثريَّة	٩١
أَبيتُ	نفسي	الطويل	٣	مروان بن أبي حفصة	٩١
أَتيهُ	نفسي	الطويل	٣	-	٣٨٥
مَن	والنَّاسِ	البسيط	١	الحطيئة	٥٥
هل	منتهسِ	البسيط	٢	ابن أَبي فنن	١٥٦
أُثني	النَّاسِ	البسيط	٣	أَبو العتاهية	١٧٢
ما كنت	بيدليسِ	البسيط	٢	أشجع السُّلمي	٢٥٧
قل	بأسداسِ	البسيط	٢	ابن الرُّومي	٢٩١
أَنا	لنفسي	مجزوء الرمل	٣	أَبو الشمقمق	٢٤٩
عهدي	بالمقابيسِ	السريع	٢	ابن أَبي شريح	١٣٢
قل	عبَّاسِ	السريع	٣	أَبو نواس	٢٨٨
أنوك	نفسِهِ	السريع	٢	المتنبي	٢٩١
مطبخ	بلقيسِ	المنسرح	٢	-	٢٥٩
الحمد	غلسِهْ	المنسرح	٢	صالح بن عبد القدُّوس	٣٨٩

« الضّاد المكسورة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ونبهت	بعضِ	الطويل	٢	أبو نخيلة	٢١٣
وإني	قرضي	الطويل	٤	الحكم بن عبدل	٣٦٨
هجوتك	بمستفيضِ	الوافر	٢	أبو نواس	٢٨٥
ويا من	بعضِه	الهزج	٢	الخبزرزّي	٢٧١
يا مفرغاً	بعضِ	السريع	٥	الخثعمي	٢٧٣
لولا	بعضِ	السريع	٣	حطّان بن المعلّى	٣٥٢
يا أثقل	بغضِه	السريع	٣	المريميّ	٢٧٠

قافية الطّاء

« الطّاء المفتوحة »

أتيتك	وغلطَهْ	الوافر	٢	ابن الرُّومي	٢٩٢

« الطّاء المكسورة »

دار	وأنماطِ	السريع	٤	ابن بسّام	٢٤٩

« الطّاء السّاكنة »

أتيت	ضرطْ	المتقارب	٥	-	١٧٧

قافية العين

« العين المضمومة »

فما	أُراعُ	الطويل	١	-	٤١
أجدَّك	أوسعُ	الطويل	٢	دعبل	٩٥
بدأتكمُ	أصنعُ	الطويل	٢	داود بن علي	١٠٥
أحبب	نازعُ	الطويل	٣	هدبة العذري أو	١٠٩
لحاني	مقنَّعُ	الطويل	٢	عتبة بن بجير أو	١١٤
أبا	شافعُ	الطويل	٦	ابن الرُّومي	١٥٠

«العين المفتوحة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
ليت	ودعَه	الرمل	٤	أنس بن زنيم أو	١٦٤
لا تهيننَّ	رفعَه	المنسرح	٣	الأضبط بن قريع	٩٥
أمرك	طاعَه	الرجز	٤	فاطمة الزّهراء	٨٨

« العين المكسورة »

وما	المزارعِ	الطويل	٤	-	٢٠٨
وإني	طائعِ	الطويل	١	-	٤٢٩
اليأس	جزعِ	البسيط	٢	-	٣٣٠
شهدت	القناعِ	الوافر	٢	يزيد بن مفرّغ	٢٩٢
خلا	قاعِ	الوافر	٢	المريمي	٣١٩
لئن	منعي	الهزج	٤	ابن بسّام أو	٣١٥
يا عجباً	بالنّافعِ	السريع	٢	دعبل	١٥٢
سألوني	الارتياعِ	الخفيف	٢	جهم بن شبل أو	٣٣٩
أيا	الطلوعِ	المتقارب	٦	محمد بن سعيد النحوي	١٥١
أتحلف	المخدعِ	المتقارب	٢	أحمد بن أبي سلمة	٢٧٥

« العين السّاكنة »

لعن	للطمعْ	مجزوء الكامل	٢	محمود الورّاق	٤٢٠
خير	ما اصطنعْ	الرمل	٢	أبو العتاهية	٥٤

قافية الفاء

« الفاء المضمومة »

إذا	تعرفُ	الطويل	٢	-	٩٥
إذا	ما تتخوّفُ	الطويل	٣	محمد بن الجهم	١٨٥
نسترسلُ	الضيفُ	البسيط	٢	علي بن محمد الكوفي	١١٢
كم	منحرفُ	البسيط	٢	أبو العتاهية أو	٣٢٧
لأشكرنّك	معروفُ	البسيط	٢	-	٢١٣

قافية القاف

« القاف المضمومة »

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
يا ليت	متمزّقُ	الكامل	٢	أبو العتاهية	٣٤٤ و ٣٨٤
تولّت	خَلَقُ	مجزوء الوافر	٤	ابن هرمة	٣٣٣
كلٌّ	ويوفّق	الكامل	٢	-	٣٨٦
وإني	ضيقُ	المتقارب	٢	-	٣٤٠

« القاف المفتوحة »

وفي الحلم	أحرقا	الطويل	٢	العتابي	٣٨
إذا	صادقا	الطويل	٢	العتابي	٣٣٦
سألت	خُلِقا	البسيط	٣	ابن بسّام أو	٢٥١
المين	زهقا	البسيط	١	ابن أبي طاهر	٣٣٧
إني	وحمقا	مجزوء الكامل	٣	-	٣٤٣
خلِّ	الطّريقا	مجزوء الكامل	٢	العتابي	٤٠٥
قد	خندقا	السريع	٥	ابن الرُّومي أو	٢٥١
التَقَ	بالطّلاقَه	الخفيف	٣	سعيد بن عبيد	٦٠
رأيتك	بالزّندقَه	المتقارب	٤	أبو الحروف	٢٩٠

« القاف المكسورة »

وليس	غبوقِ	الطويل	٢	أحمد بن أبي طاهر أو	٦٨
على عهد	البطارقِ	الطويل	٢	الفرزدق	٢١٧
إذا	الممزّقِ	الطويل	٣	الأُحيمر السّعدي أو	٣٣٩
إذا	خَلْقِه	الطويل	٢	أبو العتاهية	٥٨
لئن	بالعَلَقِ	البسيط	٢	محمد بن بشير	١٠١
ما من	طبقِ	البسيط	٣	أحمد بن أبي طاهر أو	١٤٧
قالوا	فُوقِ	البسيط	٩	اللّبّادي	٣١٨
إني	خُلُقي	البسيط	٢	محمد بن بشير	٣٢٣
رأيتك	تطاقِ	الوافر	٢	ابن بسّام	٢٩٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
عدوّ	الغبوقِ	الوافر	٣	أبو هفّان أو	٤٠٥
إني	شفيقِ	الكامل	٣	مسعر بن كدام	٤١٨
وثقيل	الفراقِ	الخفيف	٢	ابن مرزبان	٢٧١
خُصَّ	بالإملاقِ	الخفيف	٢	محمود الورّاق	٣٢١
ألا	الأحمقِ	المتقارب	٤	محمود الورّاق	٣٤
أبيض	عتيقِ	الرجز	٢	الزُّبير بن العوّام	٣٥٣
أيّ	أتّقي	الرجز	٣	المتنبي	٢٤٥

«القاف السّاكنة»

اتّق	الخَلَقْ	الرمل	٥	أبو العتاهية	٤٣٥
تصرَّف	طبقْ	المتقارب	٥	محمد بن أبي عيينة	٣٢٨
يا ثقيلاً	الحدقْ	مجزوء الخفيف	٣	-	٢٧٢

قافية الكاف

«الكاف المفتوحة»

لو	عذلتكا	الكامل	٢	الخليل بن أحمد	٤٣٤

«الكاف المكسورة»

فحسبي	هالكِ	الطويل	٢	عمر بن عبد العزيز أو	٤٣٠
جمعت	المماليكِ	البسيط	٢	علي بن الجهم	٢٧٨
لا فكر	والحلكِ	المنسرح	٢	محمد بن عثمان الإسكافي	٢٤٠

«الكاف السّاكنة»

إذا	كلّكْ	الوافر	٢	محمد بن الفضل	٣٠٧
إن	شتمكْ	الرمل	٢	عبد الله بن طاهر	٤٠٨
أنت	لكْ	الرمل	٢	الأحنف أو	١٨١
قل	بحجابك	الخفيف	٢	أحمد بن مهران	٤٠٩

قافية اللاّم

«اللاّم المضمومة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	باطلهُ	الطويل	٣	العجير السلولي أو	٨٢
تراهُ	شاغلُه	الطويل	٤	-	٣٦
لقد	عائلُه	الطويل	٢	سوادة اليربوعي	٩٢
عوى	يحاولُه	الطويل	٧	حاتم الطّائي أو	١٢١
هو	ساحلُه	الطويل	٤	زهير بن أبي سلمى أو	١٧٣
عوى	قاتلُه	الطويل	٤	حاتم الطّائي	١٨٩
ولمّا	داخلُه	الطويل	٧	البحتري أو	٢١٩
أبا	ويأملُه	الطويل	٤	-	٢٨٤
لا تعترض	قابلُه	الطويل	٣	عبيد بن أيوب العنبري	٣٦٨
لا خير	تفضيلُ	البسيط	٢	مصعب بن الزُّبير	١٦٤
نفسي	تطويل	البسيط	٢	الرّقاشي	١٦٩
لقد	الرَّسولُ	الوافر	٢	خالد الكاتب	١٤١
بأيّ	مسولُ	الوافر	٣	أسدي	١٦٩
تصدّقها	المطولُ	الوافر	٢	معن بن زائدة	١٦٩
الحِلم	جميلُ	الكامل	١	-	٤٥
ليس	قليلُ	الكامل	١	حاتم الطّائي أو	٩١
إن	الفاصلُ	الكامل	٧	علي بن الجهم	٢٣٣
إنّا	نتّكلُ	الكامل	٢	امرؤ القيس أو	٢٣٦
ما نال	بابلُ	الكامل	٢	المتنبي	٢٣٨
اجعل	جميلُ	الكامل	٤	الإمام علي	٣٨٣
لا تقبلن	مسلولُ	الكامل	٢	محمد بن حازم	٤١٠
إن	تطويلُها	الكامل	٢	-	١٦١
لو	والجبلُ	المنسرح	٣	أبو نواس	٢٧٣
إخوان	حيَّلوا	المنسرح	٣	-	٤٣٢
لا تجد	بخلُ	الخفيف	٢	صالح بن عبد القدُّوس	١٠٥

«اللاّم المكسورة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وكلُّ	العقولِ	الوافر	٢	عبد الله بن المبارك	٢٧
أتدري	الرِّجالِ	الوافر	٤	علي بن ثابت	٩٧
كأن	الجِلالِ	الوافر	٣	مسكين الدَّارمي	١٢٠
وما	الفصيلِ	الوافر	١	حاتم الطّائي	١٢١
أعاريب	المقالِ	الوافر	٢	-	٢٧٩
أُحبُّ	خلالِ	الوافر	٣	عبد الله بن محمد	٣١٤
أرى	مالي	الوافر	٢	عبد الله بن معاوية	٣٢٤
وما	والجمالِ	الوافر	٢	أبو العيناء	٣٣٦
فلا	الطويلِ	الوافر	٥	أبو العتاهية	٤٢٣
سأصبر	الرجالِ	الوافر	٤	صالح بن عبد القدُّوس	٤٢٩
إن	والتَّعجيلِ	الكامل	١	عبد الله بن جعفر	٥٤
وإذا	الأعمالِ	الكامل	١	الأخطل	٥٥
أعجلتنا	لم يَفلِلِ	الكامل	٢	عبد الله بن طاهر	٦٣
ما اعتاض	بسؤالِ	الكامل	٤	أبو العتاهية أو	٩٧
إن	مطالِ	الكامل	٢	محمود الورَّاق أو	١٤٢
ماذا	المفضلِ	الكامل	٣	دعبل	١٧١
وإذا	آملِ	الكامل	٢	أبو الأسود الحضرمي	٢٢٥
أدركت	المستقبل	الكامل	٢	البحتري	٢٢٥
وإذا	المحتالِ	الكامل	١	صالح بن عبد القدُّوس أو	٣١٢
ذهب	بالمقبلِ	الكامل	٢	طالوت بن الأزهر أو	٣٣٢
إن	المحتالِ	الكامل	٣	-	٤٢٨
المرء	وبمالِه	الكامل	٢	-	١٨٢ و ٢٥٣
وفتىً	خالِ	مجزوء الكامل	٤	سلم الخاسر أو	٦٥
ما شئت	دخيلِ	مجزوء الكامل	٢	علي بن الجهم	١٦٤
إذا	بالمطلِ	الهزج	٢	دعبل	١٦٢

«اللاّم السّاكنة»

قافية الميم

«الميم المضمومة»

«**الميم المفتوحة**»

«الميم السّاكنة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة

قافية النُّون

«النّون المضمومة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
لعمرك	التّغابنُ	الطويل	١	-	٢٨
ألا	شائنُ	الطويل	٢	سابق البربري	٤٠
عطاؤك	يزينُ	الطويل	٢	أمية بن أبي الصلت أو	٢٢٣
إذا	وأمينُ	الطويل	٢	جحظة	٢٥٥
إذا	زينُ	الوافر	٢	محمود الوراق	١٤٢
لقد	تلينُ	الوافر	٢	الحارثي	٢٤١
الفقرُ	أوطانُ	السريع	٣	المبرد	٣١١
أسأت	إحسانُ	السريع	٢	علي بن الجهم	٣١٦

«النّون المفتوحة»

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
أعطاني	لنا	البسيط	٢	-	٢٢٥
الفقر	إخوانا	البسيط	١	-	٣١١
أرى	المُدنا	البسيط	٢	بشار بن برد	٣٣٧
قفي	وتخبرينا	الوافر	١٣	عمرو بن كلثوم	٢٣١
جزى	يولعونا	الوافر	٣	عدبّس الكناني	٣٧٧
إذا	هانا	الوافر	٢	محمد بن أبي عيينة	٤٢٧
تصوّف	مجانَه	الوافر	٢	محمود الوراق	٤٢٠
صحَّفت	أبانا	مجزوء الرمل	٤	أبو نواس	٢٨٨
لو	إحسانا	السريع	٣	المتنبي	٢٥٠
قد	فصُمنا	الخفيف	٢	عبد الله بن شبيب	٢٤٨
ما يبالي	فأكلنا	الخفيف	١	محمد الطّائي	٢٥٨
وما	جلاّسِنا	المتقارب	١	-	٢٦٧
يا عُمر	الجنّة	الرجز	٧	-	٢٢٤

قافية الهاء

« الهاء المضمومة »

« الهاء المفتوحة »

« الهاء المكسورة »

قافية الياء

* * * *

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والجماعات

* * * *

فهرس الأماكن

فهرس أبواب الكتاب

الباب	الصفحة

الباب | الصفحة

الباب الصفحة

• • •

فهرس المصادر المعتمدة في الحواشي

- آداب المؤاكلة، للغزّي، تحقيق د. عمر موسىٰ باشا ، ط. دار ابن كثير ، دمشق ١٩٨٧م .
- إحياء علوم الدّين ، للإمام الغزالي ، ط. عالم الكتب ، بيروت ، مصورة الحلبي بمصر ١٣٤٧هـ .
- أخبار الأذكياء ، لابن الجوزي ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي ، بيروت .
- أخبار أصبهان ، لأبي نعيم ، تحقيق ديدرنغ ، ط. ليدن ـ هولاندة ١٩٣٤م .
- أخبار أبي تمّام ، للصّولي ، تحقيق عساكر وغيره ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت .
- أخبار الحمقىٰ والمغفّلين ، لابن الجوزي ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت .
- أخبار القضاة ، لوكيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط. عالم الكتب ـ بيروت .
- الأخبار الموفقيّات، للزّبير بن بكّار، تحقيق د. سامي مكي العاني ، ط. بغداد ١٩٧٢م .
- أخبار أبي نواس، لأبي هفّان، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. دار مصر للطباعة ١٩٥٣م .
- اختيار من كتاب الممتع ، لعبد الكريم النهشلي ، تحقيق المنجي الكعبي ، ط. الدار العربية للكتاب ، تونس .
- أخلاق الوزيرين ، للتوحيدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، ط. مجمع دمشق .
- أدب الإملاء والاستملاء ، للسّمعاني ، ط. ليدن ١٩٥٢ .
- أدب الدنيا والدِّين، للماوردي، تحقيق ياسين السواس، ط. دار ابن كثير، دمشق ١٩٩٥م.
- أربعة شعراء عبّاسيّون ، تحقيق د. نوري القيسي وهلال ناجي ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت .
- أسباب النزول ، للواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط. دار القبلة ، جدّة ١٩٨٧م .
- أسد الغابة، لابن الأثير، تحقيق محمد البنّا وغيره، ط. دار الشعب ـ القاهرة ١٩٧٠م .
- أسرار الحكماء ، لياقوت المستعصمي ، تحقيق سميح صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
- الأشباه والنّظائر، للخالديين، تحقيق د. السيد محمد يوسف، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة.
- الأشراف ، لابن أبي الدّنيا ، تحقيق د. وليد قصاب ، ط. دار الثقافة ـ قطر ١٩٩٣م .

- أشعار اللّصوص ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط. دار الحضارة - دمشق ١٩٩٣م .
- الإصابة في تميز الصّحابة ، لابن حجر ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله ، ط. عالم الكتب - بيروت .
- الأَصمعيات ، للأَصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط. دار المعارف - القاهرة .
- إعلام النّاس بما وقع للبرامكة مع آل العبّاس ، للإتليدي ، ط. دار صادر - بيروت .
- أعلام النّساء ، لعمر رضا كحّالة ، ط. المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٩م .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأَصبهاني ، مصورة دار الكتب المصرية .
- الإكليل ، للهمداني ، جـ١٠ ، تحقيق محب الدين الخطيب ، ط. الدار اليمنيّة .
- الإكمال ، لابن ماكولا ، تحقيق المعلّمي اليماني ، مصورة حيدر أباد - الهند .
- أمالي الزّجّاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. المؤسسة العربية - القاهرة ١٣٨٢هـ .
- أمالي ابن الشجري ، تحقيق د. محمود الطناحي ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٩٢م .
- أمالي القالي ، تحقيق عبد الجواد الأَصمعي ، ط. المكتب التجاري - بيروت (مصورة دار الكتب) .
- أمالي المرتضىٰ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٧م .
- أمالي يموت بن المزرّع ، تحقيق إبراهيم صالح (ضمن نوادر الرسائل ، ط. الرسالة - بيروت ١٩٨٦) .
- الأمثال ، لمؤرّج السدوسي ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ط. الهيئة المصرية العامة ١٩٧١م .
- الأَمثال ، لأَبي عكرمة الضّبّي ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ط. مجمع دمشق ١٩٧٤م .
- الأَمثال والحكم ، للرازي ، تحقيق فيروز حريرجي ، ط. المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧م .
- إنباه الرّواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٢م .
- أنس المسجون ، للحلبي ، تحقيق محمد أديب الجادر ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٧م .
- الأَوراق ، للصّولي ، تحقيق هيوارث دن ، ط. دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩م .
- البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق طه الحاجري ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٤٨م .

- البخلاء ، للخطيب البغدادي ، تحقيق د. أحمد مطلوب وغيره ، ط. بغداد ١٩٦٤م .
- البصائر والذخائر، لأبي حيّان، تحقيق د. وداد القاضي، ط. دار صادر - بيروت ١٩٨٨م.
- بغداد ، لابن طيفور ، ط. القاهرة ١٩٦٨م .
- بغية الطلب من تاريخ حلب ، لابن العديم ، تحقيق د. سهيل زكار ، ط. دار البعث - دمشق ١٩٨٨م .
- بقيّة الخاطريات ، لابن جنّي ، تحقيق د. محمد الدالي ، ط. مجمع دمشق .
- بلوغ الأرب ، للألوسي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط. بيروت .
- بهجة المجالس، لابن عبد البرّ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي ، ط. القاهرة ١٩٦٢م .
- البيان والتبيين، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٦١م .
- تاج العروس ، للزّبيدي ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، ط. الكويت (لم يتم) .
- تاريخ الإسلام ، للذّهبي ، تحقيق د. عبد السلام تدمري ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط. المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- تاريخ الثقات ، للعجلي ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤م .
- تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٧م .
- تاريخ دمشق، لابن عساكر ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، ط. مجمع دمشق (لم يتم).
- تاريخ دنيسر ، لابن اللمش ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٢م .
- تاريخ الرّقّة ، للقشيري ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٨م .
- تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧م .
- تاريخ علماء أهل مصر ، لابن الطحّان ، نسخة الظاهرية بدمشق .
- تاريخ مولد العلماء ، لابن زبر الربعي ، تحقيق محمد المصري ، ط. الكويت ١٩٩٠م .
- التذكرة الحمدونيّة ، لابن حمدون ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٦م .
- التذكرة السّعدية ، للعبيدي ، تحقيق د. عبد الله الجبوري ، ط. الدار العربية - تونس ١٩٨١م .
- التعازي ، للمدائني ، تحقيق ابتسام الصفار وبدري فهد ، ط. النجف ١٩٧١م .

- التعازي والمراثي ، للمبرّد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط. مجمع دمشق .
- تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق مصطفى السنوسي ، ط. الكويت ١٩٨٤م .
- تفسير القرطبي ، مصورة دار الكتب المصرية .
- تفضيل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب ، لابن المرزبان ، تحقيق زهير الشاويش ، ط. المكتب الإسلامي بدمشق .
- تمام المتون ، للصفدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. القاهرة ١٩٦٩م .
- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦١م .
- التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الأصبهاني ، تحقيق د. أسعد طلس ، ط. مجمع دمشق ١٩٦٨م .
- تنزيه الشريعة ، لابن عراق ، ط. القاهرة .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط. دار صادر - مصورة الهند .
- ثمار القلوب ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
- ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٧١م .
- الجامع الصغير ، للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط. القاهرة .
- الجامع الصحيح ، للترمذي ، تحقيق محمد أحمد شاكر والحوت ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
- جامع الأحاديث ، للسيوطي وغيره ، ط. المطبعة الهاشمية - دمشق .
- جذوة المقتبس ، للحميدي ، ط. الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٦م .
- الجليس والأنيس ، للمعافى ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي ود. إحسان عباس ، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٩١م .
- الجماهر في الجواهر ، للبيروني ، تحقيق يوسف الهادي ، ط. طهران ١٩٩٥م .
- جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، تحقيق د. محمد علي الهاشمي ، ط. دار القلم - دمشق ١٩٨٦م .
- جمهرة الأمثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط. المدني - القاهرة ١٩٦٤م .ضح

- حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥م .
- الحماسة ، لأبي تمام، برواية الجواليقي ، تحقيق د. عبد المنعم صالح ، ط. بغداد .
- حماسة البحتري ، تحقيق لويس شيخو ، ط. الكاثوليكية - بيروت .
- الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، ط. عالم الكتب - بيروت (مصورة الهند) .
- الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠م .
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٥م .
- خاص الخاص ، للثعالبي ، ط. دار مكتبة الحياة - بيروت .
- خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. دار الكتاب العربي والهيئة العامة - القاهرة .
- الدرّة الفاخرة ، لحمزة الأصبهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧١م .
- الدرر المنثرة ، للسيوطي ، تحقيق محمود الأرناؤوط والقهوجي ، ط. دار العروبة - الكويت ١٩٨٩م .
- الديارات، للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، ط. مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦م .
- الدياج ، للخُتّلي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ، تحقيق عبد العزيز الميمني (ضمن الطرائف الأدبية) ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
- ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، ط. مجمع دمشق ١٩٦٩م.
- ديوان أحمد بن أبي فنن ، تحقيق د. يونس السامرائي ، (ضمن شعراء عباسيون) .
- ديوان الأحوص ، تحقيق عادل سليمان جمال ، ط. الهيئة المصرية ١٩٧٢م .
ديوان الأخطل ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، ط. دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م .
ديوان بني أسد ، جمع وتحقيق د. محمد علي دقة ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٩م .
ديوان أبي الأسود الدّؤلي، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط. دار الهلال - بيروت ١٩٩٨م.
ديوان أشجع السّلمي ، تحقيق د. خليل الحسون ، ط. دار المسيرة - بيروت ١٩٨١م .
ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق د. محمد حسين ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٣م .

- ديوان الأُقيشر الأَسدي ، تحقيق د. محمد علي دقة ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٧م .
- ديوان أميّة بن أبي الصّلت ، تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي ، ط. دار أطلس بدمشق .
- ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠م .
- ديوان بديع الزمان الهمذاني ، تحقيق يسرى عبد الله ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧م .
- ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، ط. الشركة التونسيّة ، تونس ١٩٧٦م .
- ديوان بكر بن النطاح ، تحقيق د. حاتم الضامن (ضمن شعراء مقلون) .
- ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٥١م .
- ديوان تميم بن أُبيّ بن مقبل ، تحقيق د. عزة حسن ، ط. وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٦٢م .
- ديوان توبة بن الحميّر ، تحقيق د. خليل العطية ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٨م .
- ديوان جحظة البرمكي ، تحقيق جان عبد الله توما ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٦م .
- ديوان جرير ، تحقيق د. محمد نعمان أمين طه ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧م .
- ديوان جميل بثينة ، جمع وتحقيق د. حسين نصار ، ط. دار مصر للطباعة ١٩٦٧م .
- ديوان حاتم الطائي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٩٠م .
- ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق د. وليد عرفات ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٤م .
- ديوان الحسين بن الضحّاك ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠م .
- ديوان الحسين بن مطير الأسدي ، تحقيق د. محسن غياض ، ط. بغداد ١٩٧١م .
- ديوان الحطيئة ، تحقيق د. محمد نعمان أمين طه ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٥٨م .
- ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط. الدار القومية - القاهرة ١٩٦٥م .
- ديوان أبي حُكيمة ، تحقيق د. محمد حسين الأعرجي ، ط. دار وهران - نيقوسيا - قبرص ١٩٩٣م .
ديوان الخريمي ، تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد ، ط. دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١م .
ديوان الخليل بضح

ن أحمد ، تحقيق د. حاتم الضامن (ضمن شعراء مقلون) .
- ديوان الخنساء ، تحقيق د. أنور أبو سويلم ، ط. دار عمار - عمّان ١٩٨٨م .
- ديوان ابن دريد ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، ط. لجنة التأليف - القاهرة ١٩٤٦م .
- ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق محمد خير البقاعي ، ط. دار قتيبة بدمشق ١٩٨١م .
- ديوان دريد بن الصّمة ، تحقيق د. عمر عبد الرسول ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥م .
- ديوان دعبل ، تحقيق د. عبد الكريم الأشتر ، ط. مجمع دمشق ١٩٨٣م .
- ديوان ابن الدمينة ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، ط. دار العروبة - القاهرة ١٩٥٩م .
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق راينهارت فايبرت ، ط. المعهد الألماني - بيروت ١٩٨٠م .
- ديوان ربيعة الرّقي ، تحقيق زكي ذاكر العاني ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٠م .
- ديوان ذي الرّمّة ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، ط. مجمع دمشق ١٩٧٢م .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ط. المكتب التجاري - بيروت (مصورة ليزغ) .
- ديوان ابن الرّومي ، تحقيق د. حسين نصار ، ط. دار الكتب المصرية - القاهرة .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، ط. الدار القومية - القاهرة ١٩٦٤م .
- ديوان زياد الأعجم ، تحقيق د. يوسف حسين بكار ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٣م .
- ديوان سعيد بن حميد ، تحقيق يونس السامرائي ، ط. بغداد ١٩٧١م .
- ديوان سلم الخاسر ، تحقيق غرونباوم (ضمن شعراء عباسيون) ط. دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩م .
- ديوان الشافعي ، تحقيق محمود بيجو ، ط. دمشق ١٩٨٩ .
- ديوان الشمّاخ بن ضرار ، تحقيق د. صلاح الدين الهادي ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧م .
- ديوان أبي الشمقمق ، تحقيق غرونباوم (ضمن شعراء عباسيون) ط. دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩م .
- ديوان أبي الشيص ، تحقيق د. عبد الله الجبوري ، ط. المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٨٤م .

- ديوان صالح بن عبد القدوس ، تحقيق عبد الله الخطيب ، ط دار الحرية - بغداد ١٩٧٥م
- ديوان الصنوبري ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٧٠م
- ديوان ابن طباطبا ، تحقيق جابر الخاني ، ط. دار الحرية - بغداد ١٩٧٥م
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط. مجمع دمشق ١٩٧٥م
- ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق د. عزة حسن ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨م
- ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق حسان فلاح أوغلي ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٧م .
- ديوان عامر بن الطفيل ، تحقيق ليال ، ط. ليدن - هولاندة .
- ديوان عامر بن الطفيل ، تحقيق د. محمد نبيل طريفي ، ط. دار كنان - دمشق ١٩٩٤م
- ديوان عامر بن الطفيل ، تحقيق هدى جنهو يتشي ، ط. الرسالة ودار عمار - عمّان ١٩٩٧م .
- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، ط. وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٤م
- ديوان عبد الله بن المبارك ، تحقيق د. مجاهد بهجت ، ط. دار الوفاء - المنصورة ١٩٨٩م
- ديوان عبد الله بن معاوية ، تحقيق عبد الحميد الراضي ، ط. الرسالة - بيروت ١٩٧٦م .
- ديوان عبد الله بن المعتز ، تحقيق د. محمد بديع شريف ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧م .
- ديوان عبد الله بن همام السلولي ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر (ضمن مع الشعراء) ط. بريدة ١٣٨٠هـ
- ديوان عبد الصمد بن المعذّل ، تحقيق د. زهير زاهد ، ط. دار صادر - بيروت
- ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، تحقيق زكي ذاكر العاني ، ط. وزارة الثقافة - بغداد ١٩٨٠م .
- ديوان عبدة بن الطبيب ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، ط. دار التربية - بغداد ١٩٧١م
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د. حسين نصار ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٥٧م .
- ديوان أبي العتاهية ، تحقيق د. شكري فيصل ، ط. جامعة دمشق ١٩٦٥م
- ديوان العجير السلولي ، تحقيق نايف الدليمي ، (ضمن مجلة المورد العراقية مج٨ ع١)

ـ ديوان عدي بن الرقاع العاملي ، تحقيق د. نوري القيسي ود. حاتم الضامن ، ط. المجمع العراقي ١٩٨٧م .
ـ ديوان عروة بن الورد ، تحقيق د. محمد فؤاد نعناع ، ط. الخانجي ـ القاهرة ١٩٩٥م .
ـ ديوان العكوّك ، تحقيق د. حسين عطوان ، ط. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٢م .
ـ ديوان عليّ بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، ط. دار الآفاق الجديدة ـ بيروت .
ـ ديوان علي بن محمد الحمّاني ، تحقيق د. محمد حسين الأعرجي ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٩٨م .
ـ ديوان عمارة بن عقيل ، تحقيق شاكر العاشور ، ط. مطبعة البصرة ١٩٧٣م .
ـ ديوان عمر بن لجأ ، تحقيق د. يحيىٰ الجبوري ، ط. دار القلم ـ الكويت ١٩٨١م .
ـ ديوان عمرو بن الأَهتم ، تحقيق د. سعود عبد الجابر ، ط. الرسالة ـ بيروت ١٩٨٧م .
ـ ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق د. علي أبو زيد ، ط. دار سعد الدين ـ دمشق ١٩٩١م .
ـ ديوان الفرزدق ، ط. دار صادر ـ بيروت .
ـ ديوان القتّال الكلابي ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ـ بيروت .
ـ ديوان الكميت بن زيد ، تحقيق د. داود سلوم ، ط. عالم الكتب ـ بيروت ١٩٩٧م .
ـ ديوان الكميت بن معروف ، تحقيق د. حاتم الضامن ، (ضمن شعراء مقلون) .
ـ ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. الكويت ١٩٨٤م .
ـ ديوان ليلىٰ الأَخيليّة ، تحقيق د. خليل العطية وجليل العطية ، ط. دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٧م .
ـ ديوان المتنبي ، بشرحه المنسوب للعكبري ، تحقيق مصطفىٰ السقا وغيره ، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٧١م .
ـ ديوان المتوكل الليثي ، تحقيق د. يحيىٰ الجبوري ، ط. دار الأندلس ـ بغداد ١٩٧١م .
ـ ديوان المثقب العبدي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، ط. معهد المخطوطات ـ القاهرة ١٩٧١م .
ـ ديوان مجنون ليلىٰ ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. دار مصر للطباعة ـ القاهرة .
ـ ديوان محمد بن بشير الخارجي ، تحقيق محمد خير البقاعي ، ط. دار قتيبة ـ دمشق ١٩٨٥ .

- ديوان محمد بن حازم الباهلي ، تحقيق محمد خير البقاعي ، ط. دار قتيبة ، دمشق ١٩٨٢م .
- ديوان محمد بن وهيب الحميري ، تحقيق د. يونس السامرائي (ضمن شعراء عباسيّون) .
- ديوان محمود الورّاق ، تحقيق د. وليد قصاب ، ط. مطابع البيان - دبي ١٩٩١م .
- ديوان مروان بن أبي حفصة ، تحقيق د. حسين عطوان ، ط. دار المعارف - القاهرة .
- ديوان مسكين الدّارمي ، تحقيق عبد الله الجبوري وخليل العطية ، ط. دار البصري - بغداد ١٩٧٠م .
- ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق د. سامي الدهان ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠م .
- ديوان المعاني ، للعسكري ، تحقيق القدسي ، ط. مكتبة القدسي - القاهرة .
- ديوان المقنع الكندي ، تحقيق د. نوري القيسي ، (ضمن شعراء أمويون) .
- ديوان منصور الفقيه ، تحقيق مقتدي حسين (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي مج٢ ع١ - ٢).
- ديوان منصور النمّري ، تحقيق الطيب العشّاش ، ط. مجمع دمشق ١٩٧١م .
- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق د. واضح الصمد ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٨م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق د. شكري فيصل ، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٨٠م .
- ديوان النّاشئ ، تحقيق هلال ناجي ، (ضمن مجلة المورد العراقية مج١١ ع٣) .
- ديوان أبي النّجم العجلي ، تحقيق علاء الدين آغا ، ط. النادي الأدبي - الرياض ١٩٨١م
- ديوان أبي نخيلة ، تحقيق عباس توفيق ، (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع٣) .
- ديوان نصيب ، تحقيق د. داود سلوم ، ط. مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٨م .
- ديوان النمر بن تولب ، تحقيق د. نوري القيسي ، (ضمن شعراء إسلاميون) .
- ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد الغزالي ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت .
- ديوان أبي نواس ، رواية حمزة الأصبهاني ، تحقيق إيفالد فاغنر وغيره ، ط. المعهد الألماني - بيروت .
- ديوان هدبة بن الخشرم ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، ط. وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٧م .
- ديوان الهذليين ، ط. الدار القومية للنشر - القاهرة ١٩٦٥م . (مصورة دار الكتب) .
- ديوان أبي هفّان ، تحقيق هلال ناجي ، (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩ ع١) .
- ديوان الوليد بن يزيد ، تحقيق د. حسين عطوان ، ط. مكتبة الأقصى - عمان ١٩٧٩م
- ديوان يزيد بن الطثرية ، تحقيق د. ناصر الرشيد ، ط. دار الوثبة دمشق .

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، ط. الرسالة - بيروت .
- ذيل أمالي القالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط. المكتب التجاري - بيروت .
- ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ، تحقيق د. قيصر أبو فرح ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
- ربيع الأبرار ، للزمخشري ، تحقيق د. سليم النعيمي ، ط. دار الذخائر - إيران .
- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ، ط. دار المعارف - القاهرة .
- رسالة المسترشدين ، للحارث المحاسبي ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط. حلب ١٩٦٤م .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٦٤م .
- روضة العقلاء ، للبستي ، تحقيق مصطفى السقا ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٥٥م .
- الروضة الفيحاء ، للعمري ، تحقيق عماد حمزة ، ط. الدار العالمية - بيروت ١٩٨٧م .
- روضة المحبين ، لابن قيم الجوزية ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٧م .
- زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق علي البجاوي ، ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٩م .
- الزهرة ، لابن داود ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، ط. دار المنار - الزرقاء - الأردن ١٩٨٥م .
- سراج الملوك ، للطرطوشي ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر ، ط. الدار المصرية اللبنانية - ١٩٩٤م .
- سرح العيون ، لابن نباتة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٤م .
- سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط. دار الحديث - القاهرة ١٩٨٤م .
- سنن أبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . دار إحياء السنة النبوية - بيروت .
- سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط. المكتبة الإسلامية - استانبول .
- سنن النسائي ، باعتناء عبد الفتاح أبو غدّة ، ط. دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٩٨٨م .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. الرسالة - بيروت ١٩٨١م .

- شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، ط. دار المأمون - دمشق .
- شرح أشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط. دار العروبة - القاهرة
- شرح حماسة أبي تمام ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق علي حمودان ، ط. دار الفكر - دمشق ١٩٩٢م .
- شرح حماسة أبي تمام ، للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط. لجنة التأليف - القاهرة .
- شرح شواهد الكشاف ، لمحب الدين أفندي ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٦م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف ، للعسكري ، تحقيق السيد محمد يوسف ، ط. مجمع دمشق
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٥م .
- شروح سقط الزند ، للمعري ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. الدار القومية للنشر - القاهرة .
- شعر أحمد بن أبي طاهر ، تحقيق هلال ناجي ، (ضمن أربعة شعراء عباسيون) .
- شعر الأضبط بن قريع ، تحقيق د. عادل فريجات ، (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) ط دار المشرق - بيروت .
- شعر الخبزرزي لمي المظانّ ، تحقيق محمد مصطفى وسناء محمد ، (ضمن مجلة معهد المخطوطات مج ٣٩ ع٢) .
- شعر الخوارج ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣م .
- شعر سابق البربري ، جمع عبد الله كنون ، ط. مجمع دمشق .
- شعر سلم الخاسر ، تحقيق غرونباوم ، (ضمن شعراء عباسيون) .
- شعراء أمويون ، تحقيق د. نوري القيسي ، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥م .
- الشعراء الجاهليون الأوائل ، تحقيق د. عادل فريجات - ط. دار المشرق - بيروت ١٩٩٤م .
- شعراء عباسيون ، تحقيق د. يونس السامرائي - ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٦م
- شعراء عباسيون ، لغرونباوم ، ط. دار مكتبة الحياة - بيروت .

- شعراء مقلون، تحقيق د. حاتم الضامن، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧م.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦م.
- صبح الأعشى، للقلقشندي، ط. المؤسسة المصرية العامة - القاهرة ١٩٦٣م.
- صحيح البخاري، تحقيق محمد ذهني، ط. المكتبة الإسلامية - استانبول.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار الحديث - القاهرة ١٩٩١م.
- الصناعتين، للعسكري، تحقيق علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، ط. المكتبة العصرية - صيدا ١٩٨٦م.
- الطبقات السنية، للتقي التميمي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، ط. دار الرفاعي - الرياض ١٩٨٣م.
- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو والطناحي، ط. هجر - القاهرة ١٩٩٢م.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار فرّاج، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦م.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلّام، تحقيق محمود شاكر، ط. مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧٤م.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط. دار صادر - بيروت ١٩٦٠.
- طبقات النحويين واللغويين، للزُبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣م.
- طرفة المجالس، للشافعي، نسخة فينا.
- الظرف والظرفاء - الوشاء.
- العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، ط. الكويت ١٩٨٤م.
- العفو والاعتذار، للرقّام، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، ط. دار البشير - عمان ١٩٩٣م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربّه، تحقيق أحمد أمين وزملائه، ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

- العقفة والبررة ، لأبي عبيدة ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ضمن نوادر المخطوطات) .
- العمدة ، لابن رشيق ، تحقيق د. محمد قرقزان ، ط. دار المعرفة - بيروت ١٩٨٨م .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، ط. المؤسسة المصرية ١٩٦٣م (مصورة دار الكتب) .
- غربال الزمان ، للحرضي اليماني ، تحقيق محمد ناجي العمر ، ط. دمشق ١٩٨٥م .
- غرر ملوك الفرس ، للثعالبي ، تحقيق زوتنبرغ ، ط. مكتبة الأسدي - طهران ١٩٦٣م .
- الفاضل ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٥م .
- الفاضل في صفة الأدب الكامل ، للوشاء ، تحقيق د. يحيىٰ الجبوري ، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- فاكهة المجالس ، لابن عبد الدائم ، نسخة إستانبول .
- الفخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي ، ط. دار صادر - بيروت .
- الفرج بعد الشدة ، للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٨م .
- الفرج بعد الشدة ، لابن أبي الدنيا ، تحقيق ياسين السواس ، ط. دار البشائر بدمشق .
- فصل المقال ، للبكري ، تحقيق د. إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، ط. دار الأمانة - بيروت ١٩٧١م .
- فضيلة الشكر ، للخرائطي ، تحقيق مطيع الحافظ ، ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٢م .
- فوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٣م .
- الفوائد والأخبار ، لابن دريد ، تحقيق إبراهيم صالح ، (ضمن نوادر الرسائل) .
- القاموس المحيط ، للفيروزأبادي ، تحقيق نصر الهوريني ، ط. الحلبي ١٩٥٢م .
- الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، تحقيق د. محمد الدالي ، ط. الرسالة - بيروت ١٩٩٣م .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، ط. دار صادر - بيروت .
- الكامل في الضعفاء ، لابن عديّ ، تحقيق د. سهيل زكار ، ط. دار الفكر - بيروت .
- الكرماء ، للعسكري ، تحقيق محمود الجبالي ، ط. مطبعة الشورىٰ - القاهرة ١٣٢٦هـ .
- كشف الخفا ، للعجلوني ، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الكناية والتعريض ، للثعالبي ، تحقيق أسامة البحيري ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٩٧م .
- كنز العمال ، للهندي ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت .

ـ لباب الآداب، لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد شاكر، ط. مطبعة الرحمانية ـ القاهرة ١٩٣٥م.
ـ لباب الآداب ، للثعالبي ، تحقيق د. قحطان صالح ، ط. وزارة الثقافة ـ بغداد ١٩٨٧ .
ـ لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق محمد علي الكبير ورفاقه ، ط. دار المعارف ـ القاهرة .
ـ لسان الميزان ، لابن حجر ، ط. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت . (مصورة الهند) .
ـ المجتنى، لابن دريد ، تحقيق د. محمد الدالي ، ط. الجفان والجابي ـ دمشق ١٩٩٧م .
ـ مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط. السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٥م .
ـ مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط. دار طلاس ـ دمشق ١٩٨٨م .
ـ محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني ، ط. مكتبة دار الحياة ـ بيروت .
ـ المحاضرات والمحاورات ، المنسوب للزمخشري ، نسخة الظاهرية بدمشق .
ـ المحاسن والأضداد ، للجاحظ ، ط. القاهرة .
ـ المحاسن والمساوئ، للبيهقي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. نهضة مصر ١٩٦١م
ـ المحبّر ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزة شتيتر ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت (مصورة الهند) .
ـ المحمّدون ، للقفطي ، تحقيق رياض مراد ، ط. مجمع دمشق ١٩٧٥م .
ـ المختار من شعر بشار ، للتجيبي ، تحقيق بدر الدين العلوي ، ط. دار المدينة ـ بيروت .
ـ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، ط. دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٤م .
ـ مرآة المروءات ، للثعالبي ، ط. الترقي بمصر ١٨٩٨م .
ـ المرصّع ، لابن الأثير ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، ط. بغداد ١٩٧١م .
ـ مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط. الجامعة اللبنانية ١٩٦٥م .
ـ المزهر ، للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، ط. الحلبي ـ القاهرة .
ـ المستجاد من فعلات الأجواد ، للتنوخي ، تحقيق محمد كردعلي ، ط. دار صادر ـ بيروت (مصورة المجمع) .

- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، ط . حيدر أباد - الهند
- المستطرف ، للأبشيهي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٩٩م .
- المستقصى ، للزمخشري ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت . (مصورة الهند) .
- مسند الإمام أحمد ، ط . صادر - بيروت . (مصورة الطبعة الأولى) .
- مصارع العشاق ، للسرّاج ، ط . دار صادر - بيروت .
- المصون ، للعسكري ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الكويت ١٩٦٠م .
- المطالب العالية ، لابن حجر ، ط . القاهرة .
- معاهد التنصيص ، للعبّاسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٧٠م .
- مع الشعراء ، للشيخ حمد الجاسر ، ط . النادي الأدبي - بريدة ١٩٨٠م .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٣م .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٠م .
- المعمّرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦١م .
- المغرب في حلى المغرب - قسم مصر - تحقيق سيدة كاشف وغيرها ، ط . جامعة فؤاد الأول - القاهرة .
- المفضليات ، للمفضّل الضبّي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣م .
- المقامات الأدبيّة ، للحريري ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٣م .
- المقفّى الكبير ، للمقريزي ، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط . دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩١م .
- مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدّنيا ، تحقيق ياسين السواس ، ط . دار البشائر - دمشق ١٩٩٩م .
- مناقب التّرك ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ضمن رسائل الجاحظ) .

- منتخب من كتاب الشعراء - لأبي نُعيم الأَصبهاني ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
- المنتخب من كنايات الأُدباء ، للجرجاني ، ط. دار صعب - بيروت .
- المنتخب في محاسن أشعار العرب ، المنسوب للثعالبي ، تحقيق عادل جمال ، ط. الخانجي - القاهرة ١٩٩٣م .
- المنتقىٰ من مكارم الأَخلاق للخرائطي ، بانتقاء السّلفي ، تحقيق مطيع الحافظ ، ط. دار الفكر - دمشق ١٩٨٦م .
- المنمّق ، لابن حبيب ، تحقيق خورشيد فاروق ، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥م .
- منهاج البلغاء ، لحازم القرطاجني ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٦م .
- المؤتلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦١م.
- الموشىٰ ، للوشّاء ، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣م .
- الموطّأ ، للإمام مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٥م .
- ميزان الاعتدال ، للذّهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط. دار المعرفة - بيروت .
- نثر الدّرّ ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة وغيره ، ط. الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٠م .
- النّجوم الزّاهرة، لابن تغري بردي، ط. المؤسسة المصرية العامة، (مصورة دار الكتب).
- نضرة الإغريض ، للعلوي ، تحقيق د. نهىٰ الحسن ، ط. مجمع دمشق ١٩٧٦م .
- نكت الهميان ، للصفدي ، تحقيق أحمد زكي باشا ، ط. الجمالية - القاهرة ١٩١١م .
- نوادر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. الرسالة - بيروت ١٩٨٦م .
- الهدايا والتّحف ، للخالديّين ، تحقيق د. سامي الدهان ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦م .
- الهفوات النّادرة ، للصّابي ، تحقيق د. صالح الأشتر ، ط. مجمع دمشق ١٩٦٧م .
- الوافي بالوفيات ، للصّفدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. المعهد الألماني - بيروت .
- الوحشيّات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود شاكر ، ط. دار المعارف - القاهرة .

- الورقة ، لابن الجرّاح ، تحقيق عبد الستار فراج وعبد الوهاب عزام ، ط. دار المعارف القاهرة .
- الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، ط. دار الصاوي - القاهرة ١٩٣٨م .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني ، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٦م .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٦٩م .
- وفيات قوم من المصريين ، للحبّال ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٥م .
- يتيمة الدّهر ، للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٧٣م .

فهرس الفهارس

الصفحة



من آثار المحقق

١ ـ كتاب « التوفيق للتلفيق » للثعالبي . ط١ : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م .
ط٢ : دار الفكر بدمشق ١٩٩١م .

٢ ـ كتاب « تاريخ دُنيسر » لابن اللمش . ط١ : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م .
ط٢ : دار البشائر بدمشق ١٩٩٢م .

٣ ـ مختصر تاريخ دمشق (ج٤) اختصار وتحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٧م .

٤ ـ مختصر تاريخ دمشق (ج١٩) اختصار وتحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٩م .

٥ ـ مختصر تاريخ دمشق (ج٢٤) اختصار وتحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٩م .

٦ ـ مختصر تاريخ دمشق (ج٢٣) تحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٩م .

٧ ـ كتاب « الإشارة إلىٰ وفيات الأعيان » للذهبي ، ط . دار ابن الأثير ، بيروت ١٩٩١م .

٨ ـ كتاب « تاج التراجم فيمن صنّف من الحنفية » لابن قطلوبغا ، ط : دار المأمون بدمشق ١٩٩٢ .

٩ ـ كتاب « التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم » للمقدّمي ، ط : دار العروبة بالكويت ١٩٩٢م .

١٠ ـ كتاب « المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد » للعُلَيمي (ج٤) ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٧م .

١١ ـ كتاب « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، ط . دار البشائر ودار صادر ١٩٩٧م .

١٢ ـ كتاب « تاريخ الرَّقَّة » للقشيري ، ط . دار البشائر ١٩٩٨م .

١٣ ـ كتاب « المستطرف في كل فنٍ مستظرف » للأبشيهي ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م .

١٤ ـ كتاب « المناقب والمثالب » لريحان الخوارزمي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .

١٥ ـ كتاب « المبهج » للثعالبي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .



سلسلة نوادر الرسائل

١ ـ كتاب « الفوائد والأخبار » لابن دريد ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
٢ ـ كتاب « أمالي يموت بن المزرّع » ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
٣ ـ كتاب « هواتف الجنّان » للخرائطي ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م
٤ ـ كتاب « الديباج » للختّلي ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٥ ـ كتاب « أخبار وحكايات » للغساني ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٦ ـ كتاب « المنتقى من طبقات أبي عروبة الحرّاني » ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٧ ـ كتاب « مجلس من أمالي ابن الأنباري » ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٨ ـ كتاب « المنتخب من كتاب الشعراء » لأبي نعيم الأصفهاني ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٩ ـ كتاب « حديث الإفك » لعبد الغني المقدسي ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ .
١٠ ـ كتاب « من مناقب الصحابيات » لعبد الغني المقدسي ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
١١ ـ كتاب « أخبار المصحّفين » لأبي أحمد العسكري ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٥م .
١٢ ـ كتاب « وفيات قوم من المصريين » للحبال ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٥م .
١٣ ـ كتاب « مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي » ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٦م .
١٤ ـ كتاب « مجلس في ختم السيرة النبوية » لابن ناصر الدّين الدمشقي ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٨م .
١٥ ـ كتاب « نتائج المذاكرة » لابن الصّيرفي ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .
١٦ ـ كتاب « وفيات جماعة من المحدّثين » للحاجّي الأصبهاني ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .

